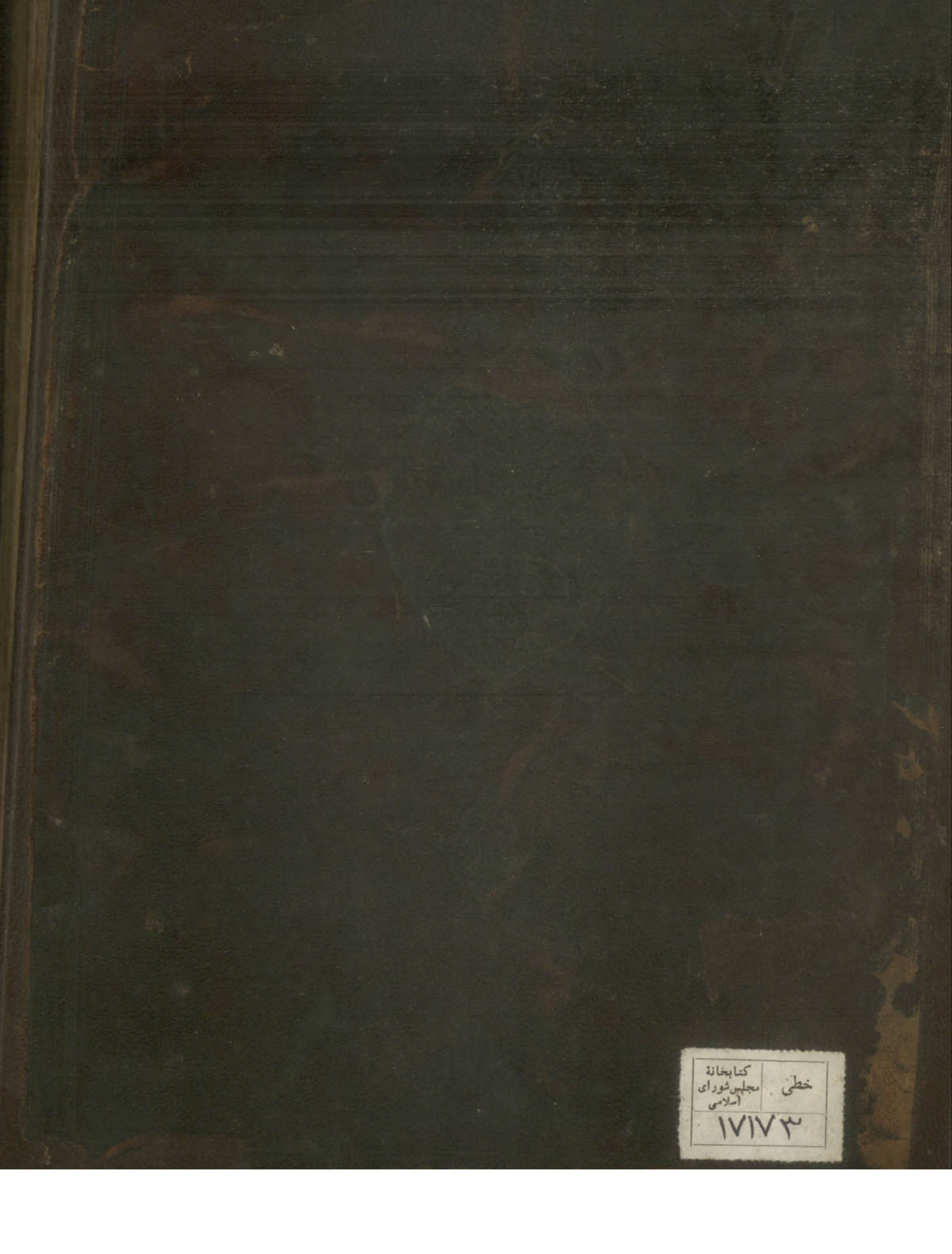
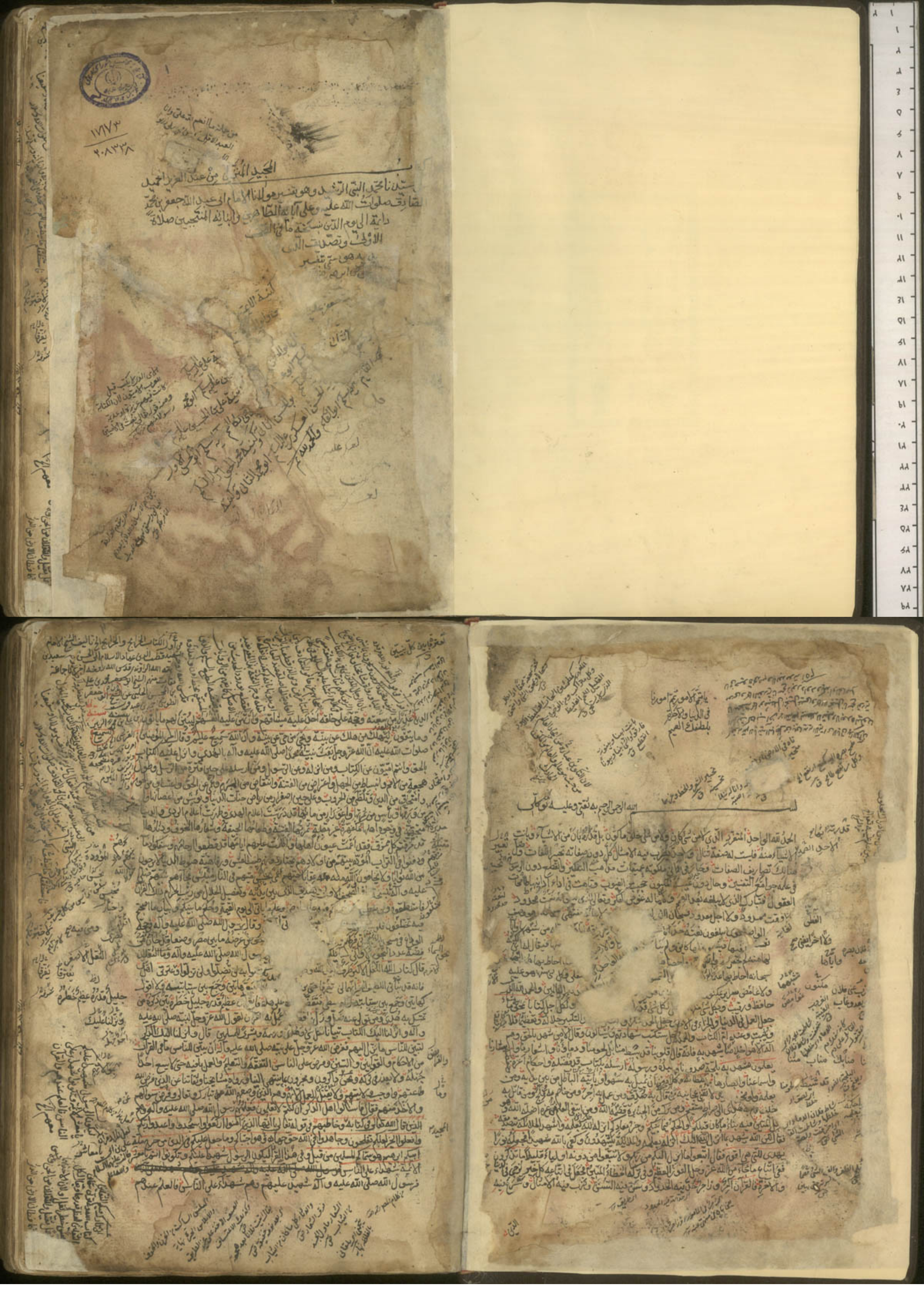




[كتاب تفسير القرآن] المجيد المنزل من عند العزيز الحميد
[على] نبينا محمد النبي الرشيد وهو تفسير مولانا الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد
الصادق صلوات الله عليه وعلى آبائه الطاهرين وابنائه المنتجبين صلاة
دائمة الى يوم الدين

بسم الله الرحمن الرحيم به نستعين وعليه توكلي

الحمد لله الواحد المتفرد الذي لا من شيء كان ولا من شيء خلق ما كون بل قدرة بان من الاشياء وبانت
الاشياء منه فليست له صفة تنال ولا حد تضرب فيه الامثال كل دون صفاته تحبير اللغات وضل
هنالك تصاريف الصفات وحار في ملكوته عميقات مذاهب التفكير وانقطع دون الرسوخ
في علمه جوامع التفسير وحال دون غيبه المكنون حجب من الغيوب وتاهت في ادنى ادانيها طامحات
العقول فتبارك الذي لا يبلغه بعد الهمم ولا يناله غوص الفكر وتعالى الذي ليس له وقت معدود
ولا اجل ممدود ولا نعت محدود سبحان الذي ...

والقرآن معهم ودين الله عز وجل الذي ارتضاه لانبيائه وملائكته ورسله منهم يقتبس وهو قول
امير المؤمنين صلوات الله عليه الا ان العلم الذي هبط به آدم عليه السلام من السماء الى الارض
وجميع ما فضلت به النبيون الى خاتم النبيين بل اين تذهبون وقال ايضا امير المؤمنين صلوات
الله عليه في خطبته ولقد علم المستحفظون من اصحاب محمد صلى الله عليه وآله انه قال اني واهل
بيتي مطهرون فلا تسبقوهم فتضلوا ولا تخلفوا عنهم فتزلوا ولا تخالفوهم فتجهلوا ولا تعلموهم
فانهم اعلم منكم هم اعلم الناس كبارا واحلم الناس صغارا فاتبعوا الحق واهله حيث كان ففي
الذي ذكرنا من عظم خطر القرآن وعلم الائمة عليهم السلام كفاية لمن شرح الله صدره ونور قلبه وهداه
لايمانه ومن عليه بدينه وبالله نستعين وعليه نتوكل وهو حسبنا ونعم الوكيل فالقرآن
منه ناسخ ومنسوخ ومنه محكم ومنه متشابه ومنه خاص ومنه عام ومنه تقديم ومنه تاخير
ومنه منقطع ومنه معطوف ومنه حرف مكان حرف ومنه محرف ومنه على خلاف ما انزل
الله عز وجل ومنه لفظه [illegible] ومنه لفظه خاص [illegible] ومنه آيات بعضها في سورة
وتمامها في سورة اخرى ومنه ما تاويله في تنزيله [illegible] ومنه ما تاويله مع تنزيله ومنه ما
قبل تنزيله ومنه ما تاويله بعد تنزيله [illegible] ومنه رخصة صاحبها
فيها بالخيار ان شاء فعل وان [illegible] لها يحمل بظاهرها فلا
يكون بباطنها ومنه على لفظ الخبر [illegible] منسوخة ونصفها
متروكة على حالها ومنه مخاطبة [illegible] مخاطبة النبي صلى الله عليه وآله
والمعنى لامته ومنه ما لفظه مفرد ومعنـ[illegible] الا [illegible] ومنه رد على الملحدين
ومنه رد على الزنادقة ومنه رد على [illegible] ومنه رد على الدهرية ومنه
رد على عبدة النيران ومنه رد على [illegible] المعتزلة ومنه رد على القدرية ومنه
على المجبرة ومنه رد على كل من انكر [illegible] بعد الموت يوم القيمة ومنه رد
على من انكر المعراج والاسراء ومنه رد على من [illegible] ومنه رد على من انكر خلق الجنة
والنار ومنه رد على من انكر المتعة والرجعة ومنه رد على من شك في وصف الله عز وجل ومنه
مخاطبة الله عز وجل لامير المؤمنين والائمة عليهم السلام وما ذكره من فضائلهم وفيه خروج
القائم عليه السلام واخبار الرجعة وما وعد الله تبارك وتعالى الائمة عليهم السلام من النصرة والا
نتقام من اعدائهم وفيه شرايع الاسلام واخبار الانبياء ومولدهم ومبعثهم وشريعتهم
وهلاك اممهم وفيه ما انزل الله في مغازي النبي صلى الله عليه وآله وفيه ترغيب وترهيب
امثال وقصص ونحن ذاكرون من جميع ما ذكرنا آية آية في اول الكتاب وبالله التوفيق ولا
وعليه نتوكل وبه نستعين ونسأله الصلوة على محمد وآله الذين اذهب الله عنهم الرجس اهل البيت
وطهرهم تطهيرا فاما الناسخ والمنسوخ فان عدة النساء كانت في الجاهلية اذا مات الرجل عن
امرأته تعتد امرأته سنة فلما بعث الله عز وجل رسوله صلى الله عليه وآله لم ينقلهم عن ذلك
وتركهم على عاداتهم وانزل الله بذلك قرآنا وقال والذين يتوفون منكم ويذرون

ازواجا

ازواجا وصية لازواجهم متاعا الى الحول غير اخراج وكانت العدة حولا فلما قوي الاسلام انزل
الله والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا فنسخت
قوله متاعا الى الحول ومثله ان المراة كانت في الجاهلية اذا زنت تحبس في بيتها حتى تموت
والرجل يؤذى فانزل الله في ذلك واللاتي يأتين الفاحشة من نسائكم فاستشهدوا عليهن
اربعة منكم فان شهدوا فامسكوهن في البيوت حتى يتوفيهن الموت او يجعل الله لهن
سبيلا ومنه واللذان يأتيانها منكم فآذوهما فان تابا واصلحا فاعرضوا عنهما ان الله كان توابا رحيما
فلما قوي الاسلام انزل الله الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة فنسخت تلك ومثله
كثير نذكره في مواضعه ان شاء الله تعالى واما المحكم فمثل قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذا قمتم
الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق وامسحوا برؤسكم وارجلكم الى الكعبين
ومنه حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير ومثله حرمت عليكم امهاتكم وبناتكم واخواتكم
الى آخر الآية فهذا كله محكم قد استغنى بتنزيله عن تاويله ومثله كثير واما المتشابه فما ذكرنا
مما لفظه واحد ومعناه مختلف فمنه الفتنة التي ذكرها الله تعالى في القرآن فمنها عذاب وهو
قوله يوم هم على النار يفتنون ذوقوا فتنتكم [illegible] ومنه الكفر وهو قوله تعالى والفتنة اكبر من
القتل وهي الكفر ومنه الحب وهو قوله انما اموالكم واولادكم فتنة يعني به الحب ومنه
اختبار وهو قوله تعالى الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون اي
لا يختبرون ومثله كثير نذكره في مواضعه ومنه الخلق وهو وجوه كثيرة ومنه الضلال وهو على
وجوه كثيرة فهذا من المتشابه الذي لفظه واحد ومعناه مختلف واما ما لفظه عام ومعناه خاص
فمثل قوله تعالى يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واني فضلتكم على العالمين ومنه لفظه عام
ومعناه خاص لان الله فضلهم على عالمي زمانهم باشياء خصهم بها وقوله تعالى واوتيت من كل شيء يعني
بلقيس فلفظه عام ومعناه خاص لانها لم تؤت اشياء كثيرة منها الذكر واللحية وقوله تعالى تدمر
[illegible] عذاب اليم تدمر كل شيء بامر ربها فلفظه عام ومعناه خاص لانها تركت اشياء كثيرة لم
تدمرها واما ما لفظه خاص ومعناه عام فقوله تعالى من اجل ذلك كتبنا على بني اسرائيل انه من
قتل نفسا بغير نفس او فساد في الارض فكانما قتل الناس جميعا فلفظ الآية خاص في بني اسرائيل ومعناه
عام في الناس كلهم واما التقديم والتاخير فان عدة آية النساء الناسخة قدمت على المنسوخة لان
في التاليف قد قدمت آية عدة النساء اربعة اشهر وعشرا على آية عدة سنة وكان يجب ان تقرأ
المنسوخة التي نزلت قبل الناسخة التي نزلت بعد وقوله تعالى افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد
منه ومن قبله كتاب موسى اماما ورحمة فقال الصادق عليه السلام انما نزل افمن كان على
بينة من ربه ويتلوه شاهد منه اماما ورحمة ومن قبله كتاب موسى وقوله تعالى وقالوا
ما هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وانما هي نحيا ونموت لان الدهرية لم يقروا بالبعث بعد الموت
وانما قالوا نحيا ونموت فقدموا حرفا على حرف وقوله تعالى فلعلك باخع نفسك على آثارهم ان
لم يؤمنوا بهذا الحديث اسفا ومثله كثير واما المنقطع المعطوف فان المنقطع المعطوف هي آيات



نزلت في خيبر ثم انقطعت قبل تمامها وجاءت آيات غيرها ثم عطف بعد ذلك على الخبر الاول مثل قوله عز وجل وابرهيم
اذ قال لقومه اعبدوا الله واتقوه ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون انما تعبدون من دون الله اوثانا وتخلقون
افكا ان الذين تعبدون من دون الله لا يملكون لكم رزقا فابتغوا عند الله الرزق واعبدوه واشكروا
له اليه ترجعون [illegible] خبر ابرهيم فقال مخاطبة لمحمد صلى الله عليه وآله وان تكذبوا فقد كذب امم من قبلكم
وما على الرسول الا البلاغ المبين اولم يروا كيف يبدئ الله الخلق ثم يعيده ان ذلك على الله يسير الى
قوله [illegible] من رحمتي واولئك لهم عذاب اليم ثم عطف بعد هذه الآيات على قصة ابرهيم
عليه السلم فقال فما كان جواب قومه الا ان قالوا اقتلوه او حرقوه فانجاه الله من النار ومثله في قصة لقمان قوله
واذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم ثم انقطعت وصية لقمن لابنه فقال
ووصينا الانسان بوالديه حملته امه وهنا على وهن الى قوله فانبئكم بما كنتم تعملون ثم عطف
على خبر لقمن فقال يا بني انها ان تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة او في السموات او في الارض
يات بها الله [illegible] ومثلها كثير واما ما هو على خلاف [illegible]
[illegible] للناس على الله حجة الا الذين ظلموا منهم [illegible]
الا من ظلم [illegible] وقوله
بنيانهم الذي بنوا ريبة في قلوبهم الا ان تقطع قلوبهم [illegible] واما ما [illegible] على خلاف ما انزل الله
فهو قوله كنتم خير امة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون
عن المنكر وتؤمنون بالله [illegible] ربنا هب لنا من ازواجنا
وذرياتنا قرة اعين واجعلنا للمتقين اماما فقال ابو عبد الله عليه السلم لقد سألوا الله عظيما ان يجعلهم
للمتقين اماما فقيل له يا ابن رسول الله كيف نزلت قال انما نزلت واجعل لنا من المتقين اماما وقوله
له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله فقال ابو عبد الله عليه السلم كيف يحفظ
الشيء من امر الله وكيف يكون المعقب من بين يديه فقيل له وكيف يكون ذلك يا ابن رسول الله
فقال انما نزلت له معقبات من خلفه ورقيب من بين يديه يحفظونه بامر الله ومثله كثير واما ما هو محرف منه
فهو قوله لكن الله يشهد بما انزل اليك في علي انزله بعلمه والملائكة يشهدون وقوله يا ايها
الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك في علي فان لم تفعل فما بلغت رسالته وقوله ان الذين كفروا وظلموا
آل محمد حقهم لم يكن الله ليغفر لهم وقوله وسيعلم الذين ظلموا آل محمد حقهم اي منقلب ينقلبون
وقوله ولو ترى الذين ظلموا آل محمد حقهم في غمرات الموت ومثله كثير نذكره في مواضعه واما ما لفظه
جمع ومعناه واحد وهو جار في الناس فقوله يا ايها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول
وتخونوا اماناتكم نزلت في ابي لبابة بن عبد المنذر خاصة وقوله يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي
وعدوكم اولياء نزلت في حاطب بن ابي بلتعة وقوله الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا
لكم نزلت في نعيم بن مسعود الاشجعي خاصة ومثله كثير نذكره في مواضعه واما ما لفظه واحد ومعناه جمع

فقوله وجاء ربك والملك صفا صفا فاسم الملك واحد ومعناه جمع وقوله الم تر ان الله يسجد
له من في السموات ومن في الارض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر فلفظ الشجر
واحد ومعناه جمع واما ما لفظه ماض ومعناه مستقبل فقوله ويوم ينفخ في الصور ففزع من في
السموات ومن في الارض الا من شاء الله وكل اتوه داخرين وقوله ونفخ في الصور فصعق من
في السموات ومن في الارض الا من شاء الله ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون [illegible]
الى قوله وهو اعلم بما يفعلون فهذا كله مما لم يكن بعد وفي لفظ الآية انه قد كان ومثله كثير واما
الآيات التي هي في سورة وتمامها في سورة اخرى فقوله في سورة البقرة في قصة بني اسرائيل
حين جاز بهم موسى البحر وغرق الله فرعون واصحابه وانزل موسى بني اسرائيل وانزل الله
عليهم المن والسلوى فقالوا لموسى لن نصبر على طعام واحد فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت
الارض من بقلها وقثائها وفومها وعدسها وبصلها فقال لهم موسى اتستبدلون الذي هو
ادنى بالذي هو خير اهبطوا مصرا فان لكم ما سألتم قالوا له يا موسى ان فيها قوما جبارين
وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فان يخرجوا منها فانا داخلون فنصف الآية في سورة البقرة و
في سورة المائدة وقوله [illegible] عليهم فقال وما كنت تتلوا
من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك اذا لارتاب المبطلون فنصف الآية في سورة الفرقان
ونصفها في سورة القصص ومثله كثير نذكره في مواضعه واما ما نصفها منسوخ ونصفها متروك
على حالها فهو قوله ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن وذلك ان المسلمين كانوا ينكحون اهل
الكتاب من اليهود والنصارى وينكحونهم [illegible] لا تنكحوا المشركات حتى يؤمن ولامة
مؤمنة خير من مشركة ولو اعجبتكم ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا ولعبد مؤمن خير من مشرك
ولو اعجبكم فنهى الله ان ينكح المسلم المشركة او ينكح المشرك المسلمة ثم نسخ قوله ولا تنكحوا المشركات
حتى يؤمن بقوله في سورة المائدة اليوم احل لكم الطيبات وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم
وطعامكم حل لهم والمحصنات من المؤمنات والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب [illegible] اذا
آتيتموهن اجورهن فنسخت هذه الآية قوله ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن وترك قوله ولا تنكحوا المشركين
حتى يؤمنوا لم ينسخ لانه لا يحل للمسلم ان ينكح المشرك ويحل له ان يتزوج المشركة من اليهود والنصارى
وقوله وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس والعين بالعين والانف بالانف والاذن بالاذن
والسن بالسن والجروح قصاص ثم نسخت هذه الآية بقوله كتب عليكم القصاص في القتلى
الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى فنسخت قوله النفس بالنفس الى قوله السن بالسن
ولم ينسخ الجروح قصاص فنصف الآية منسوخة ونصفها متروك واما ما تأويله في تنزيله
فكل آية نزلت في حلال او حرام مما لا يحتاج فيها الى تأويل مثل قوله حرمت عليكم امهاتكم
وبناتكم واخواتكم وعماتكم وخالاتكم وقوله حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير ومثله
كثير مما تأويله في تنزيله وهو من المحكم الذي ذكرناه واما ما تأويله مع تنزيله فمثل قوله
اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فلم يستغن الناس بتنزيل الآية حتى

فسّر لهم الرسول من أولي الأمر وقوله واتقوا الله وكونوا مع الصادقين فلم تستغن الناس الذين سمعوا
هذا من النبي صلى الله عليه وآله بتنزيل الآية حتى عرّفهم النبي صلى الله عليه وآله من الصادقون وقوله
واقيموا الصلوة وآتوا الزكوة فلم تستغن الناس بهذا حتى اخبرهم النبي صلى الله عليه وآله كم يصلّون وكم يصومون وكم
يزكّون وأما الذي تأويله قبل تنزيله فالأمور التي حدثت في عصر النبي صلى الله عليه وآله مما لم يكن عند
النبي صلى الله عليه وآله فيها حكم مثل الظهار فان العرب في الجاهلية كانوا اذا ظاهر الرجل من
امرأته حرمت عليه الى آخر الابد فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وآله الى المدينة ظاهر رجل من امرأته يقال له أوس
بن الصامت فجاءت امرأته الى رسول الله صلى الله عليه وآله فأخبرته بذلك فانتظر النبي صلى الله
عليه وآله الحكم من الله فأنزل الله تبارك وتعالى الذين يظاهرون منكم من نسائهم ما هن امهاتهم
ان امهاتهم الا اللائي ولدنهم ومثله ما نزل في اللعان وغيره مما لم يكن عند النبي صلى الله عليه وآله فيه حكم حتى نزل عليه القرآن
به من الله عز وجل فكان التأويل قد تقدم التنزيل وأما ما تأويله بعد تنزيله فالأمور التي حدثت في
عصر النبي صلى الله عليه وآله وبعده من غصب آل محمد صلى الله عليه وآله وما وعدهم الله من النصر على اعدائهم وما
اخبر الله به نبيه صلى الله عليه وآله من اخبار القائم عليه السلام وخروجه واخبار الرجعة والساعة في قوله ولقد
كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون وقوله وعد الله الذين آمنوا منكم
وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف [الذين من قبلهم وليمكنن] لهم دينهم الذي ارتضى لهم
وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا يعبدونني لا يشركون بي [شيئا نزلت] في القائم من آل محمد صلوات الله عليهم
وقوله ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الارض
ومثله كثير مما تأويله بعد تنزيله وأما ما هو متفق اللفظ مختلف المعنى فقوله واسأل القرية التي
كنا فيها والعير التي اقبلنا فيها يعني اهل القرية واهل العير وقوله وتلك القرى اهلكناهم لما ظلموا
يعني اهل القرى ومثله كثير نذكره في مواضعه وأما الرخصة التي هي بعد العزيمة فان الله تبارك وتعالى
فرض الوضوء والغسل بالماء فقال يا ايها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم وايديكم
الى المرافق وامسحوا برؤوسكم وارجلكم الى الكعبين فان كنتم جنبا فاطهروا ثم رخص لمن لم يجد الماء
التيمم بالتراب فقال وان كنتم مرضى او على سفر او جاء احد منكم من الغائط او لامستم النساء فلم تجدوا
ماء فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وايديكم منه ومثله قوله حافظوا على الصلوات والصلوة
الوسطى وقوموا لله قانتين ثم رخص فقال فان خفتم فرجالا او ركبانا وقوله فاذا قضيتم الصلوة فاذكروا
الله قياما وقعودا وعلى جنوبكم فقال العالم عليه السلام الصحيح يصلي قائما والمريض يصلي قاعدا فمن
لم يقدر فمضطجعا يومي ايماء فهذه رخصة بعد العزيمة وأما الرخصة التي صاحبها فيها بالخيار ان
شاء فعل وان شاء ترك فان الله عز وجل رخص ان يعاقب الرجل على فعله به فقال وجزاء سيئة
سيئة مثلها فمن عفى واصلح فاجره على الله فهذا بالخيار ان شاء عاقب وان شاء عفى وأما الرخصة
التي ظاهرها خلاف باطنها يعمل بظاهرها ولا يدان بباطنها فان الله تبارك وتعالى نهى ان يتخذ
المؤمن الكافر وليا فقال لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك
فليس في شيء ثم رخص عند التقية ان يصلي بصلوته ويصام بصيامه ويعمل بعمله في ظاهره ويدين

في باطنه بخلاف فقال الا ان تتقوا منهم تقاة فهذا تفسير الرخص ومعنى قول الصادق عليه السلام
ان الله تبارك وتعالى يحب ان يؤخذ برخصه كما يحب ان يؤخذ بعزائمه وأما ما لفظه خبر ومعناه
حكاية فقوله ولبثوا في كهفهم ثلاث مائة سنين وازدادوا تسعا وهذا حكاية عنهم والدليل على
انه حكاية ما رد الله عليهم في قوله قل الله اعلم بما لبثوا له غيب السموات والارض وقوله
يحكي قول قريش ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فهو على لفظ الخبر ومعناه حكاية ومثله كثير
نذكره في مواضعه وأما ما هو مخاطبة للنبي صلى الله عليه وآله والمعنى لامته فقوله يا ايها النبي اذا طلقتم
النساء فطلقوهن لعدتهن فالمخاطبة للنبي صلى الله عليه وآله والمعنى لامته وقوله ولا تجعل مع الله الها آخر
فتلقى في جهنم ملوما مدحورا ومثله كثير مما خاطب الله به نبيه صلى الله عليه وآله والمعنى لامته وهو قول الصادق
عليه السلام ان الله بعث نبيه صلى الله عليه وآله بإياك اعني واسمعي يا جارة وأما ما هو مخاطبة لقوم ومعناه لقوم
آخرين فقوله وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب لتفسدن في الارض مرتين
ولتعلن علوا كبيرا فالمخاطبة لبني اسرائيل والمعنى لامة محمد صلى الله عليه وآله وأما الرد على الزنادقة فقوله ومن
نعمره ننكسه في الخلق افلا يعقلون وذلك ان الزنادقة زعمت ان الانسان انما تولد بدوران الفلك
فاذا وقعت النطفة في الرحم تلقتها الاشكال والغذاء ومر عليها الليل والنهار فيتربى الانسان
ويكبر لذلك فقال الله تبارك وتعالى ردا عليهم ومن نعمره ننكسه في الخلق افلا يعقلون يعني من
يكبر ويعمر يرجع الى حد الطفولية ويأخذ في النقصان والنكس فلو كان هذا كما زعموا لوجب ان
يزيد الانسان ابدا ما دامت الاشكال قائمة والليل والنهار يدوران عليه فلما بطل هذا كان من تدبير
الله عز وجل اخذه في النقصان عند منتهى عمره وأما الرد على الثنوية فقوله ما اتخذ الله من
ولد وما كان معه من اله اذا لذهب كل اله بما خلق قال لو كانا الهين لطلب كل واحد
منهما العلو واذا شاء واحد ان يخلق انسانا شاء الآخر ان يخالفه فيخلق بهيمة فيكون
الخلق منهما على مشيتهما واختلاف ارادتهما انسانا وبهيمة في حالة واحدة وهذا من اعظم المحال غير موجود
فاذا بطل هذا ولم يكن بينهما اختلاف بطل الاثنين وكان واحدا فهذا التدبير واتصاله وقوام بعضه
ببعض واختلاف الاهواء والارادات والمشيات يدل على صانع واحد وهو قوله عز وجل
ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذا لذهب كل اله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض
وقوله لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا وأما الرد على عبدة الاوثان فقوله ان الذين تدعون
من دون الله عباد امثالكم فادعوهم فليستجيبوا لكم ان كنتم صادقين ألهم ارجل يمشون بها ام لهم ايد
يبطشون بها ام لهم اعين يبصرون بها ام لهم آذان يسمعون بها قل ادعوا شركاءكم ثم كيدون فلا
تنظرون وقوله يحكي قول ابراهيم عليه السلام اتعبدون من دون الله ما لا ينفعكم شيئا ولا يضركم
اف لكم ولما تعبدون من دون الله افلا تعقلون وقوله قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون
كشف الضر عنكم ولا تحويلا وقوله أفمن يخلق كمن لا يخلق افلا تذكرون ومثله كثير مما هو رد على
الاوثان وأما ما هو رد على الدهرية فان الدهرية زعموا ان الدهر لم يزل ولا يزال ابدا وليس له مدبر
ولا صانع وانكروا البعث والنشور فحكى الله عز وجل قولهم فقال وقالوا ما هي الا حياتنا الدنيا نموت

ويحكي انما قالوا نحيى ونموت وما يهلكنا الا الدهر وما لهم بذلك من علم ان هم الا يظنون فرد الله عليهم
فقال عز وجل يا ايها الناس ان كنتم في ريب من البعث فانا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة
ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة لنبين لكم ونقر في الارحام ما نشاء الى اجل مسمى ثم نخرجكم طفلا ثم لتبلغوا
اشدكم ومنكم من يتوفى ومنكم من يرد الى ارذل العمر لكيلا يعلم من بعد علم شيئا ثم ضرب للبعث والنشور
مثلا فقال وترى الارض هامدة اي يابسة ميتة فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت وانبتت
من كل زوج بهيج اي حسن ذلك بان الله هو الحق وانه يحيي الموتى وانه على كل شيء قدير وان الساعة
آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور وقوله هو الله الذي يرسل الرياح فتثير سحابا
فيبسطه في السماء كيف يشاء ويجعله كسفا فترى الودق يخرج من خلاله فاذا اصاب به
من يشاء من عباده اذا هم يستبشرون وان كانوا من قبل ان ينزل عليهم من قبله لمبلسين فانظر
الى آثار رحمة الله كيف يحيي الارض بعد موتها ان ذلك لمحيي الموتى وقوله افلم ينظروا الى السماء
فوقهم كيف بنيناها وزيناها وما لها من فروج والارض مددناها والقينا فيها رواسي وانبتنا
فيها من كل زوج بهيج الى قوله واحيينا به بلدة ميتا كذلك الخروج وقوله وضرب لنا مثلا
ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي انشأها اول مرة وهو بكل خلق عليم
ومثله كثير مما هو رد على الدهرية واما الرد على من انكر الثواب والعقاب فقوله يوم
يأتي لا تكلم نفس الا باذنه فمنهم شقي وسعيد فاما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق
خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك فاذا قامت القيمة تبدل السموات
والارض واما قوله ما دامت السموات والارض انما هو في الدنيا ما دامت السموات والارض
وقوله النار يعرضون عليها غدوا وعشيا فاما الغدو والعشي انما يكون في الدنيا في دار المشركين
واما في يوم القيمة فلا يكون غدو ولا عشي وقوله لهم رزقهم فيها بكرة وعشيا يعني في جنان الدنيا
التي تنتقل اليها ارواح المؤمنين فاما في جنات الخلد فلا يكون غدو ولا عشي وقوله ومن ورائهم
برزخ الى يوم يبعثون فقال الصادق عليه السلام البرزخ هو الثواب والعقاب بين الدنيا والآخرة
والدليل على ذلك ايضا قول العالم عليه السلام والله ما نخاف عليكم الا البرزخ وقوله عز وجل ولا
تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله و
يستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم الا خوف عليهم ولا هم يحزنون وقال الصادق عليه السلام
يستبشرون والله في الجنة بمن لم يلحق بهم من خلفهم من المؤمنين في الدنيا ومثله كثير مما هو رد على من
انكر عذاب القبر واما الرد على من انكر المعراج والاسرى فقوله وهو بالافق الاعلى ثم دنى فتدلى
فكان قاب قوسين او ادنى وقوله واسأل من ارسلنا قبلك من رسلنا وقوله فاسأل الذين
يقرؤن الكتاب من قبلك يعني الانبياء عليهم السلام وانما رآهم في السماء لما اسري به واما الرد
على من انكر الرؤية فقوله ما كذب الفؤاد ما رأى افتمارونه على ما يرى ولقد رآه نزلة اخرى
عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى قال ابو الحسن علي بن ابراهيم بن هاشم حدثني ابي عن احمد
بن محمد بن ابي نصر عن علي بن موسى الرضا عليه السلام قال قال لي يا احمد ما الخلاف بينكم وبين اصحاب

هشام بن الحكم في التوحيد فقلت جعلت فداك قلنا نحن بالصورة للحديث الذي روي ان رسول
الله صلى الله عليه وآله رأى ربه في صورة شاب وقال هشام بن الحكم بالنفي بالجسم فقال يا احمد
ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما اسري به الى السماء وبلغ عند سدرة المنتهى خرق له في الحجب
مثل سم الابرة فرأى من نور العظمة ما شاء الله ان يرى واردتم انتم التشبيه دع هذا يا احمد لا ينفتح
عليك امر عظيم واما الرد على من انكر خلق الجنة والنار فقوله عند سدرة المنتهى عندها جنة
المأوى وسدرة المنتهى في السماء السابعة وجنة المأوى عندها قال علي بن ابراهيم حدثني ابي
عن حماد عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما اسري بي الى السماء دخلت الجنة
فرأيت قصرا من ياقوتة حمراء يرى داخلها من خارجها وخارجها من داخلها من ضيائها وفيها
بنيانان من در وزبرجد فقلت يا جبرئيل لمن هذا القصر فقال هذا لمن اطاب الكلام وادام الصيام
واطعم الطعام وتهجد بالليل والناس نيام فقال امير المؤمنين صلوات الله عليه يا رسول
الله وفي امتك من يطيق هذا فقال ادن مني يا علي فدنا منه فقال اتدري ما اطابة الكلام قال
الله اعلم ورسوله قال من قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فقال اتدري ما ادامة
الصيام قال الله ورسوله اعلم قال من صام رمضان ولم يفطر منه يوما وتدري ما اطعام الطعام
قال الله ورسوله اعلم قال من طلب لعياله ما يكف به وجوههم عن الناس وتدري ما التهجد بالليل
والناس نيام قال الله ورسوله اعلم قال من لا ينام حتى يصلي العشاء الآخرة ويعني بالناس نيام اليهود
والنصارى فانهم ينامون فيما بينهما وبهذا الاسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما اسري
بي الى السماء دخلت الجنة فرأيت فيها قيعان يقق ورأيت فيها ملائكة يبنون لبنة من ذهب
ولبنة من فضة وربما امسكوا فقلت لهم ما لكم ربما بنيتم وربما امسكتم فقالوا حتى تجيئنا النفقة
فقلت وما نفقتكم فقالوا قول المؤمن في الدنيا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله
اكبر فاذا قال بنينا واذا امسك امسكنا وقال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما اسري بي ربي الى سبع
سمواته اخذ بيدي جبرئيل فادخلني الجنة فاجلسني على درنوك من درانيك الجنة فناولني
سفرجلة فانفلقت نصفين فخرجت من بينها حوراء فقامت بين يدي فقالت السلام عليك يا محمد
السلام عليك يا احمد السلام عليك يا رسول الله فقلت وعليك السلام من انت فقالت انا
الراضية المرضية خلقني الجبار من ثلاثة انواع اسفلي من المسك ووسطي من العنبر واعلاي
من الكافور وعجنت بماء الحيوان ثم قال جل ذكره لي كوني فكنت لاخيك ووصيك علي بن ابي طالب عليه السلام
الشعلية قال وقال ابو عبد الله عليه السلام كان رسول الله صلى الله عليه وآله يكثر تقبيل فاطمة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
يا عائشة اني لما اسري بي الى السماء دخلت الجنة فادناني جبرئيل من شجرة طوبى وناولني من ثمارها
فاكلته فلما هبطت الى الارض حول الله ذلك ماء في ظهري فواقعت خديجة فحملت بفاطمة فما قبلتها
الا وجدت رائحة شجرة طوبى منها ومثل ذلك كثير مما هو رد على من انكر المعراج وخلق الجنة واما الرد على
المجبرة الذين قالوا ليس لنا صنع ونحن مجبرون يحدث الله لنا الفعل عند الفعل وانما الافعال هي
منسوبة الى الناس على المجاز لا على الحقيقة ويتأولون في ذلك آيات من كتاب الله عز وجل لم يعرفوا معناها

مثل قوله وما تشاؤن الا ان يشاء الله وقوله ومن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد
ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا وغير ذلك من الآيات التي تأويلها على خلاف معانيها وفيما قالوه ابطل
الثواب والعقاب واذا قالوا ذلك اقروا بالثواب والعقاب نسبوا الله تعالى الى الجور وانه
يعذب على غير اكتساب وفعل تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ان يعاقب احدا على غير فعل وبغير حجة
واضحة عليه والقرآن كله رد عليهم قال الله تبارك وتعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها لها ما كسبت وعليها
ما اكتسبت فقوله عز وجل لها وعليها هو الحقيقة لفعلها وقوله فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل
مثقال ذرة شرا يره وقوله كل نفس بما كسبت رهينة وقوله ذلك بما قدمت ايديكم وقوله واما ثمود
فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى وقوله انا هديناه السبيل يعني بينا له طريق الخير وطريق الشر اما شاكرا واما كفورا وقوله
وعادا وثمود وقد تبين لكم من مساكنهم وزين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن السبيل وكانوا
مستبصرين وقارون وفرعون وهامان ولقد جاءهم موسى بالبينات فاستكبروا في الارض وما كانوا سابقين
فكلا اخذنا بذنبه ولم يقل بفعلنا فمنهم من ارسلنا عليه حاصبا ومنهم من اخذته الصيحة ومنهم من
خسفنا به الارض ومنهم من اغرقنا وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون ومثله كثير نذكره و
نذكر ايضا ما احتجت به المجبرة من القرآن الذي لم يعرفوا معناه وتفسيره في مواضعه ان شاء الله تعالى

واما الرد على المعتزلة فان الرد من القرآن عليهم كثير وذلك ان المعتزلة قالوا نحن نخلق افعالنا وليس
لله فيها صنع ولا مشية ولا ارادة ويكون ما شاء ابليس ولا يكون ما شاء الله واحتجوا انهم خالقون بقول
الله تعالى تبارك الله احسن الخالقين فقالوا في الخلق خالقون غير الله فلم يعرفوا معنى الخلق وعلى كم وجه هو
فسئل الصادق عليه السلام أفوض الله الى العباد امرا فقال الله اجل واعظم من ذلك فقيل فاجبرهم على
ذلك فقال الله اعدل من ان يجبرهم على فعل ثم يعذبهم عليه فقيل له فهل بين هاتين المنزلتين منزلة
قال نعم ما بين السماء الى الارض وفي حديث آخر انه قال سئل هل بين الجبر والقدر منزلة قال نعم فقيل ما هو
قال سر من اسرار الله تعالى وفي حديث آخر انه قال هكذا خرج الينا قال وحدثني محمد بن عيسى بن عبيد عن يونس
قال قال الرضا عليه السلام يا يونس لا تقل بقول القدرية فان القدرية لا يقولون بقول اهل الجنة ولا بقول
اهل النار ولا بقول ابليس فان اهل الجنة قالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله
ولم يقولوا بقول اهل النار فان اهل النار قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا وقال ابليس رب بما اغويتني فقلت
يا سيدي والله ما اقول بقولهم ولكني اقول لا يكون الا ما شاء الله وقضى وقدر فقال له ليس هكذا يا يونس
ولكن لا يكون الا ما شاء الله واراد وقدر وقضى اتدري ما المشية يا يونس فقلت لا قال هي الذكر الاول وتدري ما الارادة
قلت لا قال العزيمة على ما شاء وتدري ما التقدير قلت لا قال هو وضع الحدود من الآجال والارزاق والبقاء
والفناء وتدري ما القضاء قلت لا قال هو اقامة العين ولا يكون الا ما شاء الله في الذكر الاول

واما الرد على من انكر الرجعة فقوله ويوم نحشر من كل امة فوجا قال وحدثني ابي عن ابن ابي عمير عن حماد عن ابي عبد الله
عليه السلام قال ما يقول الناس في هذه الآية ويوم نحشر من كل امة فوجا قلت يقولون انها في القيامة
قال ليس كما يقولون ان ذلك في الرجعة ايحشر الله في القيامة من كل امة فوجا ويدع الباقين انما آية
القيامة قوله وحشرناهم فلم نغادر منهم احدا وقوله وحرام على قرية اهلكناها انهم لا يرجعون فقال

الصادق عليه السلام كل قرية اهلك الله اهلها بالعذاب لا يرجعون في الرجعة فاما الى يوم القيامة
فيرجعون ومن محض الايمان محضا وغيرهم ممن لم يهلكوا بالعذاب ومحضوا الكفر محضا يرجعون قال
وحدثني ابي عن ابن ابي عمير عن عبد الله بن مسكان عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله واذ اخذ الله
ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به
ولتنصرنه قال ما بعث الله نبيا من لدن آدم الا ويرجع الى الدنيا فينصر امير المؤمنين وهو قوله لتؤمنن
به يعني رسول الله ولتنصرنه يعني امير المؤمنين ومثله كثير مما وعد الله تعالى الائمة عليهم السلام
من الرجعة والنصر فقال وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في
الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم
امنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا فهذا مما يكون اذا رجعوا الى الدنيا وقوله ونريد ان نمن على الذين
استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الارض فهذا كله مما يكون في
الرجعة قال وحدثني ابي عن احمد بن النضر عن عمرو بن شمر قال ذكر عند جعفر عليه السلام جابر فقال
رحم الله جابرا لقد بلغ من علمه انه كان يعرف تأويل هذه الآية ان الذي فرض عليك القرآن
لرادك الى معاد يعني الرجعة ومثله كثير نذكره في مواضعه **واما الرد على من وصف الله عز وجل**
فقوله وان الى ربك [illegible] عن ابي [illegible] عن جميل بن دراج عن ابي عبد الله عليه السلام
قال اذا انتهى الكلام الى [illegible] فيما دون العرش ولا تكلموا فيما فوق العرش فتاهت
عقولهم حتى كان الرجل ينادى من [illegible] فيجيب من خلفه وينادى من خلفه فيجيب من بين يديه
وقوله عليه السلام انه من تعا[illegible] هلك فلا يوصف الله عز وجل الا بما وصف به نفسه
عز وجل ومن قول امير المؤمنين صلوات الله عليه في خطبه وكلامه في نفي الصفة **واما الترغيب**
فمثل قوله ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا وقوله هل ادلكم على
تجارة تنجيكم من عذاب اليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم
ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار ومثله قوله
من جاء بالحسنة فله خير منها وقوله من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وقوله من عمل صالحا من ذكر او
انثى وهو مؤمن فاولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب **واما الترهيب** فمثل
قوله يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم وقوله يا ايها الناس اتقوا ربكم
واخشوا يوما لا يجزي والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئا ان وعد الله حق فلا تغرنكم
الحيوة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور ومثله كثير في القرآن نذكره في مواضعه ان شاء الله تعالى **واما
القصص** فهو ما اخبر الله تبارك وتعالى نبيه صلى الله عليه وآله من اخبار الانبياء عليهم السلام
وقصصهم في قوله نحن نقص عليك نبأهم بالحق وقوله نحن نقص عليك احسن القصص وقوله
ولقد ارسلنا رسلا من قبلك منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك ومثله كثير
ونحن نذكر ذلك كله في مواضعه ان شاء الله وانما ذكرنا من الابواب التي اختصرناها من الكتاب آية
واحدة ليستدل بها على غيرها ويعرف معنى ما ذكرناه مما في هذا الكتاب من العلم وفي ذلك الذي ذكرناه

كفاية لمن شرح الله قلبه وصدره للاسلام ومنّ عليه بدينه الذي ارتضى لملائكته وانبيائه ورسله وبالله نستعين وعليه نتوكل ونسأله العصمة والتوفيق والعون على ما يقربنا منه ويزلفنا لديه وأستفتح الله الفتاح العظيم الذي من استمسك بحبله ولجأ الى سلطانه وعمل بطاعته وانتهى عن معصيته ولزم دينه او لبابه او خلفائه نجا نرجو له وفقه واسأله عز وجل ان يصلي على خيرته من خلقه محمد صلى الله عليه وآله الاخيار الابرار

بسم الله الرحمن الرحيم

حدثنا ابو الفضل العباس بن محمد بن القاسم بن حمزة بن موسى بن جعفر عليه السلام قال حدثنا ابو الحسن علي بن ابرهيم قال حدثني ابي رحمه الله عن محمد بن ابي عمير عن حماد بن عيسى عن حريز عن ابي عبد الله عليه السلام قال وحدثني ابي عن حماد عن عبد الرحمن بن ابي نجران وابن فضال عن علي بن عقبة قال وحدثني ابي عن النضر بن سويد واحمد بن محمد بن ابي نصر عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال وحدثني ابي عن ابن ابي عمير عن حماد عن الحلبي وهشام بن سالم وعن كلثوم بن الهرم عن عبد الله بن سنان وعبد الله بن مسكان وعن صفوان وسيف بن عميرة وابي حمزة الثمالي وعن عبد الله بن جندب والحسين بن خالد عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال وحدثني ابي عن حنان وعبد الله بن ميمون القداح وابان بن عثمان عن عبد الله بن شريك العامري وعن مفضل بن عمر وابي بصير عن ابي جعفر وابي عبد الله عليه السلام انه قال في تفسير بسم الله الرحمن الرحيم قال وحدثني ابي عن عمرو بن ابرهيم الراشدي وصالح بن سعيد ويحيى بن عمران واسماعيل بن حراز وابو طالب عبد الله بن الصلت عن علي بن يحيى عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال سألته عن تفسير بسم الله الرحمن الرحيم فقال الباء بهاء الله والسين سناء الله والميم ملك الله والله اله كل شيء والرحمن بجميع خلقه والرحيم بالمؤمنين خاصة وعن ابن اذينة قال قال ابو عبد الله عليه السلام بسم الله الرحمن الرحيم احق ما اجهر به وهي الآية التي قال الله عز وجل واذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولوا على ادبارهم نفورا

سورة فاتحة الكتاب مدنية وهي سبع آيات بسم الله الرحمن الرحيم قال حدثني ابي عن محمد بن ابي عمير عن النضر بن سويد عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله الحمد لله قال الشكر لله وفي قوله رب العالمين قال خلق المخلوقين الرحمن بجميع خلقه الرحيم بالمؤمنين خاصة مالك يوم الدين قال يوم الحساب والدليل على ذلك قوله وقالوا يا ويلنا هذا يوم الدين يعني يوم الحساب اياك نعبد مخاطبة لله عز وجل واياك نستعين مثله اهدنا الصراط المستقيم قال الطريق المستقيم هو معرفة الامام قال وحدثني ابي عن حماد عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الصراط المستقيم قال هو امير المؤمنين صلوات الله عليه ومعرفته والدليل على انه امير المؤمنين قوله تعالى وانه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم وهو امير المؤمنين صلوات الله عليه في ام الكتاب في قوله الصراط المستقيم قال وحدثني ابي عن القسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقري عن حفص بن غياث قال وصف ابو عبد الله عليه السلام الصراط فقال الف سنة صعود والف سنة هبوط والف سنة حدال وعنه عن سعدان بن مسلم عن ابي عبد الله عليه السلام قال سألته عن الصراط قال هو ادق من الشعر واحد من السيف فمنهم من يمر عليه مثل البرق ومنهم من يمر عليه مثل

عدو الفرس

البقرة

عدو الفرس ومنهم من يمر عليه ماشيا ومنهم من يمر عليه حبوا ومنهم من يمر عليه متعلقا فتاخذ النار منه شيئا وتترك منه شيئا قوله صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين قال وحدثني ابي عن حماد عن حريز عن ابي عبد الله عليه السلام انه قرأ اهدنا الصراط المستقيم صراط من انعمت عليهم غير المغضوب عليهم وغير الضالين قال المغضوب عليهم النصاب والضالين اليهود والنصارى وعنه عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله غير المغضوب عليهم وغير الضالين قال المغضوب عليهم النصاب والضالين الشكاك الذين لا يعرفون الامام قال وحدثني ابي عن الحسن بن علي بن فضال عن علي بن عقبة عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان ابليس رن رنينا لما بعث الله نبيه صلى الله عليه وآله على حين فترة من الرسل وحين انزلت ام الكتاب

سورة البقرة بسم الله الرحمن الرحيم الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين قال ابو الحسن علي بن ابرهيم حدثني ابي عن يحيى بن ابي عمران عن يونس عن سعدان بن مسلم عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال الكتاب علي عليه السلام لا شك فيه هدى للمتقين قال بيان لشيعتنا قوله الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلوة ومما رزقناهم ينفقون قال مما علمناهم يبثون ومما علمناهم من القرآن يتلون وقال الم هو حرف من حروف اسم الله الاعظم المنقطع في القرآن الذي يؤلفه النبي صلى الله عليه وآله والامام الذي اذا دعا به اجيب ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين والهداية في كتاب الله على وجوه فهاهنا هو البيان الذين يؤمنون بالغيب قال يصدقون بالبعث والنشور والوعد والوعيد والايمان في كتاب الله على اربعة وجوه فمنه اقرار باللسان قد سماه الله ايمانا ومنه تصديق بالقلب ومنه التأييد فاما الايمان الذي هو اقرار باللسان وقد سماه الله تبارك وتعالى ايمانا ونادى اهله به فقوله يا ايها الذين آمنوا خذوا حذركم فانفروا ثبات او انفروا جميعا وان منكم لمن ليبطئن فان اصابتكم مصيبة قال قد انعم الله علي اذ لم اكن معهم شهيدا ولئن اصابكم فضل الله ليقولن كان لم يكن بينكم وبينه مودة يا ليتني كنت معهم فافوز فوزا عظيما فقال الصادق عليه السلام لو ان هذه الكلمة قالها اهل المشرق واهل المغرب لكانوا بها خارجين من الايمان ولكن قد سماهم الله مؤمنين باقرارهم وقوله يا ايها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله فقد سماهم مؤمنين باقرارهم ثم قال لهم صدقوا واما الايمان الذي هو التصديق فقوله الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الآخرة يعني صدقوا وقوله وقالوا لن نؤمن لك حتى اي لا نصدقك وقوله يا ايها الذين آمنوا اي يا ايها الذين اقروا وصدقوا ان الايمان الخفي هو التصديق وللتصديق شروط لا يتم التصديق الا بها وقوله ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين وآتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب واقام الصلوة وآتى الزكوة والموفون بعهدهم اذا عاهدوا والصابرين في الباساء والضراء وحين الباس اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون فمن اقام بهذه الشروط فهو مؤمن مصدق واما الايمان الذي هو الاداء فهو قوله لما حول الله قبلة رسوله الى الكعبة قال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله يا رسول الله فصلواتنا الى بيت المقدس بطلت فانزل الله تبارك وتعالى وما كان الله

ليضيع ايمانكم يعني الصلوة ايمانا والوجه الرابع من الايمان وهو التأييد الذي جعله الله في قلوب المؤمنين
من روح الايمان فقال لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا
آباءهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم اولئك كتب في قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه والدليل على
ذلك قوله صلى الله عليه وآله لا يزني الزاني وهو مؤمن ولا يسرق السارق وهو مؤمن يفارقه روح الايمان
مادام على بطنها فاذا قام عاد اليه قيل وما الذي يفارقه قال الذي يدعه في قلبه ثم قال عليه السلام ما من قلب
الا وله اذنان على احدهما ملك مرشد وعلى الاخرى شيطان مفتن هذا يامره وهذا يزجره ومن الايمان
ما قد ذكره الله في القرآن خبيث وطيب فقال ما كان الله ليذر المؤمنين على ما انتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب
ومنهم من يكون مؤمنا مصدقا ولكنه يلبس ايمانه بظلم وهو قوله الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم
اولئك لهم الامن وهم مهتدون فمن كان مؤمنا ثم دخل في المعاصي التي نهى الله عنها فقد لبس ايمانه
بظلم فلا ينفعه الايمان حتى يتوب الى الله من الظلم الذي لبس ايمانه به حتى يخلص لله ايمانه فهذه وجوه
الايمان في كتاب الله قوله والذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك قال بما انزل من القرآن اليك
وبما انزل على الانبياء من قبلك من الكتب قوله اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون
ان الذين كفروا سواء عليهم أأنذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون فانه حدثني ابي عن بكر بن صالح عن
ابي عمرو الزبيري عن ابي عبد الله عليه السلام قال الكفر في كتاب الله على خمسة وجوه فمنه كفر الجحود والجحود
على وجهين جحود بعلم وجحود بغير علم فاما الذين جحدوا بغير علم فهم الذين حكى الله عنهم في قوله وقالوا
ما هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيى وما يهلكنا الا الدهر وما لهم بذلك من علم ان هم الا يظنون وقوله
ان الذين كفروا سواء عليهم أأنذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون فهؤلاء كفروا وجحدوا بغير علم واما
الذين كفروا وجحدوا بعلم فهم الذين قال الله تبارك وتعالى وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم
ما عرفوا كفروا به فهؤلاء كفروا وجحدوا بعلم قال وحدثني ابي عن ابن ابي عمير عن حماد عن حريز عن ابي عبد الله
عليه السلام قال نزلت هذه الآية في اليهود والنصارى يقول الله تبارك وتعالى الذين آتيناهم الكتاب
يعرفونه يعني رسول الله صلى الله عليه وآله كما يعرفون ابناءهم لان الله عز وجل قد انزل عليهم في
التورية والانجيل والزبور صفة محمد صلى الله عليه وآله وصفة اصحابه ومبعثه ومهاجره وهو
قوله محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا
من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من اثر السجود ذلك مثلهم في التورية ومثلهم في الانجيل فهذه صفة
رسول الله صلى الله عليه وآله في التورية والانجيل وصفة اصحابه فلما بعثه الله عز وجل عرفه اهل الكتاب
كما قال الله جل جلاله فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فكانت اليهود يقولون للعرب قبل مجيء النبي صلى
الله عليه وآله ايها الناس هذا اوان نبي يخرج بمكة ويكون مهاجره الى المدينة وهو آخر الانبياء وافضلهم
في عينيه حمرة وبين كتفيه خاتم النبوة يلبس الشملة ويجتزي بالكسرة والتميرات ويركب الحمار عريا وهو الضحوك
القتال يضع سيفه على عاتقه ولا يبالي من لاقى يبلغ سلطانه منقطع الخف والحافر وليقتلنكم به
يا معشر العرب قتل عاد فلما بعث الله نبيه بهذه الصفة حسدوه وكفروا به كما قال الله عز وجل وكانوا
من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به ومنه كفر البراءة وهو قوله يوم

القيامة

القيامة يكفر بعضكم ببعض اي يتبرأ بعضكم من بعض ومنه كفر الترك لما امرهم الله تعالى وهو قوله ولله
على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر اي ترك الحج وهو مستطيع فقد كفر ومنه كفر
بشكر نعمة الله فهذه وجوه الكفر في كتاب الله قوله ومن الناس من يقول آمنا بالله و
باليوم الآخر وما هم بمؤمنين فانها نزلت في قوم منافقين اظهروا لرسول الله الاسلام فكانوا اذا
رأوا الكفار قالوا انا معكم واذا لقوا المؤمنين قالوا نحن مؤمنون وكانوا يقولون للكفار انا معكم انما نحن
مستهزؤن فرد الله عليهم الله يستهزئ بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون والاستهزاء من الله
هو العذاب ويمدهم في طغيانهم يعمهون اي يدعهم وقوله اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى
الضلالة ههنا الحيرة والهدى البيان فاختاروا الحيرة والضلالة على الهدى والبيان
فضرب الله فيهم مثلا فقال مثلهم كمثل الذي استوقد نارا فلما اضاءت ما حوله ذهب الله
بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون وقوله صم بكم عمي والصم الذي لا يسمع والبكم الذي يولد من امه
اعمى والعمي الذي يكون بصيرا ثم يعمى وقوله او كصيب من السماء اي كمطر وهو مثل الكفار وهو من
المكروهات وقوله يخطف ابصارهم اي يعمي وقوله ان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا اي في شك
وقوله فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم يعني الذين عبدتموهم واطعتموهم من دون الله ان
كنتم صادقين وقوله كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا من قبل واتوا به متشابها
قال يؤتون من فاكهة واحدة على الوان متشابهة وقوله ولهم فيها ازواج مطهرة اي لا يحضن
ولا يحدثن وأما قوله ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها فاما الذين آمنوا فيعلمون
انه الحق من ربهم واما الذين كفروا فيقولون ماذا اراد الله بهذا مثلا يضل به كثيرا ويهدي به
كثيرا فانه قال الصادق عليه السلام ان هذا القول من الله عز وجل رد على من زعم ان الله
تبارك وتعالى يضل العباد ثم يعذبهم على ضلالتهم فقال الله عز وجل ان الله لا يستحيي ان يضرب
مثلا ما بعوضة فما فوقها قال وحدثني ابي عن النضر بن سويد عن القسم بن سليمان عن المعلى بن خنيس
عن ابي عبد الله عليه السلام ان المثل ضربه الله لامير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام فما فوقها
رسول الله صلى الله عليه وآله والدليل على ذلك قوله فاما الذين آمنوا فيعلمون انه الحق
من ربهم يعني امير المؤمنين عليه السلام كما اخذ رسول الله صلى الله عليه وآله الميثاق عليهم له
فاما الذين كفروا فيقولون ماذا اراد الله بهذا مثلا يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا فرد الله عليهم فقال
وما يضل به الا الفاسقين الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه في علي عليه السلام ويقطعون
ما امر الله به ان يوصل يعني من صلة امير المؤمنين والائمة عليهم السلام ويفسدون في الارض
اولئك هم الخاسرون وقوله كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم اي نطفة ميتة وعلقة
فاجرى فيكم الروح فاحياكم ثم يميتكم بعد ثم يحييكم في القيمة ثم اليه ترجعون والحيوة في كتاب الله
على وجوه كثيرة فمن الحيوة ابتداء خلق الانسان في قوله فاذا سويته ونفخت فيه من روحي
فهي الروح المخلوقة التي خلقها الله واجراها في الانسان فقعوا له ساجدين والوجه الثاني من الحيوة
يعني به نبات الارض وهو قوله يحيي الارض بعد موتها الارض الميتة التي لا نبات لها فاحياها

بيانها و وجه آخر من الحيوة و هو دخول الجنة و هو قوله استجيبوا لله و للرسول اذا دعاكم لما يحييكم
يعنى الخلود فى الجنة و الدليل على ذلك قوله و ان الدار الاخرة لهى الحيوان و اما قوله **و اذ قلنا للملائكة**
اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس ابى و استكبر و كان من الكافرين فانه حدثنى ابى عن ابن ابى
عمير عن جميل عن ابى عبد الله عليه السلام قال سئل عما ندب الله الخلق اليه ادخل فيه الضلال قال
نعم و الكافرون دخلوا فيه لان الله تبارك و تعالى امر الملائكة بالسجود لادم فدخل فى امره الملائكة
و ابليس فان ابليس كان من الملائكة فى السماء يعبد الله و كانت الملائكة تظن انه منهم و لم يكن
منهم فلما امر الله الملائكة بالسجود لادم اخرج ما كان فى قلب ابليس من الحسد فعلمت الملائكة عند
ذلك ان ابليس لم يكن منهم فقيل له عليه السلام فكيف وقع الامر على ابليس فانما امر الله الملائكة
بالسجود لادم فقال كان ابليس منهم بالولاء و لم يكن من جنس الملائكة و ذلك ان الله خلق خلقا
قبل آدم و كان ابليس فيهم حاكما فى الارض فعتوا و افسدوا و سفكوا الدماء فبعث الله الملائكة
فقتلوهم و اسروا ابليس و رفعوه الى السماء فكان مع الملائكة يعبدون الله الى ان خلق الله آدم
فحدثنى ابى عن الحسن بن محبوب عن عمرو بن ابى المقدام عن ثابت الحذاء عن جابر بن يزيد الجعفى عن ابى جعفر
محمد بن على بن الحسين عن ابيه عن آبائه عن امير المؤمنين عليهم السلام قال ان الله تبارك و تعالى اراد
ان يخلق خلقا بيده و ذلك بعد ما مضى من الجن و النسناس فى الارض سبعة آلاف سنة و كان من شانه خلق
آدم كشط عن اطباق السموات قال للملائكة انظروا الى اهل الارض من خلقى من الجن و النسناس فلما راوا
ما يعملون فيها من المعاصى و سفك الدماء و الفساد فى الارض بغير الحق عظم ذلك عليهم فغضبوا و تاسفوا
على اهل الارض و لم يملكوا غضبهم فقالوا ربنا انك انت العزيز القادر الجبار القاهر العظيم الشان و هذا
خلق الضعيف الذليل يتقلبون فى قبضتك و يعيشون برزقك و يتمتعون بعافيتك و هم يعصونك بمثل
هذه الذنوب العظام و لا تاسف عليهم و لا تغضب و لا تنتقم لنفسك لما تسمع منهم و ترى و قد عظم ذلك
علينا و اكبرناه فيك قال فلما سمع ذلك من الملائكة قال **انى جاعل فى الارض خليفة** يكون حجة لى فى الارض
على خلقى فقالت الملائكة سبحانك اتجعل فيها من يفسد فيها كما افسد بنو الجان و يسفكون الدماء كما سفك
بنو الجان و يتحاسدون و يتباغضون فاجعل ذلك الخليفة منا فانا لا نتحاسد و لا نتباغض و لا نسفك
الدماء و نسبح بحمدك و نقدس لك قال جل و عز انى اعلم ما لا تعلمون انى اريد ان اخلق خلقا بيدى و اجعل
من ذريته انبياء و مرسلين و عبادا صالحين و ائمة مهتدين و اجعلهم خلفاء على خلقى فى ارضى ينهونهم
عن معصيتى و ينذرونهم من عذابى و يهدونهم الى طاعتى و يسلكون بهم طريق سبيلى و اجعلهم لى حجة
عليهم عذرا و نذرا و ابيد النسناس من ارضى و اطهرها منهم و انقل مردة الجن العصاة عن بريتى و خلقى
و خيرتى و اسكنهم فى الهواء و فى اقطار الارض فلا يجاورون نسل خلقى و اجعل بين الجن و بين
خلقى حجابا فلا يرى نسل خلقى الجن و لا يجالسونهم و لا يخالطونهم فمن عصانى من نسل خلقى الذين اصطفيتهم اسكنتهم
مساكن العصاة و اوردتهم مواردهم و لا ابالى قال فقالت الملائكة يا ربنا افعل ما شئت لا علم لنا الا
ما علمتنا انك انت العليم الحكيم قال فباعدهم الله من العرش مسيرة خمسمائة عام قال فلاذوا بالعرش و اشاروا
بالاصابع فنظر الرب عز و جل اليهم و نزلت الرحمة فوضع لهم البيت المعمور فقال طوفوا به و دعوا العرش

حكاية ابليس ليس من الملك و كيف دخل تحت امر الله على الملائكة

فالته لى رضا

از زمانه بناكام دور از ان شد كرد زمانه را چه گناهست بخت كرم كرد در دل ندانم كه جبلى كم زبار ديدى چه كرد كو كه كس خرج ستيزه كار

البقرة

فانه لى رضا فطافوا به و هو البيت الذى يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون اليه ابدا
فوضع الله البيت المعمور توبة لاهل السماء و وضع الكعبة توبة لاهل الارض فقال الله تبارك
و تعالى انى خالق بشرا من صلصال من حماء مسنون فاذا سويته و نفخت فيه من روحى فقعوا له
ساجدين و كان ذلك من الله تقدمة فى آدم قبل ان يخلقه و احتجاجا منه عليهم قال فاغترف
ربنا عز و جل غرفة بيمينه من الماء العذب الفرات و كلتا يديه يمين فصلصلها فى كفه حتى جمدت
فقال لها منك اخلق النبيين و المرسلين و عبادى الصالحين و الائمة المهتدين و الدعاة الى الجنة
و اتباعهم الى يوم القيامة و لا ابالى و لا اسأل عما افعل و هم يسألون ثم اغترف غرفة اخرى من
الماء المالح الاجاج فصلصلها فى كفه فجمدت ثم قال لها منك اخلق الجبارين و الفراعنة و العتاة
و اخوان الشياطين و الدعاة الى النار الى يوم القيامة و اشياعهم و لا ابالى و لا اسأل عما افعل و هم
يسألون قال و شرط فى ذلك البداء فيهم و لم يشترط فى اصحاب اليمين ثم خلط المائين جميعا فى كفه
فصلصلهما ثم كفاهما قدام عرشه و هم سلالة من طين ثم امر الله الملائكة الاربعة الشمال و الجنوب
و الصبا و الدبور ان يجولوا على هذه السلالة الطين فابرؤها و انشؤها ثم ابرؤها و جزؤها و فصلوها
و اجروا فيها الطبايع الاربعة الريح و الدم و المرة و البلغم فجالت الملائكة عليها و هى الشمال و الجنوب
و الصبا و الدبور و اجروا فيها الطبايع الاربعة الريح فى الطبايع الاربعة من البدن من ناحية الشمال
و البلغم فى الطبايع الاربعة من ناحية الصبا و المرة فى الطبايع الاربعة من ناحية الدبور و الدم فى الطبايع
الاربعة من ناحية الجنوب قال فاستقلت النسمة و كمل البدن فلزمه من ناحية الريح حب النساء
و طول الامل و الحرص و لزمه من ناحية البلغم حب الطعام و الشراب و البر و الحلم و الرفق و لزمه
من ناحية المرة الغضب و السفه و الشيطنة و التجبر و التمرد و العجلة و لزمه من ناحية الدم حب الفساد
و اللذات و ركوب المحارم و الشهوات قال ابو جعفر عليه السلام وجدناه هذا فى كتاب على عليه السلام
فخلق الله آدم فبقى اربعين سنة مصورا و كان يمر به ابليس اللعين فيقول لامر ما خلقت فقال ابليس
لعنه الله لئن امرنى الله بالسجود لهذا لعصيته قال ثم نفخ فيه فلما بلغت الروح الى دماغه عطس فقال
الحمد لله فقال الله له يرحمك الله قال الصادق عليه السلام فسبقت له من الله الرحمة ثم قال الله تبارك و
تعالى للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا له فاخرج ابليس ما كان فى قلبه من الحسد فابى ان يسجد فقال
الله عز و جل ما منعك الا تسجد اذ امرتك فقال انا خير منه خلقتنى من نار و خلقته من طين قال الصادق
عليه السلام اول من قاس ابليس و استكبر و الاستكبار هو اول معصية عصى الله بها قال فقال ابليس يا رب
اعفنى من السجود لادم و انا اعبدك عبادة لم يعبدكها ملك مقرب و لا نبى مرسل فقال الله تبارك
و تعالى لا حاجة لى الى عبادتك انما اريد ان اعبد من حيث اريد لا من حيث تريد فابى ان يسجد فقال
الله تبارك و تعالى اخرج منها فانك رجيم و ان عليك لعنتى الى يوم الدين فقال ابليس يا رب و كيف و انت
العدل الذى لا تجور و لا تظلم فثواب عملى بطل قال لا و لكن اسأل من امر الدنيا ما شئت ثوابا لعملك
فاعطيتك فاول ما سال البقاء الى يوم الدين فقال الله قد اعطيتك قال سلطنى على ولد آدم قال
سلطتك قال اجرنى فيهم مجرى الدم فى العروق قال اجريتك قال لا يولد لهم واحد الا ولد لى اثنان

صلى ابليس ركعتين فى اربعة الاف سنة

كيفية خلق آدم ع

و لا اسأل عما افعل

و شرط فى ذلك البداء اليمين

الطبايع الاربعة

فقال العالم

اول من قاس ابليس

تسلط ابليس على ولد آدم

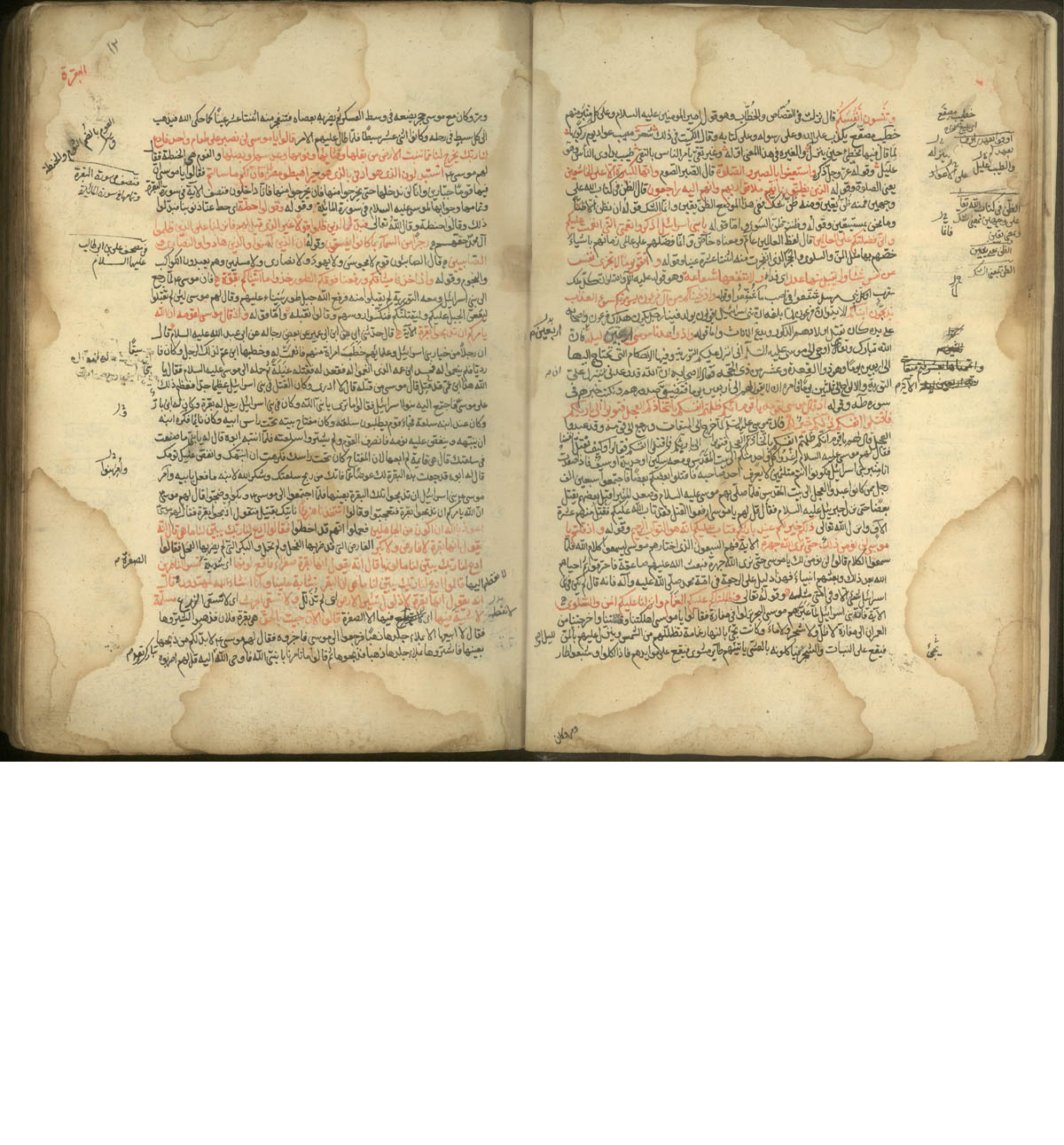
و اراهم و لا يروني و اتصوّر لهم في كل صورة شئت فقال الله قد اعطيتك قال رب زدني قال جعلت لك
ولذريتك صدورهم اوطانا قال رب حسبي فقال ابليس عند ذلك فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا
عبادك منهم المخلصين ثم لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم ولا تجد
اكثرهم شاكرين قال وحدثني ابي عن ابن ابي عمير عن جميل عن زرارة عن ابي عبد الله عليه السلام قال لما
اعطى الله تبارك وتعالى ابليس ما اعطاه من القوة قال آدم يا رب سلطت ابليس على ولدي وجعلته
فيهم مجرى الدم في العروق واعطيته ما اعطيته فما لي ولولدي فقال لك ولولدك السيئة بواحدة
والحسنة بعشر امثالها قال يا رب زدني قال التوبة مبسوطة الى حين تبلغ النفس الحلقوم فقال يا رب
زدني قال اغفر ولا ابالي قال حسبي قال قلت له جعلت فداك بماذا استوجب ابليس من الله ان اعطاه ما اعطاه
فقال بشيء كان منه شكره الله عليه قلت وما كان منه جعلت فداك قال ركعتين ركعهما في السماء في اربعة
آلاف سنة واما قوله وقلنا يا آدم اسكن انت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما
ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين فانه حدثني ابي رفعه قال سئل الصادق عليه السلام عن
جنة آدم فقال جنة من جنات الدنيا كانت اما من جنات الآخرة فلو كانت من جنات الدنيا تطلع فيها
الشمس والقمر ولو كانت من جنات الآخرة ما خرج منها ابدا قال اسكنه الله الجنة واتى جهالة الى الشجرة لانه
خلق خلقة لا يبقى الا بالامر والنهي والغذاء واللباس والاكنان والنكاح ولا يدرك ما ينفعه مما يضره
الا بالامر والنهي والتوفيق فجاءه ابليس فقال له انكما ان اكلتما من هذه الشجرة التي نهاكما الله عنها صرتما ملكين
وبقيتما في الجنة ابدا وان لم تأكلا منها اخرجكما الله من الجنة وحلف لهما انه لهما ناصح كما قال عز وجل
حكاية عنه ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين وقاسمهما
اني لكما لمن الناصحين فقبل آدم قوله فاكلا من الشجرة وكان كما حكى الله بدت لهما سوآتهما وسقط
عنهما ما البسهما الله من لباس الجنة واقبلا يستتران بورق الجنة وناداهما ربهما الم انهكما عن تلكما
الشجرة واقل لكما ان الشيطان لكما عدو مبين فقالا كما حكى الله عنهما ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا
وترحمنا لنكونن من الخاسرين قال الله لهما اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الارض مستقر ومتاع
الى حين قال الى يوم القيامة قوله فازلهما الشيطان عنها فاخرجهما مما كانا فيه وقلنا اهبطوا بعضكم
لبعض عدو ولكم في الارض مستقر ومتاع قال فهبط آدم على الصفا وانما سميت الصفا لان الله نزل عليها
ونزلت حوى على المروة وانما سميت المروة لان المرأة نزلت عليها فبقي آدم اربعين صباحا ساجدا
يبكي على الجنة فنزل عليه جبرئيل عليه السلام فقال يا آدم الم يخلقك الله بيده ونفخ فيك من
روحه واسجد لك ملائكته قال بلى قال وامرك ان لا تأكل من الشجرة فلم عصيته قال يا جبرئيل
ان ابليس حلف لي بالله انه لي ناصح وما ظننت ان خلقا يخلقه الله ان يحلف بالله كاذبا قال وحدثني ابي
عن ابن ابي عمير عن ابن مسكان عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان موسى عليه السلام سأل ربه ان يجمع
بينه وبين آدم فجمع فقال له موسى يا ابه الم يخلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه واسجد لك ملائكته
وامرك ان لا تأكل من الشجرة فلم عصيته فقال يا موسى بكم وجدت خطيئتي قبل خلقي في التوراة قال
بثلاثين سنة قال فهو ذلك قال الصادق عليه السلام فحج آدم موسى عليهما السلام

فتلقى

فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه انه هو التواب الرحيم قال حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن ابان بن
عثمان عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان آدم عليه السلام بقي على الصفا اربعين صباحا ساجدا يبكي على
الجنة وعلى خروجه من الجنة من جوار الله عز وجل فنزل عليه جبرئيل عليه السلام فقال يا آدم ما لك تبكي
فقال يا جبرئيل ما لي لا ابكي وقد اخرجني الله من جواره واهبطني الى الدنيا قال يا آدم تب اليه قال وكيف
اتوب فانزل الله عليه قبة من نور في موضع البيت فسطع نورها في جبال مكة فهو الحرم فامر الله جبرئيل
عليه السلام ان يضع عليه الاعلام قال قم يا آدم فخرج به يوم التروية وامره ان يغتسل ويحرم واخرج من الجنة
اول يوم من ذي القعدة فلما كان يوم الثامن من ذي الحجة اخرجه جبرئيل عليه السلام الى منى فبات بها فلما اصبح اخرجه
الى عرفات وقد كان علمه حين اخرجه من مكة الاحرام وعلمه التلبية فلما زالت الشمس يوم عرفة قطع التلبية
~~فلما زالت الشمس يوم عرفة~~ وامره ان يغتسل فلما صلى العصر اوقفه بعرفات وعلمه الكلمات التي تلقى بها ربه
وهي سبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا انت عملت سوءا وظلمت نفسي واعترفت بذنبي فاغفر لي انك انت
خير الغافرين سبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا انت عملت سوءا وظلمت نفسي واعترفت بذنبي فاغفر لي انك
انت التواب الرحيم فبقي آدم عليه السلام الى ان غابت الشمس رافعا يديه الى السماء يتضرع ويبكي الى الله فلما
غابت الشمس رده الى المشعر فبات بها فلما اصبح قام على المشعر الحرام فدعا الله بكلمات فتاب عليه ثم افاض الى
منى وامر جبرئيل ان يحلق الشعر الذي عليه فحلقه ثم رده الى مكة فاتى به الى عند الجمرة الاولى فعرض ابليس له
عندها فقال يا آدم اين تريد فامر جبرئيل عليه السلام ان يرميه بسبع حصيات وان يكبر مع كل حصاة تكبيرة ففعل
آدم عليه السلام ثم ذهب فعرض له ابليس عند الجمرة الثانية فامره ان يرميه بسبع حصيات ويكبر
مع كل حصاة تكبيرة ثم ذهب فعرض له ابليس عند الجمرة الثالثة فامره ان يرميه بسبع حصيات ويكبر
عند كل حصاة فذهب ابليس لعنه الله وقال له جبرئيل عليه السلام انك لن تراه بعد هذا اليوم ابدا فانطلق به الى البيت
الحرام وامره ان يطوف به سبع مرات ففعل فقال له ان الله قد قبل توبتك وحلت لك زوجتك فلما قضى
آدم حجه لقيته الملائكة بالابطح فقالوا يا آدم بر حجك اما انا قد حججنا قبلك هذا البيت بالفي عام قال وحدثني
ابي عن الحسن بن محبوب عن ابي جعفر عليه السلام قال كان عمر آدم عليه السلام منذ خلقه الله الى يوم قبضه الله تسعمائة
وثلاثين سنة ودفن بمكة ونفخ فيه يوم الجمعة بعد الزوال ثم برأ زوجته من اسفل اضلاعه واسكنه جنته
من يومه ذلك فما استقر فيها الا ست ساعات من يومه ذلك حتى عصى الله واخرجهما من الجنة بعد غروب
الشمس وما بات فيها واما قوله وعلم آدم الاسماء كلها قال اسماء الجبال والبحار والاودية والنبات
والحيوان ثم قال الله عز وجل للملائكة انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين قالوا كما حكى الله
سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم فقال الله يا آدم انبئهم باسمائهم فلما انبأهم فاقبل
آدم عليه السلام يخبرهم فقال الله الم اقل لكم اني اعلم غيب السموات والارض واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون فجعل
آدم عليه السلام حجة عليهم واما قوله يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واوفوا بعهدي
اوف بعهدكم واياي فارهبون فانه حدثني ابي عن محمد بن ابي عمير عن جميل عن ابي عبد الله عليه السلام قال له رجل
جعلت فداك ان الله تعالى يقول ادعوني استجب لكم وانا ندعو فلا يستجاب لنا قال لانكم لا توفون بعهده
وان الله تعالى يقول اوفوا بعهدي اوف بعهدكم والله لو وفيتم لله لوفى الله لكم واما قوله اتأمرون الناس بالبر

فيه بيان جنة التي اسكن الله فيها آدم وزوجه

دفن آدم بمكة



وتنسون انفسكم قال نزلت في القصاص والخطاب وهو قول امير المومنين عليه السلام وعلى كل منبر منهم
خطيب مصقع يكذب على الله وعلى رسوله وعلى كتابه وقال الكميت في ذلك شعر مصيب عواد يوم ركوبها
لما قال فيها مخطئ حين ينزل والغيرة في هذا المعنى اوقوله وغير تقي يامر الناس بالتقى طبيب يداوي الناس وهو
عليل وقوله عز وجل ذكره واستعينوا بالصبر والصلوة قال الصبر الصوم وانها لكبيرة الا على الخاشعين
يعني الصلوة وقوله الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم وانهم اليه راجعون قال الظن في كتاب الله على
وجهين فمنه ظن يقين ومنه ظن شك ففي هذا الموضع الظن يقين وانما الشك قوله ان نظن الا ظنا
وما نحن بمستيقنين وقوله وظننتم ظن السوء واما قوله يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم
واني فضلتكم على العالمين قال لفظ العالمين عام ومعناه خاص وانما فضلهم على عالمي زمانهم باشياء
خصهم بها مثل المن والسلوى والحجر الذي انفجرت منه اثنتا عشرة عينا وقوله واتقوا يوما لا تجزي نفس
عن نفس شيئا ولا يقبل منها عدل اي فداء ولا تنفعها شفاعة وهو قوله عليه السلام والله لو شفع ملك
مقرب او كل نبي مرسل ما شفعوا في ناصب ما شفعوا وقوله واذ نجيناكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب
يذبحون ابناءكم الآية ان فرعون لما بلغه ان بني اسرائيل يقولون يولد فينا رجل يكون هلاك فرعون واصحابه
على يده كان يقتل اولادهم الذكور ويدع الاناث واما قوله واذ واعدنا موسى اربعين ليلة كان
الله تبارك وتعالى اوحى الى موسى عليه السلام اني انزل عليكم التورية وفيها الاحكام التي تحتاج اليها
الى اربعين يوما وهو ذو القعدة وعشر من ذي الحجة فقال موسى لاصحابه ان الله قد وعدني ان ينزل علي
التورية والالواح الى ثلثين يوما فامره الله ان لا يقول لهم الى اربعين يوما فتضيق صدورهم وذكرت خبرهم في
سورة طه وقوله اذ قال موسى لقومه يا قوم انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل فتوبوا الى بارئكم
فاقتلوا انفسكم ذلكم خير لكم قال فان موسى عليه السلام لما خرج الى الميقات ورجع الى قومه وقد عبدوا
العجل قال لهم يا قوم انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم فقالوا وكيف نقتل انفسنا
فقال لهم موسى عليه السلام اغدوا كل واحد منكم الى بيت المقدس ومعه سكين او حديدة او سيف فاذا صعدت
انا منبر بني اسرائيل فكونوا انتم متلثمين لا يعرف احد صاحبه فاقتلوا بعضكم بعضا فاجتمعوا سبعين الف
رجل ممن كانوا عبدوا العجل الى بيت المقدس فلما صلى بهم موسى عليه السلام وصعد المنبر اقبل بعضهم يقتل
بعضا حتى نزل جبرئيل عليه السلام فقال قل لهم يا موسى ارفعوا القتل فقد تاب الله عليكم فقتل منهم عشرة
آلاف وانزل الله تعالى ذلكم خير لكم عند بارئكم فتاب عليكم انه هو التواب الرحيم وقوله واذ قلتم يا
موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة الآية فهم السبعون الذين اختارهم موسى ليسمعوا كلام الله فلما
سمعوا الكلام قالوا لن نؤمن لك يا موسى حتى نرى الله جهرة فبعث الله عليهم صاعقة فاحترقوا ثم احياهم
الله بعد ذلك وبعثهم انبياء فهذا دليل على الرجعة في امة محمد صلى الله عليه وآله فانه قال لم يكن في بني
اسرائيل شيء الا وفي امتي مثله وقوله تعالى وظللنا عليكم الغمام وانزلنا عليكم المن والسلوى
الآية فان بني اسرائيل لما عبر بهم موسى البحر نزلوا في مفازة فقالوا يا موسى اهلكتنا وقتلتنا واخرجتنا من
العمران الى مفازة لا ظل ولا شجر ولا ماء وكانت تجيء بالنهار غمامة تظللهم من الشمس وينزل عليهم بالليل المن
فيقع على النبات والشجر والحجر فياكلونه وبالعشي ياتيهم طير مشوي فيقع على موائدهم فاذا اكلوا وشبعوا طار

وتر وكان مع موسى حجر يضعه في وسط العسكر ثم يضربه بعصاه فتنفجر منه اثنتا عشرة عينا كما حكى الله فيذهب
الى كل سبط في رحله وكانوا اثني عشر سبطا فلما طال عليهم الامر قالوا يا موسى لن نصبر على طعام واحد فادع
لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الارض من بقلها وقثائها وفومها وعدسها وبصلها والفوم هي الحنطة فقال
لهم موسى ع اتستبدلون الذي هو ادنى بالذي هو خير اهبطوا مصرا فان لكم ما سألتم فقالوا يا موسى ان
فيها قوما جبارين وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فان يخرجوا منها فانا داخلون فنصف الآية في سورة البقرة
وتمامها وجوابها لموسى عليه السلام في سورة المائدة وقوله وقولوا حطة اي حط عنا ذنوبنا فبدلوا
ذلك وقالوا حنطة وقال الله تعالى فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم فانزلنا على الذين ظلموا
آل محمد حقهم رجزا من السماء بما كانوا يفسقون وقوله ان الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى
والصابئين قال الصابئون قوم لا مجوس ولا يهود ولا نصارى ولا مسلمين وهم يعبدون الكواكب
والنجوم وقوله واذ اخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا ما آتيناكم بقوة فان موسى ع لما رجع
الى بني اسرائيل ومعه التورية لم يقبلوا منه فرفع الله جبل طور سيناء عليهم وقال لهم موسى لئن لم تقبلوا
ليقعن الجبل عليكم وليقتلنكم فنكسوا رؤوسهم وقالوا نقبله واما قوله واذ قال موسى لقومه ان الله
يامركم ان تذبحوا بقرة الآية قال حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن بعض رجاله عن ابي عبد الله عليه السلام قال
ان رجلا من خيار بني اسرائيل وعلمائهم خطب امرأة منهم فانعمت له وخطبها ابن عم لذلك الرجل وكان فاسقا
رديا فلم ينعموا له فحسد ابن عمه الذي انعموا له فقعد له فقتله غيلة ثم حمله الى موسى عليه السلام فقال يا
نبي الله هذا ابن عمي قد قتل قال موسى من قتله قال لا ادري وكان القتل في بني اسرائيل عظيما جدا فعظم ذلك
على موسى فاجتمع اليه بنو اسرائيل فقالوا ما ترى يا نبي الله وكان في بني اسرائيل رجل له بقرة وكان له ابن بار
وكان عند ابنه سلعة فجاء قوم يطلبون سلعته وكان مفتاح بيته تحت راس ابيه وكان نائما فكره ابنه
ان ينبهه وينغص عليه نومه فانصرف القوم ولم يشتروا سلعته فلما انتبه ابوه قال له يا بني ما صنعت
في سلعتك قال هي قائمة لم ابعها لان المفتاح كان تحت راسك فكرهت ان انبهك وانغص عليك نومك
قال له ابوه قد جعلت هذه البقرة لك عوضا عما فاتك من ربح سلعتك وشكر الله لابنه ما فعل بابيه وامر
موسى بني اسرائيل ان تذبحوا تلك البقرة بعينها فلما اجتمعوا الى موسى ع وبكوا وضجوا قال لهم موسى ع
ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة فتعجبوا وقالوا اتتخذنا هزوا نأتيك بقتيل فتقول اذبحوا بقرة فقال لهم موسى
اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين فعلموا انهم قد اخطأوا فقالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي قال انه
يقول انها بقرة لا فارض ولا بكر الفارض التي قد ضربها الفحل ولم تحمل والبكر التي لم يضربها الفحل فقالوا
ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها قال انه يقول انها بقرة صفراء فاقع لونها اي شديدة تسر الناظرين
اليها قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي ان البقر تشابه علينا وانا ان شاء الله لمهتدون قال
انه يقول انها بقرة لا ذلول تثير الارض اي لم تذلل ولا تسقي الحرث اي لا تسقي الزرع مسلمة
لا شية فيها اي لا نقطة فيها الا الصفرة قالوا الآن جئت بالحق هي بقرة فلان فذهبوا ليشتروها
فقال لا ابيعها الا بملء جلدها ذهبا فرجعوا الى موسى فاخبروه فقال لهم موسى ع لا بد لكم من ذبحها
بعينها فاشتروها بملء جلدها ذهبا فذبحوها قالوا ما تامرنا يا نبي الله فاوحى الله اليه قل لهم اضربوه



ببعضها وقولوا من قتلك فاخذوا الذنب فضربوا به وقالوا من قتلك فقال فلان بن فلان ابن عمه الذي
جاء به وهو قوله اضربوه ببعضها كذلك يحيي الله الموتى ويريكم آياته لعلكم تعقلون وقوله افتطمعون
ان يؤمنوا لكم وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون
فانها نزلت في اليهود وكانوا اظهروا الاسلام وكانوا منافقين وكانوا اذا راوا رسول الله صلى الله
عليه وآله قالوا انا معكم واذا راوا اليهود قالوا نحن معكم وكانوا يخبرون المسلمين بما في التورية من
صفة رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه فقال لهم كبراؤهم وعلماؤهم اتحدثونهم بما فتح الله
عليكم ليحاجوكم به عند ربكم افلا تعقلون فرد الله عليهم فقال او لا يعلمون ان الله يعلم ما يسرون
وما يعلنون ومنهم اميون لا يعلمون اي من اليهود لا يعلمون الكتاب الا اماني وان هم الا
يظنون وكان قوم منهم يحرفون التورية واحكامه ثم يدعون انه من عند الله فانزل الله فيهم
فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا
فويل لهم مما كتبت ايديهم وويل لهم مما يكسبون وقوله وقالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودة
قال قالوا بنوا اسرائيل لن تمسنا النار ولن نعذب الا الايام المعدودات التي عبدنا فيها العجل
فرد الله عليهم فقال قل يا محمد لهم اتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله عهده ام تقولون على
الله ما لا تعلمون وقوله وقولوا للناس حسنا نزلت في اليهود ثم نسخت بقوله اقتلوهم
حيث وجدتموهم واما قوله واذ اخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم ولا تخرجون
انفسكم من دياركم ثم اقررتم وانتم تشهدون الآية فانها نزلت في ابي ذر رحمه الله وعثمان بن عفان
وكان سبب ذلك لما امر عثمان بنفي ابي ذر الى الربذة دخل عليه ابو ذر وكان عليلا متوكيا على عصاه
وبين يدي عثمان مائة الف درهم قد حملت اليه من بعض النواحي واصحابه حوله ينظرون اليه ويطمعون
ان يقسمها فيهم فقال ابو ذر لعثمان ما هذا المال فقال عثمان مائة الف درهم حملت الي من بعض النواحي اريد
ان اضم اليها مثلها وارى فيها رايي فقال ابو ذر يا عثمان ايما اكثر مائة الف درهم او اربعة دنانير
فقال بل مائة الف درهم فقال اما تذكر انا وانت وقد دخلنا على رسول الله صلى الله عليه وآله
عشيا فرايناه كئيبا حزينا فسلمنا عليه فلم يرد علينا سلاما فلما اصبحنا اتيناه فرايناه ضاحكا مستبشرا
فقلنا له بآبائنا وامهاتنا دخلنا عليك البارحة فرايناك كئيبا حزينا ثم عدنا اليك اليوم فرايناك
فرحا مسرورا فقال نعم كان قد بقي عندي من فيء المسلمين اربعة دنانير لم اكن قسمتها وخفت ان يدركني
الموت وهي عندي وقد قسمتها اليوم فاسترحت منها فنظر عثمان الى كعب الاحبار فقال له يا ابا اسحق
ما تقول في رجل ادى زكاة ماله المفروضة هل يجب عليه فيما بعد ذلك شيء قال لا ولو اتخذ لبنة من ذهب
ولبنة من فضة ما وجب عليه شيء فرفع ابو ذر عصاه فضرب بها راس كعب ثم قال له يا ابن اليهودية
الكافرة ما انت والنظر في احكام المسلمين قول الله اصدق من قولك حيث قال الذين يكنزون الذهب
والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم
وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون فقال عثمان يا ابا ذر انك شيخ
قد خرفت وذهب عقلك ولولا صحبتك لرسول الله لقتلتك فقال كذبت يا عثمان اخبرني حبيبي رسول الله

فقال

13

فقال لا يفتنونك يا ابا ذر ولا يقتلونك واما عقلي فقد بقي منه ما احفظ حديثا سمعته من رسول الله
صلى الله عليه وآله فيك وفي قومك قال سمعته يقول اذا بلغ آل ابي العاص ثلاثين رجلا صيروا مال الله دولا
وكتاب الله دغلا وعباده خولا والفاسقين حزبا والصالحين حربا فقال عثمان يا معشر اصحاب محمد هل
سمع احد منكم هذا من رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا لا ما سمعنا هذا من رسول الله فقال عثمان
ادعوا عليا فجاء امير المؤمنين عليه السلام فقال له عثمان يا ابا الحسن انظر ما يقول هذا الشيخ الكذاب
فقال امير المؤمنين عليه السلام مه يا عثمان لا تقل كذاب فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله
يقول ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء على ذي لهجة اصدق من ابي ذر فقال اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وآله صدق علي فقد سمعنا هذا من رسول الله فبكى ابو ذر عند ذلك فقال ويلكم كلكم قد مد عنقه
الى هذا المال ظننتم اني اكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله ثم نظر اليهم فقال من خيركم فقالوا انت تقول
انك خيرنا قال نعم خلفت حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله في هذه الجبة وهي علي بعد وانتم قد احدثتم
احداثا كثيرة والله سائلكم عن ذلك ولا يسالني فقال عثمان يا ابا ذر اسالك بحق رسول الله صلى الله
عليه وآله الا ما اخبرتني عن شيء اسالك عنه قال ابو ذر والله لو لم تسالني بحق محمد ايضا لاخبرتك
فقال اي البلاد احب اليك ان تكون فيها فقال مكة حرم الله وحرم رسوله اعبد الله فيها حتى ياتيني الموت فقال
لا ولا كرامة لك قال المدينة حرم رسول الله قال لا ولا كرامة لك قال فسكت ابو ذر فقال عثمان اي البلاد ابغض
اليك ان تكون فيها قال الربذة التي كنت فيها على غير دين الاسلام فقال عثمان سر اليها فقال ابو ذر قد سالتني
فصدقتك وانا اسالك فاصدقني قال نعم قال ابو ذر اخبرني لو بعثتني فيمن بعثت من اصحابك الى المشركين
فاسروني فقالوا لا نفديه الا بثلث ما تملك قال كنت افديك قال فان قالوا لا نفديه الا بنصف ما تملك
قال كنت افديك قال فان قالوا لا نفديه الا بكل ما تملك قال كنت افديك قال ابو ذر الله اكبر قد قال
لي حبيبي رسول الله يوما يا ابا ذر كيف انت اذا قيل لك اي البلاد احب اليك ان تكون فيها فتقول
مكة حرم الله وحرم رسوله اعبد الله فيها حتى ياتيني الموت فيقال لك لا ولا كرامة لك فتقول المدينة
حرم رسول الله فيقال لك لا ولا كرامة لك ثم يقال لك فاي البلاد ابغض اليك ان تكون فيها فتقول
الربذة التي كنت فيها على غير دين الاسلام فيقال لك سر اليها فقلت وان هذا لكائن يا رسول الله فقال
اي والذي نفسي بيده انه لكائن فقلت يا رسول الله افلا اضع سيفي هذا على عاتقي واضرب به قدما قدما
قال لا اسمع واسكت ولو لعبد حبشي وقد انزل الله فيك وفي عثمان آية فقلت وما هي يا رسول الله
فقال قوله تعالى واذ اخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم ولا تخرجون انفسكم من دياركم ثم اقررتم وانتم
تشهدون ثم انتم هؤلاء تقتلون انفسكم وتخرجون فريقا منكم من ديارهم تظاهرون عليهم بالاثم
والعدوان وان ياتوكم اسارى تفادوهم وهو محرم عليكم اخراجهم افتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون
ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزي في الحيوة الدنيا ويوم القيامة يردون الى اشد العذاب
وما الله بغافل عما تعملون واما قوله واشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم اي احبوا العجل حتى
عبدوه ثم قالوا نحن اولياء الله فقال الله عز وجل ان كنتم اولياء الله كما تقولون فتمنوا الموت
ان كنتم صادقين لان في التورية مكتوب ان اولياء الله يتمنون الموت وقوله قل من كان عدوا

وفيه قصة موت سليمان ع

هاروت وماروت قصتهما

فكلثوا سنة بعد موت سليمان ع

قصة هاروت وماروت

لجبريل فانه نزله على قلبك باذن الله مصدقاً لما بين يديه وهدى وبشرى للمؤمنين فانها نزلت في اليهود الذين قالوا لرسول الله صلى الله عليه وآله ان لنا من الملائكة اصدقاء واعداء فقال رسول الله صلى الله عليه وآله من صديقكم ومن عدوكم فقالوا جبرئيل عدونا لانه ياتي بالعذاب ولو كان الذي ينزل عليك ميكائيل لآمنا لك فان ميكائيل صديقنا وجبرئيل ملك الفظاظة والعذاب وميكائيل ملك الرحمة فانزل الله قل من كان عدواً لجبرئيل فانه نزله على قلبك باذن الله مصدقا لما بين يديه وهدى وبشرى للمؤمنين من كان عدواً لله وملائكته ورسله وجبرئيل وميكال فان الله عدو للكافرين وقوله واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمن وما كفر سليمن ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر وما انزل على الملكين ببابل هاروت وماروت وما يعلمان من احد حتى يقولا انما نحن فتنة فلا تكفر فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه الى قوله كانوا يعلمون فانه حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن ابان بن عثمان عن ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلام قال ان سليمان بن داود عليه السلام امر الجن فبنوا له بيتاً من قوارير قال فبينا هو متكياً على عصاه ينظر الى الشياطين كيف يعملون وينظرون اليه اذ حانت منه التفاتة فاذا هو برجل معه في القبة ففزع منه فقال من انت قال انا الذي لا اقبل الرشا ولا اهاب الملوك انا ملك الموت فقبضه وهو متكي على عصاه فمكثوا سنة يبنون وينظرون اليه ويدأبون له ويعملون حتى بعث الله الارضة فاكلت منسأته وهي العصا فلما خر تبينت الانس ان لو كان الجن يعلمون الغيب ما لبثوا سنة في العذاب المهين فالجن تشكر الارضة بما عملت في عصى سليمان قال فلا تكاد تراها في مكان الا وجد عندها ماء وطين فلما هلك سليمان وضع ابليس السحر وكتبه في كتاب ثم طواه وكتب على ظهره هذا ما وضع آصف بن برخيا للملك سليمان بن داود من ذخائر كنوز العلم من اراد كذا وكذا فليفعل كذا وكذا ثم دفنه تحت سريره ثم استثاره لهم فقراه فقال الكافرون ما كان سليمان يغلبنا الا بهذا وقال المؤمنون بل هو عبد الله ونبيه فقال الله جل ذكره واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر وما انزل على الملكين ببابل هاروت وماروت الى قوله فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه وما هم بضارين به من احد الا باذن الله فانه حدثني ابي عن الحسن بن محبوب عن ابن رئاب عن محمد بن قيس عن ابي جعفر عليه السلام قال سأله عطاء ونحن بمكة عن هاروت وماروت فقال ابو جعفر ان الملائكة كانوا ينزلون من السماء الى الارض في كل يوم وليلة يحفظون اعمال اوساط اهل الارض من ولد آدم والجن فيكتبون اعمالهم ويعرجون بها الى السماء قال فضج اهل السماء من معاصي اهل اوساط الارض فتوامروا فيما بينهم مما يسمعون ويرون من افترائهم الكذب على الله تبارك وتعالى وجرائتهم عليه ونزهوا الله مما يقولون فيه ويصفون فقال طائفة من الملائكة يا ربنا ما تغضب مما يعمل خلقك في ارضك ومما يصفون فيك الكذب ويقولون الزور ويرتكبون المعاصي وقد نهيتهم عنها ثم انت تحلم عنهم وهم في قبضتك وقدرتك وخلال عافيتك قال ابو جعفر فاحب الله ان يري الملائكة القدرة ونافذ امره في خلقه ويعرف الملائكة ما من به عليهم ومما عدله عنهم من صنع خلقه وما طبعهم عليه من الطاعة وعصمهم من الذنوب قال فاوحى الله الى الملائكة ان انتدبوا منكم ملكين حتى اهبطهما الى الارض ثم اجعل فيهما من طبائع

اختيروا

المطعم

المطعم والمشرب والشهوة والحرص والامل مثل ما جعلت في ولد آدم ثم اختبرهما في الطاعة لي قال فندبوا لذلك هاروت وماروت فكانا من اشد الملائكة قولاً في العيب لولد آدم واستئثار غضب الله عليهم قال فاوحى الله اليهما ان اهبطا الى الارض فقد جعلت فيكما من طبائع المطعم والمشرب والشهوة والامل مثل ما جعلت في ولد آدم قال ثم اوحى الله اليهما انظرا ان لا تشركا بي شيئاً ولا تقتلا النفس التي حرم الله ولا تزنيا ولا تشربا الخمر قال ثم كشط عن السموات السبع ليريهما قدرته ثم اهبطهما الى الارض في صورة البشر ولباسهم فهبطا ناحية بابل فرفع لهما بناء مشرف فاقبلا نحوه فاذا بحضرته امرأة جميلة حسناء متزينة عطرة مقبلة نحوهما قال فلما نظرا اليها وناطقاها وتاملاها وقعت في قلوبهما موقعاً شديداً لموضع الشهوة التي جعلت فيهما فرجعا اليها رجوع فتنة وخذلان وراوداها على نفسها فقالت لهما ان لي ديناً ادين به وليس اقدر في ديني على ان اجيبكما الى ما تريدان الا ان تدخلا في ديني الذي ادين به فقالا لها وما دينك قالت لي اله من عبده وسجد له كان لي السبيل الى ان اجيبه الى كل ما سألني فقالا لها وما الهك قالت الهي هذا الصنم قال فنظر احدهما الى صاحبه فقال هاتان خصلتان مما نهينا عنهما الشرك والزنا لانا ان سجدنا لهذا الصنم وعبدناه اشركنا بالله وانما نشرك بالله لنصل الى الزنا وهو ذا نحن نطلب الزنا وليس نحظى الا بالشرك فائتمرا بينهما فغلبتهما الشهوة التي جعلت فيهما فقالا لها فانا نجيبك الى ما سألت فقالت فدونكما فاشربا هذا الخمر فانه قربان لكما عنده وبه تصلان الى ما تريدان فائتمرا بينهما فقالا هذه ثلاث خصال مما نهانا ربنا عنها الشرك والزنا وشرب الخمر وانما ندخل في شرب الخمر والشرك حتى نصل الى الزنا فائتمرا بينهما فقالا ما اعظم البلية بك قد اجبناك الى ما سألت قالت فدونكما فاشربا من هذا الخمر واعبدا هذا الصنم واسجدا له فشربا الخمر وعبدا الصنم ثم راوداها عن نفسها فلما تهيأت لهما وتهيآ لها دخل عليهما سائل يسأل فلما ان رآهما ورأياه ذعرا منه فقال لهما انكما لمريبان ذعران قد خلوتما بهذه المرأة العطرة الحسناء انكما لرجلا سوء وخرج عنهما فقالت لهما لا والهي ما تصلان الآن الي وقد اطلع هذا الرجل على حالكما وعرف مكانكما ويخرج الآن ويخبر بخبركما ولكن بادرا الى هذا الرجل فاقتلاه قبل ان يفضحكما ويفضحني ثم دونكما فاقضيا حاجتكما وانتما مطمئنان آمنان قال فقاما الى الرجل فادركاه وقتلاه ثم رجعا اليها فلم يرياها وبدت لهما سوآتهما ونزع عنهما رياشهما واسقط في ايديهما قال فاوحى الله اليهما انما اهبطتكما الى الارض مع خلقي ساعة من النهار فعصيتماني باربع من المعاصي كلها قد نهيتكما عنها وتقدمت اليكما فيها فلم تراقباني ولم تستحييا مني وقد كنتما اشد من نقم على اهل الارض المعاصي واستجر اسفي وغضبي عليهم لما جعلت فيكما من طبع خلقي وعصمتي اياكما من المعاصي فكيف رأيتما خذلاني موضع اختارا عذاب الدنيا او عذاب الآخرة فقال احدهما لصاحبه نتمتع من شهوات الدنيا اذ صرنا اليها الى ان نصير الى عذاب الآخرة فقال الآخر ان عذاب الدنيا له مدة وانقطاع وعذاب الآخرة قائم لا انقضاء له فلسنا نختار عذاب الآخرة الدائم الشديد على عذاب الدنيا المنقطع الفاني قال فاختارا عذاب الدنيا وكانا يعلمان الناس السحر في ارض بابل ثم لما علما الناس السحر رفعا من الارض الى الهواء فهما معذبان منكسان معلقان في الهواء الى يوم القيامة وانما قوله يا ايها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا اي لا تقولوا تخليطاً وقولوا فهمنا وقوله ما ننسخ من آية او ننسها نأت بخير منها او مثلها فقوله ننسها اي نتركها ونترك حكمها فمعنى الترك النسيان في هذه الآية وقوله او مثلها فهي زيادة

اقسموا لنخربنها ولقا قوله ومن اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها
فانها نزلت في قريش حين منعوا رسول الله صلى الله عليه وآله دخول مكة وقوله ولله المشرق
والمغرب فاينما تولوا فثم وجه الله فانها نزلت في صلوة النافلة فصلها حيث توجهت اذا كنت في سفر
واما الفرايض فقوله وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره يعني الفرايض لا تصليها الا الى القبلة
واما قوله واذ ابتلى ابرهيم ربه بكلمات فاتمهن قال اني جاعلك للناس اماما قال هو ما ابتلاه
الله به مما اراه في نومه بذبح ولده فاتمها ابرهيم عليه السلام وعزم عليها وسلم فلما عزم قال الله تبارك
وتعالى ثوابا لما صدق وعمل بما امره الله اني جاعلك للناس اماما قال ابرهيم ومن ذريتي قال لا
ينال عهدي الظالمين اي لا يكون بعهدي امام ظالم ثم انزل عليه الحنيفية وهي الطهارة وهي عشرة اشياء
خمسة في الراس وخمسة في البدن فاما التي في الراس فاخذ من الشارب واعفاء اللحى وطم الشعر
والسواك والخلال واما التي في البدن فحلق الشعر من البدن والختان وقلم الاظفار والغسل من الجنابة
والطهور بالماء فهذه الخمسة في البدن وهي الحنيفية الطاهرة التي جاء بها ابرهيم فلم تنسخ الى يوم القيمة
وهو قوله واتبع ملة ابرهيم حنيفا واما قوله واذ جعلنا البيت مثابة للناس وامنا فالمثابة
العود اليه وقوله وطهرا بيتي للطائفين والعاكفين والركع السجود قال الصادق عليه السلام
يعني نح عنه المشركين وقال لما بنى ابرهيم البيت وحج الناس شكت الكعبة الى الله تبارك وتعالى ما تلقى
من ايدي المشركين وانفاسهم فاوحى الله اليها قري كعبتي فاني ابعث في آخر الزمان قوما يتنظفون بقضبان
الشجر ويتخللون وقوله وارزق اهله من الثمرات من امن منهم بالله واليوم الاخر فانه دعا ابرهيم
ربه ان يرزق من امن به فقال الله يا ابرهيم ومن كفر ايضا ارزقه فامتعه قليلا ثم اضطره الى عذاب
النار وبئس المصير واما قوله واذ يرفع ابرهيم القواعد من البيت واسماعيل الاية فانه
حدثني ابي عن النضر بن سويد عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان ابرهيم عليه السلام
كان نازلا في بادية الشام فلما ولد له من هاجر اسماعيل اغتمت سارة من ذلك غما شديدا لانه لم يكن
له منها ولد فكانت تؤذي ابرهيم في هاجر وتغمه فشكا ابرهيم ذلك الى الله عز وجل فاوحى الله اليه انما مثل
المراة مثل الضلع العوجاء ان تركتها استمتعت بها وان اقمتها كسرتها ثم امره ان يخرج اسماعيل وامه عنها
فقال يا رب الى اي مكان قال الى حرمي وامني واول بقعة خلقتها من الارض وهي مكة فانزل الله عليه جبرئيل
بالبراق فحمل هاجر واسماعيل وابرهيم عليهم السلام وكان ابرهيم عليه السلام لا يمر بموضع حسن فيه شجر ونخل
وزرع الا قال يا جبرئيل الى هاهنا فيقول جبرئيل لا امض لا امض حتى وافى به مكة فوضعه في موضع
البيت وقد كان ابرهيم عليه السلام عاهد سارة ان لا ينزل حتى يرجع اليها فلما نزلوا في ذلك المكان كان
فيه شجرة فالقت هاجر على ذلك الشجر كساء كان معها فاستظلوا تحته فلما سرحهم ابرهيم عليه السلام
ووضعهم واراد الانصراف عنهم الى سارة قالت له هاجر يا ابرهيم لم تدعنا في موضع ليس فيه انيس
ولا ماء ولا زرع فقال ابرهيم عليه السلام الله الذي امرني ان اضعكم في هذا المكان هو يكفيكم ثم انصرف
عنهم فلما بلغ كدى وهو جبل بذي طوى التفت اليهم ابرهيم عليه السلام فقال رب اني اسكنت من ذريتي
بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم وارزقهم من

الثمرات لعلهم يشكرون ثم مضى وبقيت هاجر فلما ارتفع النهار عطش اسماعيل وطلب الماء فقامت هاجر
في الوادي في موضع المسعى فنادت هل في الوادي من انيس فغاب عنها اسماعيل فصعدت على الصفا ولمع
لها السراب على الوادي فظنت انه ماء فنزلت في بطن الوادي وسعت فلما بلغت المسعى غاب عنها اسماعيل
ثم لمع لها السراب في ناحية الصفا فهبطت الى الوادي تطلب الماء فلما غاب عنها اسماعيل عادت حتى
بلغت الصفا فنظرت حتى فعلت ذلك سبع مرات فلما كان في الشوط السابع وهي على المروة نظرت الى اسماعيل
وقد ظهر الماء من تحت رجليه فعدت حتى جمعت حوله رملا فانه كان سائلا فزمته بما جعلته حوله
فلذلك سميت زمزم وكانت جرهم نازلة بذي المجاز وعرفات فلما ظهر الماء بمكة عكفت الطير والوحش على الماء
فنظرت جرهم الى تعكف الطير والوحش على ذلك المكان فاتبعوها حتى نظروا الى امراة وصبي نازلين في ذلك
الموضع قد استظلا بشجرة وقد ظهر الماء لهم فقالوا لهاجر من انت وما شانك وشان هذا الصبي فقالت
انا ام ولد ابرهيم خليل الرحمن وهذا ابنه امره الله ان ينزلنا هيهنا فقالوا لها فاذني لنا
ان نكون بالقرب منكما فقالت لهم حتى يأتي ابرهيم فلما زارهم ابرهيم يوم الثالث قالت هاجر يا خليل الله ان هاهنا قوما
من جرهم يسئلونك ان تاذن لهم حتى يكونوا بالقرب منا افتاذن لهم في ذلك فقال ابرهيم نعم فاذنت هاجر لجرهم
فنزلوا بالقرب منهم وضربوا خيامهم فانست هاجر واسماعيل بهم فلما زارهم ابرهيم في المرة الثانية نظر الى كثرة الناس
حولهم فسر بذلك سرورا شديدا فلما تحرك اسماعيل عليه السلام وكانت جرهم قد وهبوا لاسماعيل كل واحد
منهم شاة وشاتين وكانت هاجر واسماعيل يعيشان بها فلما بلغ اسماعيل مبلغ الرجال امر الله ابرهيم عليه السلام
ان يبني البيت فقال يا رب في اي بقعة قال في البقعة التي انزلت على آدم القبة فاضاء لها الحرم فلم تزل القبة التي انزلها
الله على آدم قائمة حتى كان ايام الطوفان ايام نوح عليه السلام فلما غرقت الدنيا رفع الله تلك القبة وغرقت الدنيا
الا موضع البيت فسميت البيت العتيق لانه اعتق من الغرق فلما امر الله عز وجل ابرهيم ان يبني البيت لم يدر في اي
مكان يبنيه فبعث الله جبرئيل عليه السلام فخط له موضع البيت فانزل الله عليه القواعد من الجنة وكان الحجر
الذي انزله الله على آدم عليه السلام اشد بياضا من الثلج فلما مسته ايدي الكفار اسود فبنى ابرهيم البيت ونقل
ابرهيم واسماعيل الحجر من ذي طوى فرفعه الى السماء تسعة اذرع ثم دله على موضع الحجر فاستخرجه ابرهيم عليه السلام
ووضعه في موضعه الذي هو فيه الان فلما بنى جعل له بابين باب الى المشرق وباب الى المغرب والباب الذي الى
المغرب يسمى المستجار ثم القى عليه الشجر والاذخر وعلقت هاجر على بابه كساء كان معها وكانوا يكنون تحته فلما بناه و
فرغ منه حج ابرهيم واسماعيل ونزل عليهما جبرئيل يوم التروية لثمان من ذي الحجة فقال يا ابرهيم قم فارتو من الماء
لانه لم يكن بمنى وعرفات ماء فسميت التروية لذلك ثم اخرجه الى منى فبات بها ففعل به ما فعل بادم عليه السلام
فقال ابرهيم لما فرغ من بناء البيت والحج رب اجعل هذا بلدا آمنا وارزق اهله من الثمرات من امن
منهم بالله واليوم الاخر قال من ثمرات القلوب اي حببهم الى الناس لينتابوا اليهم ويعودوا اليهم واما
قوله ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلوا عليهم اياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم انك انت
العزيز الحكيم فانه يعني ولد اسماعيل عليه السلام فلذلك قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله انا دعوة ابي
ابرهيم عليه السلام وقوله فانما هم في شقاق يعني في كفر وقوله صبغة الله ومن احسن من الله صبغة
يعني به الاسلام وقوله سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها فان هذه

متقدمة على قوله قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها لانه نزل اولا قد نرى تقلب
وجهك في السماء ثم نزل سيقول السفهاء من الناس ما وليهم عن قبلتهم التي كانوا عليها وذلك ان اليهود
كانوا يعيرون لرسول الله صلى الله عليه وآله ويقولون له انت تابع لنا تصلي الى قبلتنا فاغتم من ذلك غما شديدا
وخرج في جوف الليل ينظر في آفاق السماء وينتظر امر الله تبارك وتعالى في ذلك فلما اصبح وحضرت صلوة الظهر
كان في مسجد بني سالم قد صلى بهم الظهر ركعتين فنزل عليه جبرئيل فاخذ بعضديه وحوله الى الكعبة فانزل الله
عليه قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول شطر المسجد الحرام فصلى ركعتين الى بيت المقدس
وركعتين الى الكعبة فقالوا اليهود والسفهاء ما وليهم بعد ما صلى رسول الله صلى الله عليه وآله بمكة ثلث
عشرة سنة الى بيت المقدس وبعد مهاجرته الى المدينة صلى الى بيت المقدس سبعة اشهر ثم حول الله عز وجل
القبلة الى البيت الحرام ثم قال عز وجل وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره لئلا يكون للناس عليكم حجة الا
الذين ظلموا منهم يعني ولا الذين ظلموا منهم والا في موضع ولا ليست هي استثناء واما قوله وكذلك جعلناكم
امة وسطا يعني ائمة وسطا اي عدلا وواسطة بين الرسول والناس والدليل على ان هذا مخاطبة
للائمة عليهم السلام قوله في سورة الحج ليكون الرسول شهيدا عليكم يا معشر الائمة وتكونوا انتم شهداء على الناس
وانما نزلت وكذلك جعلناكم ائمة وسطا واما قوله ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر
فلا جناح عليه ان يطوف بهما قال فان قريشا كانت وضعت اصنامهم بين الصفا والمروة وكانوا يتمسحون
بها اذا سعوا فلما كان من امر رسول الله صلى الله عليه وآله ما كان في غزوة الحديبية وصدوه عن البيت وشرطوا
له ان يخلوا له البيت في عام قابل حتى يقضي عمرته ثلثة ايام ثم يخرج عنها فلما كانت عمرة القضاء في سنة سبع من الهجرة
دخل مكة وقال لقريش ارفعوا اصنامكم من بين الصفا والمروة حتى اسعى فرفعوها فسعى رسول الله صلى الله عليه
وآله بين الصفا والمروة وقد رفعت الاصنام وبقي رجل من المسلمين من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله
لم يطف فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وآله من الطواف ردت قريش الاصنام بين الصفا والمروة
فجاء الرجل الذي لم يسع الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال قد ردت قريش الاصنام بين الصفا والمروة ولم اسع
فانزل الله عز وجل ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما والاصنام
فيهما واما قوله اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون قال كل من قد لعنه الله من الجن والانس يلعنهم
قوله اذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الاسباب وقال الذين اتبعوا
لو ان لنا كرة فنتبرأ منهم كما تبرؤا منا قال اذا كان يوم القيامة يتبرأ كل امام ظالم من شيعته ويتبرأ شيعة
من امامها فيقول الذين اتبعوهم لو ان لنا كرة فنتبرأ منهم كما تبرؤا منا فقوله ومثل الذين كفروا كمثل الذي
ينعق بما لا يسمع الا دعاء ونداء صم بكم عمي فهم لا يعقلون فان البهائم اذا زجرها صاحبها فانها تسمع الصوت
ولا تدري ما يريد وكذلك الكفار اذا قرأت عليهم وعرضت عليهم الايمان لا يعلمون مثل البهائم وقوله
فمن اضطر غير باغ ولا عاد فالباغي من يخرج في غير طاعة الله والعادي الذي يعتدي على الناس ويقطع الطريق
وقوله فما اصبرهم على النار يعني ما اجرأهم وقوله ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر
من آمن بالله واليوم الآخر فهي شروط الايمان الذي هو التصديق واما قوله والصابرين في البأساء والضراء
قال في الجوع والعطش والخوف والمرض وحين البأس قال عند القتال وقوله كتب عليكم القصاص في القتلى

الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى فهي ناسخة لقوله النفس بالنفس وقوله ولكم في القصاص
حيوة يا اولي الالباب قال يعني لولا القصاص لقتل بعضكم بعضا وقوله كتب عليكم اذا حضر احدكم
الموت ان ترك خيرا الوصية للوالدين والاقربين بالمعروف حقا على المتقين فانها منسوخة بقوله
يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين وقوله فمن بدله بعد ما سمعه فانما اثمه على الذين
يبدلونه ان الله سميع عليم يعني بذلك الوصية ثم رخص فقال فمن خاف من موص جنفا او اثما فاصلح
بينهم فلا اثم عليه فقال الصادق عليه السلام اذا اوصى الرجل بوصية فلا يحل للوصي ان يغير وصيته يوصيها
بل يمضيها على ما اوصى الا ان يوصي بغير ما امر الله فيعصي في الوصية ويظلم فالموصى اليه جائز له ان
يرده الى الحق مثل رجل يكون له ورثة فيجعل ماله كله لبعض ورثته ويحرم بعضا فالوصي جائز له ان يرده
الى الحق وهو قوله جنفا او اثما فالجنف الميل الى بعض ورثتك دون بعض والاثم ان يأمر بعمارة
بيوت النيران واتخاذ المسكر فيحل للوصي ان لا يعمل بشيء من ذلك وقوله تعالى كتب عليكم الصيام
كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون فانه قال اول ما فرض الله الصيام لم يفرضه في شهر رمضان
على الانبياء ولم يفرضه على الامم فلما بعث الله نبيه صلى الله عليه وآله خصه بفضل شهر رمضان هو
وامته وكان الصوم قبل ان ينزل شهر رمضان يصوم الناس اياما ثم نزل شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن
قال وسئل الصادق عليه السلام عن شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن كيف كان وانما انزل القرآن في طول
عشرين سنة فقال نزل جملة واحدة في شهر رمضان الى البيت المعمور ثم نزل من البيت المعمور في طول عشرين سنة
وقوله تعالى وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مساكين قال من مرض في شهر رمضان فافطر ثم صح فلم يقض
ما فاته حتى جاء شهر رمضان آخر فعليه ان يقضي ويتصدق عن كل يوم بمد من الطعام وقوله تعالى احل لكم
ليلة الصيام الرفث الى نسائكم هن لباس لكم وانتم لباس لهن علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم
فتاب عليكم وعفا عنكم فانه حدثني ابي رفعه قال الصادق عليه السلام كان النكاح والاكل محرمان في شهر رمضان
بالليل بعد النوم يعني كل من صلى العشاء ونام ولم يفطر ثم انتبه حرم عليه الافطار وكان النكاح حراما بالليل
والنهار في شهر رمضان وكان رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وآله يقال له خوات بن جبير اخو عبد الله
بن جبير الذي كان رسول الله صلى الله عليه وآله وكله بفم الشعب في يوم احد في خمسين من الرماة ففارقه
اصحابه وبقي في اثني عشر رجلا فقتل على باب الشعب وكان اخوه هذا خوات بن جبير شيخا كبيرا ضعيفا وكان
صائما فابطأت عليه اهله بالطعام فنام قبل ان يفطر فلما انتبه قال لاهله قد حرم علي الاكل في هذه الليلة فلما اصبح
حضر حفر الخندق فاغمي عليه فرآه رسول الله صلى الله عليه وآله فرق له وكان قوم من الشباب ينكحون
بالليل سرا في شهر رمضان فانزل الله عز وجل احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم هن لباس لكم وانتم لباس
لهن علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم فتاب عليكم وعفا عنكم فالآن باشروهن وابتغوا ما كتب الله لكم وكلوا
واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر ثم اتموا الصيام الى الليل فاحل
الله تبارك وتعالى النكاح بالليل في شهر رمضان والاكل بعد النوم الى طلوع الفجر لقوله حتى يتبين لكم الخيط الابيض
من الخيط الاسود من الفجر قال هو بياض النهار من سواد الليل وقوله واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب
دعوة الداع اذا دعان فانه حدثني ابي عن القسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقري عن حماد قال قلت



تفسير المواقيت — عدة الايلاء — اشهر الحج — عدة الوفاة — اشهر السياحة — عدة المطلقة الحبلى — عدة المطلقة

لابي عبد الله عليه السلام اشغل نفسي بالدعاء لاخواني ولاهل الولاية فما ترى في ذلك قال ان الله تبارك وتعالى
يستجيب دعاء غائب لغائب ومن دعا للمؤمنين والمؤمنات ولاهل مودتنا رد الله عليه من آدم الى ان تقوم الساعة
لكل مؤمن حسنة ثم قال ان الله فرض الصلوات في افضل الساعات فعليكم بالدعاء في ادبار الصلوات ثم دعا لي
ولمن حضره وقوله ولا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها الى الحكام لتاكلوا فريقا من اموال الناس بالاثم
فانه قال العالم عليه السلام قد علم الله انه يكون حكام يحكمون بغير الحق فنهى ان يتحاكم اليهم لانهم لا يحكمون
بالحق فتبطل الاموال وقوله ويسالونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس والحج الاية فان المواقيت منها
معروفة مشهورة في اوقات معروفة ومنها مبهمة فاما المواقيت المعروفة المشهورة فاربعة الاشهر الحرم
التي ذكرها الله في قوله منها اربعة حرم والاثنى عشر شهرا التي خلقها الله تعرف بالهلال اولها المحرم وآخرها
ذي الحجة والاربعة الحرم رجب مفرد وذو القعدة وذو الحجة والمحرم متصلة حرم الله فيها القتال ويضاعف
فيها الذنوب وكذلك الحسنات واشهر السياحة معروفة وهي عشرين من شهر ذي الحجة والمحرم وصفر وشهر
ربيع الاول وعشرة من شهر ربيع الآخر وهي التي احل الله فيها المشركين وقوله فسيحوا في الارض اربعة اشهر واشهر
الحج معروفة وهي شوال وذو القعدة وذو الحجة وانما صارت هذه اشهر الحج لانه من اعتمر في هذه الاشهر في شوال او ذي القعدة
او في ذي الحجة ونوى ان يقيم بمكة حتى يحج فقد تمتع بالعمرة الى الحج ومن اعتمر في غير هذه الثلاثة الاشهر ثم نوى ان يقيم الى الحج
او لم ينو فليس هو ممن تمتع بالعمرة الى الحج لانه لم يدخل مكة في اشهر الحج فسميت هذه الاشهر اشهر الحج فقال الله
تبارك وتعالى الحج اشهر معلومات وشهر رمضان معروف واما المواقيت المبهمة التي اذا حدث الامر وجب فيها
انتظار تلك الاشهر فعدة النساء في الطلاق والمتوفى عنها زوجها فاذا طلقها زوجها ان كانت تحيض تعتد
بالاقراء التي قال الله عز وجل وان كانت لا تحيض تعتد ثلاثة اشهر بيض لا دم فيها وعدة المتوفى عنها
زوجها اربعة اشهر وعشرا وعدة المطلقة الحبلى ان تضع ما في بطنها وعدة الايلاء اربعة اشهر وكذلك
في الديون الى الاجل الذي يكون بينهم وشهران متتابعان في الظهار وشهران متتابعان في كفارة قتل الخطاء
وايام الصوم في الحج للحاج لمن عدم الهدي وصيام ثلاثة ايام في كفارة اليمين واجب فهذه المواقيت المعروفة والمبهمة
التي ذكرها الله عز وجل في كتابه يسئلونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس والحج واما قوله ليس البر
بان تاتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى واتوا البيوت من ابوابها قال نزلت في حق الامام امير المؤمنين
عليه السلام لقول رسول الله صلى الله عليه وآله انا مدينة العلم وعلي بابها ولا توتا المدينة الا من
بابها وقوله واتموا الحج والعمرة لله فان احصرتم فما استيسر من الهدي ولا تحلقوا رؤسكم حتى يبلغ الهدي
محله فمن كان منكم مريضا او به اذى من راسه ففدية من صيام او صدقة او نسك فانه اذا عقد الرجل
الاحرام بالتمتع بالعمرة الى الحج واحرم ثم اصابته علة في طريقه قبل ان يبلغ الى مكة ولا يستطيع ان يمضي
فانه يقيم في مكانه الذي احصر فيه ويبعث من عنده هديا ان كان غنيا فبدنة وان كان بين ذلك فبقرة وان
كان فقيرا فشاة لا بد منها ولا يزال مقيما على احرامه وان كان في راسه وجع او قروح حلق شعره واحل
ولبس ثيابه ويجزي فاما ان يصوم ستة ايام او يتصدق على عشرة مساكين او نسك وهو الذبح بشاة فمن
تمتع بالعمرة الى الحج فعليه ان يشترط عند الاحرام فيقول اللهم اني اريد التمتع بالعمرة الى الحج على كتابك
وسنة نبيك فان عاقني عائق او حبسني حابس فحلني حيث حبستني بقدرك الذي قدرت علي ثم يكون من المسائل

١٧

تفسير فلا رفث ولا فسوق ولا جدال

الذي وقته رسول الله صلى الله عليه وآله فيلبي فيقول لبيك بحجة وعمرة تمامها وبلاغها عليك فاذا دخل
مكة ونظر الى ابيات مكة قطع التلبية وطاف بالبيت سبعة اشواط وصلى عند مقام ابرهيم عليه السلام ركعتين
وسعى بين الصفا والمروة سبعة اشواط ثم يحل ويتمتع بالثياب والنساء والطيب وهو مقيم على الحج الى يوم التروية
فاذا كان يوم التروية احرم عند زوال الشمس من عند المقام بالحج ثم خرج ملبيا الى منى فلا يزال ملبيا الى يوم عرفة
عند زوال الشمس فاذا زالت الشمس يوم عرفة قطع التلبية ووقف بعرفات في الدعاء والتكبير والتهليل
فاذا غابت الشمس رجع الى المزدلفة فبات بها فاذا اصبح قام على المشعر الحرام ودعا وهلل الله وسبحه
وكبره ثم ازدلف منها الى منى ورمى الجمرة وذبح وحلق ان كان غنيا فعليه بدنة وان كان بين ذلك فعليه بقرة
وان كان فقيرا فعليه شاة فمن لم يجد ذلك فعليه ان يصوم ثلاثة ايام بمكة فاذا رجع الى منزله صام سبعة ايام
فتقوم هذه الايام العشرة مقام الهدي الذي كان عليه وهو قوله تعالى فمن لم يجد فصيام ثلاثة ايام في الحج
وسبعة اذا رجعتم تلك عشرة كاملة وذلك لمن ليس هو مقيم بمكة ولا من اهل مكة ومن كان حول مكة
على ثمانية واربعين ميلا فليست لهم متعة وانما يفردون الحج لقوله تعالى ذلك لمن لم يكن اهله حاضري المسجد
الحرام واما قوله تعالى فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج فالرفث الجماع والفسوق
الكذب والجدال الخصومة وهي قول لا والله وبلى والله وقوله فاذكروا الله كذكركم اباءكم او اشد ذكرا
قال كانت العرب اذا وقفوا بالمشعر يتفاخرون باباءهم فيقولون لا وابيك لا وابي فامرهم الله ان يقولوا
لا والله وبلى والله وقوله فمن الناس من يقول ربنا آتنا في الدنيا وما له في الآخرة من خلاق فانه
حدثني ابي عن سليمان بن داود المنقري عن سفيان بن عيينة عن ابي عبد الله عليه السلام قال سال رجل
[illegible] عليه السلام عند منصرفه من الموقف فقال اترى يخيب الله هذا الخلق كلهم فقال ابي ما
بهذا الموقف احد من الناس مؤمن ولا كافر الا غفر الله له الا انهم في مغفرتهم على ثلاثة منازل مؤمن
غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تاخر واعتقه من النار وذلك قوله ومنهم من يقول ربنا آتنا في
الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ومنهم من غفر الله له ما تقدم من ذنبه وقيل له احسن
فيما بقي من عمرك وذلك قوله فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه ومن تاخر فلا اثم عليه لمن اتقى الكبائر واما العامة
فانهم يقولون فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه ومن تاخر فلا اثم عليه لمن اتقى الصيد افترى ان الله تبارك
وتعالى حرم الصيد بعدما احله لقوله واذا حللتم فاصطادوا وفي تفسير العامة يقول اذا حللتم فاتقوا
الصيد وكافر وقف هذا الموقف زينة الحيوة الدنيا غفر الله له ما تقدم من ذنبه ان تاب من الشرك وان لم
يتب وفاه الله اجره ولم يحرمه ثواب هذا الموقف وهو قوله من كان يريد الحيوة الدنيا وزينتها نوف
اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون اولئك الذين ليس لهم في الآخرة الا النار وحبط ما صنعوا
فيها وباطل ما كانوا يعملون وقوله واذكروا الله في ايام معدودات قال ايام التشريق الثلاث والايام
المعلومات العشر من ذي الحجة وقوله ويهلك الحرث والنسل قال الحرث في هذا الموضع الدين والنسل الناس
نزلت في الثاني ويقال في معوية وقوله ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله قال ذلك
امير المؤمنين عليه السلام ومعناه يشري نفسه اي يبذل نفسه وقوله ادخلوا في السلم كافة قال في ولاية
امير المؤمنين عليه السلام وقوله كان الناس امة واحدة قال قبل نوح على مذهب واحد فاختلفوا



فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين وانزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه
وقوله كتب عليكم القتال وهو كره لكم نزلت بالمدينة ونسخت قوله كفوا ايديكم التي نزلت بمكة
واما قوله يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام واخراج
اهله منه اكبر عند الله فانه كان سبب نزولها انه لما هاجر رسول الله صلى الله عليه وآله الى المدينة
بعث السرايا الى الطرقات التي تدخل مكة يتعرض لعير قريش حتى بعث عبد الله بن جحش في نفر من
اصحابه الى نخلة وهي بستان بني عامر ليأخذوا عير قريش اقبلت من الطائف عليها الزبيب والادم والطعام
فوافاها وقد نزلت العير وفيهم عمرو بن الحضرمي وكان حليفا لعتبة بن ربيعة فلما نظر الحضرمي الى عبد الله
بن جحش واصحابه فزعوا وتهيؤوا للحرب وقالوا هؤلاء اصحاب محمد فامر عبد الله بن جحش اصحابه ان
ينزلوا ويحلقوا رؤوسهم فنزلوا وحلقوا رؤوسهم فقال ابن الحضرمي هؤلاء قوم عمار ليس علينا منهم شيء
فلما اطمأنوا ووضعوا السلاح حمل عليهم عبد الله بن جحش فقتل ابن الحضرمي وقتلت اصحابه واخذوا
العير بما فيها وساقوها الى المدينة وكان ذلك في اول يوم من رجب من الشهر الحرام فعزلوا العير وما كان عليها
ولم ينالوا منها شيئا فكتبت قريش الى رسول الله صلى الله عليه وآله انك استحللت الشهر الحرام وسفكت فيه
الدم واخذت المال وكثر القول في هذا وجاء اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا يا رسول الله
ايحل القتل في الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام واخراج اهله منه
اكبر عند الله والفتنة اكبر من القتل قال القتال في الشهر الحرام عظيم ولكن الذي فعلت قريش بك يا محمد من الصد
عن المسجد الحرام والكفر بالله واخراجك منه هو اكبر عند الله والفتنة يعني الكفر بالله اكبر من القتل ثم انزلت
عليه الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم قوله
ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو قال لا اقتار ولا اسراف وقوله ويسألونك عن اليتامى قل اصلاح
لهم خير وان تخالطوهم فاخوانكم فانه حدثني ابي عن صفوان عن عبد الله بن مسكان عن ابي عبد الله
عليه السلام انه لما نزلت ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا اخرج
كل من كان عنده يتيم وسألوا رسول الله صلى الله عليه وآله في اخراجهم فانزل الله تعالى ويسألونك عن اليتامى
قل اصلاح لهم خير وان تخالطوهم فاخوانكم في الدين والله يعلم المفسد من المصلح وقال الصادق عليه السلام
لا بأس ان تخلط طعامك بطعام اليتيم فان الصغير يوشك ان يأكل كما يأكل الكبير واما الكسوة وغيرها فيحسب
على رأس كل صغير وكبير كما يحتاج اليه واما قوله ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن ولأمة مؤمنة خير من
مشركة ولو اعجبتكم ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا وقوله ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن منسوخة بقوله
والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم وقوله ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا على حاله لم ينسخ وقوله
ويسألونك عن المحيض قل هو اذى فاعتزلوا النساء في المحيض ولا تقربوهن حتى يطهرن يعني النساء
اي لا يأتوهن في الفرج حتى يغتسلن فاذا تطهرن اي اغتسلن فأتوهن من حيث امركم الله وقوله نساؤكم حرث
لكم فأتوا حرثكم انى شئتم اي متى شئتم فتأولت العامة في قوله انى شئتم اي حيث شئتم في القبل والدبر وقال
الصادق عليه السلام انى شئتم اي متى شئتم في الفرج والدليل على قوله في الفرج قوله نساؤكم حرث لكم فالحرث
الزرع والزرع في الفرج في موضع الولد فقال الصادق عليه السلام من اتى امرأته في الفرج في ايام حيضها فعليه

18

طلاق السنة — حكم الطلاق

ان يتصدق بدينار وعليه ربع حد الزاني خمسة وعشرون جلدة وان اتاها في آخر ايام حيضها فعليه ان
يتصدق بنصف دينار ويضرب اثنتا عشر جلدة ونصف وقوله ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم ان تبروا
وتتقوا وتصلحوا بين الناس قال هو قول الرجل في كل حالة لا والله وبلى والله واما قوله للذين
يؤلون من نسائهم تربص اربعة اشهر فان فاءوا فان الله غفور رحيم وان عزموا الطلاق فان
الله سميع عليم فانه حدثني ابي عن صفوان عن ابن مسكان عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال
الايلاء هو ان يحلف الرجل على امرأته ان لا يجامعها فان صبرت عليه فلها ان تصبر فان رفعته الى الامام
انظره اربعة اشهر ثم يقول له بعد ذلك اما ان ترجع الى المناكحة واما ان تطلق فان ابى حبسه ابدا وروي
عن امير المؤمنين عليه السلام انه بنى حظيرة من قصب وجعل فيها رجلا آلى من امرأته بعد اربعة اشهر
وقال له اما ان ترجع الى المناكحة واما ان تطلق والا احرقت عليك الحظيرة وقوله والمطلقات
يتربصن بانفسهن ثلاثة قروء قال المطلقة بثلاثة قروء ان كانت تحيض ولا يحل لهن ان يكتمن ما
خلق الله في ارحامهن ان كن يؤمن بالله واليوم الآخر قال لا يحل للمرأة ان تكتم حملها او حيضها او طهرها
وقد فوض الله الى النساء ثلاثة اشياء الطهر والحيض والحبل وقوله وللرجال عليهن درجة قال حق
الرجال على النساء افضل من حق النساء على الرجال وقوله الطلاق مرتان فامساك بمعروف او تسريح
باحسان قال في الثالثة وهو طلاق السنة فانه حدثني ابي عن اسماعيل بن مرار عن يونس عن عبد الله
بن مسكان عن ابي عبد الله عليه السلام قال سألته عن طلاق السنة فقال هو ان يطلق الرجل المرأة
على طهر من غير جماع بشهادة عدلين ثم يتركها حتى تعتد ثلاثة قروء فاذا مضت ثلاثة قروء فقد بانت منه
بواحدة وحلت للازواج وصار خاطبا من الخطاب ان شاءت تزوجته وان شاءت لم تفعل فان تزوجها
بمهر جديد كانت عنده بثنتين باقيتين ومضت واحدة فاذا هو طلقها واحدة على طهر بشهود ثم راجعها
ثم انتظر بها حتى اذا حاضت وطهرت طلقها طلقة اخرى بشهادة شاهدين ثم تركها حتى تمضي اقراؤها
فاذا مضت اقراؤها الثلاثة قبل ان يراجعها فقد بانت منه بثنتين وقد ملكت امرها وحلت للازواج
وكان زوجها خاطبا من الخطاب فان شاءت تزوجته وان شاءت لم تفعل فان هو تزوج بها تزويجا
جديدا بمهر جديد كانت عنده بواحدة باقية وقد مضت ثنتان فان اراد ان يطلقها طلاقا لا تحل له حتى تنكح
زوجا غيره تركها حتى اذا حاضت وطهرت اشهد على طلاقها تطليقة واحدة لا تحل له حتى تنكح زوجا
غيره فاما طلاق الرجعة فانه يدعها حتى تحيض وتطهر ثم يطلقها بشهادة شاهدين ثم يراجعها ويواقعها
ثم ينتظر بها الطهر فاذا حاضت وطهرت اشهد شاهدين على تطليقة اخرى ثم يراجعها ويواقعها ثم
ينتظر بها الطهر فان حاضت وطهرت اشهد شاهدين على التطليقة الثالثة [illegible]
فلا تحل له حتى تنكح زوجا غيره وعليها ان تعتد ثلاثة قروء من يوم طلقها التطليقة الثالثة [illegible]
وهما يتوارثان ما دامت في العدة فان طلقها واحدة على طهر بشهود ثم انتظر بها حتى تحيض ثم طلقها قبل ان يراجعها
لم يكن الثانية طلاقا لانه طلق طالقا لانه اذا كانت المرأة مطلقة من زوجها كانت خارجة من ملكه
حتى يراجعها فاذا راجعها صارت في ملكه ما لم يطلق التطليقة الثالثة فاذا طلقها التطليقة الثالثة فقد
خرج ملك الرجعة من يده فان طلقها على طهر بشهود ثم راجعها وانتظر بها الطهر من غير مواقعة فحاضت و



ونفسه التي لا تحل لزوجها الاول ابدا لانه قد طلقها تسع تطليقات وتزوج بها تسع مرات وتزوجت
ثلاثة ازواج فلا تحل للزوج الاول ابدا ومن طلق امراته من غير ان تحيض او كانت الحكاية في دم الحيض او
نفاس او من قبل ان تطهر فطلاقه باطل وقوله حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وقوموا
لله قانتين فانه ح حدثني ابي عن النضر بن سويد عن ابن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام انه قرا حافظوا
على الصلوات والصلوة الوسطى وصلاة العصر وقوموا لله قانتين فقوله وقوموا لله قانتين قال اقبال
الرجل على صلوته ومحافظته حتى لا يلهيه ولا يشغله عنها شيء وقوله فان خفتم فرجالا او ركبانا
فهي رخصة بعد العزيمة للخائف ان يصلي راكبا او راجلا وصلوة الخوف على ثلاث وجوه قال الله تبارك وتعالى
واذا كنت فيهم فاقمت لهم الصلاة فلتقم طائفة منهم معك وليأخذوا اسلحتهم فاذا سجدوا فليكونوا
من ورائكم ولتأت طائفة اخرى لم يصلوا فليصلوا معك وليأخذوا حذرهم واسلحتهم فهذا وجه والوجه
الثاني من صلاة الخوف فهو الذي يخاف اللصوص والسباع في السفر فانه يتوجه الى القبلة ويفتتح الصلوة ويمر
على وجهه الذي هو فيه فاذا فرغ من القراءة واراد ان يركع ويسجد ولى وجهه الى القبلة ان قدر عليه وان
لم يقدر ركع وسجد حيث ما توجه وان كان راكبا يومي ايماء براسه وصلاة المجادلة وهي المضاربة في الحرب اذا لم
يقدر ان ينزل يصلي ويكبر لكل ركعة تكبيرة ويصلي وهو راكب فان امير المؤمنين عليه السلام صلى باصحابه
خمس صلوات بصفين على ظهور الدواب لكل ركعة بتكبيرة وصلى وهو راكب حيث ما توجهوا ومنها صلاة
الحيرة على ثلاث وجوه فوجه منها هو ان الرجل يكون في مفازة ولا يعرف القبلة فيصلي الى اربع جهات
والوجه الثاني من فاتته صلوة ولم يعرف اي الصلوة هي فانه يجب ان يصلي ثلث ركعات واربع ركعات
وركعتين فان كانت التي فاتته العشاء فقد قضاها وان كانت العتمة فقد قضاها وان كانت الفجر فقد قضاها
وان كانت الظهر او العصر فقد قضاها فقد قامت الاربع مقامها والوجه الثالث من كان عليه ثوبان فاصاب
احدهما بول او قذر او جنابة ولم يدر اي الثوبين اصابه القذر فانه يصلي في هذا وهذا فاذا وجد الماء
غسلهما جميعا وقوله الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا
ثم احياهم فانه كان وقع الطاعون بالشام في بعض الكور فخرج منه خلق كثير كما حكى الله تعالى هربا من
الطاعون فصاروا الى مفازة فماتوا في ليلة واحدة كلهم فبقوا حتى كانت عظامهم يمر بها المار فينحيها
برجله عن الطريق ثم احياهم الله فردهم الى منازلهم فبقوا دهرا طويلا ثم ماتوا وتدافنوا وقوله الم تر الى
الملا من بني اسرائيل من بعد موسى اذ قالوا لنبي لهم ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله الى قوله
والله عليم بالظالمين قال حدثني ابي عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن هرون بن خارجة عن ابي بصير عن
جعفر عليه السلام ان بني اسرائيل بعد موسى عليه السلام عملوا بالمعاصي وغيروا دين الله وعتوا عن امر
ربهم وكان فيهم نبي يامرهم وينهاهم فلم يطيعوه وروي انه ارميا النبي عليه السلام فسلط الله عليهم
جالوت وهو من القبط فاذلهم وقتل رجالهم واخرجهم من ديارهم واخذ اموالهم واستعبد نساءهم
ففزعوا الى نبيهم فقالوا سل الله ان يبعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله وكانت النبوة في بني اسرائيل
في بيت والملك والسلطان في بيت آخر لم يجمع الله النبوة والملك في بيت واحد فمن ذلك قالوا
ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله فقال لهم نبيهم هل عسيتم ان كتب عليكم القتال الا تقاتلوا قالوا وما لنا

حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى
تبع الطلاق في الحيض والنفاس
صلوة الخوف على ثلاث وجوه
صلوة الحيرة على ثلث وجوه
جالوت من القبط
نبيهم ارميا النبي

الا نقاتل في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا وكان كما قال الله فلما كتب عليهم القتال تولوا
الا قليلا منهم فقال لهم نبيهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا فغضبوا من ذلك وقالوا انى يكون له الملك
علينا ونحن احق بالملك منه ولم يؤت سعة من المال وكان النبوة في ولد لاوي والملك في ولد يوسف
وكان طالوت من ولد ابن يامين اخي يوسف لامه لم يكن من بيت النبوة ولا من بيت المملكة فقال لهم
نبيهم ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم والله يؤتي ملكه من يشاء والله واسع عليم
وكان اعظمهم جسما وكان شجاعا قويا وكان اعلمهم الا انه كان فقيرا فعابوه بالفقر فقالوا لم يؤت سعة
من المال فقال لهم نبيهم ان آية ملكه ان ياتيكم التابوت فيه سكينة من ربكم وبقية مما ترك آل موسى وآل
هرون تحمله الملائكة وكان التابوت الذي انزل الله على موسى عليه السلام فوضعته فيه امه والقته
في اليم وكان في بني اسرائيل يتبركون به فلما حضر موسى الوفاة وضع فيه الالواح ودرعه وما كان عنده من
آيات النبوة واودعه يوشع وصيه فلم يزل التابوت بينهم حتى استخفوا به وكان الصبيان يلعبون به
في الطرقات فلم تزل بنو اسرائيل في عز وشرف ما دام التابوت عندهم فلما عملوا بالمعاصي واستخفوا بالتابوت
رفعه الله عنهم فلما سالوا النبي بعث الله طالوت عليهم ملكا يقاتل معهم رد الله عليهم التابوت
كما قال الله تعالى ان آية ملكه ان ياتيكم التابوت فيه سكينة من ربكم وبقية مما ترك آل موسى وآل هرون
تحمله الملائكة قال البقية ذرية الانبياء عليهم السلام وقوله فيه سكينة من ربكم فان التابوت كان يوضع بين
يدي العدو وبين المسلمين فيخرج منه ريح طيبة لها وجه كوجه الانسان ح حدثني ابي عن الحسين بن خالد عن
الرضا عليه السلام انه قال السكينة ريح من الجنة لها وجه كوجه الانسان وكان اذا وضع التابوت بين
يدي المسلمين والكفار فان تقدم التابوت رجل لا يرجع حتى يقتل او يغلب ومن رجع عن التابوت كفر
وقتله الامام فاوحى الله الى نبيهم ان جالوت يقتله من يستوي عليه درع موسى عليه السلام وهو رجل من
ولد لاوي بن يعقوب عليه السلام اسمه داود بن آسي وكان آسي راعيا وكان له عشرة بنين اصغرهم داود فلما
بعث طالوت الى بني اسرائيل وجمعهم لحرب جالوت بعث الى آسي ان احضر واحضر ولدك فلما حضروا دعا واحدا
واحدا من ولده فالبسه الدرع درع موسى عليه السلام منهم من طال عليه ومنهم من قصر عنه فقال لآسي هل
خلفت من ولدك احدا قال نعم اصغرهم تركته في الغنم يرعاها فبعث اليه فجاء به فلما دعي اقبل ومعه مقلاع قال
فناداه ثلاث صخرات في طريقه فقالت يا داود خذنا فاخذها في مخلاته وكان شديد البطش قويا في بدنه
شجاعا فلما جاء الى طالوت البسه درع موسى فاستوت عليه ففصل طالوت بالجنود فقال لهم نبيهم
يا بني اسرائيل ان الله مبتليكم بنهر في هذه المفازة فمن شرب منه فليس من حزب الله ومن لم يشرب منه فانه
من حزب الله الا من اغترف غرفة بيده فشربوا منه الا قليلا منهم فالذين شربوا منه كانوا ستين الفا وهذا امتحان
امتحنوا به كما قال الله تعالى وروي عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال ان القليل الذين لم يشربوا ولم يغترفوا
ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا فلما جاوزوا النهر ونظروا الى جنود جالوت قال الذين شربوا منه لا طاقة لنا اليوم
بجالوت وجنوده وقال الذين لم يشربوا ربنا افرغ علينا صبرا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين
فجاء داود عليه السلام حتى وقف بحذاء جالوت وكان جالوت على الفيل وعلى راسه التاج وفي جبهته
ياقوتة يلمع نورها وجنوده بين يديه فاخذ داود من تلك الاحجار حجرا فرمى به في ميمنة جالوت فمر في الهواء

والله عليم بالظالمين
طالوت من ولد ابن يامين اخو يوسف لامه
من اتى به
فلما ورد النهر اطلق الله لهم ان يغترف كل واحد منهم غرفة بيده
طاقة

تفسير آية الكرسي كما انزل الله

فوقع عليهم فانهزموا واخذ حجرا آخر فرمى به في ميسرة جالوت فوقع عليهم فانهزموا ورمى جالوت بحجر فصكه في
الياقوتة في جبهته ووصلت الى دماغه ووقع الى الارض ميتا فهو قوله فهزموهم باذن الله وقتل داود
جالوت وآتاه الله الملك والحكمة واما قوله ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض
ولكن الله ذو فضل على العالمين فانه حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن جميل قال قال ابو عبد الله عليه السلام
ان الله يدفع بمن يصلي من شيعتنا عمن لا يصلي من شيعتنا ولو اجمعوا على ترك الصلوة لهلكوا وان الله ليدفع بمن
يزكي من شيعتنا عمن لا يزكي من شيعتنا ولو اجمعوا على ترك الزكوة لهلكوا وان الله ليدفع بمن يحج من شيعتنا
عمن لا يحج من شيعتنا ولو اجمعوا على ترك الحج لهلكوا وهو قول الله تعالى ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت
الارض ولكن الله ذو فضل على العالمين واما قوله تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم
الله ورفع بعضهم درجات وآتينا عيسى بن مريم البينات وايدناه بروح القدس الآية فانه جاء رجل الى
امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام يوم الجمل فقال يا علي على ما تقاتل اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وآله ومن شهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله قال علي آية في كتاب الله اباحت لي قتالهم فقال
وما هي قال قوله تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات وآتينا
عيسى بن مريم البينات وايدناه بروح القدس ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد ما جاءتهم
البينات ولكن اختلفوا فمنهم من آمن ومنهم من كفر ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد
فقال الرجل كفر والله القوم وقوله لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة اي صداقة واما آية الكرسي فانه
حدثني ابي عن الحسين بن خالد انه قرأ ابو الحسن الرضا عليه السلام الله لا اله الا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة
ولا نوم له ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم
من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم قال ما بين ايديهم فامور الانبياء وما
خلفهم اي ما لم يكن بعد قوله الا بما شاء اي بما يوحى اليهم ولا يؤده حفظهما اي لا يثقل عليه حفظ ما في السموات
والارض قوله لا اكراه في الدين اي لا يكره احد على دينه الا بعد ان تبين له وتبين له الرشد من الغي
فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله وهم الذين غصبوا آل محمد حقهم وقوله فقد استمسك بالعروة الوثقى
يعني الولاية لا انفصام لها اي حبل لا انقطاع له الله ولي الذين آمنوا يعني امير المؤمنين والائمة يخرجهم
من الظلمات الى النور والذين كفروا هم الظالمون لآل محمد اولياؤهم الطاغوت وهم الذين اتبعوا من
غصبهم يخرجونهم من النور الى الظلمات اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون والحمد لله رب العالمين
هكذا نزلت حدثني ابي عن النضر بن سويد عن موسى بن بكير عن زرارة عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله
وسع كرسيه السموات والارض ايما اوسع الكرسي او السموات والارض قال بل الكرسي وسع السموات
والارض وكل شيء خلقه الله في الكرسي حدثني ابي عن اسحق بن الهيثم عن سعد بن طريف عن الاصبغ بن نباتة
ان عليا عليه السلام سئل عن قول الله عز وجل وسع كرسيه السموات والارض قال السموات والارض
وما بينهما من مخلوق في جوف الكرسي وله اربعة املاك يحملونه باذن الله فاما ملك منهم ففي صورة الآدميين
وهي اكرم الصور على الله وهو يدعو الله ويتضرع اليه ويطلب الشفاعة والرزق لبني آدم والملك الثاني
في صورة الثور وهو سيد البهائم وهو يطلب الرزق من الله ويتضرع اليه ويطلب الشفاعة لجميع البهائم والملك

الثالث

الثالث في صورة النسر وهو سيد الطيور وهو يتضرع الى الله ويطلب الشفاعة والرزق لجميع الطير
والملك الرابع في صورة الاسد وهو سيد السباع وهو يرغب الى الله ويتضرع اليه ويطلب من الله الشفاعة
والرزق لجميع السباع ولم يكن في هذه الصور احسن من الثور ولا اشد انتصابا منه حتى اتخذ الملأ
من بني اسرائيل العجل فلما عكفوا عليه وعبدوه من دون الله خفض الملك الذي في صورة الثور رأسه استحياء
من الله ان عبد من دون الله شيء يشبهه وتخوف ان ينزل به العذاب ثم قال عليه السلام ان الشجر لم يزل حصيدا
كله حتى دعي للرحمن ولد عز الرحمن وجل ان يكون له ولد فكادت السموات ان يتفطرن منه وتنشق الارض
وتخر الجبال هدا فعند ذلك اقشعر الشجر وصار له شوك حذرا ان ينزل به العذاب فما بال قوم غيروا سنة
رسول الله صلى الله عليه وآله وعدلوا عن وصيه لا يخافون ان ينزل بهم العذاب ثم تلا هذه الآية الذين بدلوا
نعمة الله كفرا واحلوا قومهم دار البوار جهنم يصلونها وبئس القرار ثم قال نحن والله نعمة الله التي انعم الله بها
على عباده وبنا فاز من فاز وقوله الم تر الى الذي حاج ابراهيم في ربه ان آتاه الله الملك اذ قال ابراهيم ربي
الذي يحيي ويميت قال انا احيي واميت قال ابراهيم فان الله يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب
فانه لما القى نمرود ابراهيم عليه السلام في النار وجعلها الله عليه بردا وسلاما قال نمرود يا ابراهيم من ربك
قال ربي الذي يحيي ويميت قال نمرود انا احيي واميت فقال له ابراهيم عليه السلام كيف تحيي وتميت قال اعمد
الى رجلين ممن قد وجب عليهما القتل فاقتل واحدا واطلق واحدا فيكون قد احييت وامت قال ابراهيم
ان كنت صادقا فاحي الذي قتلته ثم قال دع هذا فان ربي يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب فكان
كما قال عز وجل فبهت الذي كفر اي انقطع وذلك انه علم ان الشمس اقدم منه واما قوله او كالذي
مر على قرية وهي خاوية على عروشها قال انى يحيي هذه الله بعد موتها فانه حدثني ابي عن النضر بن سويد
عن يحيى الحلبي عن هارون بن خارجة عن ابي عبد الله عليه السلام قال لما عملت بنو اسرائيل المعاصي وعتوا
عن امر ربهم اراد الله ان يسلط عليهم من يذلهم ويقتلهم فاوحى الله الى ارميا يا ارميا ما بلد انتخبته
من بين البلدان وغرست فيه من كرائم الشجر فاخلف وانبت خرنوبا فاخبر ارميا احبار بني اسرائيل فقالوا راجع
ربك ليخبرنا ما معنى هذا المثل فصام ارميا سبعا فاوحى الله اليه يا ارميا اما البلد فبيت المقدس واما
ما انبت فيها فبنو اسرائيل الذين اسكنتهم فيها فعملوا بالمعاصي وغيروا ديني وبدلوا نعمتي كفرا فبي حلفت
لامتحننهم بفتنة يظل الحكيم فيها حيرانا ولاسلطن عليهم شر عبادي ولادة واشرهم طعاما فليتسلطن
عليهم بالجبرية فيقتل مقاتليهم ويسبي حريمهم ويخرب بيتهم الذي يغترون به ويلقي حجرهم الذي يفتخرون به على
الناس في المزابل مائة سنة فاخبر ارميا احبار بني اسرائيل فقالوا له راجع ربك فقل له ما ذنب الفقراء والمساكين و
الضعفاء فصام ارميا ثم اكل اكلة فلم يوح اليه شيء ثم صام سبعا واكل اكلة ولم يوح اليه شيء ثم صام سبعا فا
وحى الله اليه يا ارميا لتكفن عن هذا او لاردن وجهك الى قفاك قال ثم اوحى الله اليه قل لهم لانكم رأيتم المنكر فلم
تنكروه فقال ارميا رب اعلمني من هو حتى آتيه واخذ لنفسي واهل بيتي منه امانا قال ائت موضع كذا وكذا
فانظر الى غلام اشدهم زمانة واخبثهم ولادة واضعفهم جسما واشرهم غذاء فهو ذلك فاتى ارميا ذلك البلد
فاذا هو بغلام في خان زمن ملقى على مزبلة وسط الخان واذا له ام تربي بالكسر وتفت الكسر في قصعة وتحلب
عليه خنزيرة لها ثم تدنيه من ذلك الغلام فيأكله فقال ارميا ان كان في الدنيا الذي وصفه الله فهو هذا فدنا

منه

محاجة نمرود وابرهيم

قصة عزير وارميا وبخت النصر

قصة ارميا وبخت النصر وعزير



فقال له ما اسمك قال بخت نصر فعرف انه هو فعالجه حتى برئ ثم قال له تعرفني فقال له انت رجل صالح قال انا ارميا
نبي بني اسرائيل اخبرني الله انه سيسلطك على بني اسرائيل فتقتل رجالهم وتفعل بهم كذا وكذا فتاه الغلام
في نفسه في ذلك الوقت ثم قال ارميا اكتب لي كتابا بامان منك فكتب له كتابا وكان يخرج في الجبل ويحتطب
ويدخله المدينة ويبيعه فدعى الى حرب بني اسرائيل وكان مسكنهم في بيت المقدس واقبل بخت نصر فيمن
اجابه نحو بيت المقدس وقد اجتمع اليه بشر كثير فلما بلغ ارميا اقباله نحو بيت المقدس استقبله
على حمار له ومعه الامان الذي كتب له بخت نصر فلم يصل اليه ارميا من كثرة جنوده واصحابه فصير الامان
على قصبة او خشبة ورفعها فقال من انت قال انا ارميا النبي الذي بشرتك بانك سيسلطك الله على بني
اسرائيل وهذا امانك لي فقال اما انت فقد امنتك واما اهل بيتك فاني ارمي من ها هنا الى بيت المقدس
فان وصلت رميتي الى بيت المقدس فلا امان لهم عندي وان لم تصل فهم آمنون فانتزع قوسه ورمى نحو بيت
المقدس فحملت الريح النشابة حتى علقتها في بيت المقدس فقال لا امان لهم عندي فلما وافى نظر الى جبل من تراب وسط
المدينة واذا دم يغلي وسطه كلما القي عليه التراب خرج وهو يغلي فقال ما هذا فقالوا هذا نبي كان لله فقتله
ملوك بني اسرائيل ودمه يغلي وكلما القينا عليه التراب خرج يغلي فقال بخت نصر لاقتلن بني اسرائيل ابدا حتى يسكن
هذا الدم وكان ذلك الدم دم يحيى بن زكريا عليه السلام وكان في زمانه ملك جبار يزني بنساء بني اسرائيل وكان
يمر بيحيى بن زكريا فقال له يحيى اتق الله ايها الملك لا يحل لك هذا فقالت له امراة من اللواتي كان يزني بهن
حين سكر ايها الملك اقتل هذا يحيى فامر ان يؤتى براسه فاوتي براس يحيى عليه السلام في طست وكان الراس يكلمه
ويقول له يا هذا اتق الله لا يحل لك هذا ثم غلى الدم في الطست حتى فاض الى الارض فخرج يغلي ولا يسكن وكان بين
قتل يحيى وبين خروج بخت نصر مائة سنة ولم يزل بخت نصر يقتلهم وكان يدخل قرية قرية فيقتل الرجال
والنساء والصبيان وكل حيوان والدم يغلي حتى افناهم فقال بقي احد من اهل هذه البلاد قالوا عجوز في موضع
كذا وكذا فبعث اليها فضرب عنقها على الدم فسكن وكانت آخر من بقي ثم اتى بابل فبنى بها مدينة واقام وحفر
بئرا فالقى فيها دانيال والقى معه اللبوة فجعلت اللبوة تاكل طين البئر ويشرب دانيال لبنها فلبث بذلك
زمانا فاوحى الله الى النبي الذي كان ببيت المقدس ان اذهب بهذا الطعام والشراب الى دانيال واقرئه مني السلام
قال واين دانيال يا رب قال في بئر بابل في موضع كذا وكذا قال فاتاه فاطلع في البئر فقال يا دانيال فقال لبيك
صوت غريب قال ان ربك يقرئك السلام وقد بعث اليك الطعام والشراب فدلاه اليه قال فقال دانيال
الحمد لله الذي من توكل عليه كفاه الحمد لله الذي لا ينسى من ذكره الحمد لله الذي لا يخيب من دعاه الحمد لله الذي من وثق
به لم يكله الى غيره الحمد لله الذي يجزي بالاحسان احسانا الحمد لله الذي يجزي بالصبر نجاة الحمد لله الذي يكشف ضرنا
عند كربتنا الحمد لله الذي هو ثقتنا حين تنقطع الحيل منا الحمد لله الذي هو رجاؤنا حين ساء ظننا باعمالنا قال
فرأى بخت نصر في نومه كان راسه من حديد ورجليه من نحاس وصدره من ذهب قال فدعى المنجمين
فقال لهم ما رايت قالوا ما ندري ولكن قص علينا ما رايت فقال انا اجري عليكم الارزاق منذ كذا وكذا
ولا تدرون ما رايت في المنام فامر بهم فقتلوا قال فقال له بعض من كان عنده ان كان عند احد شيء فعند
صاحب الجب فان اللبوة لم تتعرض له وهي تاكل الطين وترضعه فبعث الى دانيال فقال ما رايت في المنام
قال رايت كان راسك من حديد ورجليك من نحاس وصدرك من ذهب فقال هكذا رايت فما ذاك قال قد ذهب

ملكك

سبب قتل يحيى بن زكريا

قصة دانيال والنبوة

ملكك وانت مقتول الى ثلاثة ايام يقتلك رجل من ولد فارس قال فقال له ان علي سبع مدائن على باب
كل مدينة حرس وما رضيت بذلك حتى وضعت بطة من نحاس على كل مدينة لا يدخل غريب الا صاحت عليه
حتى يؤخذ قال فقال له ان الامر كما قلت لك قال فبث الخيل وقال لا تلقون احدا من الخلق الا قتلتموه كائنا
من كان وكان دانيال جالسا عنده وقال لا تفارقني هذه الثلاثة ايام فان مضت قتلتك فلما كان يوم الثالث
ممسيا اخذه الغم فخرج فتلقاه غلام كان يخدم ابنا له من اهل فارس وهو لا يعلم انه من اهل فارس فدفع
اليه سيفه وقال يا غلام لا تلقى احدا من الخلق الا قتلته وان لقيتني انا فاقتلني فاخذ الغلام سيفه فضرب به
بخت نصر فقتله وخرج ارميا على حماره ومعه تين قد تزوده وشيء من عصير فنظر الى سباع البر وسباع البحر وسباع
الجو تاكل الجيف ففكر في نفسه ساعة ثم قال انى يحيي هذه الله بعد موتها وقد اكلتهم السباع فاماته الله
مكانه وهو قول الله تبارك وتعالى او كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها قال انى يحيي هذه الله بعد موتها
فاماته الله مائة عام ثم بعثه اي احياه فلما رحم الله بني اسرائيل واهلك بخت نصر رد بني اسرائيل الى الدنيا
وكان عزير لما سلط الله بخت نصر على بني اسرائيل هرب ودخل في عين وغاب فيها وبقي ارميا ميتا مائة سنة
ثم احياه الله فاول ما احيا منه عينيه في مثل غرقئ البيض فنظر فاوحى الله اليه كم لبثت قال لبثت يوما
ثم نظر الى الشمس قد ارتفعت فقال او بعض يوم فقال الله تعالى بل لبثت مائة عام فانظر الى طعامك
لم يتسنه اي لم يتغير وانظر الى حمارك ولنجعلك آية للناس وانظر الى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها
لحما فجعل ينظر الى العظام البالية المنفطرة تجمع اليه والى اللحم الذي قد اكلته السباع يتألف الى العظام
من ها هنا وها هنا ويلتزق بها حتى قام وقام حماره فقال اعلم ان الله على كل شيء قدير واما قوله
واذ قال ابرهيم رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي قال فخذ اربعة
من الطير فصرهن اليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا ثم ادعهن ياتينك سعيا واعلم ان الله عزيز
حكيم فانه حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن ابي ايوب عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام ان ابرهيم عليه السلام
نظر الى جيفة على ساحل البحر تاكلها سباع البر وسباع البحر ثم تثب السباع بعضها على بعض فتعجب فقال ابرهيم رب
ارني كيف تحيي الموتى فقال الله له اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي قال فخذ اربعة من الطير فصرهن
اليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا ثم ادعهن ياتينك سعيا واعلم ان الله عزيز حكيم فاخذ ابرهيم عليه السلام
الطاووس والديك والحمام والغراب فقال الله عز وجل فصرهن اليك اي قطعهن ثم اخلط لحمهن
وفرقهن على عشرة جبال ثم خذ مناقيرهن وادعهن ياتينك سعيا ففعل ابرهيم ذلك وفرقهن على عشرة
جبال ثم دعاهن فقال اجيبيني باذن الله فكانت تجتمع وتتالف لحم كل واحد وعظمه الى راسه وطارت الى ابرهيم
فعند ذلك قال ابرهيم ان الله عزيز حكيم وقوله الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما انفقوا
منا ولا اذى الآية قال الصادق عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله من اسدى الى مؤمن
معروفا ثم آذاه بالكلام او من عليه فقد ابطل الله صدقته ثم ضرب الله فيه مثلا فقال كالذي ينفق ماله
رئاء الناس ولا يؤمن بالله واليوم الآخر فمثله كمثل صفوان عليه تراب فاصابه وابل فتركه
صلدا لا يقدرون على شيء مما كسبوا والله لا يهدي القوم الكافرين قال من كثر امتنانه واذاه لمن يتصدق
عليه بطلت صدقته كما يبطل التراب الذي يكون على الصفوان والصفوان هي الصخرة الكبيرة التي

كيفية قتل بخت نصر

منع المن بالصدقة



تكون في حجارة يجيء المطر فيغسل التراب عنها ويذهب به فضرب الله هذا المثل لمن اصطنع معروفاً
ثم اتبعه بالمن والاذى وقال الصادق عليه السلام ما شيء احب الي من رجل سلفت مني اليه يد اتبعتها
اختها واحسنت بها له لاني رايت منع الاواخر يقطع لسان شكر الاوائل ثم ضرب مثل المؤمنين الذين ينفقون
اموالهم ابتغاء مرضات الله وتثبيتاً من انفسهم عن المن والاذى قال ومثل الذين ينفقون اموالهم ابتغاء
مرضات الله وتثبيتاً من انفسهم كمثل جنة بربوة اصابها وابل فآتت اكلها ضعفين فان لم يصبها وابل
فطل والله بما تعملون بصير قال مثلهم كمثل جنة اي بستان في موضع مرتفع اصابها وابل اي مطر فآتت
اكلها ضعفين اي يتضاعف ثمرها كما يتضاعف اجر من انفق ماله ابتغاء مرضات الله والطل ما يقع بالليل على
الشجر والنبات قال ابو عبد الله عليه السلام والله يضاعف لمن يشاء لمن انفق ماله ابتغاء مرضات الله
قال من انفق ماله ابتغاء مرضات الله ثم امتن على من تصدق عليه كان كما قال الله تعالى ايود احدكم ان تكون
له جنة من نخيل واعناب تجري من تحتها الانهار له فيها من كل الثمرات واصابه الكبر وله ذرية ضعفاء
فاصابها اعصار فيه نار فاحترقت قال الاعصار الرياح فمن امتن على من تصدق عليه كمن كان له جنة
كثيرة الثمار وهو شيخ ضعيف وله اولاد ضعفاء فتجيء ريح او نار فتحرق ماله كله واما قوله يا ايها الذين آمنوا
انفقوا من طيبات ما كسبتم ومما اخرجنا لكم من الارض ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون ولستم بآخذيه فانه
كان سبب نزولها ان قوماً كانوا اذا صرموا النخل عمدوا الى اردإ تمورهم فيتصدقون بها فنهاهم الله عز وجل
فقال ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون ولستم بآخذيه اي انتم لو دفع ذلك اليكم لم تاخذوه واما قوله الشيطان
يعدكم الفقر ويامركم بالفحشاء فان الشيطان يقول لا تنفقوا فانكم تفتقروا والله يعدكم مغفرة منه وفضلاً
اي يغفر لكم ان انفقتم لله وفضلاً قال يخلف عليكم وقوله يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اوتي
خيراً كثيراً قال الخير الكثير معرفة امير المؤمنين عليه السلام والائمة عليهم السلام وقوله ان تبدوا الصدقات
فنعما هي قال الزكوة المفروضة تخرج علانية وتدفع علانية وغير ذلك غير الزكوة ان دفعته سراً فهو
افضل وقوله للفقراء الذين احصروا في سبيل الله لا يستطيعون ضرباً في الارض يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف
تعرفهم بسيماهم لا يسالون الناس الحافاً فهم الذين لا يسالون الناس الحافاً من المتجملين
في اللباس لا يسالون الناس الحافاً لا يقدرون ان يضربوا في الارض فيكسبوا فيحسبهم الجاهل اغنياء من
التعفف عن السؤال وقوله الذين ياكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس
فانه حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن هشام عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
لما اسري بي الى السماء رايت قوماً يريد احدهم ان يقوم فلا يقدر ان يقوم من عظم بطنه فقلت من هؤلاء يا جبرئيل قال هؤلاء الذين
ياكلون الربوا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس واذا هم بسبيل آل فرعون يعرضون على
النار غدواً وعشياً يقولون ربنا متى تقوم الساعة قوله يمحق الله الربوا ويربي الصدقات قال قيل للصادق عليه
السلام قد نرى الرجل يربي وماله يكثر فقال يمحق الله دينه وان كان ماله يكثر وقوله يا ايها الذين آمنوا
اتقوا الله وذروا ما بقي من الربوا ان كنتم مؤمنين فانه كان سبب نزولها انه لما انزل الله الذين ياكلون
الربوا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس فقام خالد بن الوليد الى رسول الله صلى الله
عليه وآله فقال يا رسول الله ربا ابي في ثقيف وقد اوصاني عند موته باخذه فانزل الله تبارك وتعالى

يا ايها الذين

اتقوا
يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربوا ان كنتم مؤمنين فان لم تفعلوا فاذنوا بحرب من الله ورسوله
قال من اخذ الربا وجب عليه القتل وكل من اربى وجب عليه القتل واخبرني ابي عن ابن ابي عمير عن جميل عن
ابي عبد الله عليه السلام قال درهم ربا اعظم عند الله من سبعين زنية بذات محرم في بيت الله الحرام قال الربا
سبعون جزءاً ايسره ان ينكح الرجل امه في بيت الله الحرام واما قوله وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة
فانه حدثني ابي عن السكوني عن مالك بن مغيرة عن حماد بن سلمة عن جدعان عن سعيد بن المسيب عن عائشة انها
قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ما من غريم ذهب بغريمه الى وال من ولاة المسلمين واستبان
للوالي عسرته الا برئ هذا المعسر من دينه وصار دينه على والي المسلمين فيما في يديه من اموال المسلمين قال عليه السلام
ومن كان له على رجل مال اخذه ولم ينفقه في اسراف او في معصية فعسر عليه ان يقضيه فعلى من له المال ان ينظره
الى ان يرزقه الله فيقضيه واذا كان الامام العادل قائماً فعليه ان يقضي عنه دينه لقول رسول الله صلى
الله عليه وآله من ترك مالاً فلورثته ومن ترك ديناً او ضياعاً فعلى الامام ما ضمنه الرسول وان كان صاحب المال موسراً
وتصدق بماله عليه او تركه فهو خير له لقوله وان تصدقوا خير لكم ان كنتم تعلمون واما قوله يا ايها الذين
آمنوا اذا تداينتم بدين الى اجل مسمى فاكتبوه فقد روي في الخبر ان في البقرة مائة وخمس حكم وفي هذه الآية خمسة عشر
حكماً وقوله يا ايها الذين آمنوا اذا تداينتم بدين الى اجل مسمى فاكتبوه وليكتب بينكم كاتب بالعدل ولا
يأب كاتب ان يكتب كما علمه الله ثلاثة احكام فليكتب اربعة احكام وليملل الذي عليه الحق خمسة احكام
وهو اقراره اذا املاه وليتق الله ربه ولا يبخس منه شيئاً ولا يخونه ستة احكام فان كان الذي عليه
الحق سفيهاً او ضعيفاً او لا يستطيع ان يمل هو اي لا يحسن ان يمل فليملل وليه بالعدل يعني ولي المال سبعة
احكام واستشهدوا شهيدين من رجالكم ثمانية احكام فان لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان ممن ترضون من
الشهداء ان تضل احداهما فتذكر احداهما الاخرى يعني ان تنسى احداهما فتذكر احداهما الاخرى تسعة احكام
ولا يأب الشهداء اذا ما دعوا عشرة احكام ولا تسأموا ان تكتبوه صغيراً او كبيراً الى اجله اي لا تضجروا
ان تكتبوه صغير الدين او كبيره احد عشر حكماً ذلكم اقسط عند الله واقوم للشهادة وادنى الا ترتابوا
اي لا تشكوا الا ان تكون تجارة حاضرة تديرونها بينكم فليس عليكم جناح الا تكتبوها اثنا عشر حكماً واشهدوا
اذا تبايعتم ثلاثة عشر حكماً ولا يضار كاتب ولا شهيد اربعة عشر حكماً وان تفعلوا فانه فسوق بكم خمسة
عشر حكماً واتقوا الله ويعلمكم الله والله بكل شيء عليم وقوله وان كنتم على سفر ولم تجدوا كاتباً فرهان
مقبوضة فان امن بعضكم بعضاً اي ياخذ منه رهناً فان امنه ولم ياخذ منه رهناً فليؤد الذي اؤتمن امانته وليتق الله
ربه الذي ياخذ المال وقوله ولا تكتموا الشهادة معطوف على قوله واستشهدوا شهيدين من رجالكم
واما قوله آمن الرسول بما انزل اليه من ربه فانه حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن هشام عن ابي عبد الله
عليه السلام ان هذه الآية مشافهة الله تبارك وتعالى لنبيه صلى الله عليه وآله لما اسري به الى السماء
قال النبي صلى الله عليه وآله انتهيت الى سدرة المنتهى واذا الورقة منها تظل امة من الامم فكنت من ربي
كقاب قوسين او ادنى كما حكى الله عز وجل فناداني ربي آمن الرسول بما انزل اليه من ربه فقلت انا مجيب
عني وعن امتي والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين احد من رسله
فقلت سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير وقال الله لا يكلف الله نفساً الا وسعها

بيان المحكم والمتشابه

ما تاويله في تنزيله

ما كسبت وعليها ما اكتسبت فقلت ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا فقال الله لا اؤاخذك فقلت ربنا
ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا فقال الله لا احملك فقلت ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة
لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين سورة آل عمران ٢٥

بسم الله الرحمن الرحيم الم الله لا
اله الا هو الحي القيوم فانه حدثني ابي عن النضر بن سويد عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه
السلام قال سألته عن قول الله تبارك وتعالى الم الله لا اله الا هو الحي القيوم نزل عليك الكتاب بالحق
مصدقا لما بين يديه وانزل التورية والانجيل من قبل هدى للناس وانزل الفرقان هو كل امر
محكم والكتاب هو جملة القرآن الذي يصدقه من كان قبله من الانبياء وقوله هو الذي يصوركم في الارحام
كيف يشاء يعني ذكرا وانثى واسود وابيض واحمر وصحيحا وسقيما وقوله هو الذي انزل عليك الكتاب
منه آيات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات فاما المحكم من القرآن فهو ما تاويله في تنزيله
مثل قوله يا ايها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق وامسحوا برؤسكم وارجلكم
الى الكعبين ومثل قوله حرمت عليكم امهاتكم وبناتكم واخواتكم وعماتكم وخالاتكم الى آخر الآية ومثله كثير
محكم مما تاويله في تنزيله واما المتشابه فما كان في القرآن مما لفظه واحد ومعانيه مختلفة مما ذكرنا من الكفر
الذي هو على خمسة اوجه والايمان الذي هو على اربعة اوجه ومثل الفتنة والضلال الذي هو على وجوه وتفسير
كل آية نذكره في مواضعها ان شاء الله تعالى واما قوله فاما الذين في قلوبهم زيغ اي شك وقوله وما يعلم
تاويله الا الله والراسخون في العلم فانه حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة عن بريد بن معاوية عن ابي جعفر عليه
السلام قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله افضل الراسخين في العلم قد علم جميع ما انزل الله عليه من التنزيل
والتاويل وما كان الله لينزل عليه شيئا لم يعلمه من التاويل واوصياؤه من بعده يعلمونه كله قال قلت جعلت فداك
ان ابا الخطاب كان يقول فيكم قولا عظيما قال وما كان يقول قلت قال انكم تعلمون علم الحلال والحرام والقرآن
يشيء في جنب العلم كانه قال علينا علم الذي يحدث في الليل والنهار وقوله ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا
اي لا تشككنا وقوله اولئك هم وقود النار يعني حطب النار وقوله كداب آل فرعون اي فعل آل فرعون
وقوله قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون الى جهنم وبئس المهاد فانها نزلت بعد بدر لما رجع النبي صلى الله
عليه وآله من بدر اتى بني قينقاع وهم بناديهم وكان بها سوق يسمى سوق النبط فاتاهم رسول الله صلى الله
عليه وآله فقال يا معشر اليهود قد علمتم ما نزل بقريش وهم اكثر عددا وسلاحا وكراعا منكم فادخلوا في الاسلام
فقالوا يا محمد انك تحسب حربنا مثل حرب قومك والله لو لقيتنا للقيت رجالا فنزل عليه جبرئيل عليه السلام
فقال يا محمد قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون الى جهنم وبئس المهاد قد كان لكم آية في فئتين التقتا
فئة تقاتل في سبيل الله يعني في فئة المسلمين وفئة الكفار انها عبرة لكم وانه تهديد لليهود فئة تقاتل
في سبيل الله واخرى كافرة يرونهم مثليهم رأي العين اي كانوا مثلي المسلمين والله يؤيد بنصره من يشاء
يعني رسول الله صلى الله عليه وآله يوم بدر ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار وقوله زين للناس حب
الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام
والحرث قال القناطير جلود الثيران مملوة ذهبا والخيل المسومة يعني الراعية والانعام والحرث يعني الزرع

بيان المتشابه

اعتقاد ابو الخطاب

آل عمران

حكاية ابو جعفر عليه السلام والنصراني في الشام في زمن هشام بن عبد الملك الاموي

والله عنده حسن المآب اي حسن المرجع اليه ثم قال قل اؤنبئكم بخير من ذلكم للذين اتقوا عند ربهم جنات
تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ثم اخبر ان هذا للذين يقولون ربنا اننا آمنا فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب
النار الى قوله والمستغفرين بالاسحار ثم اخبر ان هؤلاء هم الصابرين والصادقين والقانتين والمنفقين
والمستغفرين بالاسحار وهم الداعين واما قوله وازواج مطهرة قال في الجنة لا يحضن ولا يحدثن ثم
حدثني ابي عن اسماعيل بن ابان عن عمر بن عبد الله الثقفي قال اخرج هشام بن عبد الملك ابا جعفر محمد بن علي
زين العابدين عليه السلام من المدينة الى الشام وكان ينزله معه فكان يقعد مع الناس في مجالسهم فبينا
هو قاعد وعنده جماعة من الناس يسألونه اذ نظر الى النصارى يدخلون في جبل هناك فقال ما لهؤلاء
القوم ألهم عيد اليوم قالوا لا يا ابن رسول الله ولكنهم يأتون عالما لهم في هذا الجبل في كل سنة في هذا اليوم فيخرجونه
ويسألونه عما يريدون وعما يكون في عامهم قال ابو جعفر عليه السلام وله علم فقالوا من اعلم
الناس قد ادرك اصحاب الحواريين من اصحاب عيسى عليه السلام قال فهلم ان نذهب اليه فقالوا
ذلك اليك يا ابن رسول الله قال فقنع ابو جعفر عليه السلام رأسه بثوبه ومضى هو واصحابه فاختلطوا
بالناس حتى اتوا الجبل قال فقعد ابو جعفر عليه السلام وسط النصارى هو واصحابه فاخرج النصارى
بساطا ثم وضع الوسائد ثم دخلوا فاخرجوه ثم ربطوا عينيه فقلب عينيه كانهما عينا افعى ثم قصد
ابا جعفر عليه السلام فقال له امنا انت ام من الامة المرحومة فقال ابو جعفر عليه السلام من الامة المرحومة
فقال افمن علمائهم انت ام من جهالهم قال لست من جهالهم قال النصراني اسالك او تسالني فقال ابو جعفر
عليه السلام سلني فقال يا معشر النصارى رجل من امة محمد يقول سلني ان هذا لعالم بالمسائل ثم قال
يا عبد الله اخبرني عن ساعة ما هي من الليل ولا من النهار اي ساعة هي قال ابو جعفر عليه السلام
ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس قال النصراني فاذا لم تكن من ساعات الليل ولا من ساعات النهار
فمن اي الساعات هي قال ابو جعفر عليه السلام من ساعات الجنة وفيها تفيق مرضانا فقال النصراني
اصبت فاسألك او تسألني قال ابو جعفر عليه السلام سلني قال يا معشر النصارى ان هذا لملي بالمسائل اخبرني عن اهل الجنة كيف صاروا يأكلون ولا يتغوطون اعطني مثله في الدنيا قال ابو جعفر
عليه السلام هو الجنين في بطن امه يأكل مما تأكل امه ولا يتغوط قال النصراني اصبت الم تقل ما انا من علمائهم
قال ابو جعفر عليه السلام انما قلت لك ما انا من جهالهم قال النصراني فاسألك او تسألني قال ابو جعفر
عليه السلام سلني قال يا معشر النصارى والله لأسألنه مسألة يرتطم بها كما يرتطم الحمار في الوحل
فقال له اسأل قال اخبرني عن رجل دنى من امرأته فحملت منه بابنين جميعا حملتهما في ساعة واحدة وولدتهما في ساعة
واحدة وماتا في ساعة واحدة ودفنا في ساعة واحدة في قبر واحد فعاش احدهما خمسين ومائة سنة وعاش الآخر خمسين
سنة منهما فقال ابو جعفر عليه السلام هما عزير وعزرة كان حمل امهما على ما وصفت ووضعتهما على
ما وصفت فعاش عزرة مع عزير ثلاثين سنة ثم امات الله عزيرا مائة سنة وبقي عزرة حيا ثم بعث
الله عزيرا فعاش مع عزرة عشرين سنة قال النصراني يا معشر النصارى ما رأيت احدا قط اعلم من هذا
الرجل لا تسألوني عن حرف وهذا بالشام ردوني الى كهفي فردوه الى كهفه ورجع النصارى مع ابي جعفر
عليه السلام وقوله شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط قال فانا ابا



فاصطفاها بذلك على نساء العالمين

التقية رخصة للمؤمن

لفظ الآية عام ومعناها خاص

ستفترقون بعدي على ثلاث فرق فرقتين مفتريتين على الله في النار وفرقة تتبع شمعون صادقة على الله
في الجنة ثم رفع الله عيسى اليه من زاوية البيت وهم ينظرون اليه ثم قال ابو جعفر عليه السلام ان اليهود
جاءت في طلب عيسى عليه السلام من ليلتهم فاخذوا الرجلين الذين قال لهما عيسى ان منكم لمن يكفر بي قبل ان يصبح
اثنتي عشرة كفرة واخذوا الشاب الذي القي عليه شبه عيسى فقتل وصلب وكفر الذي قال له عيسى تكفر قبل ان تصبح
اثنتي عشرة كفرة واما قوله ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون فانه حدثني
ابي عن النضر بن سويد عن ابن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام ان نصارى نجران لما وفدوا على رسول الله
صلى الله عليه وآله وكان سيدهم الاهتم والعاقب والسيد وحضرت صلواتهم فاقبلوا يضربون بالناقوس
وصلوا فقال اصحاب رسول الله يا رسول الله هذا في مسجدك فقال دعوهم فلما فرغوا دنوا من رسول الله صلى الله
عليه وآله فقالوا الى ما تدعو فقال الى شهادة ان لا اله الا الله واني رسول الله وان عيسى عبد مخلوق يأكل
ويشرب ويحدث قالوا فمن ابوه فنزل الوحي على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لهم ما تقولون في آدم
عليه السلام اكان عبدا مخلوقا يأكل ويشرب ويحدث وينكح فسألهم النبي صلى الله عليه وآله فقالوا نعم فقال
فمن ابوه فبقوا ساكتين فانزل الله ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون الى قوله
فنجعل لعنة الله على الكاذبين فقال رسول الله صلى الله عليه وآله فباهلوني فان كنت صادقا انزلت
اللعنة عليكم وان كنت كاذبا انزلت علي فقالوا انصفت فتواعدوا للمباهلة فلما رجعوا الى منازلهم قال
رؤساؤهم السيد والعاقب والاهتم ان باهلنا بقومه باهلناه فانه ليس بنبي وان باهلنا باهل بيته
خاصة فلا نباهله فانه لا يقدم على اهل بيته الا وهو صادق فلما اصبحوا جاؤوا الى رسول الله ومعه امير المؤمنين
وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم فقال النصارى من هؤلاء فقيل لهم هذا ابن عمه ووصيه وختنه
علي بن ابي طالب وهذه بنته فاطمة وهذان ابناه الحسن والحسين ففرقوا فقالوا لرسول الله نعطيك الرضا
فاعفنا عن المباهلة فصالحهم رسول الله على الجزية وانصرفوا وقوله يا اهل الكتاب لم تحاجون في ابرهيم
وما انزلت التورية والانجيل الا من بعده افلا تعقلون ثم قال ها انتم هؤلاء اي انتم يا هؤلاء حاججتم فيما لكم
به علم يعني بما في التورية والانجيل فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم يعني بما في صحف ابرهيم والله يعلم وانتم لا
تعلمون ثم قال ما كان ابرهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين ثم وصف الله
عز وجل من اولى الناس بابرهيم والذي يحتج به فقال ان اولى الناس بابرهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين
آمنوا والله ولي المؤمنين قال وحدثني ابي عن ابن ابي عمير عن منصور بن يونس عن عمر بن يزيد قال قال
ابو عبد الله عليه السلام انتم والله من آل محمد فقلت من انفسهم جعلت فداك قال نعم والله من انفسهم ثلاثا
ثم نظر الي ونظرت اليه فقال يا عمر ان الله يقول في كتابه ان اولى الناس بابرهيم للذين اتبعوه وهذا النبي
والذين آمنوا والله ولي المؤمنين وقوله يا اهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل وتكتمون الحق وانتم
تعلمون اي تعلمون ما في التورية من صفة رسول الله صلى الله عليه وآله وتكتمونه وقوله وقالت
طائفة من اهل الكتاب آمنوا بالذي انزل على الذين آمنوا وجه النهار واكفروا آخره لعلهم يرجعون
قال نزلت في قوم من اليهود قالوا آمنا بالذي جاء به محمد بالغداة وكفرنا به بالعشي وفي رواية ابي الجارود
عن ابي جعفر عليه السلام في قوله وقالت طائفة من اهل الكتاب آمنوا بالذي انزل على الذين آمنوا وجه

صريح ان امة عيسى يعتقدوا انه ربهم وخالقهم

حكاية المباهلة

واما قوله فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم

نزلت في قوم من اليهود

عمران

النهار واكفروا آخره لعلهم يرجعون فان رسول الله صلى الله عليه وآله لما قدم المدينة وهو يصلي
الى نحو بيت المقدس اعجب ذلك اليهود فلما صرفه الله عن بيت المقدس الى بيت الله الحرام وجدت اليهود
من ذلك وكان صرف القبلة صلاة الظهر فقالوا صلى الغداة واستقبل قبلتنا فآمنوا بالذي انزل على محمد
وجه النهار واكفروا آخره يعنون القبلة حين استقبل رسول الله صلى الله عليه وآله المسجد الحرام لعلهم
يرجعون الى قبلتنا وقال علي بن ابرهيم في قوله ومن اهل الكتاب من ان تأمنه بقنطار يؤده اليك ومنهم
من ان تأمنه بدينار لا يؤده اليك الا ما دمت عليه قائما ذلك بانهم قالوا ليس علينا في الاميين
سبيل فان اليهود قالوا يحل لنا ان نأخذ مال الاميين والاميون الذين ليس معهم كتاب فرد الله
عليهم فقال ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون وقوله ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم
ثمنا قليلا قال يتقربون الى الناس بانهم مسلمون فيأخذون منهم ويخونونهم وما هم بمسلمين على
الحقيقة وقوله وان منهم لفريقا يلوون السنتهم بالكتاب لتحسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب
ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله قال كان اليهود يقرؤون شيئا ليس في التورية
ويقولون هو في التورية فكذبهم الله وقوله ما كان لبشر ان يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم
يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله ولكن كونوا ربانيين اي ان عيسى عليه السلام لم يقل للناس
اني خلقتكم فكونوا عبادا لي من دون الله ولكن قال لهم كونوا ربانيين اي علماء وقوله ولا يأمركم ان تتخذوا
الملائكة والنبيين اربابا قال كان قوم يعبدون الملائكة وقوم من النصارى زعموا ان عيسى رب واليهود قالوا
عزير ابن الله فقال الله لا يأمركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا واما قوله واذ اخذ الله ميثاق
النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه فان الله اخذ
ميثاق نبيه صلى الله عليه وآله على الانبياء ان يؤمنوا به وينصروه ويخبروا اممهم بخبره وحدثني ابي عن ابن
ابي عمير عن ابن مسكان عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما بعث الله نبيا من لدن آدم فهلم جرا الا ويرجع
الى الدنيا وينصر امير المؤمنين عليه السلام عن قوله لتؤمنن به يعني برسول الله ولتنصرنه امير المؤمنين
عليه ثم قال لهم في الذر ءاقررتم واخذتم على ذلكم اصري اي عهدي قالوا اقررنا قال الله للملائكة فاشهدوا وانا
معكم من الشاهدين وهذه الآية التي في سورة الاحزاب في قوله واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك
ومن نوح والآية التي في سورة الاعراف في قوله واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وقد ذكرت
هذه الثلاث الآيات في ثلاث سور ثم قال عز وجل افغير دين الله يبغون قال افغير هذا الذي قلت
لكم ان تقروا لمحمد ووصيه وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها اي فرقا من السيف
ثم امر نبيه بالاقرار من الانبياء والرسل والكتب فقال قل يا محمد آمنا بالله وما انزل علينا وما انزل على
ابرهيم واسماعيل واسحق ويعقوب والاسباط وما اوتي موسى وعيسى وما اوتي النبيون من ربهم
لا نفرق بين احد منهم ونحن له مسلمون وقوله ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه فانه
محكم ثم ذكر عز وجل الذين نقضوا عهد الله في امير المؤمنين وكفروا بعد رسول الله صلى الله عليه
وآله فقال كيف يهدي الله قوما كفروا بعد ايمانهم وشهدوا ان الرسول حق وجاءهم البينات
والله لا يهدي القوم الظالمين اولئك جزاؤهم ان عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين

تغيير قبلة بيت الى بيت الله الحرام

تكذيبهم الله تعالى

ان الله اخذ ميثاق نبيه على الانبياء

زعموا ان عيسى رب اليهود

فهلم جرا الا ويرجع الى الدنيا

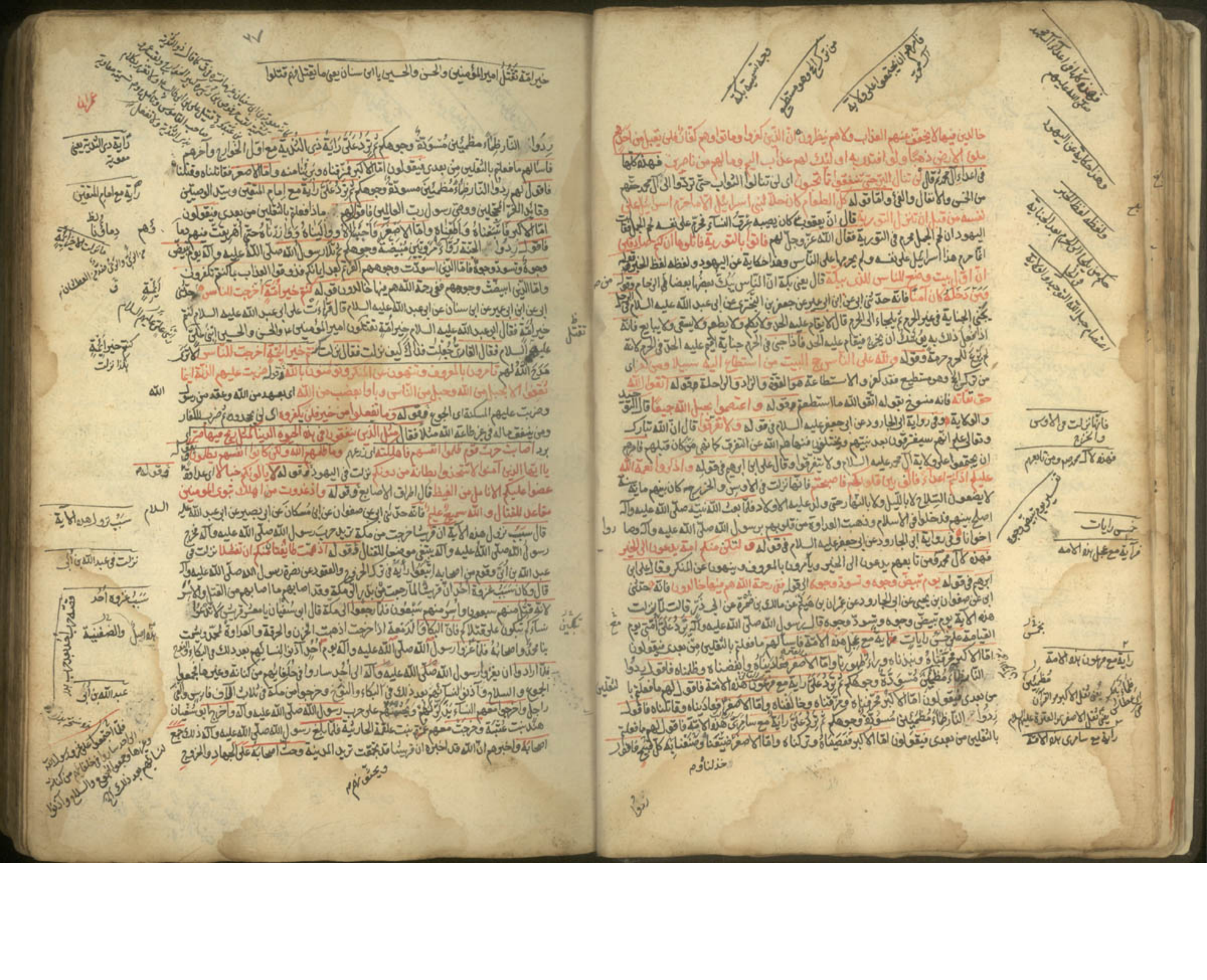
ولتنصرن امير المؤمنين

وهذه الآية مع الآية التي في سورة الاحزاب والتي في سورة الاعراف

بمحمد ووصيه

فانه محكم

لعله نزلت هكذا



فقال عبد الله بن ابي وقوم يا رسول الله لا تخرج من المدينة حتى نقاتل في ازقتها فيقاتل الرجل الضعيف
والمرأة والعبد والامة على افواه السكك وعلى السطوح فما اراد بنا قوم قط فظفروا بنا ونحن في حصوننا
ودورنا وما خرجنا الى اعدائنا قط الا كان الظفر لهم علينا فقام سعد بن معاذ رحمه الله وغيره من الاوس
فقالوا يا رسول الله ما طمع احد فينا من العرب ونحن مشركون نعبد الاصنام فكيف يطمعون فينا وانت
فينا لا حتى نخرج اليهم ونقاتلهم فمن قتل منا كان شهيدا ومن نجى منا كان قد جاهد في سبيل الله فقبل رسول الله
صلى الله عليه وآله قوله وخرج مع نفر من اصحابه يبتغون موضع القتال كما قال الله تعالى واذ غدوت من
اهلك الى قوله اذ همت طائفتان منكم ان تفشلا يعني عبد الله بن ابي واصحابه فضرب رسول الله صلى الله عليه
وآله عسكره مما يلي طريق العراق وقعد عنه عبد الله بن ابي وقومه وجماعة من الخزرج واتبعوا رأيه
ووافت قريش الى احد وكان رسول الله عبأ اصحابه وكانوا سبعمائة رجل فوضع عبد الله بن جبير في خمسين
من الرماة على باب الشعب واشفق ان يأتي كمينهم من ذلك المكان فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
لعبد الله بن جبير واصحابه ان رأيتمونا قد هزمناهم حتى ادخلناهم مكة فلا تبرحوا من هذا المكان وان رأيتموهم
قد هزمونا حتى ادخلونا المدينة فلا تبرحوا والزموا مراكزكم ووضع ابو سفيان خالد بن الوليد في مائتي
فارس كمينا وقال لهم اذا رأيتمونا قد اختلطنا بهم فاخرجوا عليهم من هذا الشعب حتى تكونوا من ورائهم فلما اقبلت
الخيل واصطفوا وعبأ رسول الله اصحابه دفع الراية الى امير المؤمنين عليه السلام فحمل الانصار
كلهم على مشركي قريش فانهزموا هزيمة قبيحة ووقع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله
في سوادهم وانحط خالد بن الوليد في مائتي فارس فلقي عبد الله بن جبير فاستقبلوهم بالسهام فرجع
ونظر اصحاب عبد الله بن جبير الى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ينهبون سواد القوم قالوا
لعبد الله بن جبير ما يقيمنا ههنا وقد غنم اصحابنا ونبقى نحن بلا غنيمة فقال لهم عبد الله اتقوا الله
فان رسول الله صلى الله عليه وآله قد تقدم الينا ان لا نبرح فلم يقبلوا منه واقبل ينسل رجل رجل
حتى اخلوا مراكزهم وبقي عبد الله بن جبير في اثني عشر رجلا وقد كانت راية قريش مع طلحة بن ابي طلحة العبدري
من بني عبد الدار فبرز ونادى يا محمد تزعمون انكم تجهزونا باسيافكم الى النار ونجهزكم باسيافنا الى الجنة
فمن شاء ان يلحق بجنته فليبرز الي فبرز اليه امير المؤمنين وهو يقول يا طلح ان كنتم كما تقول
فاثبت لننظر اينا المقتول واينا اولى بالقول فقد اتاك الاسد
الصؤول بصارم ليس له فلول ينصره القاهر والرسول فقال طلحة من انت يا غلام قال
انا امير المؤمنين علي بن ابي طالب قال قد علمت يا قضم انه لا يجسر علي احد غيرك فشد عليه طلحة
فضربه فاتقاه امير المؤمنين عليه السلام بالجحفة ثم ضربه على فخذيه فقطعهما
جميعا فسقط على ظهره وسقطت الراية فذهب علي ليجهز عليه فحلفه بالرحم فانصرف عنه فقال
المسلمون الا اجهزت عليه قال قد ضربته ضربة لا يعيش منها ابدا ثم اخذ الراية ابو سعيد بن ابي
طلحة فقتله علي وسقطت الراية الى الارض فاخذها عثمان بن ابي طلحة فقتله علي وسقطت الراية
الى الارض فاخذها مسافع بن ابي طلحة فقتله علي وسقطت الراية الى الارض فاخذها الحارث بن ابي
طلحة فقتله علي وسقطت الراية الى الارض فاخذها عزيز بن عثمان فقتله علي وسقطت الراية الى

الارض فاخذها عبد الله بن جميلة بن زهير فقتله علي وسقطت الراية الى الارض فقتل امير المؤمنين التاسع
من بني عبد الدار وهو ارطاة بن شرحبيل مبارزة وسقطت الراية الى الارض فاخذها مولاهم صواب
فضربه امير المؤمنين على يمينه فقطعها وسقطت الراية الى الارض فاخذها بشماله فضربه امير المؤمنين
على شماله فقطعها فسقطت الراية الى الارض فاحتضنها بيديه المقطوعتين ثم قال يا بني عبد الدار هل
اعذرت فيما بيني وبينكم فضربه امير المؤمنين عليه السلام على رأسه فقتله وسقطت الراية الى الارض
فاخذتها عمرة بنت علقمة الحارثية فنصبتها وانحط خالد بن الوليد على عبد الله بن جبير وقد فر اصحابه
وبقي في نفر قليل فقتلوهم على باب الشعب واستعقبوا المسلمين فوضعوا فيهم السيف ونظرت قريش
في هزيمتها الى الراية قد رفعت فلاذوا بها واقبل خالد بن الوليد يقتلهم وانهزم اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وآله هزيمة قبيحة واقبلوا يصعدون في الجبال وفي كل وجه فلما رأى رسول الله
صلى الله عليه وآله الهزيمة كشف البيضة عن رأسه فقال الي الي انا رسول الله الى اين تفرون
عن الله وعن رسوله وحدثني ابي عن ابن ابي عمير عن هشام عن ابي عبد الله عليه السلام انه سئل عن معنى قول
طلحة بن ابي طلحة لما بارزه علي عليه السلام يا قضم قال ان رسول الله كان بمكة لم يجسر عليه احد لموضع
ابي طالب واغروا به الصبيان وكانوا اذا خرج رسول الله يرمونه بالحجارة والتراب وشكى ذلك الى علي عليه
السلام فقال بابي انت وامي يا رسول الله اذا خرجت فاخرجني معك فخرج رسول الله ومعه امير المؤمنين
عليه السلام فتعرض الصبيان لرسول الله كعادتهم فحمل عليهم امير المؤمنين عليه السلام وكان يقضمهم في
وجوههم وآنافهم وآذانهم فكان الصبيان يرجعون باكين الى آبائهم ويقولون قضمنا علي قضمنا علي
فسمي لذلك القضم وروى عن ابي وائل شقيق ابن سلمة قال كنت اماشي عمر بن الخطاب اذ سمعت منه
همهمة فقلت له مه يا عمر فقال ويحك اما ترى الهزبر القضم ابن القضم والضارب بالبهم الشديد على من
طغى وبغى بالسيفين والراية فالتفت فاذا هو علي بن ابي طالب فقلت له يا عمر هو علي بن ابي طالب فقال ادن مني
احدثك عن شجاعته وبطالته بايعنا النبي يوم احد على ان لا نفر ومن فر منا فهو ضال ومن قتل منا
فهو شهيد والنبي زعيمه اذ حمل علينا مائة صنديد تحت كل صنديد مائة رجل او يزيدون فازعجونا عن
طاحونتنا فرأيت عليا كالليث يتقي الذر اذ قد حمل كفا من حصى فرمى به في وجوهنا ثم قال شاهت الوجوه
وقطت وبطت ولطت الى اين تفرون الى النار فلم نرجع ثم كر علينا الثانية وبه صفيحة يقطر منها الموت
فقال بايعتم ثم نكثتم فو الله لانتم اولى بالقتل ممن اقتل فنظرت الى عينيه كانهما سليطان يتوقدان نارا
او كالقدحين المملوين دما فما ظننت الا ويأتي علينا كلنا فبادرت انا اليه من بين اصحابي فقلت يا ابا الحسن الله
الله فان العرب تفر وتكر وان الكرة تنفي الفرة فكأنه استحيى فولى بوجهه عني فما زلت اسكن روعة فوادي
فو الله ما خرج ذلك الرعب من قلبي حتى الساعة ولم يبق مع رسول الله الا ابو دجانة الانصاري
وسماك بن خرشة وامير المؤمنين عليه السلام وكلما حملت طائفة على رسول الله استقبلهم امير المؤمنين
صلوات الله عليه فيدفعهم عن رسول الله ويقتلهم حتى انقطع سيفه وبقيت مع رسول الله صلى الله
عليه وآله نسيبة بنت كعب المازنية وكانت تخرج مع رسول الله في غزواته تداوي الجرحى وكان ابنها
معها فاراد ان ينهزم ويتراجع فحملت عليه فقالت يا بني الى اين تفر عن الله وعن رسوله فردته فحمل عليه رجل

فقتله فاخذت سيف ابنها فحملت على الرجل فضربته على فخذيه فقتلته فقال رسول الله صلى الله عليه
وآله بارك الله فيك يا نسيبة وكانت تقي رسول الله بصدرها ويديها حتى اصابتها جراحات كثيرة
وحمل ابن قمية على رسول الله فقال اروني محمدا لا نجوت ان نجا فضربه على حبل عاتقه ونادى قتلت محمدا
واللات والعزى ونظر رسول الله الى رجل من المهاجرين قد القى ترسه خلف ظهره وهو في الهزيمة
فناداه يا صاحب الترس الق ترسك ومر الى النار فرمى بترسه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
يا نسيبة خذي الترس فاخذت الترس وكانت تقاتل المشركين فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
لمقام نسيبة افضل من مقام فلان وفلان فلما انقطع سيف امير المؤمنين عليه السلام جاء الى رسول الله
صلى الله عليه وآله وقال يا رسول الله ان الرجل يقاتل بالسلاح وقد انقطع سيفي فدفع اليه رسول الله
صلى الله عليه وآله سيفه ذا الفقار فقال قاتل بهذا ولم يكن يحمل على رسول الله صلى الله عليه وآله احد
الا ويستقبله امير المؤمنين عليه السلام فاذا رأوه رجعوا فانحاز رسول الله الى ناحية احد فوقف
وكان القتال من وجه واحد وقد انهزم اصحابه فلم يزل امير المؤمنين عليه السلام يقاتلهم حتى اصابه
في وجهه ورأسه وبطنه ويديه ورجليه تسعين جراحة فتحاموه وسمعوا مناديا من السماء لا سيف
الا ذو الفقار ولا فتى الا علي فنزل جبرئيل الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال هذه والله يا محمد المواساة
فقال رسول الله لاني منه وهو مني فقال جبرئيل عليه السلام وانا منكما وكانت هند بنت عتبة في وسط
العسكر فكلما انهزم رجل من قريش دفعت اليه ميلا ومكحلة وقالت له انما انت امرأة فاكتحل بهذا وكان حمزة
بن عبد المطلب يحمل على القوم فاذا رأوه انهزموا ولم يثبت له احد وكانت هند بنت عتبة ام معوية
قد اعطت وحشيا عهدا لئن قتلت محمدا او عليا او حمزة لاعطينك رضاك وكان وحشيا
عبدا لجبير بن مطعم حبشيا فقال وحشي اما محمد فلا اقدر عليه واما علي فرأيته رجلا حذرا كثير الالتفات
فلم اطمع فيه فكمنت لحمزة فرأيته يهد الناس هدا فمر بي فوطئ على جرف نهر فسقط فاخذت حربتي فهززتها
ورميته فوقعت في خاصرته فخرجت من مثانته فسقط فأتيته فشققت بطنه واخذت كبده وجئت
بها الى هند وقلت لها هذه كبد حمزة فاخذتها في فيها فلاكتها فجعلها الله في فيها مثل الداغصة فلفظتها ورمت
بها فبعث الله ملكا فحملها وردها الى موضعها فقال ابو عبد الله عليه السلام ابى الله ان يدخل شيئا من
بدن حمزة النار فجاءت اليه هند فقطعت مذاكيره وقطعت اذنيه وجعلتهما خرصين وشدتهما في عنقها
وقطعت يديه ورجليه وتراجع الناس وصارت قريش على الجبل وقال ابو سفيان وهو على
الجبل اعل هبل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لامير المؤمنين عليه السلام قل له الله اعلى واجل
فقال يا علي انه قد انعم الله علينا فقال علي عليه السلام بل الله انعم علينا ثم قال يا علي اسألك باللات والعزى
هل قتل محمد فقال له علي لعنك الله ولعن الله اللات والعزى معك والله ما قتل محمد وهو يسمع
كلامك فقال انت اصدق لعن الله ابن قمية زعم انه قتل محمدا وكان عمرو بن قيس قد تأخر اسلامه فلما بلغه
ان رسول الله صلى الله عليه وآله في الحرب اخذ سيفه وترسه واقبل كالليث العادي يقول اشهد
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ثم خالط القوم فاستشهد فمر به رجل من الانصار فرآه صريعا
بين القتلى فقال يا عمرو انت على دينك الاول فقال لا والله اني اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله

ثم مات فقال رجل من اصحاب رسول الله يا رسول الله ان عمرو بن قيس قد اسلم وقتل فهو شهيد فقال اي
والله شهيد ما رجل لم يصل لله ركعة ودخل الجنة غيره وكان حنظلة بن ابي عامر رجل من الخزرج قد تزوج في
تلك الليلة التي كان في صبيحتها حرب احد بنت عبد الله بن ابي سلول ودخل بها في تلك الليلة واستأذن
رسول الله ان يقيم عندها فانزل الله سبحانه انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله واذا كانوا معه على
امر جامع لم يذهبوا حتى يستأذنوه اولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله فاذا استأذنوك لبعض شأنهم
فأذن لمن شئت منهم فأذن له رسول الله فهذه الآية في سورة النور واخبار احد في سورة آل عمران فهذا
دليل على ان التأليف على خلاف ما انزل الله فدخل حنظلة باهله وواقع عليها فاصبح وخرج وهو جنب فحضر القتال
فبعثت امرأته الى اربعة نفر من الانصار لما اراد حنظلة ان يخرج من عندها واشهدت عليه انه قد واقعها
فقيل لها لم فعلت ذلك قالت رأيت في هذه الليلة في نومي كأن السماء قد انفرجت فوقع فيها حنظلة ثم انضمت
فعلمت انها الشهادة فكرهت ان لا اشهد عليه فحملت منه فلما حضر القتال نظر الى ابي سفيان على فرس
يجول بين العسكر فحمل عليه فضرب عرقوب فرسه فاكتسعت الفرس وسقط ابو سفيان الى الارض وصاح
يا قريش انا ابو سفيان وهذا حنظلة يريد قتلي وعدا ابو سفيان ومر حنظلة في طلبه فعرض له رجل من المشركين
فطعنه فمشى الى المشرك في طعنته فضربه فقتله وسقط حنظلة الى الارض بين حمزة وعمرو بن الجموح وعبد الله
بن حرام وجماعة من الانصار فقال رسول الله صلى الله عليه وآله رأيت الملائكة تغسل حنظلة بين السماء والارض
بماء المزن في صحايف من ذهب وكان يسمى غسيل الملائكة وروي ان مغيرة بن العاص كان رجلا اعسر فحمل في طريقه الى احد
ثلثة احجار فقال بهذه اقتل محمدا فلما حضر القتال نظر الى رسول الله صلى الله عليه وآله وبيده السيف فرماه
بحجر فاصاب به يد رسول الله فسقط السيف من يده فقال قتلته واللات والعزى فقال امير المؤمنين عليه السلام
كذب لعنه الله فرماه بحجر آخر فاصاب جبهته فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم حيره فلما انكشف
الناس تحير فلحقه عمار بن ياسر فقتله وسلط الله على ابن قمية الشجر فكان يمر بالشجرة فيقع وسطها فتأخذ
من لحمه فلم يزل كذلك حتى صار مثل القرومات لعنه الله ورجع المنهزمون من اصحاب رسول الله فانزل الله
على رسوله ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم يعني ولما ير لانه عز وجل قد علم
قبل ذلك من يجاهد ومن لا يجاهد فاقام العلم مقام الرؤية لانه يعاقب الناس بفعلهم لا بعلمه قوله
ولقد كنتم تمنون الموت من قبل ان تلقوه فقد رأيتموه وانتم تنظرون وفي رواية ابي الجارود عن ابي
جعفر عليه السلام في قوله ولقد كنتم تمنون الموت الآية فان المؤمنين لما اخبرهم
الله بالذي فعل بشهدائهم يوم بدر ومنازلهم من الجنة رغبوا في ذلك فقالوا اللهم ارنا قتالا نستشهد
فيه فاراهم الله اياه في يوم احد فلم يثبتوا الا من شاء الله منهم وذلك قوله ولقد كنتم تمنون الموت
من قبل ان تلقوه ولما قوله وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل
انقلبتم على اعقابكم قال وان رسول الله صلى الله عليه وآله لما خرج يوم احد وعهد العاهد به
على تلك الحال فجعل الرجل يقول لمن لقيه ان رسول الله قد قتل النجا فلما رجعوا الى المدينة انزل الله
وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل الى قوله انقلبتم على اعقابكم يقول الى الكفر ومن ينقلب
على عقبيه فلن يضر الله شيئا الى قوله وكأين من نبي قاتل معه ربيون كثير يقول كأي من نبي قبل محمد

وكاين

حنظلة بن ابي عامر من الخزرج من شهداء احد وهو غسيل الملائكة لانه استشهد جنبا

الجهاد

قتل معه ربيون كثير قال الربيون الجموع الكثيرة والربوة الواحدة عشرة آلاف يقول الله تبارك وتعالى
فما وهنوا لما اصابهم في سبيل الله من قبل نبيهم وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين
وما كان قولهم الا ان قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في امرنا يعنون خطاياهم وثبت اقدامنا
وانصرنا على القوم الكافرين قال علي بن ابراهيم في قوله يا ايها الذين آمنوا ان تطيعوا الذين كفروا يعني عبد الله ابن
ابي حيث خرج مع رسول الله صلى الله عليه وآله ثم رجع يجبن اصحابه يردوكم على اعقابكم فتنقلبوا
خاسرين بل الله مولاكم وهو خير الناصرين سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب يعني قريشا بما اشركوا بالله
قوله ولقد صدقكم الله وعده يعني ان ينصركم الله عليهم اذ تحسونهم باذنه اذ تقتلونهم باذن الله
قوله حتى اذا فشلتم وتنازعتم في الامر وعصيتم من بعد ما اراكم ما تحبون اي ما كانوا احبوا وسألوا
من الشهادة منكم من يريد الدنيا يعني اصحاب عبد الله بن جبير الذين تركوا مراكزهم وفروا للغنيمة وقوله
ومنكم من يريد الآخرة يعني عبد الله بن جبير واصحابه الذين بقوا حول المركز حتى استشهدوا معه حتى
قتلوا ثم صرفكم عنهم ليبتليكم اي يختبركم ولقد عفا عنكم والله ذو فضل على المؤمنين ثم ذكر المنهزمين
من اصحاب رسول الله فقال اذ تصعدون ولا تلوون على احد والرسول يدعوكم والله خبير بما
تعملون وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله فاثابكم غما بغم فاما الغم الاول فالهزيمة
والقتل والغم الآخر فاشراف خالد بن الوليد عليهم يقول لكيلا تحزنوا على ما فاتكم من الغنيمة و
على ما اصابكم يعني قتل اخوانهم والله خبير بما تعملون ثم انزل عليكم من بعد الغم يعني الهزيمة وتراجع
اصحاب رسول الله المجروحون وغيرهم فاقبلوا يعتذرون الى رسول الله صلى الله عليه وآله فاحب
الله ان يعرف رسوله من الصادق منهم ومن الكاذب فانزل الله عليهم النعاس في تلك الحالة حتى كانوا
يسقطون الى الارض وكان المنافقون الذين يكذبون لا يستقرون قد طارت عقولهم وهم يتكلمون بكلام
لا يفهم عنهم فانزل الله عليه امنة نعاسا يغشى طائفة منكم يعني المؤمنين وطائفة قد اهمتهم انفسهم يظنون
بالله غير الحق ظن الجاهلية يقولون هل لنا من الامر من شيء فقال الله سبحانه لمحمد قل ان الامر كله
لله يخفون في انفسهم ما لا يبدون لك يقولون لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا هاهنا يقولون لو كنا
في بيوتنا ما اصابنا القتل قال الله تعالى قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم و
ليبتلي الله ما في صدوركم وليمحص ما في قلوبكم والله عليم بذات الصدور فاخبر الله رسوله ما في قلوب
القوم ومن كان منهم مؤمنا ومن كان منهم منافقا كاذبا بالنعاس فانزل الله عليه ما كان الله ليذر
المؤمنين على ما انتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب يعني المنافق الكاذب من المؤمن الصادق بالنعاس
الذي ميز بينهم وقوله ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان انما استزلهم الشيطان اي خدعهم حتى
طلبوا الغنيمة ببعض ما كسبوا قال بذنوبهم ولقد عفا الله عنهم ثم قال يا ايها الذين آمنوا لا تكونوا
كالذين كفروا يعني عبد الله بن ابي واصحابه الذين قعدوا عن الحرب وقالوا لاخوانهم اذا ضربوا في الارض
او كانوا غزى لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم والله يحيي ويميت
والله بما تعملون بصير ثم قال لنبيه صلى الله عليه وآله فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت
فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك اي انهزموا ولم يقيموا معك ثم قال تاديبا لرسوله فاعف عنهم

واستغفر لهم

واستغفر لهم وشاورهم في الامر فاذا عزمت فتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين ان ينصركم الله
فلا غالب لكم وان يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده وعلى الله فليتوكل المؤمنون وفي رواية
ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله وما كان لنبي ان يغل فصدق الله لم يكن الله ليجعل
نبيا غالا ومن يغلل يأت بما غل يوم القيامة من غل شيئا رآه يوم القيامة في النار ثم يكلف ان يدخل
اليه فيخرجه من النار ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون واما قوله لقد من الله على المؤمنين
اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم فهذه الآية لآل محمد صلى الله عليه وعليهم اجمعين قوله
او لما اصابتكم مصيبة قد اصبتم مثليها قلتم انى هذا قل هو من عند انفسكم يقول بمعصيتكم اصابكم
ما اصابكم ان الله على كل شيء قدير وما اصابكم يوم التقى الجمعان فباذن الله وليعلم المؤمنين وليعلم
الذين نافقوا وقيل لهم تعالوا قاتلوا في سبيل الله فهم ثلاثمائة منافق رجعوا مع عبد الله
ابن ابي سلول فقال لهم جابر بن عبد الله انشدكم الله في نبيكم ودينكم ودياركم فقالوا والله لا يكون
قتال اليوم ولو نعلم انه يكون قتال لاتبعناكم يقول الله هم للكفر يومئذ اقرب منهم للايمان يقولون
بافواههم ما ليس في قلوبهم والله اعلم بما يكتمون وفي رواية علي بن ابراهيم في قوله ليس لك من الامر
شيء او يتوب عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون وقوله ولقد نصركم الله ببدر وانتم اذلة قال ابو عبد الله
عليه السلام ما كانوا اذلة وفيهم رسول الله صلى الله عليه وآله وانما نزل لقد نصركم الله ببدر وانتم
ضعفاء فلما سكن القتال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من له علم بسعد بن الربيع فقال
رجل انا اطلبه فاشار رسول الله الى موضع فقال اطلبه هناك فاني قد رأيته في ذلك الموضع قد حفت
حوله اثنا عشر رمحا قال فاتيت ذلك الموضع فاذا هو صريع بين القتلى فقلت يا سعد فلم يجبني ثم
قلت يا سعد فلم يجبني فقلت يا سعد ان رسول الله قد سأل عنك فرفع رأسه فانتعش كما ينتعش
الفرخ ثم قال ان رسول الله لحي قلت اي والله انه لحي وقد اخبرني انه رأى حولك اثني عشر رمحا فقال
الحمد لله الذي صدق رسول الله قد طعنت اثنتي عشرة طعنة كلها قد جافتني ابلغ قومي الانصار السلام
وقل لهم والله ما لكم عند الله عذر ان تشوك رسول الله شوكة وفيكم عين تطرف ثم تنفس فخرج منه
مثل دم الجزور وقد كان احتقن في جوفه وقضى نحبه رحمه الله ثم جئت الى رسول الله واخبرته فقال رحم الله
سعدا نصرنا حيا واوصى بنا ميتا ثم قال رسول الله من له علم بعمي حمزة فقال له الحارث بن الصمة انا اعرف
موضعه فجاء حتى وقف على حمزة فكره ان يرجع الى رسول الله فيخبره فقال رسول الله لامير المؤمنين عليه السلام
يا علي اطلب عمك فجاء علي عليه السلام فوقف على حمزة فكره ان يرجع اليه فجاء رسول الله حتى وقف
عليه فلما رأى ما فعل به بكى ثم قال والله ما وقفت موقفا قط اغيظ علي من هذا المكان لئن امكنني الله من
قريش لامثلن بسبعين رجلا منهم فنزل عليه جبرئيل عليه السلام فقال وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم
به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين واصبر فقال رسول الله بل اصبر فهذه الآية في سورة النحل وكان يجب ان يكون
في هذه السورة التي فيها اخبار احد فالقى رسول الله بردة كانت عليه فكانت اذا مدها على رأسه بدت
رجلاه واذا مدها على رجليه بدا رأسه فمدها على رأسه والقى على رجليه الحشيش وقال لولا اني احذر نساء
بني عبد المطلب لتركته للعافية والسباع حتى يحشر يوم القيامة من بطون السباع والطير

صاح ابليس في المدينة قتل محمد صلى الله عليه وآله

وامر رسول الله بالقتلى فجمعوا فصلى عليهم ودفنهم في مضاجعهم وكبر على حمزة سبعين تكبيرة قال وصاح ابليس في المدينة قتل محمد فلم يبق احد من نساء المهاجرين والانصار الا خرج وخرجت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله تعدو على قدميها حتى وافت رسول الله وقعدت بين يديه وكان اذا بكى رسول الله بكت واذا انتحب انتحبت ونادى ابو سفيان موعدنا وموعدكم في عام قابل فنقتتل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لامير المؤمنين عليه السلام قل نعم وارتحل رسول الله ودخل المدينة واستقبلته النساء يولولن ويبكين فاستقبلته زينب بنت جحش فقال لها رسول الله احتسبي فقالت من يا رسول الله قال اخاك قالت انا لله وانا اليه راجعون هنيئا له الشهادة ثم قال لها احتسبي قالت من يا رسول الله قال حمزة بن عبد المطلب قالت انا لله وانا اليه راجعون هنيئا له الشهادة ثم قال لها احتسبي قالت من يا رسول الله قال زوجك مصعب بن عمير قالت واحزناه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان للزوج عند المرأة لحدا ما لاحد مثله فقيل لها لم قلت ذلك في زوجك قالت ذكرت يتم ولده قال وتوامرت قريش على ان يرجعوا ويغيروا الى المدينة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اي رجل يأتينا بخبر القوم فلم يجبه احد فقال امير المؤمنين عليه السلام انا آتيكم بخبرهم قال اذهب فان كانوا ركبوا الخيل وجنبوا الابل فهم يريدون المدينة والله لئن ارادوا المدينة لانازلن الله فيهم وان كانوا ركبوا الابل وجنبوا الخيل فانهم يريدون مكة فمضى امير المؤمنين على ما به من الالم والجراحات حتى كان قريبا من القوم فراهم قد ركبوا الابل وجنبوا الخيل فرجع امير المؤمنين الى رسول الله فاخبره فقال رسول الله ارادوا مكة فلما دخل رسول الله المدينة نزل عليه جبرئيل عليه السلام فقال يا محمد ان الله يامرك ان تخرج في اثر القوم ولا يخرج معك الا من به جراحة فامر رسول الله صلى الله عليه وآله مناديا ينادي يا معشر المهاجرين والانصار من كانت به جراحة فليخرج ومن لم يكن به جراحة فليقم فاقبلوا يضمدون جراحاتهم ويداوونها وانزل الله على نبيه ولا تهنوا في ابتغاء القوم ان تكونوا تالمون وترجون من الله ما لا يرجون فهذه الآية في سورة النساء ويجب ان تكون في هذه السورة قال عز وجل ان يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله وتلك الايام نداولها بين الناس وليعلم الله الذين آمنوا ويتخذ منكم شهداء فخرجوا على ما بهم من الالم والجراح فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وآله حمراء الاسد وقريش قد نزلت الروحاء قال عكرمة بن ابي جهل والحارث بن هشام وعمرو بن العاص وخالد بن الوليد نرجع فنغير على المدينة فقد قتلنا سراتهم وكبشهم يعني حمزة فوافاهم رجل خرج من المدينة فسالوه الخبر فقالت تركت محمدا واصحابه بحمراء الاسد يطلبونكم اجد الطلب فقال ابو سفيان هذا النكد والبغي قد ظفرنا بالقوم وبغينا والله ما افلح قوم قط بغوا فوافاهم نعيم بن مسعود الاشجعي فقال ابو سفيان اين تريد قال المدينة لامتار لاهلي طعاما قال هل لك ان تمر بحمراء الاسد وتلقى اصحاب محمد وتعلمهم ان حلفاءنا وموالينا قد وافونا من الاحابيش حتى يرجعوا عنا ولك عندي عشرة قلائص املاها تمرا وزبيبا قال نعم فوافى من غد ذلك اليوم حمراء الاسد فقال لاصحاب رسول الله اين تريدون قالوا قريشا قال ارجعوا فان قريشا قد اجتمعت اليهم حلفاؤهم ومن كان تخلف عنهم وما اظن الا واوائل خيلهم يطلعون عليكم الساعة فقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل ما نبالي ونزل جبرئيل على رسول الله فقال ارجع يا محمد فان الله قد ارعب قريشا ومروا لا يلوون على شيء فرجع رسول الله الى المدينة وانزل الله الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح للذين احسنوا منهم واتقوا اجر عظيم الذين قال لهم الناس يعني نعيم

انه قال لي حسبي الله ونعم الوكيل

الاغارة دخول العدو على العدو ليلا

من الجنيبة جمع الجنائب يعني بالفارسية كتل

فيه بيان تقدم الآية وتاخرها

هذه الآية في سورة النساء وجب ان يكون في هذه السورة

خروج رسول الله صلى الله عليه وآله على اثر من المدينة بعد وقعة احد بغير تاخير

عمران

فيه بيان ما لفظه عام ومعناه خاص

بن مسعود فهذا لفظه عام ومعناه خاص ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل الى قوله والله ذو فضل عظيم فلما دخلوا المدينة قال اصحاب رسول الله ما هذا الذي اصابنا وقد كنت تعدنا النصر فانزل الله اولما اصابتكم مصيبة قد اصبتم مثليها قلتم انى هذا قل هو من عند انفسكم وذلك ان يوم بدر قتل من قريش سبعون واسر منهم سبعون وكان الحكم في الاسارى القتل فقامت الانصار الى رسول الله فقالوا يا رسول الله هبهم لنا ولا تقتلهم حتى نفاديهم فنزل جبرئيل فقال ان الله قد اباح لهم الفداء ان ياخذوا من هؤلاء ويطلقوهم على ان يستشهد منهم في عام قابل بقدر من ياخذون منه الفداء فاخبرهم رسول الله بهذا الشرط فقالوا قد رضينا به ناخذ العام الفداء من هؤلاء ونتقوى به ويقتل منا في عام قابل بعدد من ناخذ العام الفداء منهم وندخل الجنة فاخذوا منهم الفداء واطلقوهم فلما كان في هذا اليوم وهو يوم احد قتل من اصحاب رسول الله سبعون فقالوا يا رسول الله ما هذا الذي اصابنا وقد كنت تعدنا بالنصر فانزل الله اولما اصابتكم مصيبة قد اصبتم مثليها قلتم انى هذا قل هو من عند انفسكم بما اشترطتم يوم بدر واما قوله وما كان لنبي ان يغل ومن يغلل يات بما غل يوم القيامة فان هذه نزلت في حرب بدر وهو مع الآيات التي في الانفال في اخبار بدر وقد كتبت في هذه السورة مع اخبار احد وكان سبب نزولها انه كان في الغنيمة التي اصابوها يوم بدر قطيفة حمراء ففقدت فقال رجل من اصحاب رسول الله ما لنا لا نرى القطيفة ما اظن الا رسول الله اخذها فانزل الله في ذلك وما كان لنبي ان يغل الى قوله وهم لا يظلمون فجاء رجل الى رسول الله فقال ان فلانا غل قطيفة فاخفاها هناك فامر رسول الله صلى الله عليه وآله بحفر ذلك الموضع فاخرج القطيفة وحدثني ابي عن ابن ابي عمير عن هشام عن ابي عبد الله عليه السلام انه سئل عن معنى قول طلحة لما بارز عليا يا قضيم قال لان رسول الله كان بمكة لم يجسر عليه احد لموضع ابي طالب فاغروا به الصبيان فكانوا اذا خرج رسول الله يرمونه بالحجارة والتراب فشكى ذلك الى علي فقال بابي انت وامي يا رسول الله اذا خرجت فاخرجني معك فخرج رسول الله ومعه امير المؤمنين فتعرض الصبيان لرسول الله كعادتهم فحمل عليهم امير المؤمنين فكان يقضمهم في وجوههم وآنافهم وآذانهم فكان الصبيان يرجعون باكين الى آبائهم فيقولون قضمنا علي قضمنا علي فسمي بذلك القضيم واما قوله ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله فانه حدثني ابي عن الحسن بن محبوب عن ابي عبد الله عليه السلام قال هم والله شيعتنا اذا دخلوا الجنة واستقبلوا الكرامة من الله استبشروا بمن لم يلحق بهم من اخوانهم من المؤمنين في الدنيا الا خوف عليهم ولا هم يحزنون وهو رد على من يبطل الثواب والعقاب بعد الموت واما قوله ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيرا لهم بل هو شر لهم قال من بخل ولم ينفق ماله في طاعة الله صار ذلك يوم القيامة طوقا من نار في عنقه وهو قوله سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة واما قوله لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء قال والله ما راوا الله فيعلموا انه فقير ولكنهم راوا اولياء الله فقراء فقالوا لو كان الله غنيا لاغنى اولياءه فافتخروا على الله في الغناء واما قوله الذين قالوا ان الله عهد الينا الا نؤمن لرسول حتى ياتينا بقربان تاكله النار فان قوما من اليهود قالوا لرسول الله لن نؤمن

يعني نعيم بن مسعود

فهذا لفظه عام ومعناه خاص

علة غلبة مشركي قريش في احد على المسلمين

قتل اصحاب رسول الله صلعم سبعون في احد عوض اطلاق سبعين اسرى في بدر

هذه الآية مع الآيات التي في سورة انفال في اخبار بدر

سبب نزول آية الغل في غزوة بدر

قال المنافقون ان رسول الله صلعم قد اخذ القطيفة في المغنم

وجه تسمية علي بقضيم

عن ابي عبيدة الحذاء عن ابي جعفر

هم والله شيعتنا

فهو رد على من يبطل الثواب والعقاب

تعالى

انه محمد صلعم طلبوا منه قربانا تاكله النار كما كان لنبي اسرائيل

حتى تاتينا بقربان تاكله النار وكان عند بني اسرائيل طست كانوا يقربون القربان فيضعونه في الطست فتجي نار فتقع فيه فتحرقه فقالوا لرسول الله لن نؤمن لك حتى تاتينا بقربان تاكله النار كما كان لبني اسرائيل فقال الله قل لهم يا محمد قد جاءكم رسل من قبلي بالبينات وبالذي قلتم فلم قتلتموهم ان كنتم صادقين وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله فان كذبوك فقد كذب رسل من قبلك جاؤا بالبينات الآيات والزبر هو الانبياء بالنبوة والكتاب المنير الحلال والحرام قال علي بن ابرهيم واما قوله كل نفس ذائقة الموت فانما توفون اجوركم يوم القيامة فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز اي نجا من النار وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور حدثني ابي عن سليمان الديلمي عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا كان يوم القيامة دعي محمد فيكسى حلة وردية ثم يقام عن يمين العرش ثم يدعى بابرهيم فيكسى حلة بيضاء فيقام عن يسار العرش ثم يدعى بعلي امير المؤمنين فيكسى حلة وردية فيقام عن يمين النبي ثم يدعى باسمعيل فيكسى حلة بيضاء فيقام عن يسار ابرهيم ثم يدعى بالحسن فيكسى حلة وردية فيقام عن يمين امير المؤمنين ثم يدعى بالحسين فيكسى حلة وردية فيقام عن يمين الحسن ثم يدعى بالائمة فيكسون حللا وردية فيقام كل واحد عن يمين صاحبه ثم يدعى بالشيعة فيقومون امامهم ثم يدعى بفاطمة عليها السلام ونسائها من ذريتها وشيعتها فيدخلون الجنة بغير حساب ثم ينادي مناد من بطنان العرش من قبل رب العزة والافق الاعلى نعم الاب ابوك يا محمد وهو ابرهيم ونعم الاخ اخوك وهو علي بن ابي طالب ونعم السبطان سبطاك وهما الحسن والحسين ونعم الجنين جنينك وهو محسن ونعم الائمة الراشدون ذريتك وهم فلان وفلان ونعم الشيعة شيعتك الا ان محمدا ووصيه وسبطيه والائمة من ذريته هم الفائزون ثم يؤمر بهم الى الجنة وذلك قوله فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه وذلك ان الله اخذ ميثاق الذين اوتوا الكتاب في محمد لتبيننه للناس اذا خرج ولا تكتمونه فنبذوه وراء ظهورهم يقول نبذوا عهد الله وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون قال علي بن ابرهيم في قوله لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا نزلت في المنافقين الذين يحبون ان يحمدوا على غير فعل وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب يقول ببعيد من العذاب ولهم عذاب اليم قال علي بن ابرهيم في قوله الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم يعني الصحيح يصلي قائما والمريض يصلي قاعدا وعلى جنوبهم يعني مضطجعا يومي ايماء الى قوله وما للظالمين من انصار فهو محكم ربنا اننا سمعنا مناديا ينادي للايمان يعني رسول الله ينادي الى الايمان الى قوله انك لا تخلف الميعاد ثم ذكر امير المؤمنين واصحابه المؤمنين فقال فالذين هاجروا واخرجوا من ديارهم يعني امير المؤمنين وسلمان وابا ذر حين اخرج وعمار الذين اوذوا في الله واوذوا في سبيلي وقاتلوا وقتلوا لاكفرن عنهم سيئاتهم ولادخلنهم جنات تجري من تحتها الانهار ثوابا من عند الله والله عنده حسن الثواب ثم قال لنبيه صلى الله عليه وآله لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد متاع قليل ثم مأويهم جهنم وبئس المهاد واما قوله وان من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما انزل اليكم وما انزل اليهم خاشعين لله فهم قوم من اليهود والنصارى دخلوا في الاسلام منهم النجاشي واصحابه واما قوله اصبروا وصابروا ورابطوا فانه حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن ابن مسكان

نزلت في شأن المنافقين

فهو مخلد

النجاشي ودخوله في الاسلام

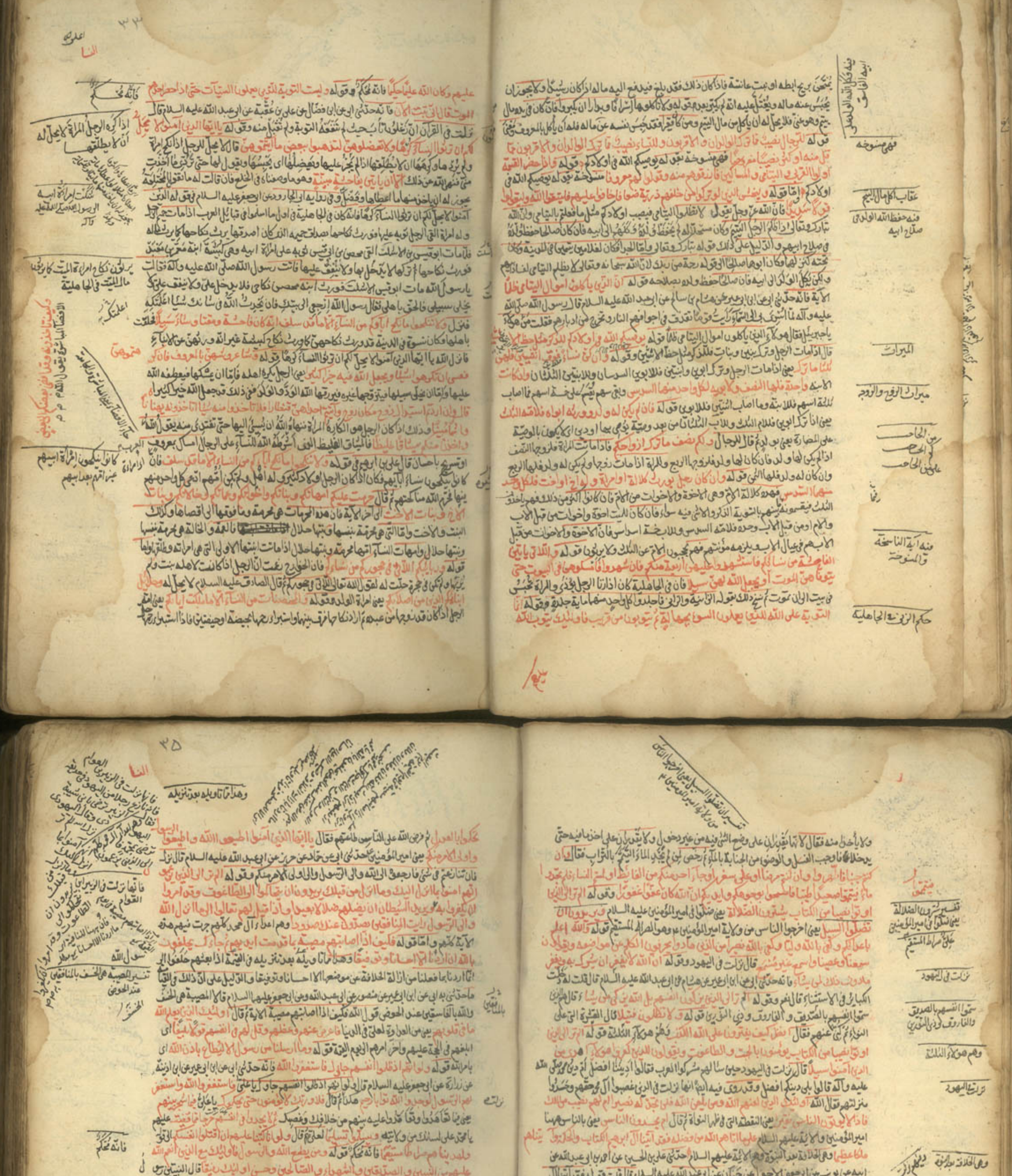
عن ابي عبد الله عليه السلام قال اصبروا على المصائب وصابروا على الفرائض ورابطوا على الائمة وحدثني ابي عن الحسين بن خالد عن الرضا عليه السلام قال اذا كان يوم القيامة نادى مناد اين الصابرون فيقوم فئام من الناس ثم ينادي اين المتصبرون فيقوم فئام من الناس قلت جعلت فداك وما الصابرون قال على اداء الفرائض والمتصبرون قال على اجتناب المحارم

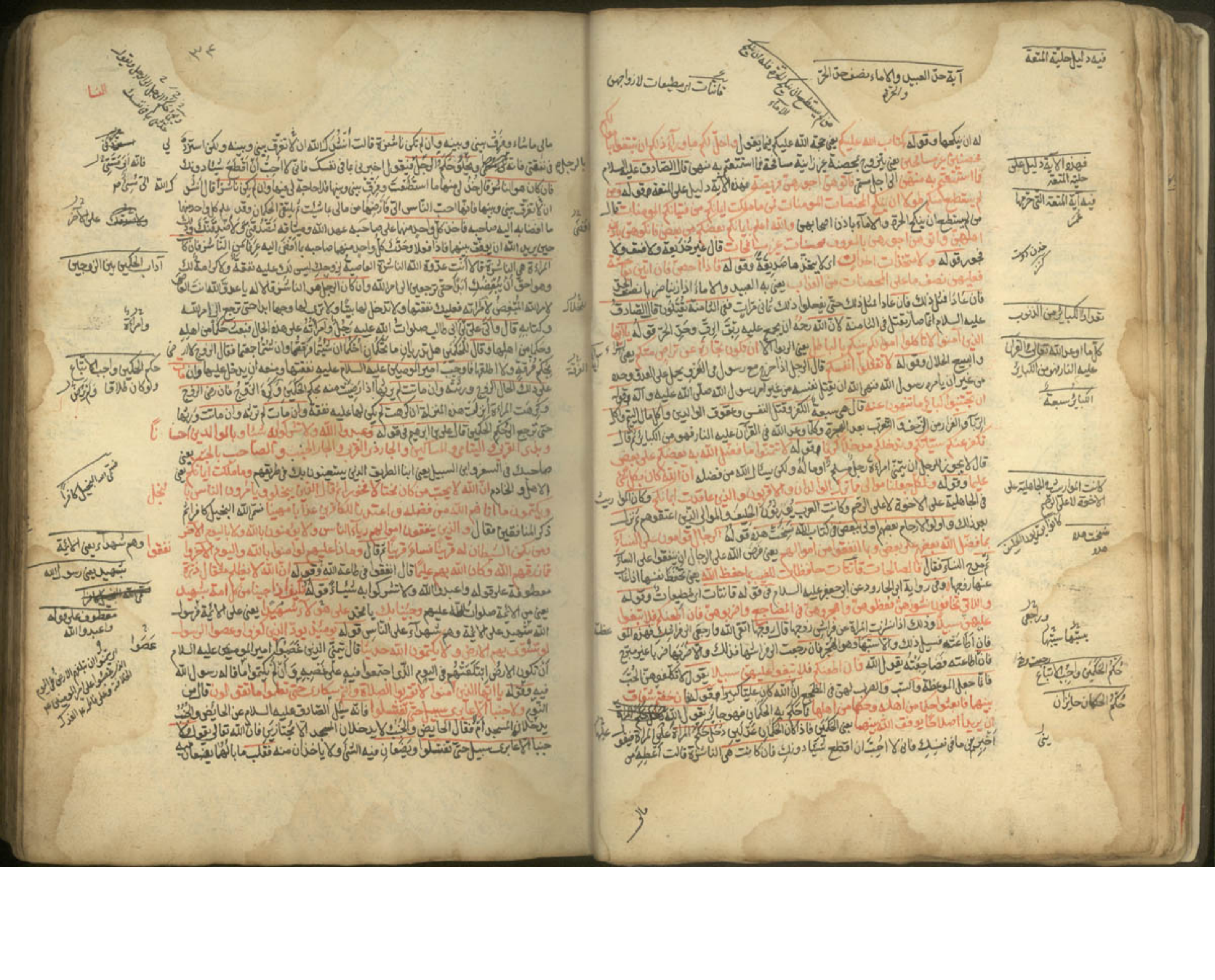
ومن سورة النسا

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة يعني آدم صلى الله عليه وخلق منها زوجها يعني حوا برأها من اسفل اضلاعه وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام قال تسألون يوم القيامة عن التقوى هل اتقيتم وعن الرحم هل وصلتموها قوله ان الله كان عليكم رقيبا اي حفيظا وفي رواية ابي الجارود الرقيب الحفيظ قال علي بن ابرهيم في قوله واتوا اليتامى اموالهم ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب ولا تاكلوا اموالهم الى اموالكم يعني لا تاكلوا مال اليتيم ظلما فتسرفوا وتتبدلوا الخبيث بالطيب والطيب ما قال الله سبحانه وتعالى ومن كان فقيرا فلياكل بالمعروف ولا تاكلوا اموالهم الى اموالكم يعني اموال اليتيم انه كان حوبا كبيرا اي اثما عظيما واما قوله وان خفتم الا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع قال نزلت مع قوله سبحانه وتعالى ويستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النساء اللاتي لا تؤتونهن ما كتب لهن وترغبون ان تنكحوهن فنصف الآية في اول السورة ونصفها على رأس المائة وعشرين آية وذلك انهم كانوا لا يستحلون ان يتزوجوا يتيمة قد ربوها فسألوا رسول الله صلى الله عليه وآله عن ذلك فانزل الله عز وجل يستفتونك في النساء الى قوله مثنى وثلاث ورباع فان خفتم الا تعدلوا فواحدة او ما ملكت ايمانكم قوله ذلك ادنى الا تعولوا اي لا تتزوج ما لا تقدر ان تعول وآتوا النساء صدقاتهن نحلة اي هبة فان طبن لكم عن شيء منه نفسا فكلوه هنيئا مريئا يعني ما تهبه لها من مهرها ان ردته عليه فهو حلال هنيئا مريئا وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله ولا تؤتوا السفهاء اموالكم فالسفهاء النساء والولد اذا علم الرجل ان امرأته سفيهة مفسدة وولده سفيه مفسد لم ينبغ له ان يسلط واحدا منهما على ماله الذي جعل الله له قياما يقول معاشا قال وارزقوهم فيها واكسوهم وقولوا لهم قولا معروفا والمعروف العدة قال علي بن ابرهيم حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله شارب الخمر لا تصدقوه اذا حدث ولا تزوجوه اذا خطب ولا تعودوه اذا مرض ولا تحضروه اذا مات ولا تأتمنوه على امانة فمن ائتمنه على امانة فاستهلكها فليس له على الله ان يخلف عليه ولا ان يأجره عليها لان الله يقول ولا تؤتوا السفهاء اموالكم واي سفيه اسفه من شارب الخمر واما قوله وابتلوا اليتامى حتى اذا بلغوا النكاح فان آنستم منهم رشدا فادفعوا اليهم اموالهم ولا تاكلوها اسرافا وبدارا ان يكبروا قال من كان في يده مال بعض اليتامى فلا يجوز له ان يؤتيه حتى يبلغ النكاح ويحتلم فاذا احتلم وجب عليه الحدود واقامة الفرائض ولا يكون مضيعا ولا شارب خمر ولا زانيا واذا انس منه الرشد دفع اليه المال واشهد عليه وان كانوا لا يعلمون انه قد بلغ فانه

من كان فقيرا فلياكل بالمعروف

يعني والسفهاء النساء والولد اذا علم الرجل ان امرأته سفيهة مفسدة والولد





آية حق العبيد والإماء نصف حق الحر والحرة

قانتات أي مطيعات لأزواجهن

له ان ينكحها وقوله كتاب الله عليكم يعني حجة الله عليكم فيما يقول وأحل لكم ما وراء ذلكم ان تبتغوا بأموالكم
محصنين غير مسافحين يعني يتزوج بمحصنة غير زانية مسافحة فما استمتعتم به منهن قال الصادق عليه السلام
فما استمتعتم به منهن الى اجل مسمى فآتوهن اجورهن فريضة فهذه الآية دليل على المتعة وقوله ومن
لم يستطع منكم طولا ان ينكح المحصنات المؤمنات فمن ما ملكت ايمانكم من فتياتكم المؤمنات قال
من لم يستطع ان ينكح الحرة والإماء باذن اصحابهن والله اعلم بايمانكم بعضكم من بعض فانكحوهن باذن
اهلهن وآتوهن اجورهن بالمعروف محصنات غير مسافحات قال غير خبيثة ولا متعلقة ولا
فجور وقوله ولا متخذات اخدان اي لا يتخذها صديقة وقوله فاذا احصن فان اتين بفاحشة
فعليهن نصف ما على المحصنات من العذاب يعني به العبيد والإماء اذا زنيا ضربا بنصف الحد
فان عادا فمثل ذلك فان عادا فمثل ذلك حتى يفعلوا ذلك ثماني مرات ففي الثامنة يقتلون قال الصادق
عليه السلام انما صار يقتل في الثامنة لان الله رحمه ان يجمع عليه ربق الرق وحد الحر وقوله يا ايها
الذين آمنوا لا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل يعني الربا الا ان تكون تجارة عن تراض منكم يعني الشراء
والبيع الحلال وقوله ولا تقتلوا انفسكم قال الرجل اذا خرج مع رسول الله في الغزو يحمل على العدو وحده
من غير ان يأمره رسول الله فنهى الله ان يقتل نفسه من غير امر رسول الله صلى الله عليه وآله وقوله
ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه قال هي سبعة الكفر وقتل النفس وعقوق الوالدين وأكل مال اليتيم وأكل
الربا والفرار من الزحف والتعرب بعد الهجرة وكلما وعد الله في القرآن عليه النار فهو من الكبائر ثم قال
نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريما وقوله ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض
قال لا يجوز للرجل ان يتمنى امرأة رجل مسلم او ماله ولكن يسأل الله من فضله ان الله كان بكل شيء
عليما وقوله ولكل جعلنا موالي مما ترك الوالدان والاقربون والذين عاقدت ايمانكم وكان المواريث
في الجاهلية على الاخوة لا على الرحم وكانت العرب يورثون الحليف والموالي الذين اعتقوهم ثم نزل
بعد ذلك واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله فنسخت هذه وقوله الرجال قوامون على النساء
بما فضل الله بعضهم على بعض وبما انفقوا من اموالهم يعني فرض الله على الرجال ان ينفقوا على النساء
ثم مدح النساء فقال فالصالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله يعني تحفظ نفسها اذا غاب
عنها زوجها وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله قانتات اي مطيعات وقوله
واللاتي تخافون نشوزهن فعظوهن واهجروهن في المضاجع واضربوهن فان اطعنكم فلا تبغوا
عليهن سبيلا وذلك اذا نشزت المرأة عن فراش زوجها قال زوجها اتقي الله وارجعي الى فراشك فهذه الموعظة
فان اطاعته فسبيل ذلك والا سبها وهو الهجر فان رجعت الى فراشها فذلك والا ضربها ضربا غير مبرح
فان اطاعته وضاجعته يقول الله فان اطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا يقول لا تكلفوهن الحب
فانما جعل الموعظة والسب والضرب لهن في المضجع ان الله كان عليا كبيرا وقوله وان خفتم شقاق
بينهما فابعثوا حكما من اهله وحكما من اهلها ما حكم به الحكمان فهو جائز يقول الله
ان يريدا اصلاحا يوفق الله بينهما يعني الحكمين فاذا كان الحكمان عدلين دخل حكم المرأة على المرأة فيقول
اخبريني ما في نفسك فاني لا احب ان اقطع شيئا دونك فان كانت هي الناشزة قالت اعطه من

مالي ما شاء وفرق بيني وبينه وان لم تكن ناشزة قالت انشدك الله ان لا تفرق بيني وبينه ولكن استزده لي
بالرجوع في نفقتي فانه لي ظالم ويخلو حكم الرجل فيقول اخبرني بما في نفسك فاني لا احب ان اقطع شيئا دونك
فان كان هو الناشز قال خذ لي منها ما استطعت وفرق بيني وبينها فلا حاجة لي فيها وان لم يكن ناشزا قال انشدك الله
ان لا تفرق بيني وبينها فانها احب الناس الي فارضها من مالي بما شئت ثم يلتقي الحكمان وقد علم كل واحد منهما
ما افضى به اليه صاحبه فاخذ كل واحد منهما على صاحبه عهد الله وميثاقه لتصدقني ولاصدقنك وذلك
حين يريد الله ان يوفق بينهما فاذا فعلا وحدث كل واحد منهما صاحبه بما افضى اليه عرفا من الناشز فان كانت
المرأة هي الناشزة قالا انت عدوة الله الناشزة العاصية لزوجك ليس لك عليه نفقة ولا كرامة لك
وهو احق ان يبغضك ابدا حتى ترجعي الى امر الله وان كان الرجل هو الناشز قالا له يا عدو الله انت العاصي
لامر الله المبغض لامرأته فعليك نفقتها ولا تدخل لها بيتا ولا ترى لها وجها ابدا حتى ترجع الى امر الله
وكتابه قال وأتى علي بن ابي طالب صلوات الله عليه رجل وامرأته على هذه الحال فبعث حكما من اهله
وحكما من اهلها وقال للحكمين هل تدريان ما تحكمان احكما ان شئتما فرقتما وان شئتما جمعتما فقال الزوج لا ارضى
بحكم فرقة ولا اطلقها فاوجب امير المؤمنين عليه السلام عليه نفقتها ومنعه ان يدخل عليها وان مات
على ذلك الحال الزوج ورثته وان ماتت لم يرثها اذا رضيت منه بحكم الحكمين وكره الزوج فان رضي الزوج
وكرهت المرأة انزلت هذه المنزلة ان كرهت لم يكن لها عليه نفقة وان مات لم ترثه وان ماتت ورثها
حتى ترجع الى حكم الحكمين قال علي بن ابراهيم في قوله واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا
وبذي القربى واليتامى والمساكين والجار ذي القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب يعني
صاحبك في السفر وابن السبيل يعني ابناء الطريق الذين يستعينون بك في طريقهم وما ملكت ايمانكم يعني
الاهل والخادم ان الله لا يحب من كان مختالا فخورا الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل
ويكتمون ما آتاهم الله من فضله واعتدنا للكافرين عذابا مهينا فسمى الله البخيل كافرا ثم
ذكر المنافقين فقال والذين ينفقون اموالهم رئاء الناس ولا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر
ومن يكن الشيطان له قرينا فساء قرينا ثم قال وماذا عليهم لو آمنوا بالله واليوم الآخر وانفقوا
مما رزقهم الله وكان الله بهم عليما قال انفقوا في طاعة الله وقوله ان الله لا يظلم مثقال ذرة
معطوفة على قوله واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وقوله فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد
يعني من الائمة صلوات الله عليهم وجئنا بك يا محمد على هؤلاء شهيدا يعني على الائمة فرسول
الله شهيد على الائمة وهم شهداء على الناس قوله يومئذ يود الذين كفروا وعصوا الرسول
لو تسوى بهم الارض ولا يكتمون الله حديثا قال يتمنى الذين غصبوا امير المؤمنين عليه السلام
ان تكون الارض ابتلعتهم في اليوم الذي اجتمعوا فيه على غصبه وان لم يكتموا ما قال رسول الله
فيه وقوله يا ايها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون قال من
النوم ولا جنبا الا عابري سبيل حتى تغتسلوا فانه سئل الصادق عليه السلام عن الحائض والجنب
يدخلان المسجد ام لا فقال الحائض والجنب لا يدخلان المسجد الا مجتازين فان الله تعالى يقول ولا
جنبا الا عابري سبيل حتى تغتسلوا ويضعان فيه الشيء ولا يأخذان منه فقلت ما بالهما يضعان فيه

فيه دليل حلية المتعة

فهذه الآية دليل على حلية المتعة

فيه آية المتعة التي حرمها عمر

تعداد الكبائر من الذنوب

كل ما اوعد الله تعالى في القرآن عليه النار فهو من الكبائر

الكبائر سبعة

كانت المواريث في الجاهلية على الاخوة لا على الرحم

حكم الحكمين واجب الاتباع

حكم الحكمين جائز

آداب الحكمين بين الزوجين

حكم الحكمين واجب الاتباع

النساء



ان الله لا يحب من كان خوانا اثيما يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم اذ يبيتون
ما لا يرضى من القول يعني الفعل فوقع القول مقام الفعل ثم قال ها انتم هؤلاء الى قوله ومن يكسب
خطيئة او اثما ثم يرم به بريا لبيد بن سهل جادلتم عنهم في الحيوة الدنيا فمن يجادل الله عنهم يوم القيمة
ام من يكون عليهم وكيلا الى قوله فقد احتمل بهتانا واثما مبينا وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر
عليه السلام قال ان اناسا من رهط بشير الادنين انطلقوا الى رسول الله صلى الله عليه وآله وقالوا
نكلمه في صاحبنا ونعذره فان صاحبنا بريء فلما انزل الله يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو
معهم الى قوله وكيلا فاقبلت رهط بشير فقالت يا بشير استغفر الله وتب من الذنب فقال والذي احلف
به ما سرقها الا لبيد فنزلت ومن يكسب خطيئة او اثما ثم يرم به بريا فقد احتمل بهتانا واثما مبينا
ثم ان بشيرا كفر ولحق بمكة وانزل الله في النفر الذين اعذروا بشيرا واتوا النبي ليعذروه ولولا فضل الله
عليك ورحمته لهمت طائفة منهم ان يضلوك وما يضلون الا انفسهم وما يضرونك من شيء وانزل
الله عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما ونزلت في بشير وهو
بمكة ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله
جهنم وساءت مصيرا وقال علي بن ابرهيم في قوله لا خير في كثير من نجواهم قال لا خير في كثير من كلام
الناس ومحاوراتهم الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات
الله فسوف نؤتيه اجرا عظيما حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن حماد عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله فرض
التمحل في القرآن قلت وما التمحل جعلت فداك قال ان يكون وجهك اعرض من وجه اخيك فتمحل له وهو
قوله لا خير في كثير من نجواهم وحدثني ابي عن بعض رجاله رفعه الى امير المؤمنين صلوات الله عليه
قال ان الله فرض عليكم زكوة جاهكم كما فرض عليكم زكوة ما ملكت ايديكم قوله ومن يشاقق الرسول من
بعد ما تبين له الهدى اي الحق الله نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا قوله ان يدعون من
دونه الا اناثا قال قالت قريش ان الملئكة هم بنات الله وان يدعون الا شيطانا مريدا قال كانوا يعبدون
الجن قوله لاتخذن من عبادك نصيبا مفروضا يعني ابليس حين قال ولاضلنهم ولامنينهم ولآمرنهم فليبتكن
آذان الانعام ولآمرنهم فليغيرن خلق الله اي امر الله قوله ليس بامانيكم ولا اماني اهل الكتاب يعني
ليس ما تتمنون انتم ولا اهل الكتاب اي لا تعذبوا بافعالكم قوله ولا تظلمون نقيرا وهي النقطة التي في النواة
قوله واتبع ملة ابرهيم قال وهي الحنيفية العشرة التي جاء بها ابرهيم التي لم تنسخ الى يوم القيامة قوله واتخذ
الله ابرهيم خليلا فانه حدثني ابي عن هرون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن جعفر بن محمد عليهما السلام
ان ابرهيم صلى الله عليه هو اول من حول له الرمل دقيقا وذلك انه قصد صديقا له بمصر في قرض طعام
فلم يجده في منزله فكره ان يرجع بالحمار خاليا فملأ جرابه رملا فلما دخل منزله خلى بين الحمار وبين سارة
استحياء منها ودخل البيت ونام ففتحت سارة عن دقيق اجود ما يكون فخبزت وقدمت اليه طعاما
طيبا فقال ابرهيم من اين لك هذا قالت من الدقيق الذي حملته من عند خليلك المصري فقال اما انه خليلي
وليس بمصري فلذلك اعطي الخلة فشكر الله وحمده واكل قوله ويستفتونك في النساء قل الله في
النساء قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النساء اللاتي لا تؤتونهن ما كتب

لهن وترغبون ان تنكحوهن فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع قوله وان امرأة
خافت من بعلها نشوزا او اعراضا فلا جناح عليهما ان يصلحا بينهما صلحا والصلح خير قال ان
خافت المرأة من زوجها ان يطلقها او يعرض عنها فتقول له قد تركت لك ما عليك ولا اسالك
نفقة فلا تطلقني ولا تعرض عني فاني اكره شماتة الاعداء فلا جناح عليهما ان يقبل ذلك ولا يجري
عليها شيئا وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله يستفتونك في النساء كان نبي الله
صلى الله عليه وآله سئل عن النساء ما لهن من الميراث فانزل الله الربع والثمن قوله وما يتلى عليكم
في الكتاب في يتامى النساء فان الرجل كان يكون في حجره اليتيمة فتكون دميمة او ساقطة يعني حمقاء فيرغب الرجل ان
يتزوجها ولا يعطيها مالها فينكحها غيره من اجل مالها ويمنعها النكاح ويتربص بها الموت ليرثها
فنهى الله عن ذلك قوله والمستضعفين من الولدان فان اهل الجاهلية كانوا لا يورثون الصبي
الصغير ولا الجارية من ميراث آبائهم شيئا وكانوا لا يعطون الميراث الا لمن يقاتل وكانوا يرون ذلك
في دينهم حسنا فلما انزل الله فرائض المواريث وجدوا من ذلك وجدا شديدا فقالوا انطلقوا الى رسول
الله فنذكره ذلك لعله يدعه او يغيره فاتوه فقالوا يا رسول الله للجارية نصف ما ترك ابوها
واخوها ويعطى الصبي الصغير الميراث وليس واحد منهما يركب الفرس ولا يحوز الغنيمة ولا يقاتل العدو
فقال رسول الله بذلك امرت قوله وان تقوموا لليتامى بالقسط فانهم كانوا يفسدون مال اليتيم فامرهم
ان يصلحوا اموالهم وقوله وان امرأة خافت من بعلها نشوزا او اعراضا نزلت في ابنة محمد بن مسلمة كانت
امرأة رافع بن خديج وكانت امرأة قد دخلت في السن فتزوج عليها امرأة شابة كانت اعجب اليه
من ابنة محمد بن مسلمة فقالت له ابنة محمد بن مسلمة الا اراك معرضا عني مؤثرا علي فقال رافع هي
امرأة شابة وهي اعجب الي فان شئت اقررت على ان لها يومين او ثلثة مني ولك يوم واحد فابت
ابنة محمد بن مسلمة ان ترضاها فطلقها تطليقة ثم طلقها اخرى فقالت لا والله لا ارضى او تسوي بيني
وبينها يقول الله واحضرت الانفس الشح وابنة محمد لم تطلب نفسها بنصيبها وشحت عليه
فعرض عليها رافع اما ان ترضى واما ان نطلقها الثالثة فشحت على زوجها ورضيت فصالحته على ما
ذكرت فقال الله فلا جناح عليهما ان يصلحا بينهما صلحا والصلح خير فلما رضيت واستقرت لم يستطع
ان يعدل بينهما فنزلت ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء ولو حرصتم فلا تميلوا كل الميل فتذروها
كالمعلقة ان تاتي واحدة وتذر الاخرى لا ايم ولا ذات بعل وهذه السنة فيما كان كذلك اذا اقرت
المرأة ورضيت على ما صالحها عليه زوجها فلا جناح على الزوج ولا على المرأة وان هي ابت طلقها او تسوي
بينهما لا يسعه الا ذلك وقال علي بن ابرهيم في قوله واحضرت الانفس الشح قال احضرت الشح
فمنها ما اختارته ومنها ما لم تختره قوله ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء وانه روى
ان سائلا رجلا من الزنادقة ابا جعفر الاحول فقال اخبرني عن قول الله فانكحوا ما طاب لكم من النساء
مثنى وثلاث ورباع فان خفتم الا تعدلوا فواحدة وقال في آخر السورة ولن تستطيعوا ان تعدلوا
بين النساء ولو حرصتم فلا تميلوا كل الميل فبين القولين فرق فقال ابو جعفر الاحول فلم يكن في ذلك
عندي جواب فقدمت المدينة فدخلت على ابي عبد الله عليه السلام فسألته عن الآيتين فقال اما

منه ايات الله هم الائمة

قوله فان خفتم ان تعدلوا فواحدة فانما عنى في النفقة وقوله و لن تستطيعوا ان تعدلوا بين
النساء و لو حرصتم فانما عنى في المودة فانه لا يقدر احد ان يعدل بين امراتين في المودة فرجع ابو جعفر
الاحول الى الرجل فاخبره فقال هذا حملته من الحجاز فاما قوله يا ايها الذين آمنوا كونوا قوامين
بالقسط شهداء لله ولو على انفسكم او الوالدين والاقربين ان يكن غنيا او فقيرا فالله اولى بهما الى
قوله فان الله كان بما تعملون خبيرا فان الله امر الناس ان يكونوا قوامين بالقسط اى بالعدل ولو على
انفسهم او على والديهم او على قراباتهم قال ابو عبد الله عليه السلام ان للمؤمن على المؤمن سبع حقوق
فاوجبها ان يقول الرجل حقا وان كان على نفسه او على والديه فلا يميل لهم عن الحق ثم قال ولا تتبعوا
الهوى ان تعدلوا وان تلووا او تعرضوا يعني عن الحق فان الله كان بما تعملون خبيرا قوله يا ايها
الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله يعني يا ايها الذين آمنوا اقروا وصدقوا قوله ان الذين آمنوا
ثم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا قال نزلت في الذين آمنوا برسول الله اقرارا لا تصديقا ثم
كفروا لما كتبوا الكتاب فيما بينهم ان لا يردوا الامر في اهل بيته ابدا فلما نزلت الولاية واخذ رسول الله
الميثاق عليهم لامير المؤمنين آمنوا اقرارا لا تصديقا فلما مضى رسول الله كفروا فازدادوا كفرا لم
يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم سبيلا يعني طريقا الا طريق جهنم قوله الذين يتخذون الكافرين
اولياء من دون المؤمنين ايبتغون عندهم العزة فان العزة لله جميعا قال نزلت في بني امية حيث
حالفوهم ان لا يردوا الامر في بني هاشم ثم قال ايبتغون عندهم العزة يعني القوة وقوله وقد نزل عليكم
في الكتاب ان اذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهزأ بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في
حديث غيره انكم اذا مثلهم قال آيات الله هم الائمة صلوات الله عليهم قوله الذين يتربصون
بكم فان كان لكم فتح من الله قالوا الم نكن معكم وان كان للكافرين نصيب قالوا الم نستحوذ عليكم ونمنعكم
من المؤمنين فانها نزلت في عبد الله بن ابي واصحابه الذين قعدوا عن رسول الله يوم احد فكان
اذا ظفر رسول الله بالكفار قالوا له الم نكن معكم واذا ظفر الكفار قالوا الم نستحوذ عليكم ان نعينكم ولم نعينكم
نعن عليكم قال الله فالله يحكم بينكم يوم القيامة ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا واما قوله
ان المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم قال الخديعة من الله العذاب واذا قاموا مع رسول الله الى الصلوة
قاموا كسالى يراءون الناس انهم مؤمنين ولا يذكرون الله الا قليلا مذبذبين بين ذلك
لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء اى لم يكونوا من المؤمنين ولا من اليهود ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار
نزلت في عبد الله بن ابي وجرت في كل منافق مشرك قوله لا يحب الله الجهر بالسوء من القول
الا من ظلم اى لا يحب الله ان يجهر الرجل بالظلم و السوء و يظلم الا من ظلم فقد اطلق له ان يعارضه بالظلم
وفي حديث آخر في تفسير هذا قال ان جاءك رجل وقال فيك ما ليس فيك من الخير والثناء والعمل الصالح
فلا تقبله منه وكذبه فقد ظلمك قوله ان الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون ان يفرقوا بين
الله ورسله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض قال هم الذين اقروا برسول الله وانكروا
امير المؤمنين ويريدون ان يتخذوا بين ذلك سبيلا اى دينا اولا خيرا قوله فبما نقضهم ميثاقهم
يعني بنقضهم ميثاقهم وكفرهم بآيات الله وقتلهم الانبياء بغير حق قال هؤلاء لم يقتلوا الانبياء


وانا قتلهم

نزلت في الذين آمنوا برسول الله اقرارا لا تصديقا ثم كفروا

هذا حملته من الحجاز

للمؤمن على المؤمن سبع حقوق

تفسير ان الذين آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا

نزلت في بني امية

نزلت في عبد الله بن ابي

الخديعة من الله العذاب

ثم قال لم

ايضا نزلت في عبد الله بن ابي

منه هم الذين اقروا برسول الله وانكروا امير المؤمنين

من رضي بقتل احد ما لم يرض ذلك القتل وان لم يقتل هو

النسا

وانما قتلهم اجدادهم واجداد اجدادهم فرضي هؤلاء بذلك فالزمهم القتل بفعل اجدادهم وكذلك من
رضي بفعل فقد لزمه وان لم يفعله والدليل على ذلك ايضا قوله تعالى في سورة البقرة قل فلم تقتلون انبياء الله
من قبل ان كنتم مؤمنين فهؤلاء لم يقتلوهم ولكنهم رضوا بقتل آبائهم فالزمهم فعلهم قوله وبكفرهم
وقولهم على مريم بهتانا عظيما اى قولهم انها فجرت قوله وقولهم انا قتلنا المسيح عيسى بن مريم رسول الله
لما رفعه الله اليه وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم قوله وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن
به قبل موته ويوم القيامة يكون عليهم شهيدا فانه روي ان رسول الله اذا رجع آمن به الناس
كلهم قال وحدثني ابي عن القسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقري عن ابي حمزة عن شهر بن حوشب قال قال
لي الحجاج يا شهر آية في كتاب الله قد اعيتني فقلت ايها الامير اية آية هي فقال قوله وان من اهل الكتاب
الا ليؤمنن به قبل موته والله اني لآمر باليهودي والنصراني فيضرب عنقه ثم ارمقه بعيني فما اراه يحرك
شفتيه حتى يخمد فقلت اصلح الله الامير ليس على ما تأولت قال كيف هو قلت ان عيسى ينزل قبل يوم القيمة
الى الدنيا فلا يبقى اهل ملة يهودي ولا غيره الا آمن به قبل موته ويصلي خلف المهدي قال ويحك
انى لك هذا ومن اين جئت به والله بها من عين صافية قوله فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات
احلت لهم وبصدهم عن سبيل الله كثيرا فانه حدثني ابي عن ابن محبوب عن عبد الله بن ابي يعفور قال سمعت
ابا عبد الله عليه السلام يقول من زرع حنطة في ارض فلم تزك ارضه وزرعه وخرج زرعه كثير الشعير فبظلم
عمله في ملك رقبة الارض او بظلم مزارعه واكرته لان الله يقول فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات
احلت لهم وبصدهم عن سبيل الله كثيرا يعني لحوم الابل والبقر والغنم هكذا انزلها الله فاقرؤها هكذا وما
كان الله ليحل شيئا في كتابه ثم يحرمه بعد ما احله ولا يحرم شيئا ثم يحله بعد ما حرمه قلت وكذلك ايضا قوله
قوله ومن الابل والبقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما قال نعم قلت فقوله الا ما حرم اسرائيل على نفسه
قال ان اسرائيل كان اذا اكل لحم الابل هيج عليه وجع الخاصرة فحرم على نفسه لحم الابل وذلك من قبل ان
تنزل التورية فلما نزلت التورية لم يحرمه ولم يأكله قوله لكن الراسخون في العلم منهم والمؤمنون
الى قوله وكان الله عزيزا حكيما فانه محكم قوله لكن الله يشهد بما انزل اليك في علي انزله
بعلمه فانه حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال انما نزلت لكن الله يشهد
بما انزل اليك في علي انزله بعلمه والملائكة يشهدون وكفى بالله شهيدا وقرأ ابو عبد الله عليه السلام
ان الذين كفروا وظلموا آل محمد حقهم لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقا الا طريق جهنم خالدين
فيها ابدا وكان ذلك على الله يسيرا قوله فآمنوا بالله ورسله ولا تقولوا ثلثة فهم
الذين قالوا بالله وبعيسى ومريم فقال الله انتهوا خيرا لكم انما الله اله واحد سبحانه ان يكون له ولد
له ما في السموات وما في الارض وكفى بالله وكيلا قوله لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا
لله اى لا يأنف ان يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون ومن يستنكف عن عبادته و
يستكبر فسيحشرهم اليه جميعا قوله يا ايها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وانزلنا اليكم
نورا مبينا فالنور امامة امير المؤمنين ثم قال فاما الذين آمنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم في رحمة منه
وفضل فهم الذين تمسكوا بولاية امير المؤمنين والائمة عليهم السلام يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة ان امرؤ

جئت به فقلت حدثني به محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام فقال

منه لكن الله يشهد بما انزل اليك في علي انزله بعلمه هكذا نزلت

وهم الذين تمسكوا بولاية امير المؤمنين والائمة عليهم السلام

هلك ليس له ولد وله اخت فلها نصف ما ترك وهو يرثها ان لم يكن لها ولد فان كانتا اثنتين فلهما
الثلثان مما ترك وان كانوا اخوة رجالا ونساء فللذكر مثل حظ الانثيين فانه حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن ابن
اذينه عن بكير عن ابي جعفر عليه السلام قال اذا مات الرجل وله اخت تأخذ نصف الميراث بالاية كما تأخذ
الابنة لو كانت والنصف الباقي يرد عليها بالرحم اذا لم يكن للميت وارث اقرب منها فان كان موضعها
له اخذ الميراث كله بالاية لقول الله وهو يرثها ان لم يكن لها ولد فان كانتا اختين اخذتا الثلثين بالاية
والثلث الباقي بالرحم وان كانوا اخوة رجالا ونساء فللذكر مثل حظ الانثيين وذلك كله اذا لم يكن للميت
ولد او ابوان او زوجة سورة المائدة مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها الذين آمنوا اوفوا بالعقود احلت لكم بهيمة الانعام فانه حدثني ابي عن النضر بن سويد
عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام اوفوا بالعقود قال اي بالعهود واخبرنا الحسين
بن محمد بن عامر عن المعلى بن محمد البصري عن ابن ابي عمير عن ابي جعفر الثاني عليه السلام في قوله تعالى يا ايها الذين
آمنوا اوفوا بالعقود قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله عقد عليهم لعلي صلوات الله عليه بالخلافة
في عشر مواطن ثم انزل الله سبحانه وتعالى يا ايها الذين آمنوا اوفوا بالعقود التي عقدت عليكم لامير المؤمنين
وقال علي بن ابرهيم في قوله احلت لكم بهيمة الانعام قال الجنين في بطن امه اذا اشعر واوبر فذكاته ذكاة
امه فذلك الذي عناه الله وقوله احلت لكم بهيمة الانعام دليل على ان غير الانعام محرم قوله
يا ايها الذين آمنوا لا تحلوا شعائر الله ولا الشهر الحرام ولا الهدي ولا القلائد ولا آمين البيت الحرام
والشعائر الاحرام والطواف والصلوة في مقام ابرهيم والسعي بين الصفا والمروة ومناسك الحج كلها
من شعائر الله ومن الشعائر اذا ساق الرجل بدنة في الحج ثم اشعرها اي قطع سنامها او جللها او قلدها
ليعلم الناس انها هدي فلا يتعرض لها احد وانما سميت الشعائر ليشعر الناس بها فيعرفونها قوله ولا
الشهر الحرام وهو ذو الحجة وهو من الاشهر الحرم قوله ولا الهدي وهو الذي يسوقه اذا احرم قوله ولا
القلائد قال يقلدها النعل التي قد صلى فيها قوله ولا آمين البيت الحرام قال الذين يحجون البيت
قوله واذا حللتم فاصطادوا فاحل لهم الصيد بعد تحريمه اذا احلوا قوله ولا يجرمنكم شنآن قوم
ان صدوكم عن المسجد الحرام ان تعتدوا اي لا يحملنكم عداوة قريش ان صدوكم عن المسجد الحرام في غزوة
الحديبية ان تعتدوا عليهم وتظلموهم وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان
ثم نسخت هذه الاية بقوله واقتلوا المشركين حيث وجدتموهم واما قوله حرمت عليكم الميتة والدم
ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به والمنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة وما اكل السبع
الا ما ذكيتم وما ذبح على النصب وان تستقسموا بالازلام ذلكم فسق فالميتة والدم ولحم الخنزير معروف
وما اهل لغير الله به يعني ما ذبح للاصنام والمنخنقة فان المجوس كانوا لا يأكلون الذبائح ويأكلون الميتة
وكانوا يخنقون البقر والغنم فاذا ماتت اكلوها والموقوذة كانوا يشدون ارجلها ويضربونها حتى تموت
فاذا ماتت اكلوها والمتردية كانوا يشدون عينها ويلقونها من السطح فاذا ماتت اكلوها والنطيحة
كانوا يتناطحون بالكباش فاذا ماتت احدها اكلوه وما اكل السبع الا ما ذكيتم كانوا يأكلون ما يأكله الذئب

والاسد والدب فحرم الله ذلك وما ذبح على النصب كانوا يذبحون لبيوت النيران وقريش كانوا
يعبدون الشجر والصخر فيذبحون لها وان تستقسموا بالازلام ذلكم فسق قال كانوا يعمدون الى الجزور
فيجزونه عشرة اجزاء ثم يجتمعون عليه فيخرجون السهام فيدفعونها الى رجل والسهام عشرة
سبعة لها انصباء وثلثة لا انصباء لها فالتي لها انصباء الفذ والتوأم والمسبل والنافس والحلس
والرقيب والمعلى فالفذ له سهم والتوأم له سهمان والمعلى له سبعة اسهم والتي لا انصباء
لها السفيح والمنيح والوغد وثمن الجزور على من لم يخرج له من الانصباء شيئا وهو القمار فحرمه الله عز وجل
قوله اليوم يئس الذين كفروا من دينكم قال ذلك لما نزلت ولاية امير المؤمنين اما قوله اليوم
اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا فانه حدثني ابي عن صفوان بن يحيى عن
العلاء عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام قال آخر فريضة انزلها الله الولاية ثم لم ينزل بعدها فريضة
ثم انزل اليوم اكملت لكم دينكم بكراع الغميم فاقامها رسول الله بالجحفة فلم ينزل بعدها فريضة قوله
فمن اضطر في مخمصة غير متجانف لاثم فهو رخصة للمضطر ان يأكل الميتة والدم ولحم الخنزير والمخمصة
الجوع وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله غير متجانف لاثم قال يقول غير متعمد لاثم
وقال علي بن ابرهيم في قوله غير متجانف لاثم اي غير مائل الى الاثم ولا يأكل الميتة اذا اضطر اليها اذا كان في
سفر غير حق وكذلك اذا كان في قطع الطريق او ظلم او جور قوله يسألونك ماذا احل لهم قل
احل لكم الطيبات وما علمتم من الجوارح مكلبين تعلمونهن مما علمكم الله وهو صيد الكلاب المعلمة
خاصة احلها الله اذا ادركته وقد قتلته لقوله فكلوا مما امسكن عليكم واخبرني ابي عن فضالة
بن ايوب عن سيف بن عميرة عن ابي بكر الحضرمي عن ابي عبد الله عليه السلام قال سألته عن صيد البزاة و
الصقور والكلاب قال لا تأكلوا الا ما ذكيتم الا الكلاب قلت فان قتله قال كل فان الله يقول وما علمتم
من الجوارح مكلبين تعلمونهن مما علمكم الله فكلوا مما امسكن عليكم ثم قال عليه السلام كل شيء من السباع
تمسك الصيد على نفسها الا الكلاب المعلمة فانها تمسك على صاحبها وقال اذا ارسلت الكلب
المعلم فاذكر اسم الله عليه فهو ذكاته قوله احل لكم الطيبات وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم
قال عنى بطعامهم ههنا الحبوب والفاكهة غير الذبائح التي يذبحونها فانهم لا يذكرون اسم الله عليها
اي على ذبائحهم ثم قال والله ما استحلوا ذبائحكم فكيف تستحلون ذبائحهم قوله والمحصنات من
الذين اوتوا الكتاب من قبلكم فقد احل الله نكاح اهل الكتاب بعد تحريمه في قوله في سورة البقرة ولا
تنكحوا المشركات حتى يؤمن وانما يحل نكاح اهل الكتاب الذين يؤدون الجزية وغيرهم لم تحل مناكحتهم
قوله ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله قال من آمن ثم اطاع اهل الشرك فقد حبط عمله وكفر بالايمان
وهو في الآخرة من الخاسرين قوله يا ايها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم واديكم
الى المرافق يعني من المرافق وهو محكم قوله واذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا
اليكم ايديهم فكف ايديهم عنكم يعني اهل مكة من قبل فتحها فكف ايديهم بالصلح يوم الحديبية قوله
فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم يعني نقض عهد امير المؤمنين وجعلنا قلوبهم قاسية يحرفون الكلم
عن مواضعه قال من نحى امير المؤمنين عن موضعه والدليل على ان الكلمة امير المؤمنين

انه من قتل نفسا بغير نفس او فساد في الارض فكانما قتل الناس جميعا فلفظ الاية خاص
في بني اسرائيل ومعناه عام جار في الناس كلهم قوله ومن احياها فكانما احيا الناس جميعا قال
من انقذها من حرق او غرق او هدم او سبع او كلفه حتى يستغني او اخرجه من فقر الى غناء
وافضل من ذلك من اخرجها من ضلال الى هدى فقوله فكانما احيا الناس جميعا قال يكون
مكانه كمن احيا الناس جميعا قوله انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض
فسادا ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف او ينفوا من الارض فانه حدثني
ابي عن علي بن حسان عن ابي جعفر عليه السلام قال من حارب الله واخذ المال وقتل كان عليه ان
يقتل او يصلب ومن حارب فقتل ولم يأخذ المال كان عليه ان يقتل ولا يصلب ومن حارب فاخذ
المال ولم يقتل كان عليه ان تقطع يده ورجله من خلاف ومن حارب ولم يأخذ المال ولم يقتل
كان عليه ان ينفى ثم استثنى عز وجل الا الذين تابوا من قبل ان تقدروا عليهم يعني يتوبوا
قبل ان يأخذه الامام قوله اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة فقال تقربوا اليه بالامام
قوله ان الذين كفروا لو ان لهم ما في الارض جميعا ومثله معه ليفتدوا به من عذاب يوم القيامة
ما تقبل منهم الى قوله والله على كل شيء قدير فانه محكم واما قوله يا ايها الرسول لا يحزنك الذين
يسارعون في الكفر من الذين قالوا آمنا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم فانه كان سبب نزولها
انه كان بالمدينة بطنان من اليهود من بني هرون وهم النضير وقريظة وكانت قريظة سبعمائة
والنضير الفا وكانت النضير اكثر مالا واحسن حالا من قريظة وكانوا حلفاء لعبد الله بن ابي فكان
اذا وقع بين قريظة والنضير قتل وكان القتيل من بني النضير قالوا لبني قريظة لا نرضى ان يكون
قتيل منا بقتيل منكم فجرى بينهم في ذلك مخاطبات كثيرة حتى كادوا ان يقتتلوا حتى رضيت قريظة
وكتبوا بينهم كتابا على انه اي رجل من اليهود من النضير قتل رجلا من بني قريظة ان يجنيه
ويحمم والتجنية ان يقعد على جمل ويولى وجهه الى ذنب الجمل ويلطخ وجهه بالحماة ويدفع
نصف الدية وايما رجل قتل رجلا من النضير ان يدفع اليه الدية كاملة ويقتل به فلما هاجر
رسول الله الى المدينة ودخل الاوس والخزرج في الاسلام ضعف امر اليهود فقتل رجل من
بني قريظة رجلا من بني النضير فبعثوا اليهم بنو النضير ابعثوا الينا بدية المقتول وبالقاتل

حتى نقتله فقالت قريظة ليس هذا حكم التورية وانما هو شيء غلبتمونا عليه فاما الدية واما
القتل والا فهذا محمد بيننا وبينكم فهلموا نتحاكم اليه فمشت بنو النضير الى عبد الله بن ابي فقالوا
سل محمدا ان لا ينقض شرطنا في هذا الحكم الذي بيننا وبين قريظة في القتل فقال عبد الله
بن ابي ابعثوا رجلا يسمع كلامي وكلامه فان حكم لكم بما تريدونه والا فلا ترضوا به فبعثوا معه
رجلا فجاء الى رسول الله فقال يا رسول الله ان هؤلاء القوم قريظة والنضير قد كتبوا
كتابا وعهدا وميثاقا تراضوا به والآن في قدومك يريدون نقضه وقد رضوا بحكمك فيهم فلا تنقض
عليهم كتابهم وشرطهم فان النضير لهم القوة والسلاح والكراع ونحن نخاف الدوائر فاغتم رسول
الله من ذلك ولم يجبه بشيء فنزل عليه جبرئيل بهذه الآيات يا ايها الرسول لا يحزنك الذين
يسارعون في الكفر من الذين قالوا آمنا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم ومن الذين هادوا يعني
اليهود سماعون للكذب سماعون لقوم آخرين لم يأتوك يحرفون الكلم من بعد مواضعه يعني عبد الله
بن ابي وبني النضير يقولون ان اوتيتم هذا فخذوه وان لم تؤتوه فاحذروا يعني عبد الله بن ابي حيث
قال لبني النضير ان لم يحكم لكم بما تريدونه فلا تقبلوا ومن يرد الله فتنته فلن تملك له من الله شيئا
اولئك الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم لهم في الدنيا خزي ولهم في الآخرة عذاب عظيم سماعون
للكذب اكالون للسحت فان جاؤك فاحكم بينهم او اعرض عنهم وان تعرض عنهم فلن يضروك
شيئا وان حكمت فاحكم بينهم بالقسط ان الله يحب المقسطين الى قوله ومن لم يحكم بما انزل
الله فاولئك هم الكافرون قوله وكتبنا عليهم فيها يعني في التورية ان النفس بالنفس والعين
بالعين والانف بالانف والسن بالسن والجروح قصاص فهو منسوخ بقوله كتب عليكم
القصاص في القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى وقوله والجروح قصاص لم ينسخ
ثم قال فمن تصدق به اي عفى فهو كفارة له قوله لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا قال لكل
نبي شريعة وطريق ولكن ليبلوكم فيما آتاكم اي يختبركم ثم قال لنبيه فترى الذين في قلوبهم مرض
يسارعون فيهم يقولون نخشى ان تصيبنا دائرة وهو قول عبد الله بن ابي لرسول الله لا تنقض
حكم بني النضير فانا نخاف الدوائر فقال الله فعسى الله ان يأتي بالفتح او امر من عنده فيصبحوا
على ما اسروا في انفسهم نادمين واما قوله يا ايها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف

قوله وجعلها كلمة باقية في عقبه يعني الامامة قوله ولا تزال تطلع على خائنة منهم الا قليلا منهم
فاعف عنهم واصفح قال منسوخة بقوله اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم قوله ومن الذين قالوا
انا نصارى اخذنا ميثاقهم قال حتى ان عيسى بن مريم عبد مخلوق فجعلوه ربا ونسوا حظا مما ذكروا
به قوله يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب ويعفوا
عن كثير قال يبين النبي صلى الله عليه وآله ما اخفيتموه مما في التورية من اخباره ويدع كثيرا لا يبينه
قد جاءكم من الله رسولنا يبين لكم مخاطبة لاهل الكتاب يبين لكم على فترة من الرسل على انقطاع
من الرسل ثم احتج عليهم فقال ان تقولوا اي لئلا تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير فقد جاءكم بشير ونذير
والله على كل شيء قدير قوله اذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم انبياء وجعلكم ملوكا يعني في بني اسرائيل
لم يجمع الله لهم النبوة والملك في بيت واحد ثم جمع الله ذلك لنبيه قوله يا قوم ادخلوا الارض المقدسة
التي كتب الله لكم فان ذلك نزل لما قالوا لن نصبر على طعام واحد فقال لهم موسى اهبطوا مصرا فان لكم
ما سألتم فقالوا ان فيها قوما جبارين وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فان يخرجوا منها فانا داخلون فنصف
الاية ههنا ونصفها في سورة البقرة فلما قالوا لموسى ان فيها قوما جبارين وانا لن ندخلها حتى يخرجوا
منها فقال لهم موسى لا بد ان تدخلوها فقالوا له اذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون
فاخذ موسى بيد هرون وقال كما حكى الله اني لا املك الا نفسي واخي يعني هرون فافرق بيننا وبين القوم
الفاسقين فقال الله انها محرمة عليهم اربعين سنة يعني مصر ان يدخلوها اربعين سنة يتيهون
في الارض فلما اراد موسى ان يفارقهم فزعوا وقالوا ان خرج موسى من بيننا نزل علينا العذاب ففزعوا
اليه وسألوه ان يقيم معهم ويسأل الله ان يتوب عليهم فاوحى الله اليه قد تبت عليهم ان يدخلوا
مصر وحرمتها عليهم اربعين سنة يتيهون في الارض عقوبة لقولهم اذهب انت وربك فقاتلا
فدخلوا كلهم في التيه الا قارون فكانوا يقومون في اول الليل ويأخذون في قراءة التورية
فاذا اصبحوا على باب مصر دارت بهم الارض فردتهم الى مكانهم وكان بينهم وبين مصر اربع فراسخ فبقوا
على ذلك اربعين سنة فمات هرون وموسى في التيه ودخلها ابناؤهم وابناء ابنائهم وروي
ان الذي حفر قبر موسى ملك الموت في صورة آدمي ولذلك لا يعرف بنو اسرائيل قبر موسى
وسئل النبي صلى الله عليه وآله عن قبره فقال عند طريق الاعظم عند الكثيب الاحمر قال وكان
بين موسى وبين داود خمسمائة سنة وبين داود وعيسى الف سنة ومائة سنة قوله
واتل عليهم نبأ ابني آدم بالحق اذ قربا قربانا فتقبل من احدهما ولم يتقبل من الآخر الآية قال
فانه حدثني ابي عن الحسن بن محبوب عن هشام بن سالم عن ابي حمزة الثمالي عن ثوير بن ابي فاختة قال
سمعت علي بن الحسين عليهما السلام يحدث رجلا من قريش قال لما قرب ابنا آدم القربان قرب احدهما
اسمن كبش كان في ضانيته وقرب الآخر ضغثا من سنبل فتقبل من صاحب الكبش وهو هابيل
ولم يتقبل من الآخر فغضب قابيل فقال لهابيل والله لاقتلنك فقال هابيل انما يتقبل الله
من المتقين لئن بسطت الي يدك لتقتلني ما انا بباسط يدي اليك لاقتلك اني اخاف الله
رب العالمين اني اريد ان تبوء باثمي واثمك فتكون من اصحاب النار وذلك جزاء الظالمين

فطوعت

فطوعت له نفسه قتل اخيه فلم يدر كيف يقتله حتى جاء ابليس فعلمه فقال ضع راسه
بين حجرين ثم اشدخه فلما قتله لم يدر ما يصنع به فجاء غرابان فاقتتلا حتى قتل
احدهما صاحبه ثم حفر الذي بقي الارض بمخالبه ودفن صاحبه قال قابيل يا ويلتا
اعجزت ان اكون مثل هذا الغراب فاواري سوءة اخي فاصبح من النادمين فحفر له حفيرة
ودفنه فيها فصارت سنة يدفنون الموتى فرجع قابيل الى ابيه فلم ير معه هابيل فقال له
آدم اين تركت ابني قال له قابيل ارسلتني عليه راعيا فقال آدم انطلق معي الى مكان القربان اني
قلب آدم بالذي فعل قابيل فلما بلغ مكان القربان استبان له قتله فلعن آدم الارض التي
قبلت دم هابيل وامر آدم ان يلعن قابيل ونودي قابيل من السماء لعنت كما قتلت
اخاك ولذلك لا تشرب الارض الدم فانصرف آدم فبكى على هابيل اربعين يوما وليلة فلما
جزع عليه شكى ذلك الى الله فاوحى الله اليه اني واهب لك ذكرا يكون خلفا من هابيل
فولدت حوا غلاما زكيا مباركا فلما كان يوم السابع اوحى الله اليه يا آدم ان هذا الغلام
هبة مني لك فسمه هبة الله فسماه آدم هبة الله قال وحدثني ابي عن عثمان بن عيسى عن ابي ايوب
عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام قال كنت جالسا معه في مسجد الحرام فاذا طاوس
في جانب الحرم يحدث اصحابه حتى قال اتدري اي يوم قتل نصف الناس فاجابه ابو جعفر
فقال او ربع الناس يا طاوس فقال او ربع الناس فقال اتدري ما صنع بالقاتل فقلت
ان هذه لمسئلة فلما كان من الغد غدوت على ابي جعفر فوجدت قد لبس ثيابه وهو قاعد
على الباب ينتظر الغلام ان يسرج له فاستقبلني بالحديث قبل ان اساله فقال ان بالهند او
من وراء الهند رجلا معقولا برجله يلبس المسح موكل به عشرة نفر كلما مات رجل منهم اخرج اهل
القرية بدله فالناس يموتون والعشرة لا ينقصون ويستقبلون بوجهه الشمس حين
تطلع يديرونه معها حتى تغيب ثم يصبون عليه في البرد الماء البارد وفي الحر الماء الحار قال
فمر عليه رجل من الناس فقال له من انت يا عبد الله فرفع راسه ونظر اليه ثم قال اما ان تكون
احمق الناس واما ان تكون اعقل الناس اني لقائم ههنا منذ قامت الدنيا ما سالني
احد غيرك من انت ثم قال يزعمون انه ابن آدم قال الله عز وجل من اجل ذلك كتبنا على بني اسرائيل

يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله
قال هو مخاطبة لاصحاب رسول الله الذين غصبوا آل محمد حقهم وارتدوا عن دين الله فسوف يأتي
الله بقوم يحبهم نزل في القائم عليه السلام واصحابه الذين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون
لومة لائم قوله انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة
وهم راكعون فانه حدثني ابي عن صفوان عن ابان بن عثمان عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر
عليه السلام قال بينا رسول الله جالس وعنده قوم من اليهود فيهم عبد الله بن سلام
اذ نزلت عليه هذه الآية فخرج رسول الله الى المسجد فاستقبله سائل فقال هل اعطاك احد شيئا قال نعم
ذاك المصلي فجاء رسول الله فاذا هو امير المؤمنين عليه السلام قوله واذا جاؤكم قالوا آمنا قال
نزلت في عبد الله بن ابي لما اظهر الاسلام وقد دخلوا بالكفر قال وخرجوا به من الايمان وقوله واكلهم
السحت قال السحت هو بين الحلال والحرام وهو ان يواجر الرجل نفسه على حمل المسكر ولحم الخنزير
واتخاذ الملاهي فاجارته نفسه حلال ومن جهة ما يحمل ويعمل هو سحت وحدثني ابي عن النوفلي
وعن السكوني عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام من السحت ثمن الميتة
وثمن الكلب ومهر البغي والرشوة في الحكم واجر الكاهن قوله وقالت اليهود يد الله مغلولة
غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان قال قالوا قد فرغ الله من الامر لا يحدث الله
غير ما قدره في التقدير الاول فرد الله عليهم فقال بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء اي يقدم
ويؤخر ويزيد وينقص وله البداء والمشية قوله كلما اوقدوا نارا للحرب اطفأها الله
قال كلما اراد جبار من الجبابرة هلاك آل محمد قصمه الله قوله ولو انهم اقاموا التورية والانجيل
وما انزل اليهم من ربهم يعني اليهود والنصارى لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم قال من
فوقهم المطر ومن تحت ارجلهم النبات قوله منهم امة مقتصدة قال قوم من اليهود دخلوا
في الاسلام فسماهم الله مقتصدة قوله يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك قال نزلت
هذه الآية في علي عليه السلام وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس
قال نزلت هذه الآية في منصرف رسول الله من حجة الوداع وحج رسول الله حجة الوداع لتمام عشر
حجج من مقدمه المدينة وكان من قوله في خطبته ان حمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس اسمعوا قولي

واعقلوه عني فاني لا ادري لعلي لا القاكم بعد عامي هذا ثم قال هل تعلمون اي يوم اعظم حرمة قالوا اليوم
قال فاي شهر قال الناس هذا قال واي بلد اعظم حرمة قال بلدنا هذا قال فان دماءكم واموالكم
واعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا الى يوم تلقون ربكم فيسالكم عن اعمالكم
الا هل بلغت ايها الناس قالوا نعم قال اللهم اشهد ثم قال الا وكل مأثرة او بدع كانت في الجاهلية
او دم او مال فهو تحت قدمي هاتين ليس احد اكرم من احد الا بالتقوى الا هل بلغت قالوا
نعم قال اللهم اشهد ثم قال الا وكل ربا في الجاهلية فهو موضوع ودم ربيعة الا هل بلغت قالوا
نعم قال اللهم اشهد ثم قال الا وان الشيطان قد يئس ان يعبد بارضكم هذه ولكنه راض
بما تحتقرون من اعمالكم الا وانه اذا اطيع فقد عبد الا ايها الناس ان المسلم اخو المسلم
حقا ولا يحل لامرئ مسلم دم امرئ مسلم وماله الا ما اعطاه بطيبة نفس منه واني
امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها فقد عصموا مني دماءهم واموالهم
الا بحقها وحسابهم على الله الا هل بلغت ايها الناس قالوا نعم قال اللهم اشهد
ثم قال ايها الناس احفظوا قولي تنتفعوا به بعدي وافقهوه تنتعشوا الا لا ترجعوا
بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض بالسيف على الدنيا فان انتم فعلتم ذلك ولتفعلن
لتجدوني في كتيبة بين جبرئيل وميكائيل اضرب وجوهكم بالسيف ثم التفت عن يمينه وسكت
ساعة ثم قال ان شاء الله او علي بن ابي طالب عليه السلام ثم قال الا واني قد تركت فيكم امرين
ان اخذتم بهما لن تضلوا كتاب الله وعترتي اهل بيتي فانه قد نبأني اللطيف الخبير انهما
لن يفترقا حتى يردا علي الحوض الا فمن اعتصم بهما فقد نجا ومن خالفهما فقد هلك الا هل بلغت
قالوا نعم قال اللهم اشهد ثم قال الا وانه سيرد علي الحوض منكم رجال فيدفعون عني فاقول رب
اصحابي فيقال يا محمد انهم احدثوا بعدك وغيروا سنتك فاقول سحقا سحقا فلما كان
آخر يوم من ايام التشريق انزل الله اذا جاء نصر الله والفتح فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
نعيت الي نفسي ثم نادى الصلوة جامعة في مسجد الخيف فاجتمع الناس فحمد الله واثنى عليه ثم
قال نضر الله امرءا سمع مقالتي فوعاها وبلغها من لم يسمعها فرب حامل فقه غير فقيه
ورب حامل فقه الى من هو افقه منه ثلاث لا يغل عليهن قلب امرئ مسلم اخلاص العمل

و النصيحة لائمة المسلمين و لزومهم جماعتهم فان دعوته محيطة من ورائهم المؤمنون اخوة
تتكافى دماؤهم يسعى بذمتهم ادناهم وهم يد على من سواهم ايها الناس اني تارك فيكم الثقلين
قالوا يا رسول الله وما الثقلان فقال كتاب الله وعترتي اهل بيتي فانه قد نبأني اللطيف الخبير
انهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض كاصبعي هاتين وجمع بين سبابتيه ولا اقول كهاتين وجمع بين
سبابته و الوسطى فيفضل هذه على هذه فاجتمع قوم من اصحابه وقالوا يريد محمد ان يجعل
الامامة في اهل بيته فخرج منهم اربعة نفر الى مكة ودخلوا الكعبة وتعاهدوا وتعاقدوا
وكتبوا فيما بينهم كتابا ان اماتَ الله محمدا او قتله ان لا يردوا هذا الامر في اهل بيته ابدا فانزل الله
على نبيه في ذلك ام ابرموا امرا فانا مبرمون ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم بلى ورسلنا
لديهم يكتبون فخرج رسول الله من مكة يريد المدينة حتى نزل منزلا يقال له غدير خم وقد
علم الناس مناسكهم واوعز اليهم وصيته اذ نزل الله عليه هذه الآية يا ايها الرسول بلغ
ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس فقام رسول
الله فقال [illegible] فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس هل تعلمون من وليكم قالوا نعم الله ورسوله
قال الستم تعلمون اني اولى بكم من انفسكم قالوا بلى قال اللهم اشهد فاعاد ذلك عليهم ثلاثا
كل ذلك يقول مثل قوله الاول ويقول الناس كذلك ويقول اللهم اشهد ثم اخذ بيد
امير المؤمنين فرفعها حتى بدا للناس بياض ابطيهما ثم قال الا من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم
وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله واحب من احبه ثم قال اللهم
اشهد عليهم وانا من الشاهدين فاستفهمه عمر من بين اصحابه فقال يا رسول الله هذا من الله
ومن رسوله فقال رسول الله نعم من الله ومن رسوله انه امير المؤمنين وامام المتقين و
قائد الغر المحجلين يقعده الله يوم القيامة على الصراط فيدخل اولياءه الجنة واعداءه
النار فقال اصحابه الذين ارتدوا بعده قد قال محمد في مسجد الخيف ما قال وقال ههنا ما قال وان
رجع الى المدينة يأخذنا بالبيعة له فاجتمعوا اربعة عشر نفرا وتوامروا على قتل رسول الله وقعدوا
له في العقبة وهي عقبة هرشى بين الجحفة والابواء فقعدوا سبعة عن يمين العقبة وسبعة
عن يسارها لينفروا ناقة رسول الله فلما جن الليل تقدم رسول الله في تلك الليلة العسكر واقبل

يمشي على ناقته

حكاية غدير خم

وهي عقبة بين الجحفة والابواء موضع

يمشي على ناقته فلما دنى من العقبة ناداه جبرئيل يا محمد ان فلانا وفلانا وفلانا قد قعدوا لك
فنظر رسول الله فقال من هذا خلفي فقال حذيفة بن اليمان انا حذيفة بن اليمان يا رسول الله قال سمعت
ما سمعت قال بلى قال فاكتم ثم دنى رسول الله منهم فناداهم باسمائهم فلما سمعوا ندا رسول الله
صلى الله عليه و آله مروا و دخلوا في غمار الناس وقد كانوا عقلوا رواحلهم فتركوها ولحق الناس
برسول الله وطلبوهم وانتهى رسول الله الى رواحلهم فعرفها فلما نزل قال ما بال اقوام تحالفوا في
الكعبة ان اماتَ الله محمدا او قتله ان لا يردوا هذا الامر في اهل بيته ابدا فجاؤا الى رسول الله فحلفوا
انهم لم يقولوا من ذلك شيئا ولم يريدوه ولم يهموا بشيء من رسول الله فانزل الله يحلفون بالله
ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم وهموا بما لم ينالوا من قتل رسول الله وما نقموا
الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله فان يتوبوا يك خيرا لهم وان يتولوا يعذبهم الله
عذابا اليما في الدنيا والآخرة وما لهم في الارض من ولي ولا نصير فرجع رسول الله الى المدينة وبقي
بها المحرم والنصف من صفر لا يشتكي شيئا ثم ابتدى به الوجع الذي توفي فيه صلى الله عليه
و آله حدثني ابي عن مسلم بن خالد عن محمد بن جابر عن ابن مسعود قال قال رسول الله لما رجع من
حجة الوداع يا ابن مسعود قد قرب الاجل ونعيت الي نفسي فمن لذلك بعدي فاقبلت اعد عليه رجلا
رجلا فبكى صلى الله عليه و آله ثم قال ثكلتك الثواكل فاين انت عن علي بن ابي طالب لم تقدمه على الخلق
اجمعين يا ابن مسعود انه اذا كان يوم القيمة رفعت لهذه الامة اعلام فاول الاعلام لوائي الاعظم
مع علي بن ابي طالب والناس اجمعين تحت لوائه ينادي مناد هذا الفضل يا ابن ابي طالب ثم نزل كتاب الله
عن اصحاب رسول الله وحسبوا ان لا تكون فتنة فعموا وصموا اي لا يكون اختبار ولا يمتحنهم الله
بامير المؤمنين فعموا وصموا قال حيث كان رسول الله بين اظهرهم ثم عموا وصموا حين قبض رسول الله
واقام امير المؤمنين عليهم فعموا وصموا فيه حتى الساعة ثم احتج عز وجل على النصارى في عيسى فقال
ما المسيح ابن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل وامه صديقة كانا ياكلان الطعام
يعني كانا يحدثان فكنى الله عن الحدث وكل من اكل الطعام يحدث ثم قال يا اهل الكتاب لا تغلوا
في دينكم غير الحق اي لا تقولوا ان عيسى هو الله وابن الله وحدثني ابي قال حدثني هرون بن مسلم عن
مسعدة بن صدقة قال سأل رجل ابا عبد الله عليه السلام عن قوم من الشيعة يدخلون في اعمال السلطان

ويعلون لهم ويحبون لهم ويتولونهم قال ليس هم من الشيعة ولكنهم من اوليك ثم قرا ابو عبد الله
عليه السلام هذه الاية لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم الى قوله
ولكن كثيرا منهم فاسقون قال الخنازير على لسان داود والقردة على لسان عيسى قوله كانوا لا يتناهون
عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون فقال كانوا ياكلون لحم الخنزير ويشربون الخمور وياتون النساء
ايام حيضهن ثم احتج الله على المؤمنين الموالين للكفار ترى كثيرا منهم يتولون الذين كفروا لبئس ما قدمت
لهم انفسهم الى قوله ولكن كثيرا منهم فاسقون فنهى الله عز وجل ان يوالي المؤمن الكافر الا
عند التقية قوله لتجدن اشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين اشركوا ولتجدن
اقربهم مودة للذين امنوا الذين قالوا انا نصارى فانه كان سبب نزولها انه لما اشتدت قريش
في اذى رسول الله واصحابه الذين آمنوا به بمكة قبل الهجرة امرهم رسول الله ان يخرجوا الى الحبشة
وامر جعفر بن ابي طالب ان يخرج معهم فخرج جعفر ومعه سبعون رجلا من المسلمين حتى ركبوا البحر
فلما بلغ قريشا خروجهم بعثوا عمرو بن العاص وعمارة بن الوليد الى النجاشي ليردهم اليهم وكانا
عمرو وعمارة متعاديين فقالت قريش كيف نبعث رجلين متعاديين فبرئت بنو مخزوم من جناية
عمارة وبرئت بنو اسهم من جناية عمرو بن العاص فخرج عمارة وكان حسن الوجه شابا مترفا
فاخرج عمرو بن العاص اهله معه فلما ركبوا السفينة شربوا الخمر فقال عمارة لعمرو بن العاص قل
لاهلك تقبلني فقال عمرو ايجوز هذا سبحان الله فسكت عمارة فلما انتشا عمرو وكان على صدر
السفينة فدفعه عمارة والقاه في البحر فتشبث عمرو بصدر السفينة وادركوه واخرجوه
فوردوا على النجاشي وقد كانوا حملوا اليه هدايا فقبلها منهم فقال عمرو بن العاص ايها
الملك ان قوما منا خالفونا في ديننا وسبوا آلهتنا وصاروا اليك فردهم الينا فبعث النجاشي
الى جعفر فجاء فقال يا جعفر ما يقول هؤلاء فقال جعفر ايها الملك وما يقولون قال يسالون
ان اردكم اليهم قال ايها الملك سلهم اعبيد نحن لهم قال لا بل احرار كرام قال فسلهم
الهم علينا ديون يطالبوننا بها قال لا ما لنا عليكم ديون قال فلكم في اعناقنا دماء تطالبوننا
بذحول فقال عمرو بن العاص ايها الملك خالفونا في ديننا وسبوا آلهتنا وافسدوا شباننا
وفرقوا جماعتنا فردهم الينا ليجمع امرنا فقال جعفر نعم ايها الملك خالفناهم بعث الله

لا قال فما تريدون
منا اذ بعثنا فخرجنا
من بلادكم فقال عمرو بن العاص

فينا نبيا امر بخلع الانداد وترك الاستقسام بالازلام وامرنا بالصلوة والزكوة وحرم الظلم و
الجور وسفك الدماء بغير حقها والزنا والربوا والميتة والدم وامرنا بالعدل والاحسان وايتاء
ذي القربى ونهانا عن الفحشاء والمنكر والبغي فقال النجاشي فبعث الله عيسى بن مريم عليه السلم
ثم قال النجاشي يا جعفر هل تحفظ مما انزل الله على نبيك شيئا قال نعم فقرا عليه سورة مريم فلما
بلغ قوله وهزي اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا فكلي واشربي وقري عينا فلما سمع
النجاشي بهذا بكى بكاء شديدا وقال هذا والله هو الحق فقال عمرو بن العاص ايها الملك ان هذا مخالفنا
لنا فرده الينا فرفع النجاشي يده فضرب بها وجه عمرو ثم قال اسكت والله لئن ذكرته بسوء لافقدتك
نفسك فقام عمرو بن العاص من عنده والدماء تسيل على وجهه وهو يقول ان كان هذا كما تقول
ايها الملك فانا لا نتعرض له وكانت على راس النجاشي وصيفة له تذب عنه فنظرت الى عمارة بن
الوليد وكان فتى جميلا فاحبته فلما رجع عمرو بن العاص الى منزله قال لعمارة لو راسلت جارية الملك
فراسلها فاجابته فقال عمرو قل لها تبعث اليك من طيب الملك شيئا فقال فبعثت اليه فاخذ عمرو
من ذلك الطيب وكان الذي فعل به عمارة في قلبه حين القاه في البحر فادخل الطيب على النجاشي
فقال ايها الملك ان حرمة الملك عندنا وطاعته علينا وما يكرمنا اذ دخلنا بلاده وناْمن
فيه ان لا نغشه ولا نريبه وان صاحبي هذا الذي معي قد ارسل الى حرمتك وخدعها وبعثت اليه
من طيبك ثم وضع الطيب بين يديه فغضب النجاشي وهم بقتل عمارة ثم قال لا يجوز قتله فانهم
دخلوا بلادي بامان فدعا النجاشي السحرة فقال لهم اعملوا به شيئا اشد عليه من القتل فاخذوه
ونفخوا في احليله الزيبق فصار مع الوحش يغدو ويروح وكان لا ياْنس بالناس فبعثت قريش
بعد ذلك فكمنوا له في موضع حتى ورد الماء مع الوحش فاخذوه فما زال يضطرب في ايديهم
حتى مات ورجع عمرو الى قريش فاخبرهم ان جعفر في ارض الحبشة في اكرم كرامة فلم يزل بها حتى
هادن رسول الله قريشا وصالحهم وفتح خيبر فوافى بجميع من معه وولد لجعفر بالحبشة من
اسماء بنت عميس عبد الله بن جعفر وولد للنجاشي ابن فسماه النجاشي محمدا وكانت ام حبيبة بنت
ابي سفيان تحت عبيد الله فكتب رسول الله الى النجاشي يخطب ام حبيبة فبعث اليها النجاشي
فخطبها لرسول الله فاجابته فزوجها منه واصدقها اربعمائة دينار وساقها عن رسول الله وبعث اليه

بمارية القبطية ام ابرهيم وبعث اليه بثياب وطيب وفرس وبعث ثلثين رجلا من القسيسين فقال لهم
انظروا الى كلامه والى مقعده ومشربه ومصلاه فلما وافوا المدينة دعاهم رسول الله الى الاسلام
وقرا عليهم القرآن واذ قال الله يا عيسى ابن مريم اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك الى قوله فقال الذين
كفروا ان هذا الا سحر مبين فلما سمعوا ذلك من رسول الله بكوا وآمنوا ورجعوا الى النجاشي واخبروه
خبر رسول الله وقرؤا عليه ما قرا عليهم فبكى النجاشي وبكى القسيسون واسلم النجاشي ولم يظهر
للحبشة اسلامه وخافهم على نفسه وخرج من بلاد الحبشة يريد النبي صلى الله عليه وآله فلما
عبر البحر توفي فانزل الله على رسوله لتجدن اشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود الى قوله
وذلك جزاء المحسنين واما قوله يا ايها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم فانه حدثني
ابي عن ابن ابي عمير عن بعض رجاله عن ابي عبد الله عليه السلام قال نزلت هذه الاية في امير المؤمنين
عليه السلام وبلال وعثمن بن مظعون فاما امير المؤمنين عليه السلام فحلف ان لا ينام بالليل ابدا
واما بلال فانه حلف ان لا يفطر بالنهار ابدا واما عثمان بن مظعون فانه حلف ان لا ينكح ابدا
فدخلت امراة عثمن على عائشة وكانت امراة جميلة فقالت عائشة ما لي اراك متعطلة فقالت
ولمن اتزين فوالله ما قربني زوجي منذ كذا وكذا فانه قد ترهب ولبس المسوح وزهد في الدنيا
فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وآله اخبرته عائشة بذلك فخرج وامر فنادى الصلوة جامعة
فاجتمع الناس وصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ما بال اقوام يحرمون على انفسهم الطيبات
الا اني انام بالليل وانكح وافطر بالنهار فمن رغب عن سنتي فليس مني فقام هؤلاء فقالوا يا رسول الله
وقد حلفنا على ذلك فانزل الله لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان
فكفارته اطعام عشرة مساكين من اوسط ما تطعمون اهليكم او كسوتهم او تحرير رقبة فمن لم يجد
فصيام ثلثة ايام ذلك كفارة ايمانكم اذا حلفتم الاية وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام
في قوله يا ايها الذين آمنوا انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه
لعلكم تفلحون اما الخمر فكل مسكر من الشراب اذا خمر فهو خمر وما اسكر كثيره فقليله حرام وذلك
وذلك ان ابا بكر شرب قبل ان يحرم الخمر فسكر فجعل يقول الشعر ويبكي على قتلى المشركين من اهل بدر
فسمع النبي صلى الله عليه وآله فقال اللهم امسك على لسانه فامسك على لسانه فلم يتكلم حتى ذهب

وجه ارسال مارية القبطية الى النبي

عنه السكر فانزل الله تحريمها بعد ذلك وانما كانت الخمر يوم حرمت بالمدينة فضيخ البسر والتمر فلما نزل
تحريمها خرج رسول الله صلى الله عليه وآله فقعد في المسجد ثم دعا بآنيتهم التي كانوا ينبذون فيها
فكفاها كلها وقال هذه كلها خمر وقد حرمها الله فكان اكثر شيء كفئ في ذلك يومئذ من الاشربة الفضيخ
ولا اعلم اكفئ يومئذ من خمر العنب شيء الا اناء واحد كان فيه زبيب وتمر جميعا فاما عصير العنب فلم
يكن يومئذ بالمدينة منه شيء حرم الله الخمر قليلها وكثيرها وبيعها وشراها والانتفاع بها وقال رسول الله
صلى الله عليه وآله من شرب الخمر فاجلدوه فان عاد فاجلدوه فان عاد فاجلدوه فان عاد في الرابعة
فاقتلوه وقال حق على الله ان يسقي من شرب الخمر مما يخرج من فروج المومسات والمومسات
الزواني يخرج من فروجهن صديد والصديد قيح ودم غليظ مختلط يؤذي اهل النار حره ونتنه
وقال رسول الله صلى الله عليه وآله من شرب الخمر لم تقبل منه صلوة اربعين ليلة فان عاد فاربعين
ليلة من يوم شربها فان مات في تلك الاربعين ليلة من غير توبة سقاه الله يوم القيمة من طينة
خبال وسمي المسجد الذي قعد فيه رسول الله صلى الله عليه وآله يوم اكفئت الاشربة مسجد الفضيخ
من يومئذ لانه اكثر شيء اكفئ من الاشربة الفضيخ واما الميسر فالنرد والشطرنج وكل قمار ميسر واما
الانصاب فالاوثان التي كان يعبدها المشركون واما الازلام فالقداح التي كانت تستقسم بها المشركون
من العرب في الامور في الجاهلية كل هذا بيعه وشراؤه والانتفاع بشيء من هذا حرام من الله محرم وهو
رجس من عمل الشيطان وقرن الله الخمر والميسر مع الاوثان واما قوله يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله
واطيعوا الرسول واحذروا يقول لا تعصوا ولا تركبوا الشهوات من الخمر والميسر فان توليتم
يقول عصيتم فاحذروا واعلموا انما على رسولنا البلاغ المبين اذ قد بلغ وبين فانتهوا وقال رسول
الله صلى الله عليه وآله انه سيكون قوم يبيتون وهم على اللهو وشرب الخمر والغناء فبينا هم كذلك
اذ مسخوا من ليلتهم واصبحوا قردة وخنازير وهو قوله واحذروا ان تعتدوا كما اعتدى اصحاب
السبت فقد كان املي لهم حتى اشروا وقالوا ان السبت لنا حلال وانما كان حرم على اولينا وكانوا
يعاقبون على استحلالهم السبت فاما نحن فليس علينا حرام وما زلنا بخير منذ استحللناه وقد كثرت
اموالنا وصحت ابداننا ثم اخذهم الله ليلا فهم غافلون فهو قوله فاحذروا ان يحل بكم
مثل ما حل بمن تعدى وعصى فلما نزل تحريم الخمر والميسر والتشديد في امرهما قال الناس من المهاجرين

والانصار يا رسول الله قتل اصحابنا وهم يشربون الخمر وقد سماه الله رجسا وجعلها من عمل الشيطان وقد قلت ما قلت افيضر اصحابنا ذلك شيئا بعد ما ماتوا فانزل الله ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا الاية فهذا لمن مات وقتل قبل تحريم الخمر والجناح هو الاثم على من شربها بعد التحريم قال علي بن ابرهيم في قوله يا ايها الذين آمنوا ليبلونكم الله بشيء من الصيد تناله ايديكم ورماحكم ليعلم الله من يخافه بالغيب قال نزلت في غزوة الحديبية جمع الله عليهم الصيد فدخلوا بين رحالهم ليبلوهم الله اي يختبرهم قوله ليعلم الله من يخافه بالغيب قبل ذلك ولكنه عز وجل لا يعذب الا بحجة بعد اظهار الفعل قوله يا ايها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وانتم حرم ومن قتله منكم متعمدا فجزاء مثل ما قتل من النعم فاوجب لفظ الاية ان الفداء يجب على من قتل الصيد متعمدا وفي المعنى والتفسير يجب الجزاء على من قتل الصيد متعمدا وخطاء حدثني محمد بن الحسن عن محمد بن عون النصيبي قال لما اراد المأمون ان يتزوج ابا جعفر محمد بن علي بن موسى عليهم السلام ابنته ام الفضل اجتمع اليه اهل بيته الادنين منه فقالوا يا امير المؤمنين ننشدك الله ان تخرج عنا امرا قد ملكناه وتنزع عنا عزا قد البسناه الله فقد عرفت الامر الذي بيننا وبين آل علي قديما وحديثا فقال المأمون اسكتوا فوالله لا قبلت من احدكم في امره فقالوا يا امير المؤمنين اتزوج قرة عينك صبيا لم يتفقه في دين الله ولا يعرف فريضة من سنة ولا يميز بين الحق والباطل ولابي جعفر عليه السلام يومئذ عشر سنين او احدى عشر سنة فلو صبرت عليه حتى يتأدب ويقرأ القرآن ويعرف فرضا من سنة فقال لهم المأمون والله انه افقه منكم واعلم بالله ورسوله وفرائضه وسننه واحكامه واقرأ لكتاب الله واعلم بمحكمه ومتشابهه وخاصه وعامه وناسخه ومنسوخه وتنزيله وتأويله منكم فاسألوه فان كان الامر كما قلتم قبلت منكم في امره وان كان كما قلت علمتم ان الرجل خير منكم فخرجوا من عنده وبعثوا الى يحيى بن اكثم واطمعوه في هدايا ان يحتال على ابي جعفر عليه السلام بمسألة لا يدري كيف الجواب فيها عند المأمون اذا اجتمعوا للتزويج ولما حضروا وحضر ابو جعفر عليه السلام قالوا يا امير المؤمنين هذا يحيى بن اكثم ان اذنت له ان يسأل ابا جعفر عليه السلام عن مسألة قال المأمون يا يحيى سل ابا جعفر عن مسألة في الفقه لننظر كيف فقهه فقال يحيى يا ابا جعفر اصلحك الله ما تقول في محرم قتل صيدا فقال ابو جعفر عليه السلام قتله في حل او في حرم عالما او جاهلا عمدا او خطاء عبدا او حرا صغيرا او كبيرا

قصة تزويج المأمون ابنته ام الفضل من محمد بن علي الجواد وفيه سؤال يحيى بن اكثم القاضي عنه

مبتديا او معيدا من ذوات الطير او من غيرها من صغار الصيد او من كبارها مصرا عليها او نادما بالليل في وكرها او بالنهار عيانا محرما بالحج او للعمرة قال فانقطع يحيى بن اكثم انقطاعا لم يخف على اهل المجلس وكثر الناس تعجبا من جوابه ونشط المأمون فقال تخطب يا ابا جعفر فقال ابو جعفر عليه السلام نعم يا امير المؤمنين فقال المأمون الحمد لله اقرارا بنعمته ولا اله الا الله اخلاصا لعظمته وصلى الله على محمد عند ذكره وقد كان من فضل الله على الانام ان اغناهم بالحلال عن الحرام فقال وانكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم وامائكم ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله والله واسع عليم ثم ان محمد بن علي ذكر ام الفضل بنت عبد الله وبذل لها من الصداق خمسمائة درهم وقد زوجتك فهل قبلت يا ابا جعفر فقال ابو جعفر نعم يا امير المؤمنين قد قبلت هذا التزويج بهذا الصداق ثم اولم عليه المأمون وجاء الناس على مراتبهم في الخاص والعام قال فبينا نحن كذلك اذ سمعنا كلاما كانه كلام الملاحين في مجاوباتهم فاذا نحن بالخدم يجرون سفينة من فضة فيها نسائج من ابريسم مكان القلوس مملوة غالية فخضبوا الخاص بها ثم مروها الى دار العامة فطيبوهم فلما تفرق الناس قال المأمون يا ابا جعفر ان رايت ان تبين لنا ما الذي يجب على كل صنف من هذه الاصناف التي ذكرت في قتل الصيد فقال ابو جعفر عليه السلام نعم يا امير المؤمنين ان المحرم اذا قتل صيدا في الحل والصيد من ذوات الطير كبارها فعليه شاة واذا اصابه في الحرم فعليه الجزاء مضاعفا واذا قتل فرخا في الحل فعليه حمل قد فطم وليس عليه قيمته لانه ليس في الحرم واذا قتله في الحرم فعليه الحمل وقيمته لانه في الحرم واذا كان من الوحوش فعليه في حمار وحش بدنة وكذلك في النعامة فان لم يقدر فاطعام ستين مسكينا فان لم يقدر فصيام ثمانية عشر يوما وان كانت بقرة فعليه بقرة فان لم يقدر فعليه اطعام ثلثين مسكينا فان لم يقدر فليصم تسعة ايام وان كان ظبيا فعليه شاة فان لم يقدر فاطعام عشرة مساكين فان لم يقدر فصيام ثلثة ايام وان كان في الحرم فعليه الجزاء مضاعفا هديا بالغ الكعبة حقا واجبا عليه ان ينحره فان كان في حج بمنى حيث ينحر الناس وان كان في عمرة ينحره بمكة ويتصدق بمثل ثمنه حتى يكون مضاعفا وكذلك اذا اصاب ارنبا فعليه شاة واذا قتل الحمامة تصدق بدرهم او يشتري به طعاما لحمام الحرم وفي الفرخ نصف درهم وفي البيضة ربع درهم وكلما اتى به المحرم بجهالة فلا شيء عليه فيه الا الصيد

قصة يحيى بن اكثم وابي جعفر عليه السلام

فان عليه الفداء بجهالة كان او بعلم بخطاء كان او بعمد وكلما اتى به العبد فكفارته على صاحبه بمثل ما يلزم صاحبه وكلما اتى به الصغير الذي ليس ببالغ فلا شيء عليه فيه وان كان ممن عاد فهو ممن ينتقم الله منه ليس عليه كفارة والنقمة في الآخرة وان دل على الصيد وهو محرم فقتل فعليه الفداء والمصر عليه يلزمه بعد الفداء عقوبة في الآخرة والنادم عليه لا شيء عليه بعد الفداء واذا اصاب ليلا في وكرها خطاء فلا شيء عليه الا ان يتعمده فان تعمد بليل او نهار فعليه الفداء والمحرم للحج ينحر الفداء بمنى حيث ينحر الناس والمحرم للعمرة ينحر بمكة فامر المأمون ان يكتب ذلك كله عن ابي جعفر عليه السلام ثم دعا اهل بيته الذين انكروا تزويجه عليه فقال لهم هل فيكم احد يجيب بمثل هذا الجواب قالوا لا والله ولا القاضي ثم قال ويحكم ان اهل هذا البيت خلو من هذا الخلق اوما علمتم ان رسول الله بايع الحسن والحسين وهما صبيان غير بالغين ولم يبايع طفلا غيرهما اوما علمتم ان اباه عليا آمن بالنبي صلى الله عليه وآله وهو ابن عشر سنة وقبل الله ورسوله منه ايمانه ولم يقبل من طفل غيره ولا دعا رسول الله طفلا غيره الى الايمان اوما علمتم انها ذرية بعضها من بعض يجري لآخرهم مثل ما يجري لاولهم فقالوا صدقت يا امير المؤمنين كنت انت اعلم به منا قال ثم امر المأمون ان ينثر على ابي جعفر عليه السلام ثلثة اطباق رقاع زعفران ومسك معجون بماء الورد وجوفها رقاع على طبق رقاع عمالات والثاني ضياع طعمة لمن اخذها والثالث فيه بدر فامر ان يفرق الطبق الذي عليه عمالات على بني هاشم خاصة والذي عليه ضياع طعمة على الوزراء والذي عليه البدر على القواد ولم يزل مكرما لابي جعفر عليه السلام ايام حيوته حتى كان يؤثره على ولده واما قوله او كفارة طعام مساكين او عدل ذلك صياما ليذوق وبال امره فانه حدثني ابي عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقري عن سفيان بن عيينة عن الزهري عن علي بن الحسين عليهما السلام قال قال لي يوما يا زهري من اين جئت قلت من المسجد قال فيم كنتم قلت تذاكرنا امر الصوم فاجمع رايي وراي اصحابي انه ليس من الصوم شيء واجب الا صوم شهر رمضان قال يا زهري ليس كما قلتم الصوم على اربعين وجها فعشرة اوجه منها واجبة كوجوب شهر رمضان واربعة عشر وجها صاحبها فيها بالخيار ان شاء صامه وان شاء افطر وعشرة اوجه منها حرام وصوم الاذن على ثلثة وجوه وصوم التاديب وصوم الاباحة وصوم السفر والمرض فقلت فسرهن لي جعلت فداك فقال اما الواجب فصوم شهر رمضان وصيام شهرين متتابعين فمن افطر يوما

من شهر رمضان متعمدا وصيام شهرين متتابعين في قتل الخطاء لمن لم يجد العتق واجب قال الله تعالى ومن قتل مؤمنا خطاء فتحرير رقبة مؤمنة ودية مسلمة الى اهله فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين وصيام شهرين متتابعين في كفارة الظهار لمن لم يجد العتق واجب قال الله تعالى فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين من قبل ان يتماسا وصيام ثلثة ايام في كفارة اليمين واجب لمن لم يجد الاطعام قال الله تعالى فمن لم يجد فصيام ثلثة ايام ذلك كفارة ايمانكم اذا حلفتم كل ذلك متتابع وليس بمتفرق وصيام اذى الراس واجب قال الله تعالى فمن كان منكم مريضا او به اذى من راسه ففدية من صيام او صدقة او نسك فصاحبها فيها بالخيار فان صام صام ثلثة ايام وصوم دم المتعة واجب لمن لم يجد الهدي قال الله تعالى فمن تمتع بالعمرة الى الحج فما استيسر من الهدي فمن لم يجد فصيام ثلثة ايام في الحج وسبعة اذا رجعتم تلك عشرة كاملة وصوم جزاء الصيد واجب قال الله ومن قتله منكم متعمدا فجزاء مثل ما قتل من النعم يحكم به ذوا عدل منكم هديا بالغ الكعبة او كفارة طعام مساكين او عدل ذلك صياما اوتدري كيف يكون عدل ذلك صياما يا زهري قلت لا قال يقوم الصيد قيمة ثم تفض تلك القيمة على البر ثم يكال ذلك البر اصواعا فيصوم لكل نصف صاع يوما وصوم النذر واجب وصوم الاعتكاف واجب واما صوم الحرام فصوم يوم الفطر ويوم الاضحى وثلثة ايام من ايام التشريق وصوم يوم الشك امرنا به ونهينا عنه امرنا به ان نصومه مع صيام شعبان ونهينا عنه ان ينفرد الرجل بصيامه في اليوم الذي يشك فيه الناس قلت فان لم يكن صام من شعبان شيئا كيف يصنع قال ينوي ليلة الشك انه صائم من شعبان فان كان من شهر رمضان اجزأ عنه وان كان من شعبان لم يضره قلت كيف يجزي صوم التطوع عن فريضة فقال لو ان رجلا صام شهر رمضان تطوعا وهو لا يعلم انه شهر رمضان ثم علم بعد ذلك اجزأ عنه لان الفرض انما وقع على الشهر بعينه وصوم الوصال حرام وصوم الصمت حرام وصوم نذر المعصية حرام وصوم الدهر حرام واما الصوم الذي صاحبه فيه بالخيار فصوم يوم الجمعة والخميس والاثنين وصوم ايام البيض وصوم ستة ايام من شوال بعد شهر رمضان وصوم يوم عرفة وصوم يوم عاشورا كل ذلك صاحبه فيه بالخيار ان شاء صام وان شاء افطر واما صوم الاذن فان المرأة لا تصوم تطوعا الا باذن زوجها والعبد لا يصوم تطوعا الا باذن سيده والضيف لا يصوم تطوعا الا باذن صاحبه قال رسول الله صلى الله عليه وآله من نزل

على قوم فلا يصوم تطوعًا الا باذنهم فامّا صوم التاديب فالصبي يؤمر اذا راهق بالصوم تاديبًا وليس بفرض وكذلك من افطر لعلة من اول النهار ثم قوي بقية يومه أمر بالامساك بقية يومه تاديبًا وليس بفرض وكذلك المسافر اذا اكل من اول النهار ثم دخل مصره أمر بالامساك بقية يومه تاديبًا وليس بفرض واما صوم الاباحة فمن اكل او شرب ناسيًا او قاء من غير تعمد فقد اباح الله له ذلك واجزاء عنه صومه واما صوم السفر والمرض فان العامة اختلفت في ذلك فقال قوم يصوم وقال قوم ان شاء صام وان شاء افطر وقال قوم لا يصوم واما نحن فنقول يفطر في الحالين جميعًا فان صام في السفر او في حال المرض وهو عاص وعليه القضاء وذلك لان الله يقول فمن كان منكم مريضًا او على سفر فعدة من ايام اخر وقوله جعل الله الكعبة البيت الحرام قيامًا للناس قال ما دامت الكعبة قائمة ويحج الناس اليها لم يهلكوا فاذا هدمت وتركوا الحج يهلكوا واما قوله **يا ايها الذين آمنوا لا تسئلوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم** فانه حدثني ابي عن حنان بن سدير عن ابيه عن ابي جعفر عليه السلام ان صفية بنت عبد المطلب مات ابن لها فاقبلت فقال لها عمر غطي قرطك فان قرابتك من رسول الله صلى الله عليه وآله لا ينفعك فقالت له هل رأيت لي قرطًا يا ابن اللخناء ثم دخلت على رسول الله فاخبرته بذلك فبكت فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله فنادى الصلوة جامعة فاجتمع الناس فقال ما بال اقوام يزعمون ان قرابتي لا تنفع لو قد قربت المقام المحمود لشفعت في حاوجكم لا يسالني اليوم احد من ابواه الا اخبرته فقام اليه رجل فقال من ابي يا رسول الله فقال ابوك غير الذي تدعى له ابوك فلان بن فلان فقام آخر فقال من ابي يا رسول الله قال ابوك الذي تدعى له ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما بال الذي يزعم ان قرابتي لا تنفع لا يسالني عن ابيه فقام اليه عمر فقال اعوذ بالله يا رسول الله من غضب الله وغضب رسوله اعف عني عفا الله عنك فانزل الله يا ايها الذين آمنوا لا تسئلوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم الى قوله ثم اصبحوا بها كافرين واما قوله **ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام** فان البحيرة كانت اذا وضعت الشاة خمسة ابطن ففي السادسة قالت العرب قد بحرت فجعلوها للصنم ولا تمنع ماء ولا مرعى والوصيلة اذا وضعت الشاة خمسة ابطن ثم وضعت في السادسة جديًا وعناقًا في بطن واحد جعلوا الانثى للصنم وقالوا وصلت اخاها وحرموا لحمها على النساء والحام كان اذا كان الفحل من الابل جد الجد قالوا حامٍ فسموه حامًا فلا يركب ولا يمنع ماء ولا مرعى ولا يحمل عليه شيء فرد الله عليهم فقال ما جعل الله

من بحيرة الى قوله واكثرهم لا يعقلون قوله **يا ايها الذين آمنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم** قال اصلحوا انفسكم ولا تتبعوا عورات الناس ولا تذكروهم فانه لا يضركم ضلالتهم اذا كنتم انتم صالحين واما قوله **يا ايها الذين آمنوا شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت حين الوصية اثنان ذوا عدل منكم او آخران من غيركم ان انتم ضربتم في الارض فاصابتكم مصيبة الموت** فانها نزلت في ابن بندي وابن ابي مارية نصرانيين وكان رجل يقال له تميم الداري مسلم خرج معهما في سفر وكان مع تميم خرج ومتاع وآنية منقوشة بالذهب وقلادة اخرجها الى بعض اسواق العرب ليبيعها فلما مروا بالمدينة اعتل تميم فلما حضره الموت دفع ما كان معه الى ابن بندي وابن ابي مارية وامرهما ان يوصلاه الى ورثته فقدما المدينة فاوصلا ما كان دفعه اليهما تميم وحبسا الآنية المنقوشة والقلادة فقال ورثة الميت هل مرض صاحبنا مرضًا طويلًا انفق فيه نفقة كثيرة فقالوا ما مرض الا اياما قليلة قالوا فهل سرق منه شيء في سفره هذا قالوا لا قالوا فهل اتجر تجارة خسر فيها قالوا لا قالوا فقد افتقدنا افضل شيء كان معه آنية منقوشة بالذهب مكللة وقلادة فقالا ما دفعه الينا فقد اديناه اليكم فقدموهما الى رسول الله صلى الله عليه وآله فاوجب عليهما اليمين فحلفا واطلقهما ثم ظهرت القلادة والآنية عليهما فاخبروا رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك فانتظر الحكم من الله فانزل الله تعالى يا ايها الذين آمنوا شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت حين الوصية اثنان ذوا عدل منكم او آخران من غيركم يعني من اهل الكتاب ان انتم ضربتم في الارض فاطلق الله شهادة اهل الكتاب على الوصية فقط اذا كان في سفر ولم يجد المسلم ثم قال فاصابتكم مصيبة الموت تحبسونهما من بعد الصلوة يعني به صلوة العصر فيقسمان بالله ان ارتبتم لا نشتري به ثمنا ولو كان ذا قربى ولا نكتم شهادة الله انا اذا لمن الآثمين فهذه الشهادة الاولى التي حلفها رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال عز وجل فان عثر على انهما استحقا اثمًا اي حلفا على كذب فآخران يقومان مقامهما يعني من اولياء المدعي من الذين استحق عليهم الاوليان يقسمان بالله اي يحلفان بالله لشهادتنا احق من شهادتهما وما اعتدينا انا اذا لمن الظالمين وانهما قد كذبا فيما حلفا بالله ذلك ادنى ان ياتوا بالشهادة على وجهها او يخافوا ان ترد ايمان بعد ايمانهم فامر رسول الله صلى الله عليه وآله اولياء تميم الداري ان يحلفوا بالله على ما امرهم به فاخذ الآنية والقلادة من ابن بندي وابن ابي مارية

وردهما على اولياء تميم قوله **يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم** فانه حدثني ابي عن الحسن بن محبوب عن العلاء بن محمد بن ابي جعفر عليه السلام قال ماذا اجبتم في اوصيائكم فيقولون لا علم لنا بما فعلوا بعدهم وقوله **واذ قال الله يا عيسى بن مريم اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك** الى قوله **واشهد باننا مسلمون** فانه محكم واما قوله **اذ قال الحواريون يا عيسى بن مريم هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء** فقال عيسى **اتقوا الله ان كنتم مؤمنين قالوا** حكى الله **نريد ان ناكل منها وتطمئن قلوبنا ونعلم ان قد صدقتنا ونكون عليها من الشاهدين** فقال عيسى **اللهم ربنا انزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيدًا لاولنا وآخرنا وآية منك وارزقنا وانت خير الرازقين** فقال الله احتجاجًا **اني منزلها عليكم فمن يكفر بعد منكم فاني اعذبه عذابًا لا اعذبه احدًا من العالمين** فكانت تنزل المائدة عليهم فيجتمعون عليها وياكلون حتى يشبعوا ثم ترفع فقال كبراؤهم ومترفوهم لا ندع سفلتنا ياكلون منها فرفع الله المائدة ومسخوا قردة وخنازير قوله **واذ قال الله يا عيسى بن مريم أانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله** فلفظ الآية ماض ومعناه مستقبل ولم يقله بعد وسيقوله وذلك ان النصارى زعموا ان عيسى قال لهم اني وامي الهين من دون الله فاذا كان يوم القيامة يجمع الله بين النصارى وبين عيسى فيقول له أانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين فيقول عيسى سبحانك ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق ان كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك انك انت علام الغيوب الى قوله وانت على كل شيء شهيد والدليل على ان عيسى لم يقل لهم ذلك قوله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم وحدثني ابي عن الحسن بن محبوب عن محمد بن النعمان عن ضريس عن ابي جعفر عليه السلام في قوله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم قال اذا كان يوم القيمة وحشر الناس للحساب فيمرون باهوال يوم القيامة فلا ينتهون الى العرصة حتى يشرف الجبار عليهم وهو على عرشه فاول من يدعى بنداء يسمع الخلائق اجمعين ان يهتف باسم محمد بن عبد الله النبي القرشي العربي قال فيتقدم حتى يقف على يمين العرش قال ثم يدعى بصاحبكم فيتقدم حتى يقف على يسار رسول الله ثم يدعى بامة محمد فيقفون على يسار علي ثم يدعى بنبي نبي وامته معه من اول النبيين الى آخرهم وامتهم معهم فيقفون على يسار العرش ثم اول من يدعى للمسائلة القلم قال فيتقدم فيقف بين يدي الله

اول رسول الله جل اسمه يوم القيمة على القلم ثم على اللوح ثم على اسرافيل ثم على جبرئيل ثم على محمد بن عبد الله ثم على علي بن ابي طالب ثم على الحسن بن علي وكذا الى آخر اوصياء

سطرت ثم

في صورة الآدميين فيقول الله هل سطرت في اللوح ما الهمتك وامرتك به من الوحي فيقول القلم نعم يا رب قد علمت اني قد سطرت في اللوح ما امرتني والهمتني من وحيك فيقول الله فمن يشهد لك بذلك فيقول يا رب وهل اطلع على مكنون سرك خلق غيرك قال فيقول له افلحت حجتك قال ثم يدعى باللوح فيتقدم في صورة الآدميين حتى يقف مع القلم فيقول له هل سطر فيك القلم ما الهمته وامرته من وحي فيقول اللوح نعم يا رب وبلغته اسرافيل فيتقدم مع القلم واللوح في صورة الآدميين فيقول الله له هل بلغك اللوح ما سطر فيه القلم من وحي فيقول نعم يا رب وبلغته جبرئيل فيدعى بجبرئيل فيتقدم حتى يقف مع اسرافيل فيقول الله له هل بلغك اسرافيل ما بلغ فيقول نعم يا رب وبلغته جميع انبيائك وانفذت اليهم جميع ما انتهى الي من امرك وادت رسالاتك الى نبي نبي ورسول رسول وبلغتهم كل وحيك وحكمتك وكتبك وان آخر ما بلغته رسالتك ووحيك وحكمتك وعلمك وكتابك وكلامك محمد بن عبد الله العربي القرشي الحرمي حبيبك قال ابو جعفر عليه السلام فاول ما يدعى من ولد آدم للمسائلة محمد بن عبد الله فيدنيه الله حتى لا يكون خلق اقرب الى الله يومئذ منه فيقول الله يا محمد هل بلغك جبرئيل ما اوحيت اليك وارسلته به اليك من كتابي وحكمتي وعلمي وهل اوحى ذلك اليك فيقول رسول الله نعم يا رب قد بلغني جبرئيل جميع ما اوحيته اليه وارسلته به من كتابك وحكمتك وعلمك واوحاه الي فيقول الله لمحمد هل بلغت امتك ما بلغك جبرئيل من كتابي وحكمتي وعلمي فيقول نعم يا رب قد بلغت امتي ما اوحيت الي من كتابك وحكمتك وعلمك وجاهدت في سبيلك فيقول الله لمحمد فمن يشهد لك بذلك فيقول محمد يا رب انت الشاهد لي بتبليغ الرسالة وملائكتك والابرار من امتي وكفى بك شهيدًا فيدعى بالملائكة فيشهدون لمحمد بتبليغ الرسالة ثم يدعى بامة محمد فيسالون هل بلغكم محمد رسالتي وكتابي وحكمتي وعلمي وعلمكم ذلك فيشهدون لمحمد بتبليغ الرسالة والحكمة والعلم فيقول الله لمحمد فهل استخلفت في امتك من بعدك من يقوم فيهم بحكمتي وعلمي ويفسر لهم كتابي ويبين لهم ما يختلفون فيه من بعدك حجة لي وخليفة في الارض فيقول محمد نعم يا رب

قد خلفت فيهم علي بن ابي طالب اخي ووزيري ووصيي وخير امتي ونصبته لهم علماً في حيوته ودعوتهم
الى طاعته وجعلته خليفتي في امتي اماماً يقتدي به الامة بعدي الى يوم القيامة فيؤتى بعلي
بن ابي طالب عليه السلام فيقال له هل اوصى اليك محمد واستخلفك في امته ونصبك علماً لامته
في حيوته فهل قمت فيهم من بعده مقامه فيقول له علي نعم يا رب قد اوصى الي محمد وخلفني
في امته ونصبني لهم علماً في حيوته فلما قبضت محمداً اليك جحدتني امته ومكروا بي واستضعفوني
وكادوا يقتلونني وقدموا من اخرت واخروا من قدمت ولم يسمعوا مني ولم يطيعوا امري
فقاتلتهم في سبيلك حتى قتلوني فيقال لعلي هل خلفت من بعدك في امة محمد حجة وخليفة
في الارض يدعو عبادك الى دينك والى سبيلك فيقول علي نعم يا رب قد خلفت فيهم
الحسن ابني وابن بنت نبيك فيدعى بالحسن بن علي فيسئل عما سئل عنه علي بن ابي طالب
قال ثم يدعى بامام امام وباهل عالمه فيحتجون بحجتهم فيقبل الله عذرهم ويجيز
حجتهم قال ثم يقول الله اليوم ينفع الصادقين صدقهم قال ثم انقطع حديث ابي جعفر
عليه السلام على آبائه السلام

سورة الانعام

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا
بربهم يعدلون فانه حدثني ابي عن الحسين بن خالد عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال نزلت
الانعام جملة واحدة شيعها سبعون الف ملك لهم زجل بالتسبيح والتهليل والتكبير
فمن قرأها سبحوا له الى يوم القيمة واما قوله هو الذي خلقكم من طين ثم قضى اجلاً
واجل مسمى عنده فانه حدثني ابي عن النضر بن سويد عن عبد الله بن سنان عن الحلبي
عن ابي عبد الله عليه السلام قال الاجل المقضي المحتوم الذي قضاه الله وحتمه والمسمى
هو الذي فيه البداء يقدم ما يشاء ويؤخر ما يشاء والمحتوم ليس فيه تقديم ولا تاخير
حدثني ياسر عن الرضا عليه السلام قال ما بعث الله نبياً الا بتحريم الخمر وان يقر له بالبداء
ان يفعل الله ما يشاء وان يكون في تراثه الكندر وقوله وهو الله في السموات وفي
الارض يعلم سركم وجهركم ويعلم ما تكسبون قال السر ما اسر في نفسه والجهر ما اظهره

والكتمان ما عرض بقلبه ثم نسيه وقوله وما تاتيهم من آية من آيات ربهم الا كانوا عنها
معرضين الى قوله وانشأنا من بعدهم قرناً آخرين ولو نزلنا عليك كتاباً في قرطاس فلمسوه بايديهم
لقال الذين كفروا ان هذا الا سحر مبين فانه محكم ثم قال حكاية عن قريش وقالوا لولا
انزل عليه ملك يعني على رسول الله ولو انزلنا ملكاً لقضي الامر ثم لا ينظرون فاخبر
عز وجل ان الآية اذا جاءت والملك اذا نزل ولم يؤمنوا هلكوا فاستعفى النبي صلى الله
عليه وآله من الآيات رأفة ورحمة واعطاه الله الشفاعة ثم قال الله ولو جعلناه ملكاً
لجعلناه رجلاً وللبسنا عليهم ما يلبسون ولقد استهزئ برسل من قبلك فحاق بالذين
سخروا منهم ما كانوا به يستهزؤن اي نزل بهم العذاب ثم قال قل لهم يا محمد سيروا في
الارض اي انظروا في القرآن واخبار الانبياء فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين ثم قال
قل لهم لمن ما في السموات والارض ثم رد عليهم فقال قل لهم لله كتب على نفسه الرحمة
ليجمعنكم الى يوم القيامة يعني اوجب الرحمة على نفسه قوله وله ما سكن في الليل والنهار
وهو السميع العليم يعني ما خلق بالليل والنهار هو كله لله ثم احتج عز وجل عليهم فقال
قل لهم اغير الله اتخذ ولياً فاطر السموات والارض اي مخترعها قوله وهو يطعم ولا يطعم
الى قوله وهو القاهر فوق عباده وهو الحكيم الخبير فانه محكم وفي رواية ابي الجارود عن
ابي جعفر عليه السلام في قوله اي شيء اكبر شهادة قل الله شهيد بيني وبينكم وذلك ان
مشركي اهل مكة قالوا يا محمد ما وجد الله رسولاً يرسله غيرك ما نرى احداً يصدقك
بالذي تقول وذلك في اول ما دعاهم وهو يومئذ بمكة قالوا ولقد سألنا عنك اليهود
والنصارى فزعموا انه ليس لك ذكر عندهم فأتنا بمن يشهد انك رسول الله قال رسول
الله شهيد بيني وبينكم الآية قال ائنكم لتشهدون ان مع الله آلهة اخرى يقول الله
لمحمد فان شهدوا فلا تشهد معهم قال لا اشهد انما هو اله واحد وانني بريء مما تشركون
واما قوله الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم الآية فان عمر
بن الخطاب قال لعبد الله بن سلام هل تعرفون محمداً في كتابكم قال نعم والله نعرفه بالنعت
الذي نعته الله لنا اذا رأيناه فيكم كما يعرف احدنا ابنه اذا رآه مع الغلمان والذي يحلف

به ابن سلام لانا بمحمد هذا اشد معرفة بابني قال الله الذين خسروا انفسهم فهم لا يؤمنون
وقال علي بن ابرهيم ثم قال قل لهم يا محمد اي شيء اكبر شهادة يعني اي شيء اصدق قولاً ثم قال
قل الله شهيد بيني وبينكم واوحي الى هذا القرآن لانذركم به ومن بلغ قال من بلغ هو
الامام قال محمد ينذر كما ننذر به النبي صلى الله عليه وآله ثم قال ائنكم لتشهدون
ان مع الله آلهة اخرى قل لا اشهد قل انما هو اله واحد وانني بريء مما تشركون
الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم الذين خسروا انفسهم فهم لا
يؤمنون قوله ومن اظلم ممن افترى على الله كذباً او كذب باياته انه لا يفلح
الظالمون فانه محكم ويوم نحشرهم جميعاً ثم نقول للذين اشركوا اين شركاؤكم الذين كنتم
تزعمون ثم لم تكن فتنتهم اي كلامهم الا ان قالوا والله ربنا ما كنا مشركين والدليل على
ان الفتنة ههنا الكذب قوله انظر كيف كذبوا على انفسهم وضل عنهم ما كانوا يفترون
اي ضل عنهم كذبهم ثم ذكر قريشاً فقال ومنهم من يستمع اليك وجعلنا على قلوبهم اكنة ان
يفقهوه يعني غطاء وفي آذانهم وقراً اي صمماً وان يروا كل آية لا يؤمنوا بها حتى اذا جاؤك
يجادلونك اي يخاصمونك يقول الذين كفروا ان هذا الا اساطير الاولين اي اكاذيب الاولين
قوله وهم ينهون عنه وينأون عنه قال بنو هاشم كانوا ينصرون رسول الله ويمنعون
قريشاً عنه وينأون عنه اي يباعدون عنه ولا يؤمنون وقوله ولو ترى اذ وقفوا على
النار فقالوا يا ليتنا نرد ولا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين قال نزلت
في بني امية ثم قال بل بدا لهم ما كانوا يخفون من قبل قال من عداوة امير المؤمنين
صلوات الله عليه ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم لكاذبون ثم حكى عز وجل
قول الدهرية فقال وقالوا ان هي الا حيوتنا الدنيا وما نحن بمبعوثين فقال الله
ولو ترى اذ وقفوا على ربهم قال قال حكاية قول من انكر قيام الساعة فقال قد خسر الذين
كذبوا بلقاء الله حتى اذا جاءتهم الساعة بغتة قالوا يا حسرتنا على ما فرطنا فيها وهم
يحملون اوزارهم على ظهورهم الا ساء ما يزرون يعني آثامهم قوله وما الحيوة الدنيا
الا لعب ولهو وللدار الآخرة خير للذين يتقون افلا تعقلون محكم قوله قد نعلم

انه ليحزنك الذي يقولون فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون فانها قرئت
على ابي عبد الله عليه السلام فقال بلى والله لقد كذبوه اشد التكذيب وانما نزلت لا يكذبونك
اي لا يأتون بحق يبطلون حقك حدثني ابي عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقري عن حفص
بن غياث قال قال ابو عبد الله عليه السلام يا حفص ان من صبر صبر قليلاً وان من جزع جزع
قليلاً ثم قال عليك بالصبر في جميع امورك فان الله تعالى بعث محمداً صلى الله عليه وآله وامره
بالصبر والرفق فقال واصبر على ما يقولون واهجرهم هجراً جميلاً وقال ادفع بالتي هي احسن السيئة
فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم فصبر رسول الله صلى الله عليه وآله حتى قابلوه
بالعظائم ورموه بها فضاق صدره فانزل الله ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون ثم كذبوه
ورموه فحزن لذلك فانزل الله تعالى قد نعلم انه ليحزنك الذي يقولون فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين
بآيات الله يجحدون ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا واوذوا حتى اتاهم نصرنا فالزم
نفسه الصبر صلى الله عليه وآله فقعدوا وذكروا الله تبارك وتعالى وكذبوه فقال رسول الله صلى
الله عليه وآله لقد صبرت على نفسي واهلي وعرضي ولا صبر لي على ذكرهم الهي فانزل الله ولقد خلقنا السموات
والارض وما بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب فاصبر على ما يقولون فصبر رسول الله
صلى الله عليه وآله في جميع احواله ثم بشر في الائمة من عترته ووصفوا بالصبر فقال وجعلناهم
ائمة يهدون بامرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون فعند ذلك قال صلى الله عليه وآله الصبر من الايمان
كالرأس من البدن فشكر الله له ذلك فانزل الله عليه وتمت كلمة ربك الحسنى على بني اسرائيل بما صبروا
ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
انه بشرى وانتقام فاباح الله قتل المشركين حيث وجدوا فقتلهم على يدي رسول الله صلى الله
عليه وآله واحبائه وجعل الله له ثواب صبره مع ما ادخر له في الآخرة وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر
عليه السلام في قوله وان كان كبر عليك اعراضهم قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يحب
اسلام الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف دعاه رسول الله صلى الله عليه وآله وجهد به ان
يسلم فغلب عليه الشقاء فشق ذلك على رسول الله صلى الله عليه وآله فانزل الله وان كان كبر
عليك اعراضهم الى قوله نفقاً في الارض يقول سرباً وقال علي بن ابرهيم في قوله نفقاً في الارض او سلماً

في السماء قال ان قدرت ان تحفر الارض او تصعد السماء اي لا تقدر على ذلك ثم قال ولو شاء الله لجمعهم على
الهدى اي جعلهم كلهم مؤمنين وقوله فلا تكونن من الجاهلين فمخاطبة للنبي والمعنى للناس ثم قال انما
يستجيب الذين يسمعون يعني يعقلون ويصدقون والموتى يبعثهم الله اي يصدقون بان الموتى يبعثهم الله
وقالوا لولا نزل عليه آية اي هلا نزل عليه آية قل ان الله قادر على ان ينزل آية ولكن اكثرهم لا يعلمون
قال لا يعلمون ان الآية اذا جاءت ولم يؤمنوا بها لهلكوا وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام
في قوله ان الله قادر على ان ينزل آية وسيريكم في آخر الزمان آيات منها دابة الارض والدجال
ونزول عيسى بن مريم وطلوع الشمس من مغربها قوله وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه
الا امم امثالكم يعني خلق مثلكم وقال كل شيء مما خلق خلق مثلكم ما فرطنا في الكتاب من شيء اي
ما تركنا ثم الى ربهم يحشرون قوله والذين كذبوا بآياتنا صم وبكم في الظلمات يعني قد تحقق عليهم
ما نقول له من يشاء الله يضلله اي يعذبه ومن يشاء يجعله على صراط مستقيم يعني يبين له ويوفقه
حتى يهتدوا الى الطريق حدثنا احمد بن محمد قال حدثنا جعفر بن محمد قال حدثنا كثير بن عياش عن ابي
الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله والذين كذبوا بآياتنا صم وبكم يقول صم عن الهدى
وبكم لا يتكلمون بخير في الظلمات يعني ظلمات الكفر من يشاء الله يضلله ومن يشاء يجعله
على صراط مستقيم وهو رد على قدرية هذه الامة يحشرهم الله يوم القيمة مع الصابئين والنصارى
والمجوس فيقولون والله ربنا ما كنا مشركين يقول الله انظر كيف كذبوا على انفسهم وضل
عنهم ما كانوا يفترون قال فقال رسول الله صلى الله عليه وآله الا ان لكل امة مجوسا ومجوس
هذه الامة الذين يقولون لا قدر ويزعمون ان المشية والقدرة ليست اليهم ولا لهم واخبرنا الحسين
بن محمد عن المعلى بن محمد عن علي بن اسباط عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام
في قوله والله ربنا ما كنا مشركين بولاية علي حدثنا جعفر بن احمد قال حدثنا عبد الكريم قال حدثنا
محمد بن علي قال حدثنا محمد بن الفضيل عن ابي حمزة قال سألت ابا جعفر عليه السلام عن قول الله سبحانه الذين
كذبوا بآياتنا صم وبكم في الظلمات من يشاء الله يضلله ومن يشاء يجعله على صراط مستقيم قال
نزلت في الذين كذبوا اوصياءهم صم وبكم كما قال الله في الظلمات من كان من ولد ابليس فانه لا
يصدق بالاوصياء وهم على صراط مستقيم قال وسمعته يقول كذبوا بآياتنا كلها في بطن القرآن ان كذبوا بالاوصياء

كلهم ثم قال قل لهم يا محمد ارايتكم ان اتيكم عذاب الله او اتتكم الساعة اغير الله تدعون ان كنتم صادقين
ثم رد عليهم فقال بل اياه تدعون فيكشف ما تدعون اليه ان شاء وتنسون ما تشركون قال تدعون
الله اذا اصابكم ضر ثم اذا كشف عنكم ذلك تنسون ما تشركون اي تتركون الاصنام قوله عز وجل
لنبيه صلى الله عليه وآله ولقد ارسلنا الى امم من قبلك فاخذناهم بالبأساء والضراء لعلهم
يتضرعون يعني يتضرعون ثم قال فلولا اذ جاءهم بأسنا تضرعوا يعني فهلا اذ جاءهم بأسنا تضرعوا
ولكن قست قلوبهم وزين لهم الشيطان ما كانوا يعملون فلما لم يتضرعوا فتح الله عليهم الدنيا واغناهم
عقوبة لفعلهم الرديء فلما فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون اي آيسون وذلك قول
الله عز وجل في مناجاته لموسى عليه السلام حدثني ابي عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقري
عن حفص بن غياث عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان في مناجاة الله تعالى لموسى عليه السلام يا موسى
اذا رايت الفقر مقبلا فقل مرحبا بشعار الصالحين واذا رايت الغناء مقبلا فقل ذنب عجلت عقوبته
فما فتح الله على احد هذه الدنيا الا بذنب لينسيه ذلك الذنب فلا يتوب فيكون اقبال الدنيا عليه
عقوبة لذنوبه حدثنا جعفر بن محمد قال حدثنا عبد الكريم بن عبد الرحيم عن محمد بن علي عن محمد بن الفضيل
عن ابي حمزة قال سألت ابا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم
ابواب كل شيء قال اما قوله فلما نسوا ما ذكروا به يعني فلما تركوا ولاية علي عليه السلام وقد امروا
به فتحنا عليهم ابواب كل شيء يعني دولتهم في الدنيا وما بسط لهم فيها واما قوله حتى اذا فرحوا بما
اوتوا اخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون يعني بذلك قيام القائم حتى كانهم لم يكن لهم سلطان قط فذلك
قوله بغتة فنزل خبره هذه الآية على محمد قوله فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين
حدثني ابي عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقري عن فضيل بن عياض عن ابي عبد الله عليه السلام
قال سألته عن الورع فقال الذي يتورع عن محارم الله ويجتنب هؤلاء الشبهات واذا لم يتق
الشبهات وقع في الحرام وهو لا يعرفه واذا راى المنكر ولم ينكره وهو يقدر عليه فقد احب ان
يعصى الله ومن احب بقاء الظالمين فقد احب ان يعصى الله ان الله تعالى حمد نفسه على هلاك الظالمين
فقال فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين قوله قل ارايتم ان اخذ الله سمعكم وابصاركم
وختم على قلوبكم من اله غير الله يأتيكم به انظر كيف نصرف الآيات ثم هم يصدفون قال قل لقريش

ان اخذ الله سمعكم وابصاركم وختم على قلوبكم من اله غير الله يرده ذلكم عليكم الا الله ثم هم يصدفون
اي يكذبون وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله قل ارايتم ان اخذ الله سمعكم
وابصاركم وختم على قلوبكم يقول اخذ الله منكم الهدى من اله غير الله يأتيكم به انظر كيف نصرف
الآيات ثم هم يصدفون يقول يعرضون واما قوله قل ارايتكم ان اتاكم عذاب الله بغتة او
جهرة هل يهلك الا القوم الظالمون فانها نزلت لما هاجر رسول الله صلى الله عليه وآله الى المدينة
واصاب اصحابه الجهد والعلل والمرض فشكوا ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وآله
فانزل الله قل لهم يا محمد ارايتكم ان اتاكم عذاب الله بغتة او جهرة هل يهلك الا القوم الظالمون
انه لا يصيبكم الا الجهد والضر في الدنيا فاما العذاب الاليم الذي فيه الهلاك لا يصيب الا القوم الظالمين
قوله فما نرسل المرسلين الا مبشرين ومنذرين فمن آمن واصلح فلا خوف عليهم ولا هم
يحزنون الى قوله بما كانوا يفسقون ثم قال قل لهم لا اقول لكم عندي خزائن الله ولا اعلم الغيب
ولا اقول لكم اني ملك ان اتبع الا ما يوحى الي قال لا املك لكم عندي خزائن الله ولا اعلم الغيب
ولا اقول انها من عند الله ثم قال هل يستوي الاعمى والبصير اي من يعلم ومن لا يعلم افلا تتفكرون
ثم قال وانذر به يعني به القرآن الذين يخافون اي يرجون ان يحشروا الى ربهم ليس لهم من دونه
ولي ولا شفيع لعلهم يتقون قوله ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون
وجهه ما عليك من حسابهم من شيء وما من حسابك عليهم من شيء فتطردهم فتكون
من الظالمين فانه كان سبب نزولها انه كان بالمدينة قوم فقراء مؤمنون يسمون اصحاب الصفة
وكان رسول الله صلى الله عليه وآله امرهم ان يكونوا في صفة يأوون اليها وكان رسول الله صلى الله
عليه وآله يتعاهدهم بنفسه وربما حمل اليهم ما يأكلون وكانوا يختلفون الى رسول الله صلى الله
عليه وآله فيقربهم ويقعد معهم ويؤنسهم وكان اذا جاء الاغنياء والمترفون من اصحابه انكروا
عليه ذلك ويقولون له اطردهم عنك فجاء يوما رجل من الانصار الى رسول الله صلى الله
عليه وآله وعنده رجل من اصحاب رسول الله من اصحاب الصفة قد لزق برسول الله صلى الله
عليه وآله ورسول الله يحدثه فقعد الانصاري بالبعد منهما فقال له رسول الله صلى الله
عليه وآله تقدم فلم يفعل فقال له رسول الله لعلك خفت ان يلزق فقره بك فقال الانصاري اطرد

هؤلاء عنك فانزل الله ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي الآية ثم قال وكذلك
فتنا بعضهم ببعض اي اختبرنا الاغنياء بالغنى لننظر كيف مواساتهم للفقراء وكيف يخرجون
ما فرض الله عليهم في اموالهم واختبرنا الفقراء لننظر كيف صبرهم على الفقر وعما في ايدي الاغنياء
ليقولوا اي الفقراء اهؤلاء الاغنياء من الله عليهم من بيننا اليس الله باعلم بالشاكرين ثم فرض الله
على رسول الله صلى الله عليه وآله ان يسلم على التوابين الذين عملوا السيئات ثم تابوا فقال واذا جاءك
الذين يؤمنون بآياتنا فقل سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة يعني اوجب الرحمة لمن تاب
والدليل على ذلك قوله انه من عمل منكم سوءا بجهالة ثم تاب من بعده واصلح فانه غفور رحيم
قوله وكذلك نفصل الآيات ولتستبين سبيل المجرمين يعني مذهبهم وطريقهم يستبين
اذا وصفناهم ثم قال قل اني نهيت ان اعبد الذين تدعون من دون الله قل لا اتبع اهواءكم قد ضللت
اذا وما انا من المهتدين قل اني على بينة من ربي وكذبتم به اي بالبينة التي عليها ما عندي ما تستعجلون
به يعني من الآيات التي سالوها ان الحكم الا لله يقص الحق وهو خير الفاصلين اي يفصل بين
الحق والباطل ثم قال قل لهم لو ان عندي ما تستعجلون به لقضي الامر بيني وبينكم يعني اذا جاءت
الآية هلكتم وانقضى ما بيني وبينكم قوله وعنده مفاتح الغيب يعني علم الغيب لا يعلمها الا
هو ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة قال الورقة السقط والحبة
الولد في ظلمات الارض اي الارحام ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين الرطب ما يحيى
واليابس ما يغيض وكل ذلك في كتاب مبين قوله وهو الذي يتوفاكم بالليل يعني بالنوم
ويعلم ما جرحتم بالنهار يعني ما عملتم بالنهار قوله ثم يبعثكم فيه يعني ما عملتم من الخير والشر
وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله ليقضى اجل مسمى قال هو الموت ثم اليه مرجعكم
ثم ينبئكم بما كنتم تعملون قوله وهو القاهر فوق عباده ويرسل عليكم حفظة
يعني الملائكة الذين يحفظونكم ويحفظون اعمالكم حتى اذا جاء احدكم الموت توفته رسلنا
وهم الملائكة لا يفرطون اي لا يقصرون ثم قال ثم ردوا الى الله مولاهم الحق الا له الحكم وهو اسرع
الحاسبين قوله قل من ينجيكم من ظلمات البر والبحر تدعونه تضرعا وخفية
الى قوله ثم انتم تشركون فانه محكم قوله قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا

من فوقكم السلطان الجائر او من تحت ارجلكم قال السفلة ومن لا خير فيه او يلبسكم شيعا
قال العصبية ويذيق بعضكم بأس بعض قال سوء الجوار وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام
في قوله قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم قال الدخان والصيحة او من تحت
ارجلكم وهو الخسف او يلبسكم شيعا وهو اختلاف في الدين وطعن بعضكم على بعض ويذيق
بعضكم بأس بعض وهو ان يقتل بعضكم بعضا وكل هذا في اهل القبلة يقول الله انظر كيف نصرف
الآيات لعلهم يفقهون وكذب به قومك وهم قريش قوله لكل نبأ مستقر يقول لكل نبأ
حقيقة وسوف تعلمون وقوله ولعلهم يفقهون اي كي يفقهون قوله وكذب به
قومك وهو الحق يعني القرآن كذبت به قريش وقوله لكل نبأ مستقر اي لكل خبر وقت
وسوف تعلمون قوله واذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فاعرض عنهم حتى يخوضوا
في حديث غيره يعني الذين يكذبون بالقرآن ويستهزؤن ثم قال فان انساك الشيطان في
الوقت عما امرتك به فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين اخبرنا احمد بن ادريس عن احمد
عن الحسين بن سعيد عن فضالة بن ايوب عن سيف بن عميرة عن عبد الاعلى بن اعين قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يجلس في مجلس يسب فيه امام
او يغتاب فيه مسلم ان الله يقول في كتابه واذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا الى قوله مع
القوم الظالمين قوله وما على الذين يتقون من حسابهم من شيء اي ليس يؤخذ المتقون
بحساب الذين لا يتقون ولكن ذكرى اي اذكرهم لعلهم يتقون اي كي يتقون ثم قال وذر الذين اتخذوا
دينهم لعبا ولهوا وغرتهم الحيوة الدنيا يعني الملاهي وذكر به ان تبسل نفس اي تسلم ليس لها من دون
الله ولي ولا شفيع وان تعدل كل عدل لا يؤخذ منها يعني يوم القيمة لا يقبل منه فداء ولا صرف
اولئك الذين ابسلوا بما كسبوا اي اسلموا باعمالهم لهم شراب من حميم الآية وقوله احتجاجا
على عبدة الاوثان قل لهم اندعوا من دون الله ما لا ينفعنا ولا يضرنا ونرد على اعقابنا بعد اذ هدانا
الله وقوله كالذي استهوته الشياطين اي خدعتهم في الارض حيران وقوله له اصحاب يدعونه
الى الهدى ائتنا يعني ارجع الينا وهو كناية عن ابليس فرد الله عليهم فقال قل يا محمد ان هدى
الله هو الهدى وامرنا لنسلم لرب العالمين وقوله وان اقيموا الصلوة واتقوه الى قوله

وهو الحكيم الخبير فانه محكم ثم حكى الله عز وجل قول ابرهيم عليه السلام واذ قال ابرهيم لابيه
آزر اتتخذ اصناما آلهة اني اريك وقومك في ضلال مبين فانه محكم واما قوله وكذلك نري
ابرهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين فانه حدثني ابي عن اسماعيل بن مرار عن يونس
بن عبد الرحمن عن هشام عن ابي عبد الله عليه السلام قال كشط له عن الارض ومن عليها وعن
السماء ومن فيها والملك الذي يحملها والعرش ومن عليه وفعل ذلك برسول الله صلى الله عليه
وآله وامير المؤمنين صلوات الله عليه وآله وحدثني ابي عن ابن ابي عمير عن ابي ايوب الخزاز عن ابي بصير
عن ابي عبد الله عليه السلام قال لما رأى ابرهيم ملكوت السموات والارض التفت فرأى رجلا يزني
فدعا عليه فمات ثم رأى آخر فدعا عليه فمات ثم رأى ثلثة فدعا عليهم فماتوا فاوحى الله اليه يا ابرهيم ان
دعوتك مستجابة فلا تدع على عبادي فاني لو شئت لم اخلقهم اني خلقت خلقي على ثلثة اصناف
صنف يعبدني لا يشرك بي شيئا فاثيبه وصنف يعبد غيري فليس يفوتني وصنف يعبد غيري فاخرج
من صلبه من يعبدني واما قوله فلما جن عليه الليل رأى كوكبا قال هذا ربي فلما افل
قال لا احب الآفلين فانه حدثني ابي عن صفوان عن ابن مسكان قال قال ابو عبد الله عليه السلام
ان آزر ابا ابرهيم كان منجما لنمرود بن كنعان فقال له اني ارى في حساب النجوم ان في هذا الزمان يحدث رجلا
فينسخ هذا الدين ويدعو الى دين آخر فقال له نمرود في اي بلاد يكون قال في هذه البلاد وكان منزل نمرود
بكوثى ربا فقال له نمرود قد خرج الى الدنيا قال آزر لا فينبغي ان تفرق بين الرجال والنساء ففرق
بين الرجال والنساء وحملت ام ابرهيم عليه السلام ولم يتبين حملها فلما حان ولادتها قالت يا آزر اني
قد اعتللت واريد ان اعتزل عنك وكان في ذلك الزمان المرأة اذا اعتلت اعتزلت عن زوجها فخرجت
واعتزلت في غار ووضعت بابرهيم عليه السلام وهيأته وقمطته ورجعت الى منزلها وسدت باب
الغار بالحجارة فاجرى الله لابرهيم صلى الله عليه وآله لبنا من ابهامه وكانت امه تأتيه ووكل نمرود
بكل امرأة حامل فكان يذبح كل ولد ذكر فهربت ام ابرهيم بابرهيم من الذبح وكان يشب ابرهيم صلى الله
عليه في الغار يوما كما يشب غيره في الشهر حتى اتى له في الغار ثلث عشرة سنة فلما كان بعد ذلك زارته امه
فلما ارادت ان تفارقه تشبث بها فقال يا امي اخرجيني فقالت يا بني ان الملك ان علم انك ولدت في
هذا الزمان قتلك فلما خرجت امه خرج من الغار وقد غابت الشمس نظر الى الزهرة في السماء فقال هذا ربي فلما

غابت الزهرة فقال لو كان هذا ربي ما تحرك ولا برح ثم قال لا احب الآفلين الآفل الغائب فلما نظر الى
المشرق وقد طلع القمر قال هذا ربي هذا اكبر واحسن فلما تحرك وزال قال لئن لم يهدني ربي لاكونن
من القوم الضالين فلما اصبح وطلعت الشمس ورأى ضوءها وقد اضاءت الدنيا لطلوعها قال هذا ربي
هذا اكبر واحسن فلما تحركت وزالت كشط الله له عن السموات حتى رأى العرش ومن عليه واراه الله
ملكوت السموات والارض فعند ذلك قال يا قوم اني بريء مما تشركون اني وجهت وجهي للذي فطر السموات
والارض حنيفا وما انا من المشركين فجاء الى امه وادخلته دارها وجعلته بين اولادها وسئل ابو عبد الله
عليه السلام عن قول ابرهيم هذا ربي اشرك في قوله هذا ربي فقال لا بل من قال هذا اليوم فهو مشرك ولم يكن
من ابرهيم شرك وانما كان في طلب ربه وهو من غيره شرك فلما ادخلت ام ابرهيم ابرهيم دارها نظر اليه
آزر فقال من هذا الذي قد بقي في سلطان الملك والملك يقتل اولاد الناس فقالت هذا ابنك
ولدته وقت كذا وكذا حين اعتزلت فقال ويحك ان علم الملك هذا زالت منزلتنا عنده وكان
آزر صاحب امر نمرود ووزيره وكان يتخذ الاصنام له وللناس ويدفعها الى ولده فيبيعونها وكان
على دار الاصنام فقالت ام ابرهيم لآزر لا عليك ان لم يشعر الملك به بقي لنا ولدنا وان شعر به كفيتك
الاحتجاج عنه وكان آزر كلما نظر الى ابرهيم احبه حبا شديدا وكان يدفع اليه الاصنام ليبيعها كما يبيع اخوته
فكان يعلق في اعناقها الخيوط ويجرها على الارض ويقول من يشتري ما لا يضره ولا ينفعه ويغرقها
في الماء والحمأة ويقول لها اشربي وتكلمي فذكر اخوته ذلك لابيه فنهاه فلم ينته فحبسه في منزله
ولم يدعه يخرج وحاجه قومه فقال ابرهيم اتحاجوني في الله وقد هدان اي بين لي ولا اخاف ما تشركون
به الا ان يشاء ربي شيئا وسع ربي كل شيء علما افلا تتذكرون ثم قال لهم وكيف اخاف ما اشركتم ولا تخافون
انكم اشركتم بالله ما لم ينزل به عليكم سلطانا فاي الفريقين احق بالامن ان كنتم تعلمون اي انا احق بالامن
حيث اعبد الله او انتم الذين تعبدون الاصنام وقوله الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم
اي صدقوا ولم ينكثوا ولم يدخلوا في المعاصي فيبطل ايمانهم ثم قال اولئك لهم الامن وهم مهتدون
وتلك حجتنا آتيناها ابرهيم على قومه نرفع درجات من نشاء ان ربك حكيم عليم يعني ما قد احتج ابرهيم
على ابيه وعليهم قوله ووهبنا له اسحق ويعقوب لابرهيم كلا هدينا ونوحا هدينا من قبل ومن
ذريته داود وسليمان وايوب ويوسف وموسى وهارون وكذلك نجزي المحسنين وزكريا ويحيى وعيسى والياس

كل من الصالحين واسمعيل واليسع ويونس ولوطا وكلا فضلنا على العالمين ومن آبائهم وذرياتهم
واخوانهم واجتبيناهم اي اخترناهم وهديناهم الى صراط مستقيم فانه محكم وحدثني ابي عن ظريف بن ناصح
عن عبد الصمد بن بشير عن ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام قال قال لي ابو جعفر عليه السلام يا ابا
الجارود ما يقولون في الحسن والحسين عليهما السلام قلت ينكرون علينا انهما ابناء رسول الله
صلى الله عليه وآله قال فباي شيء احتججتم عليهم قلت بقول الله عز وجل في عيسى بن مريم ومن ذريته
داود وسليمان الى قوله وكذلك نجزي المحسنين وجعل عيسى من ذرية ابرهيم قال فاي شيء قالوا لكم
قال قلت قالوا قد يكون ولد البنت من الولد ولا يكون من الصلب قال فباي شيء احتججتم عليهم
قال قلت احتججنا عليهم بقول الله تعالى قل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا
وانفسكم قال فاي شيء قالوا لكم قلت قالوا قد يكون في كلام العرب ابني رجل واحد فيقول ابناؤنا
وانما هما ابن واحد قال فقال ابو جعفر عليه السلام والله يا ابا الجارود لاعطينكها من كتاب
الله مسمى بصلب رسول الله ولا يردها الا كافر قال قلت جعلت فداك واين قال حيث قال الله
حرمت عليكم امهاتكم وبناتكم الى ان ينتهي الى قوله وحلائل ابنائكم الذين من اصلابكم فسلهم
يا ابا الجارود هل حل لرسول الله صلى الله عليه وآله حليلتيهما فان قالوا نعم فكذبوا وفجروا وان
قالوا لا فهما والله ابناه لصلبه وما حرمتا عليه الا للصلب ثم قال عز وجل ذلك هدى الله يهدي به من يشاء
من عباده ولو اشركوا يعني انبياء الذين قد تقدم ذكرهم لحبط عنهم ما كانوا يعملون ثم قال اولئك الذين
آتيناهم الكتاب والحكم والنبوة فان يكفر بها هؤلاء يعني اصحابه وقريشا ومن انكروا بيعة امير المؤمنين
فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين يعني شيعة امير المؤمنين ثم قال تأديبا لرسول الله صلى
الله عليه وآله اولئك الذين هدى الله فبهديهم اقتده يا محمد ثم قال قل لقومك لا اسألكم عليه يعني
على النبوة والقرآن اجرا ان هو الا ذكرى للعالمين قوله وما قدروا الله حق قدره
قال لم يبلغوا من عظمة الله ان يصفوه بصفته اذ قالوا ما انزل الله على بشر من شيء وهم قريش
واليهود فرد الله عليهم واحتج وقال قل لهم يا محمد من انزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا و
هدى للناس تجعلونه قراطيس تبدونها يعني تحرقون بعضها وتخفون كثيرا يعني من اخبار رسول الله
صلى الله عليه وآله وعلمتم ما لم تعلموا انتم ولا آباؤكم قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون يعني فيما خاضوا

فيه من التكذيب ثم قال وهذا كتاب يعني القرآن انزلناه مبارك مصدق الذي بين يديه يعني
التورية والانجيل والزبور ولتنذر ام القرى ومن حولها يعني مكة وانما سميت ام القرى لانها
خلقت اول بقعة والذين يؤمنون بالآخرة يؤمنون به اي بالنبي والقرآن وهم على صلوتهم
يحافظون قوله ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا او قال اوحي الي ولم يوح اليه شيء ومن
قال سانزل مثل ما انزل الله فانها نزلت في عبد الله بن سعد بن ابي سرح كان اخا عثمان
من الرضاعة حدثني ابي عن صفوان عن ابن مسكان عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال
ان عبد الله بن سعد بن ابي سرح اخو عثمن من الرضاعة اسلم وقدم المدينة وكان له خط حسن
وكان اذا نزل الوحي على رسول الله صلى الله عليه وآله دعاه فكتب ما يمليه عليه رسول الله
صلى الله عليه وآله فكان اذا قال رسول الله صلى الله عليه وآله الله سميع بصير يكتب
سميع عليم واذا قال والله بما تعملون خبير يكتب بصير ويفرق بين التاء والياء وكان رسول
الله صلى الله عليه وآله يقول هو واحد فارتد كافرا ورجع الى مكة وقال لقريش والله ما كان
محمد يدري ما يقول انا اقول مثل ما يقول فلا ينكر علي ذلك فانا انزل مثل ما نزل فانزل الله
على نبيه صلى الله عليه وآله في ذلك ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا او قال اوحي الي ولم
يوح اليه شيء ومن قال سانزل مثل ما انزل الله فلما فتح رسول الله صلى الله عليه وآله مكة
امر بقتله فجاء به عثمان قد اخذ بيده ورسول الله صلى الله عليه وآله في المسجد فقال يا رسول
الله ~~صلى الله عليه وآله~~ اعف عنه فسكت رسول الله صلى الله عليه وآله ثم عاد فسكت ثم اعاد
فقال هو لك فلما مر قال رسول الله صلى الله عليه وآله لاصحابه الم اقل من رآه فليقتله فقال
رجل كانت عيني اليك يا رسول الله ان تشير الي فاقتله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
ان الانبياء لا يقتلون بالاشارة فكان من الطلقاء ثم حكى عز وجل ما يلقى اعداء آل محمد عند الموت
فقال ولو ترى اذ الظالمون آل محمد حقهم في غمرات الموت والملائكة باسطوا ايديهم اخرجوا
انفسكم اليوم تجزون عذاب الهون قال العطش بما كنتم تقولون على الله غير الحق وكنتم
عن آياته تستكبرون قال ما انزل الله في آل محمد جحدوا ثم قال ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم
اول مرة وتركتم ما خولناكم وراء ظهوركم وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم انهم فيكم شركاء

قال ان عبد الله بن ابي سرح

وارتد كافرا

قدم المدينة واسلم

لا ينكر

ما انزل

ينزل

قال

والشركاء ايتهم لقد تقطع بينكم يعني المودة وضل عنكم اي بطل ما كنتم تزعمون حدثني علي
عن ابيه عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال نزلت هذه الآية في معوية
وبني امية وشركائهم وائمتهم لقد تقطع بينكم يعني المودة قوله ان الله فالق الحب والنوى
قال الحب ما احبه والنوى ما نأى عن الحق وقال ايضا في قوله ان الله فالق الحب والنوى قال
الحب ان يفلق العلم من الائمة والنوى ما بعد عنه يخرج الحي من الميت ومخرج الميت من الحي قال
المؤمن من الكافر والكافر من المؤمن ذلكم الله فانى تؤفكون اي تكذبون فالق الاصباح وجعل
الليل سكنا فقوله فالق الاصباح يعني مجيء النهار والضوء بعد الظلمة قوله وهو الذي جعل
لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر قال النجوم آل محمد صلى الله عليه وعليهم
السلام قوله وهو الذي انشاكم من نفس واحدة قال يعني آدم فمستقر ومستودع قال
المستقر الايمان الذي يثبت في قلب الرجل الى ان يموت والمستودع هو المسلوب منه الايمان قوله
وهو الذي انزل من السماء ماء فاخرجنا به نبات كل شيء فاخرجنا منه خضرا نخرج منه
حبا متراكبا يعني بعضه على بعض ومن النخل من طلعها قنوان دانية وهو العنقود وجنات
من اعناب يعني البساتين قوله انظروا الى ثمره اذا اثمر وينعه اي بلوغه ان في ذلكم لآيات
لقوم يؤمنون وجعلوا لله شركاء الجن قال كانوا يعبدون الجن وخلقهم وخرقوا له بنين
وبنات بغير علم اي موهوا وخرقوا فقال الله عز وجل ردا عليهم بديع السموات والارض
انى يكون له ولد ولم تكن له صاحبة وخلق كل شيء وهو بكل شيء عليم قوله لا تدركه الابصار
اي لا تحيط به وهو يدرك الابصار اي يحيط بها وخلق كل شيء وهو اللطيف الخبير قوله
قد جاءكم بصائر من ربكم فمن ابصر فلنفسه ومن عمي فعليها يعني على النفس وذلك لا كتسابها
المعاصي وهو رد على المجبرة الذين يزعمون ان الله ليس له فعل ولا اكتساب قوله وكذلك نصرف
الآيات وليقولوا درست ولنبينه لقوم يعلمون قال كانت قريش تقول لرسول الله صلى الله
عليه وآله ان الذي تخبرنا به من الاخبار تتعلمه من علماء اليهود وتدرسه قوله اتبع ما
اوحي اليك من ربك لا اله الا هو واعرض عن المشركين منسوخة بقوله اقتلوا المشركين حيث
وجدتموهم قوله ولو شاء الله ما اشركوا فهو الذي تحتج به المجبرة انا بمشية الله

تلوينه

ذلكم

قولهم

ابي

فيها

نفعل كل الافعال وليس لنا فيه صنع وانما معنى ذلك انه لو شاء الله ان يجعل الناس كلهم
معصومين حتى كان لا يعصيه احد لفعل ولكن امرهم ونهاهم وامتحنهم واعطاهم ما له عليهم الحجة
عليهم من الله الاستطاعة ليستحقوا الثواب والعقاب وليصدق ما قال الله من التفضل
والرحمة والعفو والصفح قوله ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم
فانه حدثني ابي عن مسعدة بن صدقة عن ابي عبد الله عليه السلام قال سئل عن النبي صلى الله عليه
وآله ان الشرك اخفى من دبيب النمل على صفاة سوداء في ليلة ظلماء وقال كان المؤمنون يسبون
ما يعبد المشركون من دون الله فكان المشركون يسبون ما يعبد المؤمنون فنهى الله المؤمنين
عن سب آلهتهم لكي لا يسب الكفار اله المؤمنين فيكون المؤمنون قد اشركوا بالله
من حيث لا يعلمون فقال ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله الآية قوله وكذلك
زينا لكل امة عملهم يعني بعد اختبارهم ودخولهم فيه فنسبه الله الى نفسه والدليل
على ان ذلك لفعلهم المتقدم قوله ثم الى ربهم مرجعهم فينبئهم بما كانوا يعملون ثم حكى قولهم
وهم قريش فقال واقسموا بالله جهد ايمانهم لئن جاءتهم آية ليؤمنن بها فقال الله عز
وجل قل انما الآيات عند الله وما يشعركم انها اذا جاءت لا يؤمنون يعني قريشا قوله ونقلب
افئدتهم وابصارهم يقول ننكس قلوبهم وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام
في قوله ونقلب افئدتهم وابصارهم يقول ننكس قلوبهم فيكون اسفل قلوبهم اعلاها ونعمي
ابصارهم فلا يبصرون الهدى وقال علي بن ابي طالب عليه السلام ان اول ما تقلبون عنه من الجهاد
الجهاد بايديكم ثم الجهاد بالسنتكم ثم الجهاد بقلوبكم فمن لم يعرف قلبه معروفا ولم ينكر منكرا نكس
قلبه فجعل اسفله اعلاه فلا يقبل خيرا ابدا كما لم يؤمنوا به يعني في الذر والميثاق ونذرهم في طغيانهم
يعمهون اي يضلون ثم عرف الله نبيه صلى الله عليه وآله ما في ضمائرهم وانهم منافقون فقال ولو
اننا نزلنا اليهم الملائكة وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شيء قبلا اي عيانا ما كانوا ليؤمنوا
الا ان يشاء الله وهذا ابين مما يحتج به المجبرة ومعنى قوله الا ان يشاء الله الا ان يجبرهم على الايمان
قوله وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الانس والجن يوحي بعضهم الى بعض زخرف
القول غرورا يعني ما بعث الله نبيا الا وفي امته شياطين الانس والجن يوحي بعضهم الى بعض

ذلك

سوداء

وكان

لكي

بالسنتهم

بقلوبهم

او لم ترهم

يحتجون

يقول

اي يقول بعضهم لبعض لا تؤمنوا بزخرف القول غرورا فهذا وحي كذب وحدثني ابي عن الحسين
بن سعيد عن بعض رجاله عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما بعث الله نبيا الا وفي امته
شيطانان يؤذيانه ويضلان الناس بعده اما صاحبا نوح ففنطيفوص وخرام واما صاحبا
ابرهيم فمكيل ورزام واما صاحبا موسى فالسامري ومرعقيبا واما صاحبا عيسى فبولس
ومريتون واما صاحبا محمد صلى الله عليه وآله فحبتر وزريق قوله ولتصغى اليه افئدة
الذين لا يؤمنون بالآخرة تصغى اليه اي تستمع لقول المنافقين ويرضوه بالسنتهم ولا يؤمنون
بقلوبهم وليقترفوا اي ينتظروا ما هم مقترفون منتظرون ثم قال قل لهم يا محمد افغير الله ابتغي حكما
وهو الذي انزل اليكم الكتاب مفصلا يعني يفصل بين الحق والباطل قوله وتمت كلمة ربك
صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن ابن مسكان
عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا خلق الامام في بطن امه يكتب على عضده الايمن وتمت كلمة
ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم وحدثني ابي عن حميد بن شعيب عن الحسن
بن راشد قال قال ابو عبد الله عليه السلام ان الله لما احب ان يخلق الامام امر اخذ تربة
من تحت العرش فاعطاها ملكا فسقاها اباه فمن ذلك يخلق الامام فاذا ولد بعث الله ذلك
الملك الى الامام فكتب بين عينيه وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم
فاذا مضى ذلك الامام الذي قبله رفع له منارا يبصر به اعمال العباد فلذلك يحتج به على خلقه
ثم قال عز وجل لنبيه عليه السلام وان تطع اكثر من في الارض يضلوك عن سبيل الله يعني يحيروك
عن الامام فانهم مختلفون فيه ان يتبعون الا الظن وان هم الا يخرصون اي يقولون بلا علم بالتخمين
والتعجب قوله فكلوا مما ذكر اسم الله قال من الذبائح ثم قال وما لكم الا تاكلوا مما ذكر اسم الله عليه وقد
فصل لكم ما حرم عليكم يعني بين لكم الا ما اضطررتم اليه فان كثيرا ليضلون باهوائهم بغير
علم ان ربك هو اعلم بالمعتدين اما قوله وذروا ظاهر الاثم وباطنه ان الذين يكسبون
الاثم سيجزون بما كانوا يقترفون قال الظاهر من الاثم المعاصي والباطن الشرك والشك
في القلب وقوله بما كانوا يقترفون اي يعملون قوله ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه
قال من ذبائح اليهود والنصارى وما يذبح على غير الاسلام ثم قال وانه لفسق وان الشياطين

الوحي

ففنطيفوص

مكيل ورزام

فبولس

محبتر وزريق

ومريتون

اذا

او

رفع منارا

والتعجب

طه

وفسوق

ليوحون الى اوليائهم يعني فجور وكذب وفسوق وفجور الى اوليائهم من الانس ومن يطيعهم ليجادلوكم اي يخاصموكم وان اطعتموهم انكم لمشركون قوله اومن كان ميتا فاحييناه قال جاهلا عن الحق والولاية فهديناه اليها وجعلنا له نورا يمشي به في الناس قال النور الولاية كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها يعني في ولاية غير الائمة عليهم السلام كذلك زين للكافرين ما كانوا يعملون قوله وكذلك جعلنا في كل قرية اكابر مجرميها يعني رؤساء ليمكروا فيها وما يمكرون الا بانفسهم وما يشعرون اي يكرون بانفسهم لان الله يعذبهم عليه واذا جاءتهم آية قالوا لن نؤمن حتى نؤتى مثل ما اوتي رسل الله قال قال الاكابر لن نؤمن حتى نؤتى مثل ما اوتي الرسل من الوحي والتنزيل فقال الله تبارك وتعالى الله اعلم حيث يجعل رسالته سيصيب الذين اجرموا صغار عند الله وعذاب شديد بما كانوا يمكرون اي يعصون الله في السر قوله فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا فالحرج الذي لا مدخل فيه والضيق ما يكون له المدخل الضيق كانما يصعد في السماء قال يكون مثل شجرة حولها اشجار كثيرة فلا تقدر ان تلقي اغصانها يمنة ويسرة فتمر في السماء وتسمى حرجة فضرب بها مثلا ثم قال كذلك يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون قوله وهذا صراط ربك مستقيما يعني الطريق الواضح قد فصلنا الآيات لقوم يذكرون قوله لهم دار السلام عند ربهم يعني في الجنة والسلام الامان والعافية والسرور ثم قال وهو وليهم اليوم بما كانوا يعملون يعني الله عز وجل وليهم اي اولى بهم قوله ويوم يحشرهم جميعا يا معشر الجن قد استكثرتم من الانس وقال اولياؤهم من الانس ربنا استمتع بعضنا ببعض قال كل من والى قوما فهو منهم وان لم يكن من جنسهم قوله وبلغنا اجلنا الذي اجلت لنا يعني يوم القيامة قوله وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا بما كانوا يكسبون قال نولي كل من يولي اولياءهم فيكونون معهم ثم ذكر عز وجل احتجاجا على الجن والانس يوم القيامة فقال يا معشر الجن والانس الم يأتكم رسل منكم يقصون عليكم آياتي وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا شهدنا على انفسنا وغرتهم الحيوة الدنيا وشهدوا على انفسهم انهم كانوا كافرين قوله ذلك ان لم يكن ربك مهلك القرى بظلم واهلها غافلون يعني لا يظلم احدا حتى يبعث

لهم ما يرسل اليهم فاذا لم يؤمنوا هلكوا ولكل درجات مما عملوا يعني لهم درجات على قدر اعمالهم وما ربك بغافل عما يعملون ثم قال وربك الغني ذو الرحمة ان يشأ يذهبكم ويستخلف من بعدكم ما يشاء كما انشأكم من ذرية قوم آخرين انما توعدون لآت يعني يوم القيمة والثواب والعقاب وما انتم بمعجزين قوله وجعلوا لله مما ذرأ من الحرث والانعام نصيبا وقالوا هذا لله بزعمهم وهذا لشركائنا فما كان لشركائهم فلا يصل الى الله وما كان لله فهو يصل الى شركائهم ساء ما يحكمون فان العرب كانت اذا زرعوا زرعا قالوا هذا لله وهذا لآلهتنا وكانوا اذا سقوها فخرق الماء من الذي لله في الذي للاصنام لم يسدوه وقالوا الله اغنى واذا خرق من الماء للاصنام في الذي لله سدوه وقالوا الله اغنى واذا وقع شيء من الذي لله في الذي للاصنام لم يردوه وقالوا الله اغنى واذا وقع من الذي للاصنام في الذي لله ردوه وقالوا الله اغنى فانزل الله في ذلك على نبيه صلى الله عليه وآله وحكى فعلهم فقوله تعالى وجعلوا لله مما ذرأ من الحرث والانعام نصيبا فقالوا هذا لله بزعمهم وهذا لشركائنا فما كان لشركائهم فلا يصل الى الله وما كان لله فهو يصل الى شركائهم ساء ما يحكمون قوله وكذلك زين لكثير من المشركين قتل اولادهم شركاؤهم قال يعني اسلافهم زينوا لهم قتل اولادهم ليردوهم وليلبسوا عليهم دينهم يعني يغيروهم ويلبسوا ولو شاء الله ما فعلوه فذرهم وما يفترون قوله وقالوا هذه انعام وحرث حجر قال الحجر المحرم لا يطعمها الا من نشاء بزعمهم قال كانوا يحرمونها على قوم وانعام حرمت ظهورها يعني البحيرة والسائبة والوصيلة والحام وانعام لا يذكرون اسم الله عليها افتراء عليه سيجزيهم بما كانوا يفترون وقالوا ما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا وان يكن ميتة فهم فيه شركاء قال فكانوا يحرمون الجنين الذي يخرجونه من بطون الانعام يحرمونه على النساء فاذا كان ميتا ياكله الرجال والنساء فحكى الله قولهم لرسول الله صلى الله عليه وآله فقال وقالوا ما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا وان يكن ميتة فهم فيه شركاء سيجزيهم وصفهم انه حكيم عليم ثم قال قد خسر الذين قتلوا اولادهم سفها بغير علم وحرموا ما رزقهم الله وهم قوم يقتلون اولادهم من البنات للغيرة وقوم كانوا يقتلون اولادهم من الجوع وهذا معطوف على قوله وكذلك زين لكثير من المشركين قتل اولادهم شركاؤهم فقال الله

ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق نحن نرزقكم واياهم قوله وهو الذي انشأ جنات معروشات وغير معروشات اي البساتين قوله والنخل والزرع مختلفا اكله والزيتون والرمان متشابها وغير متشابه كلوا من ثمره اذا اثمر وآتوا حقه يوم حصاده قال يوم حصاده كذا نزلت قال فرض الله يوم الحصاد من كل قطعة ارض قبضة للمساكين وكذا في جذاذ النخل وفي التمر وكذا عند البذر اخبرنا احمد بن ادريس قال حدثنا احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن ابان بن عثمان عن شعيب العقرقوفي قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قوله تعالى وآتوا حقه يوم حصاده قال الضغث من السنبل والكف من التمر اذا خرص قال وسألته هل يستقيم اعطاؤه اذا ادخله قال لا هو اسخى لنفسه قبل ان يدخل بيته وعنه عن احمد بن البرقي عن سعد بن سعد عن الرضا صلوات الله عليه قال قلت له ان لم يحضر المساكين وهو يحصد كيف يصنع قال ليس عليه شيء قوله ومن الانعام حمولة وفرشا يعني به الثياب من الفرش كلوا مما رزقكم الله ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين قوله ثمانية ازواج من الضأن اثنين ومن المعز اثنين قل آلذكرين حرم ام الانثيين اما اشتملت عليه ارحام الانثيين نبئوني بعلم ان كنتم صادقين ومن الابل اثنين ومن البقر اثنين قل آلذكرين حرم ام الانثيين اما اشتملت عليه ارحام الانثيين فهذه التي احلها الله في كتابه في قوله وانزل لكم من الانعام ثمانية ازواج ثم فسرها في هذه الآية فقال من الضأن اثنين ومن المعز اثنين ومن الابل اثنين ومن البقر اثنين فقال صلى الله عليه وآله قوله من الضأن اثنين عنى الاهلي والجبلي ومن المعز اثنين عنى الاهلي والوحشي الجبلي ومن البقر اثنين يعني الاهلي والوحشي الجبلي ومن الابل اثنين يعني النجاتي والعراب فهذه احلها الله وقد احتج قوم بهذه الآية قل لا اجد فيما اوحي الي محرما على طاعم يطعمه الا ان يكون ميتة او دما مسفوحا او لحم خنزير فانه رجس او فسقا اهل لغير الله به فتأولوا هذه الآية انه ليس شيء محرم الا هذا واحلوا كل شيء من البهائم القردة والكلاب والسباع والذباب وقالوا ان ذلك كله حلال لقوله قل لا اجد فيما اوحي الي محرما على طاعم يطعمه وغلطوا في هذا غلطا بينا وانما هذه الآية رد على ما احلت العرب وحرمت لان العرب كانت تحلل على نفسها وتحرم اشياء فحكى الله ذلك لنبيه صلى الله عليه وآله ما قالوا فقال وقالوا ما في بطون

هذه الانعام خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا وكان اذا سقط الجنين اكله الرجال وحرم على النساء واذا كان ميتا اكله الرجال والنساء وقد مضى ذكره فقوله وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر يعني اليهود حرم الله عليهم لحوم الطير وحرم عليهم الشحوم وكانوا يحبونها الا ما كان على ظهور الغنم او في جانبه خارجا من البطن وهو قوله حرمنا عليهم شحومهما الا ما حملت ظهورهما او الحوايا او ما في الجنبين او ما اختلط بعظم ذلك جزيناهم ببغيهم وانا لصادقون ومعنى قوله جزيناهم ببغيهم انه كان ملوك بني اسرائيل يمنعون فقراءهم من اكل لحم الطير والشحوم فحرم الله ذلك عليهم ببغيهم على فقرائهم ثم قال لنبيه فان كذبوك فقل ربكم ذو رحمة واسعة ولا يرد بأسه عن القوم المجرمين سيقول الذين اشركوا لو شاء الله ما اشركنا ولا آباؤنا ولا حرمنا من شيء كذلك كذب الذين من قبلهم حتى ذاقوا بأسنا قل لهم يا محمد هل عندكم من علم فتخرجوه لنا ان تتبعون الا الظن وان انتم الا تخرصون ثم قال قل لهم فلله الحجة البالغة فلو شاء لهداكم اجمعين قال لو شاء لجعلكم كلكم على امر واحد ولكن جعلكم على اختلاف ثم قال قل لهم هلم شهداءكم الذين يشهدون ان الله حرم هذا فان شهدوا فلا تشهد معهم ولا تتبع اهواء الذين كذبوا بآياتنا والذين لا يؤمنون بالآخرة وهم بربهم يعدلون ثم قال لنبيه قل لهم تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا قال الوالدين رسول الله صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين عليه السلام وقوله ولا تقتلوا اولادكم من املاق نحن نرزقكم واياهم ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ذلكم وصاكم به لعلكم تعقلون وقوله ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن حتى يبلغ اشده واوفوا الكيل والميزان بالقسط لا نكلف نفسا الا وسعها واذا قلتم فاعدلوا ولو كان ذا قربى وبعهد الله اوفوا ذلكم وصاكم به لعلكم تذكرون فهذا كله محكم وقوله وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل قال الصراط المستقيم الامام فاتبعوه ولا تتبعوا السبل يعني غير الامام فتفرق بكم عن سبيله يعني تفترقوا وتختلفوا في الامام اخبرنا الحسن بن علي عن ابيه عن الحسين بن سعيد عن محمد بن سنان عن ابي خالد القماط عن ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلام في قوله هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله قال نحن السبيل فمن ابى فهذه السبل ثم قال ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون

يعني كي تتقون قوله ثم آتينا موسى الكتاب تماما على الذي احسن يعني تم له الكتاب لما احسن
وتفصيلا لكل شيء وهدى ورحمة لعلهم بلقاء ربهم يؤمنون وهو محكم قوله وهذا كتاب انزلناه
يعني القرآن مبارك فاتبعوه واتقوا لعلكم ترحمون اي كي ترحمون قوله ان تقولوا انما انزل
الكتاب على طائفتين من قبلنا وان كنا عن دراستهم لغافلين يعني اليهود والنصارى وان
كنا لم ندرس كتبهم او تقولوا لو انا انزل علينا الكتاب لكنا اهدى منهم يعني قريش قالوا لو
انزل علينا الكتاب لكنا اهدى واطوع منهم فقد جاءكم بينة من ربكم وهدى ورحمة يعني القرآن
فمن اظلم ممن كذب بآيات الله وصدف عنها يعني دفع عنها سنجزي الذين يصدفون عن آياتنا
اي يدفعون ويمنعون عن آياتنا سوء العذاب بما كانوا يصدفون ثم قال هل ينظرون الا ان
تأتيهم الملائكة او يأتي ربك او يأتي بعض آيات ربك يوم يأتي بعض آيات ربك فانه حدثني ابي
عن صفوان عن عمر بن مسكان عن ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلام في قوله يوم يأتي بعض آيات
ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا قال نزلت او كسبت في
ايمانها خيرا قال انتظروا انا منتظرون قال اذا طلعت الشمس من مغربها فكل من آمن في ذلك
لا ينفعه ايمانه قوله ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيء انما امرهم الى الله
ثم ينبئهم بما كانوا يفعلون قال فارقوا امير المؤمنين وصاروا احزابا حدثني ابي عن النضر بن سويد
عن يحيى الحلبي عن المعلى بن خنيس عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله ان الذين فارقوا دينهم
وكانوا شيعا فارقوا القوم والله دينهم قوله من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومن
جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها وهم لا يظلمون فهذه ناسخة لقوله من جاء بالحسنة فله
خير منها قوله قل انني هداني ربي الى صراط مستقيم دينا قيما ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين
والحنيفية هي العشرة التي جاء بها ابراهيم عليه السلام قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله
رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت وانا اول المسلمين ثم قال قل لهم يا محمد اغير الله ابغي
ربا وهو رب كل شيء ولا تكسب كل نفس الا عليها ولا تزر وازرة وزر اخرى اي لا تحمل آثمة
اثم اخرى ثم الى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون قوله وهو الذي جعلكم خلائف الارض
ورفع بعضكم فوق بعض درجات قال في القدر والمال ليبلوكم اي يختبركم فيما آتيكم ان ربك

سريع العقاب وانه لغفور رحيم سورة الاعراف

بسم الله الرحمن الرحيم

المص كتاب انزل اليك مخاطبة لرسول الله صلى الله عليه وآله فلا يكن في صدرك
حرج منه اي ضيق لتنذر به وذكرى للمؤمنين حدثني ابي عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب
عن محمد بن قيس عن ابي جعفر صلوات الله عليه قال ان حيي بن اخطب وابا ياسر بن اخطب
ونفرا من اليهود من اهل نجران اتوا رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا له اليس فيما تذكر
فيما انزل اليك الم قال بلى قالوا اتاك بها جبرئيل من عند الله قال نعم قالوا لقد بعث الله انبياء قبلك
ما نعلم نبيا منهم اخبر ما مدة ملكه وما اكل امته غيرك قال فاقبل حيي بن اخطب على اصحابه فقال
لهم الالف واحد واللام ثلثون والميم اربعون فهذه احدى وسبعون سنة فعجب ممن يدخل في
دين مدة ملكه واكل امته احدى وسبعون سنة ثم قال ثم اقبل على رسول الله صلى الله عليه وآله
فقال يا محمد هل مع هذا غيره قال نعم قال هاته قال المص قال هذا اثقل واطول الالف واحد واللام
ثلثون والميم اربعون والصاد تسعون فهذه مائة واحدى وستون سنة ثم قال لرسول الله
صلى الله عليه وآله هل مع هذا غيره قال نعم قال هات قال الر قال هذا اثقل واطول الالف واحد
واللام ثلثون والراء مائتان ثم قال هل مع هذا غيره قال نعم قال هات قال المر قال هذا اثقل واطول
الالف واحد واللام ثلثون والميم اربعون والراء مائتان ثم قال هل مع هذا غيره قال نعم قالوا قد التبس
علينا امرك فما ندري ما اعطيت ثم قاموا عنه ثم قال ابو ياسر لحيي اخيه وما يدريك لعل محمدا
قد جمع هذا كله واكثر منه فقال ابو جعفر ان هذه الآيات انزلت منهن آيات محكمات هن ام الكتاب
واخر متشابهات وهي تجري في وجوه اخر على غير ما تأول به حيي بن اخطب واخوه واصحابه ثم
خاطب الله تبارك وتعالى الخلق فقال اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه اولياء
غير محمد قليلا ما تذكرون قوله وكم من قرية اهلكناها فجاءها بأسنا بياتا اي عذابنا بالليل
او هم قائلون يعني نصف النهار وقوله فلنسألن الذين ارسل اليهم ولنسألن المرسلين
قال الانبياء عما حملوا من الرسالة قوله فلنقصن عليهم بعلم وما كنا غائبين قال لم نغب عن افعالهم
قوله والوزن يومئذ الحق قال المجازاة بالاعمال ان خيرا فخير وان شرا فشر وهو قوله فمن ثقلت

موازينه فاولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم بما كانوا
بآياتنا يظلمون قال بالائمة يجحدون وقوله ولقد مكناكم في الارض وجعلنا لكم فيها معايش
اي مختلفة قليلا ما تشكرون اي لا تشكرون الله وقوله ولقد خلقناكم ثم صورناكم اي خلقناكم في
الاصلاب وصورناكم في ارحام النساء ثم قال وصور ابن مريم في الرحم دون الصلب وان كان مخلوقا في
اصلاب الانبياء ورفع وعليه مدرعة من صوف حدثنا احمد بن محمد عن جعفر بن عبد الله المحمدي
قال حدثنا كثير بن عياش عن ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله ولقد خلقناكم ثم صورناكم
قال اما خلقناكم فنطفة ثم علقة ثم مضغة ثم عظاما ثم لحما واما صورناكم فالعين والانف والاذنين والفم
واليدين والرجلين صور هذا ونحوه ثم جعل الدميم والوسيم والجسيم والطويل والقصير واشباه هذا
اما قوله لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم اما بين ايديهم فهو
من قبل الآخرة لاخبرنهم انه لا جنة ولا نار ولا نشور واما خلفهم يقول من قبل دنياهم آمرهم
بجمع الاموال وآمرهم ان لا يصلوا في اموالهم رحما ولا يعطوا منه حقا وآمرهم ان لا ينفقوا
على ذراريهم واخوفهم عليهم الضيعة واما عن ايمانهم يقول من قبل دينهم فان كانوا على ضلالة زينتها
لهم وان كانوا على الهدى اشبهت عليهم حتى اخرجهم منه واما عن شمائلهم يقول من قبل اللذات والشهوات
يقول الله ولقد صدق عليهم ابليس ظنه واما قوله اخرج منها مذؤما مدحورا فالمذؤم
المعيب والمدحور المقصي اي ملقى في جهنم وقوله يا آدم اسكن انت وزوجك الجنة فكلا من
حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين وكان كما حكى الله فوسوس لهما الشيطان
ليبدي لهما ما ووري عنهما من سوآتهما وقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين
او تكونا من الخالدين وقاسمهما اي حلف لهما اني لكما لمن الناصحين وروي عن ابي عبد الله
عليه السلام قال لما اخرج آدم من الجنة نزل جبرئيل عليه السلام فقال يا آدم اليس الله
خلقك بيده ونفخ فيك من روحه واسجد لك ملائكته وزوجك حواء امته واسكنك الجنة
واباحها لك ونهاك مشافهة ان لا تأكل من هذه الشجرة فاكلت منها وعصيت الله فقال آدم
عليه السلام يا جبرئيل ان ابليس حلف لي بالله انه لي ناصح فما ظننت ان احدا من خلق الله
يحلف بالله كاذبا وقوله فدلاهما بغرور فلما ذاقا الشجرة بدت لهما سوآتهما اخبرنا احمد بن ادريس

قال حدثنا احمد بن محمد عن ابن ابي عمير عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله
بدت لهما سوآتهما قال كانت سوآتهما لا تبدو لهما فبدت يعني كانت داخلة قوله وطفقا
يخصفان عليهما من ورق الجنة قال يغطيان سوآتهما به وناداهما ربهما الم انهكما عن تلكما الشجرة
واقل لكما ان الشيطان لكما عدو مبين فقالا كما حكى الله ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا
لنكونن من الخاسرين فقال الله اهبطوا بعضكم لبعض عدو يعني آدم وابليس ولكم في الارض
مستقر ومتاع الى حين يعني يوم القيمة وقوله يا بني آدم قد انزلنا عليكم لباسا يواري سوآتكم
وريشا ولباس التقوى ذلك خير قال لباس التقوى ثياب البيض وفي رواية ابي الجارود
عن ابي جعفر عليه السلام في قوله يا بني آدم قد انزلنا عليكم لباسا يواري سوآتكم وريشا فاما
اللباس فالثياب التي يلبسون واما الرياش فالمتاع والمال واما لباس التقوى فالعفاف ان
العفيف لا تبدو له عورة وان كان عاريا من الثياب والفاجر بادي العورة وان كان كاسيا من
الثياب يقول الله ولباس التقوى يقول العفاف خير ذلك من آيات الله لعلهم يذكرون
وقوله يا بني آدم لا يفتننكم الشيطان كما اخرج ابويكم من الجنة فانه محكم واما قوله واذا فعلوا
فاحشة قالوا وجدنا عليها آباءنا والله امرنا بها قال الذين عبدوا الاصنام فرد الله عليهم
فقال قل لهم ان الله لا يأمر بالفحشاء اتقولون على الله ما لا تعلمون قل امر ربي بالقسط اي
بالعدل واقيموا وجوهكم عند كل مسجد وادعوه مخلصين له الدين كما بدأكم تعودون اي في
القيمة فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة يعني وجب عليهم وفي رواية ابي الجارود قوله
كما بدأكم تعودون فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة قال خلقهم حين خلقهم مؤمنا وكافرا
وسعيدا وشقيا وكذلك يعودون يوم القيمة مهتد وضال يقول انهم اتخذوا الشياطين اولياء
من دون الله ويحسبون انهم مهتدون وهم القدرية الذين يقولون لا قدر ويزعمون انهم قادرون
على الهدى والضلالة وذلك اليهم ان شاؤا اهتدوا وان شاؤا ضلوا وهم مجوس هذه الامة
وكذب اعداء الله المشية والقدرة لله كما بدأكم تعودون ومن خلقه الله شقيا يوم خلقه كذلك
يعود اليه شقيا ومن خلقه سعيدا يوم خلقه كذلك يعود اليه سعيدا قال رسول الله صلى الله
عليه وآله الشقي من شقي في بطن امه واما قوله خذوا زينتكم عند كل مسجد قال انا شاكانوا

يطوفون عراة بالبيت الرجال بالنهار والنساء بالليل فامرهم الله بلبس الثياب وكانوا لا يأكلون
الا قوتا فامرهم الله ان يأكلوا ويشربوا ولا يسرفوا وقوله قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده
وهي الثياب والطيبات من الرزق وهو الحلال قل هي للذين آمنوا في الحيوة الدنيا اشرك
فيها البار والفاجر خالصة يوم القيمة للذين آمنوا كذلك نفصل الآيات لقوم يعلمون
وقوله يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد قال في العيدين والجمعة يغتسل ويلبس ثيابا بيضا
وروي ايضا المشط عند كل صلوة وقوله قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق
وهي حكاية معناها قالوا من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق فقال الله قل
هي للذين آمنوا في الحيوة الدنيا خالصة يوم القيامة قال من آمن في الدنيا فهذه
الطيبات لهم خالصة عند الله يوم القيامة ثم قال قل لهم انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها
وما بطن قال من ذلك ائمة الجور والاثم يعني به الخمر والبغي بغير الحق وان تشركوا بالله ما لم ينزل
به سلطانا وان تقولوا على الله ما لا تعلمون وهذا رد على من قال في دين الله بغير علم وحكم فيه
بغير حكم الله فعليه مثل ما على من اشرك بالله واستحل المحارم والفواحش فالقول على الله محرم
بغير علم مثل هذه المعاني وقوله والذين كذبوا باياتنا واستكبروا عنها الآية فانه محكم وقوله
فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا او كذب باياته اولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب اي ينالهم
ما في ديننا من عقوبات المعاصي وقوله قالوا اين ما كنتم تدعون من دون الله قالوا ضلوا عنا
اي بطلوا وقوله قال ادخلوا في امم قد خلت من قبلكم من الجن والانس في النار كلما دخلت
امة لعنت اختها حتى اذا اداركوا فيها جميعا يعني اجتمعوا وقوله اختها اي كانت بعد ما تبعوهم
على عبادة الاصنام وقوله قالت اخراهم لاولاهم ربنا هؤلاء اضلونا يعني ائمة الجور فآتهم
عذابا ضعفا من النار فقال الله لكل ضعف ولكن لا تعلمون ثم قال ايضا وقالت اولاهم لاخراهم
فما كان لكم علينا من فضل فذوقوا العذاب بما كنتم تكسبون قال شماتة بهم واما قوله ان الذين
كذبوا باياتنا واستكبروا عنها لا تفتح لهم ابواب السماء ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط
فانه حدثني ابي عن فضالة عن ابان بن عثمان عن ضريس عن ابي جعفر عليه السلام قال نزلت هذه الآية في طلحة
والزبير والجمل جملهم والدليل على ان جنات الخلد في السماء قوله لا تفتح لهم ابواب السماء ولا يدخلون

الجنة والدليل على ان النيران في الارض قوله في مريم ويقول الانسان ائذا ما مت لسوف اخرج
حيا او لا يذكر الانسان انا خلقناه من قبل ولم يك شيئا فوربك لنحشرنهم والشياطين ثم لنحضرنهم
حول جهنم جثيا ومعنى حول جهنم البحر المحيط بالدنيا يتحول نيرانا وهو قوله واذا البحار سجرت
ثم يحضرهم الله حول جهنم ويوضع الصراط من الارض الى الجنان وقوله جثيا اي على ركبهم ثم قال ونذر
الظالمين فيها جثيا يعني في الارض اذا تحولت نيرانا وقوله لهم من جهنم مهاد اي مواضع ومن فوقهم
غواش اي نار تغشاهم وقوله لا نكلف نفسا الا وسعها الا ما يقدرون عليه وقوله ونزعنا ما في صدورهم
من غل قال العداوة تنزع منهم اي من المؤمنين في الجنة فاذا دخلوا الجنة قالوا كما حكى الله الحمد
لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق و
نودوا ان تلكم الجنة اورثتموها بما كنتم تعملون واما قوله ونادى اصحاب الجنة اصحاب النار
ان قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا قالوا نعم فاذن مؤذن بينهم
ان لعنة الله على الظالمين فانه حدثني ابي عن محمد بن الفضيل عن ابي الحسن عليه السلام قال المؤذن
امير المؤمنين يؤذن اذانا يسمع الخلائق والدليل على ذلك قال عز وجل في سورة براءة واذان
من الله ورسوله فقال امير المؤمنين كنت انا الاذان في الناس واما قوله وبينهما
حجاب وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم فانه حدثني ابي عن الحسن بن محبوب عن ابي ايوب عن
بريد عن ابي عبد الله عليه السلام قال الاعراف كثبان بين الجنة والنار والرجال الائمة عليهم السلام
يقفون على الاعراف مع شيعتهم وقد سبق المؤمنون الى الجنة بلا حساب فتقول الائمة لشيعتهم
من اصحاب الذنوب انظروا الى اخوانكم في الجنة قد سبقوا اليها بلا حساب وهو قوله تبارك وتعالى
سلام عليكم لم يدخلوها وهم يطمعون ثم يقال لهم انظروا الى اعدائكم في النار وهو قوله واذا صرفت
ابصارهم تلقاء اصحاب النار قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين ونادى اصحاب الاعراف رجالا
يعرفونهم بسيماهم في النار فقالوا ما اغنى عنكم جمعكم وما كنتم تستكبرون ثم يقولون لمن في النار
من اعدائهم هؤلاء شيعتي واخواني الذين كنتم انتم تحلفون في الدنيا لا ينالهم الله برحمة ثم تقول
الائمة لشيعتهم ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون ثم نادى اصحاب النار اصحاب الجنة
ان افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله حدثني ابي عن الحسن بن محبوب عن ابي حمزة الثمالي عن ابي الربيع

قال حججت مع ابي جعفر عليه السلام في السنة التي حج فيها هشام بن عبد الملك وكان معه نافع مولى
عمر بن الخطاب فنظر نافع الى ابي جعفر عليه السلام في ركن البيت وقد اجتمع عليه الناس فقال
يا امير المؤمنين من هذا الذي تكافأ عليه الناس قال هذا نبي اهل الكوفة هذا محمد بن علي بن الحسين بن علي
بن ابي طالب عليهم السلام فقال لآتينه ولاسألنه عن مسائل فلا يجيبني فيها الا نبي او وصي
نبي قال فاذهب اليه فاسأله لعلك تخجله فجاء نافع حتى اتكى على الناس فاشرف على ابي
جعفر عليه السلام فقال يا محمد بن علي قرأت التورية والانجيل والزبور والفرقان وقد عرفت
حلالها وحرامها وقد جئت اسألك عن مسائل لا يجيب فيها الا نبي او وصي نبي او ابن نبي فرفع ابو جعفر
عليه السلام رأسه فقال سل عما بدا لك قال اخبرني كم كان بين عيسى وبين محمد صلى الله عليه وآله
من سنة قال اخبرك بقولك ام بقولي قال اخبرني بالقولين جميعا قال اما في قولي فخمسماية سنة
واما في قولك فستماية سنة قال اخبرني عن قول الله سبحانه وتعالى واسئل من ارسلنا من قبلك
من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون من الذي سأل محمد وكان بينه وبين عيسى خمسماية
سنة قال فتلا ابو جعفر عليه السلام هذه الآية سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى
المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا فكان من الآيات التي اراها الله محمدا حيث اسرى به
الى البيت المقدس حشر الله الاولين والآخرين من النبيين والمرسلين ثم امر جبرئيل عليه السلام
فاذن شفعا واقام شفعا وقال في اقامته حي على خير العمل ثم تقدم محمد صلى الله عليه وآله فصلى
بالقوم فلما انصرف قال الله له اسأل يا محمد من ارسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن آلهة
يعبدون فقال رسول الله صلى الله عليه وآله على ما تشهدون وما كنتم تعبدون قالوا نشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له وانك رسول الله اخذت على ذلك عهودنا ومواثيقنا قال نافع صدقت
يا ابا جعفر فاخبرني عن قول الله تبارك وتعالى يوم تبدل الارض غير الارض والسموات اي ارض تبدل
فقال ابو جعفر عليه السلام بخبزة بيضاء يأكلون منها حتى يفرغ الله من حساب الخلائق فقال
نافع انهم عن الاكل لمشغولون فقال ابو جعفر عليه السلام اهم حينئذ اشغل ام هم في النار فقال نافع
بل هم في النار فقال فقد قال الله ونادى اصحاب النار اصحاب الجنة ان افيضوا علينا من الماء
او مما رزقكم الله ما اشغلهم اذ دعوا الطعام فاطعموا الزقوم ودعوا الشراب فسقوا الحميم فقال صدقت

يا بن رسول الله وبقيت مسألة واحدة قال وما هي قال اخبرني عن الله متى كان قال ويلك متى لم
يكن حتى اخبرك متى كان سبحان من لم يزل ولا يزال فردا صمدا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا ثم قال يا نافع
اخبرني عما اسألك عنه قال هات يا ابا جعفر قال ما تقول في اصحاب النهروان فان قلت ان
امير المؤمنين قتلهم بحق فقد ارتددت اي رجعت الى الحق وان قلت انه قتلهم باطلا فقد كفرت
قال فولى عنه وهو يقول انت والله اعلم الناس حقا حقا فاتى هشام بن عبد الملك فقال له ما
صنعت فقال دعني من كلامك هو والله اعلم الناس حقا حقا وهو ابن رسول الله حقا حقا
ويحق لاصحابه ان يتخذوه نبيا ثم قال عز وجل فاليوم ننساهم كما نسوا اي نتركهم والنسيان منه
عز وجل هو الترك وقوله هل ينظرون الا تأويله يوم يأتي تأويله فهو من الآيات التي
تأويلها بعد تنزيلها قال ذلك في قيام القائم عليه السلام ويوم القيامة يقول الذين نسوه
من قبل اي تركوه قد جاءت رسل ربنا بالحق فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا قال هذا يوم
القيامة او نرد فنعمل غير الذي كنا نعمل قد خسروا انفسهم وضل عنهم اي بطل عنهم
ما كانوا يفترون وقوله ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام قال في
ستة اوقات ثم استوى على العرش اي علا بقدرته على العرش يغشي الليل النهار يطلبه
حثيثا اي سريعا وقوله ادعوا ربكم تضرعا وخفية اي سرا وعلانية ثم قوله ولا تفسدوا
في الارض بعد اصلاحها وادعوه خوفا وطمعا ان رحمة الله قريب من المحسنين قال اصلحها
برسول الله وبامير المؤمنين عليه السلام فافسدوها حين تركوا امير المؤمنين عليه السلام
وذريته وقوله هو الذي يرسل الرياح بشرى بين يدي رحمته الى قوله كذلك نخرج الموتى
على البعث والنشور وهو رد على الزنادقة وقوله والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه
وهو مثل للائمة صلوات الله عليهم يخرج علمهم باذن ربهم والذي خبث مثل اعدائهم
لا يخرج علمهم الا نكدا اي كدرا فاسدا وقوله لقد ارسلنا نوحا الى قومه نكتب خبر هود ونوح
وصالح وشعيب في سورة هود ان شاء الله وقوله افامنوا مكر الله قال المكر من الله العذاب
قوله اولم يهد للذين يرثون الارض يعني او لم يبين من بعد اهلها ان لو نشاء اصبناهم بذنوبهم
الآية ثم قال تلك القرى نقص عليك يا محمد من انبائها يعني من اخبارها فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا من قبل

يعني من الذر الاول قال لا يومنوا في الدنيا بما كذبوا في الذر وهو رد على من انكر الميثاق في الذر بلا
ثم قال وما وجدنا لاكثرهم من عهد اي ما عهدنا عليهم في الذر لم يفوا به وان وجدنا اكثرهم
لفاسقين وقوله وقال الملا من قوم فرعون اتذر موسى وقومه ليفسدوا في الارض
ويذرك والهتك قال كان فرعون يعبد الاصنام ثم ادعى بعد ذلك الربوبية قال فرعون سنقتل ابناءهم
ونستحيي نساءهم وانا فوقهم قاهرون قوله قالوا اوذينا من قبل ان تاتينا ومن بعد ما جئتنا قال
قال الذين آمنوا يا موسى قد اوذينا من قبل مجيئك يا موسى بقتل اولادنا ومن بعد ما جئتنا لما
حبسهم فرعون لايمانهم بموسى قال موسى عسى ربكم ان يهلك عدوكم ويستخلفكم في الارض فينظر
كيف تعملون ومعنى ينظر اي يرى كيف تعملون فوقع النظر مكان الرؤية وقوله ولقد اخذنا آل
فرعون بالسنين ونقص من الثمرات يعني السنين الجدبة لما انزل الله عليهم الطوفان والجراد والقمل
والضفادع والدم واما قوله فاذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه قال الحسنة هاهنا الصحة والسلامة
والامن والسعة وان تصبهم سيئة قال هاهنا الجوع والخوف والمرض يطيروا بموسى ومن معه اي
يتشاءموا بموسى ومن معه واما قوله وقالوا مهما تاتنا به من آية لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين
فارسلنا عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم آيات مفصلات فاستكبروا وكانوا
قوما مجرمين فانه لما سجد السحرة ومن آمن به من الناس قال هامان لفرعون ان الناس قد آمنوا
بموسى فانظر من دخل في دينه فاحبسه فحبس كل من آمن به من بني اسرائيل فجاء اليه موسى فقال
له خل عن بني اسرائيل فلم يفعل فانزل الله عليهم في تلك السنة الطوفان فخرب عليهم زروعهم
ومساكنهم حتى خرجوا الى البرية وضربوا الخيام فقال فرعون لموسى ادع لنا ربك حتى يكف عنا الطوفان
حتى اخلي عن بني اسرائيل واصحابك فدعا موسى ربه فكف عنهم الطوفان وهم فرعون ان يخلي بني اسرائيل
فقال له هامان ان خليت عن بني اسرائيل غلبك موسى وازال ملكك فقبل منه ولم يخل عن بني اسرائيل
فانزل الله عليهم في السنة الثانية الجراد فجردت كل شيء كان لهم من النبت والشجر حتى كانت تجرد
شعورهم ولحاهم فجزع فرعون من ذلك جزعا شديدا وقال يا موسى ادع ربك ان يكف عنا الجراد
حتى اخلي عن بني اسرائيل واصحابك فدعا موسى ربه فكف عنهم الجراد فلم يدعه هامان ان يخلي عن بني اسرائيل
فانزل الله عليهم في السنة الثالثة القمل فذهبت زروعهم واصابتهم المجاعة فقال فرعون لموسى

بحيك تقتل

شعورهم ولحاهم

ان رفعت عنا

الاعراف

ان رفعت عنا القمل كففت عن بني اسرائيل فدعا موسى ربه حتى ذهب القمل وقال اول ما خلق الله
القمل في ذلك الزمان فلم يخل عن بني اسرائيل فارسل الله عليهم بعد ذلك الضفادع
فكانت تكون في طعامهم وشرابهم ويقال انها كانت تخرج من ادبارهم وآذانهم
وآنافهم فجزعوا من ذلك جزعا شديدا فجاؤوا الى موسى عليه السلام فقالوا ادع الله ان
يذهب عنا الضفادع فانا نؤمن بك ونرسل معك بني اسرائيل فدعا موسى
ربه فرفع عنهم ذلك فلما ابوا ان يخلوا عن بني اسرائيل حول الله ماء النيل
دما فكان القبطي يراه دما والاسرائيلي
يراه ماء فاذا شربه الاسرائيلي كان ماء واذا شربه القبطي كان دما فكان اذا صبه في فم
القبطي تحول دما فجزعوا من ذلك جزعا شديدا فقالوا لموسى لئن رفع الله عنا الدم لنرسلن
معك بني اسرائيل فلما رفع الله عنهم الدم غدروا ولم يخلوا عن بني اسرائيل فارسل الله عليهم الرجز
وهو الثلج ولم يروه قبل ذلك فماتوا فيه وجزعوا جزعا شديدا واصابهم ما لم يعهدوه قبله فقالوا
يا موسى ادع لنا ربك بما عهد عندك لئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك ولنرسلن معك بني اسرائيل
فدعا ربه فكشف عنهم الثلج فخلى عن بني اسرائيل فلما خلى عنهم اجتمعوا الى موسى عليه السلام
وخرج موسى من مصر واجتمع اليه من كان هرب من فرعون وبلغ فرعون ذلك فقال له هامان
قد نهيتك ان تخلي عن بني اسرائيل فقد اجتمعوا اليه فجزع فرعون فبعث في المداين حاشرين
وخرج في طلب موسى عليه السلام وقوله واورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الارض
ومغاربها التي باركنا فيها يعني بني اسرائيل لما اهلك الله فرعون ورثوا الارض وما كان لفرعون
وقوله وتمت كلمة ربك الحسنى على بني اسرائيل بما صبروا يعني الرحمة لموسى تمت لهم ودمرنا ما كان
يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون يعني المصانع والعريش والقصور واما قوله وجاوزنا
ببني اسرائيل البحر فاتوا على قوم يعكفون على اصنام لهم فانه لما اغرق الله فرعون واصحابه
وعبر موسى عليه السلام واصحابه في البحر نظر اصحاب موسى الى قوم يعكفون على اصنام لهم فقالوا
لموسى عليه السلام يا موسى اجعل لنا الها كما لهم آلهة فقال انكم قوم تجهلون ان هؤلاء متبر ما هم
فيه وباطل ما كانوا يعملون قال اغير الله ابغيكم الها وهو فضلكم على العالمين واذ انجيناكم

ان رفعت عنا القمل ... كففنا عنهم

بكم
حول الله النيل

كان ماء واذا شربه القبطي كان
يشربه دما فكان القبطي يقول
للاسرائيلي

عكروا

ليل

مان

استجمعوا

من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب يقتلون ابناءكم ويستحيون نساءكم وفي ذلكم بلاء
من ربكم عظيم فهو محكم واما قوله وواعدنا موسى ثلاثين ليلة واتممناها بعشر فتم ميقات
ربه اربعين ليلة فان الله عز وجل اوحى الى موسى اني انزل عليك التورية التي فيها الاحكام
الى اربعين يوما وهو ذو القعدة وعشر من ذي الحجة فقال موسى عليه السلام لاصحابه ان الله تبارك
وتعالى قد وعدني ان ينزل علي التورية والالواح الى ثلثين يوما وامره الله ان لا يقول الى اربعين
يوما فتضيق صدورهم فذهب موسى الى الميقات واستخلف هارون على بني اسرائيل فلما جاوز ثلثون
يوما ولم يرجع موسى غضبوا فارادوا ان يقتلوا هارون وقالوا ان موسى كذبنا وهرب منا واتخذوا
العجل وعبدوه فلما كان يوم عشر من ذي الحجة انزل الله على موسى الالواح وما يحتاجون اليه من الاحكام
والاخبار والسنن والقصص فلما انزل الله عليه التورية وكلمه قال رب ارني انظر اليك فاوحى
الله لن تراني اي لا تقدر على ذلك ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني قال فرفع الله
الحجاب فنظر الى الجبل فساخ الجبل في البحر فهو يهوي حتى الساعة ونزلت الملائكة وفتحت ابواب
السماء فاوحى الله الى الملائكة ادركوا موسى لا يهرب فنزلت الملائكة واحاطت بموسى وقالوا اثبت
يا ابن عمران فقد سالت الله عظيما فلما نظر موسى الى الجبل قد ساخ والملائكة قد نزلت وقع على وجهه
فمات من خشية الله وهول ما راى فرد الله عليه روحه فرفع راسه وافاق وقال سبحانك
تبت اليك وانا اول المؤمنين اي اول من صدق انك لا ترى فقال الله اني اصطفيتك على الناس
برسالاتي وبكلامي فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين فناداه جبرئيل يا موسى انا اخوك جبرئيل
وقوله وكتبنا له في الالواح من كل شيء موعظة وتفصيلا اي كل شيء موعظة انه مخلوق وقوله
فخذها بقوة اي بقوة القلب وامر قومك ياخذوا باحسنها اي باحسن ما فيها من الاحكام
وقوله ساريكم دار الفاسقين اي يجيئكم قوم فساق يكون الدولة لهم وقوله سأصرف
عن آياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق يعني اصرف القرآن عن الذين يتكبرون في الارض
بغير الحق وان يروا كل آية لا يؤمنوا بها وان يروا سبيل الرشد لا يتخذوه سبيلا قال اذا
راوا الايمان والصدق والوفاء والعمل الصالح لا يتخذوه سبيلا وان يروا الشرك والزنا والمعاصي
ياخذوا بها ويعملوا بها وقوله والذين كذبوا باياتنا ولقاء الآخرة حبطت اعمالهم هل يجزون

فمات موسى ... دك الجبل
... الله روحه

الا ما كانوا

الاعراف

الا ما كانوا يعملون فانه محكم وقوله هذا الهكم واله موسى فنسي اي ترك وقوله افلا يرون الا يرجع
اليهم قولا يعني لا يتكلم العجل وليس له منطق واما قوله ولما سقط في ايديهم يعني لما جاءهم
موسى واحرق العجل قالوا لئن لم يرحمنا ربنا ويغفر لنا لنكونن من الخاسرين ولما رجع موسى
الى قومه غضبان اسفا قال بئسما خلفتموني في قومه من بعدي اعجلتم امر ربكم والقى الالواح
واخذ براس اخيه يجره اليه الى ان ربك من بعدها لغفور رحيم فانه محكم وقوله واختار موسى
قومه سبعين رجلا لميقاتنا فلما اخذتهم الرجفة قال رب لو شئت اهلكتهم من قبل واياي
فان موسى عليه السلام لما قال لبني اسرائيل ان الله يكلمني ويناجيني فلم يصدقوه فقال لهم اختاروا
منكم من يجيء معي حتى يسمع كلامه فاختاروا سبعين رجلا من خيارهم وذهبوا مع موسى الى
الميقات فدنى موسى فناجاه ربه وكلمه الله تبارك وتعالى فقال موسى لاصحابه اسمعوا واشهدوا
عند بني اسرائيل بذلك فقالوا له لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فساله ان يظهر لنا فانزل الله
عليهم الصاعقة فاحترقوا وهو قوله واذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فاخذ
الصاعقة وانتم تنظرون ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون فهذه الآية في سورة البقرة وهي مع
هذه الآية في سورة الاعراف وقوله واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا فنصف الآية
في سورة البقرة ونصفها في سورة الاعراف هاهنا فلما نظر موسى الى اصحابه قد هلكوا حزن عليهم
فقال رب لو شئت اهلكتهم من قبل واياي اتهلكنا بما فعل السفهاء منا وذلك ان موسى
عليه السلام ظن ان هؤلاء هلكوا بذنوب بني اسرائيل فقال ان هي الا فتنتك تضل بها من تشاء
وتهدي من تشاء انت ولينا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الغافرين واكتب لنا في هذه الدنيا
حسنة وفي الآخرة انا هدنا اليك فقال الله تبارك وتعالى عذابي اصيب به من اشاء ورحمتي وسعت
كل شيء فساكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكوة والذين هم باياتنا يؤمنون ثم ذكر فضل النبي صلى الله
عليه وآله وفضل من تبعه وقال الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا
عندهم في التورية والانجيل يامرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات
ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم يعني الثقل الذي كان
على بني اسرائيل وهو انه فرض الله عليهم الغسل والوضوء بالماء ولم يحل لهم التيمم ولم يحل لهم الصلاة

قوله

تكم

افتهلكنا

من ذلك

الراحمين

الا في

الا في البيع والكنايس والمحاريب وكان الرجل اذا اذنب جرح نفسه جرحا مميتا فيعلم انه اذنب
واذا اصاب احدهم شيا من بدنه البول قطعوه ولم يحل لهم المغنم فرفع ذلك رسول الله صلى الله
عليه وآله عن امته ثم قال والذين آمنوا به يعني برسول الله وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي
انزل معه يعني امير المؤمنين عليه السلام اولئك هم المفلحون فاخذ الله ميثاق رسول الله على
الانبياء ان يخبروا اممهم وينصروه فقد نصروه بالقول وامروا اممهم بذلك وسيرجع رسول الله
ويرجعون فينصرونه في الدنيا حدثني ابي عن القسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقري عن حفص بن
غياث عن ابي عبد الله عليه السلام قال جاء ابليس لعنه الله الى موسى عليه السلام وهو يناجي ربه
فقال له ملك من الملائكة ويلك ما ترجو منه وهو على هذه الحالة يناجي ربه فقال ارجو منه
ما رجوت من ابيه آدم وهو في الجنة فكان مما قال الله لموسى يا موسى اني لا اقبل الصلوة الا ممن
تواضع لعظمتي والزم قلبه خوفي وقطع نهاره بذكري ولم يبت مصرا على الخطيئة وعرف حق
اوليائي واحبائي فقال موسى يا رب تعني باحبائك واوليائك ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب
قال هو كذلك الا اني اردت من من اجله خلقت آدم وحواء ومن من اجله خلقت الجنة والنار
قال ومن هو يا رب فقال محمد احمد شققت اسمه من اسمي لاني انا المحمود وهو محمد فقال موسى يا رب اجعلني
من امته فقال له يا موسى انت من امته اذا عرفته وعرفت منزلته ومنزلة اهل بيته ان مثله
ومثل اهل بيته فيمن خلقت كمثل الفردوس في الجنان لا ينتثر ورقها ولا يتغير طعمها فمن عرفهم وعرف حقهم
جعلت له عند الجهل حلما وعند الظلمة نورا اجيبه قبل ان يدعوني واعطيه قبل ان يسألني
يا موسى اذا رايت الفقر مقبلا فقل مرحبا بشعار الصالحين واذا رايت الغنى مقبلا فقل ذنب
عجلت عقوبته يا موسى ان الدنيا دار عقوبة عاقبت فيها آدم عند خطيئته وجعلتها ملعونة
ملعون من فيها الا ما كان فيها لي يا موسى ان عبادي الصالحين زهدوا فيها بقدر علمهم بها وسائرهم
من خلقي رغبوا فيها بقدر جهلهم وما من خلقي احد عظمها فقرت عينيه فيها ولم يحقرها
احد الا تمتع بها ثم قال ابو عبد الله عليه السلام ان قدرتم ان لا تعرفوا فافعلوا وما عليك
ان لم يثن عليك الناس وما عليك ان تكون مذموما عند الناس وكنت عند الله محمودا
ان امير المؤمنين عليه السلام كان يقول لا خير في الدنيا الا لاحد رجلين رجل يزداد كل يوم احسانا

وجل تبارك مسيئه بالتوبة واني له بالتوبة والله ان لو سجد حتى ينقطع عنقه ما قبل الله منه
الا بولايتنا اهل البيت الا ومن عرف حقنا ورجا الثواب فينا رضي بقوته نصف مد كل يوم وما
يستر عورته وما اكن به راسه وهم في ذلك والله خائفون وجلون قوله وقطعناهم اثنتي
عشرة اسباطا امما اي ميزناهم قوله واسألهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر اذ يعدون
في السبت اذ تاتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا ويوم لا يسبتون لا تاتيهم فانها قرية كانت لبني
اسرائيل قريب من البحر وكان الماء يجري عليها في المد والجزر فيدخل انهارهم وزروعهم ويخرج
السمك من البحر حتى يبلغ آخر زروعهم وقد كان الله حرم عليهم الصيد يوم السبت وكانوا يضعون
الشباك في الانهار ليلة الاحد ويصيدون بها به السمك وكان السمك يخرج يوم السبت و
يوم الاحد لا يخرج وهو قوله اذ تاتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا ويوم لا يسبتون لا تاتيهم
فنهاهم علماؤهم عن ذلك فلم ينتهوا فمسخوا قردة وخنازير وكان العلة في تحريم الصيد عليهم
يوم السبت ان عيد جميع المسلمين وغيرهم كان يوم الجمعة فخالف اليهود وقالوا عيدنا يوم السبت
فحرم الله عليهم الصيد يوم السبت ومسخوا قردة وخنازير حدثني ابي عن الحسن بن محبوب عن
علي بن رياب عن ابي عبيدة عن ابي جعفر عليه السلام قال وجدنا في كتاب علي عليه السلام ان
قوما من اهل ايلة من قوم ثمود وان الحيتان كانت سبقت اليهم يوم السبت ليختبر الله طاعتهم
في ذلك فشرعت اليهم يوم سبتهم في ناديهم وقدام ابوابهم في انهارهم وسواقيهم فبادروا اليها
فاخذوا يصطادونها فلبثوا في ذلك ما شاء الله لا ينهاهم عنها الاحبار ولا يمنعهم العلماء
من صيدها ثم ان الشيطان اوحى الى طائفة منهم انما نهيتم عن اكلها يوم السبت ولم تنهوا عن صيدها
فاصطادوا يوم السبت واكلوها فيما سوى ذلك من الايام فقالت طائفة منهم الان نصطادها
فعتت وانحازت طائفة اخرى منهم ذات اليمين فقالوا ننهاكم عن عقوبة الله ان تتعرضوا لخلاف
امره واعتزلت طائفة منهم ذات اليسار فسكتت فلم تعظهم فقالت للطائفة التي وعظتهم لم
تعظون قوما الله مهلكهم او معذبهم عذابا شديدا فقالت الطائفة التي وعظتهم معذرة
الى ربكم ولعلهم يتقون قال فقال الله عز وجل فلما نسوا ما ذكروا به يعني لما تركوا ما وعظوا
به مضوا على الخطيئة فقالت الطائفة التي وعظتهم لا والله لا نجامعكم ولا نبايتكم الليلة

في مدينتكم هذه التي عصيتم الله فيها مخافة ان ينزل بكم البلاء فيعمنا معكم قال فخرجوا عنهم من المدينة
مخافة ان تصيبهم البلاء فنزلوا قريبا من المدينة فباتوا تحت السماء فلما اصبحوا اولياء الله
المطيعون لامر الله غدوا لينظروا ما حال اهل المعصية فاتوا باب المدينة فاذا هو مصمت مغلوق
فلم يجابوا ولم يسمعوا منها حس احد فوضعوا سلما على سور المدينة ثم اصعدوا رجلا منهم فاشرف
على المدينة فنظر فاذا هو بالقوم قردة يتعاوون فقال الرجل لاصحابه يا قوم ارى الله عجبا قالوا
وما ترى قال ارى القوم قد صاروا قردة يتعاوون لها اذناب فكسروا الباب قال فعرفت القردة
انسابها من الانس ولم يعرف الانس انسابها من القردة فقال القوم للقردة الم ننهكم فقال علي
عليه السلام والله الذي فلق الحبة وبرأ النسمة اني لاعرف انسابها من هذه الامة لا ينكرون و
لا يغيرون بل تركوا ما امروا به فتفرقوا وقد قال الله عز وجل فبعدا للقوم الظالمين فقال الله
انجينا الذين ينهون عن السوء واخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون قوله
واذ تاذن ربك ليبعثن عليهم ربك يعني يعلم ربك الى يوم القيمة من يسومهم سوء العذاب
ان ربك لسريع العقاب وانه لغفور رحيم نزلت في اليهود ولا يكون لهم دولة ابدا قوله
وقطعناهم في الارض اي ميزناهم امما منهم الصالحون ومنهم دون ذلك وبلوناهم اي اختبرناهم
بالحسنات يعني بالسعة والامن والسيئات الفقر والفاقة والشدة لعلهم يرجعون يعني كي يرجعوا
قوله فخلف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب ياخذون عرض هذا الادنى يعني ما يعرض لهم من الدنيا
ويقولون سيغفر لنا وان ياتهم عرض مثله ياخذوه الم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب ان لا يقولوا
على الله الا الحق ودرسوا ما فيه يعني ضيعوه ثم قال والدار الآخرة خير للذين يتقون افلا يعقلون
والذين يمسكون بالكتاب واقاموا الصلوة انا لا نضيع اجر المصلحين وفي رواية ابي الجارود عن ابي
جعفر عليه السلام في قوله والذين يمسكون بالكتاب الى آخره نزلت في آل محمد واشياعهم واما
قوله واذ تاذن ربك ليبعثن الى آخره فهم في امة محمد يسومون اهل الكتاب سوء العذاب ياخذون
منهم الجزية قوله واذ نتقنا الجبل فوقهم كانه ظلة وظنوا انه واقع بهم قال الصادق
عليه السلام لما انزل الله التورية على بني اسرائيل لم يقبلوه فرفع الله عليهم جبل طور
سيناء فقال لهم موسى عليه السلام ان لم تقبلوا وقع عليكم الجبل فقبلوه وطاطوا رؤوسهم

قوله واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا
بلى فانه حدثني ابي عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن ابن سنان قال قال ابو عبد الله عليه السلام
اول من سبق الى بلى رسول الله صلى الله عليه وآله وذلك انه كان اقرب الخلق الى الله تبارك
وتعالى وكان بالمكان الذي قال له جبرئيل لما اسري به الى السماء تقدم يا محمد فقد وطئت موطئا
لم يطأه ملك مقرب ولا نبي مرسل ولولا ان روحه ونفسه كانت من ذلك المكان لما قدر ان
يبلغه فكان من الله عز وجل كما قال الله تعالى قاب قوسين او ادنى اي بل ادنى فلما خرج الامر من الله
وقع الى اوليائه عليهم السلام فقال الصادق عليه السلام كان الميثاق ماخوذا عليهم لله بالربوبية
ولرسوله بالنبوة ولامير المؤمنين والائمة عليهم السلام بالامامة فقال الست بربكم ومحمد نبيكم وعلي امامكم
والائمة الهادون ائمتكم فقالوا بلى فقال الله شهدنا ان تقولوا يوم القيمة اي لئلا تقولوا يوم القيمة
انا كنا عن هذا غافلين فاول ما اخذ الله عز وجل الميثاق على الانبياء بالربوبية وهو قوله واذ
اخذنا من النبيين ميثاقهم فذكر جملة الانبياء ثم ابرز افضلهم بالاسامي فقال ومنك يا محمد
فقدم رسول الله صلى الله عليه وآله لانه افضلهم ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى بن مريم فهؤلاء
الخمسة افضل الانبياء ورسول الله صلى الله عليه وآله افضلهم ثم اخذ بعد ذلك ميثاق رسول الله
على الانبياء له بالايمان به وعلى ان ينصروا امير المؤمنين عليه السلام فقال واذ اخذ الله ميثاق
النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم يعني رسول الله صلى الله
عليه وآله لتؤمنن به ولتنصرنه يعني امير المؤمنين صلوات الله عليه واله تخبروا اممكم بخبره
وخبر وليه من الائمة حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن عبد الله بن مسكان عن ابي عبد الله عليه السلام
وعن ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلام في قوله لتؤمنن به ولتنصرنه قال ما بعث الله نبيا من لدن
آدم فهلم جرا الا ويرجع الى الدنيا فيقاتل وينصر رسول الله صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين
صلوات الله عليهم ثم اخذ ايضا ميثاق الانبياء على رسوله صلى الله عليه وآله فقال قل يا محمد
آمنا بالله وما انزل على ابرهيم واسمعيل واسحاق ويعقوب والاسباط وما اوتي موسى وعيسى
وما اوتي النبيون من ربهم لا نفرق بين احد منهم ونحن له مسلمون وحدثني ابي عن ابن
ابي عمير عن ابن مسكان عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم

ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى قلت معاينة كان من خالقه ورازقه
فمنهم من اقر بلسانه في الذر ولم يؤمن بقلبه فقال الله فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل
قوله واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين
فانها نزلت في بلعم بن باعورا وكان من بني اسرائيل وحدثني ابي عن الحسن بن خالد عن ابي الحسن الرضا
عليه السلام انه اعطي بلعم بن باعورا الاسم الاعظم وكان يدعو به فيستجيب له فمال الى فرعون فلما
مر فرعون في طلب موسى واصحابه ليحبسه علينا فركب حمارته ليمر في طلب موسى فامتنعت عليه
حمارته فاقبل يضربها فانطقها الله عز وجل فقالت ويلك على ما تضربني اتريد ان اجيء معك لتدعو على
موسى نبي الله وقوم مؤمنين فلم يزل يضربها حتى قتلها وانسلخ الاسم من لسانه وهو قوله فانسلخ
منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه اخلد الى الارض واتبع
هواه فمثله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث وهو مثل ضربه فقال الرضا عليه السلام
فلا يدخل الجنة من البهائم الا ثلث حمارة بلعم وكلب اصحاب الكهف والذئب وكان سبب الذئب
انه بعث ملك ظالم رجلا شرطيا ليحشر قوما من المؤمنين ويعذبهم وكان للشرطي ابن يحبه فجاء
ذئب فاكل ابنه فحزن الشرطي عليه فادخل الله ذلك الذئب الجنة لما احزن الشرطي قوله ولقد
ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والانس اي خلقنا وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام
في قوله لهم قلوب لا يفقهون بها يقول طبع الله عليها فلا تعقل ولهم اعين عليها غطاء عن
الهدى لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها اي جعل في آذانهم وقرا فلم يسمعوا الهدى قوله
ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها قال الرحمن الرحيم قوله وممن خلقنا امة يهدون بالحق وبه
يعدلون فهذه الآية لآل محمد عليهم السلام واتباعهم قوله والذين كذبوا بآياتنا سنستدرجهم من
حيث لا يعلمون قال تجديد النعم عند المعاصي قوله واملي لهم اي اصبر لهم ان كيدي متين
اي عذابي شديد ثم قال اولم يتفكروا يعني قريشا ما بصاحبهم يعني رسول الله صلى الله عليه وآله
من جنة اي ما هو مجنون كما يزعمون ان هو الا نذير مبين قوله عسى ان يكون قد اقترب اجلهم هو
هلاكهم فباي حديث بعده اي بعد القرآن يؤمنون اي يصدقون قوله ومن يضلل الله فلا هادي
له ويذرهم في طغيانهم يعمهون قال يكله الى نفسه قوله يسألونك عن الساعة ايان مرسيها

كذا

نعم قال نعم فثبتت المعرفة ونسوا الموقف وسيذكرونه ولولا ذلك لم يدر احد

قال فرعون لبلعم ادع الله على موسى واصحابه

قال قريش

فان قريشا بعث العاص بن وائل السهمي والنضر بن حارث بن كلدة وعقبة بن ابي معيط الى نجران ليتعلموا
من علماء اليهود مسائل يسألوا بها رسول الله صلى الله عليه وآله وكان فيها سلوا محمدا متى تقوم الساعة
فان ادعى علم ذلك فهو كاذب فان قيام الساعة لم يطلع الله عليها ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا
فلما سألوا رسول الله صلى الله عليه وآله متى تقوم الساعة انزل الله تبارك وتعالى يسألونك
عن الساعة ايان مرسيها قل انما علمها عند ربي لا يجليها لوقتها الا هو ثقلت في السموات والارض
لا تأتيكم الا بغتة يسألونك كأنك حفي عنها اي جاهل بها قل لهم يا محمد انما علمها عند ربي ولكن اكثر
الناس لا يعلمون قوله ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء قال كنت اختار
لنفسي الصحة والسلامة قوله هو الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها ليسكن اليها
فلما تغشيها حملت حملا خفيفا فمرت به فلما اثقلت دعوا الله ربهما لئن آتيتنا صالحا لنكونن من الشاكرين
فلما آتيهما صالحا جعلا له شركاء فيما آتيهما حدثني ابي قال حدثني الحسن بن محبوب عن محمد بن النعمان الاحول
عن بريد العجلي عن ابي جعفر عليه السلام قال لما علقت حوا من آدم وتحرك ولدها في بطنها قالت
لآدم ان في بطني شيء يتحرك فقال لها آدم الذي في بطنك نطفة مني استقرت في رحمك يخلق الله منها
خلقا ليبلونا فيه فاتاها ابليس فقال لها كيف انتم انت فقالت اما اني قد علقت وفي بطني من آدم ولد
قد تحرك فقال لها ابليس اما انك ان نويت ان تسميه عبد الحارث ولدتيه غلاما وبقي وعاش ولدا
لم تنويا ان تسميه عبد الحارث مات بعد ما تلديه بستة ايام فوقع في نفسها مما قال لها شيء فاخبرت
بما قال آدم فقال لها آدم قد جاءك الخبيث لا تقبلين منه فاني ارجو ان يبقى لنا ويكون خلاف ما قال لك ووقع
في نفس آدم مثل ما وقع في نفس حوا من مقالة الخبيث فلما وضعته غلاما لم يعش الا ستة ايام
حتى مات فقالت لآدم قد جاءك الذي قال لنا الحارث فيه ودخلهما من قول الخبيث ما شككهما فلم
تلبث ان علقت من آدم حملا آخر فاتاها ابليس فقال لها كيف انتم انت فقالت له قد ولدت غلاما ولكنه
مات يوم السادس فقال لها الخبيث اما انك لو كنت نويت ان تسميه عبد الحارث لعاش وبقي وانما هو
في بطنك كبعض ما في بطون هذه الانعام التي بحضرتكم اما ناقة واما بقرة واما ضان واما معز فدخلها
من قول الخبيث ما استمالها الى تصديقه والركون الى ما اخبرها الذي كان تقدم اليها في الحمل الاول ثم اخبرت
بمقالته آدم فوقع في قلبه من قول الخبيث مثل ما وقع في قلب حوا فلما اثقلت دعوا الله ربهما لئن

لها

قال

آتيتنا

صالحا لنكونن من الشاكرين فلما آتيهما صالحا اي لم تلد ناقة او بقرة او ضانا او معزا فاتاها الخبيث
وقال لها كيف انتم فقالت له قد اثقلت وقرب ولادتي فقال اما انك ستندمين وترين من الذي في
بطنك ما تكرهين ويدخل آدم منك ومنه ولدك شيئا الوقت ولدتيه ناقة او بقرة او ضانا او معزا
فاستمالها الى طاعته والقبول لقوله ثم قال لها اعلمي ان انت نويت ان تسميه عبد الحارث وجعلت
لي فيه نصيبا ولدتيه غلاما سويا وعاش وبقي لكم فقالت قد نويت ان اجعل لك فيه نصيبا فقال
لها الخبيث لا تدعين آدم حتى ينوي مثل ما نويت ويجعل لي فيه نصيبا ويسميه عبد الحارث فقالت
له نعم فاقبلت على آدم فاخبرته بمقالة الحارث وبما قال لها فوقع في قلب آدم من مقالة ابليس ما خافه
فركن الى مقالة ابليس وقالت حوا لآدم لئن انت لم تنو ان تسميه عبد الحارث وتجعل للحارث فيه
نصيبا لم ادعك تقربني ولا تغشاني ولم يكن بيني وبينك مودة فلما سمع ذلك منها آدم قال لها اما انك
سبب المعصية الاولى وسيدليك بغرور قد تابعتك واجبت الى ان اجعل للحارث فيه نصيبا وان
اسميه عبد الحارث فاسرا النية بينهما بذلك فلما وضعته سويا فرحا بذلك وآمنا ما كانا خافا من
ان يكون ناقة او بقرة او ضانا او معزا واملا ان يعيش لهما ويبقى ولا يموت يوم السادس فلما كان يوم
السابع سمياه عبد الحارث اخبرنا احمد بن ادريس عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن موسى بن بكر عن
الفضيل عن ابي جعفر عليه السلام في قول الله فلما آتيهما صالحا جعلا له شركاء فيما آتيهما فقال هو آدم وحوا وانما
كان شركهما شرك طاعة ولم يكن شرك عبادة فانزل الله على رسوله صلى الله عليه وآله هو الذي
خلقكم من نفس واحدة الى قوله فتعالى الله عما يشركون قال جعلا للحارث نصيبا في خلق الله ولم يكن
اشركا ابليس في عبادة الله ثم قال ايشركون ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون ثم احتج على الملحدين فقال
والذين تدعون من دونه لا يستطيعون نصركم ولا انفسهم ينصرون الى قوله وتريهم ينظرون اليك
وهم لا يبصرون ثم ادب الله رسوله صلى الله عليه وآله فقال خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن
الجاهلين ثم قال واما ينزغنك من الشيطان نزغ قال ان عرض في قلبك منه شيء ووسوسة فاستعذ
بالله انه سميع عليم ثم قال ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون قال
واذا ذكرهم الشيطان المعاصي وحملهم عليها يذكرون اسم الله فاذا هم مبصرون واخوانهم من الجن يمدونهم
في الغي ثم لا يقصرون اي لا يقصرون عن تضليلهم واذا لم تأتهم بآية قالوا لولا اجتبيتها

انت

اسم

هذا

هذا في الانعام في قوله قل لهم يا محمد لو ان عندي ما تستعجلون به يعني من الآيات لقضي الامر بيني
وبينكم وقوله في بني اسرائيل وما نرسل بالآيات الا تخويفا قوله واذا قرئ القرآن فاستمعوا له
وانصتوا لعلكم ترحمون يعني في الصلوة اذا سمعت قراءة الامام الذي تأتم به فانصت واذكر ربك
في نفسك تضرعا وخيفة قال في الظهر والعصر ودون الجهر من القول بالغدو والآصال قال بالغداة
والعشي ولا تكن من الغافلين ان الذين عند ربك يعني الانبياء والرسل والائمة عليهم السلام لا يستكبرون
عن عبادته ويسبحونه وله يسجدون

سورة الانفال

بسم الله الرحمن الرحيم يسئلونك عن
الانفال قل الانفال لله والرسول فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم واطيعوا الله ورسوله
ان كنتم مؤمنين حدثني ابي عن فضالة بن ايوب عن ابان بن عثمان عن اسحق بن عمار قال سألت ابا عبد الله
عليه السلام عن الانفال فقال هي القرى التي قد خربت وانجلى اهلها فهي لله وللرسول وما كان
للملوك فهو للامام وما كان من ارض الجزية لم يوجف عليها بخيل ولا ركاب وكل ارض لا رب لها
والمعادن منها ومن مات وليس له مولى فماله من الانفال وقال نزلت يوم بدر لما انهزم الناس
كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله على ثلث فرق فصنف كانوا عند خيمة النبي صلى الله
عليه وآله وصنف اغاروا على النهب وفرقة طلبت العدو واسروا وغنموا فلما جمعوا الغنائم والاسارى
تكلمت الانصار في الاسارى فانزل الله تعالى ما كان لنبي ان يكون له اسرى حتى يثخن في الارض فلما
اباح الله لهم الاسارى والغنائم تكلم سعد بن معاذ وكان ممن اقام عند خيمة النبي صلى الله عليه وآله
فقال يا رسول الله ما منعنا ان نطلب العدو زهادة في الجهاد ولا جبنا عن العدو ولكنا خفنا ان نعدو
موضعك فيميل عليك خيل المشركين وقد اقام عند الخيمة وجوه المهاجرين والانصار ولم يشذ
احد منهم والناس كثير يا رسول الله والغنائم قليلة ومتى تعطي هؤلاء لم يبق لاصحابك
شيء وخاف ان يقسم رسول الله الغنائم واسلاب القتلى بين من قاتل ولا يعطي من تخلف على خيمة
رسول الله صلى الله عليه وآله شيئا فاختلفوا فيما بينهم حتى سألوا رسول الله فقالوا لمن هذه
الغنائم فانزل الله يسئلونك عن الانفال قل الانفال لله والرسول فرجع الناس وليس لهم
في الغنيمة شيء ثم انزل الله بعد ذلك واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى

للرسول

سارى

و اليتامى والمساكين وابن السبيل فقسم رسول الله صلى الله عليه وآله بينهم فقال سعد بن ابي
وقاص يا رسول الله تعطي فارس القوم الذي يحميهم مثل ما تعطي الضعيف فقال النبي صلى الله عليه
وآله ثكلتك امك وهل تنصرون الا بضعفائكم قال فلم يخمس رسول الله صلى الله عليه وآله
ببدر وقسمه بين اصحابه ثم استقبل ياخذ الخمس بعد بدر ونزل قوله يسالونك عن الانفال
بعد انقضاء حرب بدر فقد كتب ذلك في اول السورة وكتب بعده خروج النبي صلى الله عليه
وآله الى الحرب قوله انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم الى قوله لهم درجات عند ربهم
ومغفرة ورزق كريم فانها نزلت في امير المؤمنين وابي ذر وسلمان والمقداد عليهم السلام ثم ذكر
بعد ذلك الانفال وقسمة الغنائم وخروج رسول الله صلى الله عليه وآله الى الحرب فقال كما اخرجك
ربك من بيتك بالحق وان فريقا من المؤمنين لكارهون يجادلونك في الحق بعد ما تبين كانما
يساقون الى الموت وهم ينظرون وكان سبب ذلك ان عير القريش خرجت الى الشام فيها خزائنهم
فامر الصحابة بالخروج لياخذوها فاخبرهم ان الله قد وعده احدى الطائفتين اما العير واما قريش ان اظفرهم
فخرج في ثلثمائة وثلثة عشر رجلا فلما قارب بدرا كان ابو سفيان في العير فلما بلغه ان رسول الله
صلى الله عليه وآله قد تعرض العير خاف خوفا شديدا ومضى الى الشام فلما وافى النقرة اكترى ضمضم بن
عمرو الخزاعي بعشرة دنانير واعطاه قلوصا وقال له امض الى قريش واخبرهم ان محمدا والصباة من اهل
من يثرب قد خرجوا يتعرضون لعيركم فادركوا العير واوصاه ان يخرم ناقته ويقطع اذنها حتى يسيل الدم
ويشق ثوبه من قبل ودبر فاذا دخل مكة ولى وجهه الى ذنب البعير وصاح باعلى صوته يا آل غالب
يا آل غالب ادركوا ادركوا اللطيمة اللطيمة العير العير ادركوا ادركوا وما اراكم تدركون فان محمدا والصباة
من اهل يثرب قد خرجوا يتعرضون لعيركم فخرج ضمضم يبادر الى مكة ورات عاتكة بنت عبد المطلب
قبل قدوم ضمضم في منامها بثلثة ايام كان راكبا قد دخل مكة ينادي يا آل غدر اغدروا الى مصارعكم صبح
ثالثة ثم وافى بجمله على ابي قبيس فاخذ حجرا فدهدهه من الجبل فما ترك دارا من دور قريش الا اصابه
منه فلذة وكان وادي مكة قد سال من اسفله دما فانتبهت ذعرة فاخبرت العباس بذلك فاخبر
العباس عتبة بن ربيعة فقال عتبة هذه مصيبة تحدث في قريش وفشت الرؤيا في قريش وبلغ ذلك
ابا جهل فقال ما رات عاتكة هذه الرؤيا وهذه نبية ثانية في بني عبد المطلب واللات والعزى

النفل

قصة حرب بدر مع قريش

لننتظرن

لننتظرن ثلثة ايام فان كان ما رات حقا فهو كما رات وان كان غير ذلك لنكتبن بيننا كتابا انه ما من اهل
بيت من العرب اكذب رجالا ولا نساء من بني هاشم فلما مضى يوم قال ابو جهل هذا يوم قد مضى فلما كان اليوم
الثاني قال ابو جهل هذان يومان قد مضيا فلما كان يوم الثالث وافى ضمضم ينادي في الوادي يا آل غالب
يا آل غالب اللطيمة اللطيمة العير العير ادركوا وما اراكم تدركون فان محمدا والصباة من اهل
يثرب قد خرجوا يتعرضون لعيركم التي فيها خزائنكم فتصايح الناس بمكة وتهيئوا للخروج وقام سهيل
بن عمرو وصفوان بن امية وابو البختري بن هشام ومنبه ونبيه ابنا الحجاج ونوفل بن خويلد فقال يا معشر
قريش والله ما اصابكم مصيبة اعظم من هذه ان يطمع محمد والصباة من اهل يثرب ان يتعرضوا لعيركم
التي فيها خزائنكم فوالله ما قرشي ولا قرشية الا ولها في هذا العير نش فصاعدا وانه الا الذل والصغار
ان يطمع احد في اموالكم ويفرق بينكم وبين متجركم فاخرجوا واخرج صفوان بن امية خمسمائة دينار
وجهز بها واخرج سهيل بن عمرو وما بقي احد من عظماء قريش الا اخرجوا مالا وحملوا وقووا وخرجوا
على الصعب والذلول لا يملكون انفسهم كما قال الله تعالى خرجوا من ديارهم بطرا ورئاء الناس وخرج
معهم العباس بن عبد المطلب ونوفل بن الحارث وعقيل بن ابي طالب واخرجوا معهم القينات يشربون
الخمر ويضربون بالدفوف وخرج رسول الله صلى الله عليه وآله في ثلثمائة وثلثة عشر رجلا فلما كان
بقرب بدر على ليلة منها بعث بسبس بن عمرو وعدي بن ابي الزغباء يتجسسان خبر العير فاتيا ماء
بدر وانا خا راحلتيهما واستعذبا من الماء وسمعا جاريتين قد تشبثت احديهما بالاخرى وتطالبها
بدرهم كان لها عليها فقالت عير قريش نزلت امس في موضع كذا وكذا وهي تنزل غدا ههنا وانا اعمل
لهم واقضيك فرجعا اصحاب رسول الله اليه فاخبراه بما سمعا فاقبل ابو سفيان بالعير فلما شارف
بدرا تقدم العير واقبل وحده حتى انتهى الى ماء بدر وكان بها رجل من جهينة يقال له كسب الجهني
فقال له يا كسب هل لك علم بمحمد واصحابه قال لا قال واللات والعزى لئن كتمتنا امر محمد لا تزال قريش
لك معادية آخر الدهر فانه ليس احد من قريش الا وله شيء في هذا العير فلا تكتمني فقال والله ما لي
علم بمحمد واصحابه بالتجار الا اني رايت في هذا اليوم راكبين اقبلا فاستعذبا من الماء وانا خا راحلتيهما
ورجعا فلا ادري من هما فجاء ابو سفيان الى موضع مناخ ابلهما ففت ابعار الابل بيده فوجد فيها
النوى فقال هذه علائف يثرب هؤلاء عيون محمد فرجع مسرعا وامر بالعير فاخذ بها نحو ساحل البحر

وتركوا الطريق ومروا مسرعين ونزل جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه وآله فاخبره ان العير
قد افلتت وان قريشا قد اقبلت لتمنع عن عيرها وامره بالقتال ووعده النصر وكان نازلا ماء الصفراء
فاحب ان يبلو الانصار لانهم انما وعدوه ان ينصروه في الدار فاخبرهم ان العير قد جازت وان قريشا
قد اقبلت لتمنع عيرها وان الله قد امرني بمحاربتهم فجزع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وخافوا
على فقام ابو بكر فقال يا رسول الله انها قريش وخيلاؤها ما آمنت منذ كفرت ولا ذلت منذ عزت ولم
نخرج على هيئة الحرب فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اجلس فجلس ثم قام المقداد فقال
يا رسول الله انها قريش وخيلاؤها وقد آمنا بك وصدقناك وشهدنا ان ما جئت به حق من عند الله
والله لو امرتنا ان نخوض جمر الغضا او شوك الهراس لخضنا معك ولا نقول لك ما قال بنو اسرائيل
لموسى اذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون ولكنا نقول اذهب انت وربك فقاتلا انا
معكما مقاتلون فجزاه خيرا النبي صلى الله عليه وآله ثم جلس ثم قال اشيروا علي فقام سعد بن معاذ فقال
بابي انت وامي يا رسول الله كانك اردتنا قال نعم قال فلعلك خرجت على امر قد امرت بغيره قال نعم قال
بابي انت وامي يا رسول الله انا قد آمنا بك وصدقناك وشهدنا ان ما جئت به حق من عند الله
فمرنا بما شئت وخذ من اموالنا ما شئت واترك منه ما شئت والذي اخذت منه احب الي من الذي
تركت والله لو امرتنا ان نخوض هذا البحر لخضنا معك ثم قال بابي انت وامي يا رسول الله والله ما خضت
هذا الطريق قط وما لي به علم وقد خلفنا بالمدينة قوما ليس نحن باشد جهادا لك منهم ولو علم
الله الحرب لما تخلفوا ولكن نعد لك الرواحل ونلقى عدونا فانا صبر عند اللقاء انجاد في الحرب وانا
لنرجو ان يقر الله عينك بنا فان يك ما تحب فهو ذاك وان يكن غير ذلك قعدت على رواحلك فلحقت
بقومنا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله او يحدث الله غير ذلك كاني بمصرع فلان ههنا وبمصرع
فلان ههنا وبمصرع ابي جهل وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة ومنبه ونبيه ابني الحجاج فان الله قد وعدني
احدى الطائفتين ولن يخلف الله الميعاد فنزل جبرئيل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله
بهذه الآية كما اخرجك ربك من بيتك بالحق الى قوله ولو كره المجرمون فامر رسول الله صلى الله عليه وآله
بالرحيل حتى نزل عشاء على ماء بدر وهي العدوة الشامية واقبلت قريش فنزلت بالعدوة اليمانية
وبعثت عبيدها تستعذب من الماء فاخذوهم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وحبسوهم فقالوا

اقبلت

الطائفتين

لهم

لهم من انتم قالوا نحن عبيد قريش قالوا فاين العير قالوا لا علم لنا بالعير فاقبلوا يضربونهم وكان رسول الله
صلى الله عليه وآله يصلي فانفتل من صلوته فقال ان صدقوكم ضربتموهم وان كذبوكم تركتموهم علي
بهم فاتوا بهم فقال لهم من انتم قالوا يا محمد نحن عبيد قريش قال كم القوم قالوا لا علم لنا بعددهم قال
كم ينحرون في كل يوم من جزور قالوا تسعة الى عشرة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله القوم
تسعمائة الى الف قال فمن فيهم من بني هاشم قالوا العباس بن عبد المطلب ونوفل بن الحارث
وعقيل بن ابي طالب فامر رسول الله صلى الله عليه وآله بهم فحبسوهم وبلغ قريشا ذلك فخافوا
خوفا شديدا ولقي عتبة بن ربيعة ابا البختري بن هشام فقال له اما ترى هذا البغي والله ما ابصر
موضع قدمي خرجنا لنمنع عيرنا وقد افلتت فجئنا بغيا وعدوانا والله ما افلح قوم قط بغوا ولوددت
ان ما في العير من اموال بني عبد مناف ذهب كله ولم نسر هذا المسير فقال له ابو البختري انك سيد من
سادات قريش فتحمل العير التي اصابها محمد واصحابه بنخلة ودم ابن الحضرمي فانه حليفك فقال
عتبة انت علي بذلك وما على احد منا خلاف الا ابن الحنظلية يعني ابا جهل فسر اليه واعلمه
اني قد تحملت العير التي قد اصابها محمد ودم ابن الحضرمي فقال ابو البختري فقصدت خباه واذا
هو قد اخرج درعا له فقلت له ان ابا الوليد بعثني اليك برسالة فغضب ثم قال اما وجد عتبة رسولا
غيرك فقلت له اما والله لو غيره ارسلني ما جئت ولكن ابا الوليد سيد العشيرة فغضب غضبة اخرى
فقال تقول سيد العشيرة فقلت انا اقوله وقريش كلها تقوله انه قد تحمل العير ودم ابن الحضرمي فقال
ان عتبة اطول الناس لسانا وابلغه في الكلام ويتعصب لمحمد فانه من بني عبد مناف وابنه معه
ويريد ان يخذل بين الناس لا واللات والعزى حتى نقحم عليهم بيثرب ونأخذهم اسارى فندخلهم
مكة وتتسامع العرب بذلك ولا يكون بيننا وبين متجرنا احد نكرهه وبلغ اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وآله كثرة قريش ففزعوا فزعا شديدا وشكوا وبكوا واستغاثوا فانزل الله على رسوله
اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم اني ممدكم بالف من الملائكة مردفين وما جعله الله الا بشرى
ولتطمئن به قلوبكم وما النصر الا من عند الله ان الله عزيز حكيم فلما امسى رسول الله
صلى الله عليه وآله وجنه الليل القى الله على اصحابه النعاس حتى ناموا وانزل الله تبارك وتعالى
عليهم السماء وكان نزول رسول الله صلى الله عليه وآله في موضع لا يثبت فيه القدم فانزل الله

المطر

عليهم السماء وتلبد الارض حتى اقدامهم وهو قول الله تبارك وتعالى اذ يغشيكم النعاس امنة منه وينزل
عليكم من السماء ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان وذلك ان بعض اصحاب النبي صلى
الله عليه وآله احتلم وليربط على قلوبكم ويثبت به الاقدام وكان المطر على قريش مثل العزالي
وكان على اصحاب رسول الله رذاذا تلبد به الارض وخافت قريش خوفا شديدا فاقبلوا يتحارسون
يخافون البيات فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله عمار بن ياسر وعبد الله بن مسعود فقال
ادخلا في القوم واتونا باخبارهم فكانا يجولان بعسكرهم لا يرون الا خائفا ذعرا اذا صهل الفرس
وثب على جحفلته فسمعوا منبه بن الحجاج يقول لا تترك الجوع لنا مبيتا لا بد ان تموت او يموت قال
قد والله كانوا شباعى ولكنهم من الخوف قالوا هذا والقى الله على قلوبهم الرعب كما قال الله تبارك
وتعالى سالقي في قلوب الذين كفروا الرعب فلما اصبح رسول الله صلى الله عليه وآله عبا اصحابه
وكان في عسكر رسول الله فرسين فرس للزبير بن العوام وفرس للمقداد وكان في عسكره سبعون جملا
يتعاقبون عليها وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي بن ابي طالب عليه السلام ومرثد بن ابي
مرثد الغنوي على جمل يتعاقبون عليه والجمل لمرثد وكان في عسكر قريش اربعمائة فرس فعبا رسول الله
صلى الله عليه وآله اصحابه بين يديه وقال غضوا ابصاركم ولا تبدؤهم بالقتال ولا يتكلمن احد فلما
نظرت قريش الى قلة اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله قال ابو جهل لعنه الله ما هم الا اكلة
راس ولو بعثنا اليهم عبيدنا لاخذوهم اخذا باليد فقال عتبة بن ربيعة اترى لهم كمينا ومددا
فبعثوا عمير بن وهب الجمحي وكان فارسا شجاعا فجال بفرسه حتى طاف على عسكر رسول الله ثم صعد في الوادي
وصوت ثم رجع الى قريش فقال ما لهم كمين ولا مدد ولكن نواضح يثرب قد حملت الموت الناقع اما ترونهم
خرس لا يتكلمون يتلمظون تلمظ الافاعي ما لهم ملجأ الا سيوفهم وما اراهم يولون حتى يقتلون ولا
يقتلون حتى يقتلوا بعددهم فارتاؤا رايكم فقال ابو جهل كذبت وجبنت وانتفخ سحرك حين نظرت
الى سيوف اهل يثرب وفزع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله حين نظروا الى كثرة قريش
وقوتهم فانزل الله على رسوله وان جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله وقد علم الله انهم لا
يجنحون ولا يجيبون الى السلم وانما اراد بذلك ليطيب قلوب اصحاب رسول الله النبي صلى الله عليه
وآله فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله الى قريش فقال يا معشر قريش ما احد من العرب ابغض الي

من ان ابدأكم فخلوني والعرب فان اك صادقا فانتم اعلى بي عينا وان اك كاذبا كفتكم ذؤبان العرب امري
فارجعوا فقال عتبة والله ما افلح قوم قط ردوا هذا ثم ركب جملا له احمر فنظر اليه رسول الله يجول في العسكر
وينهى عن القتال فقال ان يكن عند احد خير فعند صاحب الجمل الاحمر ان يطيعوه يرشدوا فاقبل عتبة
يقول يا معشر قريش اطيعوني اليوم واعصوني الدهر وارجعوا الى مكة واشربوا الخمور وعانقوا الحور
فان محمدا له إلٌّ وذمة وهو ابن عمكم فارجعوا ولا تردوا رايي وانما تطالبون محمدا بالعير التي اخذها بنخلة
ودم ابن الحضرمي وهو حليفي وعلي عقله فلما سمع ابو جهل ذلك غاظه وقال ان عتبة اطول الناس
لسانا وابلغهم في الكلام ولئن رجعت قريش بقوله ليكونن سيد قريش آخر الدهر ثم قال يا عتبة
نظرت الى سيوف بني عبد المطلب جبنت وانتفخ سحرك وتامر الناس بالرجوع وقد راينا ثارنا
باعيننا فنزل عتبة عن جمله وحمل على ابي جهل وكان على فرس فاخذ بشعره فقال الناس يقتله فعرقب
فرسه فقال امثلي يجبن وستعلم قريش اليوم اينا الالأم والاجبن واينا المفسد لقومه لا يمشي
الا انا وانت الى الموت عيانا ثم قال هذا جناي وخياره فيه وكل جان يده الى فيه فاجتمع اليه الناس
فقالوا يا ابا الوليد الله الله لا تفت في اعضاد الناس تنهى عن شيء تكون اوله فخلصوا ابا جهل
من يده فنظر عتبة الى اخيه شيبة ونظر الى ابنه الوليد فقال قم يا بني فقام ثم لبس درعه وطلبوا له
بيضة تسع راسه فلم يجدوها لعظم هامته فاعتجر بعمامتين ثم اخذ سيفه وتقدم هو واخوه
وابنه ونادى يا محمد اخرج الينا اكفاءنا من قريش فبرز اليه ثلاثة نفر من الانصار عوذ ومعوذ وعوف
بنو عفرا فقال عتبة من انتم انتسبوا نعرفكم فقالوا نحن بنو عفرا انصار الله وانصار رسول الله
فقالوا ارجعوا فانا لسنا اياكم نريد انما نريد الاكفاء من قريش فبعث اليهم رسول الله صلى الله
عليه وآله ان ارجعوا فرجعوا وكره ان يكون اول الكرة بالانصار فرجعوا ووقفوا موقفهم ثم نظر
رسول الله الى عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب وكان له سبعون سنة فقال له قم يا عبيدة فقام
بين يديه بالسيف ثم نظر الى حمزة بن عبد المطلب فقال له قم يا عم ثم نظر الى امير المؤمنين عليه السلام
فقال له قم يا علي وكان اصغر القوم فاطلبوا بحقكم الذي جعله الله لكم فقد جاءت قريش بخيلائها
وفخرها تريد ان تطفئ نور الله ويابى الله الا ان يتم نوره ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا عبيدة
عليك بعتبة وقال لحمزة عليك بشيبة وقال لعلي عليك بالوليد بن عتبة فمروا حتى انتهوا الى القوم

فقال عتبة من انتم انتسبوا نعرفكم فقال عبيدة بن الحارث بن المطلب فقالوا كفؤ كريم فقال فمن هذان فقال
حمزة بن عبد المطلب وعلي بن ابي طالب فقالوا كفوان كريمان لعن الله من اوقفنا واياكم هذا الموقف
فقال شيبة لحمزة من انت فقال انا حمزة بن عبد المطلب اسد الله واسد رسوله فقال له شيبة
لقد لقيت اسد الحلفاء فانظر كيف تكون صولتك يا اسد الله فحمل عبيدة على عتبة فضربه
على راسه ضربة فلق هامته وضرب عتبة عبيدة على ساقه فقطعها وسقطا جميعا وحمل حمزة على شيبة
فتضاربا بالسيفين حتى انثلما وكل واحد منهما يتقي بدرقته وحمل امير المؤمنين صلوات الله عليه
على الوليد بن عتبة فضربه على حبل عاتقه فاخرج السيف من ابطه يمينه فقال علي عليه السلام
فاخذ يمينه المقطوعة بيساره فضرب بها هامتي فظننت ان السماء وقعت على الارض ثم اعتنق
حمزة وشيبة فقال المسلمون يا علي اما ترى الكلب قد انهرك فحمل عليه علي ثم قال يا عم طاطئ راسك
وكان حمزة اطول من شيبة فادخل حمزة راسه في صدره فضربه امير المؤمنين على راسه فطير
نصفه ثم جاء الى عتبة وبه رمق فاجهز عليه وحمل عبيدة بين حمزة وعلي حتى اتيا به رسول الله
صلى الله عليه وآله فنظر اليه رسول الله واستعبر فقال يا رسول الله بابي انت وامي الست شهيدا
فقال بلى انت اول شهيد من اهل بيتي فقال اما لو ان عمك حيا لعلم اني اولى بما قال منه قال واي
اعمامي تعني قال ابو طالب حيث يقول كذبتم وبيت الله يبزى محمد ولما نطاعن دونه ونناضل
ونسلمه حتى نصرع حوله ونذهل عن ابنائنا والحلائل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
اما ترى ابنه كالليث العادي بين يدي الله ورسوله وابنه الآخر في جهاد الله بارض الحبشة فقال
فقال يا رسول الله اسخطت علي في هذه الحالة فقال ما سخطت عليك ولكن ذكرت عمي فانقبضت
لذلك وقال ابو جهل لعنه الله لقريش لا تعجلوا ولا تبطروا كما عجل وبطر ابنا ربيعة عليكم باهل
يثرب فاجزروهم جزرا وعليكم بقريش فخذوهم اخذا حتى ندخلهم مكة فنعرفهم ضلالتهم التي
كانوا عليها وكان فئة من قريش اسلموا بمكة فاحتبسهم اباؤهم فخرجوا مع قريش الى بدر وهم
على الشك والارتياب والنفاق منهم قيس بن الوليد بن المغيرة وابو قيس بن الفاكهة والحارث
بن ربيعة وعلي بن امية بن خلف والعاص بن المنبه فلما نظروا الى قلة اصحاب محمد صلى الله عليه
وآله قالوا مساكين هؤلاء غرهم دينهم فيقتلون الساعة فانزل الله على رسوله اذ يقول المنافقون

والذين في قلوبهم مرض غر هؤلاء دينهم ومن يتوكل على الله فان الله عزيز حكيم وجاء ابليس عليه اللعنة
الى قريش بصورة سراقة بن مالك فقال لهم انا جاركم ادفعوا الي رايتكم فدفعوها اليه وجاء بشياطينه
يهول بهم على اصحاب رسول الله ص ويخيل اليهم ويفزعهم واقبلت قريش يقدمها ابليس معه الراية
فنظر اليه رسول الله صلى الله عليه وآله فقال غضوا ابصاركم وعضوا على النواجذ ولا تسلوا سيفا
حتى آذن لكم ثم رفع يده الى السماء فقال يا رب ان تهلك هذه العصابة لم تعبد وان شئت ان لا تعبد
ثم اصابه الغشي فسري عنه وهو يسلت العرق عن وجهه ويقول هذا جبرئيل عليه السلام قد
اتاكم في الف من الملائكة مردفين قال فنظرنا فاذا بسحابة سوداء فيها برق لائح وقد وقعت على رسول
الله صلى الله عليه وآله وقائل يقول اقدم حيزوم اقدم حيزوم وسمعنا قعقعة السلاح من الجو
ونظر ابليس لعنه الله الى جبرئيل عليه السلام فتراجع ورمى باللواء فاخذ منبه بن الحجاج بمجامع
ثوبه ثم قال ويلك يا سراقة تفت في اعضاد الناس فركله ابليس ركلة في صدره وقال اني ارى ما لا ترون
اني اخاف الله فهو قول الله واذ زين لهم الشيطان اعمالهم وقال لا غالب لكم اليوم من الناس
واني جار لكم فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه وقال اني بريء منكم اني ارى ما لا ترون اني اخاف
الله والله شديد العقاب ثم قال الله عز وجل ولو ترى اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة
يضربون وجوههم وادبارهم وذوقوا عذاب الحريق قال وحمل جبرئيل على ابليس فطلبه حتى
غاص في البحر وقال رب انجز لي ما وعدتني من البقاء الى يوم الدين وروي ان ابليس التفت الى جبرئيل
وهو في الهزيمة فقال يا هذا ابدالكم فيما اعطيتمونا فقيل لابي عبد الله عليه السلام اترى كان يخاف ان
يقتله فقال لا ولكنه كان يضربه ضربة يشينه منها الى يوم القيامة وانزل الله على رسوله اذ يوحي
ربك الى الملائكة اني معكم فثبتوا الذين آمنوا سالقي في قلوب الذين كفروا الرعب فاضربوا
فوق الاعناق واضربوا منهم كل بنان قال اطراف الاصابع فقد جاءت قريش بخيلائها
وفخرها تريد ان تطفئ نور الله ويابى الله الا ان يتم نوره وخرج ابو جهل بين الصفين فقال
اللهم قطعنا الرحم واتانا بما لا نعرفه فاحنه الغداة فانزل الله على رسوله صلى الله عليه
وآله ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح وان تنتهوا فهو خير لكم وان تعودوا نعد ولن تغني
عنكم فئتكم شيئا ولو كثرت وان الله مع المؤمنين ثم اخذ رسول الله صلى الله عليه وآله

كفا من حصىً فرمى به في وجوه قريش وقالت شاهت الوجوه فبعث الله رياحاً يضرب في وجوه قريش
فكانت الهزيمة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم لا يفلتك فرعون هذه الامة ابو جهل بن هشام
فقتل منهم سبعين واسر منهم سبعين والتقى عمرو بن الجموح مع ابي جهل فضرب عمرو ابا جهل على فخذه وضرب
عمروا على يده فابانها من العضد فتعلقت بجلده ثم تحاملا في الشمس حتى انقطعت الجلد ورمى بيده وقال عبد الله بن مسعود انتهيت
الى ابي جهل وهو يتشحط بدمه فقلت الحمد لله الذي اخزاك فقال انما اخزى الله عبد ابن ام عبد لمن الدبرة
ويلك قلت لله ولرسوله واني قاتلك ووضعت رجلي على عنقه فقال لقد ارتقيت مرتقاً صعباً يا رويعي
الغنم اما انه ليس شيء اشد من قتلك اياي في هذا اليوم الا تولى قتلي رجلا من المطلبيين او رجلا
من الاحلاف فاقتلعت بيضة كانت على راسه فقتلته واخذت راسه وجئت الى رسول الله
صلى الله عليه وآله فقلت يا رسول الله البشرى هذا راس ابي جهل بن هشام فسجد لله شكراً واسر ابو
الانصاري العباس بن عبد المطلب وعقيل بن ابي طالب وجاء بهما الى رسول الله فقال له اعانك عليهما احد
قال نعم رجل عليه ثياب بياض فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ذاك من الملائكة ثم قال رسول الله صلى الله
عليه وآله للعباس افد نفسك وابن اخيك فقال يا رسول الله قد كنت اسلمت ولكن القوم استكرهوني
فقال رسول الله الله اعلم باسلامك ان يكن ما تذكر حقا فان الله يجزيك عليه فاما ظاهر امرك فقد كنت
علينا ثم قال يا عباس انكم خاصمتم الله فخصمكم ثم قال افد نفسك وابن اخيك وقد كان العباس اخذ معه
اربعين اوقية من ذهب فغنمها رسول الله صلى الله عليه وآله فلما قال رسول الله للعباس افد نفسك
قال رسول الله احسبها من فدائي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا ذاك شيء اعطانا الله منك
فافد نفسك وابن اخيك فقال العباس فليس لي مال غير الذي ذهب على حرك فاقتسموه بينكم
فقال له تترك وانا اسأل الناس بكفي فانزل الله على رسوله في ذلك يا ايها النبي قل لمن
في ايديكم من الاسرى ان يعلم الله في قلوبكم خيراً يؤتكم خيراً مما اخذ منكم ويغفر لكم والله
غفور رحيم ثم قال وان يريدوا خيانتك في علي فقد خانوا الله من قبل فيك فامكن منهم
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعقيل قد قتل الله يا ابا يزيد ابا جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة
وشيبة بن ربيعة ومنبه ونبيه ابنا الحجاج ونوفل بن خويلد واسر سهيل بن عمرو والنضر بن
الحارث بن كلدة وعقبة بن ابي معيط وفلان وفلان فقال عقيل اذاً لم تنازعوا في تهامة فان كنت قد

[Right margin:] [illegible] ... ابو جهل

[Left margin:] كني

قد اثخنت القوم والا فاركب اكتافهم فتبسم رسول الله صلى الله عليه وآله من قوله وكان القتلى ببدر
سبعين والاسرى سبعين قتل منهم امير المؤمنين عليه السلام سبعة وعشرين ولم يؤسر احداً فجمعوا
الاسارى وقرنوهم في الحبال وساقوهم على اقدامهم وجمعوا الغنائم وقتل من اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وآله تسعة رجال فيهم سعد بن خيثمة وكان من النقباء فرحل رسول الله صلى الله
عليه وآله ونزل الاثيل عند غروب الشمس وهو من بدر على ستة اميال فنظر رسول الله صلى الله
عليه وآله الى عقبة بن ابي معيط والى النضر بن الحارث بن كلدة وهما في قران واحد فقال النضر لعقبة انا وانت
مقتولان قال عقبة من بين قريش قال نعم لان محمداً قد نظر الينا نظرة رايت فيها القتل فقال رسول
الله صلى الله عليه وآله يا علي علي بالنضر وعقبة وكان النضر رجلاً جميلاً عليه شعر فجاء علي فاخذه
بشعره فجره الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال النضر يا محمد اسألك بالرحم الذي بيني وبينك
الا اجريتني كرجل من قريش ان قتلتهم قتلتني وان فاديتهم فاديتني وان اطلقتهم اطلقتني فقال رسول
الله صلى الله عليه وآله لا رحم بيني وبينك قطع الله الرحم بالاسلام قدمه يا علي فاضرب عنقه فقال
عقبة يا محمد الم تقل لا تصبر قريش اي لا يقتلون صبراً قال وانت من قريش انما انت علج من اهل صفورية
لانت في الميلاد اكبر من ابيك الذي تدعى له ليس منها قدمه يا علي فاضرب عنقه فقدمه وضرب عنقه
فلما قتل رسول الله صلى الله عليه وآله النضر وعقبة خافت الانصار ان يقتل الاسارى كلهم
فقاموا الى رسول الله فقالوا يا رسول الله قد قتلنا سبعين واسرنا سبعين وهم قومك واساراك
هبهم لنا يا رسول الله وخذ منهم الفداء واطلقهم فانزل الله عليهم ما كان للنبي ان يكون له
اسرى حتى يثخن في الارض تريدون عرض الحيوة الدنيا والله يريد الآخرة والله عزيز حكيم
لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما اخذتم به عذاب عظيم فكلوا مما غنمتم حلالاً طيباً فاطلق لهم
ان ياخذوا الفداء ويطلقوهم وشرط انه يقتل منهم في عام قابل بعدد من ياخذوا منهم الفداء
~~فيطلقوهم فيقتل الله منهم~~ فرضوا منه بذلك فلما كان يوم احد قتل من اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وآله سبعين رجلاً فقال من بقي من اصحابه يا رسول الله ما هذا الذي اصابنا وقد
كنت تعدنا بالنصر فانزل الله عز وجل فيهم اولما اصابتكم مصيبة قد اصبتم مثليها ببدر قتلتم سبعين
واسرتم سبعين قلتم انى هذا قل هو من عند انفسكم بما اشترطتم رجع الحديث الى تفسير الآيات

[Left margin:] ولم يعانيه
[Left margin:] فقدمه وضرب عنقه
[Left margin:] يداك

التي لم يكتب اما قوله واذ يعدكم الله احدى الطائفتين قال العير او قريش قوله وتودون ان غير
ذات الشوكة قال ذات الشوكة الحرب قال تودون العير لا الحرب قوله ويريد الله ان يحق الحق
بكلماته قال الكلمات الائمة عليهم السلام قوله ذلك بانهم شاقوا الله ورسوله اي عادوا الله
ورسوله ثم قال عز وجل يا ايها الذين آمنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا اي يدنوا بعضكم من بعض
فلا تولوهم الادبار ومن يولهم يومئذ دبره الا متحرفا لقتال يعني يرجع او متحيزا الى فئة يعني
يرجع الى صاحبه وهو الرسول والامام فقد باء بغضب من الله ومأواه جهنم وبئس
المصير ثم قال فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم اي انزل الملائكة حتى قتلوهم ثم قال وما رميت اذ
رميت ولكن الله رمى يعني الحصا الذي حمله رسول الله ورمى به في وجوه قريش وقال شاهت
الوجوه ثم قال ذلكم وان الله موهن كيد الكافرين اي مضعف كيدهم وحيلتهم ومكرهم قوله
يا ايها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم قال الحيوة الجنة قوله
واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه اي يحول بين ما يريد الله وبين ما يريد حدثنا احمد بن محمد
عن جعفر بن عبد الله عن كثير بن عياش عن ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله يا ايها الذين
آمنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم يقول ولاية علي بن ابي طالب عليه السلام فان اتباعكم
اياه وولايته اجمع لامركم وابقى للعدل فيكم واما قوله واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه يقول يحول
بين المرء معصيته ان يقوده الى النار ويحول بين الكافر وبين طاعته ان يستكمل بها الايمان واعلموا ان
الاعمال بخواتيمها قوله واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة فهذه في اصحاب
النبي صلى الله عليه وآله قال الزبير يوم هزم اصحاب الجمل لقد قرات هذه الآية وما حسبت اني
من اهلها رجع الى تفسير علي بن ابراهيم قوله واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة
قال نزلت في الزبير وطلحة لما حاربوا امير المؤمنين عليه السلام وظلموه قوله واذكروا اذ انتم قليل
مستضعفون في الارض الى قوله لعلكم تشكرون فانها نزلت في قريش خاصة قوله يا ايها الذين
آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم وانتم تعلمون نزلت في ابي لبابة بن عبد الله
المنذر فلفظ الآية عام ومعناها خاص وهذه الآية نزلت في غزوة بني قريظة في سنة خمس من الهجرة
وقد كتبت في هذه السورة مع اخبار بدر وكانت بدر على راس ستة عشر شهرا من مقدم رسول الله صلى الله

[Left margin:] حذ
[Right margin:] الى الجنة

عليه وآله المدينة ونزلت مع الآية التي في سورة التوبة قوله وآخرون اعترفوا بذنوبهم
خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً الآية نزلت في ابي لبابة فهذا الدليل على ان التاليف على خلاف ما
انزل الله على نبيه صلى الله عليه وآله وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله يا ايها
الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم وانتم تعلمون فخيانة الله والرسول معصيتهما
واما خيانة الامانة فكل انسان مأمون على ما افترض الله عليه قوله يا ايها الذين آمنوا
ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا يعني العلم الذي تفرقون به بين الحق والباطل ويكفر عنكم سيئاتكم ويغفر
لكم والله ذو الفضل العظيم قوله واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك او يخرجوك
ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين فانها نزلت بمكة قبل الهجرة وكان سبب نزولها انه لما اظهر
رسول الله صلى الله عليه وآله الدعوة بمكة قدمت عليه الاوس والخزرج فقال لهم رسول الله
صلى الله عليه وآله تمنعوني وتكونون لي جاراً حتى اتلو عليكم كتاب ربي وثوابكم على الله الجنة
فقالوا نعم خذ لربك ولنفسك ما شئت فقال لهم موعدكم العقبة في ليلة الوسطى من ليالي
التشريق فحجوا ورجعوا الى منى وكان فيهم ممن حج بشر كثير فلما كان يوم الثاني من ايام التشريق قال
لهم رسول الله صلى الله عليه وآله اذا كان الليل فاحضروا دار عبد المطلب على العقبة ولا
تنبهوا نائماً ولينسل واحد فواحد فجاء سبعون رجلاً من الاوس والخزرج فدخلوا الدار فقال
لهم رسول الله صلى الله عليه وآله تمنعوني وتجيروني حتى اتلو عليكم كتاب ربي وثوابكم على
الجنة فقال اسعد بن زرارة والبراء بن معرور وعبد الله بن حرام نعم يا رسول الله اشترط لربك
ولنفسك ما شئت فقال اما ما اشترط لربي فان تعبدوه ولا تشركوا به شيئاً واشترط لنفسي
ان تمنعوني ما تمنعون انفسكم وتمنعون اهلي مما تمنعون اهليكم واولادكم فقالوا فما لنا على ذلك
فقال الجنة في الآخرة وتملكون العرب وتدين لكم العجم في الدنيا وتكونون ملوكا في الجنة فقالوا
قد رضينا فقال اخرجوا الي منكم اثني عشر نقيباً ~~فاختاروهم~~ يكونون شهداء عليكم بذلك كما اخذ
موسى من بني اسرائيل اثني عشر نقيباً فاشار اليهم جبرئيل فقال هذا نقيب وهذا نقيب تسعة
من الخزرج وثلثة من الاوس فمن الخزرج اسعد بن زرارة والبراء بن المعرور وعبد الله بن حرام
وابو جابر بن عبد الله ورافع بن مالك وسعد بن عبادة والمنذر بن عمرو وعبد الله بن رواحه

[Left margin, red:] [illegible]
[Left margin:] اهاليكم
[Left margin:] لوا

اسامي نقباء الانصار من الاوس والخزرج

وسعد بن الربيع وعبادة بن الصامت ومن الاوس ابو الهيثم بن التيهان وهو من اليمن واسيد
بن حضير وسعد بن خيثمة فلما اجتمعوا وبايعوا رسول الله صلى الله عليه وآله صاح ابليس يا معشر
قريش والعرب هذا محمد والصباة من اهل يثرب على جمرة العقبة يبايعونه على حربكم فاسمع
اهل منى وهاجت قريش فاقبلوا بالسلاح وسمع رسول الله صلى الله عليه وآله النداء فقال للانصار
تفرقوا فقالوا يا رسول الله ان امرتنا ان نميل عليهم باسيافنا فعلنا فقال رسول الله لم اؤمر
بذلك ولم ياذن الله لي في محاربتهم قالوا فتخرج معنا قال انتظر امر الله فجاءت قريش على بكرة
ابيها قد اخذوا السلاح وخرج حمزة وامير المؤمنين عليهما السلام ومعهما السيف فوقفا على العقبة
فلما نظرت قريش اليهما قالوا ما هذا الذي اجتمعتم له فقال حمزة ما اجتمعنا وما ههنا احد والله
لا يجوز هذه العقبة احد الا ضربته بسيفي فرجعوا الى مكة وقالوا لا نأمن ان يفسد امرنا ويدخل
واحد من مشايخ قريش في دين محمد فاجتمعوا في دار الندوة وكان لا يدخل دار الندوة الا من قد اتى
عليه اربعون سنة فدخلوا اربعين رجلا من مشايخ قريش وجاء ابليس في صورة شيخ كبير
فقال له البواب من انت قال انا شيخ من اهل نجد لا يعدمكم مني رأي صائب اني حيث بلغني اجتماعكم
في امر هذا الرجل فجئت لاشير عليكم فقال الرجل ادخل فدخل ابليس فلما اخذوا مجلسهم قال ابو جهل
يا معشر قريش انه لم يكن احد من العرب اعز منا نحن اهل الله تغدو الينا العرب في السنة مرتين
ويكرموننا ونحن في حرم الله لا يطمع فينا طامع فلم نزل كذلك حتى نشأ فينا محمد بن عبد الله
فكنا نسميه الامين لصلاحه وسكونه وصدق لهجته حتى اذا بلغ ما بلغ واكرمناه ادعى انه
رسول الله وان اخبار السماء تأتيه فسفه احلامنا وسب آلهتنا وافسد شباننا وفرق جماعتنا
وزعم انه من مات من اسلافنا ففي النار فلم يرد علينا شيء اعظم من هذا وقد رأيت فيه رأيا قالوا
وما رأيت قال رأيت ان يدس اليه رجلا منا ليقتله فان طلبت بنو هاشم بديته اعطيناهم عشر
ديات فقال الخبيث هذا رأي خبيث قالوا وكيف ذاك قال لان قاتل محمد مقتول لا محالة فمن هذا الذي
يبذل نفسه للقتل منكم فانه اذا قتل محمد تعصب بنو هاشم وحلفاؤهم من خزاعة وان بني هاشم
لا ترضى ان يمشي قاتل محمد على الارض فيقع بينكم الحروب في حرمكم وتتفانوا فقال آخر منهم فعندي
رأي آخر قال وما هو قال نثبته في بيت ونلقي اليه قوته حتى يأتي عليه ريب المنون فيموت كما مات

زهير والنابغة

جبل ثور وهو جبل على طريق منى

زهير والنابغة وامرؤ القيس فقال ابليس هذا اخبث من الآخر قالوا وكيف ذاك قال لان بني هاشم
لا ترضى بذلك فاذا جاء موسم من مواسم العرب استغاثوا بهم واجتمعوا عليكم فاخرجوه قال آخر
منهم لا ولكنا نخرجه من بلادنا ونتفرغ نحن لعبادة آلهتنا قال ابليس هذا اخبث من الرأيين المتقدمين
قالوا وكيف قال لانكم تعمدون الى اصبح الناس وجها وانطق الناس لسانا وافصحهم لهجة
فتحملوه الى بوادي العرب فيخدعهم ويسحرهم بلسانه فما يفجأكم الا وقد ملأها عليكم خيلا ورجلا
فبقوا ثم قالوا لابليس فما الرأي فيه يا شيخ قال ما فيه الا رأي واحد قالوا وما هو قال يجتمع من
كل بطن من بطون قريش ويكون معهم من بني هاشم رجل فيأخذون سكينة او حديدة او سيفا
فيدخلون عليه فيضربونه ضربة واحدة حتى يتفرق دمه في قريش كلها فلا يستطيع بنو هاشم
ان يطلبوا بدمه وقد شاركوا فيه فان سألوكم ان تعطوهم الدية فاعطوهم ثلاث ديات
فقالوا نعم وعشر ديات ثم قالوا الرأي رأي الشيخ النجدي فاجتمعوا ودخل معهم في ذلك ابو لهب عم
النبي صلى الله عليه وآله ونزل جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه وآله واخبره ان قريشا
قد اجتمعت في دار الندوة يدبرون عليك وانزل عليه في ذلك واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك
او يقتلوك او يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين واجتمعت قريش ان يدخلوا عليه
ليلا فيقتلوه وخرجوا الى المسجد يصفرون ويصفقون ويطوفون بالبيت فانزل الله وما كان
صلوتهم عند البيت الا مكاء وتصدية والمكاء التصفير والتصدية صفق اليدين وهذه الآية معطوفة
على قوله واذ يمكر بك الذين كفروا وقد كتبت بعد آيات كثيرة فلما امسى رسول الله صلى الله عليه
وآله جاءت قريش ليدخلوا عليه فقال ابو لهب لا ادعكم ان تدخلوا عليه بالليل فان في الدار
صبيانا ونساء ولا نأمن ان تقع بهم يد خاطئة فنحرسه الليلة فاذا اصبحنا دخلنا عليه فناموا
حول حجرة رسول الله صلى الله عليه وآله وامر رسول الله ان يفرش له ففرش له فقال
لعلي بن ابي طالب افدني بنفسك قال نعم يا رسول الله قال نم على فراشي والتحف ببردتي فنام
علي عليه السلام على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله والتحف ببردته وجاء جبرئيل فاخذ
بيد رسول الله صلى الله عليه وآله فاخرجه على قريش وهم نيام وهو يقرأ عليهم وجعلنا من
بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشيناهم فهم لا يبصرون وقال له جبرئيل خذ على طريق

فلما
فانقطعوا
بينهم
يريدون قتلك
العلل للصدوق رحمه الله في باب ١١٣ العلة التي من اجلها سميت مكة مكة

وثبوا
بعثني

ثور وهو جبل على طريق منى له سنام كسنام الثور فدخل الغار فكان من امره ما كان فلما اصبحت قريش
واتوا الى الحجرة قصدوا الفراش فوثب علي عليه السلام في وجوههم فقال ما شأنكم قالوا له
اين محمد قال اجعلتموني عليه رقيبا الستم قلتم نخرجه من بلادنا فقد خرج عنكم فاقبلوا يضربونه
ويقولون انت تخدعنا منذ الليلة فتفرقوا في الجبال وكان فيهم رجل من خزاعة يقال له ابو
كرز يقفو الآثار فقالوا له يا ابا كرز اليوم اليوم فوقف بهم على باب حجرة رسول الله صلى الله عليه
وآله فقال هذه قدم محمد والله انها لاخت القدم التي في المقام وكان ابو بكر استقبل رسول الله
فرده معه فقال ابو كرز وهذه قدم ابن ابي قحافة او ابيه ثم قال وههنا جاز ابن ابي قحافة فما زال بهم حتى
اوقفهم على باب الغار ثم قال ما جازوا هذا المكان اما ان يكونوا صعدوا الى السماء او دخلوا تحت الارض
وبعث العنكبوت فنسجت على باب الغار وجاء فارس من الملائكة حتى وقف على باب الغار ثم قال
ما في الغار احد فتفرقوا في الشعاب وصرفهم الله عن رسوله صلى الله عليه وآله ثم اذن لنبيه في
الهجرة قوله واذ قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك الآية فانها نزلت لما
قال رسول الله صلى الله عليه وآله لقريش ان الله بعثني ان اقتل جميع ملوك الدنيا واجري
الملك اليكم فاجيبوني الى ما ادعوكم اليه تملكوا بها العرب وتدين لكم بها العجم وتكونوا
ملوكا في الجنة فقال ابو جهل لعنه الله اللهم ان كان هذا الذي يقول محمد هو الحق من عندك
فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم حسدا لرسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال كنا
وبنو هاشم كفرسي رهان نحمل اذا حملوا ونطعن اذا طعنوا ونوقد اذا وقدوا فلما استوى بنا وبهم الركب
قال قائل منهم منا نبي لا نرضى بذلك ان يكون في بني هاشم ولا يكون في بني مخزوم ثم قال غفرانك اللهم
فانزل الله في ذلك وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون
حين قال غفرانك اللهم فلما هموا بقتل رسول الله صلى الله عليه وآله واخرجوه من مكة قال الله
تعالى وما لهم الا يعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد الحرام وما كانوا اولياءه ان اولياؤه
الا المتقون انت واصحابك يا محمد فعذبهم الله بالسيف يوم بدر فقتلوا قال وحدثني ابي عن حنان
بن سدير عن ابيه عن ابي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله مقامي بين
اظهركم خير لكم فان الله يقول وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم ومفارقتي اياكم خير لكم فقالوا يا رسول

مقامك

مقامك بين اظهرنا خير لنا فكيف تكون مفارقتك خيرا لنا قال اما مفارقتي اياكم خير لكم فان اعمالكم
تعرض علي كل خميس واثنين فما كان من حسنة حمدت الله عليها وما كان من سيئة استغفرت الله
لكم واما قوله ان الذين كفروا ينفقون اموالهم ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم
تكون عليهم حسرة ثم يغلبون والذين كفروا الى جهنم يحشرون قال نزلت في قريش لما
وافاهم ضمضم واخبرهم بخروج رسول الله في طلب العير فاخرجوا اموالهم وحملوا وانفقوا وخرجوا
الى محاربة رسول الله ببدر فقتلوا وصاروا الى النار وكان ما انفقوا حسرة عليهم قوله
وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة اي كفر وهي ناسخة لقوله كفوا ايديكم ولقوله ودع اذاهم قوله
واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى وهو الامام واليتامى
والمساكين وابن السبيل فهم ايتام آل محمد خاصة ومساكينهم وابناء سبيلهم خاصة
فمن الغنيمة يخرج الخمس ويقسم على ستة اسهم سهم لله وسهم لرسول الله صلى الله عليه
وآله وسهم للامام فسهم الله وسهم الرسول يرثه الامام فيكون للامام ثلاثة اسهم من ستة
والثلاثة الاسهم لايتام آل محمد ومساكينهم وابناء سبيلهم وانما صارت للامام وحده من
الخمس ثلاثة اسهم لان الله تعالى قد الزمه ما الزم النبي من تربية الايتام ومؤن المسلمين وقضاء
ديونهم وحملهم في الحج والجهاد وذلك قول رسول الله صلى الله عليه وآله لما انزل الله عليه
النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم وهو اب لهم فلما جعله الله ابا المؤمنين
لزمه ما يلزم الوالد للولد فقال عند ذلك من ترك مالا فلورثته ومن ترك دينا او ضياعا
فعلى الوالي فلزم الامام ما لزم الرسول فلذلك صار له من الخمس ثلاثة اسهم قوله
اذ انتم بالعدوة الدنيا وهم بالعدوة القصوى يعني قريشا حيث نزلوا بالعدوة اليمانية
ورسول الله حيث نزل بالعدوة الشامية والركب اسفل منكم وهي العير التي
افلتت ثم قال ولو تواعدتم للحرب لما وفيتم ولكن الله جمعكم من غير ميعاد كان بينكم ليهلك من هلك
عن بينة ويحيى من حي عن بينة قال يعلم من بقي ان الله نصره قوله اذ يريكهم الله في منامك
قليلا ولو اراكهم كثيرا لفشلتم ولتنازعتم في الامر فالمخاطبة لرسول الله والمعنى لاصحابه
اراهم الله قريشا في نومهم انهم قليل ولو اراهم كثيرا لفزعوا حدثنا جعفر بن احمد قال حدثنا

ناسخة
بقوله
الرسول
فعلى والي

عبد الكريم بن الرحيم عن محمد بن علي عن محمد بن الفضيل عن ابي حمزة عن ابي جعفر عليه السلام في قوله ان
شر الدواب عند الله الصم البكم الذين كفروا فهم لا يومنون قال ابو جعفر نزلت في بني امية فهم اشر
خلق الله هم الذين كفروا في باطن القرآن فهم لا يومنون قوله **الذين عاهدت منهم ثم ينقضون عهدهم**
في كل مرة فهم اصحاب الذين فروا يوم احد قوله **واما تخافن من قوم خيانة فانبذ**
اليهم على سواء نزلت في معاوية لما خان امير المومنين عليه السلام قوله تعالى **واعدوا لهم**
ما استطعتم من قوة قال السلاح قوله **وان جنحوا للسلم فاجنح لها** قال هي منسوخة
بقوله ولا تهنوا وتدعوا الى السلم وانتم الاعلون والله معكم نزلت هذه الآية قوله وان جنحوا
للسلم قبل نزول يسئلونك عن الانفال وقبل الحرب وقد كتب في آخر السورة بعد انقضاء
اخبار بدر قوله **وان يريدوا ان يخدعوك فان حسبك الله** قال نزلت في الاوس والخزرج
وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام ان هولاء قوم كانوا معه من قريش فقال الله
فان حسبك الله هو الذي ايدك بنصره وبالمومنين والف بين قلوبهم لو انفقت ما في الارض جميعا
ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم انه عزيز حكيم فهم الانصار كان بين الاوس والخزرج
حرب شديد وعداوة في الجاهلية فالف الله بين قلوبهم ونصر بهم نبيه صلى الله عليه وآله
فالذين الف بين قلوبهم فهم الانصار خاصة قوله **يا ايها النبي حرض المومنين على القتال**
ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين وان يكن منكم مائة يغلبوا الفا قال كان الحكم
في اول النبوة في اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ان الرجل الواحد وجب عليه ان يقاتل
عشرة من الكفار فان هرب منهم فهو الفار من الزحف والمائة يقاتلون الفا ثم علم الله ان فيهم
ضعفا لا يقدرون على ذلك فانزل الآن خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا فان يكن منكم مائة صابرة
يغلبوا مائتين ففرض الله عليهم ان يقاتل رجل من المومنين رجلين من الكفار فان فر منهما فهو
الفار من الزحف وان كانوا ثلثة من الكفار وواحد من المسلمين ففر المسلم فليس هو الفار من الزحف
قوله **ان الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله والذين**
آووا ونصروا اولئك بعضهم اولياء بعض فان الحكم كان في اول النبوة ان المواريث كانت
على الاخوة لا على الولادة فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وآله الى المدينة آخا بين المهاجرين

والمهاجرين وبين الانصار والانصار وآخا بين المهاجرين والانصار فكان اذا مات الرجل يرثه اخوه
في الدين وياخذ المال وكان ما ترك له دون ورثته فلما كان بعد بدر انزل الله النبي اولى بالمومنين
من انفسهم وازواجه امهاتهم واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله من المومنين
والمهاجرين الا ان تفعلوا الى اوليائكم معروفا فنسخت آية الاخوة بعضهم اولى ببعض قوله
والذين آمنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا وان استنصروكم
في الدين فعليكم النصر الا على قوم بينكم وبينهم ميثاق فانها نزلت في الاعراب وذلك
ان رسول الله صلى الله عليه وآله صالحهم على ان يدعهم في ديارهم ولا يهاجروا الى المدينة
وعلى انه ان ارادهم رسول الله غزا بهم وليس لهم في الغنيمة شيء واوجبوا على النبي صلى الله
عليه وآله انه ان ارادهم الاعراب من عدوهم او دهاهم من عدوهم ان ينصرهم الا على قوم بينهم
وبين الرسول عهد وميثاق الى مدة والذين كفروا بعضهم اولياء بعض يعني يوالي بعضهم بعضا
ثم قال الا تفعلوه يعني ان لم تفعلوه فوضع حرف مكان حرف تكن فتنة في الارض وفساد
كبير ثم قال والذين آمنوا من بعد وهاجروا وجاهدوا معكم فاولئك منكم واولوا الارحام
بعضهم اولى ببعض في كتاب الله قال نسخت قوله والذين عقدت ايمانكم فآتوهم نصيبهم

سورة التوبة مائة وثلثون آية

براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين قال حدثني ابي عن محمد بن
الفضيل عن ابي الصباح الكناني عن ابي عبد الله عليه السلام قال نزلت هذه الآية بعد
ما رجع رسول الله صلى الله عليه وآله من غزوة تبوك في سنة تسع من الهجرة قال
وكان رسول الله صلى الله عليه وآله لما فتح مكة لم يمنع المشركين الحج في تلك السنة وكان
سنة من العرب في الحج انه من دخل مكة وطاف بالبيت في ثيابه لم يحل له امساكها وكانوا
يتصدقون بها ولا يلبسونها بعد الطواف وكان من وافى مكة يستعير ثوبا ويطوف فيه
ثم يرده ومن لم يجد عارية ولا كرى ولم يكن له الا ثوب واحد طاف بالبيت عريانا فجاءت امراة
من العرب وسيمة جميلة وطلبت ثوبا عارية او كرى فلم تجده فقالوا لها ان طفت في ثيابك
احتجت ان تتصدقي بها فقالت وكيف اتصدق بها وليس لي غيرها فطافت بالبيت عريانة

واشرف لها الناس فوضعت احدى يديها على قبلها والاخرى على دبرها وقالت اليوم يبدو
بعضه او كله فما بدا منه فلا احله فلما فرغت من الطواف خطبها جماعة فقالت ان لي زوجا
وكانت سيرة رسول الله صلى الله عليه وآله قبل نزول سورة براءة ان لا يقاتل الا من قاتله
ولا يحارب الا من حاربه واراده وقد كان نزل عليه في ذلك من الله عز وجل فان اعتزلوكم فلم يقاتلوكم
والقوا اليكم السلم فما جعل الله لكم عليهم سبيلا فكان رسول الله صلى الله عليه وآله لا يقاتل
احدا قد تنحى عنه واعتزله حتى نزلت عليه سورة براءة وامره بقتل المشركين من اعتزله
ومن لم يعتزله الا الذين قد كان عاهدهم رسول الله يوم فتح مكة الى مدة منهم صفوان بن امية
وسهيل بن عمرو فقال الله عز وجل براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين
فسيحوا في الارض اربعة اشهر ثم يقتلون حيث ما وجدوا فهذه الاشهر السياحة عشرين من ذي الحجة
والمحرم وصفر وشهر ربيع الاول وعشرة من ربيع الآخر فلما نزلت الآيات من اول براءة
دفعها رسول الله الى ابي بكر وامره ان يخرج الى مكة ويقراها على الناس بمنى يوم النحر فلما خرج
ابو بكر نزل جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا محمد لا يودي عنك الا رجل منك
فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله امير المومنين عليه السلام في طلبه فلحقه بالروحاء فاخذ
منه الآيات فرجع ابو بكر الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله انزل الله فيَّ
شيء قال ان الله امرني ان لا يودي عني الا انا او رجل مني قال حدثني ابي عن محمد بن الفضيل عن ابي الحسن
الرضا عليه السلام قال قال امير المومنين عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله امرني
عن الله ان لا يطوف بالبيت عريان ولا يقرب مسجد الحرام مشرك بعد هذا العام وقرا عليهم
براءة من الله ورسوله الى الذين من المشركين فسيحوا في الارض اربعة اشهر فاحل الله المشركين
الذين حجوا تلك السنة اربعة اشهر حتى يرجعوا الى مامنهم ثم يقتلون حيث وجدوا قال
وحدثني ابي عن فضالة بن ايوب عن ابان بن عثمان عن حكيم بن جبير عن علي بن الحسين عليهما
السلام في قوله واذان من الله ورسوله قال الاذان امير المومنين عليه السلام وفي حديث
آخر قال امير المومنين عليه السلام كنت انا الاذان في الناس قوله **يوم الحج الاكبر**
قال هو يوم النحر ثم استثنى عز وجل فقال **الا الذين عاهدتم من المشركين ثم لم ينقصوكم**

شيئا ولم يظاهروا عليكم احدا فاتموا اليهم عهدهم الى مدتهم ان الله يحب المتقين
الى قوله **غفور رحيم** ثم قال **وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام**
الله ثم ابلغه مامنه قال اقرا عليه وعرفه ثم لا تتعرض له حتى يرجع الى مامنه قوله **وان نكثوا**
ايمانهم من بعد عهدهم الآية فانها نزلت في اصحاب الجمل وقال امير المومنين عليه السلام
يوم الجمل والله ما قاتلت هذه الفئة الناكثة الا بآية من كتاب الله عز وجل يقول الله
وان نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا ائمة الكفر انهم لا ايمان لهم
لعلهم ينتهون وقال امير المومنين في خطبة الزهراء والله لقد عهد الي رسول الله صلى الله
عليه وآله غير مرة ولا ثنتين ولا ثلث ولا اربع فقال يا علي انك ستقاتل من بعدي الناكثين
والمارقين والقاسطين افاضيع ما امرني به رسول الله صلى الله عليه وآله والكفر نفرا
قوله **ام حسبتم ان تتركوا ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم** اي لما ير فاقام العلم مقام
الروية لانه قد علم قبل ان يعملوا وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله
ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المومنين وليجة يعني بالمومنين آل محمد والوليجة
البطانة قوله **ما كان للمشركين ان يعمروا مساجد الله شاهدين على انفسهم بالكفر** اي
لا يعمروا وليس لهم ان يقيموا وقد اخرجوا رسول الله منه ثم قال انما يعمر مساجد الله من آمن
بالله واليوم الآخر الآية وهي محكمة واما قوله **اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام**
كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله فانه حدثني
ابي عن صفوان عن ابن مسكان عن ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلام قال نزلت في علي
وحمزة والعباس وشيبة قال العباس انا افضل لان سقاية الحاج بيدي وقال
شيبة انا افضل لان حجابة البيت بيدي وقال حمزة انا افضل لان عمارة البيت
بيدي وقال علي انا افضل فاني آمنت قبلكما ثم هاجرت وجاهدت فرضوا برسول الله
صلى الله عليه وآله فانزل الله اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله
واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستوي عند الله الى قوله ان الله عنده اجر عظيم
وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام قال نزلت هذه الآية في علي بن ابي طالب عليه السلام

قوله كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله والله لا يهدي القوم
الظالمين ثم وصف علي بن ابي طالب عليه السلام الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله باموالهم
وانفسهم اعظم درجة عند الله واولئك هم الفائزون ثم وصف ما لعلي عليه السلام عنده
فقال يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم خالدين فيها ابدا ان الله
عنده اجر عظيم قوله قل ان كان آباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم واموال
اقترفتموها يقول اكتسبتموها وقال علي بن ابراهيم لما اذن امير المؤمنين عليه السلام بمكة
ان لا يدخل المسجد الحرام مشرك بعد ذلك العام جزعت قريش جزعا شديدا وقالوا ذهبت
تجارتنا وضاعت عيالنا وخربت دورنا فانزل الله عز وجل في ذلك قل يا محمد ان كان آباؤكم وابناؤكم
واخوانكم الى قوله والله لا يهدي القوم الفاسقين قوله ولقد نصركم الله في مواطن
كثيرة حدثني محمد بن عمر قال كان المتوكل قد اعتل علة شديدة فنذر ان عافاه الله ان
يتصدق بدنانير كثيرة او قال بدراهم كثيرة فعوفي فجمع العلماء فسألهم عن ذلك فاختلفوا
عليه قال احدهم عشرة آلاف وقال بعضهم مائة الف فلما اختلفوا قال له عبادة ابعث الى ابن
عمك علي بن محمد الرضا عليه السلام فاسأله فبعث اليه فسأله فقال الكثير ثمانون فقالوا
له رد اليه الرسول فقل من اين قلت ذلك فقال من قول الله تبارك وتعالى لرسوله لقد
نصركم الله في مواطن كثيرة وكانت المواطن ثمانين موطنا وقال علي بن ابراهيم في قوله
ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الارض بما رحبت
ثم وليتم مدبرين فانه كان سبب غزوة حنين انه لما خرج رسول الله صلى الله عليه وآله الى
فتح مكة اظهر انه يريد هوازن وبلغ الخبر هوازن فتهيئوا وجمعوا الجموع والسلاح واجتمع
روساء هوازن الى مالك بن عوف النصري فرأسوه عليهم وخرجوا وساقوا معهم اموالهم
ونساءهم وذراريهم ومروا حتى نزلوا باوطاس وكان دريد بن الصمة الجشمي في القوم وكان
رئيس جشم وكان شيخا كبيرا قد ذهب بصره من الكبر فلمس الارض بيده فقال في اي واد
انتم قالوا بوادي اوطاس قال نعم مجال خيل لا حزن ضرس ولا سهل دهس مالي اسمع رغاء
البعير ونهيق الحمار وخوار البقر وثغاء الشاة وبكاء الصبي فقالوا له ان مالك بن عوف ساق

مع الناس

مع الناس اموالهم ونساءهم وذراريهم ليقاتل كل امرئ عن نفسه وماله واهله فقال دريد
راعي ضأن ورب الكعبة ماله وللحرب ثم قال ادعوا لي مالكا فلما جاءه قال له يا مالك ما فعلت
قال سقت مع الناس اموالهم ونساءهم وابناءهم ليجعل كل رجل اهله وماله وراء ظهره
فيكون اشد لحربه فقال يا مالك انك اصبحت رئيس قومك وانك تقاتل رجلا كريما وهذا
اليوم لما بعده ولم تضع في تقدمة بيضة هوازن الى نحور الخيل شيئا ويحك وهل يلوي المنهزم على
شيء اردد بيضة هوازن الى عليا بلادهم وممتنع محالهم والق الرجال على متون الخيل فانه لا ينفعك
الا رجل بسيفه وفرسه فان كانت لك لحق بك من وراءك وان كانت عليك لا تكون قد فضحت في
عيالك فقال له مالك انك قد كبرت وكبر علمك ولم يقبل من دريد فقال دريد ما فعلت كعب
وكلاب قالوا لم يحضر منهم احد قال غاب الجد والحزم لو كان يوم علا وسعادة ما كانت تغيب كعب ولا
كلاب فمن حضرها من هوازن قالوا عمرو بن عامر وعوف بن عامر قال ذانك الجذعان لا ينفعان ولا يضران
ثم تنفس دريد وقال حرب عوان: ليتني فيها جذع: اخب فيها واضع: اقود وطفاء الزمع: كانها شاة
صدع: وبلغ رسول الله صلى الله عليه وآله اجتماع هوازن باوطاس فجمع القبائل ورغبهم في الجهاد
ووعدهم النصر وان الله قد وعده ان يغنمه اموالهم ونساءهم وذراريهم فرغب الناس وخرجوا على راياتهم
وعقد اللواء الاكبر ودفعه الى امير المؤمنين عليه السلام وكل من دخل مكة براية امره ان يحملها وخرج
في اثني عشر الف رجل عشرة آلاف ممن كانوا معه وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام وكان معه من بني
سليم الف رجل رئيسهم عباس بن مرداس السلمي ومن مزينة الف رجل رجع الحديث الى علي بن ابراهيم
قال فمضوا حتى كان من القوم على مسيرة بعض ليلة قال وقال مالك بن عوف لقومه ليصير كل رجل
منكم اهله وماله خلف ظهره واكسروا جفون سيوفكم واكمنوا في شعاب هذا الوادي وفي الشجر فاذا
كان في غلس الصبح فاحملوا حملة رجل واحد وهدوا القوم فان محمدا لم يلق احدا يحسن الحرب فلما
صلى رسول الله صلى الله عليه وآله الغداة انحدر في وادي حنين وهو واد له انحدار بعيد
وكانت بنو سليم على مقدمته فخرج عليهم كتائب هوازن من كل ناحية فانهزمت بنو سليم وانهزم
من وراءهم ولم يبق احد الا انهزم وبقي امير المؤمنين عليه السلام يقاتلهم في نفر قليل ومر المنهزمون
برسول الله صلى الله عليه وآله لا يلوون على شيء وكان العباس اخذ بلجام بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله

عن يمينه وابو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب عن يساره فاقبل رسول الله صلى الله عليه وآله ينادي
يا معشر الانصار الى اين الفرار الي انا رسول الله فلم يلو احد عليه وكانت نسيبة بنت كعب المازنية
تحثو في وجوه المنهزمين التراب وتقول الى اين تفرون عن الله وعن رسوله ومر بها عمر فقالت له ويلك
ما هذا الذي صنعت فقال لها هذا امر الله فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وآله الهزيمة ركض نحوهم
على بغلته قد شهر سيفه فقال يا عباس اصعد هذا الظرب وناد يا اصحاب البقرة ويا اصحاب الشجرة
الى اين تفرون هذا رسول الله ثم رفع رسول الله صلى الله عليه وآله يده فقال اللهم لك الحمد واليك
المشتكى وانت المستعان فنزل جبرئيل عليه السلام فقال يا رسول الله دعوت بما دعا به موسى حيث
فلق الله له البحر ونجاه من فرعون ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله لابي سفيان بن الحارث ناولني
كفا من حصى فناوله فرماه في وجوه المشركين ثم قال شاهت الوجوه ثم رفع رأسه الى السماء وقال اللهم
ان تهلك هذه العصابة لم تعبد وان شئت ان لا تعبد لا تعبد فلما سمعت الانصار نداء العباس عطفوا
وكسروا جفون سيوفهم وهم يقولون لبيك ومروا برسول الله صلى الله عليه وآله واستحيوا ان
يرجعوا اليه ولحقوا بالراية فقال رسول الله صلى الله عليه وآله للعباس من هؤلاء يا ابا الفضل
يا رسول الله هؤلاء الانصار فقال رسول الله صلى الله عليه وآله الآن حمي الوطيس ونزل النصر من السماء
وانهزمت هوازن وكانوا يسمعون قعقعة السلاح في الجو وانهزموا في كل وجه وغنم الله ورسوله اموالهم
ونساءهم وذراريهم وهو قول الله لقد نصركم الله في مواطن كثيرة وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام
في قوله ثم انزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وانزل جنودا لم تروها وعذب الذين
كفروا وهو القتل وذلك جزاء الكافرين قال وقال رجل من بني نصر بن معوية يقال له شجرة بن ربيعة
للمؤمنين وهو اسير في ايديهم اين الخيل البلق والرجال عليهم الثياب البيض فانما كان قتلنا بايديهم
وما كنا نراكم فيهم الا كهيئة الشامة قالوا تلك الملائكة قوله يا ايها الذين آمنوا انما المشركون
نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا وان خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله
ان شاء ان الله عليم حكيم وهي معطوفة على قوله قل ان كان آباؤكم الآية قوله قاتلوا الذين
لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر الى قوله وهم صاغرون حدثنا محمد بن عمرو قال حدثني ابراهيم
بن مهزيار عن اخيه علي بن مهزيار عن اسمعيل بن سهل عن حماد بن عيسى عن حريز عن زرارة قال قلت له

ما حد الجزية

ما حد الجزية على اهل الكتاب وهل عليهم في ذلك شيء يوصف لا ينبغي ان يجوز الى غيره فقال ذلك
الى الامام يأخذ من كل انسان منهم ما شاء على قدر ماله وما يطيقون له ان يأخذ منهم بها حتى يسلموا
فان الله قال حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون وكيف يكون صاغرا وهو لا يكترث لما يؤخذ
منه لا حتى يجد ذلا لما اخذ منه ويألم لذلك فيسلم وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام
في قوله اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله والمسيح بن مريم اما المسيح فعصوه
وعظموه في انفسهم حتى زعموا انه اله وانه ابن الله وطائفة منهم قالوا ثالث ثلثة وطائفة منهم
قالوا هو الله واما احبارهم ورهبانهم فانهم اطاعوهم واخذوا بقولهم واتبعوا ما امروهم به ودانوا
بما دعوهم اليه فاتخذوهم اربابا بطاعتهم لهم وتركهم امر الله وكتبه ورسله فنبذوه وراء ظهورهم
وما امرهم به الاحبار والرهبان اتبعوه واطاعوهم وعصوا الله وانما ذكر هذا في كتابنا لكي نتعظ بهم فغيرهم
بني اسرائيل بما صنعوا يقول الله وما امروا الا ليعبدوا الها واحدا لا اله الا هو سبحانه تعالى
عما يشركون قال علي بن ابراهيم في قوله هو الذي ارسل رسوله بالهدى الآية فانها نزلت في القائم
من آل محمد وهو الذي ذكرناه مما تأويله بعد تنزيله وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام
في قوله الذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم فان
الله حرم كنز الذهب والفضة وامر بانفاقه في سبيل الله وقوله يوم يحمى عليها في نار جهنم
فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون
قال كان ابو ذر الغفاري يغدو كل يوم وهو بالشام فينادي باعلى صوته بشر اهل الكنوز
بكي في الجباه وكي بالجنوب وكي بالظهور ابدا حتى يتردد الحر في اجوافهم وقال علي بن ابراهيم
في قوله ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والارض
منها اربعة حرم ذلك الدين القيم فالآن تعد الحرم منها ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ثلثة
متواليات ورجب مفرد حرم الله فيها القتال وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام
قوله وقاتلوا المشركين كافة يقول جميعا كما يقاتلونكم كافة وقال علي بن ابراهيم في قوله
انما النسيء زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا يحلونه عاما ويحرمونه عاما ليواطئوا عدة
ما حرم الله فانه كان سبب نزولها ان رجلا من كنانة كان يقف في الموسم فقد احللت دماء المحلين

طى وخثعم في شهر المحرم واشباهه وحرمت بدله صفر فاذا كان العام المقبل يقول قد احللت صفر
وحرمت بدله شهر المحرم فانزل الله انما النسيء زيادة في الكفر الى قوله زين لهم سوء اعمالهم قوله
الا تنصروه فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه
لا تحزن ان الله معنا فانه حدثني ابي عن بعض رجاله رفعه الى ابي عبد الله عليه السلام قال لما كان رسول
الله صلى الله عليه وآله في الغار قال لابي بكر كاني انظر الى سفينة جعفر واصحابه تقوم في البحر وانظر الى
الانصار مختبئين في افنيتهم فقال ابو بكر وتريهم يا رسول الله قال نعم قال فارنيهم فمسح على عينيه فراهم
فقال له رسول الله انت الصديق وهو قوله فجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا
قول رسول الله والله عزيز حكيم انفروا خفافا وثقالا شبابا وشيوخا يعني غزوة تبوك وفي رواية
ابي الجارود في قوله لو كان عرضا قريبا يقول غنيمة قريبة لاتبعوك وقال علي بن ابرهيم قوله
ولكن بعدت عليهم الشقة يعني الى تبوك وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وآله لم يسافر سفرا
ابعد منه ولا اشد منه وكان سبب ذلك ان الضيافة كانوا يقدمون المدينة من الشام معهم الدرموك
والطعام وهم الانباط فاشاعوا بالمدينة ان الروم قد اجتمعوا يريدون غزو رسول الله صلى الله عليه
وآله في عسكر عظيم وان هرقل قد سار في جنوده وجلب معهم غسان وجذام وبهرا وعاملة وقد قدم
عساكره البلقاء ونزل هو حمص فامر رسول الله صلى الله عليه وآله اصحابه التهيؤ الى تبوك وهي من بلاد
البلقاء وبعث الى القبائل حوله والى مكة والى من اسلم من خزاعة ومزينة وجهينة وحثهم على الجهاد
وامر رسول الله بعسكره وضرب في ثنية الوداع وامر اهل الجدة ان يعينوا من لا قوة به ومن كان عنده
شيء اخرجه وحملوا وقووا وحثوا على ذلك وخطب رسول الله صلى الله عليه وآله فقال بعد ان حمد الله
واثنى عليه ايها الناس ان اصدق الحديث كتاب الله واولى القول كلمة التقوى وخير
الملل ملة ابرهيم وخير السنن سنة محمد واشرف الحديث ذكر الله واحسن القصص هذا القرآن وخير
الامور عزائمها وشر الامور محدثاتها واحسن الهدى هدى الانبياء واشرف القتل قتل الشهداء واعمى
العمى الضلالة بعد الهدى وخير الاعمال ما نفع وخير الهدى ما اتبع وشر العمى عمى القلب واليد العليا خير
من اليد السفلى وما قل وكفى خير مما كثر والهى وشر المعذرة حين يحضر الموت وشر الندامة يوم القيمة
ومن الناس من لا ياتي الجمعة الا نزرا ومنهم من لا يذكر الله الا هجرا ومن اعظم الخطايا اللسان الكذوب

وخير الغنى غنى النفس وخير الزاد التقوى وراس الحكمة مخافة الله وخير ما القي في القلب اليقين والارتياب
من الكفر والتباعد من عمل الجاهلية والغلول من جمر جهنم والسكر جمر النار والشعر من ابليس والخمر جماع
الاثم والنساء حبائل ابليس والشباب شعبة من الجنون وشر المكاسب كسب الربا وشر المآكل
اكل مال اليتيم والسعيد من وعظ بغيره والشقي من شقي في بطن امه وانما يصير احدكم الى موضع اربعة
اذرع والامر الى آخره وملاك العمل خواتيمه واربى الربا الكذب وكل ما هو آت قريب وسباب المؤمن
فسوق وقتال المؤمن كفر واكل لحمه من معصية الله وحرمة ماله كحرمة دمه ومن توكل على الله
كفاه ومن صبر ظفر ومن يعف يعف الله عنه ومن كظم الغيظ ياجره الله ومن يصبر على الرزية يعوضه الله
ومن يتبع السمعة يسمع الله به ومن يصم يضاعف الله له ومن يعص الله يعذبه اللهم اغفر
لي ولامتي اللهم اغفر لي ولامتي استغفر الله لي ولكم قال فرغبوا الناس في الجهاد لما سمعوا هذا
من رسول الله وقدمت القبائل من العرب ممن استنفرهم وقعد عنه قوم من المنافقين وغيرهم ولقي
رسول الله الجد بن قيس فقال له يا ابا وهب الا تنفر معنا في هذه الغزاة لعلك ان تحتفد
من بنات الاصفر فقال يا رسول الله والله ان قومي ليعلمون انه ليس فيهم احد اشد عجبا بالنساء
مني واخاف ان خرجت معك ان لا اصبر اذا رايت بنات الاصفر فلا تفتني وائذن لي ان اقيم وقال لجماعة
من قومه لا تخرجوا في الحر فقال ابنه ترد على رسول الله وتقول له ما تقول ثم تقول لقومك لا تنفروا
في الحر والله لينزلن الله في هذا قرآنا تقرأه الناس الى يوم القيمة فانزل الله على رسوله في ذلك ومنهم
من يقول ائذن لي ولا تفتني الا في الفتنة سقطوا وان جهنم لمحيطة بالكافرين ثم قال الجد بن قيس اطمع
محمد ان حرب الروم مثل حرب غيرهم لا يرجع من هؤلاء احد ابدا وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام
في قوله ان تصبك حسنة تسؤهم وان تصبك مصيبة اما الحسنة فالغنيمة والعافية
واما المصيبة فالبلاء والشدة يقولوا قد اخذنا امرنا من قبل ويتولوا وهم فرحون الى قوله
وعلى الله فليتوكل المؤمنون وقوله قل هل تربصون بنا الا احدى الحسنيين يقول الغنيمة
والجنة الى قوله انا معكم متربصون ونزل ايضا في الجد بن قيس في رواية علي بن ابرهيم لما قال
لقومه لا تنفروا في الحر فرح المخلفون بمقعدهم خلاف رسول الله الى قوله وماتوا وهم
فاسقون فقضى الله الجد بن قيس واصحابه فلما اجتمع لرسول الله صلى الله عليه وآله الخيول رحل

من ثنية الوداع وخلف امير المؤمنين صلوات الله عليه على المدينة فارجف المنافقون بعلي فقالوا
ما خلفه الا تشاؤما به فبلغ ذلك عليا عليه السلام فاخذ سيفه وسلاحه ولحق برسول الله
صلى الله عليه وآله بالجرف فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي الم اخلفك على المدينة
قال نعم ولكن المنافقين زعموا انك خلفتني تشاؤما بي فقال كذب المنافقون يا علي اما رضيت ان تكون
اخي وانا اخوك بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي وانت خليفتي في امتي وانت وزيري واخي في
الدنيا والآخرة فرجع علي عليه السلام الى المدينة وجاء البكاؤون الى رسول الله وهم سبعة من بني
عمرو بن عوف سالم بن عمير قد شهد بدرا لا اختلاف فيه ومن بني واقف هرمي بن عمرو ومن بني حارثة
علبة بن زيد وهو الذي تصدق بعرضه وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وآله امر بصدقة
فجعل الناس ياتون بها فجاء علبة فقال يا رسول الله والله ما عندي ما اتصدق به وقد جعلت عرضي حلا
فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله قد قبلت صدقتك ومن بني مازن بن النجار ابو ليلى عبد الرحمن
بن كعب ومن بني سلمة عمرو بن عنمة ومن بني زريق سلمة بن صخر ومن بني عرباض ابن سارية السلمي هؤلاء كلهم
جاؤوا الى رسول الله صلى الله عليه وآله يبكون فقالوا يا رسول الله ليس بنا قوة ان نخرج معك فانزل
الله فيهم ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج اذا نصحوا لله
ورسوله ما على المحسنين من سبيل والله غفور رحيم الى قوله الا يجدوا ما ينفقون هؤلاء البكاؤون
فعلا يلبسوا نعالا قال انما السبيل على الذين يستاذنوك وهم اغنياء رضوا بان يكونوا مع الخوالف واستاذنوا
ثمانون رجلا من قبائل شتى والخوالف النساء وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام
وقوله عفا الله عنك لم اذنت لهم حتى يتبين لك الذين صدقوا وتعلم الكاذبين يقول
تعرف اهل العذر والذين جلسوا بغير عذر وفي رواية علي بن ابرهيم قوله لا يستاذنك الذين
يؤمنون بالله واليوم الآخر ان يجاهدوا باموالهم وانفسهم والله عليم بالمتقين
الى قوله لو خرجوا فيكم ما زادوكم الا خبالا اي وبالا ولاوضعوا خلالكم اي لهربوا عنكم
وتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وآله قوم اهل نيات وبصائر لم يكن يلحقهم شك ولا
ارتياب ولكنهم قالوا نلحق برسول الله صلى الله عليه وآله منهم ابو خيثمة وكان قويا وكان له
زوجتان وعريشان فكانتا زوجتاه قد رشتا عريشه وبردتا له الماء وهيأتا له طعاما فاشرف على عريشه

فلما نظر اليهما قال لا والله ما هذا بانصاف رسول الله صلى الله عليه وآله قد غفر الله له ما تقدم
من ذنبه وما تاخر قد خرج في الضح والريح وقد حمل السلاح يجاهد في سبيل الله وابو خيثمة
قاعد في عريشه وامراتين حسناوين لا والله ما هذا بانصاف ثم اخذ ناقته فشد عليها
رحله فلحق برسول الله صلى الله عليه وآله فنظر الناس الى راكب على الطريق فاخبروا رسول الله
صلى الله عليه وآله بذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله كن ابا خيثمة واقبل فاخبر النبي
صلى الله عليه وآله بما كان منه فجزاه خيرا ودعا له وكان ابو ذر رحمه الله تخلف عن رسول الله
صلى الله عليه وآله ثلثة ايام وذلك ان جمله كان اعجف فلحق بعد ثلثة ايام ووقف
عليه جمله في بعض الطريق وتركه وحمل ثيابه على ظهره فلما ارتفع النهار نظر المسلمون الى شخص
مقبل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله كن ابا ذر فقالوا هو ابو ذر فقال رسول الله صلى الله
عليه وآله ادركوا بالماء فانه عطشان فادركوه بالماء ووافى ابو ذر رسول الله صلى الله
عليه وآله ومعه اداوة فيها ماء فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا ابا ذر معك ماء
وعطشت فقال نعم يا رسول الله صلى الله عليه وآله بابي انت وامي انتهيت الى صخرة وعليها
ماء السماء فذقته فاذا هو عذب بارد فقلت لا اشربه حتى يشربه حبيبي رسول الله فقال رسول
الله صلى الله عليه وآله يا ابا ذر رحمك الله تعيش وحدك وتموت وحدك وتبعث وحدك
وتدخل الجنة وحدك يسعد بك قوم من اهل العراق يتولون غسلك وتجهيزك والصلوة عليك
ودفنك فلما سير به عثمان الى الربذة فمات بها ابنه ذر فوقف على قبره فقال رحمك الله يا ذر لقد
كنت كريم الخلق بارا بالوالدين وما علي في موتك من غضاضة وما لي الى غير الله من حاجة وقد
شغلني الاهتمام لك عن الاهتمام بك ولولا هول المطلع لاحببت ان اكون مكانك فليت شعري
ما قالوا لك وما قلت لهم ثم رفع يده فقال اللهم انك فرضت لك عليه حقوقا وفرضت لي عليه
حقوقا فاني قد وهبت له ما فرضت عليه من حقوقي فهب له ما فرضت عليه من حقوقك
فانك اولى بالحق واكرم مني وكانت لابي ذر غنيمات يعيش هو وعياله منها فاصابها داء
يقال لها النقاز فماتت كلها فاصاب ابو ذر وابنته الجوع فماتت اهله فقالت ابنته اصابنا
الجوع وبقينا ثلثة ايام لم ناكل شيئا فقال لي ابي يا بنية قومي بنا الى الرمل نطلب القت

وهو بشر لك حب فصرنا الى الرمل فلم نجد شيئاً فجمع ابي رملاً ووضع راسه عليه ورايت
عينيه قد انقلبت فبكيت فقلت له يا ابه كيف اصنع بك وانا وحيدة فقال يا بنية لا تخافي
فاني اذا مت جاءك من اهل العراق من يكفيك امري فاني اخبرني رسول الله صلى الله عليه
وآله في غزوة تبوك فقال لي يا ابا ذر تعيش وحدك وتموت وحدك وتبعث وحدك وتدخل
الجنة وحدك تسعد بك اقوام من اهل العراق يتولون غسلك وتجهيزك ودفنك فاذا
اقبل ركب فقومي اليهم وقولي هذا ابوذر صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله قد
توفي قال فدخل اليه قوم من اهل الربذة فقالوا يا ابا ذر ما تشتكي قال ذنوبي قالوا فما تشتهي
قال رحمة الله قالوا هل لك بطبيب قال الطبيب امرضني قالت ابنته فلما عاين سمعته يقول
مرحبا بحبيب اتى على فاقة لا افلح من ندم اللهم خنقني خناقك فوحقك انك لتعلم اني
احب لقاءك قالت ابنته فلما مات مددت الكساء على وجهه ثم قعدت على طريق العراق
فجاء نفر فقلت لهم يا معشر المسلمين هذا ابوذر صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله قد
توفي فنزلوا ومشوا يبكون فجاؤا فغسلوه وكفنوه ودفنوه وكان فيهم الاشتر فروي انه
قال دفنته في حلة كانت معي قيمتها اربعة آلاف درهم فقالت ابنته فكنت اصلي بصلوته
واصوم بصيامه فبينا انا ذات ليلة نائمة عند قبره اذ سمعته يتهجد بالقرآن في نومي كما كان يتهجد
في حيوته فقلت يا ابه ماذا فعل بك ربك قال يا بنية قدمت على رب كريم رضي عني ورضيت عنه واكرمني
وحباني فاعملي ولا تغتري وكان مع رسول الله صلى الله عليه وآله بتبوك رجل يقال له المضرب من
كثرة ضرباته التي اصابته ببدر واحد فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله عد لي اهل العسكر
فعددهم فقال هم خمسة وعشرون الف رجل سوى العبيد والتباع فقال عد المؤمنين فعددهم
فقال هم خمسة وعشرون رجلا وقد كان تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وآله قوم من المنافقين
وقوم من المؤمنين مستبصرين لم يعثر عليهم في نفاق منهم كعب بن مالك الشاعر ومرارة بن الربيع
وهلال بن امية الواقفي فلما تاب الله عليهم قال كعب ما كنت قط اقوى مني في ذلك الوقت الذي
خرج رسول الله الى تبوك وما اجتمعت لي راحلتان قط الا في ذلك اليوم فكنت اقول اخرج غدا
اخرج بعد غد فاني مقوى وتوانيت وبقيت بعد خروج النبي صلى الله عليه وآله اياما ادخل السوق

قصة موت ابوذر رحمه الله

ولا اقضي

ولا اقضي حاجة فلقيت هلال بن امية ومرارة بن الربيع وقد كانا تخلفا ايضا فتوافقنا ان نبكر الى السوق
ولم نقض حاجة فما زلنا نقول نخرج غدا وبعد غد حتى بلغنا اقبال رسول الله صلى الله عليه
وآله فندمنا فلما وافى رسول الله صلى الله عليه وآله استقبلناه نهنيه بالسلامة فسلمنا
عليه فلم يرد علينا السلام واعرض عنا وسلمنا على اخواننا فلم يردوا علينا السلام فبلغ ذلك اهلونا فقطعوا
كلامنا وكنا نحضر المسجد فلم يسلم علينا احد ولا يكلمنا فجئن نساؤنا الى رسول الله صلى الله عليه
وآله فقلن قد بلغنا سخطك على ازواجنا افنعتزلهم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تعتزلنهم
ولكن لا يقربوكن فلما رأى كعب بن مالك وصاحباه ما قد حل بهم قال ما يقعدنا بالمدينة ولا يكلمنا
رسول الله ولا اخواننا ولا اهلونا فهلموا الى هذا الجبل فلا نزال فيه حتى يتوب الله علينا او نموت
فخرجوا الى ذباب جبل بالمدينة فكانوا يصومون وكان اهلوهم ياتونهم بالطعام فيضعونه ناحية
ثم يولون عنهم فلا يكلمونهم فبقوا على هذا اياما كثيرة يبكون الليل والنهار ويدعون الله ان
يغفر لهم فلما طال عليهم الامر قال لهم كعب يا قوم قد سخط الله علينا ورسوله قد سخط علينا
واهلونا واخواننا قد سخطوا علينا فلا يكلمنا احد فلم لا يسخط بعضنا على بعض فتفرقوا في الليل
وحلفوا ان لا يكلم احد منهم صاحبه حتى يموت او يتوب الله عليه فبقوا على هذه ثلثة ايام
كل واحد منهم في ناحية من الجبل لا يرى احد منهم صاحبه ولا يكلمه فلما كان في الليلة الثالثة
ورسول الله صلى الله عليه وآله في بيت ام سلمة نزلت توبتهم على رسول الله صلى الله عليه
وآله قوله لقد تاب الله على النبي بالنبي والمهاجرين على المهاجرين والانصار الذين اتبعوه
في ساعة العسرة قال الصادق عليه السلام هكذا نزلت وهو ابوذر وابو خيثمة وعمير بن وهب
الذين تخلفوا ثم لحقوا برسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال في هؤلاء الثلثة وعلى الثلثة الذين
خلفوا فقال العالم عليه السلام انما نزل وعلى الثلثة الذين خالفوا ولو خلفوا لم يكن عليهم
حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت حيث لم يكلمهم رسول الله ولا اخوانهم ولا اهلوهم
فضاقت المدينة عليهم حتى خرجوا منها وضاقت عليهم انفسهم حيث حلفوا ان لا يكلم بعضهم
بعضا فتفرقوا وتاب الله عليهم لما عرف من صدق نياتهم قوله في المنافقين قل لهم
يا محمد انفقوا طوعا او كرها لن يتقبل منكم انكم كنتم قوما فاسقين الى قوله وهم كافرون

وتزهق انفسهم

وكانوا يحلفون لرسول الله انهم مؤمنون فانزل الله ويحلفون بالله انهم لمنكم وما هم منكم
ولكنهم قوم يفرقون لو يجدون ملجأ او مغارات يعني غارات في الجبال او مدخلا قال موضعا
يلتجئون اليه لولوا اليه وهم يجمحون اي يعرضون عنكم قوله ومنهم من يلمزك في الصدقات
فان اعطوا منها رضوا وان لم يعطوا منها اذا هم يسخطون فانها نزلت لما جاءت
الصدقات وجاء الاغنياء وظنوا ان رسول الله صلى الله عليه وآله يقسمها بينهم فلما
وضعها رسول الله صلى الله عليه وآله في الفقراء تغامزوا رسول الله صلى الله عليه وآله
ولمزوه وقالوا نحن الذين نقوم في الحرب ونغزو معه ونقوي امره ثم يدفع الصدقات الى
هؤلاء الذين لا يعينونه ولا يغنون عنه شيئا فانزل الله ولو انهم رضوا ما آتيهم الله ورسوله
وقالوا حسبنا الله سيؤتينا الله من فضله ورسوله انا الى الله راغبون ثم فسر الله
الصدقات لمن هي وعلى من تجب فقال انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين
عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة
من الله والله عليم حكيم فاخرج الله من الصدقات جميع الناس الا هذه الثمانية الاصناف
الذين سماهم الله وبين الصادق عليه السلام من هم فقال الفقراء هم الذين لا يسألون وعليهم
مؤنات من عيالهم والدليل على انهم هم الذين لا يسألون قول الله في سورة البقرة للفقراء
الذين احصروا في سبيل الله لا يستطيعون ضربا في الارض يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف
تعرفهم بسيماهم لا يسألون الناس الحافا والمساكين هم اهل الزمانة من العميان والعرجان
والمجذومين وجميع اصناف الزمنى الرجال والنساء والصبيان والعاملين عليها هم السعاة
والجباة في اخذها وجمعها وحفظها حتى يؤدوها الى من يقسمها والمؤلفة قلوبهم قوم وحدوا الله
ولم يدخل المعرفة قلوبهم ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله فكان رسول الله صلى الله عليه
وآله يتألفهم ويعلمهم كيما يعرفوا فجعل الله لهم نصيبا في الصدقات لكي يعرفوا ويرغبوا وفي رواية ابي الجارود
عن ابي جعفر عليه السلام قال المؤلفة قلوبهم ابو سفيان بن حرب بن امية وسهيل بن عمرو وهو
من بني عامر بن لوي وهمام بن عمرو واخوه وصفوان بن امية بن خلف القرشي ثم الجمحي والاقرع بن
حابس التميمي ثم احد بني حازم وعيينة بن حصن الفزاري ومالك بن عوف وعلقمة بن علاثة

بلغني

بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يعطي الرجل منهم مائة من الابل ورعاتها واكثر
من ذلك واقل رجع الى تفسير علي بن ابراهيم في قوله وفي الرقاب قوم قد لزمتهم كفارات في قتل
الخطاء وفي الظهار وقتل الصيد في الحرم وفي الايمان وليس عندهم ما يكفرون وهم مؤمنون
فجعل الله لهم منها سهما في الصدقات ليكفر عنهم والغارمين قوم قد وقعت عليهم ديون
انفقوها في طاعة الله من غير اسراف فيجب على الامام ان يقضي ذلك عنهم ويفكهم من مال الصدقات
وفي سبيل الله قوم يخرجون في الجهاد وليس عندهم ما ينفقون او قوم من المسلمين ليس عندهم
ما يحجون به او في جميع سبل الخير فعلى الامام ان يعطيهم من مال الصدقات حتى ينفقوا به
على الحج والجهاد وابن السبيل ابناء الطريق الذين يكونون في الاسفار في طاعة الله فيقطع
عليهم ويذهب مالهم فعلى الامام ان يردهم الى اوطانهم من مال الصدقات والصدقات
تتجزى ثمانية اجزاء فيعطى كل انسان من هذه الثمانية على قدر ما يحتاجون اليه بلا اسراف
ولا تقتير يقوم ذلك في الامام يعمل بما فيه الصلاح قوله ومنهم الذين يؤذون النبي و
يقولون هو اذن فانه كان سبب نزولها ان عبد الله نفيل كان منافقا وكان يقعد الى رسول
الله فيسمع كلامه وينقله الى المنافقين وينم عليه فنزل جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه
وآله فقال يا محمد ان رجلا من المنافقين ينم عليك وينقل حديثك الى المنافقين فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله من هو فقال الرجل الاسود الكثير شعر الراس ينظر بعينين كانهما قدران
وينطق بلسانه لسان شيطان فدعاه رسول الله صلى الله عليه وآله فاخبره فحلف انه لم يفعل
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله قد قبلت منك فلا تفعل فرجع الى اصحابه فقال ان محمدا
اذن اخبره الله اني انم عليه وانقل اخباره فقبل واخبرته اني لم افعل ذلك فقبل فانزل الله
على نبيه ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن قل اذن خير لكم يؤمن بالله اي يصدق
الله فيما يقول له ويصدقك فيما تعتذر اليه في الظاهر ولا يصدقك في الباطن قوله ويؤمن
للمؤمنين يعني المقرين بالايمان من غير اعتقاد قوله ويحلفون بالله لكم ليرضوكم فانها
نزلت في المنافقين الذين كانوا يحلفون للمؤمنين انهم منهم لكي يرضى عنهم المؤمنون فقال الله
والله ورسوله احق ان يرضوه ان كانوا مؤمنين قوله يحذر المنافقون ان تنزل عليهم

سورة تنبئهم بما في قلوبهم قل استهزؤا ان الله مخرج ما تحذرون قال كان قوم من المنافقين
لما خرج رسول الله صلى الله عليه وآله الى تبوك كانوا يتحدثون فيما بينهم ويقولون ايرى محمد
حرب الروم مثل حرب غيرهم لا يرجع احد ابدا فقال بعضهم ما اخلقه ان يخبر الله محمدا بما كنا فيه وبما في
قلوبنا وينزل عليه بهذا قرآنا يقرأه الناس وقالوا هذا على حد الاستهزاء فقال رسول الله صلى
الله عليه وآله لعمار بن ياسر الحق القوم فانهم قد احترقوا فلحقهم عمار فقال ما قلتم قالوا ما قلنا شيئا
انما كنا نقول شيئا على حد اللعب والمزاح فانزل الله ولئن سألتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب
قل ابالله وآياته ورسوله كنتم تستهزؤن لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم ان نعف عن طائفة
منكم نعذب طائفة بانهم كانوا مجرمين وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله
لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم قال هؤلاء قوم كانوا مؤمنين صادقين ارتابوا وشكوا ونافقوا بعد
ايمانهم وكانوا اربعة نفر قوله ان نعف عن طائفة منكم كان احد الاربعة مخشي بن الحمير فاعترف وتاب
وقال يا رسول الله اهلكني اسمي فسماه رسول الله صلى الله عليه وآله عبد الله بن عبد الرحمن فقال
يا رب اجعلني شهيدا حيث لا يعلم احد اين انا فقتل يوم اليمامة ولم يعلم اين قتل فهو الذي عفى الله
عنه قال علي بن ابرهيم ذكر المنافقين فقال المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض الى قوله
ولكن كانوا انفسهم يظلمون فانه محكم ثم ذكر المؤمنين فقال والمؤمنون والمؤمنات بعضهم
اولياء بعض الى قوله ذلك هو الفوز العظيم محكم قوله يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين
واغلظ عليهم قال انما نزلت يا ايها النبي جاهد الكفار بالمنافقين لان النبي صلى الله عليه وآله
لم يجاهد المنافقين بالسيف قال حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلام قال جاهد
الكفار والمنافقين بالزام الفرائض قوله يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا
بعد اسلامهم قال نزلت في الذين تحالفوا في الكعبة ان لا يردوا هذا الامر في بني هاشم فهي كلمة
الكفر ثم قعدوا لرسول الله صلى الله عليه وآله في العقبة وهموا بقتله وهو قوله وهموا بما لم ينالوا
ثم ذكر البخلاء وسماهم منافقين وكاذبين فقال ومنهم من عاهد الله لئن آتينا من فضله
الى قوله وبما كانوا يكذبون وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام قال هو ثعلبة بن حاطب
بن عمرو بن عوف كان محتاجا فعاهد الله فلما آتاه الله بخل به ثم ذكر المنافقين فقال الم يعلموا ان الله

يعلم سرهم ونجويهم الآية وقوله الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات والذين
لا يجدون الا جهدهم فيسخرون منهم فجاء سالم بن عمير الانصاري بصاع من تمر فقال يا رسول الله
كنت ليلتي اجر بجرير حتى عملت بصاعين تمرا اما احدهما فامسكته واما الآخر فاقرضته ربي فامر
رسول الله صلى الله عليه وآله ان ينثر في الصدقات فسخر منه المنافقون وقالوا والله ان كان الله
يغني عن هذا الصاع ما يصنع الله بصاعه شيئا ولكن ابا عقيل اراد ان يذكر نفسه ليعطى من الصدقات
سخر الله منهم ولهم عذاب اليم قوله استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة
فلن يغفر الله لهم قال علي بن ابرهيم انها نزلت لما رجع رسول الله صلى الله عليه وآله الى المدينة ومرض
عبد الله بن أبي وكان ابنه عبد الله بن عبد الله مؤمنا فجاء الى النبي صلى الله عليه وآله وابوه يجود
بنفسه فقال يا رسول الله بابي انت وامي انك ان لم تأت ابي كان ذلك عارا علينا فدخل اليه رسول
الله صلى الله عليه وآله والمنافقون عنده فقال ابنه عبد الله بن عبد الله يا رسول الله استغفر له
فاستغفر له فقال عمر الم ينهك الله يا رسول الله ان تصلي عليهم او تستغفر لهم فاعرض عنه رسول
الله فاعاد فقال له ويلك اني خيرت فاخترت ان الله يقول استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان
تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم فلما مات عبد الله جاء ابنه الى رسول الله فقال
بابي انت وامي يا رسول الله ان رأيت ان تحضر جنازته فحضر رسول الله وقام على قبره فقال
له عمر يا رسول الله الم ينهك الله ان تصلي على احد منهم مات ابدا وان تقوم على قبره فقال
له رسول الله صلى الله عليه وآله ويلك وهل تدري ما قلت اللهم احش قبره وجوفه نارا
واصله النار فبدا من رسول الله صلى الله عليه وآله ما لم يكن يحب قال ولما قدم النبي صلى
الله عليه وآله من تبوك كان اصحابه المؤمنون يتعرضون للمنافقين ويؤذونهم وكانوا يحلفون
لهم انهم على الحق وليسوا بمنافقين لكي يعرضوا عنهم ويرضوا عنهم فانزل الله سيحلفون
بالله لكم اذا انقلبتم اليهم لتعرضوا عنهم فاعرضوا عنهم انهم رجس ومأويهم جهنم
جزاء بما كانوا يكسبون يحلفون لكم لترضوا عنهم فان ترضوا عنهم فان الله لا يرضى عن
القوم الفاسقين ثم وصف الاعراب فقال الاعراب اشد كفرا ونفاقا الى قوله ان الله
غفور رحيم ثم ذكر السابقين فقال والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار

واجدر الا يعلموا حدود ما انزل الله
على رسوله والله عليم حكيم ومن الاعراب
من يتخذ ما ينفق مغرما ويتربص بكم
الدوائر عليهم دائرة السوء والله
سميع عليم ومن الاعراب من يؤمن بالله
واليوم الآخر

وهم النقباء ابو ذر والمقداد وسلمان وعمار ومن آمن وصدق وثبت على ولاية امير المؤمنين والذين
اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه الآية قوله وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا
عملا صالحا وآخر سيئا عسى الله ان يتوب عليهم ان الله غفور رحيم نزلت في ابي لبابة بن عبد المنذر
وكان رسول الله صلى الله عليه وآله لما حاصر بني قريظة قالوا له ابعث الينا ابا لبابة نستشيره في
امرنا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا ابا لبابة ائت حلفاءك ومواليك فأتاهم
فقالوا له يا ابا لبابة ما ترى ننزل على حكم محمد فقال انزلوا واعلموا ان حكمه فيكم هو الذبح واشار
الى حلقه ثم ندم على ذلك فقال خنت الله ورسوله ونزل من حصنهم ولم يرجع الى رسول الله
صلى الله عليه وآله ومر الى المسجد وشد في عنقه حبلا ثم شده الى الاسطوانة التي تسمى اسطوانة
التوبة فقال لا احله حتى اموت او يتوب الله علي فبلغ رسول الله صلى الله عليه وآله فقال
اما لو اتانا لاستغفرنا الله له فاما اذا قصد الى ربه فالله اولى به وكان ابو لبابة يصوم النهار
ويأكل بالليل ما يمسك به نفسه وكانت ابنته تأتيه بعشائه وتحله عند قضاء الحاجة فلما
كان بعد ذلك ورسول الله في بيت ام سلمة نزلت توبته فقال يا ام سلمة قد تاب الله على
ابي لبابة فقالت يا رسول الله افأؤذنه بذلك فقال لتفعلن فاخرجت راسها من الحجرة
فقالت يا ابا لبابة ابشر قد تاب الله عليك فقال الحمد لله فوثب المسلمون يحلونه فقال
لا والله حتى يحلني رسول الله صلى الله عليه وآله فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله
فقال يا ابا لبابة قد تاب الله عليك توبة لو ولدت من امك يومك هذا لكفاك فقال افا
الله اتصدق بمالي كله قال لا قال فبثلثيه قال لا قال فبنصفه قال لا قال فبثلثه قال نعم
فانزل الله وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا عسى الله ان يتوب
عليهم ان الله غفور رحيم خذ من اموالهم صدقة الى قوله الم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة عن عباده
ويأخذ الصدقات وان الله هو التواب الرحيم حدثني ابي عن يعقوب بن شعيب عن ابي عبد
الله عليه السلام في قوله وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون المؤمنون
ههنا الائمة الطاهرة صلوات الله عليهم وعن محمد بن الحسن الصفار عن ابي عبد الله
عليه السلام قال ان اعمال العباد تعرض على رسول الله صلى الله عليه وآله كل صباح ابرارها

واعد لهم جنات تجري
من تحتها الانهار خالدين
فيها ابدا ذلك الفوز العظيم

تطهرهم وتزكيهم بها وصل
عليهم ان صلواتك سكن لهم
والله سميع عليم الم يعلموا

فجارها

وفجارها فاحذروا فليستحي احدكم ان يعرض على نبيه العمل القبيح وعنه صلوات الله عليه قال ما من
مؤمن يموت او كافر يوضع في قبره حتى يعرض عمله على رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى امير المؤمنين
وهلم جرا الى آخر من فرض الله طاعته فذلك قوله وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون
قوله وآخرون مرجون لامر الله اما يعذبهم واما يتوب عليهم قال فانه حدثني ابي عن يحيى
بن ابي عمران عن يونس عن ابي الطيار قال قال ابو عبد الله عليه السلام المرجون لامر الله قوم كانوا
مشركين فقتلوا حمزة وجعفر واشباههما من المؤمنين ثم دخلوا بعد في الاسلام فوحدوا الله وتركوا
الشرك ولم يعرفوا الايمان بقلوبهم فيكونوا من المؤمنين فيجب لهم الجنة ولم يكونوا على جحودهم
فتجب لهم النار فهم على تلك الحالة مرجون لامر الله اما يعذبهم واما يتوب عليهم قوله
والذين اتخذوا مسجدا ضرارا وكفرا فانه كان سبب نزولها انه جاء قوم من المنافقين الى رسول الله
صلى الله عليه وآله فقالوا يا رسول الله اتأذن لنا ان نبني مسجدا في بني سالم للعليل والليلة
المطيرة والشيخ الفاني فاذن لهم رسول الله صلى الله عليه وآله وهو على الخروج الى تبوك فقالوا
يا رسول الله لو اتيتنا فصليت فيه قال انا على جناح الطير فاذا وافيت ان شاء الله اتيته
فصليت فيه فلما اقبل رسول الله صلى الله عليه وآله من تبوك نزلت عليه هذه الآية في
شأن المسجد وابي عامر الراهب وقد كانوا حلفوا لرسول الله صلى الله عليه وآله انهم يبنون
ذلك للصلاح والحسنى فانزل الله على رسوله والذين اتخذوا مسجدا ضرارا وكفرا وتفريقا بين
المؤمنين وارصادا لمن حارب الله ورسوله من قبل يعني ابا عامر الراهب كان يأتيهم فيذكر
رسول الله واصحابه وليحلفن ان اردنا الا الحسنى والله يشهد انهم لكاذبون لا تقم
فيه ابدا لمسجد اسس على التقوى من اول يوم يعني مسجد قبا احق ان تقوم فيه
فيه رجال يحبون ان يتطهروا والله يحب المطهرين قال كانوا يتطهرون بالماء افمن اسس
بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير ام من اسس بنيانه على شفا جرف هار فانهار
به في نار جهنم والله لا يهدي القوم الظالمين وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام
قال مسجد الضرار الذي اسس على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم قال علي بن ابرهيم قوله
لا يزال بنيانهم الذي بنوا ريبة في قلوبهم الا ان تقطع قلوبهم قال الا في موضع حتى تنقطع قلوبهم

و الله عليم حكيم فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله مالك بن دخشم الخزاعي وعامر بن عدي اخا بني
عمرو بن عوف على ان يهدموه ويحرقوه فجاء مالك فقال لعامر انتظرني حتى اخرج نارا من منزلي فدخل
وجاء بنار واشعل في سعف النخل ثم اشعله في المسجد فتفرقوا وقعد زيد بن حارثة حتى احترقت البنية
ثم امر بهدم حائطه قوله ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة قال نزلت
في الائمة عليهم السلام والدليل على ان ذلك فيهم خاصة حين مدحهم وحلاهم ووصفهم بصفة
لا يجوز في غيرهم فقال التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون
الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله فالآمرون هم الذين يعرفون
كله صغيره وكبيره والحافظون لحدود الله هم الذين يعرفون حدود الله صغيرها وكبيرها ودقيقها
وجليلها ولا يجوز ان يكون بهذه الصفة غير الائمة عليهم السلام قال وحدثني ابي عن بعض رجاله
قال لقي الزهري علي بن الحسين عليهما السلام في طريق الحج فقال له يا علي بن الحسين تركت الجهاد
وصعوبته واقبلت الحج ولينته ان الله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم
بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التورية والانجيل
والزبور والقرآن ومن اوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به
وذلك هو الفوز العظيم قال له علي بن الحسين اتمم الآية فقال التائبون العابدون الى
قوله وبشر المؤمنين فقال علي بن الحسين اذا راينا هؤلاء الذين هذه صفتهم فالجهاد معهم افضل
من الحج قوله ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى الى
ولو كانوا قراباتهم قوله وما كان استغفار ابرهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه قال ابرهيم
لابيه ان لم تعبد الاصنام استغفرت لك فلما لم يدع الاصنام تبرا منه ابرهيم ان ابرهيم لأواه
حليم اي دعاء وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام قال الاواه المتضرع الى الله في صلوته
واذا خلا في قفرة من الارض وفي الخلوات قوله يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين
يقول كونوا مع علي بن ابي طالب وآل محمد عليهم السلام والدليل على ذلك قوله من المؤمنين
رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه وهو حمزة ومنهم من ينتظر وهو علي بن
ابي طالب يقول الله عز وجل وما بدلوا تبديلا وقال الله تبارك وتعالى اتقوا الله وكونوا مع

الصادقين وهم هؤلاء آل محمد صلى الله عليهم قال علي بن ابرهيم قوله يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله
وكونوا مع الصادقين قال هم الائمة صلوات الله عليهم وهو معطوف على قوله وبشر المؤمنين
قوله ما كان لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب ان يتخلفوا عن رسول الله ولا يرغبوا
بانفسهم عن نفسه ذلك بانهم لا يصيبهم ظمأ اي عطش ولا نصب اي عناء ولا مخمصة في
سبيل الله اي جوع ولا يطؤن موطئا يغيظ الكفار يعني يدخلون بلاد الكفار ولا ينالون من عدو
نيلا يعني قتلا واسرا الا كتب لهم به عمل صالح ان الله لا يضيع اجر المحسنين قوله ولا ينفقون
نفقة صغيرة ولا كبيرة ولا يقطعون واديا الا كتب لهم ليجزيهم الله احسن ما كانوا يعملون
قال كلما فعلوا من ذلك الله جازاهم الله عليه قوله وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر
من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم يعني اذا بلغهم
وفاة الامام يجب ان يخرج من كل بلاد فرقة من الناس ولا يخرجوا كلهم كافة ولم يرض الله ان يخرج الناس
كلهم فيعرفوا خبر الامام ولكن يخرج طائفة ويؤدوا ذلك الى قومهم لعلهم يحذرون كي يعرفوا اليقين
قوله يا ايها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة قال يجب على كل قوم ان
يقاتلوا الذين يليهم ممن يقرب من بلادهم من الكفار ولا يجوزوا ذلك الموضع والغلظة اي غلظوا
لهم القول والقتل قوله واما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا الى رجسهم اي شكا الى شكهم
وهو رد على من يزعم ان الايمان لا يزيد ولا ينقص ومثله في سورة الانفال في قوله انما المؤمنون
الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون ومثله
كثير مما حكى الله من زيادة الايمان قوله اولا يرون انهم يفتنون في كل عام مرة او مرتين اي يمرضون
ثم لا يتوبون ولا هم يذكرون قوله واذا ما انزلت سورة نظر بعضهم الى بعض يعني المنافقين ثم
انصرفوا اي تفرقوا صرف الله قلوبهم عن الحق الى الباطل باختيارهم الباطل على الحق ثم خاطب
الله عز وجل الناس واحتج عليهم برسول الله صلى الله عليه وآله فقال لقد جاءكم رسول
من انفسكم اي مثلكم في الخلقة ويقرا من انفسكم اي من اشرفكم عزيز عليه ما عنتم اي ما انكرتم وجحدتم
حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم ثم عطف بالمخاطبة على النبي صلى الله عليه وآله فقال فان تولوا
يا محمد عما تدعوهم اليه فقل حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم

سورة يونس عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم الر تلك آيات الكتاب الحكيم
قال الر هو من حروف الاسم الاعظم المنقطع في القرآن فاذا الفه الرسول او الامام فدعا به اجيب
ثم قال اكان للناس عجبا ان اوحينا الى رجل منهم يعني رسول الله ان انذر الناس وبشر الذين
آمنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم قال حدثني ابي عن حماد بن عيسى عن ابرهيم بن عمر اليماني عن ابي عبد الله
عليه السلام في قوله قدم صدق عند ربهم هو رسول الله صلى الله عليه وآله قوله ان ربكم الله
الذي خلق السموات والارض الى قوله لآيات لقوم يتقون فانه محكم قوله ان الذين لا يرجون لقاءنا
اي لا يؤمنون به ورضوا بالحيوة الدنيا واطمانوا بها والذين هم عن آياتنا غافلون قال الآيات امير المؤمنين
والائمة صلوات الله عليهم والدليل على ذلك قول امير المؤمنين عليه السلام ما لله آية اكبر مني
قوله ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بايمانهم تجري من تحتها الانهار في جنات
النعيم دعويهم فيها اي تسبيحهم في الجنة سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام قال نعضهم لبعض
قوله ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم بالخير لقضي اليهم اجلهم قال لو عجل الله لهم
الشر كما يستعجلون الخير لقضي اليهم اجلهم اي فرغ من اجلهم قوله واذا مس الانسان الضر دعانا لجنبه
او قاعدا او قائما فلما كشفنا عنه ضره مر كان لم يدعنا الى ضر مسه قال دعانا لجنبه العليل الذي لا يقدر
ان يجلس او قاعدا الذي لا يقدر ان يقوم او قائما قال الصحيح وقوله فلما كشفنا عنه ضره مر كان لم يدعنا
الى ضر مسه اي ترك وعرف بي كان لم يدعنا الى ضر مسه قوله ولقد اهلكنا القرون من قبلكم لما ظلموا وجاءتهم
رسلهم بالبينات يعني عادا وثمود ومن اهلكه الله ثم قال ثم جعلناكم خلائف في الارض من بعدهم لننظر
كيف تعملون يعني حتى نرى فوضع النظر مكان الرؤية قوله واذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين
لا يرجون لقاءنا ائت بقرآن غير هذا الآية فان قريشا قالت لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
ائتنا بقرآن غير هذا فان هذا شيء تعلمته من اليهود والنصارى قال الله قل لهم لو شاء الله ما تلوته
عليكم ولا ادريكم به فقد لبثت فيكم عمرا من قبله افلا تعقلون اي قد لبثت فيكم اربعين سنة قبل
ان اوحى الي لم آتكم بشيء منه حتى اوحي الي قوله او بدله فانه اخبرني الحسن بن علي عن ابيه عن حماد بن
عيسى عن ابي السفاتج عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله ائت بقرآن غير هذا او بدله يعني امير المؤمنين

علي بن ابي طالب عليه السلام قل ما يكون لي ان ابدله من تلقاء نفسي ان اتبع الا ما يوحى الي
يعني في علي بن ابي طالب عليه السلام قوله ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم
ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله قال كانت قريش تعبد الاصنام ويقولون انما نعبدهم ليقربونا
الى الله زلفى فانا لا نقدر على عبادة الله فرد الله عز وجل عليهم وقال قل لهم يا محمد اتنبئون الله
بما لا يعلم اي ليس فوضع حرفا مكان حرف اي ليس له شريك يعبد قوله وما كان الناس الا امة واحدة
اي على مذهب واحد فاختلفوا ولولا كلمة سبقت من ربك لقضي بينهم اي كان ذلك
في علم الله السابق ان يختلفوا ويبعث فيهم الانبياء ولولا ذلك لهلكوا عند اختلافهم قوله
انما مثل الحيوة الدنيا كماء انزلناه من السماء الى قوله كان لم تغن بالامس فانه حدثني ابي عن
محمد بن الفضيل عن ابيه عن ابي جعفر عليه السلام قال قلت له جعلت فداك بلغنا ان لآل جعفر راية
ولآل العباس رايتين فهل انتهى اليك من علم ذلك شيء قال اما آل جعفر فليس بشيء ولا الى شيء واما
آل العباس فان لهم ملكا مبطئا يقربون فيه البعيد ويباعدون فيه القريب وسلطانهم عسر
ليس فيهم يسر حتى اذا امنوا مكر الله وامنوا عقابه صيح فيهم صيحة لا يبقى لهم مناد يجمعهم ولا
اذان يسمعهم وهو قول الله حتى اذا اخذت الارض زخرفها وازينت الآية قلت جعلت فداك
فمتى يكون ذلك اما انه لم يوقت لنا فيه وقت ولكن اذا حدثناكم بشيء فكان كما نقول فقولوا
صدق الله ورسوله وان كان بخلاف ذلك فقولوا صدق الله ورسوله تؤجروا مرتين ولكن
اذا اشتدت الحاجة والفاقة وانكر الناس بعضهم بعضا فعند ذلك توقعوا هذا الامر صباحا
ومساء فقلت جعلت فداك الحاجة والفاقة قد عرفناه فما انكار الناس بعضهم بعضا قال
ياتي الرجل اخاه في حاجة فيلقاه بغير الوجه الذي كان يلقاه فيه ويكلمه بغير الكلام الذي كان يكلمه
قوله والله يدعو الى دار السلام يعني الجنة قوله للذين احسنوا الحسنى وزيادة قال
النظر الى وجه الله تعالى وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله للذين احسنوا
الحسنى وزيادة فاما الحسنى فالجنة فاما الزيادة فالدنيا ما اعطاهم الله في الدنيا لم يحاسبهم
به في الآخرة ويجمع لهم ثواب الدنيا والآخرة ويثيبهم باحسن اعمالهم في الدنيا والآخرة يقول
الله ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون قوله

ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة قال علي بن ابرهيم القتر الجوع والفقر والذلة الخوف وفي رواية
ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله والذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها
وترهقهم ذلة ما لهم من الله من عاصم قال هؤلاء اهل البدع والشبهات والشهوات يسود الله
وجوههم ثم يلقونه يقول الله كانما اغشيت وجوههم قطعا من الليل مظلما يسود الله
وجوههم يوم القيمة ويلبسهم الذلة والصغار يقول الله اولئك اصحاب النار هم فيها
خالدون قوله ويوم نحشرهم جميعا ثم نقول للذين اشركوا مكانكم انتم وشركاؤكم فزيلنا
بينهم قال يبعث الله نارا تزيل بين الكفار والمؤمنين قوله هنالك تبلوا كل نفس ما اسلفت
اي تختبر ما قدمت وردوا الى الله موليهم الحق وضل عنهم ما كانوا يفترون اي بطل عنهم
ما كانوا يفترون قوله قل من يرزقكم من السماء والارض الى قوله ان كنتم صادقين فانه محكم
وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع
امن لا يهدي الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون فاما من يهدي الى الحق فهو محمد وآل محمد من بعده
واما من لا يهدي الا ان يهدى فهو من خالف من قريش وغيرهم اهل بيته من بعده وقال علي بن ابرهيم
قوله بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما ياتهم تاويله اي لم ياتهم تاويله كذلك كذب الذين
من قبلهم قال نزلت في الرجعة كذبوا بها اي انها لا تكون ثم قال ومنهم من يؤمن به ومنهم من لا
يؤمن به وربك اعلم بالمفسدين وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله ومنهم من
لا يؤمن به فهم اعداء آل محمد من بعده وربك اعلم بالمفسدين والفساد المعصية لله ولرسوله
قوله وان كذبوك فقل الى قوله وما كانوا مهتدين فانه محكم ثم قال واما نرينك يا محمد بعض
الذي نعدهم من الرجعة وقيام القائم او نتوفينك قبل ذلك فالينا مرجعهم ثم الله شهيد على ما
يفعلون وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله قل ارايتم ان اتيكم عذابه بياتا
يعني ليلا او نهارا ماذا يستعجل منه المجرمون فهذا عذاب ينزل في آخر الزمان على فسقة اهل
القبلة وهم يجحدون نزول العذاب عليهم قوله اثم اذا ما وقع آمنتم به اي صدقتم في الرجعة
فيقال لهم الآن تؤمنون يعني امير المؤمنين عليه السلام وقد كنتم به من قبل تكذبون ثم قيل للذين
ظلموا آل محمد حقهم ذوقوا عذاب الخلد هل تجزون الا بما كنتم تكسبون ثم قال ويستنبئونك احق هو

اهل مكة في علي احق هو اي امام هو قل اي وربي انه امام ثم قال ولو ان لكل نفس ظلمت آل محمد
حقهم ما في الارض جميعا لافتدت به في ذلك الوقت يعني الرجعة قوله واسروا الندامة لما
راوا العذاب وقضي بينهم بالقسط وهم لا يظلمون حدثني محمد بن جعفر قال حدثني محمد بن احمد عن
بن الحسين عن صالح بن ابي حماد عن الحسن بن موسى الخشاب عن رجل عن حماد بن عيسى عمن رواه
عن ابي عبد الله عليه السلام قال سئل عن قول الله تعالى واسروا الندامة لما راوا العذاب قال
قيل له ما ينفعهم اسرار الندامة وهم في العذاب قال كرهوا شماتة الاعداء قوله الا ان لله
ما في السموات والارض الى قوله يحيي ويميت واليه ترجعون فانه محكم رجع الى رواية علي بن
ابرهيم بن هاشم قال ثم قال قوله يا ايها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور
وهدى ورحمة للمؤمنين قال رسول الله صلى الله عليه وآله والقرآن ثم قال قل لهم يا محمد
بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون قال الفضل رسول الله ورحمته امير المؤمنين
عليه السلام وبذلك فليفرحوا قال فليفرح شيعتنا هو خير مما اعطوا اعداءنا من الذهب والفضة
قوله قل ارايتم ما انزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا قل الله اذن لكم ام على الله
تفترون وهو ما احلته وحرمته اهل الكتاب قوله ما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا
ومحرم على ازواجنا وقوله وجعلوا لله مما ذرا من الحرث والانعام نصيبا الاية فاحتج الله عليهم
فقال لهم قل الله اذن لكم ام على الله تفترون واما قوله وما تكون في شان وما تتلوا منه من قرآن
مخاطبة لرسول الله صلى الله عليه وآله ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا قال كان رسول
الله صلى الله عليه وآله اذا قرا هذه الاية بكى بكاء شديدا ومعنى قوله وما تكون في شان اي
في عمل تعمله خير او شر وما يعزب عن ربك اي لا يغيب عنه من مثقال ذرة في الارض ولا في السماء
ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين قوله الذين آمنوا اي صدقوا وكانوا يتقون
لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الآخرة لا تبديل لكلمات الله قال في الحيوة الدنيا الرؤيا
الحسنة يريها المؤمن وفي الآخرة عند الموت وهو قول الله الذين تتوفيهم الملائكة طيبين يقولون
سلام عليكم ادخلوا الجنة قوله لا تبديل لكلمات الله اي لا يغير الامامة والدليل على ان الكلمات
الامامة قوله وجعلها كلمة باقية في عقبه يعني الامامة وقوله ولا يحزنك قولهم ان العزة

لله جميعا الى قوله بما كانوا يكفرون فانه محكم قوله واتل عليهم مخاطبة لمحمد صلى الله عليه وآله
نبا نوح اذ قال لقومه يا قوم ان كان كبر عليكم مقامي وتذكيري بآيات الله فعلى الله توكلت
فاجمعوا امركم وشركاءكم ثم لا يكن امركم عليكم غمة اي لا تغتموا ثم اقضوا الي اي ادعوا
علي ولا تنظرون وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله وقال موسى يا قوم
ان كنتم آمنتم بالله فعليه توكلوا الى قوله لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين فان قوم موسى استعبدهم
آل فرعون وقالوا لو كان لهؤلاء على الله كرامة كما تقولون ما سلطنا عليهم فقال موسى لقومه
يا قوم ان كنتم آمنتم بالله فعليه توكلوا ان كنتم مسلمين فقالوا على الله توكلنا ربنا لا تجعلنا
فتنة للقوم الظالمين ونجنا برحمتك من القوم الكافرين وقال علي بن ابرهيم في قوله واوحينا
الى موسى واخيه ان تبوءا لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة يعني بيت المقدس حدثنا
محمد بن جعفر قال حدثنا جعفر بن محمد بن مالك عن عباد بن يعقوب عن محمد بن يعفور عن حفص الاعور
عن منصور عن ابي ابرهيم عليه السلام قال لما خافت بنو اسرائيل جبابرتها اوحى الله الى موسى وهرون
عليهما السلام ان تبوءا لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة قال امروا ان يصلوا في بيوتهم
وقال علي بن ابرهيم في قوله وقال موسى ربنا انك آتيت فرعون وملاه زينة اي ملكا واموالا
في الحيوة الدنيا ربنا ليضلوا عن سبيلك اي يفتنوا الناس بالاموال والعطايا ليعبدوه ولا
يعبدوك ربنا اطمس على اموالهم اي اهلكها واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب
الاليم فقال الله عز وجل قد اجيبت دعوتكما فاستقيما ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون
اي لا تتبعوا طريق فرعون واصحابه وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله
وجاوزنا ببني اسرائيل البحر فاتبعهم فرعون وجنوده بغيا وعدوا الى قوله وانا من المسلمين
فان بني اسرائيل قالوا يا موسى ادع الله ان يجعل لنا مما نحن فيه فرجا فدعا فاوحى الله اليه ان سر بهم
قال يا رب البحر امامهم قال امض فاني آمره ان يطيعك وينفرج لك فخرج موسى ببني اسرائيل واتبعهم
فرعون حتى اذا كاد ان يلحقهم ونظروا اليه قد اظلهم قال موسى للبحر انفرج لي قال ما كنت لافعل
وقالت بنو اسرائيل لموسى غررتنا واهلكتنا فليتك تركتنا يستعبدنا آل فرعون ولم نخرج الآن
نقتل قتلة قال كلا ان معي ربي سيهدين واشتد على موسى ما كان يصنع به عامة قومه

وقالوا

وقالوا يا موسى انا لمدركون زعمت ان البحر ينفرج لنا حتى نمضي ونذهب وقد رهقنا فرعون وقومه وهم
هؤلاء تراهم قد دنوا منا فدعا موسى ربه فاوحى الله اليه ان اضرب بعصاك البحر فضربه فانفلق البحر
فمضى موسى واصحابه حتى قطعوا البحر وادركهم آل فرعون فلما نظروا الى البحر قالوا لفرعون ما تعجب مما ترى
قال انا فعلت هذا فمروا وامضوا فيه فلما توسط فرعون ومن معه امر الله البحر فاطبق عليهم فغرقهم
اجمعين فلما ادرك فرعون الغرق قال آمنت انه لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل وانا
من المسلمين يقول الله الآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين يقول كنت من العاصين
فاليوم ننجيك ببدنك قال ان قوم فرعون ذهبوا اجمعين في البحر فلم ير احد منهم هووا في البحر
الى النار واما فرعون فنبذه الله وحده فالقاه بالساحل لينظروا اليه وليعرفوه ليكون
لمن خلفه آية ولئلا يشك احد في هلاكه انهم كانوا اتخذوه ربا فاراهم الله اياه جيفة ملقا
بالساحل ليكون لمن خلفه عبرة وعظة يقول الله وان كثيرا من الناس عن آياتنا لغافلون
وقال علي بن ابرهيم قال الصادق عليه السلام ما اتى جبرئيل عليه السلام رسول الله صلى الله عليه
وآله الا كئيبا حزينا ولم يزل كذلك منذ اهلك الله فرعون فلما امره الله بنزول هذه الاية الآن
وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين نزل عليه وهو ضاحك مستبشر فقال له رسول الله صلى الله
عليه وآله ما اتيتني يا جبرئيل الا وتبينت الحزن في وجهك حتى الساعة قال نعم يا محمد لما اغرق الله
فرعون قال آمنت انه لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين فاخذت حماة فوضعتها
في فيه ثم قلت له الآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين وعملت ذلك من غير امر الله خفت
ان تلحقه الرحمة من الله ويعذبني على ما فعلت فلما كان الآن وامرني الله ان اؤدي اليك
ما قلته انا لفرعون امنت وعلمت ان ذلك كان لله رضى وقوله فاليوم ننجيك ببدنك
قال فان موسى عليه السلام اخبر بني اسرائيل ان الله عز وجل قد غرق فرعون فلم يصدقوه فامر
الله البحر فلفظ به على ساحل البحر حتى راوه ميتا قوله ولقد بوانا بني اسرائيل
مبوا صدق قال ردهم الى مصر وغرق الله فرعون وقوله فان كنت في شك مما انزلنا
اليك فاسال الذين يقرءون الكتاب من قبلك يعني الانبياء حدثني ابي عن عمرو بن سعيد
الراشدي عن ابن مسكان عن ابي عبد الله عليه السلام قال لما اسري برسول الله صلى الله عليه وآله

صلوات الله عليه

الى السماء فاوحى الله اليه في علي عليه السلام ما اوحى من شرفه وعظمه عند الله ورده
الى البيت المعمور وجمع له النبيين وصلوا خلفه عرض في نفس رسول الله صلى الله عليه
وآله من عظم ما اوحى اليه في علي عليه السلام فانزل الله فان كنت في شك مما انزلنا اليك
فاسأل الذين يقرؤن الكتاب من قبلك يعني الانبياء فقد انزلنا عليهم في كتبهم من فضله
ما انزلنا في كتابك لقد جاءك الحق من ربك فلا تكونن من الممترين ولا تكونن من الذين
كذبوا بآيات الله فتكون من الخاسرين فقال الصادق عليه السلام فوالله ما شك وما سأل
وقوله ان الذين حقت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون ولو جاءتهم كل آية حتى يروا العذاب الاليم
قال الذين جحدوا امير المؤمنين عليه السلام وقوله ان الذين حقت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون
قال عرضت عليهم الولاية وقد فرض الله عليهم الايمان بها فلم يؤمنوا بها قوله فلولا كانت
قرية آمنت فنفعها ايمانها الا قوم يونس لما آمنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحيوة
الدنيا ومتعناهم الى حين فانه حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن جميل قال قال لي ابو عبد الله عليه السلام
ما رد الله العذاب الا عن قوم يونس وكان يونس يدعوهم الى الاسلام فيأبوا ذلك فهم ان يدعو
عليهم وكان فيهم رجلان عابد وعالم وكان اسم احدهما مليخا والآخر اسمه روبيل فكان العابد
يشير على يونس بالدعاء عليهم وكان العالم ينهاه ويقول لا تدع عليهم فان الله يستجيب لك
ولا يحب هلاك عباده فقبل قول العابد ولم يقبل من العالم فدعا عليهم فاوحى الله عز وجل
اليه يأتيهم العذاب في سنة كذا وكذا في شهر كذا وكذا في يوم كذا وكذا فلما قرب الوقت خرج يونس
من بينهم مع العابد وبقي العالم فيها فلما كان في ذلك اليوم نزل العذاب فقال العالم لهم يا قوم
افزعوا الى الله فلعله يرحمكم فيرد العذاب عنكم فقالوا كيف نصنع قال اجتمعوا واخرجوا الى
المفازة وفرقوا بين النساء والاولاد وبين الابل واولادها وبين البقر واولادها وبين الغنم
واولادها ثم ابكوا وادعوا فذهبوا وفعلوا ذلك وضجوا وبكوا فرحمهم الله وصرف عنهم العذاب
وفرق العذاب على الجبال وقد كان نزل وقرب منهم فاقبل يونس لينظر كيف اهلكهم الله
فرأى الزارعون يزرعون في ارضهم قال لهم ما فعل قوم يونس فقالوا له ولم يعرفوه ان يونس
دعا عليهم فاستجاب الله له ونزل العذاب عليهم فاجتمعوا وبكوا فدعوا فرحمهم الله وصرف ذلك

عنهم وفرق العذاب على الجبال فهم اذاً يطلبون يونس ليؤمنوا به فغضب يونس ومر
على وجهه مغاضباً لله كما حكى الله حتى انتهى الى ساحل البحر فاذا سفينة قد شحنت وارادوا
ان يدفعوها فسألهم يونس ان يحملوه فحملوه فلما توسطوا البحر بعث الله حوتاً عظيماً فحبس
عليهم السفينة فنظر اليه يونس ففزع منه فصار الى مؤخر السفينة فدار اليه الحوت وفتح
فاه فخرج اهل السفينة فقالوا فينا عاص فتساهموا فخرج سهم يونس وهو قول الله عز وجل
فساهم فكان من المدحضين فاخرجوه فالقوه في البحر فالتقمه الحوت ومر به في الماء وقد سأل
بعض اليهود امير المؤمنين صلوات الله عليه عن سجن طاف اقطار الارض بصاحبه فقال
يا يهودي اما السجن الذي طاف اقطار الارض بصاحبه فانه الحوت الذي حبس يونس في بطنه
فدخل في بحر القلزم ثم خرج الى بحر مصر ثم دخل في بحر طبرستان ثم خرج في دجلة الغور قال ثم
مرت به تحت الارض حتى لحقت بقارون وكان قارون هلك في ايام موسى ووكل الله به ملكاً
يدخله في الارض كل يوم قامة رجل وكان يونس في بطن الحوت يسبح الله ويستغفره فسمع قارون
صوته فقال للملك الموكل به انظرني فاني اسمع كلام آدمي فاوحى الله الى الملك الموكل به انظره
فانظره ثم قال قارون من انت قال انا المذنب الخاطئ يونس بن متى قال فما فعل شديد الغضب
لله موسى بن عمران قال هيهات هلك قال فما فعل الرؤف الرحيم على قومه هارون بن عمران قال
فما فعلت كلثم بنت عمران التي كانت سميت لي قال هيهات ما بقي من آل عمران احد فقال قارون
وا اسفا على آل عمران فشكر الله له ذلك فامر الله الملك الموكل به ان يرفع عنه العذاب ايام
الدنيا فرفع عنه فلما رأى يونس ذلك فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني
كنت من الظالمين فاستجاب الله له وامر الحوت ان تلفظه فلفظته على ساحل البحر وقد ذهب
لحمه وجلده وانبت الله عليه شجرة من يقطين وهي الدباء فاظلته من الشمس فشكر ثم امر الله
الشجرة فتنحت عنه ووقع الشمس عليه فجزع فاوحى الله يا يونس لم لم ترحم مائة الف او يزيدون
وانت تجزع من الم ساعة فقال يا رب عفوك عفوك فرد الله بدنه ورجع الى قومه وآمنوا
به وهو قوله فلولا كانت قرية آمنت فنفعها ايمانها الا قوم يونس لما آمنوا كشفنا عنهم عذاب
الخزي في الحيوة الدنيا ومتعناهم الى حين وقالوا مكث يونس في بطن الحوت تسع ساعات

ثم قال الله لنبيه صلى الله عليه وآله ولو شاء ربك لآمن من في الارض كلهم جميعاً افانت تكره الناس
حتى يكونوا مؤمنين يعني لو شاء الله ان يجبر الناس كلهم على الايمان لفعل وفي رواية ابي الجارود
عن ابي جعفر عليه السلام قال لبث يونس في بطن الحوت ثلثة ايام ونادى في الظلمات ظلمة بطن
الحوت وظلمة الليل وظلمة البحر ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فاستجاب الله
له فاخرجه الحوت الى الساحل ثم قذفه فالقاه بالساحل وانبت الله عليه شجرة من يقطين وهو
القرع فكان يمصه ويستظل به وبورقه فكان تساقط شعره ورق جلده وكان يونس يسبح
ويذكر الله الليل والنهار فلما ان قوي واشتد بعث الله دودة فاكلت اسفل القرع فذبلت
القرعة ثم يبست فشق ذلك على يونس فظل حزيناً فاوحى الله اليه ما لك حزيناً يا يونس
قال رب هذه الشجرة التي كانت تنفعني فسلطت عليها دودة فيبست قال يا يونس احزنت لشجرة
لم تزرعها ولم تسقها ولم تعن بها ان يبست حين استغنيت عنها ولم تحزن لاهل نينوى اكثر من
مائة الف اردت ان ينزل عليهم العذاب ان اهل نينوى قد آمنوا واتقوا فارجع اليهم فانطلق
يونس الى قومه فلما دنى من نينوى استحى ان يدخل فقال لراع لقيه ائت اهل نينوى فقل لهم
ان هذا يونس قد جاء قال الراعي اتكذب اما تستحي ويونس قد غرق في البحر وذهب قال له يونس
اللهم ان هذه الشاة تشهد لك اني يونس فانطقت الشاة له بانه يونس فلما اتى الراعي قومه
واخبرهم اخذوه وهموا بضربه فقال اني لي بينة بما اقول قالوا من يشهد قال هذه الشاة تشهد
فشهدت انه صادق وان يونس قد رده الله اليهم فخرجوا يطلبونه فوجدوه فجاؤا به وآمنوا
وحسن ايمانهم فمتعهم الله الى حين وهو الموت واجارهم من ذلك العذاب قوله قل انظروا
ماذا في السموات والارض وما تغني الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون اخبرنا الحسين بن
محمد عن المعلى بن محمد قال حدثني احمد بن محمد بن عبد الله عن احمد بن هلال عن امية بن علي عن داود
بن كثير الرقي قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله وما تغني الآيات والنذر عن
قوم لا يؤمنون قال الآيات الائمة والنذر الانبياء عليهم السلام وقال علي بن ابراهيم قوله
قل يا محمد يا ايها الناس ان كنتم في شك من ديني فلا اعبد الذين تعبدون من دون الله ولكن
اعبد الله الذي يتوفيكم الآية فانه محكم قوله ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك

فان فعلت فانك اذاً من الظالمين فانه مخاطبة للنبي صلى الله عليه وآله والمعنى للناس ثم قال
قل يا ايها الناس قد جاءكم الحق من ربكم فمن اهتدى فانما يهتدي لنفسه ومن ضل فانما يضل
عليها وما انا عليكم بوكيل اي لست بوكيل عليكم احفظ اعمالكم انما علي ان ادعوكم ثم قال واتبع يا محمد
ما يوحى اليك واصبر حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين

سورة هود عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم الر كتاب احكمت آياته ثم
فصلت من لدن حكيم خبير يعني من عند الله الا تعبدوا الا الله انني لكم منه نذير وبشير وان
استغفروا ربكم ثم توبوا اليه يمتعكم متاعاً حسناً الى اجل مسمى ويؤت كل ذي فضل فضله
وهو محكم وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام الر كتاب احكمت آياته قال هو القرآن
من لدن حكيم خبير قال من عند حكيم خبير وان استغفروا ربكم يعني المؤمنين قوله ويؤت كل
ذي فضل فضله فهو علي بن ابي طالب عليه السلام قوله وان تولوا فاني اخاف عليكم عذاب
يوم كبير يعني الدخان والصيحة قوله الا انهم يثنون صدورهم ليستخفوا منه يقول يكتمون ما
في صدورهم من بغض علي عليه السلام ~~فكان قوم يظهرون المودة لعلي عند النبي~~ صلى الله عليه
وآله وسلم ان آية المنافق بغض علي عليه السلام فكان قوم يظهرون المودة لعلي عليه السلام
عند النبي صلى الله عليه وآله ويسرون بغضه فقال الا حين يستغشون ثيابهم فانه كان
اذا حدث بشيء من فضل علي بن ابي طالب عليه السلام او تلا عليهم ما انزل الله فيه نفضوا ثيابهم
ثم قاموا يقول الله يعلم ما يسرون وما يعلنون حين قاموا انه عليم بذات الصدور قوله
وما من دابة في الارض الا على الله رزقها يقول يكفل بارزاق الخلق قوله ويعلم مستقرها
يقول حيث يأوي بالليل ومستودعها حيث يموت قوله وهو الذي خلق السموات والارض
في ستة ايام وكان عرشه على الماء وذلك في مبدأ الخلق ان الرب تبارك وتعالى خلق الهواء
ثم خلق القلم فامره ان يجري فقال يا رب بما اجري فقال بما هو كائن ثم خلق الظلمة من الهواء
وخلق النور من الهواء وخلق الماء من الهواء وخلق العرش من الهواء وخلق العقيم من الهواء
وهو الريح الشديد وخلق النار من الهواء وخلق الخلق كلهم من هذه الستة التي خلقت
من الهواء فسلط العقيم على الماء فضربته فاكثرت الموج والزبد وجعل يثور دخانه في الهواء

فلما بلغ وقت الذى اراد قال للزبد اجمد فجمد وقال للموج اجمد فجمد فجعل الزبد ارضا وجعل
الموج جبالا رواسيا للارض فلما اجمدها قال للروح والقدرة سويا عرشى الى السماء فسويا
عرشه الى السماء وقال للدخان اجمد فجمد ثم قال له ازفر فزفر فناداها والارض جميعا ائتيا
طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين فقضيهن سبع سموات فى يومين ومن الارض مثلهن فلما
اخذ فى رزق خلقه خلق السماء وجنانها والملائكة يوم الخميس وخلق الارض يوم الاحد
وخلق دواب البحر يوم الاثنين هما اليومان اللذان يقول الله ائنكم لتكفرون بالذى خلق الارض
فى يومين وخلق الشجر ونبات الارض وانهارها وما فيها والهوام فى يوم الثلثا وخلق الجان
وهو ابو الجن يوم السبت وخلق الطير فى يوم الاربعا وخلق آدم فى ست ساعات من يوم الجمعة
هذه الستة ايام خلق الله السموات والارض وما بينهما قال على بن ابرهيم قوله ليبلوكم
ايكم احسن عملا معطوف على قوله الر كتاب احكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير
ليبلوكم ايكم احسن عملا قوله ولئن اخرنا عنهم العذاب الى امة معدودة قال ان
متعناهم فى هذه الدنيا الى خروج القائم عليه السلام فنردهم ونعذبهم ليقولن ما يحبسه
ان يقولوا ما لا يقوم القائم ولا يخرج على حد الاستهزاء فقال الله عز وجل الا يوم ياتيهم
ليس مصروفا عنهم وحاق بهم ما كانوا به يستهزؤن اخبرنا احمد بن ادريس قال حدثنا احمد
بن محمد عن على بن الحكم عن سيف عن حسان عن هشام بن عمار عن ابيه وكان من اصحاب على عليه السلام
عن على صلوات الله عليه فى قوله ولئن اخرنا عنهم العذاب الى امة معدودة ليقولن ما يحبسه
قال الامة المعدودة اصحاب القائم عليه السلام الثلثمائة والبضعة عشر قال على والامة فى كتاب
الله على وجوه كثيرة فمنه المذهب وهو قوله كان الناس امة واحدة اى على مذهب واحد ومنه الجماعة
من الناس وهو قوله وجد عليه امة من الناس يسقون اى جماعة ومنه الواحد قد سماه الله
امة وهو قوله ان ابرهيم كان امة قانتا لله حنيفا ومنه اجناس جميع الحيوان وهو قوله
وان من امة الا خلا فيها نذير ومنه امة محمد صلوات الله عليه وآله وهو قوله كذلك ارسلناك
فى امة قد خلت من قبلها امم وهى امة محمد صلى الله عليه وآله ومنه الوقت وهو قوله وقال
الذى نجا منهما وادكر بعد امة بعد وقت وقوله الى امة معدودة يعنى به الوقت ومنه الخلق

شهيدا
كلهم وقوله وترى كل امة جاثية كل امة تدعى الى كتابها وقوله ويوم نبعث من كل امة
ثم لا يؤذن للذين كفروا ولا هم يستعتبون ومثله كثير قوله ولئن اذقنا الانسان منا رحمة
ثم نزعناها منه انه ليؤس كفور ولئن اذقناه نعماء بعد ضراء مسته ليقولن ذهب السيئات
عنى انه لفرح فخور قال اذا اغنى الله العبد ثم افتقر اصابه الاياس والجزع والهلع واذا كشف
الله عنه ذلك فرح وقال ذهب السيئات عنى انه لفرح فخور ثم قال الا الذين صبروا وعملوا الصالحات
قال صبروا فى الشدة وعملوا الصالحات فى الرخاء قوله فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك
وضائق به صدرك ان يقولوا لولا انزل عليه كنز او جاء معه ملك انما انت نذير والله
على كل شئ وكيل فانه حدثنى ابى عن النضر بن سويد عن يحيى بن الحلبى عن ابن مسكان عن عمار
بن سويد عن ابى عبد الله عليه السلام انه قال سبب نزول هذه الاية ان رسول الله صلى الله
عليه وآله خرج ذات يوم فقال لعلى يا على انى سالت الله الليلة ان يجعلك خليفتى فى
امتى وزيرى ففعل وسالته ان يجعلك وصيى ففعل وسالته ان يجعل خليفتى فى امتى ففعل
فقال رجل من اصحابه والله لصاع من تمر فى شن بال احب الى مما سال محمد ربه الا سالة
ملكا يعضده او مالا يستعين به على ما فيه فوالله ما دعا عليا قط الى حق او باطل الا اجابه
فانزل الله على رسوله صلى الله عليه وآله فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك الاية
قوله ام يقولون افتريه قل فاتوا بعشر سور مثله مفتريات وادعوا من استطعتم من دون الله
ان كنتم صادقين يعنى قولهم ان الله لم يامره بولاية على عليه السلام وانما يقول من عنده فقال
الله عز وجل فان لم يستجيبوا لكم فاعلموا انما انزل بعلم الله اى بولاية امير المؤمنين عليه السلام
من عند الله قوله من كان يريد الحيوة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا
يبخسون اولئك الاية قال من عمل الخير على ان يعطيه الله ثوابه فى الدنيا اعطاه ثوابه فى
الدنيا وكان له فى الاخرة النار قوله افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه ومن قبله
كتاب موسى اماما ورحمة اولئك يؤمنون به الى قوله لا يؤمنون فانه حدثنى ابى عن يحيى
عمران عن يونس عن ابى بصير والفضيل عن ابى جعفر عليه السلام قال انما نزلت افمن كان على بينة من
ربه يعنى رسول الله صلى الله عليه وآله ويتلوه شاهد منه اماما ورحمة ومن قبله كتاب

موسى اولئك يؤمنون به فقدموا واخروا فى التاليف قوله ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا
اولئك يعرضون على ربهم ويقول الاشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم يعنى بالاشهاد
الائمة عليهم السلام الا لعنة الله على الظالمين آل محمد حقهم وقوله الذين يصدون عن
سبيل الله ويبغونها عوجا يعنى يصدون عن طريق الله وهى الامامة ويبغونها عوجا يعنى حرفوها
الى غيرها قوله ما كانوا يستطيعون السمع قال ما قدروا ان يسمعوا بذكر امير المؤمنين صلوات الله
عليه قوله اولئك الذين خسروا انفسهم وضل عنهم اى بطل عنهم ما كانوا يفترون يعنى
يوم القيامة بطل الذى دعوه غير امير المؤمنين عليه السلام وقال ان الذين آمنوا وعملوا
الصالحات واخبتوا الى ربهم اى تواضعوا لله وعبدوه قوله مثل الفريقين كالاعمى والاصم
والبصير والسميع هل يستويان مثلا افلا تذكرون يعنى المؤمنين والخاسرين ولقد ارسلنا
نوحا الى قومه انى لكم نذير مبين ان لا تعبدوا الا الله انى اخاف عليكم عذاب يوم اليم فقال
الملا الذين كفروا من قومه ما نراك الا بشرا مثلنا وما نراك اتبعك الى قوله الا الذين هم
اراذلنا يعنى الفقراء والمساكين الذين نراهم بادى الراى الاية قوله فعميت عليكم اى اشتبهت
عليكم حتى لم تعرفوها ولم تفهموها ويا قوم لا اسئلكم عليه مالا ان اجرى الا على الله وما انا بطارد
الذين آمنوا انهم ملاقوا ربهم الفقراء الذين آمنوا به قوله ويا قوم من ينصرنى من الله ان طردتهم
افلا تذكرون ولا اقول لكم عندى خزائن الله ولا اعلم الغيب الى قوله للذين تزدرى اعينكم
اى تنقص اعينكم عنهم وتستحقرونهم لن يؤتيهم الله خيرا الله اعلم بما فى انفسهم انى اذا لمن الظالمين
وقوله واوحى الى نوح انه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن فلا تبتئس بما كانوا يفعلون
فانه حدثنى ابى عن ابن ابى عمير عن ابن سنان عن ابى عبد الله عليه السلام قال بقى نوح فى قومه
ثلثمائة سنة يدعوهم الى الله فلم يجيبوه فهم ان يدعوا عليهم فوافاه عند طلوع الشمس اثنا عشر
الف قبيل من قبائل ملائكة سماء الدنيا وهم العظماء من الملائكة فقال لهم نوح ما انتم فقالوا
نحن اثنا عشر الف قبيل من قبائل ملائكة سماء الدنيا وان غلظ مسيرة سماء الدنيا خمسمائة
عام ومن سماء الدنيا الى الدنيا مسيرة خمسمائة عام وخرجنا عند طلوع الشمس ووافيناك فى
هذا الوقت فنسالك ان لا تدعوا على قومك قال نوح قد اجلتهم ثلثمائة سنة فلما اتى عليهم

ستمائة سنة ولم يؤمنوا هم ان يدعوا عليهم فوافاه اثنا عشر الف قبيل من قبائل الملائكة سماء
الثانية فقال نوح من انتم قالوا نحن اثنا عشر الف قبيل من قبائل ملائكة السماء الثانية وغلظ
سماء الثانية مسيرة خمسمائة عام ومن سماء الثانية الى سماء الدنيا مسيرة خمسمائة عام وغلظ سماء الدنيا
مسيرة خمسمائة عام ومن سماء الدنيا الى الدنيا مسيرة خمسمائة عام خرجنا عند طلوع الشمس و
وافيناك ضحوة نسالك ان لا تدعوا على قومك فقال نوح عليه السلام قد اجلتهم ثلثمائة سنة
فلما اتى عليه تسعمائة سنة فلم يؤمنوا فهم ان يدعوا عليهم فانزل الله عز وجل انه لن يؤمن من قومك
الا من قد آمن فلا تبتئس بما كانوا يفعلون فقال نوح رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا
انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا فامر الله عز وجل ان يغرس النخل
فاقبل يغرس النخل فكان قومه يمرون به فيسخرون منه ويستهزؤن به ويقولون شيخ قد اتى له
تسعمائة سنة يغرس النخل وكانوا يرمونه بالحجارة فلما اتى لذلك خمسون سنة وبلغ النخل
واستحكم امر بقطعه فسخروا منه وقالوا بلغ النخل مبلغه وهو قوله وكلما مر عليه ملا من
قومه سخروا منه قال ان تسخروا منا فانا نسخر منكم كما تسخرون فسوف تعلمون فامره ان ينحت
السفينة وامر جبرئيل عليه السلام ان ينزل عليه ويعلمه كيف يتخذها فقدر طولها فى الارض
الفا ومائتى ذراع وعرضها ثمانمائة ذراع وطولها فى السماء ثمانون ذراعا فقال يا رب من يعيننى
على اتخاذها فاوحى الله اليه ناد فى قومك من اعاننى عليها وتجر منها شيئا صار ما ينجره ذهبا وفضة
فنادى نوح فيهم بذلك فاعانوه عليها وكانوا يسخرون منه ويقولون يتخذ سفينة فى البر
حدثنى ابى عن صفوان عن ابى بصير عن ابى عبد الله عليه السلام قال لما اراد الله عز وجل هلاك
قوم نوح عقم ارحام النساء اربعين عاما فلم يلد فيهم مولود فلما فرغ نوح من اتخاذ السفينة
امره الله ان ينادى بالسريانية لا يبقى بهيمة ولا حيوان الا حضر فادخل من كل جنس من اجناس
الحيوان زوجين فى السفينة وكان الذين آمنوا به من جميع الدنيا ثمانون رجلا فقال الله عز
وجل احمل فيها من كل زوجين اثنين واهلك الا من سبق عليه القول ومن آمن وما آمن
معه الا قليل وكان نجر السفينة فى مسجد الكوفة فلما كان فى اليوم الذى اراد الله هلاكهم
كانت امراة نوح تخبز فى الموضع الذى يعرف بفار التنور فى المسجد الكوفة وقد كان نوح اتخذ

لكلّ ضرب من اجناس الحيوان موضعًا في السفينة وجمع لهم فيها ما يحتاجون اليه من الغذاء
فصاحت امرأته لمّا فار التنور فجاء نوح الى التنور فوضع عليها طينًا وختمه حتى ادخل جميع
الحيوان السفينة ثم جاء الى التنور ففضّ الخاتم ورفع الطين وانكسفت الشمس وجاء
من السماء ماء منهمر صبّ بلا قطر وتفجّرت الارض عيونًا وهو قوله عزّ وجلّ ففتحنا ابواب
السماء بماء منهمر وفجّرنا الارض عيونًا فالتقى الماء على امر قد قُدر وحملناه على ذات الواح
ودُسُر فقال الله عزّ وجلّ اركبوا فيها بسم الله مجريها ومرسيها يقول مجريها اي مسيرها
ومرسيها اي موقفها فدارت السفينة ونظر نوح الى ابنه يقع ويقوم فقال له يا بنيّ اركب
معنا ولا تكن مع الكافرين فقال ابنه كما حكى الله عزّ وجلّ ساوي الى جبل يعصمني من الماء فقال
نوح لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم ثم قال نوح ربّ انّ ابني من اهلي وانّ وعدك الحقّ
وانت احكم الحاكمين فقال الله يا نوح انّه ليس من اهلك انّه عمل غير صالح فلا تسألني ما
ليس لك به علم انّي اعظك ان تكون من الجاهلين فقال نوح كما حكى الله ربّ انّي اعوذ بك
ان اسألك ما ليس لي به علم والّا تغفر لي وترحمني اكن من الخاسرين فكان كما حكى الله وحال بينهما
الموج فكان من المغرقين فقال ابو عبد الله عليه السلام فدارت السفينة وضربتها الامواج
حتى وافت مكّة وطافت بالبيت وغرق جميع الدنيا الا موضع البيت وانّما سمّي البيت العتيق لانّه
اعتق من الغرق فبقي الماء ينصبّ من السماء اربعين صباحًا ومن الارض العيون حتى ارتفعت السفينة
فمسحت السماء قال فرفع نوح يديه ثم قال يا دهمان اتقن وتفسيرها ربّ احسن فامر الله الارض ان
تبلع ماءها وهو قوله وقيل يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي اي امسكي وغيض الماء وقضي
الامر واستوت على الجوديّ فبلعت الارض ماءها فاراد ماء السماء ان يدخل في الارض فامتنعت
الارض من قبوله وقالت انّما امرني الله عزّ وجلّ ان ابلع مائي فبقي ماء السماء على الارض واستوت
السفينة على جبل الجوديّ وهو بالموصل جبل عظيم فبعث الله عزّ وجلّ جبرئيل فساق الماء الى البحار
حول الدنيا وانزل الله على نوح يا نوح اهبط بسلام منّا وبركات عليك وعلى امم ممّن معك
وامم سنمتّعهم ثم يمسّهم منّا عذاب اليم فنزل نوح بالموصل من السفينة مع الثمانين وبنوا مدينة
الثمانين وكان لنوح ابنة ركبت معه السفينة فتناسل الناس منها وذلك قول النبي صلى الله عليه وآله

امسكي

نوح عليه السلام احدى الابوين ثم قال الله عزّ وجلّ لنبيّه تلك من انباء الغيب نوحيها اليك ما
كنت تعلمها انت ولا قومك من قبل هذا فاصبر انّ العاقبة للمتقين وروي في الخبر انّ اسم
نوح عبد الغفار وانّما سمّي نوحًا لانّه كان ينوح على نفسه اخبرنا احمد بن ادريس قال حدّثنا
احمد بن محمد بن ابي نصر عن ابان بن عثمان الاحمر عن موسى بن اكيل النميري عن العلا بن سيابة عن ابي عبد الله
عليه السلام في قول الله ونادى نوح ابنه فقال ليس بابنه انّما هو ابنه من زوجته على لغة
طيّ يقولون لابن المرأة ابنه قال علي بن ابرهيم ثم حكى الله عزّ وجلّ خبر هود صلى الله عليه وعلى نبيّنا
وآله افضل الصلوات واكمل التحيات وهلاك قومه فقال والى عاد اخاهم هودًا قال يا قوم
اعبدوا الله ما لكم من اله غيره ان انتم الّا مفترون يا قوم لا اسألكم عليه اجرًا ان اجري الّا على الله
الذي فطرني افلا تعقلون قال انّ عادًا كانت بلادهم في البادية من المشرق الى الاجفر اربعة منازل
وكان لهم زرع ونخل كثير ولهم اعمار طويلة واجسام طويلة فعبدوا الاصنام فبعث الله اليهم
هودًا يدعوهم الى الاسلام وخلع الانداد فابوا فلم يؤمنوا بهود وآذوه فكفّت السماء عنهم
سبع سنين حتى قحطوا وكان هود زرّاعًا وكان يسقي الزرع فجاء قوم الى بابه يريدونه فخرجت عليهم
امرأته شمطاء عوراء فقالت من انتم فقالوا نحن من بلاد كذا وكذا اجدبت بلادنا فجئنا الى هود نسأله
ان يدعو الله حتى تمطر وتخصب بلادنا فقالت استجيب لهود لدعا لنفسه فقد احترق زرعه لقلّة
الماء قالوا فاين هو قالت هو في موضع كذا وكذا فجاؤا اليه فقالوا يا نبيّ الله قد اجدبت بلادنا ولم
تمطر فاسأل الله ان يخصب بلادنا وتمطر فتهيّأ للصلوة وصلّى ودعا لهم فقال لهم ارجعوا فقد
امطرتم واخصبت بلادكم فقالوا يا نبيّ الله انّا راينا عجبًا قال وما رايتم قالوا راينا في منزلك امرأة
شمطاء عوراء قالت لنا من انتم وما تريدون قلنا جئنا الى هود ليدعو الله لنا فتمطر فقالت لو كان
هود داعيًا لدعا لنفسه فانّ زرعه قد احترق فقال هود ذاك اهلي وانا ادعو الله لها بطول
البقاء فقالوا فكيف ذلك قال لانّه ما خلق الله مؤمنًا الّا وله عدوّ يؤذيه وهي عدوّي فلأن
يكون عدوّي ممن املكه خير من ان يكون عدوّي ممن يملكني فبقي هود في قومه يدعوهم الى الله
وينهاهم عن عبادة الاصنام حتى تخصب بلادهم وانزل الله عليهم المطر وهو قوله عزّ وجلّ
يا قوم استغفروا ربّكم ثم توبوا اليه يرسل السماء عليكم مدرارًا ويزدكم قوّة الى قوّتكم ولا تتولّوا

قصة هود وهلاك قومه

الشقف

مجرمين فقالوا كما حكى الله عزّ وجلّ يا هود ما جئتنا ببيّنة وما نحن بتاركي آلهتنا عن قولك
وما نحن لك بمؤمنين الى آخر الآية فلمّا لم يؤمنوا ارسل الله عليهم الريح الصرصر يعني الباردة وهو
قوله في سورة القمر كذّبت عاد فكيف كان عذابي ونذر انّا ارسلنا عليهم ريحًا صرصرًا
في يوم نحس مستمر وحكى في سورة الحاقّة فقال وامّا عاد فاهلكوا بريح صرصر عاتية سخّرها عليهم
سبع ليال وثمانية ايام حسومًا قال كان القمر منحوسًا بزحل سبع ليال وثمانية ايام قال حدّثني
ابي عن ابن ابي عمير عن عبد الله بن سنان عن معروف بن خرّبوذ عن ابي جعفر عليه السلام الريح العقيم
تخرج من تحت الارضين السبع وما خرج شيء منها قط الّا على قوم عاد حين غضب الله عليهم
فامر الخزّان ان يخرجوا منها بقدر مثل سعة الخاتم فعصت على الخزنة فخرج منها مثل مقدار منخر
الثور تغيّظًا منها على قوم عاد فضجّ الخزنة الى الله من ذلك وقالوا يا ربّنا انّها قد عتت علينا
ونحن نخاف ان تهلك من لم يعصك من خلقك وعمّار بلادك فبعث الله جبرئيل فردّها بجناحه
وقال لها اخرجي على ما امرت به فرجعت وخرجت على ما امرت به فاهلكت قوم عاد ومن كان بحضرتهم
قوله والى ثمود اخاهم صالحًا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره هو انشأكم من الارض
واستعمركم فيها فاستغفروه ثم توبوا اليه انّ ربّي قريب مجيب الى قوله وانّنا لفي شكّ ممّا تدعونا
اليه مريب فانّ الله تبارك وتعالى بعث صالحًا الى ثمود وهو ابن ستّ عشرة سنة لا يجيبوه الى خير
وكان لهم سبعون صنمًا يعبدونها من دون الله فلمّا رأى ذلك منهم قال لهم يا قوم بعثت اليكم
وانا ابن ستّ عشرة سنة وقد بلغت عشرين ومائة سنة وانا اعرض عليكم امرين ان شئتم فسلوني
حتى اسأل الهي فيجيبكم وان شئتم سألت آلهتكم فان اجابتني خرجت عنكم فقالوا انصفت فامهلنا
فاقبلوا يتعبّدون ثلاثة ايام ويتمسّحون بالاصنام ويذبحون لها واخرجوها الى سفح الجبل واقبلوا
يتضرّعون اليها فلمّا كان يوم الثالث قال لهم صالح عليه السلام قد طال هذا الامر فقالوا له سل
ما شئت فدنا الى اكبر صنم لهم فقال ما اسمك فلم يجبه فقال لهم ما له لا يجيبني قالوا له تنحّ عنه فتنحّى
فاقبلوا اليه ووضعوا على رؤسهم التراب وضجّوا فقالوا فضحتنا ونكست رؤسنا فقال صالح
قد ذهب النهار فقالوا سله فدنا منه فكلّمه فلم يجبه فبكوا وتضرّعوا حتى فعلوا ذلك ثلاث مرات
فلم يجبه بشيء فقالوا انّ هذا لا يجيبك ولكنّا نسأل الهك فقال لهم سلوا ما شئتم فقالوا سله

قصة صالح وهلاك قومه

سيله

ان يخرج لنا من هذا الجبل ناقة حمراء شقراء عشراء اي حاملة تضرب منكبيها طرفي الجبلين وتلقي
فصيلها من ساعتها وتدرّ لبنها فقال صالح انّ الذي سألتموني عندي عظيم وعند الله هيّن
فقام وصلّى ركعتين ثم سجد وتضرّع الى الله فما رفع راسه حتى تصدّع الجبل وسمعوا له دويًّا شديدًا
ففزعوا منه وكادوا ان يموتوا منه فطلع راس الناقة وهي تجترّ فلمّا خرجت القت فصيلها
ولبنها فبهتوا وقالوا قد علمنا يا صالح انّ ربّك اعزّ واقدر من آلهتنا التي نعبدها وكان لقريتهم ماء
وهي الحجر التي ذكرها الله تعالى في كتابه وهو قوله كذّب اصحاب الحجر المرسلين فقال لهم صالح لهذه الناقة
شرب اي تشرب ماءكم يومًا وتدرّ عليكم لبنها يومًا وهو قوله عزّ وجلّ لها شرب ولكم شرب يوم معلوم
ولا تمسّوها بسوء فياخذكم عذاب يوم عظيم فكانت تشرب ماءهم يومًا واذا كان من الغد
وسط قريتهم فلا يبقى في القرية احد الّا حلب حاجته وكان فيهم تسعة من رؤسائهم كما ذكر
الله في سورة النمل وكان في المدينة تسعة رهط يفسدون في الارض ولا يصلحون فعقروا
الناقة ورموها حتى قتلوها وقتلوا الفصيل فلمّا عقروا الناقة قالوا لصالح ائتنا بما تعدنا ان
كنت من الصادقين قال صالح تمتّعوا في داركم ثلاثة ايام ذلك وعد غير مكذوب ثم قال لهم وعلامة
هلاككم انّه تبيضّ وجوهكم غدًا وتحمرّ بعد غد وتسودّ يوم الثالث فلمّا كان يوم الثاني احمرّت
من الغد نظروا الى وجوههم قد ابيضّت مثل القطن فلمّا كان اليوم الثاني احمرّت مثل الدم فلمّا كان يوم
الثالث اسودّت وجوههم فبعث الله عليهم صيحة وزلزلة فهلكوا وهو قوله فاخذتهم الرجفة
فاصبحوا في دارهم جاثمين فما تخلّص منهم غير صالح وقوم مستضعفين مؤمنين وهو قوله
فلمّا جاء امرنا نجّينا صالحًا والذين آمنوا معه برحمة منّا ومن خزي يومئذ انّ ربّك هو القويّ
العزيز واخذ الذين ظلموا الصيحة فاصبحوا في ديارهم جاثمين كان لم يغنوا فيها الا انّ ثمودا
كفروا ربّهم الا بعدًا لثمود قوله ولقد جاءت رسلنا ابرهيم بالبشرى قالوا سلامًا قال سلام
فما لبث ان جاء بعجل حنيذ اي مشويّ نضيج فانّه لمّا القى نمرود ابراهيم عليه السلام في النار
فجعلها الله عليه بردًا وسلامًا بقي ابرهيم مع نمرود وخاف نمرود من ابرهيم عليه السلام فقال
يا ابرهيم اخرج عن بلادي ولا تساكني فيها وكان ابرهيم عليه السلام قد تزوّج بسارة وهي بنت
خالته وقد كانت آمنت به وآمن له لوط وكان غلامًا وقد كان ابرهيم عليه السلام عنده غنيمات

تجترّ

قوت

قصة هجرة ابرهيم عليه السلام عن نمرود وهلاك قوم لوط

خالته

كان معاشه منها فخرج ابرهيم عليه السلام من بلاد نمرود لعنه الله ومعه سارة في صندوق
وذلك انه كان شديد الغيرة فلما اراد ان يخرج من بلاد نمرود منعوه وارادوا ان ياخذوا منه
غنيماته وقالوا له هذا كسبته في سلطان الملك وبلاده وانت مخالف له فقال لهم ابرهيم بيني
وبينكم قاضي الملك سندوم فصاروا اليه فقالوا ان هذا مخالف لدين الملك وما معه كسبه في
بلاد الملك ولا ندعه يخرج معه شيئا فقال سندوم صدقوا خل عما في يديك فقال ابرهيم
انك ان لم تقض بالحق مت الساعة قال وما الحق قال قل لهم يردوا علي عمري الذي افنيته
في كسب ما معي حتى ارد عليهم فقال سندوم يجب ان تردوا عمره فخلوا عنه وعما كان في يده
فخرج ابرهيم عليه السلام وكتب نمرود لعنه الله في الدنيا ان لا تدعوه يسكن العمران فمر ببعض
عمال نمرود وكان كل من مر به ياخذ عشر ما معه وكانت سارة مع ابرهيم في الصندوق فاخذ
عشر ما كان مع ابرهيم ثم جاء الى الصندوق فقال له لا بد من ان افتحه فقال ابرهيم عده
ما شئت وخذ عشره فقال له لا بد من فتحه ففتحه فلما نظر الى سارة تعجب من جمالها فقال
لابرهيم ما هذه المراة التي هي معك قال هي اختي وانما عنى اخته في الدين قال فاعرضها فحملت اليه
فهم بها ومد يده اليها فقالت له اعوذ بالله منك فجفت يده والتصقت بصدره واصابه
من ذلك شدة فقال لسارة ما هذا الذي اصابني منك فقالت لما هممت به فقال قد هممت
لك بالخير فادعي الله ان يردني الى ما كنت فقالت اللهم ان كان صادقا فرده كما كان
فرجع الى ما كان وكانت على راسه جارية فقال يا سارة خذي هذه الجارية تخدمك
وهي هاجر ام اسمعيل عليه السلام فحمل ابرهيم عليه السلام سارة وهاجر فنزلوا البادية
على ممر طريق الى اليمن والشام وجميع الدنيا فكان يمر به الناس فيدعوهم الى الاسلام
وقد كان شاع خبره في الدنيا ~~فكان يمر به الناس~~ ان الملك القاه في النار فلم يحترق وكانوا
يقولون له لا تخالف فان الملك يقتل من خالفه وكان ابرهيم عليه السلام كل من يمر به
يضيفه وكان على سبعة فراسخ منه بلاد عامرة كثيرة الشجر والنبات والخير وكان
الطريق عليها وكان كل من يمر بتلك البلاد يتناول من ثمارهم وزروعهم فجزعوا
من ذلك فجاءهم ابليس في صورة شيخ فقال لهم ادلكم على ما ان فعلتموه لم يمر بكم احد

فقالوا

فقالوا اما هو قال من مر بكم فانكحوه في دبره واسلبوه ثيابه ثم تصور لهم ابليس في صورة
امرد حسن الوجه فجاءهم فوثبوا عليه ففجروا به كما امرهم فاستطابوه وكانوا يفعلونه بالرجال
فاستغنى الرجال بالرجال والنساء بالنساء فشكى الناس ذلك الى ابرهيم عليه السلام فبعث
اليهم لوطا يحذرهم وينذرهم فلما نظروا الى لوط قالوا من انت قال انا ابن خال ابرهيم عليه السلام
الذي القاه الملك في النار فلم يحترق وجعلها الله عليه بردا وسلاما وهو بالقرب منكم
فاتقوا الله ولا تفعلوا هذا فان الله يهلككم فلم يجسروا عليه وخافوه وكفوا عنه وكان لوط
كلما مر به رجل يريدونه بسوء خلصه الله من ايديهم وتزوج لوط فيهم وولد له بنات فلما
طال ذلك على لوط ولم يقبلوا منه قالوا له لئن لم تنته يا لوط لتكونن من المرجومين اي
لنرجمنك ولنخرجنك فدعا عليهم لوط فبينا ابرهيم عليه السلام قاعد في موضعه الذي كان فيه وقد كان
اضاف قوما وخرجوا ولم يكن عنده شيء فنظر الى اربعة نفر قد وقفوا عليه لا يشبهون الناس
فقالوا سلاما فقال ابرهيم سلام فجاء ابرهيم الى سارة وقال لها قد جاءني اضياف لا يشبهون
الناس فقالت ما عندنا الا هذا العجل فذبحه وشواه وحمله اليهم وذلك قول الله عز
وجل ولقد جاءت رسلنا ابرهيم بالبشرى قالوا سلاما قال سلام فما لبث ان جاء بعجل
حنيذ فلما راى ايديهم لا تصل اليه نكرهم واوجس منهم خيفة وجاءت سارة في جماعة
معها فقالت لهم ما لكم تمتنعون من طعام خليل الله فقالوا لابرهيم عليه السلام لا توجل انا
تخف انا ارسلنا الى قوم لوط ففزعت سارة وضحكت اي حاضت وقد كان ارتفع حيضها منذ
دهر طويل فقال الله عز وجل فبشرناها باسحق ومن وراء اسحق يعقوب فوضعت يديها
على وجهها فقالت يا ويلتى االد وانا عجوز وهذا بعلي شيخا ان هذا لشيء عجيب فقال
لها جبرئيل اتعجبين من امر الله رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت انه حميد مجيد فلما
ذهب عن ابرهيم الروع وجاءته البشرى باسحق اقبل كما قال الله عز وجل يجادلنا في قوم
لوط ان ابرهيم لحليم اواه منيب فقال ابرهيم ع لجبرئيل ع ~~[illegible]~~ بماذا ارسلت قال بهلاك
قوم لوط فقال ابرهيم ع ان فيها لوطا قال جبرئيل ع نحن اعلم بمن فيها لننجينه واهله الا
امراته كانت من الغابرين قال ابرهيم عليه السلام يا جبرئيل ان كان في المدينة مائة رجل من المؤمنين

في احسن ما يكون من الشباب

الله عز وجل اليهم

فيها

تهلكهم قال لا قال فان كانوا خمسين قال لا قال فان كان عشرة قال لا قال فان كان واحدا قال
لا وهو قوله فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين فقال ابرهيم ع يا جبرئيل راجع ربك فيهم
فاوحى الله كلمح البصر يا ابرهيم اعرض عن هذا انه قد جاء امر ربك وانهم اتيهم عذاب
غير مردود فخرجوا من عند ابرهيم عليه السلام فوقفوا على لوط في ذلك الوقت وهو يسقي
زرعه فقال لهم لوط من انتم قالوا نحن ابناء السبيل اضفنا الليلة فقال لهم يا قوم ان
اهل القرية قوم سوء لعنهم الله واهلكهم ينكحون الرجال وياخذون الاموال فقالوا
فقد ابطانا فاضفنا فجاء لوط الى اهله وكانت منهم فقال لها انه قد اتاني اضياف في
هذه الليلة فاكتمي عليهم حتى اعفو عنك جميع ما كان منك الى هذا الوقت قالت افعل
وكانت العلامة بينها وبين قومها اذا كان عند لوط اضياف بالنهار تدخن فوق السطح
واذا كان بالليل توقد النار فلما دخل جبرئيل والملائكة معه بيت لوط عليه السلام وثبت
امراته على السطح فاوقدت نارا فعلم اهل القرية واقبلوا اليه من كل ناحية كما حكى الله
عز وجل وجاءه قومه يهرعون اليه اي يسرعون ويعدون فلما صاروا الى باب البيت قالوا
يا لوط اولم ننهك عن العالمين فقال لهم كما حكى الله عز وجل هؤلاء بناتي هن اطهر لكم فاتقوا
الله ولا تخزون في ضيفي اليس منكم رجل رشيد حدثني محمد بن هرون رحمه الله في قول لوط
عليه السلام هؤلاء بناتي هن اطهر لكم قال عنى به ازواجهم وذلك ان النبي صلى الله عليه
وآله هو ابو امته فدعاهم الى الحلال ولم يكن يدعوهم الى الحرام فقال ازواجكم هن اطهر لكم
قالوا لقد علمت ما لنا في بناتك من حق وانك لتعلم ما نريد فقال لوط لما ايس لو ان لي بكم
قوة او اوي الى ركن شديد اخبرني الحسن بن علي بن مهزيار عن ابيه عن ابن ابي عمير عن بعض رجاله
عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما بعث الله نبيا بعد لوط الا في عز من قومه وحدثني محمد بن جعفر
قال حدثنا محمد بن احمد عن محمد بن الحسين عن موسى بن سعدان عن عبد الله بن قاسم عن صالح عن
ابي عبد الله عليه السلام قال من قوله قوة قال القوة القائم عليه السلام والركن الشديد
ثلثمائة وثلثة عشر قال علي بن ابرهيم فقال جبرئيل عليه السلام لو علم ما له من القوة فقال من
انتم فقال جبرئيل عليه السلام انا جبرئيل فقال لوط بماذا امرت قال بهلاكهم فقال الساعة فقال

سدوم

عز وجل

فقال

جبرئيل ع

جبرئيل ع ان موعدهم الصبح اليس الصبح بقريب قال فكسروا الباب ودخلوا البيت فضرب
جبرئيل بجناحه على وجوههم فطمسها وهو قول الله عز وجل ولقد راودوه عن ضيفه
فطمسنا اعينهم فذوقوا عذابي ونذر فلما راوا ذلك علموا انهم قد اتاهم العذاب فقال
جبرئيل للوط فاسر باهلك بقطع من الليل واخرج من بينهم انت وولدك ولا يلتفت
منكم احد الا امراتك انه مصيبها ما اصابهم وكان في قوم لوط رجل عالم فقال لهم يا قوم
قد جاءكم العذاب الذي كان يعدكم لوط فاحرسوه ولا تدعوه يخرج من بينكم فانه ما دام فيكم
لا ياتيكم العذاب فاجتمعوا حول داره يحرسونه فقال جبرئيل يا لوط اخرج من بينهم فقال
كيف اخرج وقد اجتمعوا حول داري فوضع بين يديه عمودا من نور فقال اتبع هذا العمود
ولا يلتفت منكم احد فخرجوا من القرية من تحت الارض فالتفتت امراته فارسل الله عليها صخرة
فقتلتها فلما طلع الفجر صارت الملائكة الاربعة كل واحد في طرف من قريتهم فقلعوها من سبع ارضين
الى تخوم الارض ثم رفعوها في الهواء حتى سمع اهل السماء نباح الكلاب وصراخ الديك ثم اقلبوها
عليهم وامطرهم الله حجارة من سجيل منضود مسومة عند ربك وما هي من الظالمين ببعيد
قوله منضود يعني بعضها على بعض منضدة وقوله مسومة اي منقوشة حدثني ابي عن سليمان
الديلمي عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله وامطرنا عليهم حجارة من سجيل
منضود مسومة قال ما من عبد يخرج من الدنيا يستحل عمل قوم لوط الا رمى الله كبده من تلك
الحجارة يكون منيته فيها ولكن الخلق لا يرونه ثم ذكر عز وجل هلاك اهل مدين فقال والى مدين
اخاهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره ولا تنقصوا المكيال والميزان
اني اريكم بخير واني اخاف عليكم عذاب يوم محيط ويا قوم اوفوا المكيال والميزان بالقسط
ولا تبخسوا الناس اشياءهم ولا تعثوا في الارض مفسدين قال بعث الله شعيبا
الى مدين وهي قرية على طريق الشام فلم يؤمنوا به وحكى الله قولهم قالوا يا شعيب
اصلوتك تامرك ان نترك ما يعبد اباؤنا الى قوله انك لانت الحليم الرشيد قال قالوا انك
لانت السفيه الجاهل فحكى الله عز وجل فقال انك لانت الحليم الرشيد وانما اهلكهم
الله بنقص المكيال والميزان قال يا قوم ارايتم ان كنت على بينة من ربي

انا رسل ربك لن يصلوا اليك

ببعيد

لبدله

فيه

المكيال

لهم

ورزقني منه رزقاً حسناً وما اريد ان اخالفكم الى ما انهيكم عنه ان اريد الا الاصلاح ما استطعت
وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب ثم ذكرهم وخوفهم بما نزل بالامم الماضية فقال
يا قوم لا يجرمنكم شقاقي ان يصيبكم مثل ما اصاب قوم نوح او قوم هود او قوم صالح وما قوم لوط منكم
ببعيد قالوا يا شعيب ما نفقه كثيراً مما تقول وانا لنريك فينا ضعيفاً وقد كان ضعف بصره
ولولا رهطك لرجمناك وما انت علينا بعزيز الى قوله وارتقبوا اني معكم رقيب اي انتظروا
فبعث الله عليهم صيحة فماتوا وهو قوله ولما جاء امرنا نجينا شعيباً والذين آمنوا معه برحمة
منا واخذت الذين ظلموا الصيحة فاصبحوا في ديارهم جاثمين كان لم يغنوا فيها الا بعداً
لمدين كما بعدت ثمود ثم ذكر عز وجل قصة موسى عليه السلام فقال ولقد ارسلنا موسى باياتنا
وسلطان مبين الى قوله واتبعوا في هذه لعنة يعني الهلاك والغرق ويوم القيمة بئس الرفد
المرفود اي يرفدهم الله بالعذاب ثم قال لنبيه صلى الله عليه وآله ذلك من انباء القرى نقصه
يعني من اخبارها نقصه عليك يا محمد منها قائم وحصيد الى قوله وما زادوهم غير تتبيب اي
غير تخسير قوله وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة الى قوله وذلك يوم
مشهود اي تشهد عليهم الانبياء والرسل وما نؤخره الا لاجل معدود يوم يات لا تكلم
نفس الا باذنه فمنهم شقي وسعيد فاما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق خالدين
فيها ما دامت السموات والارض فهذا هو في نار الدنيا قبل القيمة ما دامت السموات والارض
قوله واما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات يعني في جنان الدنيا التي
تنقل اليها ارواح المؤمنين ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ يعني
غير مقطوع من نعيم الآخرة في الجنة يكون متصلاً به وهو رد على من ينكر عذاب القبر والثواب والعقاب
في الدنيا في البرزخ قبل يوم القيامة قوله وان كلا لما ليوفينهم ربك اعمالهم قال في القيامة
ثم قال لنبيه فاستقم كما امرت ومن تاب معك قوله ولا تطغوا اي في الدنيا لا تطغوا ولا تركنوا
الى الذين ظلموا قال ركون مودة ونصيحة وطاعة وما لكم من دون الله من اولياء ثم لا تنصرون
قوله واقم الصلوة طرفي النهار الغداة والمغرب وزلفاً من الليل العشاء الآخرة ان الحسنات
يذهبن السيئات قال صلوة المؤمن بالليل تذهب بما عمل بالنهار من السيئات والذنوب

صالح وما قوم م

ان اخذه اليم شديد ان في ذلك لآية لمن خاف عذاب الآخرة ذلك يوم مجموع له الناس

ثم قال ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة اي على مذهب واحد قوله ولا يزالون مختلفين
الا من رحم ربك ولذلك خلقهم وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام قال ولا يزالون
مختلفين في الدين الا من رحم ربك يعني آل محمد واتباعهم يقول الله عز وجل ولذلك خلقهم يعني
اهل رحمة لا يختلفون في الدين قوله وتمت كلمة ربك لاملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين
وهم الذين سبق الشقاء لهم فحق عليهم القول انهم للنار خلقوا وهم الذين حقت عليهم كلمة
ربك لا يؤمنون وقال علي بن ابرهيم ثم خاطب الله نبيه صلى الله عليه وآله فقال وكلا نقص
عليك من انباء الرسل اي اخبارهم ما نثبت به فؤادك وجاءك في هذه الحق في القرآن وهذه
السورة من اخبار الانبياء وهلاك الامم ثم قال وقل للذين لا يؤمنون اعملوا على مكانتكم انا عاملون
اي نعاقبكم وانتظروا انا منتظرون ولله غيب السموات والارض واليه يرجع الامر كله فاعبده
وتوكل عليه وما ربك بغافل عما تعملون

سورة يوسف عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم الر تلك آيات الكتاب
المبين انا انزلناه قرآناً عربياً لعلكم تعقلون يعني كي تعقلون ثم خاطب الله نبيه فقال
نحن نقص عليك احسن القصص بما اوحينا اليك هذا القرآن وان كنت من قبله لمن الغافلين
ثم قص قصة يوسف لابيه يا ابت اني رايت احد عشر كوكباً والشمس والقمر رايتهم لي ساجدين
حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا محمد بن احمد قال حدثنا علي بن محمد عن جارية عن المنقري عن عمرو بن
شمر عن اسمعيل بن السدي عن عبد الرحمن بن سابط القرشي عن جابر بن عبد الله الانصاري
في قول الله عز وجل اني رايت احد عشر كوكباً والشمس والقمر رايتهم لي ساجدين قال في تسمية
النجوم هو الطارق وحوبان والذيال وذو الكتفين ووثاب وقابس وعمودان
وفليق ومصبح والصرح والفروع والضياء والنور يعني الشمس والقمر وكل هذه النجوم محيطة
بالسماء وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام قال تاويل هذه الرؤيا انه سيملك
مصر ويدخل عليه ابواه واخوته اما الشمس فام يوسف راحيل والقمر يعقوب واما احد عشر
كوكباً فاخوته فلما دخلوا عليه سجدوا شكراً لله وحده حين نظروا اليه وكان ذلك السجود
لله قال علي بن ابرهيم حدثني ابي عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام انه كان من خبر يوسف

مختلفين

نثبت م

لمن الغافلين م

الرؤيا

عليه السلام

انه كان له احد عشر اخا وكان له من امه اخ واحد يسمى بنيامين وكان يعقوب اسرائيل الله
ومعنى اسرائيل الله يعني خالص الله بن اسحق نبي الله بن ابرهيم خليل الله فراى يوسف هذه الرؤيا وله
تسع سنين فقصها على ابيه فقال يعقوب يا بني لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيداً
ان الشيطان للانسان عدو مبين قوله فيكيدوا لك كيداً اي يحتالوا عليك فقال يعقوب ليوسف
وكذلك يجتبيك ربك ويعلمك من تاويل الاحاديث ويتم نعمته عليك وعلى آل يعقوب
كما اتمها على ابويك من قبل ابرهيم واسحق ان ربك عليم حكيم وكان يوسف من احسن الناس
وجهاً وكان يعقوب يحبه ويؤثره على اولاده فحسده اخوته على ذلك وقالوا فيما بينهم كما حكى الله
عز وجل اذ قالوا ليوسف واخوه احب الى ابينا منا ونحن عصبة اي جماعة ان ابانا لفي ضلال مبين
فعمدوا على قتل يوسف فقالوا نقتله حتى يخلو لنا وجه ابينا فقال لاوي لا يجوز قتله
ولكن نغيبه عن ابينا ونخلو نحن به فقالوا كما حكى الله عز وجل يا ابانا ما لك لا تامنا على يوسف
وانا له لناصحون ارسله معنا غداً يرتع ويلعب اي يرعى الغنم ويلعب وانا له لحافظون
فاجرى الله على لسان يعقوب اني ليحزنني ان تذهبوا به واخاف ان ياكله الذئب وانتم عنه غافلون
فقالوا كما حكى الله عز وجل لئن اكله الذئب ونحن عصبة انا اذاً لخاسرون والعصبة عشرة
الى ثلثة عشر فلما ذهبوا به واجمعوا ان يجعلوه في غيابة الجب واوحينا اليه لتنبئنهم بامرهم
هذا وهم لا يشعرون اي لتخبرهم بما هموا به وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام
في قوله لتنبئنهم بامرهم هذا وهم لا يشعرون يقول لا يشعرون انك انت يوسف اتاه جبرئيل
فاخبره بذلك قال علي بن ابرهيم فقال لاوي القوه في هذا الجب يلتقطه بعض السيارة ان كنتم
فاعلين فادنوه من راس الجب فقالوا له انزع قميصك فبكى فقال يا اخوتي تجردوني فسل واحد
منهم عليه السكين وقال لئن لم تنزعه لاقتلنك فنزعه فدلوه في اليم وتخلوا عنه فقال يوسف
في الجب يا آله ابرهيم واسحق ويعقوب ارحم ضعفي وقلة حيلتي وصغري فنزلت سيارة من اهل
مصر فبعثوا رجلاً ليستقي لهم الماء من الجب فلما ادلى الدلو على يوسف تشبث بالدلو فجروه فنظروا
الى احسن الناس وجهاً فعدوا الى صاحبهم فقالوا يا بشرى هذا غلام فنخرجه ونبيعه ونجعله
بضاعة لنا فبلغ اخوته فجاؤوا فقالوا هذا عبد لنا ابق ثم قالوا ليوسف لئن لم تقر بالعبودية

لنقتلنك

ونحن ر

فعمدوا

ثم

الجب

غلام

لنقتلنك فقالت السيارة ليوسف ما تقول قال انا عبدهم فقالت السيارة فتبيعوه
منا قالوا نعم فباعوه منهم على ان يحملوه الى مصر وشروه بثمن بخس دراهم معدودة وكانوا
فيه من الزاهدين قال الذي بيع بها يوسف عليه السلام ثمانية عشر درهماً وكان عندهم كما
قال الله وكانوا فيه من الزاهدين اخبرنا احمد بن ادريس عن احمد بن محمد بن عيسى عن احمد بن محمد
بن ابي نصر عن الرضا عليه السلام في قول الله بثمن بخس دراهم معدودة قال كانت عشرين
درهماً والبخس النقص وهي قيمة كلب الصيد اذا قتل كان قيمته عشرين درهماً وفي رواية ابي الجارود
عن ابي جعفر عليه السلام في قوله وجاؤوا على قميصه بدم كذب قال انهم ذبحوا جدياً على قميصه
وقال علي بن ابرهيم ورجع اخوته فقالوا نعمد على قميصه فنلطخه بالدم ونقول لابينا ان الذئب
اكله فلما فعلوا ذلك قال لهم لاوي يا قوم السنا بني اسرائيل الله بن اسحق نبي الله بن ابراهيم خليل
الله افتظنون ان الله يكتم هذا الخبر عن انبيائه فانه جواد كريم فقاموا واغتسلوا وكان في سنة ابرهيم
واسحق ويعقوب انهم لا يصلون جماعة حتى تبلغوا احد عشر رجلاً فيكون واحد منهم اماماً وعشرة
يصلون خلفه فقالوا كيف نصنع وليس لنا امام فقال لاوي نجعل الله امامنا فصلوا وبكوا
وتضرعوا وقالوا يا رب اكتم علينا هذا ثم جاؤوا الى ابيهم عشاء يبكون ومعهم القميص قد لطخوه
بالدم فقالوا يا ابانا انا ذهبنا نستبق اي نعدو وتركنا يوسف عند متاعنا فاكله الذئب
الى قوله على ما تصفون ثم قال يعقوب ما كان اشد غضب ذلك الذئب على يوسف واشفقه
على قميصه حيث اكل يوسف ولم يمزق قميصه قال فحمل يوسف على مصر فباعوه من عزيز مصر
فقال العزيز لامراته اكرمي مثواه اي مكانه عسى ان ينفعنا او نتخذه ولداً ولم يكن ولد فاكرموه
وربوه فلما بلغ اشده هوته امراة العزيز وكانت لا تنظر الى يوسف امراة الا هوته ولا رجل الا احبه
وكان وجهه مثل القمر ليلة البدر فراودته امراة العزيز وهو قوله وراودته التي هو في بيتها
عن نفسه وغلقت الابواب وقالت هيت لك قال معاذ الله انه ربي احسن مثواي
انه لا يفلح الظالمون فما زالت تخدعه حتى كان كما قال الله تعالى ولقد همت به وهم بها
لولا ان راى برهان ربه فقامت امراة العزيز وغلقت الابواب فلما هما راى يوسف صورة يعقوب
في ناحية البيت عاضاً على اصبعه يقول يا يوسف انت في السماء مكتوب في النبيين وتريد ان تكتب

وشروه م

فنلطخه

يعقوب م

في الارض من الزناة فعلم انه قد اخطاء وتعدى وحدثني ابي عن بعض رجاله رفعه قال قال
ابو عبد الله عليه السلام لما همت به وهم بها وقامت الى صنم في بيتها فالقت عليه ملاءة لها
فقال لها يوسف ما تعملين قالت القي على هذا الصنم ثوبا لا يرينا فاني استحي منه فقال يوسف انت
تستحين من صنم لا يسمع ولا يبصر ولا استحي انا من ربي فوثب وعدا وعدت من خلفه وادركهما
العزيز على هذه الحالة وهو قول الله عز وجل واستبقا الباب وقدت قميصه من دبر
والفيا سيدها لدى الباب فبادرت امراة العزيز فقالت للعزيز ما جزاء من اراد باهلك
سوءا الا ان يسجن او عذاب اليم فقال يوسف للعزيز هي راودتني عن نفسي وشهد شاهد
من اهلها فالهم الله يوسف ان قال للملك سل هذا الصبي في المهد فانه يشهد انها راودتني
عن نفسي فقال العزيز للصبي فانطق الله الصبي في المهد ليوسف حتى قال ان كان قميصه
قد من قبل فصدقت وهو من الكاذبين وان كان قميصه قد من دبر فكذبت وهو من
الصادقين فلما راى قميص يوسف قد تخرق من دبر قال لامراته انه من كيدكن ان كيد
كن عظيم ثم قال ليوسف اعرض عن هذا واستغفري لذنبك انك كنت من الخاطئين
وشاع الخبر بمصر وجعلن النساء يتحدثن بحديثها ويعيرنها ويذكرنها وهو قوله وقال
نسوة في المدينة امراة العزيز تراود فتيها عن نفسه فبلغ ذلك امراة العزيز فبعثت
الى كل امراة رئيسة فجمعتهن في منزلها وهيأت لهن مجلسا ودفعت الى كل امراة اترنجة وسكينا
فقالت اقطعوا ثم قالت ليوسف اخرج عليهن وكان في بيت فخرج يوسف عليهن فلما
نظرن اليه اقبلن يقطعن ايديهن وقلن كما حكى الله عز وجل فلما سمعت بمكرهن ارسلت
اليهن واعتدت لهن متكأ اي اترنجة واتت واعطت كل واحدة منهن سكينا وقالت
اخرج عليهن فلما راينه اكبرنه الى قوله ان هذا الا ملك كريم فقالت امراة العزيز فذلكن
الذي لمتنني فيه اي في حبه ولقد راودته عن نفسه اي دعوته فاستعصم اي امتنع ثم
قالت ولئن لم يفعل ما آمره ليسجنن وليكونا من الصاغرين فما امسى يوسف في ذلك
البيت حتى بعثت اليه كل امراة راته تدعوه الى نفسها فضجر يوسف في ذلك البيت فقال
رب السجن احب الي مما يدعونني اليه والا تصرف عني كيدهن اصب اليهن واكن

من الجاهلين

من الجاهلين فاستجاب له ربه فصرف عنه كيدهن اي حيلتهن اصب اليهن اي اميل
اليهن وامرت امراة العزيز بحبسه في السجن وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام
قوله ثم بدا لهم من بعد ما راوا الايات ليسجننه حتى حين فالايات شهادة الصبي والقميص
المخرق من دبر واستباقهما الباب حتى سمع مجاذبتها اياه على الباب فلما عصاها لم تزل ملحة
بزوجها حتى حبسه ودخل معه السجن فتيان يقول عبدان للملك احدهما خباز والاخر
صاحب الشراب والذي كذب ولم ير المنام هو الخباز قال علي بن ابرهيم ووكل الملك بيوسف
رجلان يحفظانه فلما دخل السجن قالوا له ما صناعتك قال اعبر الرويا فراى احد الموكلين
في نومه كما قال الله عز وجل اعصر خمرا قال يوسف تخرج من السجن وتصير على شراب الملك
ترتفع منزلتك عنده وقال الاخر اني اراني احمل فوق راسي خبزا تاكل الطير منه ولم يكن راى
ذلك فقال له يوسف عليه السلام انت يقتلك الملك ويصلبك وتاكل الطير من دماغك
فجحد الرجل فقال اني لم ارى ذلك فقال يوسف كما حكى الله عز وجل يا صاحبي السجن اما احد
كما فيسقي ربه خمرا واما الاخر فيصلب فتاكل الطير من راسه قضي الامر الذي
فيه تستفتيان فقال ابو عبد الله عليه السلام في قوله انا نراك من المحسنين
قال كان على المريض ويلتمس للمحتاج ويوسع على المحبوسين فلما اراد من راى في نومه
ان يعصر خمرا الخروج من الحبس قال له يوسف اذكرني عند ربك فكان كما قال الله عز وجل
فانساه الشيطان ذكر ربه اخبرنا الحسن بن علي عن ابيه عن اسمعيل بن عمر عن شعيب
العقرقوقي عن ابي عبد الله عليه السلام ان يوسف اتاه جبرئيل عليه السلام فقال له
يا يوسف ان رب العالمين يقريك السلام ويقول لك من جعلك احسن خلقه قال فصاح
ووضع خده على الارض ثم قال انت يا رب ثم قال له ويقول لك من حببك الى ابيك
دون اخوتك قال فصاح ووضع خده على الارض وقال انت يا رب قال ويقول
لك من اخرجك من الجب بعد ان طرحت فيها وايقنت بالهلكة قال فصاح ووضع
خده على الارض ثم قال انت يا رب قال فان ربك قد جعل لك عقوبة في استغاثتك
بغيره فلبث في السجن بضع سنين قال فلما انقضت المدة واذن الله له في دعاء الفرج

عقوبة يوسف لاستغاثته لغير الله

وضع خده على الارض ثم قال اللهم ان كانت ذنوبي قد اخلقت وجهي عندك فاني اتوجه اليك
باباي الصالحين ابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب ففرج الله عنه قلت جعلت فداك اندعو
نحن بهذا الدعاء فقال ادع بمثله اللهم ان كانت ذنوبي قد اخلقت وجهي عندك فاني اتوجه
اليك بنبيك نبي الرحمة محمد صلى الله عليه وآله وعلي وفاطمة والحسن والحسين والائمة
عليهم السلام قال علي بن ابرهيم ثم ان الملك راى رؤيا فقال لوزرائه اني رايت في نومي سبع
بقرات سمان ياكلهن سبع عجاف اي مهازيل ورايت سبع سنبلات خضر واخر يابسات
وقرأ ابو عبد الله سبع سنابل خضر ثم قال يا ايها الملأ افتوني في رؤياي ان كنتم للرؤيا تعبرون
فلم يعرفوا تاويل ذلك فذكر الذي كان على راس الملك رؤياه التي راها وذكر يوسف بعد سبع سنين
وهو قوله وقال الذي نجا منهما وادكر بعد امة اي بعد حين انا انبئكم بتاويله فارسلون
فجاء الى يوسف فقال ايها الصديق افتنا في سبع بقرات سمان ياكلهن سبع عجاف وسبع
سنبلات خضر واخر يابسات فقال يوسف تزرعون سبع سنين دابا اي وليا فما حصدتم
فذروه في سنبله الا قليلا مما تاكلون اي لا تدوسوه فانه يفسد في طول سبع سنين فاذا
في سنبله لا يفسد ثم ياتي من بعد ذلك سبع شداد ياكلن ما قدمتم لهن اي سبع سنين مجاعة
شديدة ياكلن ما قدمتم لهن في السبع السنين الماضية وقال الصادق عليه السلام انما نزل
ما قربتم لهن ثم ياتي من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون اي يمطرون
وقال ابو عبد الله عليه السلام قرأ رجل على امير المؤمنين عليه السلام ثم ياتي من بعد ذلك
عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون فقال ويحك اي شيء يعصرون يعصرون الخمر قال الرجل يا
امير المؤمنين كيف اقرأها فقال انما نزلت عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون اي يمطرون
بعد سني المجاعة والدليل على ذلك قوله وانزلنا من المعصرات ماء ثجاجا فرجع الرجل
الى الملك فاخبره بما قال يوسف فقال الملك ائتوني به فلما جاءه الرسول قال ارجع الى
ربك يعني الى الملك فسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن ان ربي بكيدهن عليم فجمع
الملك النسوة فقال لهن ما خطبكن اذ راودتن يوسف عن نفسه قلن حاش لله ما علمنا
عليه من سوء قالت امراة العزيز الآن حصحص الحق انا راودته عن نفسه وانه لمن الصادقين ذلك

ليعلم

ليعلم اني لم اخنه بالغيب وان الله لا يهدي كيد الخائنين اي لا اكذب عليه الآن كما كذبت عليه
من قبل ثم قالت وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء اي تامر بالسوء فقال الملك ائتوني به استخلصه
لنفسي فلما نظر الى يوسف ع قال له انك اليوم لدينا مكين امين سل حاجتك قال اجعلني على خزائن
الارض اني حفيظ عليم يعني على الكناديج والانابير فجعله عليها وهو قوله وكذلك مكنا ليوسف
في الارض يتبوأ منها حيث يشاء فامر يوسف ان يبني كناديج من صخر وطينها بالكلس ثم امر بزرع
مصر فحصدت ودفع على كل انسان حصته وترك الباقي في سنبله لم يدسه فوضعها في الكناديج ففعل
ذلك سبع سنين فلما جاءت سني الجدب كان يخرج السنبل فيبيع بما شاء وكان بينه وبين ابيه ثمانية
عشر يوما وكان في بادية وكان الناس من الآفاق يخرجون الى مصر ليمتاروا طعاما وكان يعقوب
وولده نزولا في بادية فيه مقل فاخذوا اخوة يوسف من ذلك المقل وحملوا الى مصر ليمتاروا به وكان
يوسف يتولى البيع بنفسه فلما دخل اخوته على يوسف عرفهم ولم يعرفوه كما حكى الله عز وجل وهم
له منكرون فلما جهزهم بجهازهم اعطاهم واحسن اليهم في الكيل قال لهم من انتم قالوا نحن بنو
يعقوب بن اسحق بن ابرهيم خليل الله الذي القاه نمرود في النار فلم يحترق فجعلها الله عليه بردا وسلاما
قال فما فعل ابوكم قالوا الشيخ ضعيف قال فلكم اخ غيركم قالوا لنا اخ من ابينا لا من امنا قال فاذا رجعتم
الي فاتوني به وهو قوله ائتوني باخ لكم من ابيكم الا ترون اني اوفي الكيل وانا خير المنزلين فان لم
تاتوني به فلا كيل لكم عندي ولا تقربون قالوا سنراود عنه اباه وانا لفاعلون ثم قال يوسف
لقومه ردوا هذه البضاعة التي حملوها الينا واجعلوها فيما بين رحالهم حتى اذا رجعوا الى منازلهم
وراوها رجعوا الينا وهو قوله وقال لفتيانه اجعلوا بضاعتهم في رحالهم لعلهم يعرفونها
اذا انقلبوا الى اهلهم لعلهم يرجعون يعني كي يرجعوا فلما رجعوا الى ابيهم قالوا يا ابانا منع
منا الكيل فارسل معنا اخانا نكتل وانا له لحافظون قال يعقوب هل آمنكم عليه الا كما امنتكم
على اخيه من قبل فالله خير حافظا وهو ارحم الراحمين فلما فتحوا متاعهم وجدوا بضاعتهم
ردت اليهم في رحالهم التي حملوها الى مصر قالوا يا ابانا ما نبغي اي ما نريد هذه بضاعتنا ردت
الينا ونمير اهلنا ونحفظ اخانا ونزداد كيل بعير ذلك كيل يسير قال يعقوب لن ارسله معكم
حتى تؤتون موثقا من الله لتاتنني به الا ان يحاط بكم فلما آتوه موثقهم قال يعقوب الله على

ما نقول لن وكيل فخرجوا وقال لهم يعقوب لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من ابواب متفرقة
وما اغني عنكم من الله من شي ان الحكم الا لله عليه توكلت وعليه فليتوكل المتوكلون ولما دخلوا
من حيث امرهم ابوهم ما كان يغني عنهم من الله من شي الا حاجة في نفس يعقوب قضاها
وانه لذو علم لما علمناه ولكن اكثر الناس لا يعلمون فخرجوا وخرج معهم بنيامين وكان لا يواكلهم
ولا يجالسهم ولا يكلمهم فلما وافوا مصر دخلوا على يوسف وسلموا فنظر يوسف الى اخيه فعرفه
فجلس منهم بالبعد فقال يوسف انت اخوهم قال نعم قال فلم لا تجلس معهم قال لانهم اخرجوا اخي
من امي وابي ثم رجعوا ولم يردوه وزعموا ان الذئب اكله فآليت على نفسي ان لا اجتمع معهم على امر
ما دمت حيا فهل تزوجت قال بلى قال فولد لك ولد قال بلى قال كم ولد لك قال ثلثة بنين
قال فما سميتهم قال سميت واحدا منهم الذئب وواحدا القميص وواحدا الدم قال وكيف اخترت
هذه الاسماء قال لئلا انسى اخي كلما دعوت واحدا من ولدي ذكرت اخي قال يوسف لهم اخرجوا وحبس
بنيامين فلما خرجوا من عنده قال يوسف لاخيه انا اخوك يوسف فلا تبتئس بما كانوا يعملون
ثم قال له انا احب ان تكون عندي فقال لا يدعوني اخوتي فان ابي قد اخذ عليهم عهد الله وميثاقه
ان يردوني اليه قال انا احتال بحيلة فلا تنكر اذا رايت شيئا ولا تخبرهم فقال لا فلما جهزهم بجهازهم
واعطاهم واحسن اليهم قال لبعض قوامه اجعلوا هذا الصاع في رحل هذا وكان الصاع الذي يكيلون
به من ذهب فجعلوه في رحله من حيث لم يقفوا عليه اخوته فلما ارتحلوا بعث اليهم يوسف وحبسهم
ثم امر مناديا ينادي ايتها العير انكم لسارقون فقال اخوة يوسف ماذا تفقدون قالوا نفقد
صواع الملك ولمن جاء به حمل بعير وانا به زعيم اي كفيل فقال اخوة يوسف ليوسف تالله
لقد علمتم ما جئنا لنفسد في الارض وما كنا سارقين قال يوسف فما جزاؤه ان كنتم كاذبين قالوا
جزاؤه من وجد في رحله احبسه فهو جزاؤه كذلك نجزي الظالمين فبدا باوعيتهم قبل وعاء
اخيه ثم استخرجها من وعاء اخيه فتشبثوا باخيه وحبسوه وهو قوله كذلك كدنا ليوسف
اي احتلنا له ما كان ليأخذ اخاه في دين الملك الا ان يشاء الله نرفع درجات من نشاء وفوق
كل ذي علم عليم فسئل الصادق عليه السلام عن قوله ايتها العير انكم لسارقون قال وما سرقوا
وما كذب يوسف فانما عنى سرقتم يوسف من ابيه وقوله ايتها العير معناه يا اهل العير ومثله

يفعلون

فقالوا

لابيهم

اعلى ١٤ ١

يوسف

لابيهم واسئل القرية التي كنا فيها والعير التي اقبلنا فيها يعني اهل العير فلما اخرج ليوسف عليه السلام
الصاع من رحل اخيه قال اخوته ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل يعنون به يوسف عليه السلام
فتغافل يوسف عليه السلام عليهم وهو قوله فاسرها يوسف في نفسه ولم يبدها لهم وقال انتم
شر مكانا والله اعلم بما تصفون فاجتمعوا الى يوسف عليه السلام وجلودهم تقطر دما اصفر وكانوا يجادلون
في حبسه وكانوا ولد يعقوب اذا غضبوا اخرج من ثيابهم شعر ويقطر من رؤسهم دم اصفر وهم
يقولون يا ايها العزيز ان له ابا شيخا كبيرا فخذ احدنا مكانه انا نريك من المحسنين فاطلق عن
هذا فلما راى يوسف عليه السلام ذلك قال معاذ الله ان ناخذ الا من وجدنا متاعنا عنده ولم يقل
الا من سرق متاعنا انا اذا لظالمون فلما ايسوا منه وارادوا الانصراف الى ابيهم قال لهم لاوي
بن يعقوب عليه السلام الم تعلموا ان اباكم قد اخذ عليكم موثقا من الله في هذا ومن قبل ما فرطتم
في يوسف فارجعوا انتم الى ابيكم فاما انا فلا ارجع اليه حتى ياذن لي ابي او يحكم الله لي وهو خير
الحاكمين ثم قال لهم ارجعوا الى ابيكم فقولوا يا ابانا ان ابنك سرق وما شهدنا الا بما علمنا
وما كنا للغيب حافظين واسال القرية التي كنا فيها والعير اي اهل القرية واهل العير وانا
لصادقون قال فرجع اخوة يوسف الى ابيهم وتخلف يهودا فدخل على يوسف فكلمه حتى ارتفع
الكلام بينه وبين يوسف عليه السلام وغضب وكانت على كتف يهودا شعرة فقامت الشعرة فاقبلت
تقذف بالدم وكان لا يسكن حتى يمسه بعض اولاد يعقوب قال فكان بين يدي يوسف ابن له
في يده رمانة من ذهب يلعب بها فلما راى يوسف ان يهودا قد غضب وقامت الشعرة تقذف
بالدم اخذ الرمانة من الصبي ثم دحرجها نحو يهودا وتبعها الصبي لياخذها فوقعت يده على يهودا
فذهب غضبه قال فارتاب يهودا ورجع الصبي بالرمانة الى يوسف قال ثم ارتفع الكلام بينهما
حتى غضب يهودا وقامت الشعرة تقذف بالدم فلما راى ذلك يوسف دحرج الرمانة نحو يهودا
فتبعها الصبي لياخذها فوقعت يده على يهودا فسكن غضبه قال ان في البيت لمن ولد يعقوب
حتى صنع ذلك ثلاث مرات فلما رجعوا اخوة يوسف الى ابيهم واخبروه بخبر اخيهم قال
يعقوب بل سولت لكم انفسكم امرا فصبر جميل عسى الله ان ياتيني بهم جميعا انه
هو العليم الحكيم ثم تولى عنهم وقال يا اسفى على يوسف وابيضت عيناه من الحزن

لونه

وى

ابو عبد الله

يعني عميت من البكاء فهو كظيم اي محزون والاسف اشد الحزن وسئل الصادق عليه السلام
ما بلغ من حزن يعقوب على يوسف قال حزن سبعين ثكلى باولادها وقال ان يعقوب لم يعرف
الاسترجاع فمنها قال واسفى على يوسف فقالوا تالله تفتؤ تذكر يوسف اي لا تفتؤ
عن ذكر يوسف حتى تكون حرضا اي ميتا او تكون من الهالكين قال انما اشكو بثي وحزني الى الله
واعلم من الله ما لا تعلمون حدثني ابي عن حنان بن سدير عن ابيه عن ابي جعفر عليه السلام قال
قلت له اخبرني عن يعقوب حين قال لولده اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه كان
علم انه حي وقد فارقه منذ عشرين سنة وذهب عيناه عليه من البكا قال نعم علم انه حي
حتى انه دعى ربه في السحر ان يهبط عليه ملك الموت فهبط عليه ملك الموت باطيب رائحة واحسن
صورة فقال له من انت قال انا ملك الموت اليس سالت الله ان ينزلني عليك قال نعم قال
ما حاجتك يا يعقوب قال له اخبرني عن الارواح يقبضها جملة او تفاريقا قال يقبضها
اعواني متفرقة وتعرض علي مجتمعة قال يعقوب فاسالك بالله ابرهيم واسحق ويعقوب
هل عرض عليك في الارواح روح يوسف قال لا فعند ذلك علم انه حي فقال لولده اذهبوا
فتحسسوا من يوسف واخيه ولا تيئسوا من روح الله انه لا ييئس من روح الله الا
القوم الكافرون وكتب عزيز مصر الى يعقوب فهذا ابنك قد اشتريته بثمن بخس دراهم وهو
يوسف واتخذته عبدا وهذا ابنك بنيامين قد سرق واخذته وقد وجدت متاعي عنده
عبدا فلما ورد على يعقوب شي كان اشق عليه من ذلك الكتاب فقال للرسول مكانك حتى
اجيبه وكتب اليه يعقوب عليه السلام بسم الله الرحمن الرحيم من يعقوب اسرائيل الله
بن اسحق بن ابرهيم خليل الله اما بعد فقد فهمت كتابك تذكر فيه انك اشتريت ابني واتخذته
عبدا وان البلاء موكل ببني آدم ان جدي ابرهيم القاه النمرود ملك الدنيا في النار فلم يحترق فجعلها
الله عليه بردا وسلاما وان ابي اسحق امر الله تعالى جدي ان يذبحه بيده فلما اراد ان يذبحه
فداه الله بكبش عظيم وانه كان لي ولد لم يكن في الدنيا احد احب الي منه وكان قرة عيني وثمرة فؤادي
فاخرجوه اخوته ثم رجعوا الي وزعموا ان اكله الذئب فاحدودب لذلك ظهري وذهب من كثرة
البكا عليه بصري وكان له اخ من امه كنت آنس به فخرج مع اخوته الى ما قبلك ليمتاروا

لا تفتؤ

انه

معروفة

لنا طعاما

يوسف

لنا طعاما فرجعوا وذكروا انه سرق صاع الملك وانك حبسته وانا اهل بيت لا يليق منا السرق
ولا الفاحشة وانا اسالك بآله ابرهيم واسحق ويعقوب الا ما مننت علي به وتقربت الى الله
ورددته الي فلما ورد الكتاب على يوسف اخذه ووضعه على وجهه وقبله وبكى بكاء شديدا
ثم نظر الى اخوته وقال هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه اذ انتم جاهلون فقالوا أئنك
لانت يوسف قال انا يوسف وهذا اخي قد من الله علينا انه من يتق ويصبر فان
الله لا يضيع اجر المحسنين فقالوا كما حكى الله عز وجل لقد آثرك الله علينا وان كنا
لخاطئين قال لا تثريب عليكم اليوم اي لا تخليط يغفر الله عز وجل لكم وهو ارحم الراحمين
قال فلما ولى الرسول الى الملك بكتاب يعقوب رفع يعقوب يديه الى السماء وقال يا حسن الصحبة
يا كريم المعونة يا خيرا كله ائتني بروح منك وفرج من عندك فهبط جبرئيل عليه السلام وقال
له يا يعقوب الا اعلمك دعوات يرد الله عليك بصرك وابنيك قال نعم قال قل يا من لا يعلم
احد كيف هو الا هو يا من سد السماء بالهوى وكبس الارض على الماء واختار لنفسه احسن الاسماء
ائتني بروح منك وفرج من عندك قال فما انفجر عمود الصبح حتى اتي بالقميص فطرح عليه الهدا الله
تاويل الرؤيا فكان يعبر لاهل السجن فلما سألاه الفتيان الرؤيا وعبر لهما وقال للذي ظن انه ناج
منهما اذكرني عند ربك ولم يفزع في تلك الحالة الى الله فاوحى الله اليه من اراك الرؤيا التي رايتها
قال يوسف انت يا رب قال فمن حببك الى ابيك قال انت يا رب قال فمن وجه اليك السيارة التي
رايتها قال انت يا رب قال فمن علمك الدعا الذي دعوت به حتى جعلت لك من الجب فرجا
قال انت يا رب قال فمن انطق لسان الصبي بعذرك قال انت يا رب قال فمن الهمك تاويل الرؤيا
قال انت يا رب قال فكيف استغثت بغيري ولم تستغث بي واملت عبدا من عبيدي ليذكرك الى
مخلوق من خلقي وفي قبضتي ولم تفزع الي البث في السجن بضع سنين فقال يوسف اسالك
بحق آبائي واجدادي عليك الا فرجت عني فاوحى الله اليه يا يوسف واي حق لآبائك واجدادك
علي ان كان ابوك آدم خلقته بيدي ونفخت فيه من روحي واسكنته جنتي وامرته ان لا يقرب
شجرة منها فعصاني فسالني فتبت عليه وان كان ابوك نوح انتجبته من بين خلقي وجعلته رسولا
اليهم فلما عصوا دعاني فاستجبت له وغرقتهم وانجيته ومن معه في الفلك وان كان ابوك ابرهيم

وقد نزل

٢

اتخذته خليلاً وانجيته من النار وجعلتها عليه برداً وسلاماً وان كان ابوك وهبت له ابني
ولداً فغيبت عنه واحداً فما زال يبكي حتى ذهب بصره وقعد في الطريق يشكوني الى الخلق فاي حق
لابائك ولاجدادك علي قال فقال له جبرئيل يا يوسف قل اسألك بمنك العظيم وبسلطانك
القديم فقالها فرأى الملك الرؤيا فكان فرجه فيها وحدثني ابي عن العباس بن هلال عن ابي
الحسن عليه السلام قال قال السجان ليوسف اني لاحبك فقال يوسف ما اصابني الا من الحب
ان كانت خالتي احبتني سرقتني وان كان ابي احبني فحسدوني اخوتي وان كانت امرأة العزيز احبتني
فحبستني قال وشكى يوسف في السجن الى الله تعالى فقال يا رب بماذا استحققت السجن فاوحى
اليه انت اخترته حين قلت رب السجن احب الي مما يدعونني اليه هلا قلت العافية احب
الي مما يدعونني اليه وحدثني ابي عن الحسن بن عمارة عن ابي بشار عن ابي عبد الله عليه السلام
قال لما طرح اخوة يوسف يوسف في الجب دخل عليه جبرئيل عليه السلام وهو في الجب فقال
يا غلام من طرحك في هذا الجب فقال له يوسف اخوتي لمنزلتي من ابي حسدوني فلذلك في الجب
طرحوني قال فتحب ان تخرج منها فقال له يوسف ذلك الى اله ابرهيم واسحق ويعقوب قال
فان اله ابرهيم واسحق ويعقوب يقول لك قل اللهم اني اسألك فان لك الحمد كله لا اله الا
انت الحنان المنان بديع السموات والارض ذو الجلال والاكرام صل على محمد وآل محمد واجعل لي
من امري فرجاً ومخرجاً وارزقني من حيث احتسب ومن حيث لا احتسب فدعى ربه فجعل الله له
من الجب فرجاً ومن كيد المرأة مخرجاً واتاه ملك مصر من حيث لا يحتسب واما قوله اذهبوا
بقميصي هذا فالقوه على وجه ابي يأت بصيراً واتوني باهلكم اجمعين فانه حدثني ابي عن علي بن
مهزيار عن اسمعيل السراج عن يونس بن يعقوب عن مفضل الجعفي عن ابي عبد الله عليه السلام
قال قال اخبرني ما كان قميص يوسف قلت لا ادري قال ان ابرهيم عليه السلام لما اوقدت له
النار اتاه جبرئيل بثوب من ثياب الجنة فالبسه اياه فلم يضره معه حر ولا برد فلما حضر
ابرهيم عليه السلام الموت جعله في تميمة وعلقه على اسحق واسحق علقه على يعقوب فلما
ولد ليعقوب يوسف علقه عليه فكان في عنقه حتى كان من امره ما كان فلما اخرج يوسف القميص
من التميمة وجد يعقوب ريحه وهو قوله اني لاجد ريح يوسف لولا ان تفندون وهو ذلك

الذي انزل من الجنة قلت له جعلت فداك فالى من صار ذلك القميص فقال الى اهله ثم قال كل
نبي ورث علماً او غيره فقد انتهى الى محمد وكان يعقوب بفلسطين وفصل العير من مصر فوجد
يعقوب ريحه وهو من ذلك القميص الذي اخرج من الجنة ونحن ورثته اخبرنا الحسن بن علي
عن ابيه عن الحسن بن بنت الياس واسمعيل بن همام عن ابي الحسن عليه السلام قال كانت الحكومة
في بني اسرائيل اذا سرق احد شيئاً استرق وكان يوسف عند عمته وهو صغير وكانت تحبه
وكانت لاسحق منطقة البسها يعقوب وكانت عند اخته وكان يعقوب طلب يوسف ياخذه
من عمته فاغتمت لذلك وقالت دعه حتى ارسله اليك فاخذت المنطقة وشدت
بها وسطه تحت الثياب فلما اتى يوسف اباه جاءت وقالت قد سرقت المنطقة ففتشته
ووجدتها معه في وسطه فلذلك قالوا اخوة يوسف لما حبس يوسف اخاه حيث جعل
الصاع في وعاء اخيه فقال يوسف ما جزاء من وجد في رحله قال جزاؤه السنة التي تجري فيهم
فلذلك قالوا اخوة يوسف ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل فاسرها يوسف في نفسه ولم
يبدها لهم قال علي بن ابرهيم ثم رحل يعقوب واهله من البادية بعد ما رجع اليه بنوه بالقميص
فالقوه على وجهه فارتد بصيراً فقال لهم الم اقل لكم اني اعلم من الله ما لا تعلمون قالوا
يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا انا كنا خاطئين قال لهم سوف استغفر لكم ربي انه هو الغفور
الرحيم قال اخرهم الى السحر لان الدعاء والاستغفار فيه مستجاب فلما وافى يعقوب واهله وولده
مصر قعد يوسف على سريره ووضع تاج الملك على راسه فاراد ان يراه ابوه على تلك الحالة فلما
دخل ابوه لم يقم له فخروا كلهم له سجداً فقال يوسف يا ابت هذا تاويل رؤياي من قبل قد
جعلها ربي حقاً وقد احسن بي اذ اخرجني من السجن وجاء بكم من البدو من بعد ان نزغ الشيطان
بيني وبين اخوتي ان ربي لطيف لما يشاء انه هو العليم الحكيم حدثني محمد بن عيسى عن يحيى بن اكثم قال
سأل موسى بن محمد بن علي بن موسى مسائل فعرضها على ابي الحسن عليه السلام فكان احدها اخبرني
عن قول الله عز وجل ورفع ابويه على العرش وخروا له سجداً سجد يعقوب وولده
ليوسف وهم انبياء فاجاب ابو الحسن عليه السلام اما سجود يعقوب وولده فانه لم يكن ليوسف
وانما كان ذلك من يعقوب وولده طاعة لله وتحية لآدم فسجد يعقوب وولده ويوسف معهم

صلى الله عليه وآله

محمد بن علي عليه السلام

شكراً لله لاجتماع شملهم الم تر انه يقول في شكره ذلك الوقت رب قد آتيتني من الملك وعلمتني
من تاويل الاحاديث فاطر السموات والارض انت وليي في الدنيا والآخرة توفني مسلماً والحقني
بالصالحين فنزل عليه جبرئيل وقال له يا يوسف اخرج يدك فاخرجها فخرج من بين اصابعه نور
فقال يوسف ما هذا النور يا جبرئيل فقال هذه النبوة اخرجها الله من صلبك لانك لم تقم لابيك
فحط الله نوره ومحى النبوة من صلبه وجعلها في ولد لاوي اخي يوسف وذلك لانهم لما ارادوا
قتل يوسف قال لا تقتلوا يوسف والقوه في غيابة الجب فشكر الله على ذلك ولما ارادوا ان
يرجعوا الى ابيهم من مصر وقد حبس يوسف اخاه قال لن ابرح الارض حتى يأذن لي ابي او يحكم الله
لي وهو خير الحاكمين فشكر الله له ذلك فكانوا انبياء بني اسرائيل من ولد لاوي وكان موسى من ولد لاوي
وهو موسى بن عمران بن يهصر بن واهث بن لاوي بن يعقوب بن اسحق بن ابرهيم فقال يعقوب لابنه يا بني
اخبرني ما فعل بك اخوتك حين اخرجوك من عندي قال يا ابت اعفني من ذلك قال فاخبرني
ببعضه فقال يا ابت انهم لما ادنوني من الجب قالوا انزع قميصك فقلت لهم يا اخوتي اتقوا الله
ولا تجردوني فسلوا علي السكين وقالوا ان لم تنزع لنذبحنك فنزعت القميص والقوني في الجب
عرياناً قال فشهق يعقوب شهقة واغمي عليه فلما افاق قال يا بني حدثني فقال يا ابت اسألك
بالله ابرهيم واسحق ويعقوب الا ما اعفيتني فاعفاه قال ولما مات العزيز وذلك في السنين الجدبة
افتقرت امرأة العزيز واحتاجت حتى سالت الناس فقالوا لها ما يضرك لو قعدت للعزيز وكان
يوسف يسمى العزيز فقالت استحي منه فلم يزالوا بها حتى قعدت له على الطريق فلما اقبل يوسف
في موكبه فقامت اليه زليخا وقالت سبحان من جعل الملوك بالمعصية عبيداً وجعل العبيد بالطاعة
ملوكاً فقال لها يوسف انت هاتيك قالت نعم وكان اسمها زليخا فقال لها هل لك في قالت
دعني بعد ما كبرت اتهزأ بي قال لا قالت نعم فامر بها فحولت الى بيته وكانت هرمة فقال لها
يوسف الست فعلت بي كذا وكذا فقالت يا نبي الله لا تلمني فاني بليت ببلية لم يبل بها احد قال
وما هي قالت بليت بحبك ولم يخلق الله لك في الدنيا نظيراً وبليت بحسني فانه لم يكن في مصر
امرأة اجمل مني ولا اكثر مالاً مني نزع عني فقال لها يوسف فما حاجتك قالت تسأل الله ان يرد
علي شبابي فسأل الله فرد عليها شبابها فتزوجها وهي بكر وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام

وكان الملك كان لهم سموه بهذا الاسم

منزله

بعض

وبليت بنزع عني

في قوله قد شغفها حباً يقول قد حجبها حبه عن الناس فلا تعقل غيره والحجاب هو الشغاف والشغاف
هو حجاب القلب قال علي بن ابرهيم ثم قال الله لنبيه صلى الله عليه وآله ذلك من انباء الغيب
نوحيه اليك وما كنت لديهم اذ اجمعوا امرهم وهم يمكرون ثم قال وما اكثر الناس ولو حرصت
بمؤمنين وقوله وكاين من آية في السموات والارض يمرون عليها وهم عنها معرضون
قال الكسوف والزلزلة والصواعق وقوله وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون فهذا
شرك الطاعة اخبرني احمد بن ادريس قال حدثنا احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن موسى بن بكر
عن الفضيل عن ابي جعفر الثاني عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى وما يؤمن اكثرهم
بالله الا وهم مشركون قال شرك طاعة وليس شرك عبادة والمعاصي التي يرتكبون وهي شرك
طاعة اطاعوا فيها الشيطان فاشركوا بالله في الطاعة لغيره وليس باشراك عبادة ان يعبدوا
غير الله وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله قل هذه سبيلي ادعوا الى الله
على بصيرة انا ومن اتبعني يعني نفسه ومن تبعه يعني علي بن ابي طالب وآل محمد عليهم السلام قال
علي بن ابرهيم حدثني ابي عن علي بن اسباط قال قلت لابي جعفر الثاني عليه السلام يا سيدي ان الناس
ينكرون عليك حداثة سنك قال وما ينكرون من ذلك فوالله لقد قال الله لنبيه صلى الله عليه
وآله وسلم قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني فما اتبعه غير علي بن ابي طالب
عليه السلام وكان ابن تسع سنين وانا ابن تسع سنين وقوله حتى اذا استيئس الرسل
وظنوا انهم قد كذبوا جاءهم نصرنا فانه حدثني ابي عن محمد بن ابي عمير عن ابي بصير عن ابي عبد الله
عليه السلام قال وكلهم الله الى انفسهم فظنوا ان الشياطين قد تمثلت لهم في صورة الملائكة
ثم قال عز وجل لقد كان في قصصهم عبرة لاولي الالباب يعني لاولي العقول ما كان حديثاً
يفترى يعني القرآن ولكن تصديق الذي بين يديه يعني من كتب الانبياء وتفصيل كل شيء وهدى
ورحمة لقوم يؤمنون سورة الرعد بسم الله الرحمن الرحيم المر تلك
آيات الكتاب والذي انزل اليك من ربك الحق ولكن اكثر الناس لا يؤمنون الله
الذي رفع السموات بغير عمد ترونها بغير اسطوانة ترونها ثم استوى على العرش وسخر
الشمس والقمر كل يجري لاجل مسمى الى قوله يتفكرون فانه محكم وفي الارض قطع متجاورات

اجرنا

اى متصلة بعضها ببعض وجنات من اعناب اى بساتين وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان الصنوان الفسالة التى تنبت من اصل الشجرة وغير صنوان تسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض فى الاكل فمنه حلو ومنه حامض ومنه مر ويسقى بماء واحد ان فى ذلك لايات لقوم يعقلون ثم حكى عز وجل قول الدهرية من قريش فقال وان تعجب فعجب قولهم ائذا كنا ترابا ائنا لفى خلق جديد ثم قال اولئك الذين كفروا بربهم واولئك الاغلال فى اعناقهم واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون وكانوا يستعجلون العذاب فقال الله عز وجل ويستعجلونك بالسيئة قبل الحسنة وقد خلت من قبلهم المثلات اى العذاب قوله ويقول الذين كفروا لولا انزل عليه آية من ربه انما انت منذر ولكل قوم هاد فانه حدثنى ابى عن حماد عن ابى بصير عن ابى عبد الله عليه السلام قال المنذر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والهاد امير المومنين وبعده الائمة عليهم السلام وهو قوله ولكل قوم هاد اى فى كل زمان امام هاد مبين وهو رد على من ينكر ان فى كل عصر وزمان امام وانه لا تخلوا الارض من حجة كما قال امير المومنين عليه السلام لا تخلوا الارض من امام قايم بحجة الله اما ظاهر مشهور واما خايف مغمور لئلا يبطل حجج الله وبيناته والهدى فى كتاب الله تعالى على وجوه منه الائمة عليهم السلام وهو قوله لكل قوم هاد اى امام مبين ومنه البيان وهو قوله اولم يهد لهم اى يبين وقوله واما ثمود فهديناهم اى بينا لهم ومثله كثير ومنه الطريق والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين اى لنثبتهم ومنه النجاة وهو قوله كلا ان معى ربى سيهدين اى سينجين ومنه الدلالة وهو قوله واهديك الى ربك اى ادلك واما قوله الله يعلم ما تحمل كل انثى وما تغيض الارحام وما تزداد وكل شىء عنده بمقدار يغيض اى ما تسقط قبل التمام وما يزداد يعنى على تسعة اشهر كلما رات المراة من حيض فى ايام حملها زاد ذلك على حملها وفى رواية ابى الجارود عن ابى جعفر عليه السلام فى قوله سواء منكم من اسر القول ومن جهر به فالسر والعلانية عنده سواء وقوله مستخف بالليل مستخف فى جوف بيته وقال على بن ابرهيم فى قوله وسارب بالنهار يعنى تحت الارض وذلك عند الله كله واحد يعلمه وقوله له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله فانها قريت عند ابى عبد الله عليه السلام فقال لقاريها الستم عربا فكيف تكون المعقبات من بين يديه وانما العقب من خلفه

فقال

الرعد

فقال الرجل جعلت فداك كيف هذا فقال انما انزلت له معقبات من خلفه ورقيب من بين يديه يحفظونه بامر الله ومن الذى يقدر ان يحفظ الشىء من امر الله وهم الملائكة الموكلون بالناس وفى رواية ابى الجارود عن ابى جعفر عليه السلام فى قوله له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله يقول بامر الله من ان يقع فى ركى او يقع عليه حائط او يصيبه شىء حتى اذا جاء القدر خلوا بينه وبينه يدفعونه الى المقادير وهما ملكان يحفظانه بالليل وملكان بالنهار يتعاقبانه وقال على بن ابرهيم فى قوله واذا اراد الله بقوم سوءا فلا مرد له وما لهم من دونه من وال اى ولى وقوله هو الذى يريكم البرق خوفا وطمعا يعنى يخافه قوم ويطمع فيه قوم ان يمطروا وينشئ السحاب الثقال يعنى يرفعها من الارض ويسبح الرعد اى الملك الذى يسوق السحاب والملائكة من خيفته ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء وهم يجادلون فى الله وهو شديد المحال اى شديد الغضب وفى رواية ابى الجارود عن ابى جعفر عليه السلام فى قوله والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشىء الا كباسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه فهذا مثل ضربه الله للذين يعبدون الاصنام والذين يعبدون الهة من دون الله فلا يستجيبون لهم بشىء ولا ينفعهم الا كباسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه ليتناول من بعيد ولا يناله قال على بن ابرهيم فى قوله وما دعاء الكافرين الا فى ضلال اى فى بطلان وحدثنى ابى عن احمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابى جعفر عليه السلام قال جاء رجل الى النبى صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا رسول الله انى رايت امرا عظيما فقال وما رايت قال كان لى مريض ونعت له ماء من بئر بالاحقاف يستشفى به فى برهوت قال فانتهيت ومعى قربة وقدح لآخذ من مائها واصب فى القربة اذا بشىء قد هبط من جو السماء كهيئة السلسلة وهو يقول يا هذا اسقنى الساعة اموت فرفعت راسى ورفعت اليه القدح لاسقيه فاذا رجل فى عنقه سلسلة فلما ذهبت اناوله القدح اجتذب منى حتى علق بالشمس ثم اقبلت على الماء اغرف اذ اقبل الثانية وهو يقول العطش العطش اسقنى يا هذا الساعة اموت فرفعت القدح لاسقيه فاجتذب منى حتى علق بالشمس حتى فعل ذلك الثالثة وشددت قربتى ولم اسقه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذاك قابيل بن آدم الذى قتل اخاه وهو قول الله عز وجل والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشىء الى قوله الا فى ضلال وقوله ولله يسجد من فى السموات والارض طوعا وكرها وظلالهم بالغدو والآصال

قال بالعشى قال ظل المومن يسجد طوعا وظل الكافر يسجد كرها وهو نموهم وحركتهم وزيادتهم ونقصانهم وفى رواية ابى الجارود عن ابى جعفر عليه السلام فى قوله ولله يسجد من فى السموات والارض طوعا وكرها الآية قال اما من يسجد من اهل السموات طوعا فالملائكة يسجدون لله طوعا ومن يسجد من اهل الارض فمن ولد فى الاسلام فهو يسجد له طوعا واما من يسجد له كرها فمن جبر على الاسلام واما من لم يسجد فظله يسجد له بالغداة والعشى وقوله قل من رب السموات والارض قل الله قل افاتخذتم من دونه اولياء لا يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا قل هل يستوى الاعمى والبصير يقول اى المومن والكافر ام هل تستوى الظلمات والنور اما الظلمات فالكفر واما النور فهو الايمان واما قوله انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها يقول الكبير على قدر كبره والصغير على قدر صغره فاحتمل السيل زبدا رابيا ومما توقدون عليه فى النار ابتغاء حلية او متاع زبد مثله قوله انزل من السماء ماء يقول انزل الحق من السماء فاحتملته القلوب باهوائها ذو اليقين على قدر يقينه وذو الشك على قدر شكه فاحتمل الهوى باطلا كثيرا وجفاء فالماء هو الحق والاودية هى القلوب والسيل هو الهوى والزبد هو الباطل والحلية والمتاع هو الحق قال الله كذلك يضرب الله الحق والباطل فاما الزبد فيذهب جفاء واما ما ينفع الناس فيمكث فى الارض فالزبد وخبث الحلية هو الباطل والمتاع والحلية هو الحق من اصاب الزبد وخبث الحلية فى الدنيا لم ينتفع به وكذلك صاحب الباطل يوم القيمة لا ينتفع به واما الحلية والمتاع فهو الحق من اصاب الحلية والمتاع فى الدنيا انتفع به وكذلك صاحب الحق يوم القيمة ينفعه كذلك يضرب الله الامثال وقال على بن ابرهيم فى قوله قل من رب السموات والارض قل الله محكمة وقوله انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها فاحتمل السيل زبدا رابيا اى مرتفعا ومما توقدون عليه فى النار ابتغاء حلية يعنى ما يخرج من الماء من الجواهر وهو مثل اى يثبت الحق فى قلوب المومنين وفى قلوب الكفار لا يثبت كذلك يضرب الله الحق والباطل فاما الزبد فيذهب جفاء يعنى يبطل واما ما ينفع الناس فيمكث فى الارض وهو مثل المومنين والمشركين فقال عز وجل كذلك يضرب الله الامثال للناس للذين استجابوا لربهم الحسنى والذين



الرعد

لم يستجيبوا له لو ان لهم ما فى الارض جميعا ومثله معه لافتدوا به اولئك لهم سوء الحساب وماواهم جهنم وبئس المهاد فالمومن اذا سمع الحديث ثبت فى قلبه وجارية واثر به فهو مثل الماء الذى يبقى فى الارض فينبت النبات والذى لا ينتفع به يكون مثل الزبد الذى تضربه الرياح فيبطل وقوله وبئس المهاد قال يمهدون فى النار ثم قال افمن يعلم انما انزل اليك من ربك الحق كمن هو اعمى انما يتذكر اولوا الالباب اى اولوا العقول وقوله الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق والذين يصلون ما امر الله به ان يوصل ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب فانه حدثنى ابى عن محمد بن الفضيل عن ابى الحسن عليه السلام قال ان رحم آل محمد صلى الله عليه وآله معلقة بالعرش يقول اللهم صل من وصلنى واقطع من قطعنى وهى تجرى فى كل رحم ونزلت هذه الآية فى آل محمد وما عاهدهم عليه وما اخذ عليهم من الميثاق فى الذر من ولاية امير المومنين عليه السلام والائمة عليهم السلام بعده وهو قوله والذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق الآية ثم ذكر اعداءهم فقال الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه يعنى امير المومنين وهو الذى اخذ الله عليهم فى الذر واخذ عليهم رسول الله صلى الله عليه وآله بغدير خم ثم قال اولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار وقوله يخافون سوء الحساب فانه دخل رجل على ابى عبد الله عليه السلام فقال ابو عبد الله عليه السلام ما لى لفلان يشكوك قال طالبته بحقى قال ابو عبد الله ع اترى انك اذا استقصيت عليه شيئا به اترى الذى حكى الله عز وجل فى قوله ويخافون سوء الحساب ان يجور الله عليهم والله ما خافوا ذلك ولكنهم خافوا الاستقصاء فسماه الله سوء الحساب وقوله الذين صبروا ابتغاء وجه ربهم واقاموا الصلوة وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية ويدرؤن بالحسنة السيئة يعنى يدفعون وحدثنى ابى عن حماد عن ابى بصير عن ابى عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلى يا على ما من دار فيها فرحة الا يتبعها ترحة وما من هم الا وله فرج الا هم اهل النار فاذا عملت سيئة فاتبعها بحسنة تمحها سريعا وعليك بصنائع الخير فانها تدفع مصارع السوء وانما قال رسول الله صلى الله عليه وآله لامير المومنين عليه السلام على حد التاديب للناس لا بان امير المومنين عليه السلام له سيئات عملها وحدثنى ابى عن النضر بن سويد عن محمد بن قيس عن ابى يسار عن ابى عبد الله عليه السلام قال اقبل رسول الله صلى الله عليه

بعثا واصحابه على كتف العباس فاستقبله امير المؤمنين عليه السلام فعانقه رسول الله
صلى الله عليه وآله وقبّل ما بين عينيه ثم سلّم العباس على علي عليه السلام فردّ عليه ردّاً خفيّاً
فغضب العباس فقال يا رسول الله لا يدع علي زهوه فقال رسول الله يا عباس لا تقل ذلك
في علي فاني لقيت جبرئيل عليه السلام آنفاً فقال لي لقيني الملكان الموكلان بعلي الساعة فقالا ما كتبنا
عليه ذنباً منذ يوم ولد الى هذا اليوم وقوله جنات عدن يدخلونها ومن صلح من آبائهم وازواجهم
وذرياتهم والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار قال نزلت
في الائمة عليهم السلام وشيعتهم الذين صبروا وحدثني ابي عن ابن ابي عمير عن جميل عن ابي عبد الله عليه السلام
قال نحن صبر وشيعتنا اصبر منا لانا صبرنا بعلم وصبروا على ما لا يعلمون وقوله الذين آمنوا
وتطمئن قلوبهم بذكر الله قال الذين آمنوا الشيعة وذكر الله امير المؤمنين والائمة عليهم السلام ثم قال
الا بذكر الله تطمئن القلوب الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن مآب اي حسن مرجع وحدثني
ابي عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب عن ابي عبيدة عن ابي عبد الله عليه السلام طوبى شجرة في الجنة في دار
امير المؤمنين عليه السلام وليس احد من شيعته الا وفي داره غصن من اغصانها وورقة من اوراقها
تستظل تحتها امة من الامم وعنه عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يكثر تقبيل فاطمة عليها السلام
فانكرت ذلك عايشة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا عايشة اني لما اسري بي الى السماء دخلت الجنة
فادناني جبرئيل من شجرة طوبى وناولني من ثمارها فاكلته فحوّل الله ذلك ماء في ظهري فلما هبطت الى الارض
واقعت خديجة فحملت بفاطمة فما قبلتها قط الا وجدت رائحة شجرة طوبى منها وقوله ولو ان قرآنا
سيرت به الجبال او قطعت به الارض او كلم به الموتى بل لله الامر جميعا قال لو كان شيء من القرآن
كذلك لكان هذا وقوله افلم ييأس الذين آمنوا ان لو يشاء الله لهدى الناس جميعا يعني لجعلهم
كلهم مؤمنين ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة اي عذاب وفي رواية ابي الجارود
عن ابي جعفر عليه السلام قوله ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة وهي النقمة او تحل
قريبا من دارهم فتحل بقوم غيرهم فيرون ذلك ويسمعون به والذين حلت بهم عصاة كفار مثلهم ولا
يتعظ بعضهم ببعض ولن يزالوا كذلك حتى ياتي وعد الله الذي وعد المؤمنين من النصر ويخزي الله الكافرين
وقال علي بن ابراهيم فامليت للذين كفروا ثم اخذتهم اي طولت لهم الامل ثم اهلكتهم وفي رواية

ابي الجارود

ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت وجعلوا لله شركاء
قل سموهم ام تنبئونه بما لا يعلم في الارض ام بظاهر من القول قال الظاهر من القول هو الرزق وقال علي
بن ابراهيم في قوله ما لهم من الله من واق اي دافع وعقبى الكافرين النار اي عاقبة ثوابهم النار
قال ابو عبد الله عليه السلام ان ناركم هذه جزء من سبعين جزءا من نار جهنم وقد اطفئت سبعين
مرة بالماء ثم التهبت ولولا ذلك ما استطاع آدمي ان يطيقها وانها ليؤتى بها يوم القيامة
حتى توضع على النار فتصرخ صرخة لا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل الا جثى على ركبتيه فزعا
من صرختها وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله والذين آتيناهم الكتاب يفرحون
بما انزل اليك اي فرحوا بكتاب الله اذا تلي عليهم واذا تلوه تفيض اعينهم دمعا من الخوف
والفزع وهو علي بن ابي طالب وهي في قراءة ابن مسعود والذي انزلنا اليك الكتاب هو الحق ومن
يؤمن اي علي بن ابي طالب يؤمن به ومن الاحزاب من ينكر بعضه انكروا من تاويله ما انزله في علي
وآل محمد وآمنوا ببعضه فاما المشركون فانكروه كله اوله وآخره وانكروا ان محمدا رسول الله
وقال علي بن ابراهيم في قوله لكل اجل كتاب يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب فانه
حدثني ابي عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن عبد الله بن مسكان عن ابي عبد الله عليه السلام
قال اذا كان ليلة القدر نزلت الملائكة والروح والكتبة الى سماء الدنيا فيكتبون ما يكون
من قضاء الله تبارك وتعالى في تلك السنة فاذا اراد الله ان يقدم شيئا او يؤخره او ينقص شيئا
او يزيده امر الملك ان يمحو ما يشاء ثم اثبت الذي اراده قلت وكل شيء هو عند الله مثبت في
كتاب قال نعم قلت فاي شيء يكون بعده قال سبحان الله ثم يحدث الله ايضا ما يشاء تبارك
وتعالى وقوله اولم يروا انا ناتي الارض ننقصها من اطرافها قال موت علمائها وقوله والله
يحكم لا معقب لحكمه اي لا دافع وقوله وقد مكر الذين من قبلهم فلله المكر جميعا قال
المكر من الله هو العذاب وسيعلم الكفار لمن عقبى الدار اي ثواب القيمة وقوله قل كفى
بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب فانه حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة
عن ابي عبد الله عليه السلام قال الذي عنده علم الكتاب هو امير المؤمنين عليه السلام وسئل
عن الذي عنده علم من الكتاب اعلم ام الذي عنده علم الكتاب فقال ما كان علم الذي عنده علم من الكتاب

عند الذي عنده علم الكتاب الا بقدر ما تاخذ البعوضة بجناحها من ماء البحر وقال امير المؤمنين
عليه السلام الا ان العلم الذي هبط به آدم من السماء الى الارض وجميع ما فضلت به النبيون
الى خاتم النبيين في عترة خاتم النبيين

سورة ابراهيم عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم الر كتاب انزلناه اليك يا محمد
لتخرج الناس من الظلمات الى النور باذن ربهم يعني من الكفر الى الايمان الى صراط العزيز الحميد
والصراط الطريق الواضح وامامة الائمة عليهم السلام وقوله الله الذي له ما في السموات
وما في الارض وويل للكافرين من عذاب شديد فانه محكم وقوله وما ارسلنا من رسول الا بلسان
قومه الى قوله وهو العزيز الحكيم فهو محكم وقوله ولقد ارسلنا موسى بآياتنا ان اخرج
قومك من الظلمات الى النور وذكرهم بايام الله قال ايام الله ثلاثة يوم القائم ويوم الموت ويوم
القيمة وقوله واذ تاذن ربكم لئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي لشديد فهذا كفر
النعم قال ابو عبد الله عليه السلام ايما عبد انعم الله عليه بنعمة فعرفها بقلبه وحمد الله
عليها بلسانه لم تنفد حتى يامر الله له بالزيادة وهو قوله لئن شكرتم لازيدنكم وقوله الم ياتكم
نبأ الذين من قبلكم قوم نوح الى قوله فردوا ايديهم في افواههم في افواه الانبياء وقالوا
انا كفرنا بما ارسلتم به وانا لفي شك مما تدعوننا اليه مريب وقوله وقال الذين كفروا
لرسلهم لنخرجنكم من ارضنا او لتعودن في ملتنا فانه حدثني ابي رفعه الى النبي صلى الله
عليه وآله وسلم قال من آذى جاره طمعا في مسكنه ورثه الله داره وهو قوله وقال الذين
كفروا الى قوله فاوحى اليهم ربهم لنهلكن الظالمين ولنسكننكم الارض من بعدهم
واستفتحوا اي دعوا وخاب كل جبار عنيد اي خسر وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام
قال العنيد المعرض عن الحق وقال علي بن ابراهيم في قوله من ورائه جهنم ويسقى من ماء صديد
قال ما يخرج من فروج الزواني وقوله يتجرعه ولا يكاد يسيغه وياتيه الموت من كل
مكان وما هو بميت قال يقرب اليه فيكرهه فاذا ادني منه شوى وجهه ووقعت فروة رأسه
فاذا شرب تقطعت امعاؤه ومزقت تحت قدميه وانه ليخرج من احدهم مثل الوادي صديدا
وقيحا ثم قال وانهم ليبكون حتى تسيل دموعهم فوق وجوههم جداول ثم تنقطع الدموع

فتسيل الدما

فتسيل الدماء حتى لو ان السفن اجريت فيها لجرت وهو قوله وسقوا ماء حميما فقطع امعاءهم
وقوله مثل الذين كفروا بربهم اعمالهم كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف قال من لم يقر
بولاية امير المؤمنين عليه السلام بطل عمله مثل الرماد الذي تجيء الريح فتحمله وقوله وبرزوا
لله جميعا معناه مستقبل انهم يبرزون لفظه ماض وقوله لو هدانا الله لهديناكم فالجواب
ها هنا الجواب سواء علينا اجزعنا ام صبرنا ما لنا من محيص اي مفر وقوله وقال الشيطان
لما قضي الامر اي لما فرغ من امر الدنيا من اوليائه ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم
فاخلفتكم وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا
انفسكم ما انا بمصرخكم اي بمغيثكم وما انتم بمصرخي اي بمغيثي اني كفرت بما اشركتمون من
قبل في الدنيا ثم قال عز وجل الم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها
ثابت وفرعها في السماء تؤتي اكلها كل حين باذن ربها ويضرب الله الامثال للناس
لعلهم يتذكرون وحدثني ابي عن الحسن بن محبوب عن ابي جعفر الاحول عن سلام بن المستنير
عن ابي جعفر عليه السلام قال سالته عن قول الله عز وجل مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة الآية
قال الشجرة رسول الله صلى الله عليه وآله ونسبه ثابت في بني هاشم وفرع الشجرة علي بن ابي طالب
وغصن الشجرة فاطمة عليها وعلى الائمة من اولادها السلام وثمرتها الائمة من ولد علي وفاطمة
عليهم السلام وشيعتهم ورقها وان المؤمن من شيعتنا ليموت فتسقط من الشجرة ورقة
وان المؤمن ليولد فتورق الشجرة ورقة قلت ارايت قوله تؤتي اكلها كل حين باذن ربها
قال يعني بذلك ما يفتون به الائمة شيعتهم في كل حج وعمرة من الحلال والحرام ثم ضرب الله لاعداء
آل محمد مثلا فقال ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الارض ما لها
من قرار وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام قال كذلك الكافرون لا تصعد
اعمالهم الى السماء وبنو امية لا يذكرون الله في مجلس ولا في مسجد ولا تصعد اعمالهم الى السماء
الا قليلا منهم قال علي بن ابراهيم في قوله يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة
الدنيا وفي الآخرة ويضل الله الظالمين فانه حدثني ابي عن علي بن مهزيار عن عمرو بن عثمان

عن المفضل بن صالح عن جابر بن ابرهيم بن العلا عن سويد بن غفلة عن امير المؤمنين عليه السلام
قال ان ابن آدم اذا كان في آخر يوم من الدنيا واول يوم من الآخرة مثل له اهله وماله وولده وعمله
فيلتفت الى ماله فيقول والله اني كنت عليك لحريصاً شحيحاً فما عندك فيقول خذ مني كفنك
ثم يلتفت الى ولده فيقول والله اني كنت لكم لمحباً واني كنت عليكم لمحامياً فما ذا عندكم فيقولون
نؤديك الى حفرتك ونواريك فيها ثم يلتفت الى عمله فيقول والله اني كنت فيك من الزاهدين
وانك كنت علي لثقيلاً فما ذا عندك فيقول انا قرينك في قبرك ويوم حشرك حتى اعرض انا وانت
على ربك فان كان لله ولياً اتاه اطيب الناس ريحاً واحسنهم منظراً وازينهم رياشاً فيقول ابشر
بروح من الله وريحان وجنة نعيم قد قدمت خير مقدم فيقول من انت فيقول انا عملك الصالح
ارتحل من الدنيا الى الجنة وانه ليعرف غاسله ويناشد حامله ان يعجله فاذا ادخل قبره اتاه
ملكان وهما فتانا القبر يجران اشعارهما ويبحثان الارض بانيابهما واصواتهما كالرعد القاصف
وابصارهما كالبرق الخاطف فيقولان له من ربك ومن نبيك وما دينك فيقول الله ربي
ومحمد نبيي والاسلام ديني فيقولان ثبتك الله بما تحب وترضى وهو قول الله يثبت الله الذين آمنوا
بالقول الثابت الآية فيفسحان له في قبره مد بصره ويفتحان له باباً الى الجنة ويقولان
له نم قرير العين نوم الشاب الناعم وهو قوله اصحاب الجنة يومئذ خير مستقراً واحسن
مقيلاً واذا كان لربه عدواً فانه يأتيه اقبح من خلق الله رياشاً وانتنه ريحاً فيقول له من انت
فيقول انا عملك ابشر بنزل من حميم وتصلية جحيم وانه ليعرف غاسله ويناشد حامله ان يحبسه
فاذا ادخل قبره اتياه ممتحنا القبر فالقيا اكفانه ثم قالا له من ربك ومن نبيك وما دينك فيقول
لا ادري فيقولان له لا دريت ولا هديت فيضربانه بمرزبة ضربة ما خلق الله دابة الا وتذعر
لها ما خلا الثقلين ثم يفتح له باباً الى النار ثم يقولان له نم بشر حال فهو من الضيق مثل ما فيه القنا
من الزج حتى ان دماغه يخرج من ما بين ظفره ولحمه ويسلط الله عليه حيات الارض وعقاربها فتنهشه
حتى يبعثه الله من قبره وانه يتمنى قيام الساعة مما هو فيه من الشر واما قوله الم تر الى الذين بدلوا
نعمة الله كفراً قال نزلت في الافجرين من قريش حدثني ابي عن محمد بن ابي عمير عن عثمان بن عيسى عن ابي عبد الله عليه السلام

قال

قال سألته عن قول الله تعالى الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفراً قال نزلت في الافجرين من قريش
بني امية وبني المغيرة فاما بنو المغيرة فقطع الله دابرهم يوم بدر واما بنو امية فمتعوا الى حين
ثم قال ونحن والله نعمة الله التي انعم بها على عباده وبنا فاز من فاز ثم قال لهم تمتعوا فان
مصيركم الى النار وقوله يوم لا بيع فيه ولا خلال اي لا صداقة وقوله وسخر لكم الشمس
والقمر دائبين اي على الولاء وقوله يحكي الله قول ابرهيم واذ قال ابرهيم رب اجعل هذا
البلد آمناً يعني مكة واجنبني وبني ان نعبد الاصنام رب انهن اضللن كثيراً من
الناس فمن تبعني فانه مني فان الاصنام لم تضل وانما ضل الناس بها وقوله ربنا اني
اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلوة
فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم وارزقهم من الثمرات اي من ثمرات القلوب
لعلهم يشكرون يعني كي يشكرون وحدثني ابي عن حماد عن ابي جعفر عليه السلام في
ربنا اني اسكنت من ذريتي الاية قال نحن والله بقية تلك العترة واما قوله ربنا اغفر لي
ولوالدي قال انما نزلت ولولدي اسمعيل واسحق وقوله ولا تحسبن الله غافلاً
عما يعمل الظالمون انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار قال تبقى اعينهم مفتوحة
من هول جهنم لا يقدرون ان يطرفوها وقوله وافئدتهم هواء قال قلوبهم تتصدع
من الخفقان ثم قال وانذر الناس يوم يأتيهم العذاب فيقول الذين ظلموا ربنا اخرنا
الى اجل قريب نجب دعوتك ونتبع الرسل اولم تكونوا اقسمتم من قبل ما لكم من زوال
اي لا تهلكون وسكنتم في مساكن الذين ظلموا انفسهم يعني ممن قد هلكوا من بني امية
وتبين لكم كيف فعلنا بهم وضربنا لكم الامثال وقد مكروا مكرهم وعند الله مكرهم
ثم قال وان كان مكرهم لتزول منه الجبال قال مكر بني فلان وقوله يوم تبدل الارض
غير الارض قال تبدل خبزة بيضاء نقية في الموقف يأكل منها المؤمنون وترى المجرمين
يومئذ مقرنين في الاصفاد قال مقرنين بعضهم الى بعض سرابيلهم من قطران قال
السرابيل القميص وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله سرابيلهم
من قطران وهو الصفر الحار المذاب يقول انتهى حره يقول الله وتغشى وجوههم النار

سرابيل ذلك الصفر فتغشى وجوههم النار قال علي بن ابرهيم في قوله هذا بلاغ للناس يعني محمداً
ولينذروا به وليعلموا انما هو اله واحد وليذكر اولوا الالباب يعني اولي العقول

سورة الحجر

بسم الله الرحمن الرحيم الر تلك آيات الكتاب
وقرآن مبين ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين حدثني ابي عن محمد بن ابي عمير عن ابن اذينة
عن رفاعة عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا كان يوم القيمة نادى مناد من عند الله لا
يدخل الجنة الا مسلم فيومئذ يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين ثم قال ذرهم يأكلوا ويتمتعوا
ويلههم الامل اي يشغلهم فسوف يعلمون وقوله وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب
معلوم اي اجل مكتوب ثم حكى الله قول قريش لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقالوا
يا ايها الذي نزل عليه الذكر انك لمجنون لو ما تأتينا بالملائكة ان كنت من الصادقين
اي هلا تأتينا فرد الله عليهم فقال ما ننزل الملائكة الا بالحق وما كانوا اذا منظرين
قال لو انزلنا الملائكة لم ينظروا وهلكوا ثم قال ولو فتحنا ايضاً عليهم باباً من السماء فظلوا
فيه يعرجون لقالوا انما سكرت ابصارنا بل نحن قوم مسحورون ولقد جعلنا في السماء
بروجاً قال منازل الشمس والقمر وزيناها للناظرين بالكواكب وحفظناها من كل
شيطان رجيم الا من استرق السمع فاتبعه شهاب مبين قال لم تزل الشياطين تصعد
الى السماء وتتجسس حتى ولد النبي صلى الله عليه وآله وسلم وروي عن آمنة ام النبي صلى الله
عليه وآله وسلم انها قالت لما حملت برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم اشعر بالحمل ولم
يصبني ما يصيب النساء من ثقل الحمل ورأيت في نومي كأن آتياً اتاني فقال لي قد حملت بخير الانام
ثم وضعته فاتقى الارض بيديه وركبتيه ورفع رأسه الى السماء وخرج مني نور اضاء ما بين
السماء والارض ورميت الشياطين بالنجوم وحجبوا من السماء ورأت قريش الشهب تتحرك
وتزول وتسير في السماء ففزعوا وقالوا هذا قيام الساعة واجتمعوا الى الوليد بن المغيرة
وكان شيخاً كبيراً مجرباً فسألوه عن ذلك فقال انظروا الى هذه النجوم التي تهتدوا بها في
ظلمات البر والبحر فان كانت قد زالت فهي الساعة وان كانت هذه ثابتة فهو لامر قد حدث
وكان بمكة رجل يهودي يقال له يوسف فلما رأى النجوم تتحرك وتسير في السماء خرج الى نادي

قريش

قريش فقال يا معشر قريش هل ولد فيكم الليلة مولود فقالوا لا فقال اخطأتم والتورية ولد
في هذه الليلة آخر الانبياء وافضلهم وهو الذي نجده في كتبنا انه اذا ولد ذلك النبي رجمت
الشياطين وحجبوا من السماء فرجع كل واحد الى منزله فسأل اهله فقالوا قد ولد لعبد الله
بن عبد المطلب ابن فقال اعرضوه علي فمشوا معه الى باب آمنة فقالوا لها اخرجي ابنك
ينظر اليه هذا اليهودي فاخرجته في قماطه فنظر في عينيه وكشف عن كتفيه فرأى شامة
سوداء عليها شعر فسقط الى الارض مغشياً عليه فتضاحكوا منه فقال اتضحكون يا معشر
قريش هذا نبي السيف ليبيرنكم وذهبت النبوة من بني اسرائيل آخر الابد وتفرق الناس
يتحدثون بخبر اليهودي فلما رميت الشياطين بالنجوم انكروا ذلك واجتمعوا الى ابليس
فقالوا قد منعنا من السماء وقد رمينا بالشهب فقال اطلبوا فان امراً قد حدث في الدنيا
فرجعوا وقالوا لم نر شيئاً فقال ابليس لعنه الله انا لها بنفسي فجال ما بين المشرق والمغرب حتى
انتهى الى الحرم فرآه محفوفاً بالملائكة وجبرئيل على باب الحرم بيده حربة فاراد ابليس ان يدخل
فصاح به جبرئيل عليه السلام وقال اخسأ يا ملعون فجاء من قبل حراء فصار مثل الصرد ثم قال
يا جبرئيل حرف اسألك عنه قال وما هو قال ما هذا وما اجتماعكم في الدنيا قال هذا نبي هذه
الامة قد ولد وهو آخر الانبياء وافضلهم قال هل لي فيه نصيب قال لا قال ففي امته قال
بلى قال قد رضيت وقوله والارض مددناها والقينا فيها رواسي اي الجبال وانبتنا
فيها من كل شيء موزون وجعلنا لكم فيها معايش ومن لستم له برازقين قال لكل ضرب
من الحيوان قدرنا شيئاً مقدراً وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله فانبتنا
فيها من كل شيء موزون فان الله تبارك وتعالى انبت في الجبال الذهب والفضة والجوهر والصفر
والنحاس والحديد والرصاص والكحل والزرنيخ واشباه هذه [illegible] الا وزناً وقال علي بن ابرهيم
في قوله وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم قال الخزانة الماء
الذي ينزل من السماء فينبت لكل ضرب من الحيوان على ما قدر الله لها من الغذاء وقوله
وارسلنا الرياح لواقح قال التي تلقح الاشجار وقوله فانزلنا من السماء ماء فاسقيناكموه
وما انتم له بخازنين اي لا تقدرون ان تخزنوه وقوله وانا لنحن نحيي ونميت

ونحن الوارثون اى نرث الارض ومن عليها ونحن نحيي له ولقد علمنا المستقدمين منكم
ولقد علمنا المستاخرين الى قوله ولقد خلقنا الانسان من صلصال قال الماء المتصلصل
بالطين من حمإ مسنون قال حمإ متغير وقوله والجان خلقناه من قبل من نار السموم وقال
ابو ابليس وقال الجن من ولد الجان منهم مؤمنون وكافرون ويهود ونصارى ويختلف اديانهم
والشياطين من ولد ابليس وليس فيهم مؤمن الا واحد اسمه هام بن الهيم بن لاقيس بن ابليس
جاء الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فراه جسيما عظيما وامرا مهولا فقال له من انت
فقال انا هام بن الهيم بن لاقيس بن ابليس قال كنت يوم قتل قابيل هابيل غلام بن اعوام انهى عن الاعتصام
وامر بافساد الطعام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بئس لعمري الشاب المؤمل
والكهل المؤمر فقال دع عنك هذا يا محمد فقد جرت توبتي على يد نوح ولقد كنت مع ابرهيم حيث القي
في النار فجعلها الله عليه بردا وسلاما ولقد كنت مع موسى حين غرق الله فرعون ونجى بني اسرائيل
ولقد كنت مع هود حين دعا على قومه فعاتبته ولقد كنت مع صالح فعاتبته على دعائه
وقد قرأت الكتب وكلها تبشرني بك والانبياء يقرءونك السلام ويقولون انك افضل الانبياء
واكرمهم فعلمني مما انزل الله عليك شيئا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لامير المؤمنين
عليه السلام علمه فقال هام يا محمد انا لا نطيع الانبياء الا وصي نبي فمن هذا فقال هذا اخي ووصيي
ووزيري ووارثي علي بن ابي طالب عليه السلام قال نعم نجد اسمه في الكتب اليا فعلمه
علي عليه السلام فلما كانت ليلة الهرير بصفين جاء الى امير المؤمنين عليه السلام قوله واذ
قال ربك للملائكة اني خالق بشرا من صلصال فقد كتبنا خبره قوله وان جهنم لموعدهم
اجمعين لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم قال يدخل في كل باب اهل مذهب
وللجنة ثمانية ابواب وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله وان جهنم لموعدهم
اجمعين فيوقفون على الصراط واما لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم فبلغني
والله اعلم ان الله جعلها سبع درجات اعلاها الجحيم يقوم اهلها على الصفا منها تغلي ادمغتهم
فيها كغلي القدور بما فيها والثانية لظى نزاعة للشوى تدعوا من ادبر وتولى وجمع فاوعى والثالثة
سقر لا تبقي ولا تذر لواحة للبشر عليها تسعة عشر والرابعة الحطمة ومنها يثور شرر كالقصر كانها

جمالات صفر تدق كل من صار اليها مثل الكحل فلا تموت الروح كلما صار وا مثل الكحل عادوا
والخامسة الهاوية فيها ملائكة يدعون ما مالك اغثنا فاذا اغاثهم جعل لهم آنية من صفر
من نار فيها صديد ماء يسيل من جلودهم كانه مهل فاذا رفعوه ليشربوا منه تساقط لحم وجوههم
فيها من شدة حرها وهو قول الله عز وجل وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه
بئس الشراب وساءت مرتفقا ومن هوى فيها هوى سبعين عاما في النار كلما احترق جلده
بدل جلدا غيره والسادسة هي السعير فيها ثلاثمائة سرادق من نار في كل سرادق ثلاثمائة قصر من نار في
كل قصر ثلاثمائة بيت من نار في كل بيت ثلاثمائة لون من العذاب من عذاب النار فيها حيات من نار
وعقارب من نار وجوامع من نار وسلاسل من نار واغلال من نار وهو الذي يقول الله انا اعتدنا
للكافرين سلاسلا واغلالا وسعيرا والسابعة جهنم وفيها الفلق وهو جب في جهنم اذا فتح اسعر
النار سعرا وهو اشد النار عذابا واما صعودا فجبل من نار وسط جهنم واما اثاما فهو واد من
صفر مذاب يجري حول الجبل فهو اشد النار عذابا وقال علي بن ابرهيم ونزعنا ما في صدورهم
من غل قال العداوة وقوله لا يمسهم فيها نصب اي تعب وعنا وقوله نبئ عبادي اني
انا الغفور الرحيم وان عذابي هو العذاب الاليم ونبئهم عن ضيف ابرهيم فقد كتبنا
خبرهم وقوله وقضينا اليه ذلك الامر اي اعلمناه ان دابر هؤلاء يعني قوم لوط مقطوع مصبحين
وقوله لعمرك اي وحياتك يا محمد انهم لفي سكرتهم يعمهون فهذه فضيلة لرسول الله صلى الله عليه وآله
على الانبياء وقوله ان في ذلك لآيات للمتوسمين وانها لبسبيل مقيم قال نحن المتوسمون
والسبيل فينا مقيم والسبيل طريق الجنة قوله وان كان اصحاب الايكة يعني اصحاب الغيضة
وهم قوم شعيب لظالمين وقوله ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم فانه
فاتحة الكتاب اخبرنا احمد بن ادريس قال حدثني احمد بن محمد عن محمد بن سيار عن سورة بن كليب
عن ابي جعفر عليه السلام قال نحن المثاني الذي اعطاها الله نبينا ونحن وجه الله نتقلب في
الارض بين اظهركم عرفنا من عرفنا وامامه اليقين ومن جهلنا فامامه السعير قال علي بن ابرهيم
في قوله الذين جعلوا القرآن عضين قال قسموا القرآن ولم يؤلفوه على ما انزله الله وقال فوربك لنسئلنهم
اجمعين عما كانوا يعملون وقوله فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين انا كفيناك المستهزءين

فانها نزلت بمكة بعد ان نبئ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بثلاث سنين وذلك ان النبوة
نزلت على رسول الله يوم الاثنين واسلم علي عليه السلام يوم الثلاثاء ثم اسلمت خديجة بنت خويلد
زوجة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثم دخل ابو طالب على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو
يصلي وعلي عليه السلام بجانبه وكان مع ابي طالب جعفر فقال له ابو طالب صل جناح ابن عمك
فوقف جعفر على يسار رسول الله صلى الله عليه وآله فبدر رسول الله صلى الله عليه وآله من
بينهما فكان يصلي رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام وجعفر وزيد بن حارثة وخديجة
فلما اتى لذلك ثلاث سنين انزل الله عليه فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين انا كفيناك المستهزءين
وكان المستهزءون برسول الله خمسة الوليد بن المغيرة والعاص بن وائل والاسود بن المطلب وكان
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دعا عليه لما كان يبلغه من اذاه واستهزائه فقال اللهم
اعم بصره واثكله بولده فعمي بصره وقتل ولده ببدر والاسود بن عبد يغوث والحارث بن الطلاطلة
الخزاعي فمر الوليد بن المغيرة برسول الله صلى الله عليه وآله ومعه جبرئيل عليه السلام فقال جبرئيل
يا محمد هذا الوليد بن المغيرة وهو من المستهزءين بك قال نعم وقد كان مر برجل من خزاعة وهو يريش
نبالا له فوطى على بعضها فاصاب اسفل عقبه قطعة من ذلك فدميت فلما مر بجبرئيل اشار الى
ذلك الموضع فرجع الوليد الى منزله ونام على سريره وكانت ابنته نائمة اسفل منه فانفجر الموضع
الذي اشار اليه جبرئيل عليه السلام اسفل عقبه فسال منه الدم حتى صار الى ابنته فانتبهت
ابنته فقالت الجارية انحل وكاء القربة فقال ما هذا وكاء القربة ولكنه دم ابيك فاجمعي لي ولدي
وولد اخي فاني ميت فجمعتهم فقال لعبد الله ابي ربيعة ان عمارة بن الوليد بارض الحبشة بدار مضيعة
فخذ كتابا من محمد الى النجاشي ان يرده ثم قال لابنه هاشم وهو اصغر اولاده يا بني اوصيك بخمس
خصال فاحفظها اوصيك بقتل ابي رهم الدوسي فانه غلبني على امرأتي وهي بنته ولو تركها وبعلها
كانت تلد لي ابنا مثلك ودمي في خزاعة وما تعمدوا قتلي واخاف ان تنسوا بعدي ودمي في
بني خزيمة بن عامر ودياتي في ثقيف فخذوه ولاسقف نجران علي مائتا دينار فاقضها ثم فاضت نفسه
ومر ربيعة بن الاسود برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاشار جبرئيل عليه السلام الى بصره
فعمي ومات ومر به الاسود بن عبد يغوث فاشار جبرئيل الى بطنه فلم يزل يستسقي حتى

بطنه ومر العاص بن وائل فاشار جبرئيل الى رجليه فدخل عود في اخمص قدميه وخرجت من ظاهره
ومات ومر حرث بن الطلاطلة فارسل اليه جبرئيل الى وجهه فخرج الى جبال تهامة فاصابته السماء
ماء فاستسقى حتى انشق بطنه وهو قوله انا كفيناك المستهزءين فخرج رسول الله صلى الله عليه
وآله فقام على الحجر وقال يا معشر قريش يا معشر العرب ادعوكم الى شهادة ان لا اله الا الله وانى
رسول الله وآمركم بخلع الانداد والاصنام فاجيبوني تملكون بها العرب وتدين لكم العجم وتكونوا
ملوكا في الجنة فاستهزءوا منه وقالوا جن محمد بن عبد الله ولم يجسروا عليه لموضع ابي طالب
فاجتمعت قريش الى ابي طالب فقالوا يا ابا طالب ان ابن اخيك قد سفه احلامنا وسب
آلهتنا وافسد شبابنا وفرق جماعتنا فان كان حمله على ذلك العدم جمعنا له مالا فيكون
اكثر قريش مالا ونزوجه اي امرأة شاء من قريش فقال له ابو طالب ما هذا يا ابن اخي
فقال يا عم هذا دين الله الذي ارتضاه لانبيائه ورسله بعثني الله رسولا الى الناس فقال يا ابن
اخي ان قومك قد اتوني يسألوني ان اسألك ان تكف عنهم فقال يا عم اني لا استطيع ان اخالف
امر ربي فكف عنه ابو طالب ثم اجتمعوا الى ابي طالب وقالوا انت سيد من ساداتنا فادفع الينا
محمدا لنقتله وتملك علينا فقال ابو طالب قصيدة طويلة منها ولما رأيت القوم لا ود بينهم
وقد قطعوا كل العرى والوسائل كذبتم وبيت الله نبزى محمدا ولما نطاعن دونه ونناضل
ونسلمه حتى نصرع حوله ونذهل عن ابنائنا والحلائل قال فلما اجتمعت قريش على قتل رسول الله
صلى الله عليه وآله وكتبوا الصحيفة القاطعة جمع ابو طالب بني هاشم وحلف لهم بالبيت والركن
والمقام والمشاعر في الكعبة لئن شاكت محمدا شوكة لآتين عليكم يا بني هاشم فادخله الشعب وكان
يحرسه بالليل والنهار قائما على رأسه بالسيف اربع سنين فلما خرجوا من الشعب حضرت ابا طالب
الوفاة فدخل عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يجود بنفسه فقال له يا عم ربيت صغيرا
وكفلت يتيما فجزاك الله عني خيرا اعطني كلمة اشفع لك بها عند ربي فروي انه لم يخرج من الدنيا
حتى اعطى رسول الله صلى الله عليه وآله الرضا وقال رسول الله صلى الله عليه وآله لو
قمت المقام المحمود لشفعت لابي وامي وعمي واخ كان لي مواخيا في الجاهلية وحدثني
ابي عن ابن ابي عمير عن سيف بن عميرة وعبد الله بن سنان وابي حمزة الثمالي قالوا سمعنا ابا عبد الله

جعفر بن محمد عليه السلام يقول لما حج رسول الله صلى الله عليه وآله حج الوداع نزل بالابطح ووضعت له وسادة فجلس عليها ثم رفع يده الى السماء وبكا بكاء شديدا ثم قال يا رب انك وعدتني في ابي وامي وعمي ان لا تعذبهم بالنار قال فاوحى الله اليه اني آليت على نفسي ان لا يدخل جنتي الا من يشهد ان لا اله الا الله وانك عبدي ورسولي ولكن ائت الشعب فنادهم فان اجابوك فقد وجبت لهم رحمتي فقام النبي صلى الله عليه وآله الى الشعب فناداهم يا ابتاه ويا اماه ويا عماه فخرجوا ينفضون التراب من رؤسهم فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله الا ترون الى هذه الكرامة التي اكرمني الله بها فقالوا نشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله حقا حقا وان جميع ما اتيت به من عند الله فهو الحق فقال ارجعوا الى مضاجعكم ودخل رسول الله صلى الله عليه وآله الى مكة ودخل علي عليه السلام فقال رسول الله الا ابشرك يا علي فقال له امير المؤمنين عليه السلام بابي انت وامي لم تزل مبشرا فقال الا ترى الى ما رزقنا الله تبارك وتعالى في سفرنا هذا واخبره الخبر فقال علي الحمد لله قال واشرك رسول الله في بدنه اباك وامك وعمك قال سه ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون اي بما يكذبون ويكذرون الله فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين اخبرنا احمد بن ادريس قال حدثنا احمد بن محمد عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر عن ابي عبد الله عليه السلام قال لما نزلت هذه الآية لا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم ولا تحزن عليهم واخفض جناحك للمؤمنين قال رسول الله صلى الله عليه وآله من لم يتعز بعزاء الله تقطعت نفسه على الدنيا حسرات ومن رمى ببصره الى ما في يدي غيره كثر همه ولم يشف غيظه ومن لم يعلم ان لله عليه نعمة الا في مطعم او ملبس فقد قصر عمله ودنا عذابه ومن اصبح على الدنيا حزينا اصبح على الله ساخطا ومن شكى مصيبة نزلت به فانما يشكو ربه ومن دخل النار من هذه الامة ممن قرأ القرآن فهو ممن يتخذ آيات الله هزوا ومن اتى ذا ميسرة فتخشع له طلبا لما في يده ذهب ثلثا دينه ثم قال ولا تعجل وليس يكون الرجل ينال من الرجل المرفق فيجله ويوقره فقد يجب له ذلك عليه ولكنه يراه انه يريد بتخشعه ما عند الله او يريد ان يختله عما في يده

سورة النحل بسم الله الرحمن الرحيم اتى امر الله فلا تستعجلوه سبحانه وتعالى عما يشركون قال نزلت لما سألت قريش رسول الله صلى الله عليه وآله

ان ينزل

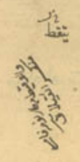
ان ينزل عليهم فانزل الله تبارك وتعالى اتى امر الله فلا تستعجلوه وقوله ينزل الملائكة بالروح من امره يعني بالقوة التي جعلها الله فيهم وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله على من يشاء من عباده ان انذروا انه لا اله الا انا فاتقون يقول بالكتاب والنبوة وقال علي بن ابراهيم في قوله خلق الانسان من نطفة فاذا هو خصيم مبين قال خلقه من قطرة ماء منتن فيكون خصيما متكلما بليغا وقال ابو الجارود في قوله والانعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع والدفء حواشي الابل ويقال بل هي الادفاء من البيوت والثياب وقال علي بن ابراهيم في قوله دفء اي ما يستدفئون به مما يتخذ من صوفها واوبارها وقوله ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون قال حين ترجع من المرعى وحين تسرحون حين تخرج الى المرعى وتحمل اثقالكم الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس قال الى مكة والمدينة وجميع البلدان ثم قال والخيل والبغال والحمير لتركبوها قال عز وجل لتركبوها وتاكلوها كما قال في الانعام ويخلق ما لا تعلمون قال العجائب التي خلقها الله في البحر والبر وعلى الله قصد السبيل ومنها جائر يعني الطريق ولو شاء لهداكم اجمعين يعني الطريق وقوله عز وجل وهو الذي انزل من السماء ماء لكم منه شراب ومنه شجر فيه تسيمون يعني اي ترعون ثم قال ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والاعناب ومن كل الثمرات يعني بالمطر ان في ذلك لاية لقوم يتفكرون وقوله وما ذرأ لكم في الارض اي خلق واخرج مختلفا الوانه ان في ذلك لاية لقوم يذكرون وقوله عز وجل وهو الذي سخر البحر لتاكلوا منه لحما طريا وتستخرجوا منه حلية تلبسونها يعني ما يخرج من البحر من انواع الجواهر وترى الفلك مواخر فيه يعني السفن والقى في الارض رواسي ان تميد بكم يعني الجبال وانهارا وسبلا اي طرقا لعلكم تهتدون يعني كي تهتدون وقوله عز وجل وعلامات وبالنجم هم يهتدون فانه حدثني ابي عن النضر بن سويد عن القسم بن سليمان عن معلى بن خنيس ان ابا عبد الله عليه السلام قال النجم رسول الله صلى الله عليه وآله والعلامات الائمة وقوله والذين يدعون من دون الله لا يخلقون شيئا وهم يخلقون فانه رد على عبدة الاصنام وقوله واذا قيل لهم ماذا انزل ربكم قالوا اساطير الاولين يعني اكاذيب الاولين حدثني ابي عن جعفر بن احمد قال حدثنا عبد الكريم بن عبد الرحيم عن محمد بن علي عن محمد بن الفضيل عن ابي حمزة الثمالي قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول في قوله

الذين لا يؤمنون بالآخرة يعني انهم لا يؤمنون بالرجعة انها حق قلوبهم منكرة يعني انها كافرة وهم مستكبرون يعني انهم عن ولاية علي عليه السلام مستكبرون لا جرم ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون انه لا يحب المستكبرين عن ولاية علي عليه السلام وقال نزلت هذه الآية هكذا واذا قيل لهم ماذا انزل ربكم في علي قالوا اساطير الاولين وقال علي بن ابراهيم فقال الله عز وجل ليحملوا اوزارهم كاملة يوم القيمة ومن اوزار الذين يضلونهم بغير علم قال يحملون آثامهم يعني الذين غصبوا امير المؤمنين وآثام كل من اقتدى بهم وهو قول الصادق عليه السلام والله ما اهريقت محجمة من دم ولا قرع عصا بعصا ولا غصب فرج حرام ولا اخذ مال من غير حله الا ووزر ذلك في اعناقهما من غير ان ينقص من اوزار العاملين شيء قال علي بن ابراهيم حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن جميل عن ابي عبد الله عليه السلام قال خطب امير المؤمنين عليه السلام بعد ما بويع له بخمسة ايام خطبة فقال واعلموا ان لكل حق طالبا ولكل دم ثائرا والطالب لحقنا كالثائر بدمائنا والحاكم في حق نفسه هو العدل الذي لا يحيف والحاكم الذي لا يجور وهو الله الواحد القهار واعلموا ان على كل شارع بدعة وزره ووزر كل مقتد به من بعده من غير ان ينقص من اوزار العاملين شيئا وسينتقم الله من الظلمة ماكل بماكل ومشرب بمشرب ومن لقم العلقم ومشارب الصبر الادهم ~~فوق ما اتوا وعملوا اما انه لم يبق~~ فليشربوا الصلب من الراح السم المذاق وليلبسوا دثار الخوف دهرا طويلا ولهم بكل ما اتوا وعملوا من افاريق الصبر الادهم فوق ما اتوا وعملوا اما انه لم يبق الا الزمهرير من شتائهم وما لهم من الصيف الا رقدة ويحسبهم ما توازروا وجمعوا على ظهورهم من الآثام فيا مطايا الخطايا ويا زور الزور واوزار الآثام مع الذين ظلموا اسمعوا واعقلوا وتوبوا وابكوا على انفسكم فسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون فاقسم ثم اقسم لتتحملنها بنو امية من بعدي وليعرفنها في دار غيرهم عما قليل ولا يبعد الله الا من ظلم وعلى البادي يعني الاول ما سهل لهم من سبيل الخطايا مثل اوزارهم واوزار كل من عمل بوزرهم الى يوم القيمة ومن اوزار الذين يضلونهم بغير علم الا ساء ما يزرون حدثني ابي عن محمد بن ابي عمير عن ابي ايوب عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام في قوله قد مكر الذين من قبلهم فاتى الله بنيانهم من القواعد فخر عليهم السقف من فوقهم واتاهم العذاب

من حيث

من حيث لا يشعرون قال تبيت مكرهم اي ماتوا فالقاهم الله في النار وهو مثل لاعداء آل محمد عليهم السلام وقوله ثم يوم القيمة يخزيهم ويقول اين شركاءي الذين كنتم تشاقون فيهم قال الذين اوتوا العلم ان الخزي اليوم والسوء على الكافرين قال الذين اوتوا العلم الائمة يقولون لاعدائهم اين شركاؤكم ومن اطعتموهم في الدنيا وقال فيهم الذين تتوفاهم الملائكة ظالمي انفسهم فالقوا السلم اي سلموا لما اصابهم من البلاء ثم يقولون ما كنا نعمل من سوء فرد الله عليهم فقال بلى ان الله عليم بما كنتم تعملون فادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فلبئس مثوى المتكبرين ثم ذكر المؤمنين فقال الذين تتوفاهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون قوله طيبين قال هم المؤمنون الذين طابت مواليدهم في الدنيا هل ينظرون الا ان تاتيهم الملائكة او ياتي امر ربك من العذاب والموت وخروج القائم كذلك فعل الذين من قبلهم وما ظلمهم الله ولكن كانوا انفسهم يظلمون وقوله فاصابهم سيئات ما عملوا وحاق بهم ما كانوا به يستهزؤن من العذاب في الرجعة وقوله وقال الذين اشركوا لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شيء نحن ولا آباؤنا ولا حرمنا من دونه من شيء كذلك فعل الذين من قبلهم فهل على الرسل الا البلاغ المبين فانه محكم وقوله ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت يعني الاصنام فمنهم من هدى الله ومنهم من حقت عليه الضلالة فسيروا في الارض ثم انظروا كيف كان عاقبة المكذبين اي انظروا في اخبار من هلك من قبل وقوله ان تحرص على هداهم مخاطبة للنبي صلى الله عليه وآله فان الله لا يهدي اي لا يجيب من يضل اي من يعذب وقوله واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت بلى وعدا عليه حقا ولكن اكثر الناس لا يعلمون فانه حدثني ابي عن بعض رجاله رفعه الى ابي عبد الله عليه السلام قال ما يقول الناس فيها قال يقولون نزلت في الكفار فقال ان الكفار كانوا لا يحلفون بالله وانما نزلت في قوم من امة محمد قيل انهم يرجعون بعد الموت قبل القيمة فيحلفون انهم لا يرجعون فرد الله عليهم فقال ليبين لهم الذي يختلفون فيه وليعلم الذين كفروا انهم كانوا كاذبين يعني في الرجعة يردهم فيقتلهم ويشفي صدور المؤمنين منهم وقوله والذين هاجروا في الله اي هاجروا وتركوا الكفار في الله لنبوئنهم اي لنثبتنهم في الدنيا حسنة ولاجر الآخرة

الكبر لو كانوا يعلمون قوله افامن الذين مكروا السيئات يا محمد وهو استفهام ان يخسف الله بهم الارض او ياتيهم العذاب من حيث لا يشعرون او ياخذهم في تقلبهم فما هم بمعجزين قال اذا جاءوا وذهبوا في التجارات وفي اعمالهم فياخذهم في تلك الحالة او ياخذهم على تخوف اي على تنقص فان ربكم لرءوف رحيم وقوله اولم يروا الى ما خلق الله من شيء يتفيؤ ظلاله عن اليمين والشمائل سجدا لله وهم داخرون قال تحويل كل ظل خلقه الله هو سجوده لله لانه ليس شيء الا له ظل يتحرك بتحريكه وتحويله سجوده وقوله ولله يسجد ما في السموات وما في الارض من دابة والملائكة وهم لا يستكبرون قال يعني يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون قال الملائكة ما قدر الله لهم يمرون فيه ثم احتج عز وجل على الثنوية فقال لا تتخذوا الهين اثنين انما هو اله واحد فاياي فارهبون وله ما في السموات والارض وله الدين واصبا اي واجبا ثم ذكر تفضله فقال وما بكم من نعمة فمن الله ثم اذا مسكم الضر فاليه تجارون اي تفزعون وترجعون والنعمة هي الصحة والسعة والعافية ثم اذا كشف الضر عنكم اذا فريق منكم بربهم يشركون ليكفروا بما آتيناهم فتمتعوا فسوف تعلمون وقوله ويجعلون لما لا يعلمون نصيبا مما رزقناهم وهو الذي وصفناه مما كانت العرب يجعلون للاصنام نصيبا في زرعهم وابلهم وغنمهم فرد الله عليهم فقال تالله لتسالن عما كنتم تفترون ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون قال قالت قريش ان الملائكة هم بنات الله فنسبوا ما لا يشتهون الى الله فقال الله عز وجل ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون يعني من البنين ثم قال واذا بشر احدهم بالانثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم يتوارى من القوم من سوء ما بشر به ايمسكه على هون اي يستهين به ام يدسه في التراب الا ساء ما يحكمون ثم رد الله عليهم فقال للذين لا يؤمنون بالاخرة مثل السوء ولله المثل الاعلى وهو العزيز الحكيم وقوله ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم اي بمعصيتهم وظلمهم ما ترك عليها من دابة ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون وقوله ويجعلون لله ما يكرهون وتصف السنتهم الكذب تقول السنتهم الكاذبة ان لهم الحسنى لا جرم ان لهم النار وانهم مفرطون اي معذبون وقوله والله انزل من السماء ماء فاحيا به الارض بعد موتها الاية محكمة وقوله وان لكم في الانعام لعبرة



يتغط

نسقيكم مما في بطونه من بين فرث ودم لبنا خالصا سائغا للشاربين قال الفرث ما في الكرش وقوله ومن ثمرات النخيل والاعناب تتخذون منه سكرا قال الخل ورزقا حسنا قال الزبيب وقوله واوحى ربك الى النحل قال وحي الهام ياخذ النحل من جميع النور ثم يتخذه عسلا وحدثني ابي عن الحسن بن علي بن علي الوشاء عن رجل عن حريز بن عبد الله عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله واوحى ربك الى النحل قال نحن والله النحل الذي اوحى الله اليه ان اتخذي من الجبال بيوتا امرنا ان نتخذ من العرب شيعة ومن الشجر يقول من العجم ومما يعرشون يقول من الموالي والذي يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه اي العلم الذي يخرج منا اليكم وقوله والله خلقكم ثم يتوفاكم الى قوله لكيلا يعلم بعد علم شيئا قال اذا كبر لا يعلم ما علمه قبل ذلك وقوله والله فضل بعضكم على بعض في الرزق فما الذين فضلوا برادي رزقهم على ما ملكت ايمانهم فهم فيه سواء قال لا يجوز للرجل ان يخص نفسه بشيء من المأكول دون عياله وقوله والله جعل لكم من انفسكم ازواجا يعني حوى خلقت من آدم وحفدة قال الاختان وقوله ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لا يقدر على شيء قال لا يتزوج ولا يطلق ثم ضرب الله مثلا في الكفار فقال وضرب الله مثلا رجلين احدهما ابكم لا يقدر على شيء وهو كل على مولاه اينما يوجهه لا يات بخير هل يستوي هو ومن يامر بالعدل وهو على صراط مستقيم قال كيف يستوي هذا وهذا الذي يامر بالعدل امير المؤمنين والائمة عليهم السلام قوله والله اخرجكم من بطون امهاتكم الى قوله ان في ذلك لايات لقوم يؤمنون فانه محكم وقوله والله جعل لكم من بيوتكم سكنا يعني السكنى وجعل لكم من جلود الانعام بيوتا يعني الخيم والمضارب تستخفونها يوم ظعنكم اي يوم سفركم ويوم اقامتكم يعني في مقامكم ومن اصوافها واوبارها واشعارها اثاثا ومتاعا الى حين وفي رواية ابي الجارود في قوله اثاثا قال المال ومتاعا قال المنافع الى حين اي بلاغا قال علي بن ابراهيم في قوله والله جعل لكم مما خلق ظلالا قال ما يستظل به وجعل لكم من الجبال اكنانا وجعل لكم سرابيل تقيكم الحر يعني القميص وانما جعل ما يعمل منه وسرابيل تقيكم باسكم يعني الدروع وقوله يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها قال نعمة الله هي الائمة والدليل على ان الائمة نعمة قوله الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا قال الصادق عليه السلام نحن والله نعمة الله التي انعم

بنعمة

اي بلاغا

بها على عباده وبنا فاز من فاز وقوله ويوم نبعث من كل امة شهيدا قال لكل زمان وامة امام تبعث كل امة مع امامها وقوله الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله زدناهم عذابا فوق العذاب قال كفروا بعد النبي صلى الله عليه وآله وصدوا عن امير المؤمنين عليه السلام زدناهم عذابا فوق العذاب بما كانوا يفسدون ثم قال ويوم نبعث في كل امة شهيدا عليهم من انفسهم يعني من الائمة ثم قال لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم وجئنا بك يا محمد شهيدا على هؤلاء يعني على الائمة فرسول الله شهيد على الائمة وهم شهداء على الناس قوله ان الله يامر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي قال العدل شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله والاحسان امير المؤمنين صلوات الله عليه والفحشاء والمنكر والبغي فلان وفلان وفلان حدثنا محمد بن ابي عبد الله قال حدثنا موسى بن عمران قال حدثني الحسين بن يزيد عن اسمعيل بن مسلم قال جاء رجل الى ابي عبد الله عليه السلام وانا عنده فقال يا ابن رسول الله ان الله يامر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون وقوله امر ربي الا تعبدوا الا اياه فقال نعم ليس لله في عباده امر الا العدل والاحسان فالدعاء من الله عام والهدى خاصة مثل قوله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم ولم يقل ويهدي جميع من دعا الى صراط مستقيم قال علي بن ابراهيم في قوله واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا فانه حدثني ابي رفعه قال قال ابو عبد الله عليه السلام لما نزلت الولاية وكان من قول رسول الله صلى الله عليه وآله بغدير خم سلموا على علي عليه السلام بامرة المؤمنين فقالا امن الله ومن رسوله فقال لهما نعم حقا من الله ومن رسوله انه امير المؤمنين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين يقعده الله يوم القيمة على الصراط فيدخل اولياءه الجنة ويدخل اعداءه النار فانزل الله عز وجل ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا ان الله يعلم ما تفعلون يعني قول رسول الله صلى الله عليه وآله من الله ومن رسوله ثم ضرب لهم مثلا فقال ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا تتخذون ايمانكم دخلا بينكم وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام قال التي نقضت غزلها امراة من بني تيم بن مرة يقال لها رابطة بنت كعب بن سعد بن تيم بن كعب بن لوي بن غالب كانت حمقاء تغزل الشعر

الاول والثاني والثالث

جعفر بن محمد

تيم

تيم



فاذا غزلت

فاذا غزلت نقضته ثم عادت فغزلته فقال الله كالتي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا تتخذون ايمانكم دخلا بينكم قال ان الله تبارك وتعالى امر بالوفاء ونهى عن نقض العهد فضرب لهم مثلا رجع الى رواية علي بن ابراهيم في قوله ان تكون امة هي اربى من امة فقيل يا ابن رسول الله نقرا وهاهي اربى من امة قال ويحك وما اربى واومى بيده بطرحها انما يبلوكم الله به يعني بعلي بن ابي طالب يختبركم وليبينن لكم يوم القيمة ما كنتم فيه تختلفون ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة قال على مذهب واحد وامر واحد ولكن يضل الله من يشاء قال يعذب بنقض العهد ويهدي من يشاء قال يثيب ولتسالن عما كنتم تعملون قوله ولا تتخذوا ايمانكم دخلا بينكم قال هو مثل لامير المؤمنين عليه السلام فتزل قدم بعد ثبوتها يعني بعد مقالة النبي صلى الله عليه وآله فيه وتذوقوا السوء اي العذاب بما صددتم عن سبيل الله يعني عن علي عليه السلام ولكم عذاب عظيم ولا تشتروا بعهد الله اذا عاهدتم ثم قال ما عندكم ينفد وما عند الله باق اي من الاموال والنعمة تزول وما عند الله مما تقدموه من خير او شر فهو باق قوله من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنحيينه حيوة طيبة قال القنوع بما رزقه الله ثم قال واذا قرات القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم قال الرجيم اخبث الشياطين فقلت له ولم سمي رجيما قال لانه يرجم وقوله انه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون قال ليس له ان يزيلهم على الولاية فاما الذنوب فانهم ينالون منه كما ينال من غيره وقوله واذا بدلنا آية مكان آية والله اعلم بما ينزل قالوا انما انت مفتر قال كانوا اذا نسخت آية قالوا لرسول الله انت مفتر فرد الله عليهم وقال قل لهم يا محمد نزله روح القدس من ربك بالحق يعني جبرئيل عليه السلام ليثبت الذين آمنوا وهدى وبشرى للمسلمين وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله روح القدس قال هو جبرئيل والقدس الطاهر ليثبت الذين آمنوا هم آل محمد وهدى وبشرى للمسلمين واما قوله ولقد نعلم انهم يقولون انما يعلمه بشر لسان الذي يلحدون اليه اعجمي وهو لسان ابو فكيهة مولى ابن الحضرمي كان اعجمي اللسان وكان قد اتبع نبي الله وآمن به وكان من اهل الكتاب فقالت قريش هذا والله يعلم محمدا علمه بلسانه يقول الله وهذا لسان عربي مبين واما قوله من كفر بالله من بعد ايمانه الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان فهو عمار بن ياسر اخذته قريش بمكة فعذبوه بالنار حتى اعطاهم بلسانه ما ارادوا وقلبه مطمئن بالايمان واما قوله

واحدة

معرف

ولكن من شرح بالكفر صدراً فهو عبد الله بن سعد بن أبي سرح بن الحارث من بني لؤي يقول الله فعليهم
غضب من الله ولهم عذاب عظيم ذلك بأنهم استحبوا الحياة الدنيا على الآخرة وأن الله لا يهدي
القوم الكافرين أولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وأبصارهم وأولئك هم الغافلون لا
جرم أنهم في الآخرة هم الخاسرون هكذا في قراءة ابن مسعود وهذا كله في عبد الله بن سعد بن أبي
سرح كان عاملاً لعثمان بن عفان في مصر ونزل فيه أيضاً ومن قال سأنزل مثل ما أنزل الله ولو ترى إذ
الظالمون في غمرات الموت وقال علي بن إبراهيم ثم قال أيضاً في عمار ثم إن ربك للذين هاجروا من بعد
ما فتنوا ثم جاهدوا وصبروا إن ربك من بعدها لغفور رحيم وقوله وضرب الله مثلاً قرية
كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغداً من كل مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس
الجوع والخوف بما كانوا يصنعون قال نزلت في قوم كان لهم نهر يقال له الثرثار وكانت بلادهم
خصبة كثيرة الخير وكانوا يستنجون بالعجين ويقولون هو ألين لنا فكفروا بأنعم الله واستخفوا
بنعمة الله فحبس الله عنهم الثرثار فجدبوا حتى أحوجهم الله إلى أكل ما كانوا يستنجون به حتى كانوا
يتقاسمون عليه ثم قال عز وجل ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا
على الله الكذب قال هو ما كانت اليهود تقول ما في بطون هذه الأنعام خالصة لذكورنا ومحرم على أزواجنا
وقوله إن إبراهيم كان أمة قانتاً لله حنيفاً أي طاهراً اجتباه أي اختاره وهداه إلى صراط مستقيم
قال الطريق الواضح ثم قال لنبيه صلى الله عليه وآله ثم أوحينا إليك أن اتبع ملة إبراهيم حنيفاً وهي
الحنيفية العشرة التي جاء بها إبراهيم عليه السلام خمسة في البدن وخمسة في الرأس وأما التي في البدن
فالغسل من الجنابة والطهور بالماء وتقليم الأظفار وحلق الشعر من البدن والختان وأما التي في الرأس
فطم الشعر وأخذ الشارب وإعفاء اللحى والسواك والخلال فهذه لم تنسخ إلى يوم القيامة وقوله
إنما جعل السبت على الذين اختلفوا فيه وقد كتبنا خبره في سورة الأعراف وقوله وجادلهم
بالتي هي أحسن قال بالقرآن وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله إن إبراهيم
كان أمة قانتاً لله حنيفاً وذلك أنه كان على دين لم يكن عليه أحد غيره فكان أمة واحدة وأما
قانتاً لله فالمطيع وأما الحنيف فالمسلم وما كان من المشركين وأما قوله وإنما جعل السبت
على الذين اختلفوا فيه وإن ربك ليحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون وذلك

أن موسى أمر قومه يتفرغوا لله في كل سبعة أيام يوماً يجعله الله عليهم وهم الذين اختلفوا
فيه وأما قوله وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين
وذلك أن المشركين يوم أحد مثلوا أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم الذين
استشهدوا منهم حمزة وقال المسلمون أما والله لئن أذن الله علينا لنمثلن بأخيارهم
فذلك قول الله وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به يقول بالأموات ولئن صبرتم لهو
خير للصابرين سورة بني إسرائيل بسم الله الرحمن الرحيم سبحان الذي
أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من
آياتنا إنه هو السميع البصير حدثني أبي عن محمد بن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله
عليه السلام قال جاء جبرئيل وميكائيل وإسرافيل بالبراق إلى رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم فأخذ واحد باللجام وواحد بالركاب وسوى الآخر عليه ثيابه فتضعضعت
البراق فلطمها جبرئيل عليه السلام ثم قال لها اسكني يا براق فما ركبك نبي قبله ولا يركبك بعده
مثله قال فرقت به ورفعته ارتفاعاً ليس بالكثير ومعه جبرئيل يريه الآيات من السماء والأرض
قال فبينما أنا في مسيري إذ نادى مناد عن يميني يا محمد فلم أجبه ولم ألتفت إليه ثم استقبلتني
امرأة كاشفة عن ذراعيها وعليها من كل زينة الدنيا وقالت يا محمد انظرني حتى أكلمك فلم
ألتفت إليها ثم سرت فسمعت صوتاً أفزعني فجاوزت فنزل بي جبرئيل عليه السلام فقال صل
فصليت فقال أتدري أين صليت فقلت لا فقال صليت بطيبة وإليها مهاجرك ثم ركبت
فمضينا ما شاء الله ثم قال لي انزل فصل فنزلت وصليت فقال أتدري أين صليت فقلت لا فقال
بطور سيناء حيث كلم الله موسى تكليماً ثم ركبت فمضينا ما شاء الله ثم قال لي انزل فصل فنزلت
وصليت فقال أتدري أين صليت فقلت لا فقال صليت في بيت لحم وبيت لحم بناحية بيت
المقدس حيث ولد عيسى بن مريم عليه السلام ثم ركبت فمضينا حتى انتهينا إلى بيت المقدس
فربطت البراق بالحلقة التي كانت الأنبياء تربط بها فدخلت المسجد ومعي جبرئيل إلى جنبي فوجدنا
إبراهيم وموسى وعيسى فيمن شاء الله من أنبياء الله قد جمعوا إلي وأقيمت الصلاة ولا أشك
إلا وجبرئيل سيتقدمنا فلما استووا أخذ جبرئيل عليه السلام بعضدي فقدمني وأممتهم ولا فخر

ثم أتاني الخازن بثلاثة أوانٍ إناء فيه ماء وإناء فيه خمر وإناء فيه لبن فسمعت قائلاً يقول إن أخذ
الماء غرق وغرقت أمته وإن أخذ الخمر غوى وغويت أمته وإن أخذ اللبن هدي وهديت أمته
فأخذت اللبن وشربت منه فقال جبرئيل عليه السلام هديت وهديت أمتك ثم قال لي ماذا
رأيت في مسيرك فقلت ناداني مناد عن يميني فقال لي أوأجبته فقلت لا فقال ذاك داعي اليهود
فلو أجبته لتهودت أمتك من بعدك ثم قال لي ماذا رأيت فقلت ناداني مناد عن يساري فقال لي
أوأجبته فقلت لا ولم ألتفت إليه فقال ذلك داعي النصارى لو أجبته لتنصرت أمتك من بعدك
ثم قال ماذا استقبلك فقلت لقيت امرأة كاشفة عن ذراعيها عليها من كل زينة الدنيا فقالت
يا محمد انظرني حتى أكلمك فقال لي أفكلمتها فقلت لا ولم ألتفت إليها فقال تلك الدنيا ولو كلمتها
لاختارت أمتك الدنيا على الآخرة ثم سمعت صوتاً أفزعني فقال لي جبرئيل عليه السلام أتسمع يا محمد
فقلت نعم قال هذه صخرة قذفتها عن شفير جهنم منذ سبعين سنة فهذا حين استقرت
قالوا فما ضحك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى قبض فصعد جبرئيل وصعدت
معه إلى سماء الدنيا وعليها ملك يقال له إسماعيل وهو صاحب الخطفة التي قال الله عز وجل
إلا من خطف الخطفة فأتبعه شهاب ثاقب وتحته سبعون ألف ملك تحت كل ملك
سبعون ألف ملك فقال يا جبرئيل من هذا معك فقال محمد قال وقد بعث قال نعم ففتح الباب
وسلمت عليه وسلم علي واستغفرت له واستغفر لي وقال مرحباً بالأخ الصالح والنبي الصالح
وتلقتني الملائكة حتى دخلت سماء الدنيا فما لقيني ملك إلا كان ضاحكاً مستبشراً حتى لقيني ملك
من الملائكة لم أر أعظم خلقاً منه كريه المنظر ظاهر الغضب فقال لي مثل ما قالوا من الدعاء
إلا أنه لم يضحك ولم أر فيه من الاستبشار ما رأيت من ضحك من الملائكة فقلت من هذا يا جبرئيل
فإني قد فزعت منه فقال يجوز أن تفزع منه وكلنا نفزع منه إن هذا مالك خازن النار
لم يضحك قط ولم يزل منذ ولاه الله جهنم يزداد كل يوم غضباً وغيظاً على أعداء الله وأهل معصيته
فينتقم الله به منهم ولو ضحك لأحد قبلك أو كان ضاحكاً لأحد بعدك لكان ضاحكاً لك
ولكنه لا يضحك فسلمت عليه فرد علي السلام وبشرني بالجنة فقلت لجبرئيل
وجبرئيل بالمكان الذي وصفه الله مطاع ثم أمين ألا تأمره أن يريني النار فقال له جبرئيل يا مالك

أرِ محمداً النار

أرِ محمداً النار فكشف عنها غطاءها وفتح باباً منها فخرج منها لهب ساطع في السماء وفارت وارتفعت
حتى ظننت لتتناولني مما رأيت فقلت يا جبرئيل قل له يرد عليها غطاءها فأمرها فقال لها
ارجعي فرجعت إلى مكانها الذي خرجت منه ثم مضيت فرأيت رجلاً آدماً جسيماً فقلت من هذا
يا جبرئيل فقال هذا أبوك آدم فإذا هو تعرض عليه ذريته فيقول روح طيب وريح طيبة
من جسد طيب ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سورة المطففين على رأس سبعة
عشر آية كلا إن كتاب الأبرار لفي عليين وما أدراك ما عليون كتاب مرقوم إلى آخرها قال فسلمت
على أبي آدم وسلم علي واستغفرت له واستغفر لي وقال مرحباً بالابن الصالح والنبي الصالح المبعوث
في الزمن الصالح ثم مررت بملك من الملائكة وهو جالس على مجلس وإذا جميع الدنيا بين ركبتيه
وإذا بيده لوح من نور مكتوب فيه كتاب ينظر فيه لا يلتفت يميناً ولا شمالاً مقبلاً عليه كهيئة
الحزين فقلت من هذا يا جبرئيل فقال هذا ملك الموت دائب في قبض الأرواح فقلت يا جبرئيل
أدنني منه حتى أكلمه فأدناني فسلمت عليه فقال له جبرئيل هذا محمد نبي الرحمة الذي أرسله الله
إلى العباد فرحب بي وحياني بالسلام وقال أبشر يا محمد فإني أرى الخير كله في أمتك فقلت الحمد لله
المنان ذي النعم على عباده ذلك من فضل ربي ورحمته علي فقال جبرئيل هو أشد الملائكة عملاً
فقلت أكل من مات أو هو ميت فيما بعد هذا تقبض روحه قال نعم قلت وتراهم حيث كانوا
وتشهدهم بنفسك قال نعم فقال ملك الموت ما الدنيا كلها عندي فيما سخره الله لي ومكنني
منها إلا كالدرهم في كف الرجل يقلبه كيف يشاء وما من دار إلا وأنا أتصفحه كل يوم خمس مرات وأقول
إذا بكى أهل الميت على ميتهم لا تبكوا عليه فإن لي إليكم عودة وعودة حتى لا يبقى منكم أحد فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله كفى بالموت طامة يا جبرئيل فقال جبرئيل إن ما بعد الموت أطم وأعظم من الموت
ثم مضيت وإذا أنا بقوم بين أيديهم موائد من لحم طيب ولحم خبيث يأكلون الخبيث ويدعون الطيب فقلت
من هؤلاء يا جبرئيل فقال هؤلاء الذين يأكلون الحرام ويدعون الحلال وهم من أمتك يا محمد فقال رسول الله
ثم رأيت ملكاً من الملائكة جعل الله أمره عجيباً نصف جسده ناراً والنصف الآخر ثلجاً فلا النار تذيب الثلج
ولا الثلج يطفئ النار وهو ينادي بصوت رفيع يقول سبحان الذي كف حر هذه النار فلا تذيب الثلج
وكف برد هذا الثلج فلا يطفئ حر هذه النار اللهم يا مؤلف بين الثلج والنار ألف بين قلوب عبادك المؤمنين

فقلت من هذا يا جبريل فقال هذا ملك وكله الله باكناف السموات واطراف الارضين وهو انجح
ملائكة الله تعالى لاهل الارض من عباده المؤمنين يدعو لهم باسمع منذ خلق وملكان ينا[ديان]
في السماء احدهما يقول اللهم اعط كل منفق خلفا والآخر يقول اللهم اعط كل ممسك تلفا ثم مضيت
واذا انا باقوام لهم مشافر كمشافر الابل يقرضون اللحم من جنوبهم ويلقونه في افواههم فقلت من هؤلاء
يا جبريل فقال هؤلاء الهمازون اللمازون ثم مضيت فاذا انا باقوام ترضخ وجوههم بالصخر فقلت من هؤلاء
يا جبريل فقال هؤلاء الذين ينامون عن صلوة العشاء ثم مضيت واذا انا باقوام تقذف النار في افواههم
وتخرج من ادبارهم فقلت من هؤلاء يا جبريل فقال هؤلاء الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما انما ياكلون
في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا ثم مضيت فاذا انا باقوام يريد احدهم ان يقوم فلا يقدر من عظم بطنه
فقلت من هؤلاء يا جبريل فقال هؤلاء الذين ياكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان
من المس واذا هم بسبيل آل فرعون يعرضون على النار غدوا وعشيا يقولون ربنا متى تقوم الساعة
ثم مضيت واذا انا بنسوان معلقات بثديهن فقلت من هؤلاء يا جبريل فقال هؤلاء اللواتي
يورثن اموال ازواجهن اولاد غيرهم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اشتد غضب الله
على امراة ادخلت على قوم في نسبهم من ليس منهم فاطلع على عوراتهم واكل خزائنهم قال ثم مررنا
بملائكة من ملائكة الله عز وجل خلقهم الله كيف شاء ووضع وجوههم كيف شاء ليس شيء
من اطباق اجسادهم الا وهو يسبح الله ويحمده من ناحية باصوات مختلفة اصواتهم مرتفعة
بالتحميد والبكاء من خشية الله فسالت جبريل عنهم فقال كما ترى خلقوا ان الملك منهم الى جنب صاحبه
ما كلمه قط ولا رفعوا رؤسهم الى فوقها ولا خفضوها الى ما تحتها خوفا من الله وخشوعا فسلمت
عليهم فردوا علي ايماء برؤسهم ولا ينظرون الي من الخشوع فقال لهم جبريل هذا محمد نبي الرحمة ارسله الله
الى العباد رسولا ونبيا وهو خاتم النبوة وسيدهم افلا تكلمونه قال فلما سمعوا ذلك من جبريل اقبلوا
علي بالسلام واكرموني وبشروني بالخير لي ولامتي قال ثم صعد بي الى السماء الثانية فاذا فيها رجلان متشابهان
فقلت من هذان يا جبريل فقال ابنا الخالة يحيى وعيسى بن مريم فسلمت عليهما وسلما علي واستغفرت لهما
واستغفرا لي وقالا مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح واذا فيها من الملائكة وعليهم الخشوع قد وضع الله
وجوههم كيف شاء ليس منهم ملك الا يسبح الله ويحمده باصوات مختلفة ثم صعدنا الى السماء الثالثة فاذا

ربه

فيها رجل فضل حسنه على سائر الخلق كفضل القمر ليلة البدر على سائر النجوم فقلت يا جبريل
من هذا فقال هذا اخوك يوسف فسلمت عليه وسلم علي واستغفرت له واستغفر لي فقال مرحبا
بالنبي الصالح والاخ الصالح المبعوث في الزمن الصالح واذا فيها من ملائكة الخشوع مثل ما في
السماء الاولى والثانية فقال لهم جبريل في امري ما قال للآخرين فصنعوا بي مثل ما صنع الآخرون
ثم صعدنا الى السماء الرابعة واذا فيها رجل فقلت من هذا قال هذا ادريس رفعه الله مكانا عليا
فسلمت عليه وسلم علي واستغفرت له واستغفر لي واذا فيها من الملائكة عليهم من الخشوع
مثل ما في السموات فبشروني بالخير لي ولامتي ثم رايت ملكا جالسا على سرير تحت يده سبعون الف
ملك تحت كل ملك سبعون الف ملك فوقع في نفس رسول الله انه هو فصاح به جبريل فقال قم
فهو قائم الى يوم القيمة ثم صعدنا الى السماء الخامسة واذا فيها رجل كهل عظيم العين لم ار كهلا اعظم منه
حوله ثلاثة من امته فاعجبني كثرتهم فقلت من هذا يا جبريل فقال هذا المحبب في قومه هرون بن عمران
فسلمت عليه وسلم علي واستغفرت له واستغفر لي واذا فيها من ملائكة الخشوع مثل ما في السموات
ثم صعدنا الى السماء السادسة واذا فيها رجل آدم طويل كانه من شنوءة ولو ان عليه قميصان لنفذ شعره
منهما سمعته يقول تزعم بنو اسرائيل اني اكرم ولد آدم على الله وهذا رجل اكرم على الله مني فقلت من هذا
يا جبريل قال هذا اخوك موسى بن عمران فسلمت عليه وسلم علي واستغفرت له واستغفر لي واذا فيها
من ملائكة الخشوع مثل ما في السموات ثم صعدنا الى السماء السابعة فما مررت بملك من الملائكة الا قالوا
يا محمد احتجم وامر امتك بالحجامة واذا فيها رجل اشمط الراس واللحية جالس على كرسي فقلت يا جبريل
من هذا الذي في السماء السابعة على باب البيت المعمور في جوار الله فقال يا محمد هذا ابوك ابرهيم وهذا محلك
ومحل من اتقى من امتك ثم قرا رسول الله ان اولى الناس بابرهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين
آمنوا والله ولي المؤمنين فسلمت عليه وسلم علي وقال مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح والمبعوث
في الزمن الصالح واذا فيها من ملائكة الخشوع مثل ما في السموات فبشروني بالخير لي ولامتي قال رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم ورايت في السماء السابعة بحارا من نور يتلالا يكاد تلالؤها يخطف الابصار
وفيها بحار من ظلمة وبحار من ثلج يرعد فكلما فزعت ورايت هؤلاء سالت جبريل عليه السلام
فقال ابشر يا محمد واشكر كرامة ربك واشكر الله بما صنع اليك قال فثبتني الله بقوته وعونه

حتى كثر قولي لجبريل وتعجبي فقال جبريل يا محمد اتعظم ما ترى انما هو خلق من خلق ربك فكيف بالخالق
الذي خلق ما ترى وما لا ترى اعظم من هذا من خلق ربك ان بين الله وبين خلقه سبعين الف حجاب
واقرب الخلق الى الله انا واسرافيل وبيننا وبينه اربع حجب حجاب من نور وحجاب من ظلمة
وحجاب من الغمامة وحجاب من الماء قال ورايت من العجائب التي خلق الله وسخر على ما اراده
ديكا رجلاه في تخوم الارض السابعة وراسه عند العرش وهو ملك من ملائكة الله خلقه الله كما اراد
رجلاه في تخوم الارضين السابعة ثم اقبل مصعدا حتى خرج من الهواء الى السماء وانتهى فيها مصعدا
حتى استقر قرنه الى قرب العرش وهو يقول سبحان ربي حيث ما كنت لا تدري اين ربك من عظم شانه وله
جناحان في منكبيه اذا نشرهما جاوزا المشرق والمغرب فاذا كان في السحر نشر جناحيه وخفق بهما
وصرخ بالتسبيح يقول سبحان الله الملك القدوس سبحان الله الكبير المتعال لا اله الا الله الحي القيوم
واذا قال ذلك سبحت ديوك الارض كلها وخفقت باجنحتها واخذت في الصياح فاذا سكت
ذلك الديك في السماء سكتت ديوك الارض كلها ولذلك الديك زغب اخضر وريش ابيض كاشد
بياض رايته وله زغب اخضر ايضا تحت ريشه الابيض كاشد خضرة رايتها قال ثم مضيت مع
جبريل عليه السلام فدخلت البيت المعمور فصليت فيه ركعتين ومعي اناس من اصحابي عليهم ثياب
جدد وآخرين عليهم ثياب خلقان فدخل اصحاب الجدد وحبس اصحاب الخلقان ثم خرجت فانقاد لي
نهران نهر يسمى الكوثر ويسمى الرحمة فشربت من الكوثر واغتسلت من الرحمة ثم انقادا لي جميعا حتى دخلت
الجنة فاذا على حافتيها بيوتي وبيوت ازواجي واذا ترابها المسك والزعفران فاذا جارية تنغمس في
انهار الجنة فقلت لمن انت يا جارية قالت لزيد بن حارثة فبشرته بها حين اصبحت واذا بطيرها كالبخت
واذا رمانها كالدلاء العظام واذا شجرة لو ارسل طائر في اصلها ما دارها سبعمائة سنة وليس
في الجنة منزل الا فيها فنن منها فقلت ما هذه الشجرة شجرة طوبى قال الله عز وجل طوبى لهم وحسن مآب
قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلما دخلت الجنة رجعت الى نفسي فسالت جبريل عليه السلام
عن تلك البحار وهولها واعاجيبها قال هي سرادقات الحجب التي احتجب الله بها ولولا تلك الحجب
لتهتك نور العرش وكل شيء فيه وانتهيت الى سدرة المنتهى فاذا الورقة منها تظل امة من
الامم فكنت منها كما قال الله عز وجل كقاب قوسين او ادنى فناداني آمن الرسول بما انزل الله اليه

محمد

من ربه قد كتبنا ذلك في سورة البقرة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا رب اعطيت
انبياءك فضائل فاعطني فقال الله عز وجل قد اعطيتك فيما اعطيتك كلمتين من تحت عرشي لا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم ولا منجا منك الا اليك قال وعلمتني الملائكة قولا اقوله اذا اصبحت
واذا امسيت اللهم ان ظلمي اصبح مستجيرا بعفوك وذنبي اصبح مستجيرا بمغفرتك وذلي اصبح مستجيرا
بعزك وفقري اصبح مستجيرا بغناك ووجهي الفاني البالي اصبح مستجيرا بوجهك الدائم الباقي الذي
لا يفنى واقول ذلك اذا امسيت ثم سمعت الاذان فاذا ملك يؤذن لم ير في السماء قبل تلك الليلة
فقال الله اكبر الله اكبر فقال الله صدق عبدي انا اكبر فقال اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان
لا اله الا الله فقال الله صدق عبدي انا الله لا اله غيري فقال اشهد ان محمدا رسول الله اشهد
ان محمدا رسول الله فقال الله صدق عبدي محمد عبدي ورسولي انا بعثته وانتجبته فقال حي
على الصلوة حي على الصلوة فقال الله صدق عبدي ودعا الى فريضتي فمن مشى اليها راغبا اليها محتسبا
فيها كانت له كفارة فيما مضى من ذنوبه فقال حي على الفلاح حي على الفلاح فقال الله هي الفلاح
والنجاح والفلاح ثم اممت الملائكة في السماء كما اممت الانبياء ببيت المقدس ثم غشيتني ضبابة
فخررت ساجدا فناداني ربي اني قد فرضت على كل نبي كان قبلك خمسين صلوة وفرضتها عليك
وعلى امتك فقم بها انت في امتك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله فانحدرت حتى مررت بابرهيم
فلم يسالني عن شيء حتى انتهيت الى موسى فقال ما صنعت يا محمد فقلت قال ربي فرضت على كل
نبي كان قبلك خمسين صلوة وفرضتها عليك وعلى امتك فقال موسى يا محمد ان امتك آخر الامم
واضعفها وان ربك لا يزيده شيء وان امتك لا تستطيع ان تقوم بها فارجع الى ربك فاسئله التخفيف
لامتك فرجعت الى ربي حتى انتهيت الى سدرة المنتهى فخررت ساجدا ثم قلت فرضت علي وعلى امتي
خمسين صلوة ولا اطيق ذلك ولا امتي فخفف عني فوضع عني عشرة فرجعت الى موسى فاخبرته
فقال ارجع في كل رجعة ارجع اليه آخر ساجدا حتى رجع الى عشر صلوات فرجعت الى موسى واخبرته
فقال لا تطيق فرجعت الى ربي فوضع عني خمسا فرجعت الى موسى واخبرته فقال لا تطيق فقلت قد
استحييت من ربي ولكن اصبر عليها فناداني مناد كما صبرت عليها فهذه الخمس بخمسين صلوة كل صلوة
بعشرة ومن هم من امتك بحسنة يعملها فعملها كتبت له عشرة وان لم يعمل كتبت له واحدة

ومن هم من امتك بسيئة فعملها كتبت عليه سيئة واحدة وان لم يعملها لم تكتب عليه شيئا فقال الصادق عليه السلام جزى الله موسى خيرا عن هذه الامة فهذا تفسير قول الله عز وجل سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الآية وروى الصادق عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه قال بينما انا راقد في الابطح وعلي عن يميني وجعفر عن يساري وحمزة بين يدي واذا انا بخفيق اجنحة الملائكة وقائل يقول الى ايهم بعثت يا جبرئيل فقال الى هذا واشار الي وهو سيد ولد آدم وهذا وصيه ووزيره وختنه وخليفته في امته وهذا عمه سيد الشهداء حمزة وهذا ابن عمه جعفر له جناحان خضيبان يطير بهما في الجنة مع الملائكة دعه فلتنم عيناه ولتسمع اذناه وليع قلبه واضربوا له مثلا ملك بنى دارا واتخذ مادبة وبعث داعيا فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم فالملك الله والدار الدنيا والمادبة الجنة والداعي انا قال ثم ادركه جبرئيل عليه السلام بالبراق واسرى به الى بيت المقدس وعرض عليه محاريب الانبياء وآيات الانبياء فصلى فيها ورده من ليلته الى مكة فمر في رجوعه بعير لقريش واذا لهم ماء في آنية فشرب منه وصب باقي الماء وقد كانوا اضلوا بعيرا لهم وكانوا يطلبونه فلما اصبح قال لقريش ان الله قد اسرى بي في هذه الليلة الى بيت المقدس فعرض علي محاريب الانبياء وآيات الانبياء واني مررت بعير لكم في موضع كذا وكذا واذا لهم ماء في آنية فشربت منه واهرقت باقي ذلك وقد كانوا اضلوا بعيرا لهم فقال ابو جهل لعنه الله قد امكنتكم الفرصة من محمد اسألوه كم الاساطين فيها والقناديل فقالوا يا محمد ان هاهنا من قد دخل بيت المقدس فصف لنا كم قناديله واساطينه ومحاريبه فجاء جبرئيل فعلق صورة البيت المقدس تجاه وجهه فجعل يخبرهم بما يسألونه فلما اخبرهم قالوا حتى تجيء العير ونسألهم عما قلت فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وتصديق ذلك ان العير تطلع عليكم مع طلوع الشمس يقدمها جمل احمر فلما اصبحوا اقبلوا ينظرون الى العقبة ويقولون هذه الشمس تطلع الساعة فبينما هم كذلك اذ طلعت العير مع طلوع الشمس يقدمها جمل احمر فسألوهم عما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا لقد كان هذا ضل لنا جمل في موضع كذا وكذا ووضعنا ماء واصبحنا وقد اهريق الماء فلم يزدهم ذلك الا عتوا وقوله وآتينا موسى الكتاب وجعلناه هدى لبني اسرائيل الا تتخذوا من دوني وكيلا فانه محكم وقوله ذرية من حملنا مع نوح انه كان عبدا شكورا فانه حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن احمد بن النضر

عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال كان نوح اذا امسى واصبح يقول امسيت اشهد انه ما امسى بي من نعمة في دين او دنيا فانها من الله وحده لا شريك له له الحمد علي بها والشكر كثيرا فانزل الله عز وجل انه كان عبدا شكورا فهذا كان شكره وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب اي اعلمناهم ثم انقطعت مخاطبة بني اسرائيل وخاطب امة محمد صلى الله عليه وآله فقال لتفسدن في الارض مرتين يعني فلانا وفلانا واصحابهما ونقضهم العهد ولتعلن علوا كبيرا يعني ما ادعوه من الخلافة فاذا جاء وعد اولاهما يعني يوم الجمل بعثنا عليكم عبادا لنا اولي بأس شديد يعني امير المؤمنين عليه السلام واصحابه فجاسوا خلال الديار اي طلبوكم وقتلوكم وكان وعدا مفعولا يعني يتم ويكون ثم رددنا لكم الكرة عليهم يعني لبني امية على آل محمد وامددناكم باموال وبنين وجعلناكم اكثر نفيرا اي من الحسن والحسين ابني علي عليهم السلام واصحابهما وسبوا نساء آل محمد صلى الله عليه وآله ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اسأتم فلها فاذا جاء وعد الآخرة يعني القائم عليه السلام واصحابه ليسوءوا وجوهكم يعني تسود وجوهكم وليدخلوا المسجد الحرام كما دخلوه اول مرة يعني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واصحابه وامير المؤمنين عليه السلام واصحابه وليتبروا ما علوا تتبيرا اي يعلوا عليكم فيقتلوكم ثم عطف على آل محمد ثم قال عسى ربكم ان يرحمكم اي ينصركم على عدوكم ثم خاطب بني امية فقال وان عدتم عدنا يعني عدتم بالسفياني عدنا بالقائم من آل محمد وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا اي حبسا يحصرون فيها ثم قال عز وجل ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم ويبشر المؤمنين يعني آل محمد الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا كبيرا ثم عطف على آل محمد بني امية فقال وان الذين لا يؤمنون بالآخرة اعتدنا لهم عذابا اليما وهو قوله ويدع الانسان بالشر دعاءه بالخير وكان الانسان عجولا قال يدعو على اعدائه بالشر كما يدعو لنفسه بالخير ويستعجل الله بالعذاب وهو قوله وكان الانسان عجولا وقوله وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة قال المحو في القمر وحدثني ابي عن الحسن بن محبوب عن عبد الله بن عبد الرحمن بن خربوذ عن الحكم بن المستنير عن علي بن الحسين عليه السلام قال ان من الاوقات التي قدرها الله للناس مما يحتاجون اليه البحر الذي خلقه بين السماء والارض وان الله قدر فيه

مجاري الشمس والقمر والنجوم والكواكب ثم قدر ذلك كله على الفلك ثم وكل بالفلك ملكا معه سبعون الف ملك يديرون الفلك فاذا ادارته دارت الشمس والقمر والنجوم والكواكب معه فنزلت في منازلها التي قدرها الله فيها ليومها وليلتها واذا كثرت ذنوب العباد واراد الله ان يستعتبهم بآية من آياته امر الملك الموكل بالفلك ان يزيل الفلك الذي عليه مجاري الشمس والقمر والنجوم والكواكب فيأمر الملك اولئك السبعين الف ملك ان يزيلوا الفلك عن مجاريه قال فيزيلونه فتصير الشمس في ذلك البحر الذي يجري فيه الفلك فيطمس ضوءها ويتغير لونها فاذا اراد الله ان يعظم الآية طمست الشمس في البحر على ما يحب الله ان يخوف عباده بالآية فذلك عند شدة انكساف الشمس وكذلك يفعل بالقمر فاذا اراد الله ان يخرجهما ويردهما الى مجراهما فيخرج من الماء وهي كدرة والقمر مثل ذلك ثم قال علي بن الحسين عليه السلام انه لا يفزع لهما ولا يرهب الا من كان من شيعتنا فاذا كان ذلك فافزعوا الى الله وارجعوا اليه قال وقال امير المؤمنين عليه السلام الارض مسيرة خمسمائة عام الخراب منها مسيرة اربعمائة عام والعمران منها مسيرة مائة عام والشمس ستون فرسخا في ستين فرسخا والقمر اربعون فرسخا في اربعين فرسخا بطونهما يضيئان لاهل السماء وظهورهما يضيئان لاهل الارض والكواكب كاعظم جبل على الارض وخلق الشمس قبل القمر وقال سلام بن المستنير قلت لابي جعفر عليه السلام لم صارت الشمس احر من القمر قال ان الله خلق الشمس من نور النار وصفو الماء طبقا من هذا وطبقا من هذا حتى اذا صارت سبعة اطباق البسها الله لباسا من نار فمن هنالك صارت الشمس احر من القمر قلت فالقمر قال ان الله خلق القمر من ضوء نور النار وصفو الماء طبقا من هذا وطبقا من هذا حتى اذا صار سبعة اطباق البسه الله لباسا من ماء فمن هنالك صار القمر ابرد من الشمس وقوله وكل انسان الزمناه طائره في عنقه قال قدره الذي قدر عليه ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا الى قوله حتى نبعث رسولا فانه محكم وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله وكل انسان الزمناه طائره في عنقه يقول خيره وشره معه حيث كان لا يستطيع فراقه حتى يعطى كتابه يوم القيامة بما عمل وقال علي بن ابراهيم في قوله واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها اي كثرنا جبابرتها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا وقوله من كان يريد

العاجلة يعني اموال الدنيا عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد في الدنيا ثم جعلنا له جهنم في الآخرة يصلاها مذموما مدحورا يعني يلقى في النار ثم ذكر من عمل للآخرة فقال ومن اراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فاولئك كان سعيهم مشكورا ثم قال كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك يعني من اراد الدنيا ومن اراد الآخرة ومعنى نمد اي نعطيه وما كان عطاء ربك محظورا اي ممنوعا وقوله لا تجعل مع الله الها آخر فتقعد مذموما مخذولا اي في النار وهو مخاطبة للنبي والمعنى للناس وهو قول الصادق عليه السلام ان الله بعث نبيه باياك اعني واسمعي يا جارة وقوله وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما فلا تقل لهما اف قال لو علم ان شيئا اقل من اف لقاله ولا تنهرهما اي لا تخاصمهما وفي حديث آخر بالالف ولا تقل لهما افا وقل لهما قولا كريما اي حسنا واخفض لهما جناح الذل من الرحمة فقال تذللهما ولا تتجبر عليهما وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا ربكم اعلم بما في نفوسكم ان تكونوا صالحين فانه كان للاوابين يعني التوابين غفورا وقوله وآت ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل يعني قرابة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال نزلت في فاطمة فجعل لها فدك والمسكين من ولد فاطمة وابن السبيل من آل محمد وولد فاطمة ولا تبذر تبذيرا اي لا تنفق المال في غير طاعة الله ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين والمخاطبة للنبي والمعنى للناس ثم عطف بالمخاطبة على الوالدين فقال واما تعرضن عنهم يعني عن الوالدين اذا كان لك عيال او كنت عليلا او فقيرا فقل لهما قولا ميسورا اي حسنا اذا لم تقدر على برهم وخدمتهم فارج لهم من الله الرحمة وقوله ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا فانه كان سبب نزولها ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان لا يرد احدا يسأله شيئا عنده فجاءه رجل فسأله فلم يحضره شيء فقال يكون ان شاء الله فقال يا رسول الله اعطني قميصك وكان صلى الله عليه وآله وسلم لا يرد احدا عما عنده فاعطاه قميصه فانزل الله ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فنهاه ان يبخل او يسرف فيقعد محسورا من الثياب وقال الصادق عليه السلام المحسور العريان وقوله ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق يعني مخافة الفقر والجوع فان العرب كانوا يقتلون اولادهم لذلك فقال الله عز وجل نحن نرزقهم واياكم ان قتلهم كان خطأ كبيرا وقوله ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة ومقتا

وساء سبيلا فانه محكم وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله ولا تقربوا الزنا
انه كان فاحشة يقول معصية ومقتا فان الله يمقته ويبغضه قال وساء سبيلا وهو اشد
الزنا والزنا الكبير الكبائر وقال علي بن ابرهيم في قوله ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق
ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا على القاتل فلا يسرف في القتل انه كان منصورا
اي ينصر ولي المقتول على القاتل في قوله ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن يعني بالمعروف
ولا يسرف وقوله واوفوا بالعهد يعني اذا عاهدت انسانا فاوف له ان العهد كان مسئولا
يعني يوم القيمة وقوله واوفوا الكيل اذا كلتم وزنوا بالقسطاس المستقيم اي بالسواء وفي رواية
ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام قال القسطاس المستقيم فهو الميزان الذي له لسان وقوله
ولا تقف ما ليس لك به علم قال لا ترم احدا بما ليس لك به علم فقال صلى الله عليه وآله من
بهت مؤمنا او مؤمنة اقيم في طينة خبال او يخرج مما قال وقال علي بن ابرهيم في قوله ولا تقف
ما ليس لك به علم اي لا تقل ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا قال
السمع عما سمع والبصر عما نظر والفؤاد عما اعتقد عليه وحدثني ابي عن الحسن بن محبوب عن ابي حمزة
الثمالي عن ابي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لا تزول
قدم عبد من بين يدي الله حتى يساله عن اربع خصال عمرك فيما افنيته وجسدك فيما ابليته
وما لك من اين اكتسبته واين وضعته وعن حبنا اهل البيت وقوله ولا تمش في الارض مرحا اي
بطرا او فرحا انك لن تخرق الارض اي لم تبلغها كلها ولن تبلغ الجبال طولا اي لا تقدر ان تبلغ
قلل الجبال وقوله ذلك مما اوحى اليك ربك من الحكمة يعني القرآن وما فيه من الانباء وقوله
ولا تجعل مع الله الها آخر فتلقى في جهنم ملوما مدحورا فالمخاطبة للنبي والمعنى للناس وقوله
افاصفاكم ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة اناثا وهو رد على قريش فيما قالوا ان الملائكة هن بنات الله
وقوله وما يزيدهم الا نفورا اي اذا سمعوا القرآن ينفروا عنه ويكذبوا به ثم احتج عز وجل على الكفار
الذين يعبدون الاوثان وقال قل لهم يا محمد لو كان معه آلهة كما تقولون اذا لابتغوا الى ذي العرش
سبيلا قال لو كانت الاصنام كما يزعمون آلهة لصعدوا الى العرش ثم قال الله لذلك سبحانه وتعالى عما
يقولون علوا كبيرا وقوله وان من شيء الا يسبح بحمده فحركة كل شيء تسبيح الله عز وجل وقوله واذا

قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا يعني يحجب الله عنك الشياطين
وجعلنا على قلوبهم اكنة اي غشاوة ان يفقهوه وفي آذانهم وقرا اي صمما قوله واذا ذكرت ربك
في القرآن وحده ولوا على ادبارهم نفورا قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا صلى
تهجد بالقرآن وسمع قريش لحسن قراءته فكان اذا قرا بسم الله الرحمن الرحيم فروا عنه وقوله
نحن اعلم بما يستمعون به اذ يستمعون اليك واذ هم نجوى يعني اذ هم في سر يقولون هو ساحر وهو قوله اذ
يقول الظالمون ان تتبعون الا رجلا مسحورا ثم حكى الله قول الدهرية فقال وقالوا ائذا كنا عظاما
ورفاتا ائنا لمبعوثون خلقا جديدا ثم قال قل كونوا حجارة او حديدا او خلقا مما يكبر في صدوركم
فسيقولون من يعيدنا قل الذي فطركم اول مرة فسينغضون والنغض تحريك الراس ويقولون
متى هو قل عسى ان يكون قريبا وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام قال الخلق الذي يكبر
في صدوركم الموت وقال علي بن ابرهيم في قوله قل لعبادي يقولوا التي هي احسن ان الشيطان ينزغ
بينهم اي يدخل بينهم يحثهم على المعاصي قوله ربكم اعلم بكم ان يشا يرحمكم الى قوله داود زبورا
وهو محكم وقوله وان من قرية الا نحن مهلكوها اي اهلها قبل يوم القيمة او معذبوها عذابا
شديدا يعني بالخسف والموت والهلاك كان ذلك في الكتاب مسطورا اي مكتوبا وقوله وما
منعنا ان نرسل بالآيات الا ان كذب بها الاولون نزلت في قريش وآتينا ثمود الناقة مبصرة فظلموا بها
وما نرسل بالآيات الا تخويفا فعطف على قوله وما منعنا ان نرسل بالآيات وفي رواية ابي
الجارود عن ابي جعفر في قوله وما منعنا ان نرسل بالآيات وذلك ان محمدا صلى الله عليه وآله
ساله قومه ان ياتيهم باية فنزل جبرئيل قال ان الله يقول وما منعنا ان نرسل بالآيات الى
قومك الا ان كذب بها الاولون وكنا اذا ارسلنا الى قرية آية فلم يؤمنوا بها اهلكناهم فلذلك
اخرنا عن قومك الآيات قال علي بن ابرهيم في قوله وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة
للناس والشجرة الملعونة في القرآن قال نزلت لما راى النبي صلى الله عليه وآله وسلم في نومه
كان قرودا تصعد منبره فساءه ذلك وغمه غما شديدا فانزل الله عز وجل وما جعلنا الرؤيا
التي اريناك الا فتنة للناس ليعمهوا فيها والشجرة الملعونة في القرآن كذا نزلت وهم بنو امية
ثم حكى الله خبر ابليس فقال واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس الى قوله لاحتنكن

ذريته الا قليلا اي لافسدنهم الا قليلا فقال الله اذهب فمن تبعك منهم فان جهنم جزاؤكم
جزاء موفورا وهو محكم واستفزز اي ادع من استطعت منهم بصوتك واجلب عليهم بخيلك
ورجلك وشاركهم في الاموال والاولاد قال ما كان من مال حرام فهو شرك الشيطان فاذا اشتراه
به الاماء ونكحهن وولد له فهو شرك الشيطان كما تلد منه ويكون مع الرجل اذا جامع ويكون الولد
من نطفة الرجل اذا كان حراما وفي حديث آخر اذا جامع الرجل اهله ولم يسم شاركه الشيطان
ثم قال ربكم الذي يزجي لكم الفلك اي السفن في البحر لتبتغوا من فضله انه كان بكم رحيما واذا مسكم
الضر في البحر ضل من تدعون الا اياه اي بطل من تدعون غير الله فلما نجاكم الى البر اعرضتم وكان الانسان
كفورا ثم ارهبهم فقال افامنتم ان يخسف بكم جانب البر او يرسل عليكم حاصبا اي عذابا او
ثم لا تجدوا لكم وكيلا ام امنتم ان يعيدكم فيه تارة اخرى اي مرة اخرى فيرسل عليكم قاصفا من الريح
اي يجيء من كل جانب فيغرقكم بما كفرتم ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر
عليه في قوله قاصفا من الريح قال هي العاصف وقوله تبيعا اي يقول وكيلا ويقال كفيلا
ويقال ثائرا قال علي بن ابرهيم ثم ذكر بني آدم فقال ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر
ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا حدثنا جعفر بن محمد قال
حدثنا عبد الكريم بن عبد الرحيم قال حدثنا محمد بن علي عن محمد بن الفضيل عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر
عليه السلام قال ان الله لا يكرم روح كافر ولكن يكرم ارواح المؤمنين وانما كرامة النفس والدم
بالروح والرزق الطيب هو العلم اخبرنا احمد بن ادريس قال حدثنا احمد بن محمد بن عيسى عن
الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى عن ربعي بن عبد الله عن الفضيل بن يسار عن ابي جعفر عليه السلام
في قوله تعالى يوم ندعوا كل اناس بامامهم قال يجيء رسول الله صلى الله عليه وآله في قرنه وعلي
عليه السلام في قرنه والحسن في قرنه والحسين في قرنه وكل من مات بين ظهراني قوم جاؤوا معه فقال
علي بن ابرهيم في قوله يوم ندعوا كل اناس بامامهم قال ذلك يوم القيمة ينادي مناد ليقم ابو بكر وشيعته
وعمر وشيعته وعثمان وشيعته وعلي عليه السلام وشيعته وقوله ولا يظلمون فتيلا قال
الجلدة التي في بطن النواة واما قوله ومن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى واضل سبيلا فانه حدثني
ابي عن حماد بن عيسى عن ابرهيم بن عمر اليماني عن ابي الطفيل عن ابي جعفر عليه السلام قال جاء رجل الى ابي علي

فقال ان ابن عباس يزعم انه يعلم كل آية نزلت في القرآن وفيمن نزلت وفي اي يوم نزلت فقال علي عليه السلام
سله فيمن نزلت ومن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى واضل سبيلا وفيمن نزلت ولا ينفعكم نصحي
ان اردت ان انصح لكم ان كان الله يريد ان يغويكم وفيمن نزلت يا ايها الذين آمنوا اصبروا وصابروا
ورابطوا فاتاه الرجل فساله فقال وددت ان الذي امرك بهذا واجهني به فاساله عن الكرسي
ثم خلقه الله ومتى خلق وكم هو وكيف هو فانصرف الرجل الى ابي فقال ابي فهل اجابك بالآيات
فقال لا فقال ابي لكني اجيبك فيها بعلم ونور غير المدعى ولا المنتحل واما قوله ومن كان في هذه
اعمى فهو في الآخرة اعمى واضل سبيلا ففيه نزل وفي ابيه واما قوله ولا ينفعكم نصحي ان اردت
ان انصح لكم ففي ابيه نزلت واما الاخرى ففي ابنه نزلت وفينا ولم يكن الرباط الذي امرنا به وسيكون ذلك
من نسلنا المرابط ومن نسله المرابط واما ما سال عنه من الكرسي فما خلقه الله فان الله خلقه
اربعا لم يخلق قبله الا ثلاثة اشياء الهواء والقلم والنور ثم خلقه من الوان انوار مختلفة من ذلك
النور نور اخضر ومنه اخضرت الخضرة ونور اصفر منه اصفرت الصفرة ونور احمر ومنه احمرت
الحمرة ونور ابيض وهو نور الانوار ومنه ضوء النهار ثم جعله سبعين الف طبق غلظ كل طبق كاول
العرش الى اسفل السافلين وليس من ذلك طبق الا ويسبح بحمد ربه ويقدسه باصوات مختلفة
والسنة غير مشتبهة لو اذن للسان واحد فاسمع شيئا مما في تحته لهدم الجبال والمدائن والحصون
ولخسف البحار ولهلك ما دونه له ثمانية اركان يحمل كل ركن منها من الملائكة ما لا يحصي عددهم الا
الله يسبحون الليل والنهار لا يفترون ولو احس حس شيء مما فوقه ما اقام لذلك طرفة عين بينه
وبين الاحساس والجبروت والكبريا والعظمة والقدس والرحمة والعلم وليس وراء هذا مقال
لقد طمع الحائر في غير مطمع اما ان في صلبه وديعة قد ذرئت لنار جهنم فيخرجون اقواما من دين الله
وستصبغ الارض بدماء افراخ من افراخ آل محمد تنهض تلك الفراخ في غير وقت وتطلع مدركا
وترابط الذين آمنوا ويصبرون ويصابرون حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين وقال علي
عليه السلام ايضا ومن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى واضل سبيلا قال نزلت فيمن يسوف الحج
حتى مات ولم يحج فهو اعمى عن فريضة من فرائض الله وقوله وان كادوا ليفتنونك عن الذي
اوحينا اليك لتفتري علينا غيره قال يعني امير المؤمنين عليه السلام اذا لاتخذوك خليلا

اى صديقا لو اتت غيره ثم قال ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا اذا لاذقناك
ضعف الحيوة وضعف الممات يوم الموت الى ان تقوم الساعة ثم قال وان كادوا ليستفزونك من الارض
يعنى اهل مكة الا قليلا حتى قتلوا ببدر واما قوله اقم الصلوة لدلوك الشمس الى غسق الليل وقرآن
الفجر دلوكها زوالها وغسق الليل انتصافه وقرآن الفجر صلوة الغداة ان قرآن الفجر كان مشهودا قال
تشهده ملائكة الليل وملائكة النهار ثم قال ومن الليل فتهجد به نافلة لك قال صلوة الليل
وقال سبب النور فى القيمة الصلوة فى جوف الليل واما قوله عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا
فانه حدثنى ابى عن الحسن بن محبوب عن زرعة عن سماعة عن ابى عبد الله عليه السلام قال سالته عن
شفاعة النبى صلى الله عليه وآله وسلم يوم القيمة فقال يلجم الناس يوم القيمة بالعرق فيقولون
انطلقوا بنا الى آدم يشفع لنا عند ربنا فينطلقون الى آدم فيقول ان لى ذنبا وخطيئة فعليكم
فعليكم بنوح فيأتون نوحا فيردهم الى من يليه فيردهم كل نبى الى من يليه حتى ينتهوا الى عيسى فيقول
عليكم بمحمد صلى الله عليه وآله فيعرضون انفسهم عليه ويسالونه فيقول انطلقوا فينطلق
بهم الى باب الجنة ويستقبل باب الرحمن ويخر ساجدا فيمكث ماشاء الله فيقول الله ارفع
راسك واشفع تشفع واسال تعط وذلك قوله عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا حدثنى
ابى عن محمد بن ابى عمير عن معوية بن عمار عن ابى عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله لو قد قمت المقام المحمود لشفعت فى ابى وامى وعمى واخ كان لى فى الجاهلية وقوله
لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القرآن لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض
ظهيرا او معينا وقل رب ادخلنى مدخل صدق واخرجنى مخرج صدق واجعل لى من لدنك
نصيرا فانها نزلت يوم فتح مكة لما اراد رسول الله صلى الله عليه وآله دخولها انزل الله
وقل يا محمد ادخلنى مدخل صدق واخرجنى مخرج صدق الآية وقوله سلطانا نصيرا اى مبينا
وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا قال رجت مكة من قول اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وآله جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا وقوله قل كل يعمل على شاكلته
قال على نيته فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا فانه حدثنى ابى عن جعفر بن ابرهيم عن ابى الحسن الرضا
عليه السلام قال اذا كان يوم القيمة اوقف المؤمن بين يديه فيكون هو الذى يتولى حسابه

عليه عمله فينظر فى صحيفته فاول مايرى سيئاته فيتغير لذلك لونه وترتعش فرايصه وتفزع نفسه
ثم يرى حسناته فتقر عينه وتسر نفسه وتفرح روحه ثم ينظر الى ما اعطاه الله من الثواب
فيشتد فرحه فيقول الله للملائكة هلموا الصحف التى فيها الاعمال التى لم يعملوها قال فيقرؤها
فيقولون وعزتك انك لتعلم انا لم نعمل شيئا منها فيقول صدقتم نويتموها وكتبناها لكم
ثم تثابون عليها واما قوله ويسالونك عن الروح قل الروح من امر ربى فانه حدثنى ابى
عن ابن ابى عمير عن ابى بصير عن ابى عبد الله عليه السلام قال هو ملك اعظم من جبرئيل وميكائيل
وكان مع رسول الله صلى الله عليه وآله وهو مع الائمة عليهم السلام وفى خبر آخر هو من
الملكوت واما قوله وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا فانها نزلت فى عبد الله
بن ابى امية اخى ام سلمة رحمة الله عليها وذلك انه قال هذا لرسول الله بمكة قبل الهجرة
فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وآله الى فتح مكة استقبله عبد الله بن ابى امية فسلم على
رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يرد عليه السلام فاعرض عنه ولم يجبه بشئ وكانت اخته
ام سلمة مع رسول الله صلى الله عليه وآله قد قبل اسلام الناس كلهم ورد على اسلامى
فليس يقبلنى كما قبل غيرى فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وآله الى ام سلمة قالت بابى انت
وامى يا رسول الله سعد بك الناس الا اخى من بين قريش والعرب رددت اسلامه وقبلت
اسلام الناس كلهم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا ام سلمة ان اخاك كذبنى تكذيبا
لم يكذبنى احد من الناس هو الذى قال لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا او تكون لك
جنة من نخيل واعناب فتفجر الانهار خلالها تفجيرا او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا او
تاتى بالله والملائكة قبيلا او يكون لك بيت من زخرف او ترقى فى السماء ولن نؤمن لرقيك حتى تنزل
علينا كتابا نقرؤه قالت ام سلمة بابى انت وامى يا رسول الله الم تقل ان الاسلام يجب ما كان
قبله قال نعم فقبل رسول الله صلى الله عليه وآله اسلامه وفى رواية ابى الجارود عن ابى
جعفر عليه السلام فى قوله حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا يعنى عينا او تكون لك جنة يعنى
بستانا من نخيل واعناب فتفجر الانهار خلالها تفجيرا من تلك العيون او تسقط السماء
كما زعمت علينا كسفا وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال انه سيسقط من السماء

كسفا لقوله وان يروا كسفا من السماء ساقطا يقولوا سحاب مركوم وقوله او تاتى بالله والملائكة
قبيلا والقبيل الكثير او يكون لك بيت من زخرف اى المزخرف بالذهب او ترقى فى السماء ولن نؤمن
لرقيك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه من الله الى عبد الله بن ابى امية ان محمدا صادق وانى انا بعثته
ويجئ معه اربعة من الملائكة يشهدون ان الله هو كتبه فانزل الله عز وجل قل سبحان ربى
هل كنت الا بشرا رسولا وقوله قل لو كان فى الارض ملائكة يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم
من السماء ملكا رسولا فانه حدثنى ابى عن احمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابى جعفر عليه السلام
قال بينما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجالس اذ خاتت من جبرئيل عليه السلام
نظرة قبل السماء فامتقع لونه حتى صار كانه كركمة ثم لاذ برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
فنظر رسول الله الى حيث نظر جبرئيل فاذا شئ قد ملا ما بين الخافقين مقبلا حتى كان كقاب من الارض
ثم قال يا محمد انى رسول الله اليك اخيرك ان تكون ملكا رسولا احب اليك او تكون عبدا رسولا فالتفت
رسول الله صلى الله عليه وآله الى جبرئيل وقد رجع اليه لونه فقال جبرئيل بل كن عبدا رسولا
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله بل اكون عبدا رسولا فرفع الملك رجله اليمنى فوضعها فى كبد
سماء الدنيا ثم رفع الاخرى فوضعها فى الثانية ثم رفع اليمنى فوضعها فى الثالثة ثم هكذا حتى انتهى
الى السماء السابعة كل سماء خطوة وكلما ارتفع صغر حتى صار آخر ذلك مثل الصر فالتفت رسول الله
صلى الله عليه وآله الى جبرئيل فقال لقد رايتك ذعرا ما رايت مثله ومارايت شيئا كان اذعر لى
من تغير لونك فقال يا نبى الله لا تلمنى اتدرى من هذا قال لا قال هذا اسرافيل حاجب الرب لم
ينزل من مكانه منذ خلق الله السموات والارض فلما رايته منحطا ظننت انه جاء بقيام الساعة
فكان الذى رايته من تغير لونى لذلك فلما رايت مااصطفاك الله به رجع الى لونى ونفسى اما
رايته كلما ارتفع صغر اذ ليس شئ يدنو من الرب الا صغر لعظمته ان هذا حاجب الرب واقرب
خلق الله منه واللوح بين عينيه من ياقوتة حمراء فاذا تكلم الرب تبارك وتعالى بالوحى ضرب
اللوح جبينه فينظر فيه ثم القاه الينا فنسعى به فى السموات والارض انه لادنى خلق الرحمن
منه وبينه وبينه سبعون حجابا من نور يقطع دونها الابصار ومالا يعد ولا يوصف
وانا لاقرب الخلق منه بينى وبينه مسيرة الف عام وقوله وما منع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم

الهدى الا ان قالوا ابعث الله بشرا رسولا قال قال الكفار لم لم يبعث الله الينا الملائكة
قال الله عز وجل ولو بعثنا اليهم ملكا لما آمنوا ولهلكوا ولو كانت الملائكة فى الارض يمشون
مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا وقوله ونحشرهم يوم القيمة على وجوههم
عميا وبكما وصما قال على جباههم وماويهم جهنم كلما خبت زدناهم سعيرا اى كلما انطفت فانه
حدثنى ابى عن ابن ابى عمير عن سيف بن عميرة يرفعه الى على بن الحسين عليهما السلام قال ان فى جهنم
واديا يسمى سعيرا اذا خبت جهنم فتح سعيرها وهو قوله كلما خبت زدناهم سعيرا اى
كلما انطفت وقوله قل لو كنتم تملكون خزائن رحمة ربى اذا لامسكتم خشية الانفاق وكان
الانسان قتورا قال لو كانت الاموال بيد الناس لما اعطوا الناس شيئا مخافة الفقر
وكان الانسان قتورا اى بخيلا واما قوله ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات قال
الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والحجر والعصا ويده والبحر وقوله يحكى قول موسى
وانى لاظنك يا فرعون مثبورا اى هالكا تدعو بالثبور وفى رواية ابى الجارود فى قوله فاراد
ان يستفزهم من الارض اى اراد ان يخرجهم من الارض وقد علم فرعون وقومه ما انزل تلك
الآيات الا الله واما قوله فاذا جاء وعد الآخرة جئنا بكم لفيفا اى جميعا وفى رواية على بن ابرهيم
فاراد يعنى فرعون ان يستفزهم من الارض ان يخرجهم من مصر فاغرقناه ومن معه جميعا وقلنا
من بعده لبنى اسرائيل اسكنوا الارض فاذا جاء وعد الآخرة جئنا بكم لفيفا اى من كل جانب
وقوله وقرآنا فرقناه لتقراه على الناس على مكث اى على مهل ونزلناه تنزيلا ثم قال يا محمد
قل آمنوا به او لا تؤمنوا ان الذين اوتوا العلم من قبله يعنى من اهل الكتاب الذين آمنوا برسول
الله اذا يتلى عليهم يخرون للاذقان سجدا قال الوجه ويقولون سبحان ربنا ان كان وعد
ربنا لمفعولا ويخرون للاذقان يبكون ويزيدهم خشوعا وهم قوم من اهل الكتاب
يؤمنون بالآخرة وبالله وحدثنى ابى عن الصباح عن اسحق بن عمار عن ابى عبد الله عليه السلام فى قوله
ولا تجهر بصلوتك ولا تخافت بها قال الجهر رفع الصوت والتخافت مالم تسمع باذنك
واقرا ما بين ذلك قال قلت له جعلت فداك رجل بين عينيه قرح لا يستطيع ان يسجد قال يسجد ما بين
طرف شعره فان لم يقدر يسجد على حاجبه الايمن فان لم يقدر فعلى حاجبه الايسر فان لم يقدر

فعلى ذقنه قلت على ذقنه قال نعم اما تقرا كتاب الله عز وجل يخرون للاذقان سجدا
وروى ايضا عن ابي جعفر الباقر عليه السلام في قوله ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها
قال الاجهار ان ترفع صوتك تسمعه من بعد عنك والاخفات ان لا تسمع من معك الا يسيرا
ثم قال وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي
من الذل وكبره تكبيرا قال لم يذل فيحتاج الى ولي ينصره

سورة الكهف

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي انزل على
عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا قيما قال هذا مقدم ومؤخر لان معناه الذي انزل على
عبده الكتاب قيما ولم يجعل له عوجا فقد قدم حرفا على حرف لينذر باسا شديدا من
لدنه يعني يخوف ويحذرهم عذاب الله عز وجل ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات
ان لهم اجرا حسنا ماكثين فيه ابدا يعني في الجنة وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولدا ما لهم
به من علم قال قالت قريش حين زعموا ان الملائكة بنات الله وما قالت اليهود والنصارى
في قولهم عزير ابن الله والمسيح ابن الله فرد الله عليهم فقال ما لهم به من علم ولا لآبائهم كبرت
كلمة تخرج من افواههم ان يقولون الا كذبا ثم قال فلعلك يا محمد باخع نفسك على آثارهم
ان لم يؤمنوا بهذا الحديث اسفا وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله فلعلك
باخع نفسك يقول قاتل نفسك على آثارهم واما اسفا اي حزنا وقال علي بن ابرهيم في قوله
انا جعلنا ما على الارض زينة لها يعني الشجر والنبات وكلما خلقه الله في الارض لنبلوهم اي
نختبرهم ايهم احسن عملا وانا لجاعلون ما عليها صعيدا جرزا يعني خرابا وفي رواية ابي الجارود
في قوله صعيدا جرزا اي لا نبات فيها وقوله ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا
من آياتنا عجبا يقول قد آتيناك من الآيات ما هو اعجب منه وهم فتية كانوا في الفترة
بين عيسى بن مريم ومحمد صلى الله عليه وآله واما الرقيم فهما لوحان من نحاس مرقوم اي مكتوب
فيها امر الفتية وامر اسلامهم وما اراد منهم دقيانوس الملك فكيف كان امرهم وحالهم قال
علي بن ابرهيم فحدثني ابي عن ابن ابي عمير عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان سبب نزول
سورة الكهف ان قريشا بعثوا ثلاثة نفر الى نجران النضر بن الحارث بن كلدة وعقبة بن ابي

معيط والعاص بن وائل السهمي ليتعلموا من اليهود والنصارى مسائل يسالون بها رسول الله
صلى الله عليه وآله فخرجوا الى نجران الى علماء اليهود فسالوهم فقالوا اسلوه عن ثلاث
مسائل فان اجابكم فيها على ما عندنا فهو صادق ثم اسالوه عن مسالة واحدة فان ادعى
علمها فهو كاذب قالوا وما هذه المسائل قال اسلوه عن فتية كانوا في الزمن الاول فخرجوا
وغابوا وناموا وكم بقوا في نومهم حتى انتبهوا وكم كان عددهم واي كان معهم من غيرهم وما
كان قصتهم واسالوه عن موسى حين امره الله ان يتبع العالم ويتعلم منه من هو وكيف تبعه
وما كان قصته معه واسالوه عن طائف طاف من مغرب الشمس ومطلعها حتى سد يأجوج
ومأجوج ومن هو وكيف كان قصته ثم املوا عليهم اخبار هذه الثلاث مسائل وقالوا لهم
ان اجابكم بما قد املينا عليكم فهو صادق وان اخبركم بخلاف ذلك فلا تصدقوه قالوا فما المسالة
الرابعة قالوا اسلوه متى تقوم الساعة فان ادعى علمها فهو كاذب فان قيام الساعة لا يعلمها
الا الله تبارك وتعالى فرجعوا الى مكة واجتمعوا الى ابي طالب فقالوا يا ابا طالب ان ابن اخيك يزعم ان
اخبار السماء تاتيه ونحن نسأله عن مسائل فان اجابنا عنها علمنا انه صادق وان لم يخبرنا
علمنا انه كاذب فقال ابو طالب سلوه عما بدا لكم فسالوه عن الثلاث مسائل فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم غدا اخبركم ولم يستثن فاحتبس الوحي عنه اربعين يوما حتى اغتم النبي
صلى الله عليه وآله وشك اصحابه الذين كانوا آمنوا به وفرحت قريش واستهزؤوا وازداد
حزن ابي طالب فلما كان بعد اربعين يوما نزلت عليه سورة الكهف فقال رسول الله صلى الله
عليه يا جبريل لقد ابطات فقال انا لا نقدر ان ننزل الا باذن الله فانزل ام حسبت يا محمد ان اصحاب الكهف
والرقيم كانوا من آياتنا عجبا ثم قص قصتهم فقال اذ اوى الفتية الى الكهف فقالوا ربنا آتنا من
لدنك رحمة وهيئ لنا من امرنا رشدا فقال الصادق عليه السلام ان اصحاب الكهف والرقيم
كانوا في زمن سلطان جبار عات وكان يدعو اهل مملكته الى عبادة الاصنام فمن لم يجبه قتله
فكان هؤلاء قوم مؤمنين يعبدون الله عز وجل ووكل الملك بباب المدينة وكلاء ولم يدع
احدا يخرج حتى يسجد للاصنام فخرجوا هؤلاء بعلة الصيد وذلك انهم مروا براع في طريقهم فدعوه
الى امرهم فلم يجبهم وكان مع الراعي كلب فاجابهم الكلب وخرج معهم فقال الصادق عليه السلام

فلا يدخل الجنة من البهائم الا ثلاثة حمارة بلعم بن باعورا وذئب يوسف وكلب اصحاب
الكهف وخرج اصحاب الكهف من المدينة بعلة الصيد هربا من دين ذلك الملك فلما امسوا
دخلوا ذلك الكهف والكلب معهم فالقى الله عليهم النعاس كما قال الله تعالى فضربنا على
آذانهم في الكهف سنين عددا فناموا حتى اهلك الله ذلك الملك واهل مملكته وذهب
ذلك الزمان وجاء زمان آخر وقوم آخرون ثم انتبهوا فقال بعضهم لبعض كم نمنا ههنا فنظروا
الى الشمس قد ارتفعت فقالوا نمنا يوما او بعض يوم ثم قالوا لواحد منهم خذ هذا الورق وادخل
المدينة متنكرا لا يعرفوك فاشتر لنا طعاما فانهم ان علموا بنا وعرفونا يقتلونا او يردونا
في دينهم فجاء ذلك الرجل فرأى مدينة بخلاف التي عهدها وراى قوما بخلاف اولئك لم
يعرفهم ولم يعرف لغتهم فقالوا له من انت ومن اين جئت فاخبرهم فخرج ملك تلك
المدينة مع اصحابه والرجل معهم حتى وقفوا على باب الكهف واقبلوا يتطلعون فيه فقال
بعضهم هؤلاء ثلاثة ورابعهم كلبهم فقال بعضهم خمسة وسادسهم كلبهم فقال بعضهم سبعة
وثامنهم كلبهم ثم قال الملك ينبغي ان نبني ههنا مسجدا ونزوره فان هؤلاء قوم مؤمنون
فلهم في كل سنة تقلبتين ينامون ستة اشهر على جنوبهم اليمين وستة اشهر على جنوبهم الشمال
وكلبهم معهم قد بسط ذراعيه بفناء الكهف وذلك قوله نحن نقص عليك نباهم بالحق
اي خبرهم انهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى وربطنا على قلوبهم اذ قاموا فقالوا
ربنا رب السموات والارض لن ندعو من دونه الها لقد قلنا اذا شططا هؤلاء قومنا
اتخذوا من دونه آلهة لولا ياتون عليهم بسلطان بين فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا
واذ اعتزلتموهم وما يعبدون الا الله فاووا الى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيئ لكم
من امركم مرفقا وترى الشمس اذا طلعت تزاور عن كهفهم ذات اليمين واذا غربت تقرضهم
ذات الشمال وهم في فجوة منه ذلك من آيات الله من يهد الله فهو المهتد
ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا وتحسبهم ايقاظا وهم رقود ونقلبهم ذات اليمين
وذات الشمال وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد اي بالفناء لو اطلعت عليهم لوليت
منهم فرارا ولملئت منهم رعبا وكذلك بعثناهم اي احييناهم ليتساءلوا بينهم

قال قائل منهم كم لبثتم قالوا لبثنا يوما او بعض يوم قالوا ربكم اعلم بما لبثتم الى قوله
ولن تفلحوا اذا ابدا وكذلك اعثرنا عليهم وهم الذين ذهبوا الى باب الكهف ليعلموا
ان وعد الله حق وان الساعة آتية الى قوله سبعة وثامنهم كلبهم فقال الله لنبيه
صلى الله عليه وآله وسلم قل لهم ربي اعلم بعدتهم ما يعلمهم الا قليل ثم انقطع خبرهم
فقال ولا تمار فيهم الا مراء ظاهرا ولا تستفت فيهم منهم احدا ولا تقولن لشيء اني فاعل
ذلك غدا الا ان يشاء الله اخبره الله انما احتبس الوحي عنه اربعين صباحا لانه قال لقريش
غدا اخبركم بجواب مسائلكم ولم يستثن فقال الله ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا
ان يشاء الله الى قوله رشدا ثم عطف على الخبر الاول الذي حكى عنهم انهم يقولون ثلاثة رابعهم
كلبهم فقال ولبثوا في كهفهم ثلاث مائة سنين وازدادوا تسعا وهو حكاية عنهم ولفظه
خبر والدليل على انه حكاية عنهم قوله قل الله اعلم بما لبثوا له غيب السموات والارض وفي رواية
ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله لن ندعو من دونه الها لقد قلنا اذا شططا يعني
جورا على الله ان قلنا له شريكا وهو قوله لولا ياتون عليهم بسلطان بين يعني بحجة بينة ان معه
شريكا وقوله وتحسبهم ايقاظا وهم رقود يقول ترى اعينهم مفتوحة وهم رقود يعني نيام ونقلبهم
ذات اليمين وذات الشمال في كل عام مرتين لئلا تاكلهم الارض وقوله فلينظر ايها ازكى
طعاما فلياتكم برزق منه الى قوله وكذلك اعثرنا عليهم يعني اطلعنا على الفتية ليعلموا ان
وعد الله حق في البعث وان الساعة لا ريب فيها يعني لا شك فيها بانها كائنة وقوله رجما
بالغيب يعني ظنا بالغيب ما يستفتونهم وقوله فلا تمار فيهم الا مراء ظاهرا يقول حسبك ما قصصنا
عليك من امرهم ولا تستفت فيهم منهم احدا يقول لا تسأل عن اصحاب الكهف احدا
من اهل الكتاب وقوله واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون
وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحيوة الدنيا فهذه نزلت في سلمان الفارسي كان
عليه كساء يكون فيه طعامه وهو دثاره ورداؤه وكان كساء من صوف فدخل عيينة بن حصين
على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وسلمان عنده فتاذى عيينة بريح كساء سلمان وقد كان عرق
فيه وكان يوم شديد الحر فعرق في الكساء فقال يا رسول الله اذا نحن دخلنا عليك فاخرج هذا

من عندك فاذا نحن خرجنا فادخل من شئت فانزل الله ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا وهو عيينة
بن حصين بن حذيفة بن بدر الفزاري وقال علي بن ابرهيم وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن
شاء فليكفر انا اعتدنا للظالمين نارا احاط بهم سرادقها فقال ابو عبد الله عليه السلام نزلت
هذه الآية هكذا وقل الحق من ربكم يعني ولاية علي عليه السلام فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر
انا اعتدنا للظالمين آل محمد نارا احاط بهم سرادقها وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل قال المهل
الذي يبقى في اصل الزيت المغلي يشوي الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفقا ثم ذكر ما اعد الله
للمؤمنين فقال ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات انا لا نضيع اجر من احسن عملا الى قوله وحسنت
مرتفقا وقوله واضرب لهم مثلا رجلين جعلنا لاحدهما جنتين من اعناب وحففناهما
بنخل وجعلنا بينهما زرعا قال نزلت في رجل كان له بستانان كبيران عظيمان كثير الثمار كما حكى الله
عز وجل وفيهما نخل وزرع وماء وكان له جار فقير فافتخر الغني على ذلك الفقير فقال انا اكثر منك
مالا واعز نفرا ثم دخل جنته اي بستانه وقال ما اظن ان تبيد هذه ابدا وما اظن الساعة قائمة
ولئن رددت الى ربي لاجدن خيرا منها منقلبا فقال له الفقير اكفرت بالذي خلقك من
تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلا لكنا هو الله ربي ولا اشرك بربي احدا ثم قال الفقير للغني ولولا
اذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة الا بالله ان ترن انا اقل منك مالا وولدا ثم قال الفقير
فعسى ربي ان يؤتين خيرا من جنتك ويرسل عليها حسبانا من السماء فتصبح صعيدا زلقا
اي محترقا او يصبح ماؤها غورا فلن تستطيع له طلبا فوقع فيها ما قال الفقير في تلك الليلة
واصبح الغني يقلب كفيه على ما انفق فيها وهي خاوية على عروشها ويقول يا ليتني لم
اشرك بربي احدا ولم تكن له فئة ينصرونه من دون الله وما كان منتصرا فهذه عقوبة
البغي وقوله واضرب لهم مثل الحيوة الدنيا كماء انزلناه من السماء الى قوله خير املا فانه حدثني
ابي بكر بن محمد الازدي عن ابي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول ايها الناس امروا بالمعروف
وانهوا عن المنكر فان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لم يقربا اجلا ولم يباعدا رزقا فان الامر
ينزل من السماء الى الارض كقطر المطر في كل يوم الى كل نفس بما قدر الله لها من زيادة او نقصان في
اهل او مال او نفس واذا اصاب احدكم مصيبة في مال او نفس ورأى عند اخيه جفوة

بدر خ — للظالمين خ ل — الثمار خ — مهلا خ — فلن يستطيع ل — الغني — عن حم — عن رحم خ

فلا يكون له فتنة فان المرء المسلم ما لم يغش دناءة تظهر يخشع لها اذا ذكرت ويغرى بها لئام
الناس كان كالياسر الفالج الذي ينتظر احدى فوزة من قداحه يوجب له بها المغنم ويدفع
عنه المغرم كذلك المرء المسلم البرئ من الخيانة والكذب ينتظر احدى الحسنيين اما داعي
من الله فما عند الله خير له واما رزقا من الله فهو ذو اهل ومال ومعه دينه وحسبه
المال والبنون حرث الحيوة الدنيا والعمل الصالح حرث الآخرة وقد يجمعهما الله لاقوام
وقوله ويوم نسير الجبال وترى الارض بارزة وحشرناهم فلم نغادر منهم احدا قال
سئل عن قوله ويوم نحشر من كل امة فوجا فقال ما يقول الناس فيها فقلت يقولون
انها في القيمة قال ابو عبد الله عليه السلام يحشر الله يوم القيمة من كل امة فوجا ويدع الباقين
انما ذلك في الرجعة فاما آية القيمة فهذه وحشرناهم فلم نغادر منهم احدا وعرضوا على ربك
صفا الى قوله موعدا فانه محكم قال وضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين الى قوله ولا
يظلم ربك احدا قال يجدون كل ما عملوا مكتوبا وقوله وما كنت متخذ المضلين عضدا
اي ناصرا وجعلنا بينهم موبقا اي سترا وقوله ورأى المجرمون النار فظنوا انهم مواقعوها
اي علموا فهذا ظن يقين وقوله وما منع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى الى قوله
ويجادل الذين كفروا بالباطل ليدحضوا به الحق اي يدفعوه واتخذوا آياتي وما انذروا
هزوا ومن اظلم ممن ذكر بآيات ربه فاعرض عنها ونسي ما قدمت يداه انا جعلنا على قلوبهم
اكنة ان يفقهوه وفي آذانهم وقرا وان تدعهم الى الهدى فلن يهتدوا اذا ابدا وربك
الغفور ذو الرحمة لو يؤاخذهم بما كسبوا لعجل لهم العذاب بل لهم موعد فهو محكم وقوله
لن يجدوا من دونه موئلا اي ملجا وتلك القرى اهلكناهم لما ظلموا وجعلنا لمهلكهم موعدا
اي يوم القيمة يدخلون النار فلما اخبر رسول الله صلى الله عليه وآله بخبر قريش اصحاب الكهف
قالوا اخبرنا عن العالم الذي امر الله موسى عليه السلام ان يتبعه وما قصته فانزل الله
عز وجل واذ قال موسى لفتيه لا ابرح حتى ابلغ مجمع البحرين او امضي حقبا قال وكان
سبب ذلك انه لما كلم الله موسى عليه السلام تكليما وانزل عليه الالواح وفيها كما قال الله وكتبنا
له في الالواح من كل شيء موعظة وتفصيلا لكل شيء رجع موسى الى بني اسرائيل فصعد المنبر

عليه — بها — مالم يغش — فع — البرئ خ ل — ويترك — ما عمل كله — بالباطل اي بخاصموا

فاخبرهم ان الله قد انزل عليه التورية وكلمه قال في نفسه ما خلق الله خلقا اعلم مني فاوحى الله
الى جبرئيل ادرك موسى فقد هلك واعلمه ان عند ملتقى البحرين عند الصخرة رجل اعلم منك
فصر اليه وتعلم من علمه فنزل جبرئيل عليه السلام على موسى عليه السلام واخبره فذل موسى
في نفسه وعلم انه اخطأ ودخله الرعب وقال لوصيه يوشع ان الله قد امرني ان اتبع رجلا
عند ملتقى البحرين فاتعلم منه فتزود يوشع حوتا مملوحا فلما خرجا وبلغا ذلك المكان وجدا
رجلا مستلقيا على قفاه فلم يعرفاه فاخرج وصي موسى الحوت وغسله بالماء ووضعه على الصخرة
ومضيا ونسيا الحوت وكان ذلك الماء ماء الحيوان فحيي الحوت ودخل الماء فمضى موسى ويوشع
معه حتى عييا فقال لوصيه آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا اي عنى فذكر وصيه
فقال لموسى انسيت الحوت على الصخرة فقال موسى ذلك الرجل الذي رأيناه عند الصخرة هو
الذي نريده فرجعا على آثارهما قصصا الى عند الرجل وهو في صلوته فقعد موسى عليه السلام
حتى فرغ من صلوته فسلم عليهما حدثني محمد بن علي بن بلال عن يونس قال اختلف يونس وهشام
بن ابرهيم في العالم الذي اتاه موسى عليه السلام ايهما كان اعلم وهل يجوز ان يكون على موسى حجة في وقته
وهو حجة الله على خلقه فقال قاسم الصيقل فكتبوا الى ابي الحسن الرضا عليه السلام يسألونه عن ذلك
فكتب في الجواب اتى موسى العالم فاصابه في جزيرة من جزائر البحر فلقاه جالسا او متكيا فسلم عليه
موسى فانكر السلام اذ كان بارض ليس فيها سلام قال من انت قال انا موسى بن عمران قال انت موسى بن
عمران الذي كلمه الله تكليما قال نعم قال فما حاجتك قال جئت لتعلمني مما علمت رشدا قال اني
وكلت بامر لا تطيقه ووكلت انت بامر لا اطيقه ثم حدثه العالم بما يصيب آل محمد من البلاء حتى اشتد
بكاؤهما ثم حدثه عن فضل آل محمد حتى جعل موسى يقول يا ليتني كنت من آل محمد وحتى ذكر فلانا وفلانا ومبعث
رسول الله صلى الله عليه وآله في قومه وما يلقى منهم ومن يكذبهم اياه وذكر له تاويل هذه الآية
ونقلب افئدتهم وابصارهم كما لم يؤمنوا به اول مرة حين اخذ الميثاق عليهم فقال له موسى
هل اتبعك على ان تعلمني مما علمت رشدا فقال الخضر انك لن تستطيع معي صبرا وكيف تصبر
على ما لم تحط به خبرا فقال موسى عليه السلام ستجدني ان شاء الله صابرا ولا اعصي لك امرا
قال الخضر فان اتبعتني فلا تسألني عن شيء يقول لا تسألني عن شيء افعله ولا تنكره علي حتى اخبرك

عليه — وخرجا — سفينا — في الصلوة — اما — الى

انا بخبره حتى احدث لك منه ذكرا حتى افعله ولا تنكره علي قال نعم فمروا ثلاثتهم حتى انتهوا الى
ساحل البحر وقد شحنت سفينة وهي تريد ان تعبر فقال ارباب السفينة نحمل هؤلاء الثلاثة
نفر فانهم قوم صالحون فحملوهم فلما جنحت السفينة في البحر قام الخضر الى جوانب السفينة فكسرها
وحشاها بالخرق والطين فغضب موسى عليه السلام غضبا شديدا وقال للخضر اخرقتها لتغرق
اهلها لقد جئت شيئا امرا فقال له الخضر عليه السلام الم اقل انك لن تستطيع معي صبرا
قال موسى عليه السلام لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من امري عسرا فخرجوا من السفينة
فنظر الخضر الى غلام يلعب بين الصبيان حسن الوجه كانه قطعة قمر وفي اذنيه درتان فتامله
الخضر ثم اخذه فقتله فقال موسى الى الخضر وجلد به الارض فقال اقتلت نفسا زكية
بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا قال الخضر عليه السلام الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا
قال موسى ان سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا فانطلقا
حتى اذا اتيا اهل قرية استطعما اهلها وكان وقت العشاء قرية تسمى الناصرة واليها تنسب
النصارى ولم يضيفوا احدا قط ولم يطعموا غريبا فاستطعموهم فلم يطعموهم ولم يضيفوهم
فنظر الخضر الى حائط قد زال لينهدم فوضع الخضر يده عليه وقال باذن الله ثم فقام
فقال موسى لم ينبغ ان يقيم الجدار حتى يطعمونا ويأوونا وهو قوله لو شئت لاتخذت
عليه اجرا فقال له الخضر هذا فراق بيني وبينك سانبئك بتاويل ما لم تستطع عليه
صبرا اما السفينة التي فعلت بها ما فعلت فانها كانت لقوم مساكين يعملون في البحر
فاردت ان اعيبها وكان وراءهم اي وراء السفينة ملك يأخذ كل سفينة صالحة
غصبا هكذا نزلت واذا كانت السفينة معيوبة لم ياخذ منها شيئا واما الغلام فكان
ابواه مؤمنين وهو طبع كافرا كذا نزلت فنظرت الى جبينه وعليه مكتوب طبع كافرا
فخشينا ان يرهقهما طغيانا وكفرا فاردنا ان يبدلهما ربهما خيرا منه زكوة واقرب رحما
فابدل الله والديه بنتا وولدت سبعين نبيا واما الجدار الذي اقمته فكان لغلامين
يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما وكان ابوهما صالحا فاراد ربك
ان يبلغا اشدهما الى قوله ذلك تاويل ما لم تستطع عليه صبرا حدثني ابي عن محمد بن ابي عمير

الخضر — بالخرق والطين خ — للشيخ — فوثب — بها اما — بالاعير

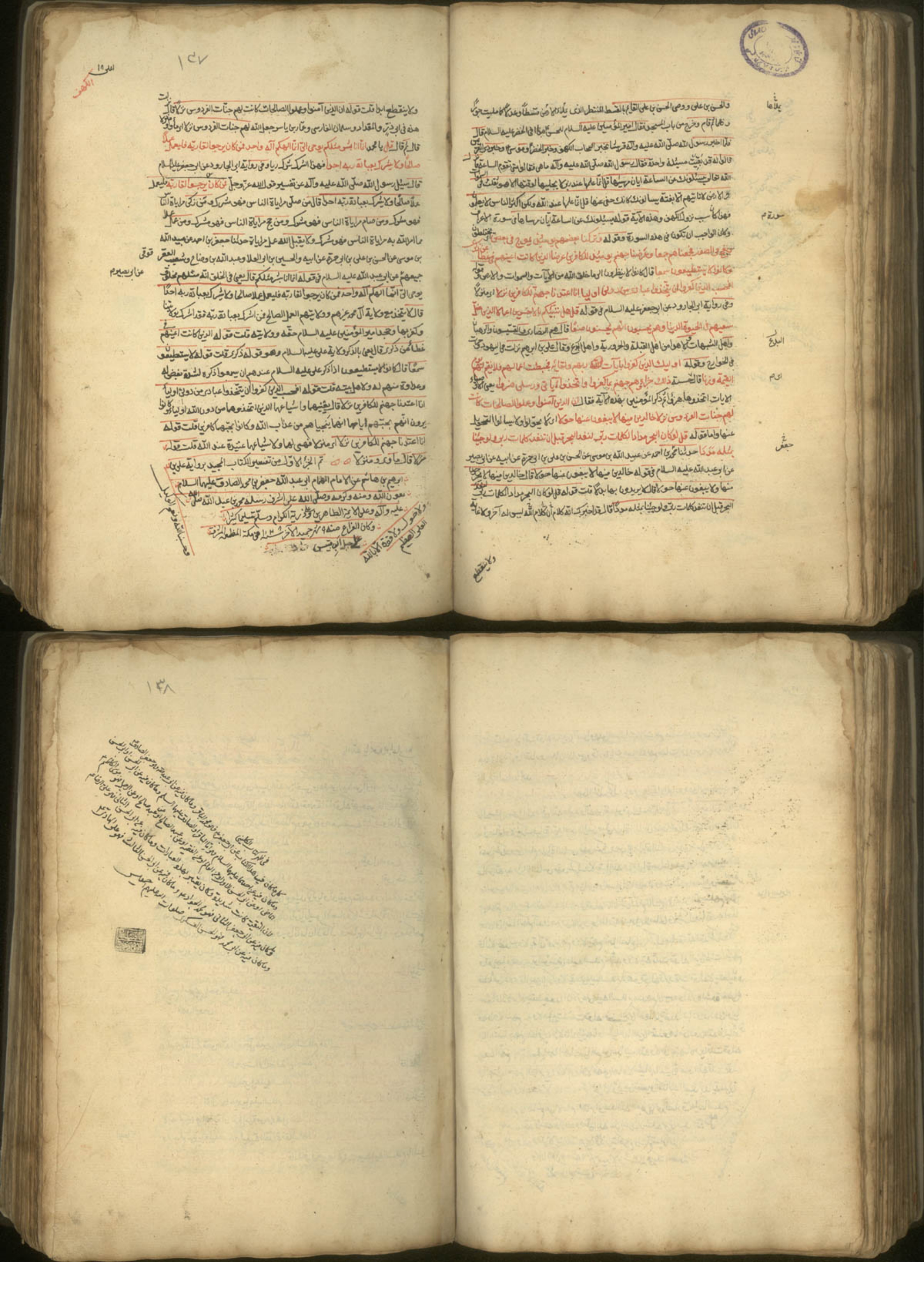
عن معاوية بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال كان ذلك الكنز لوحا من ذهب فيه مكتوب
بسم الله لا اله الا الله محمد رسول الله عجب لمن يعلم ان الموت حق كيف يفرح عجب لمن يؤمن
بالقدر كيف يغرق عجب لمن يذكر النار كيف يضحك عجب لمن يرى الدنيا وتصرف اهلها حالا بعد
حال كيف يطمئن اليها وفي رواية ابي الجارود عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله واذ قال
موسى لفتيه وهو يوشع بن نون وقوله لا ابرح يقول لا ازال حتى ابلغ مجمع البحرين او امضي حقبا
والحقب ثمانون سنة وقوله لقد جئت شيئا امرا هو المنكر وكان موسى ينكر الظلم فعظم
ما رأى قال علي بن ابرهيم فلما اخبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بخبر موسى عليه السلام
وفتاه والخضر قالوا فاخبرنا عن طائف طاف المشرق والمغرب من هو وما قصته فانزل الله
عز وجل ويسألونك عن ذي القرنين قل سأتلوا عليكم منه ذكرا انا مكنا له في الارض
وآتيناه من كل شيء سببا اي دليلا فاتبع سببا حدثنا جعفر بن احمد عن عبد الله بن موسى عن
الحسن بن علي بن ابي حمزة عن ابيه عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال سألته عن قول
الله عز وجل يسألونك عن ذي القرنين قل سأتلوا عليكم منه ذكرا قال ان ذا القرنين بعثه الله
الى قومه فضرب على قرنه الايمن فاماته الله خمسماية عام ثم بعثه اليهم بعد ذلك فضرب على قرنه
الايسر فاماته الله خمسماية عام ثم بعثه اليهم بعد ذلك فملكه مشارق الارض ومغاربها
من حيث تطلع الشمس الى حيث تغرب فهو قوله حتى اذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب
في عين حمئة الى قوله فما اسطاعوا ان يظهروه وما استطاعوا له نقبا الى قوله عذابا
نكرا قال في النار فجعل ذو القرنين بينهم بابا من نحاس وحديد وزفت وقطران فحال
بينهم وبين الخروج ثم قال ابو عبد الله عليه السلام ليس منهم رجل يموت حتى يولد له من صلبه الف
ولد ذكر ثم قال هم اكثر خلق خلقوا بعد الملائكة وسئل امير المؤمنين عليه السلام عن ذي القرنين
انبيا كان او ملكا فقال لا نبي ولا ملك بل انما هو عبد احب الله فاحبه ونصح لله فنصح له فبعثه
الله الى قومه فضربوه على قرنه الايمن فغاب عنهم ما شاء الله ان يغيب ثم بعثه الله ثانية
على قرنه الايسر فغاب عنهم ما شاء الله ان يغيب ثم بعثه ثالثة فمكن الله له في الارض وفيكم
مثله يعني نفسه فبلغ مغرب الشمس فوجدها تغرب في عين حمئة ووجد عندها قوما

قلنا

قلنا يا ذا القرنين اما ان تعذب واما ان تتخذ فيهم حسنا قال ذو القرنين اما من ظلم فسوف نعذبه
ثم يرد الى ربه فيعذبه عذابا نكرا الى قوله ثم اتبع سببا اي دليلا حتى اذا بلغ مطلع الشمس وجدها
تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها سترا قال لم يعلموا صنعة الثياب ثم اتبع سببا اي دليلا حتى
اذا بلغ بين السدين وجد من دونهما قوما لا يكادون يفقهون قولا قالوا له يا ذا القرنين ان يأجوج
ومأجوج مفسدون في الارض فهل نجعل لك خرجا على ان تجعل بيننا وبينهم سدا فقال ذو القرنين
ما مكني فيه ربي خير فاعينوني بقوة اجعل بينكم وبينهم ردما آتوني زبر الحديد فامرهم ان يأتوا
بالحديد فاتوا به فوضع بين الصدفين يعني بين الجبلين حتى سوى بينهما ثم امرهم ان يأتوا بالنار
فاتوا بها فاشعلوا فيه الحديد حتى صار الحديد مثل النار ثم صب عليه القطر وهو الصفر حتى سده
وهو قوله حتى اذا ساوى بين الصدفين قال انفخوا حتى اذا جعله نارا الى قوله نقبا فقال ذو القرنين
هذا رحمة من ربي فاذا جاء وعد ربي جعله دكاء وكان وعد ربي حقا قال اذا كان قبل يوم القيمة في آخر
الزمان انهدم ذلك السد وخرج يأجوج ومأجوج اكلوا الناس وقوله حتى اذا فتحت يأجوج ومأجوج
وهم من كل حدب ينسلون قال فسار ذو القرنين الى ناحية المغرب فكان اذا مر بقرية زأر فيها كما يزأر الاسد
المغضب فينبعث في القرية ظلمات ورعد وبرق وصواعق من ناواه وخالفه قتله ولم يبلغ مغرب الشمس
حتى دان له اهل المشرق والمغرب فقال امير المؤمنين عليه السلام وذلك قوله عز وجل انا مكنا
له في الارض وآتيناه من كل شيء سببا اي دليلا فقيل له ان الله في ارضه عينا يقال لها عين الحيوان لا يشرب
منها ذو روح الا لم يمت حتى الصيحة فدعا ذو القرنين الخضر وكان افضل اصحابه عنده ودعا ثلثماية وستين
رجلا ودفع الى كل واحد منهم سمكة وقال اذهبوا الى موضع كذا وكذا فان هناك ثلثماية وستين عينا فليغسل
كل واحد منكم سمكته في عين غير عين صاحبه فذهبوا يغسلون وقعد الخضر عليه السلام يغسل فانسابت
السمكة ~~ورجعوا الى ذي القرنين فامر ذو القرنين بقبض السمك~~ من اصحابه منه في العين وبقي الخضر
متعجبا مما رأى وقال في نفسه ما اقول لذي القرنين ثم نزع ثيابه يطلب السمكة فشرب من مائها
ولم يقدر على السمكة ورجعوا الى ذي القرنين فامر ذو القرنين بقبض السمك من اصحابه فلما انتهوا
الى الخضر لم يجدوا معه شيئا فدعاه وقال له ما حال السمكة فاخبره الخبر فقال له فصنعت ماذا
قال اغتمست فيها فجعلت اغوص واطلبها فلم اجدها قال فشربت من مائها قال نعم قال فطلب ذو القرنين

العين فلم يجدها فقال للخضر كنت انت صاحبها حدثني ابو علي بن يوسف بن ابي حماد عن ابي عبد الله عليه السلام
قال لما اسري برسول الله صلى الله عليه وآله الى السماء وجد ريحا مثل ريح المسك الاذفر فسأل جبرئيل
عليه السلام عنها فاخبره جبرئيل انها تخرج من بيت عذب فيه قوم في الله حتى ماتوا ثم قال له ان
الخضر كان من ابناء الملوك فآمن بالله وتخلى في بيت في دار ابيه يعبد الله ولم يكن لابيه ولد غيره فاشاروا
على ابيه ان يزوجه فلعل الله ان يرزقه ولدا فيكون الملك فيه وفي عقبه فخطب له امرأة بكرا وادخلها عليه
فلم يلتفت الخضر اليها فلما كان في اليوم الثاني قال لها تكتمين علي امري فقالت نعم قال لها ان سألك
ابي هل كان مني اليك ما يكون من الرجال الى النساء ان يأمر النساء ان يفتشنها فامر بذلك فكانت على حالها فقالوا
ايها الملك زوجت الغر من الغرة زوجه امرأة ثيبا فزوجه فلما دخل عليها سألها الخضر ان تكتم عليه امره
فقالت نعم فلما ان الملك سألها قالت ايها الملك ان ابنك امرأة فهل تلد المرأة من المرأة فغضب عليه وامر
بردم الباب عليه فردم فلما كان اليوم الثالث حركته رقة الآباء فامر بفتح الباب ففتح فلم يجدوه فيه
واعطاه الله من القوة ان يتصور كيف يشاء حتى كان على مقدمة ذي القرنين وشرب من الماء الذي من شرب منه
بقي الى الصيحة قال فخرج من مدينة ابيه رجلان في تجارة في البحر فوقعا على جزيرة من جزائر البحر فوجدا فيها
الخضر عليه السلام قائما يصلي فلما انفتل دعاهما فسألهما عن خبرهما فاخبراه فقال لهما هل تكتمان علي امري
ان انا رددتكما في يومكما هذا الى منازلكما فقالا نعم فنوى احدهما ان يكتم امره ونوى الآخر ان رده الله الى ابيه
اخبر اباه بخبره فدعا الخضر عليه السلام سحابة وقال لها احملي هذين الى منزلهما فحملتهما السحابة حتى وضعتهما
في بلدهما من يومهما فكتم احدهما امره وذهب الآخر الى الملك فاخبره بخبره فقال له الملك من يشهد لك
بذلك قال فلان فدل على صاحبه فبعث الملك اليه فلما احضره انكره وانكر معرفة صاحبه فقال
له الاول ايها الملك ابعث معي خيلا الى هذه الجزيرة واحبس هذا حتى آتيك بابنك فبعث معه خيلا
فلم يجدوه فاطلق عن الرجل الذي كتم عليه ثم ان القوم عملوا بالمعاصي فاهلكهم الله وجعل مدينتهم عاليها
سافلها وابتدرت الجارية التي كتمت عليه امره والرجل الذي كتم عليه واخذ منهما ناحية من المدينة فلما
اصبحا التقيا فاخبر كل واحد منهما صاحبه بخبره فقالا ما نجونا الا بذلك فآمنا برب الخضر وحسن
ايمانهما وتزوج بها الرجل ووقعا الى مملكة ملك آخر وتوصلت المرأة الى بيت الملك وكانت تزين بنت
الملك فبينما هي تمشطها يوما اذ سقط من يدها المشط فقالت لا حول ولا قوة الا بالله فقالت لها بنت الملك
العلي العظيم

ما هذه الكلمة فقالت لها ان لي الها تجري الامور كلها بحوله وقوته فقالت لها ابنة الملك ألك اله غير ابي فقالت
نعم وهو الهك واله ابيك فدخلت بنت الملك على ابيها فاخبرت اباها بما سمعت من هذه المرأة
فدعاها الملك فسألها عن خبرها فاخبرته فقال لها من على دينك فقالت زوجي وولدي فدعاهما الملك
فامرهم بالرجوع عن التوحيد فابوا عن ذلك فدعا بمرجل من ماء فاسخنه والقاهم فيه وادخلهم
بيتا وهدم عليهم البيت فقال جبرئيل عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه
وآله فهذه الرائحة التي شممتها من ذلك البيت وعنه قال اقبل امير المؤمنين عليه السلام يوما ومعه
عليها اتكى سلمان ومعه الحسن عليه السلام حتى دخل المسجد فلما جلس جاء رجل عليه برد حسن
فسلم وجلس بين يدي امير المؤمنين عليه السلام فقال يا امير المؤمنين اريد ان اسألك عن ثلث
فان انت خرجت منها علمت ان القوم نالوا منك وانت حق بهذا الامر من غيرك وان انت لم تخرج منها
علمت انك والقوم شرع سواء فقال له امير المؤمنين عليه السلام سل ابني هذا يعني الحسن عليه السلام
فاقبل الرجل بوجهه على الحسن عليه السلام فقال له يا ابن اخبرني عن الرجل اذا نام اين تكون روحه
وعن الرجل يسمع الشيء فيذكره دهرا ثم ينساه في وقت الحاجة اليه كيف هذا واخبرني عن الرجل يلد له
الاولاد منهم من يشبه اباه واعمامه ومنهم من يشبه امه واخواله فكيف هذا فقال له الحسن نعم
اما الرجل الذي اذا نام فان روحه تخرج مثل شعاع الشمس فتتعلق بالريح والريح بالهواء فاذا اراد الله
ان ترجع جذب الهواء الريح وجذب الريح الروح فرجعت الى البدن واذا اراد الله ان يقبضها جذب الهواء
الريح وجذب الريح الروح فيقبضها اليه واما الرجل الذي ينسى الشيء ثم يذكره فما من احد الا وعلى راسه
حقة مفتوحة الرأس فاذا سمع الشيء وقع فيها فاذا اراد الله ان ينسيه اطبق عليها واذا اراد
الله ان يذكره فتحها وهذا دليل الالهية واما الرجل الذي يلد له اولاد فاذا سبق ماء الرجل
ماء المرأة فان الولد يشبه اباه وعمومته واذا سبق ماء المرأة ماء الرجل يشبه امه واخواله
فالتفت الرجل الى امير المؤمنين عليه السلام فقال اشهد ان لا اله الا الله ولم ازل اقول بها واشهد ان
محمدا عبده ورسوله ولم ازل اقول بها واشهد انك وصي محمد وخليفته في امته وامير المؤمنين
حقا حقا وان الحسن القائم بامره من بعدك وان الحسين القائم من بعده بامره وان علي بن الحسين عليهم السلام
القائم بامره من بعده وان محمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي



والحسن بن علي ووصي الحسن بن علي القائم بالقسط المنتظر الذي يملأ الارض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً
وظلماً ثم قام وخرج من باب المسجد فقال امير المؤمنين عليه السلام للحسن امضِ في الخضر عليه السلام قال
فلما اخبر رسول الله صلى الله عليه وآله قريشاً بخبر اصحاب الكهف وخبر الخضر وموسى عليهما السلام وخبر ذي القرنين
قالوا له قد بقيت مسئلة واحدة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما هي فقالوا متى تقوم الساعة فانزل
الله تعالى يسئلونك عن الساعة ايان مرسيها قل انما علمها عند ربي لا يجليها لوقتها الا هو ثقلت في السموات
والارض لا تأتيكم الا بغتة يسئلونك كأنك حفي عنها قل انما علمها عند الله ولكن اكثر الناس لا يعلمون
فهذا كان سبب نزول الكهف وهذه الآية قوله يسئلونك عن الساعة ايان مرسيها في سورة الاعراف
وكان الواجب ان تكون في هذه السورة وقوله وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض اي يختلطون
ونفخ في الصور فجمعناهم جمعاً وعرضنا جهنم يومئذ للكافرين عرضاً الذين كانت اعينهم في غطاء عن ذكري
وكانوا لا يستطيعون سمعاً قال كانوا لا ينظرون الى ما خلق الله من الآيات والسموات والارض وقوله
افحسب الذين كفروا ان يتخذوا عبادي من دوني اولياء انا اعتدنا جهنم للكافرين نزلاً اي منزلاً
وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالاً الذين ضل
سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعاً قال هم النصارى والقسيسون والرهبان
واهل الشبهات والاهواء من اهل القبلة والحرورية واهل البدع وقال علي بن ابراهيم نزلت في اليهود وجرت
في الخوارج وقوله اولئك الذين كفروا بآيات ربهم ولقائه فحبطت اعمالهم فلا نقيم لهم
يوم القيمة وزناً قال حسرة ذلك جزاؤهم جهنم بما كفروا واتخذوا آياتي ورسلي هزواً يعني بالآيات الاوصياء
الآيات اتخذوها هزواً ثم ذكر المؤمنين بهذه الآية فقال ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت
لهم جنات الفردوس نزلاً خالدين فيها لا يبغون عنها حولاً اي لا يحولون ولا يسألون التحويل
عنها واما قوله قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا
بمثله مدداً حدثنا محمد بن احمد عن عبيد الله بن موسى عن الحسن بن علي بن ابي حمزة عن ابيه عن ابي بصير
عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله خالدين فيها لا يبغون عنها حولاً قال خالدين فيها لا يخرجون
منها ولا يبغون عنها حولاً قال لا يريدون بها بدلاً قلت قوله قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربي لنفد
البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مدداً قال قد اخبرك ان كلام الله ليس له آخر ولا غاية

ولا ينقطع

١٣٧

ولا ينقطع ابداً قلت قوله ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلاً قال نزلت
هذه في ابي ذر والمقداد وسلمان الفارسي وعمار بن ياسر جعل الله لهم جنات الفردوس نزلاً اي مأوى ومنزلاً
قال ثم قال قل يا محمد انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً
صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه احداً فهذا الشرك شرك رياء وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام
قال سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن تفسير قول الله عز وجل فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل
عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه احداً قال من صلى مراياة الناس فهو مشرك ومن زكى مراياة الناس
فهو مشرك ومن صام مراياة الناس فهو مشرك ومن حج مراياة الناس فهو مشرك ومن عمل عملاً
مما امر الله به مراياة الناس فهو مشرك ولا يقبل الله عمل مراياة حدثنا جعفر بن احمد عن عبيد الله
بن موسى عن الحسن بن علي بن ابي حمزة عن ابيه والحسين بن ابي العلا وعبد الله بن وضاح وشعيب العقرقوفي
جميعهم عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله انما انا بشر مثلكم قال يعني في الخلق انه مثلهم مخلوق
يوحى الي انما الهكم اله واحد فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه احداً
قال لا يتخذ مع ولاية آل محمد غيرهم وولايتهم العمل الصالح فمن اشرك بعبادة ربه فقد اشرك بولايتنا
وكفر بها وجحد امير المؤمنين عليه السلام حقه وولايته قلت قوله الذين كانت اعينهم في
غطاء عن ذكري قال يعني بالذكر ولاية علي عليه السلام وهو قوله ذكري قلت قوله لا يستطيعون
سمعاً قال كانوا لا يستطيعون اذا ذكر علي عليه السلام عندهم ان يسمعوا ذكره لشدة بغض له
وعداوة منهم له ولاهل بيته قلت قوله افحسب الذين كفروا ان يتخذوا عبادي من دوني اولياء
انا اعتدنا جهنم للكافرين نزلاً قال يعنيهما واشياعهما الذين اتخذوهما من دون الله اولياء وكانوا
يرون انهم بحبهم اياهما انهما ينجيانهم من عذاب الله وكانوا بحبهما كافرين قلت قوله
انا اعتدنا جهنم للكافرين نزلاً اي منزلاً فهي لهما ولاشياعهما عتيدة عند الله قلت قوله
نزلاً قال مأوى ومنزلاً تم الجزء الاول من تفسير الكتاب المجيد برواية علي بن
ابرهيم بن هاشم عن الامام الهمام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام
بعون الله ومنه وكرمه وصلى الله على اشرف رسله محمد بن عبد الله صلى الله
عليه وآله وعلى الائمة الطاهرين وذريته الكرام وسلم تسليماً كثيراً
وكان الفراغ منه ٩ شهر جمادى الآخر سنة ١٠٣٠ في مكة المعظمة المشرفة
علي بن ابي بيتي

ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

١٣٨

سورة مريم عليها السلام

يا الله يا محمد يا علي

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

كهيعص قال جعفر بن احمد عن عبيد الله عن الحسن بن علي عن ابيه عن ابي بصير عن ابي عبد الله
عليه السلام قوله كهيعص قال هذا اسماء الله مقطعة اما قوله كهيعص قال الله هو الكافي
الهادي العالم الصادق ذي الايادي العظام وهو كما وصف نفسه تبارك وتعالى وفي رواية
ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله ذكر رحمة ربك عبده زكريا يقول ذكر ربك
زكريا فرحمه اذ نادى ربه نداء خفيا قال رب اني وهن العظم مني يقول ضعف ولم اكن بدعائك
رب شقيا يقول لم يكن دعائي خائبا عندك واني خفت الموالي من ورائي يقول خفت الورثة
من بعدي وكانت امراتي عاقرا ولم يكن يومئذ لزكريا ولد يقوم مقامه ويرثه وكانت هدايا
بني اسرائيل ونذورهم للاحبار وكان زكريا رئيس الاحبار وكانت امراة زكريا اخت مريم
بنت عمران بن ماثان ويعقوب بن ماثان وبنو ماثان اذ ذاك رؤساء بني اسرائيل وبنو ملوكهم
وهم من ولد سليمان بن داود فقال زكريا فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من آل يعقوب
واجعله رب رضيا يا زكريا انا نبشرك بغلام اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سميا يقول
لم يسم باسم يحيى احد قبله قال رب انى يكون لي غلام وكانت امراتي عاقرا وقد بلغت من الكبر
عتيا فهو اليؤس قال كذلك قال ربك هو علي هين وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا قال
رب اجعل لي اية قال آيتك الا تكلم الناس ثلاث ليال سويا صحيحا من غير مرض من ههنا عن علي
بن ابرهيم قال ثم قص الله عز وجل خبر مريم عليها السلام فقال واذكر في الكتاب مريم اذ انتبذت
من اهلها مكانا شرقيا قال خرجت الى النخلة اليابسة فاتخذت من دونهم حجابا قال في محرابها
فارسلنا اليها روحنا يعني جبرئيل عليه السلام فتمثل لها بشرا سويا قالت اني اعوذ بالرحمن منك
ان كنت تقيا فقال لها جبرئيل عليه السلام انما انا رسول ربك لاهب لك غلاما زكيا فانكرت ذلك
لانها لم يكن في العادة ان تحمل المراة من غير فحل فقالت انى يكون لي غلام ولم يمسسني بشر ولم اك
ولم يعلم جبرئيل عليه السلام كيفية القدرة فقال لها كذلك قال ربك هو علي هين ولنجعله ايضا
اية للناس ورحمة منا وكان امرا مقضيا قال فنفخ في جيبها فحملت بعيسى عليه السلام بالليل

فوضعته بالغداة وكان حملها تسع ساعات جعل الله لها الشهور ساعات ثم ناداها جبرئيل عليه السلام
وهزي اليك بجذع النخلة اي هزي النخلة اليابسة فهزت وكان ذلك اليوم سوق فاستقبلها
الحاكة وكانت الحياكة انبل صناعة في ذلك الزمان فاقبلوا على بغال شهب فقالت لهم مريم اين النخلة
اليابسة فاستهزؤا بها وزجروها فقالت لهم جعل الله كسبكم نزرا وجعلكم في الناس عارا ثم
استقبلها قوم من التجار فدلوها على النخلة اليابسة فقالت لهم جعل الله البركة في كسبكم واحوج
الناس اليكم فلما بلغت النخلة اخذها المخاض فوضعت بعيسى عليه السلام فلما نظرت اليه
قالت يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا ماذا اقول لخالي وماذا اقول لبني اسرائيل فناداها
عيسى عليه السلام من تحتها الا تحزني قد جعل ربك تحتك سريا اي نهرا وهزي اليك بجذع النخلة اي
حركي النخلة تساقط عليك رطبا جنيا اي طيبا وكانت النخلة قد يبست منذ دهر طويل فمدت
يدها الى النخلة فاورقت واثمرت وسقط عليها الرطب الطري فطابت نفسها فقال لها عيسى
قمطيني وسويني ثم افعلي كذا وكذا فقمطته وسوته فقال لها عيسى عليه السلام كلي واشربي وقري عينا فاما
ترين من البشر احدا فقولي اني نذرت للرحمن صوما وصمتا كذا نزلت فلن اكلم اليوم انسيا مؤمنات
ففقدوها في المحراب فخرجوا في طلبها وخرج خالها زكريا فاقبلت وهو في صدرها واقبلن مؤمنات
بني اسرائيل يبزقن في وجهها فلم تكلمهن حتى دخلت في محرابها فجا اليها بنو اسرائيل وزكريا فقالوا
لها يا مريم لقد جئت شيئا فريا يا اخت هرون ما كان ابوك امرء سوء وما كانت امك
بغيا ومعنى قوله يا اخت هرون ان هرون كان رجلا فاسقا زانيا فشبهوها به من اين هذا
البلا الذي جئت به والعار الذي الزمته لبني اسرائيل فاشارت الى عيسى عليه السلام في المهد فقالوا
لها كيف نكلم من كان في المهد صبيا فانطقه الله عيسى بن مريم عليه السلام فقال اني عبد الله
اتاني الكتاب وجعلني نبيا وجعلني مباركا اين ما كنت واوصاني بالصلوة والزكوة ما دمت
حيا وبرا بوالدتي ولم يجعلني جبارا شقيا والسلام علي يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث
حيا ذلك عيسى بن مريم قول الحق الذي فيه يمترون اي يخاصمون فقال الصادق عليه السلام
في قوله واوصاني بالصلوة والزكوة قال زكوة الرؤس لان كل الناس ليس لهم اموال وانما
الفطرة على الفقير والغني والصغير والكبير حدثني محمد بن جعفر قال حدثني محمد بن احمد عن يعقوب

بن يزيد عن يحيى بن المبارك عن عبد الله بن جبلة عن رجل عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله وجعلني
مباركا اينما كنت قال نفاعا وقال علي بن ابرهيم في قوله وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر وهم في غفلة
وهم لا يؤمنون فانه حدثني ابي عن الحسن بن محبوب عن ابي ولاد الحناط عن ابي عبد الله عليه السلام
قال سئل عن قوله وانذرهم يوم الحسرة الاية قال ينادي مناد من عند الله وذلك بعد ما صار اهل
الجنة في الجنة واهل النار في النار يا اهل الجنة ويا اهل النار هل تعرفون الموت في صورة من الصور
فيقولون لا فيؤتى بالموت في صورة كبش املح فيوقف بين الجنة والنار ثم ينادون جميعا اشرفوا
وانظروا الى الموت فيشرفون ثم يامر الله به فيذبح ثم يقال يا اهل الجنة خلود فلا موت ابدا ويا اهل
النار خلود فلا موت ابدا وقوله وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر وهم في غفلة اي قضي على
اهل الجنة بالخلود وعلى اهل النار بالخلود فيها وقوله انا نحن نرث الارض ومن عليها قال كل شي
خلقه الله تعالى يرثه الله يوم القيمة ثم قص عز وجل قصة ابرهيم عليه السلام فقال يا ابت
لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئا الى قوله عسى ان لا اكون بدعاء ربي شقيا فلما
اعتزلهم يعني ابرهيم عليه السلام وما يعبدون من دون الله وهبنا له اسحق ويعقوب وكلا
جعلنا نبيا ووهبنا لهم من رحمتنا يعني لابرهيم واسحق ويعقوب من رحمتنا رسول الله
صلى الله عليه وآله وجعلنا لهم لسان صدق عليا يعني امير المؤمنين عليه السلام حدثني
بذلك ابي الحسن بن علي العسكري عليهما السلام ثم ذكر موسى عليه السلام ثم ذكر اسمعيل عليه السلام
فقال واذكر في الكتاب اسمعيل انه كان صادق الوعد قال وعد وعدا فانتظر صاحبه سنة
وهو اسمعيل بن حزقيل عليه السلام وقوله واذكر في الكتاب ادريس انه كان صديقا نبيا
ورفعناه مكانا عليا فانه حدثني ابي عن محمد بن ابي عمير عمن حدثه عن ابي عبد الله عليه السلام قال
ان الله تبارك وتعالى غضب على ملك من الملائكة فقطع جناحه والقاه في جزيرة من جزائر البحر
فبقي ما شاء الله في ذلك البحر فلما بعث الله ادريس عليه السلام جاء ذلك الملك اليه فقال
يا نبي الله ادع الله ان يرضى عني ويرد علي جناحي قال نعم فدعى له فرد الله عليه جناحه ورضي عنه
قال الملك لادريس الك الي حاجة قال نعم احب ان ترفعني الى السماء حتى انظر الى ملك الموت
فانه لا عيش لي مع ذكره فاخذه الملك على جناحه حتى انتهى به الى السماء الرابعة فاذا ملك الموت

يحرك راسه تعجبا فسلم ادريس على ملك الموت فقال له يا مالك تحرك راسك قال ان رب العزة
امرني ان اقبض روحك بين السماء الرابعة والخامسة فقلت يا رب وكيف يكون هذا وغلظ السماء
الرابعة مسيرة خمسماية سنة ومن السماء الرابعة الى السماء الثالثة مسيرة خمسماية عام ومن السماء
الثالثة الى السماء الثانية مسيرة خمسماية وكل سماء وما بينهما كذلك فكيف يكون هذا ثم قبض روحه
بين السماء الرابعة والخامسة وهو قوله ورفعناه مكانا عليا قال وسمي ادريس لكثرة دراسته
الكتب وقوله تعالى فخلف من بعدهم خلف وهو الردي والدليل على ذلك قوله اضاعوا
الصلوة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا ثم استثنى عز وجل فقال الا من تاب وامن
وعمل صالحا فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئا وقوله جنات عدن التي وعد
الرحمن عباده بالغيب انه كان وعده ماتيا لا يسمعون فيها يعني في الجنة لغوا الا سلاما ولهم
رزقهم فيها بكرة وعشيا قال ذلك في جنات الدنيا قبل القيمة والدليل على ذلك قوله بكرة
وعشيا فالبكرة والعشي لا يكون في الآخرة في جنات الخلد وانما يكون الغدو والعشي في جنات
الدنيا التي ينتقل اليها ارواح المؤمنين وتطلع فيها الشمس والقمر وقوله عز وجل يحكي قول الدهرية
الذين انكروا البعث فقال ويقول الانسان اذا ما مت لسوف اخرج حيا اولا يذكر الانسان
انا خلقناه من قبل ولم يك شيئا اي لم يكن ثم اقسم عز وجل بنفسه فقال فوربك يا محمد لنحشرنهم
والشياطين ثم لنحضرنهم حول جهنم جثيا قال على ركبهم ثم لننزعن من كل شيعة ايهم اشد
على الرحمن عتيا ثم لنحن اعلم بالذين هم اولى بها صليا وقوله وان منكم الا واردها كان على
ربك حتما مقضيا ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا يعني من في البحار اذا تحولت نيرانا
يوم القيمة وفي حديث آخر قال هي منسوخة بقوله ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها
مبعدون اخبرنا احمد بن ادريس قال حدثني احمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن الحسين بن ابي
العلاء عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله وان منكم الا واردها قال اما تسمع الرجل يقول
وردنا ماء بني فلان فهو الورود ولم يدخله قال علي بن ابرهيم في قوله وكم اهلكنا قبلهم من
قرن هم احسن اثاثا ورئيا قال عنى به الثياب والاكل والشرب وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر
عليه السلام قال الاثاث المتاع واما رئيا فالجمال والمنظر الحسن وقال علي بن ابرهيم في قوله حتى اذا راوا

مايوعدون اما العذاب واما الساعة قال العذاب القتل والساعة الموت وقوله ويزيد الله
الذين اهتدوا هدى رداً على من زعم ان الايمان لا يزيد ولا ينقص وقوله والباقيات الصالحات
خير عند ربك ثواباً وخير مرداً قال الباقيات الصالحات هو قول المؤمن سبحان الله والحمد لله
ولا اله الا الله والله اكبر وحدثني ابي عن محمد بن ابي عمير عن جميل عن ابي عبد الله عليه السلام قال رسول الله
صلى الله عليه وآله لما أسري بي الى السماء دخلت الجنة فرأيت فيها قيعاناً يققاً ورأيت فيها ملائكة
يبنون لبنة من ذهب ولبنة من فضة وربما امسكوا فقلت لهم ما لكم ربما بنيتم وربما امسكتم
فقالوا حتى تجيئنا النفقة فقلت لهم وما نفقتكم فقالوا قول المؤمن في الدنيا سبحان الله والحمد لله
ولا اله الا الله والله اكبر فاذا قال بنينا واذا امسك امسكنا وقوله انا ارسلنا الشياطين
على الكافرين تؤزهم ازاً قال نزلت في مانعي الخمس والزكوة والمعروف يبعث الله عليهم سلطاناً
او شيطاناً فينفق ما يجب عليه من الزكوة والخمس في غير طاعة الله ويعذبه الله على ذلك وقوله
فلا تعجل عليهم انما نعد لهم عداً فقال لي ما هو عندك قلت عدد الايام قال لا ان الاباء
والامهات يحصون ذلك ولكن عدد الانفاس واما قوله يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفداً
ونسوق المجرمين الى جهنم ورداً فانه حدثني ابي عن محمد بن ابي عمير عن عبد الله بن شريك العامري عن
ابي عبد الله عليه السلام قال سال علي عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وآله عن تفسير قوله يوم
نحشر المتقين الى الرحمن وفداً قال يا علي ان الوفد لا يكونون الا ركباناً اولئك رجال اتقوا الله فاحبهم واختصهم
ورضي اعمالهم فسماهم الله المتقين ثم قال يا علي اما والذي فلق الحبة وبرأ النسمة انهم ليخرجون من قبورهم
بياض وجوههم كبياض الثلج عليهم ثياب بياضها كبياض اللبن عليهم نعال الذهب شراكها
من لؤلؤ يتلألأ وفي حديث آخر قال ان الملائكة لتستقبلهم بنوق من نوق الجنة عليها رحائل
الذهب مكللة بالدر والياقوت وجلالها الاستبرق والسندس وخطامها جدل الارجوان
وازمتها من زبرجد فتطير بهم الى المحشر مع كل رجل منهم الف ملك من قدامه وعن يمينه وعن شماله
يزفونهم حتى ينتهوا بهم الى باب الجنة الاعظم وعلى باب الجنة شجرة الورقة منها يستظل تحتها
مائة الف من الناس وعن يمين الشجرة عين مطهرة مزكية فيسقون منها شربة فيطهر الله
قلوبهم من الحسد ويسقط عن ابشارهم الشعر وذلك قوله وسقاهم ربهم شراباً طهوراً من تلك

في الغرفة

في المجلس

العين المطهرة ثم يرجعون الى عين اخرى عن يسار الشجرة فيغتسلون منها فهي عين الحياة فلا يموتون
ابداً قال فيقول الجبار للملائكة الذين معهم احشروا اوليائي الى الجنة ولا توقفوهم مع الخلائق
فقد سبق رضاي عنهم ووجبت لهم رحمتي فكيف اريد ان اوقفهم مع اصحاب الحسنات والسيئات
فتسوقهم الملائكة الى الجنة فاذا انتهوا الى باب الجنة الاعظم ضربوا الملائكة الحلقة ضربة فتصر صريراً
فيبلغ صوت صريرها كل حوراء خلقها الله واعدها لاوليائه فيتباشرون اذا سمعوا صوت الحلقة
ويقول بعضهم لبعض قد جاءنا اولياء الله فيفتح لهم الباب فيدخلون الجنة ويشرف عليهم
ازواجهم من الحور العين والآدميين فيقلن مرحباً بكم فما كان اشد شوقنا اليكم ويقول لهم
اولياء الله مثل ذلك فقال علي عليه السلام من هؤلاء يا رسول الله فقال يا علي هؤلاء شيعتك
وانت امامهم وهو قول الله ويوم نحشر المتقين الى الرحمن وفداً على الرحائل ونسوق المجرمين الى
جهنم ورداً وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله افرأيت الذي كفر بآياتنا
وقال لاوتين مالاً وولداً وذلك ان العاص بن وائل بن هشام القرشي ثم السهمي وهو احد المستهزئين
وكان لخباب بن الارت على العاص بن وائل حق فاتاه يتقاضاه فقال له العاص الستم تزعمون ان في الجنة
الذهب والفضة والحرير قال بلى قال فموعد ما بيني وبينك الجنة فوالله لاوتين فيها خيراً مما اوتيت
في الدنيا يقول الله اطلع الغيب ام اتخذ عند الرحمن عهداً كلا سنكتب ما يقول ونمد له من العذاب
مداً ونرثه ما يقول ويأتينا فرداً واتخذوا من دون الله آلهة ليكونوا لهم عزاً كلا سيكفرون
بعبادتهم ويكونون عليهم ضداً والصك الذي يفتخرون به حدثنا جعفر بن احمد قال حدثنا
عبيد الله بن موسى قال حدثنا الحسين بن علي بن ابي حمزة عن ابيه عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام
في قوله واتخذوا من دون الله ~~عليهم ضداً~~ آلهة ليكونوا لهم عزاً كلا سيكفرون بعبادتهم ويكونون
عليهم ضداً يوم القيمة اي يكون هؤلاء الذين اتخذوهم آلهة من دون الله عليهم ضداً ويوم القيمة
ويتبرؤون منهم ومن عبادتهم الى يوم القيمة ثم قال ليس العبادة هي السجود ولا الركوع وانما هي طاعة
الرجال من اطاع مخلوقاً في معصية الخالق فقد عبده وقوله انا ارسلنا الشياطين على الكافرين
تؤزهم ازاً قال لما طغوا فيها وفي فتنتها وفي طاعتهم مد لهم في طغيانهم وضلالهم ارسل عليهم
شياطين الانس والجن تؤزهم ازاً اي تنخسهم نخساً وتحضهم على طاعتهم وعبادتهم فقال الله فلا

في
فيقولون
تعجل

عليهم انما نعد لهم عداً اي في طغيانهم وفتنتهم وكفرهم وقال علي بن ابراهيم في قوله لا يملكون الشفاعة
الا من اتخذ عند الرحمن عهداً فانه حدثني ابي عن الحسن بن محبوب عن سليمان بن جعفر عن ابيه عن آبائه
عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من لم يحسن وصيته عند الموت كان نقصاً في
مروته قلت يا رسول الله وكيف يوصي الميت عند الموت قال اذا حضرته الوفاة واجتمع الناس اليه
قال اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم اني اعهد اليك في دار الدنيا اني اشهد
ان لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وان محمداً عبدك ورسولك وان الجنة حق وان النار حق وان البعث
حق والحساب حق والقدر والميزان حق وان الدين كما وصفت وان الاسلام كما شرعت وان القول
كما حدثت وان القرآن كما انزلت وانك انت الله الحق المبين جزى الله محمداً خير الجزاء وحيا الله محمداً بالسلام يا عدتي
عند كربتي ويا صاحبي عند شدتي ويا وليي نعمتي الهي واله آبائي لا تكلني الى نفسي طرفة عين فانك ان تكلني
الى نفسي اقرب الى الشر وابعد من الخير وآنس في القبر وحشتي واجعل لي عهداً يوم القاك منشوراً
ثم يوصي بحاجته وتصديق هذه الوصية في سورة مريم في قوله لا يملكون الشفاعة الا من اتخذ عند الرحمن
عهداً فهذا عهد الميت والوصية حق على كل مسلم ان يحفظ هذه الوصية ويعلمها وقال علي عليه السلام
علمنيها رسول الله صلى الله عليه وآله وقال علمنيها جبرئيل عليه السلام قوله لقد جئتم شيئاً
اداً اي ظلماً واما قوله ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن وداً فانه قال الصادق
عليه السلام كان سبب نزول هذه الآية ان امير المؤمنين عليه السلام كان جالساً بين يدي رسول الله
صلى الله عليه وآله فقال له قل يا علي اللهم اجعل في قلوب المؤمنين وداً فانزل الله عز وجل ان الذين
آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن وداً ثم خاطب الله نبيه صلى الله عليه وآله فقال انما
يسرناه بلسانك يعني القرآن لتبشر به المتقين وتنذر به قوماً لداً قال اصحاب الكلام والخصومة ثم قال
القرون الهالكة كم اهلكنا قبلهم من قرن هل تحس منهم من احد او تسمع لهم ركزاً اي حساً حدثنا جعفر
بن احمد عن عبيد الله بن موسى عن حسن بن علي بن ابي حمزة عن ابيه عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام
في قوله لا يملكون الشفاعة الا من اتخذ عند الرحمن عهداً قال لا يشفع ولا يشفع لهم ولا يشفعون
الا من اتخذ عند الرحمن عهداً الا من اذن له بولاية امير المؤمنين والائمة عليهم السلام من بعده
فهو العهد عند الله قلت قوله وقالوا اتخذ الرحمن ولداً قال هذا حيث قالت قريش ان لله ولداً

عن ابي عبد الله عليه السلام عن ابيه م م م
وفاتهم
اللهم قريب رحمتي
آنس في القبر وحشتي

وان الملائكة اناث فقال الله تبارك وتعالى رداً عليهم لقد جئتم شيئاً اداً اي عظيماً تكاد السموات يتفطرن
منه يعني مما قالوا ومما رموه به وتنشق الارض وتخر الجبال هداً مما قالوا ان دعوا للرحمن ولداً فقال
الله تبارك وتعالى وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولداً ان كل من في السموات والارض الا آتي الرحمن
عبداً لقد احصاهم وعدهم عداً وكلهم آتيه يوم القيمة فرداً واحداً واحداً قلت قوله ان الذين
آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن وداً قال ولاية امير المؤمنين عليه السلام
هي الود الذي ذكر الله قلت قوله فانما يسرناه بلسانك لتبشر به المتقين وتنذر به قوماً
لداً قال انما يسره الله على لسان نبيه حتى اقام امير المؤمنين عليه السلام علماً فبشر به المؤمنين
وانذر به الكافرين وهم القوم الذين ذكرهم الله قوماً لداً اي كفاراً قلت قوله وكم اهلكنا قبلهم
من قرن هل تحس منهم من احد او تسمع لهم ركزاً قال اهلك الله من الامم ما لا يحصون فقال
يا محمد هل تحس منهم من احد او تسمع لهم ركزاً اي ذكراً سورة طه مكية

بسم الله الرحمن الرحيم طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى

فانه حدثني ابي عن القاسم بن محمد عن علي عن ابي بصير عن ابي عبد الله وابي جعفر عليهما السلام قالا
كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا صلى قام على اصابع رجليه حتى تورم فانزل الله تبارك
وتعالى طه بلغة طي يا محمد ما انزلنا عليك القرآن لتشقى الا تذكرة لمن يخشى له ما في السموات
وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى فانه حدثني ابي عن علي بن مهزيار عن العلاء بن المكفوف
عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله عليه السلام قال سئل عن الارض على اي شيء هي قال على الحوت
فقيل له فالحوت على اي شيء هو قال على الماء فقيل له فالماء على اي شيء هو قال على الثرى قيل له
فالثرى على اي شيء هو قال عند ذلك انقطع علم العلماء حدثنا محمد بن ابي عبد الله قال حدثنا سهل بن
زياد عن الحسن بن محبوب عن محمد بن مارد ان ابا عبد الله عليه السلام سئل عن قول الله تبارك وتعالى الرحمن على العرش
استوى قال استوى من كل شيء فليس شيء اقرب اليه من شيء وعنه عن سهل عن الحسن بن محبوب عن
جميل بن صالح عن ابان بن تغلب قال سالت ابا عبد الله عليه السلام عن الارض على اي شيء هي
قال هي على الحوت قلت فالحوت على اي شيء هو قال على الماء قلت فالماء على اي شيء هو قال
على الصخرة قلت فعلى اي شيء الصخرة قال على قرن ثور املس قلت فعلى اي شيء الثور قال على الثرى

حديث كيفية الارض والماء والحوت والصخرة والثرى

قلت فعلى اي شيء الثرى فقال هيهات عند ذلك ضل علم العلماء قوله وان تجهر بالقول فانه
يعلم السر واخفى قال السر ما اخفيته واخفى ما خطر ببالك ثم انسيته ثم قص عز وجل قصة موسى
عليه السلام فقال وهل اتاك حديث موسى يعني قد اتاك حديث موسى وكتب خبره في سورة
القصص وقوله اخلع نعليك قال كانتا من جلد حمار ميت وانا اخترتك فاستمع لما يوحى
انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني واقم الصلوة لذكري قال اذا نسيتها ثم ذكرتها فصلها وفي رواية
ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله آتيكم منها بقبس يقول آتيكم بقبس من النار تصطلون من
البرد وقوله او اجد على النار هدى كان قد اخطأ الطريق يقول او اجد على النار طريقا وقوله
اهش بها على غنمي يقول اخبط بها الشجر لغنمي ولي فيها مآرب اخرى فمن الفرق لم يستطع الكلام
فجمع كلامه فقال ولي فيها مآرب اخرى يقول حوائج اخرى وقال علي بن ابراهيم في قوله ان الساعة
آتية اكاد اخفيها قال من نفسي كذا نزلت قلت كيف يخفيها من نفسه قال جعلها من غير وقت
وقوله وفتناك فتونا اي اختبرناك اختبارا فلبثت سنين في اهل مدين يعني عند شعيب وقوله
واصطنعتك لنفسي اي اخترتك اذهب انت واخوك بآياتي ولا تنيا في ذكري اي لا تضعفا
اذهبا الى فرعون انه طغى فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى وقد ذهب بعض المعتزلة
في قوله لعله يتذكر او يخشى انه لم يعلم ان فرعون لا يتذكر ولا يخشى وقد ضلوا في تاويلهم واعلم ان الله
قال لموسى حين ارسله الى فرعون ائتياه فقولا قولا لينا لعله يتذكر او يخشى وقد علم انه لا يتذكر ولا يخشى
ولكن قال الله تعالى ليكون احرص لموسى على الذهاب واكد في الحجة على فرعون وحدثني هارون بن مسلم عن
مسعدة بن صدقة قال حدثنا رجل من بني عدي بن حاتم عن ابيه عن جده عدي بن حاتم وكان مع علي عليه
السلام في حروبه ان عليا عليه السلام قال ليلة الهرير بصفين حين التقى مع معوية رافعا صوته
يسمع اصحابه لاقتلن معوية واصحابه ثم قال في آخر قوله ان شاء الله تعالى يخفض به صوته وكنت
منه قريبا فقلت يا امير المؤمنين انك حلفت على ما قلت ثم استثنيت فما اردت بذلك فقال ان الحرب
خدعة وانا عند اصحابي صدوق فاردت ان اطمع اصحابي في قولي كيلا يفشلوا ولا يفروا فافهم
فانك تنتفع بها بعد اليوم ان شاء الله تعالى واما قوله ان في ذلك لآيات لاولي النهى فانه حدثني
ابي عن الحسن بن محبوب عن علي بن رياب عن مروان عن ابي عبد الله عليه السلام قال سالته عن قول الله

عز وجل ان في ذلك لآيات لاولي النهى قال نحن والله اولوا النهى فقلت جعلت فداك وما معنى
اولي النهى قال ما اخبر الله به رسوله مما يكون بعده من ادعاء ابي فلان الخلافة والقيام بها والآخر
من بعده والثالث من بعدهما وبني امية فاخبر رسول الله صلى الله عليه وآله وكان ذلك كما
اخبر الله به نبيه وكما اخبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليا وكما انتهى الينا من علي
فيما يكون من بعده من الملك في بني امية وغيرهم فهذه الآية التي ذكرها الله في الكتاب ان في ذلك
لآيات لاولي النهى الذي انتهى الينا علم ذلك كله فصبرنا لامر الله فنحن قوام الله على خلقه وخزانه
على دينه نخزنه ونستره ونكتتم به من عدونا كما اكتتم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى
اذن الله له في الهجرة وجاهد المشركين فنحن على منهاج رسول الله حتى ياذن الله لنا باظهار دينه
بالسيف وندعو الناس اليه فنضربهم عليه عودا كما ضربهم رسول الله بدءا واما قوله منها
خلقناكم يعني من التراب وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى وقوله ويلكم لا تفتروا على
الله كذبا فيسحتكم بعذاب اي يهلككم وقوله واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى
قال الى الولاية حدثنا احمد بن علي قال حدثنا الحسين بن عبيد الله عن السندي بن محمد عن ابان عن الحارث
بن يحيى عن ابي جعفر عليه السلام في قول الله واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى قال
الا ترى كيف اشترط ولم تنفعه التوبة والايمان والعمل الصالح حتى اهتدى والله لو جهد ان يعمل
ما قبل منه حتى يهتدي قال قلت الى من جعلني الله فداك قال الينا وقوله انا قد فتنا قومك من
بعدك قال اختبرناهم من بعدك واضلهم السامري قال بالعجل الذي عبدوه وكان سبب ذلك
ان موسى لما وعده الله ان ينزل عليه التورية والالواح الى ثلثين يوما اخبر بني اسرائيل بذلك وذهب
الى الميقات وخلف هرون على قومه فلما جاءت ثلثون يوما ولم يرجع موسى اليهم غضبوا وارادوا
ان يقتلوا هرون وقالوا ان موسى كذبنا وهرب منا فجاءهم ابليس في صورة رجل فقال لهم ان موسى
قد هرب منكم ولا يرجع اليكم ابدا فاجمعوا الي حليكم حتى اتخذ لكم الها تعبدونه وكان السامري على
مقدمة موسى يوم اغرق الله فرعون واصحابه فنظر الى جبرئيل وكان على حيوان في صورة رمكة
فكانت كلما وضعت حافرها على موضع من الارض تحرك ذلك الموضع فنظر اليه السامري وكان من خيار
اصحاب موسى فاخذ التراب من حافر رمكة جبرئيل وكان يتحرك فصره في صرة وكان عنده يفتخر

به على بني اسرائيل فلما جاءهم ابليس واتخذوا العجل قال للسامري هات التراب الذي معك فجاء به
السامري فالقاه ابليس في جوف العجل فلما وقع التراب في جوفه تحرك وخار ونبت عليه الوبر والشعر
فسجد له بنو اسرائيل وكان عدد الذين سجدوا سبعين الف من بني اسرائيل فقال لهم هرون كما حكى الله
يا قوم انما فتنتم به وان ربكم الرحمن فاتبعوني واطيعوا امري قالوا لن نبرح عليه عاكفين
حتى يرجع الينا موسى فهموا بهرون حتى هرب من بينهم وبقوا في ذلك حتى تم ميقات موسى
اربعين ليلة فلما كان يوم عشرة من ذي الحجة انزل الله عليه الالواح فيه التورية وما يحتاجون اليه
من السير والقصص ثم اوحى الله الى موسى انا قد فتنا قومك من بعدك واضلهم السامري وعبدوا العجل
وله خوار فقال موسى عليه السلام يا رب العجل من السامري فالخوار ممن فقال مني يا موسى اني لما رايتهم
قد ولوا عني الى العجل احببت ان ازيدهم فتنة فرجع موسى كما حكى الله عز وجل الى قومه غضبان
اسفا قال يا قوم الم يعدكم ربكم وعدا حسنا افطال عليكم العهد ام اردتم ان يحل عليكم
غضب من ربكم فاخلفتم موعدي ثم رمى الالواح واخذ بلحية اخيه هرون وراسه يجره اليه
فقال له ما منعك اذ رايتهم ضلوا الا تتبعن افعصيت امري فقال هرون كما حكى الله عز
وجل يا ابن ام لا تاخذ بلحيتي ولا براسي اني خشيت ان تقول فرقت بين بني اسرائيل ولم ترقب
قولي فقال له بنو اسرائيل ما اخلفنا موعدك بملكنا قال ما خالفناك ولكنا حملنا اوزارا من زينة
القوم يعني من حليهم فقذفناها قال التراب الذي جاء به السامري طرحناه في جوفه ثم اخرج السامري
العجل وله خوار فقال له موسى ما خطبك يا سامري قال السامري بصرت بما لم يبصروا به
فقبضت قبضة من اثر الرسول فنبذتها يعني من تحت حافر رمكة جبرئيل في البحر فنبذتها اي
امسكتها وكذلك سولت لي نفسي اي زينت فاخرج موسى العجل فاحرقه بالنار والقاه في البحر ثم قال
موسى للسامري اذهب فان لك في الحياة ان تقول لا مساس يعني ما دمت حيا وعقبك
هذه العلامة فيكم قائمة ان تقول لا مساس حتى تعرفوا انكم سامرية فلا يغتر بكم الناس فهم
الى الساعة بمصر والسامرية معروفين لا مساس ثم هم موسى بقتل السامري فاوحى الله عز
وجل لا تقتله يا موسى فانه سخي فقال له موسى عليه السلام انظر الى الهك الذي ظلت عليه
عاكفا لنحرقنه ثم لننسفنه في اليم نسفا انما الهكم الله الذي لا اله الا هو وسع كل شيء علما

قيل وان لمن عبد العجل الكره عند موسى عليه السلام وانه لم يسجد له فامر موسى عليه السلام
ان يبرد العجل بالمبارد والقى برادته في الماء ثم امر بني اسرائيل ان يشرب كل منهم من ذلك الماء فالذين كانوا
سجدوا له يظهر له من البرادة بشيء فعند ذلك استبان من خالف ممن ثبت على ايمانه حدثني ابي عن
الحسين بن سعيد عن علي بن ابي حمزة عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما بعث الله رسولا الا
وفي وقته شيطانان يؤذيانه ويفتنانه ويضلان الناس بعده فاما الخمسة اولوا العزم من الرسل
نوح وابرهيم وموسى وعيسى ومحمد على نبينا وعليهم الصلاة والسلام فاما صاحبا نوح فطيطيفوس
وخرام واما صاحبا ابرهيم فمكيل ورذام واما صاحبا موسى فالسامري ومرعقيبا واما صاحبا عيسى
فبولس ومريتون واما صاحبا محمد صلى الله عليه وآله فحبتر وزريق وقوله ونحشر المجرمين يومئذ زرقا قال
تكون اعينهم مزرقة لا يقدرون ان يطرفوها وقوله يتخافتون بينهم قال في القيمة يشير بعضهم الى
بعض انهم لم يلبثوا الا عشرا قال الله نحن اعلم بما يقولون اذ يقول امثلهم طريقة قال اعلمهم
واصلحهم يقولون ان لبثتم الا يوما خاطب الله نبيه عليه السلام فقال ويسئلونك عن الجبال
فقل ينسفها ربي نسفا فيذرها قاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا امتا قال الامت الارتفاع
والعوج والحزوز والتكوات وقوله يتبعون الداعي لا عوج له قال مناد من عند الله وقوله
وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا فانه حدثني ابي عن الحسن بن محبوب عن ابي محمد الوابشي وابي الورد
عن ابي جعفر عليه السلام قال اذا كان يوم القيمة جمع الله الناس في صعيد واحد وهم حفاة عراة
فيقفون في المحشر حتى يعرقوا عرقا شديدا وتشتد انفاسهم فيمكثون في ذلك مقدار خمسين عاما
وهو قول الله عز وجل وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا قال ثم ينادي مناد من تلقاء
العرش اين النبي الامي فيقول الناس قد اسمعت فسم باسمه فينادي اين نبي الرحمة محمد بن عبد الله الامي
فيتقدم رسول الله صلى الله عليه وآله امام الناس كلهم حتى ينتهي الى حوض طوله ما بين ايلة
وصنعاء فيقف عليه فينادى بصاحبكم [illegible] فيتقدم امام الناس فيقف معه ثم يؤذن للناس
فيمرون فبين وارد الحوض يومئذ وبين مصروف عنه فاذا رأى رسول الله صلى الله عليه وآله من
يصرف عنه من محبينا يبكي ويقول يا رب شيعة علي قال فيبعث الله اليه ملكا فيقول له ما يبكيك يا محمد
فيقول ابكي لاناس من شيعة علي اراهم قد صرفوا ومنعوا ورود الحوض قال فيقول له الملك ان الله

يقول قد وهبتهم لك يا محمد وصفحت لهم عن ذنوبهم بحبهم لك ولعترتك والحقتهم بك وبمن كانوا يقولون به وجعلناهم في زمرتك فاوردهم حوضك فقال ابو جعفر عليه السلام فكم من باك يومئذ ينادون يا محمداه اذا راوا ذلك ولا يبقى احد يومئذ يتولانا ويحبنا ويبرأ من عدونا ويبغضهم الا كانوا في حزبنا ومعنا ويردون حوضنا وقوله يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون به علما قال ما بين ايديهم ما مضى من الاخبار الانبيا وما خلفهم من اخبار القائم عليه السلام وقوله وعنت الوجوه للحي القيوم اي ذلت او يحدث لهم ذكرا يعني ما يحدث من امر القائم والسفياني ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه وقل رب زدني علما قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا نزل عليه القرآن بادر بقرائته من قبل تمام نزول الآية والمعنى فانزل الله عز وجل ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه اي تفرغ من قرائته وقل رب زدني علما وقوله ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزما قال فيما نهاه عنه من اكل الشجرة وقوله فيه غير هذا وقوله ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا اي ضيقة اخبرنا احمد بن ادريس قال حدثنا احمد بن محمد عن عمر بن عبد العزيز عن ابراهيم بن المستنير عن معوية بن عمار قال قلت لابي عبد الله عليه السلام قول الله ان له معيشة ضنكا قال هي والله للنصاب قال جعلت فداك قد رايتهم دهرهم الاطول في كفاية حتى ماتوا قال ذاك والله في الرجعة يأكلون العذرة وعنه عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن المفضل بن صالح عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام في قول الله ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزما قال عهد اليه في محمد والائمة من بعده فترك ولم يكن له عزم فيهم انهم هكذا وانما اولو العزم انه عهد اليهم في محمد والاوصياء من بعده والقائم وسيرته فاجمع عزمهم ان ذلك كذلك والاقرار به قال علي بن ابرهيم في قوله ونحشره يوم القيمة اعمى حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن فضالة عن معوية بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلام قال سألته عن رجل لم يحج قط وله مال قال هو ممن قال الله عز وجل ونحشره يوم القيمة اعمى قلت سبحان الله اعمى قال اعماه الله عن طريق الجنة وكذلك اليوم تنسى اي تترك قوله ان في ذلك لآيات لاولي النهى قال نحن اولي النهى وقوله ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما قال كان ينزل بهم العذاب ولكن اخرهم الله الى اجل مسمى وقوله ومن آناء الليل فسبح واطراف النهار قال الغداة والعشي وقوله ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا

منهم زهرة الحيوة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وابقى قال ابو عبد الله عليه السلام لما نزلت هذه الآية استوى رسول الله صلى الله عليه وآله جالسا ثم قال من لم يتعز بعزاء الله تقطعت نفسه على الدنيا حسرات ومن اتبع بصره ما في ايدي الناس طال همه ولم يشف غيظه ومن لم يعرف ان الله عليه نعمة الا في مطعم او مشرب قصر اجله ودنا عذابه وقوله وأمر اهلك بالصلوة اي امتك واصطبر عليها لا نسألك رزقا نحن نرزقك والعاقبة للتقوى قال للمتقين فوضع الفعل مكان المفعول واما قوله قل كل متربص فتربصوا اي انتظروا فستعلمون من اصحاب الصراط السوي ومن اهتدى فانه حدثني ابو الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب قال قال لي ابو عبد الله عليه السلام نحن والله السبيل الذي امركم الله باتباعه ونحن والله الصراط المستقيم ونحن والله الذين امر الله العباد بطاعتهم فمن شاء فليأخذ هنا ومن شاء فليأخذ هناك لا تجدون والله عنا محيصا وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله لا يخاف ظلما ولا هضما يقول لا ينقص من عمله شيء واما ظلما يقول لن يذهب به واما قوله كذلك اتتك آياتنا فنسيتها يقول تركتها فلم تعمل بها وكذلك اليوم تنسى يقول تترك في العذاب وقوله وأمر اهلك بالصلوة واصطبر عليها فان الله امره ان يخص اهله دون الناس ليعلم الناس ان لاهل محمد عند الله منزلة خاصة ليست للناس اذ امرهم مع الناس عامة ثم امرهم خاصة فلما انزل الله هذه الآية كان رسول الله صلى الله عليه وآله يجيء كل يوم لصلاة الفجر حتى يأتي باب علي عليه السلام وفاطمة والحسن والحسين عليهما السلام فيقول السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فيقول علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وعليك السلام يا رسول الله ورحمة الله وبركاته ثم يأخذ بعضادتي الباب يقول الصلاة الصلاة يرحمكم الله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فلم يزل يفعل ذلك كل يوم منذ شهد المدينة حتى فارق الدنيا وقال ابو الحمراء خادم النبي صلى الله عليه وآله وانا اشهد به يفعل ذلك وقوله لكان لزاما قال اللزوم الهلاك وقوله قاعا صفصفا فالقاع الذي لا تراب فيه والصفصف الذي لا نبات له

سورة الانبيا عليهم السلام بسم الله الرحمن الرحيم

اقترب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون قال قربت القيمة والساعة والحساب

ثم كنى عن قريش فقال ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث الا استمعوه وهم يلعبون لاهية قلوبهم قال من التلهي وقوله افتأتون السحر وانتم تبصرون اي تأتون محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله وهو ساحر ثم قال قل لهم يا محمد ربي يعلم القول في السماء والارض اي ما يقال في السماء والارض ثم حكى الله عز وجل قول قريش فقال بل قالوا اضغاث احلام بل افتراه اي هذا الذي يخبرنا به محمد يراه في النوم وقال بعضهم بل افتراه اي يكذب وقال بعضهم بل هو شاعر فليأتنا بآية كما ارسل الاولون فرد الله عليهم فقال ما آمنت قبلهم من قرية اهلكناها افهم يؤمنون قال كيف يؤمنون ولم يؤمن من كان قبلهم بالآيات حتى هلكوا وقوله فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون قال آل محمد هم اهل الذكر حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا عبد الله بن محمد عن ابي داود سليمان بن سفيان عن ثعلبة عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام في قوله فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون من المعنون بذلك فقال نحن والله فقلت فانتم المسئولون قال نعم قلت ونحن السائلون قال نعم قلت فعلينا ان نسألكم قال نعم قلت وعليكم ان تجيبونا قال لا ذاك الينا ان شئنا فعلنا وان شئنا تركنا ثم قال هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب وقال علي بن ابرهيم في قوله وكم قصمنا من قرية كانت يعني اهل قرية كانت ظالمة وانشأنا بعدها قوما آخرين فلما احسوا بأسنا يعني بني امية اذا احسوا بالقائم من آل محمد عليهم السلام اذا هم منها يركضون لا تركضوا وارجعوا الى ما اترفتم فيه ومساكنكم لعلكم تسألون يعني الكنوز التي كنزوها قال فيدخل بنو امية الى الروم اذا طلبهم القائم ثم يخرجهم من الروم ويطالبهم بالكنوز التي كنزوها فيقولون كما حكى الله يا ويلنا انا كنا ظالمين فما زالت تلك دعويهم حتى جعلناهم حصيدا خامدين قال بالسيف وتحت ظلال السيوف وهذا كله مما لفظه ماض ومعناه مستقبل وهو مما ذكرناه مما تأويله بعد تنزيله وقوله وله من في السموات والارض ومن عنده يعني من الملائكة لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون اي لا يضعفون وقوله يسبحون الليل والنهار لا يفترون قوله لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا فانه رد على الثنوية ثم قطع عز وجل حجة الخلق فقال لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون وقوله هاتوا برهانكم اي حجتكم هذا ذكر من معي اي خبرهم وذكر من قبلي اي خبرهم وقوله وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون قال هو ما قالت النصارى ان

المسيح ابن الله وما قالت اليهود عزير ابن الله وقالوا في الائمة عليهم السلام ما قالوا فقال الله عز وجل سبحانه انفة له بل عباد مكرمون يعني هؤلاء الذين زعموا انهم ولد الله وجواب هؤلاء الذين زعموا ذلك في سورة الزمر في قوله لو اراد الله ان يتخذ ولدا لاصطفى مما يخلق ما يشاء سبحانه وقوله ومن يقل منهم اني اله من دونه فذلك نجزيه جهنم قال من زعم انه امام وليس بامام واما قوله اولم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما فانه حدثني ابي عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن ابي بكر الحضرمي عن ابي عبد الله عليه السلام قال حج هشام بن عبد الملك ومعه الابرش الكلبي فلقيا ابا عبد الله عليه السلام في المسجد الحرام فقال هشام للابرش تعرف هذا قال لا قال هذا الذي تزعم الشيعة انه نبي من كثرة علمه فقال الابرش لأسألنه عن مسئلة لا يجيبني فيها الا نبي او وصي نبي فقال هشام وددت انك فعلت ذلك فلقي الابرش ابا عبد الله عليه السلام فقال يا ابا عبد الله اخبرني عن قول الله اولم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما فبما كان رتقهما وبما كان فتقهما فقال ابو عبد الله عليه السلام يا ابرش هو كما وصف نفسه كان عرشه على الماء والماء على الهواء والهواء لا يحد ولم يكن يومئذ خلق غيرهما والماء يومئذ عذب فرات فلما اراد ان يخلق الارض امر الرياح فضربت الماء حتى صار موجا ثم ازبد فصار زبدا واحدا فجمعه في موضع البيت ثم جعله جبلا من زبد ثم دحى الارض من تحته فقال الله تبارك وتعالى ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا ثم مكث الرب تبارك وتعالى ما شاء فلما اراد ان يخلق السماء امر الرياح فضربت البحور حتى ازبدتها فخرج من ذلك الموج والزبد من وسطه دخان ساطع من غير نار فخلق منه السماء وجعل فيها البروج والنجوم ومنازل الشمس والقمر واجراها في الفلك وكانت السماء خضراء على لون الماء الاخضر وكانت الارض غبراء على لون الماء العذب وكانتا رتقا ليس لهما ابواب ولم يكن للارض ابواب وهو النبت ولم تمطر السماء عليها فتنبت ففتق السماء بالمطر وفتق الارض بالنبات وذلك قوله اولم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما فقال الابرش والله ما حدثني بمثل هذا الحديث احد قط اعد علي فاعاد عليه وكان الابرش ملحدا فقال وانا اشهد انك ابن نبي ثلاث مرات وقوله وجعلنا من الماء كل شيء حي افلا يؤمنون قال نسب كل شيء الى الماء ولم يجعل للماء نسبا الى غيره وقوله وجعلنا السماء سقفا محفوظا يعني من الشياطين اي لا يسترقون السمع واما قوله

وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد افإن مت فهم الخالدون فإنه لما اخبر الله عز وجل نبيه
صلى الله عليه وآله بما يصيب اهل بيته بعده وادعاء من ادعى الخلافة دونهم اغتم رسول الله
صلى الله عليه وآله فانزل الله وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد افإن مت فهم الخالدون كل
نفس ذائقة الموت ونبلوكم بالشر والخير فتنة اي نختبرهم والينا ترجعون فاعلم ذلك رسول
الله انه لابد ان تموت كل نفس وقال امير المؤمنين ع يوما وقد تبع جنازة فسمع رجلا يضحك فقال
كان الموت فيها على غيرنا كتب وكان الحق فيها على غيرنا وجب وكان الذي
نرى من الاموات سفر عما قليل الينا راجعون نبوئهم اجداثهم ونأكل تراثهم كأنا مخلدون بعدهم
قد نسينا كل واعظة ورمينا بكل جائحة ايها الناس طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس وتواضع
من غير منقصة وجالس اهل الفقه والرحمة وخالط اهل الذل والمسكنة وانفق مالا جمعه في غير
معصية ايها الناس طوبى لمن ذلت نفسه وطاب كسبه وصلحت سريرته وحسنت خليقته
وانفق الفضل من ماله وامسك الفضل من كلامه وعدل عن الناس شره ووسعته السنة ولم
يتعد الى البدعة ايها الناس طوبى لمن لزم بيته واكل كسرته وبكى على خطيئته وكان من نفسه في تعب
والناس منه في راحة وقوله خلق الانسان من عجل قال لما اجرى الله روحه من قدميه فبلغت
الى ركبتيه اراد ان يقوم فلم يقدر فقال الله عز وجل خلق الانسان من عجل وقوله ونضع الموازين
القسط ليوم القيمة قال المجازاة وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها اي جازينا بها وهي ممدودة
آتينا بها ثم حكى الله عز وجل قول ابرهيم لقومه وابيه فقال ولقد آتينا ابرهيم رشده من قبل الى قوله
بعد ان تولوا مدبرين قال فلما نهاهم ابرهيم عليه السلام واحتج عليهم في عبادتهم الاصنام فلم ينتهوا
فحضر عيد لهم فخرج نمرود وجميع اهل مملكته الى عيد لهم وكره ان يخرج معه ابرهيم فوكله ببيت الاصنام فلما ذهبوا عمد ابرهيم الى طعام فادخله
بيت اصنامهم فكان يدنو من صنم صنم فيقول له كل وتكلم فاذا لم يجبه اخذ القدوم فكسر يده ورجله
حتى فعل ذلك بجميع الاصنام ثم علق القدوم في عنق الكبير منهم الذي كان في الصدر فلما رجع الملك
ومن معه من العيد نظروا الى الاصنام مكسرة فقالوا من فعل هذا بآلهتنا انه لمن الظالمين فقالوا
ههنا فتى يذكرهم يقال له ابرهيم وهو ابن آزر فجاؤوا به الى نمرود فقال نمرود لآزر خنتني وكتمت هذا
الولد عني فقال ايها الملك هذا عمل امه وذكرت انها تقوم بحجته فدعا نمرود ام ابرهيم فقال لها ما حملك

على ما كتمتني امر هذا الغلام حتى فعل بآلهتنا ما فعل فقالت ايها الملك نظرا مني لرعيتك قال وكيف ذلك
قالت رايتك تقتل اولاد رعيتك فكاد يذهب النسل فقلت ان كان هذا الذي يطلبه دفعته اليه
ليقتله ويكف عن قتل اولاد الناس وان لم يكن ذلك فبقي لنا ولدنا فقد ظفرت به فشأنك فكف عن
اولاد الناس فصوب رايها ثم قال لابرهيم من فعل هذا بآلهتنا يا ابرهيم قال ابرهيم فعله كبيرهم هذا
فاسألوهم ان كانوا ينطقون قال الصادق عليه السلام والله ما فعله كبيرهم
وما كذب ابرهيم فقيل كيف ذلك فقال انما قال فعله كبيرهم هذا ان نطق وان لم ينطق فلم يفعل كبيرهم
هذا شيئا فاستشار نمرود قومه في ابرهيم فقالوا حرقوه وانصروا آلهتكم ان كنتم فاعلين فقال الصادق
عليه السلام كان فرعون ابرهيم لغير رشده واصحابه لغير رشدهم فانهم قالوا لنمرود حرقوه وانصروا
آلهتكم ان كنتم فاعلين وكان فرعون موسى واصحابه لرشدهم فانه لما استشار اصحابه في موسى
قالوا ارجه واخاه وارسل في المدائن حاشرين يأتوك بكل سحار عليم فحبس ابرهيم وجمع له الحطب
حتى اذا كان اليوم الذي القى فيه نمرود ابرهيم في النار برز نمرود وجنوده وقد كان بني لنمرود بناء ينظر منه
الى ابرهيم كيف تأخذه النار فجاء ابليس واتخذ لهم المنجنيق لانه لم يقدر احد ان يتقارب من النار
وكان الطائر اذا مر في الهواء يحترق فوضع ابرهيم عليه السلام في المنجنيق وجاء ابوه فلطمه لطمة وقال
له ارجع عما انت عليه وانزل الرب ملائكة الى سماء الدنيا ولم يبق شيء الا طلب الى ربه وقالت الارض
يا رب ليس على ظهري احد يعبدك غيره فيحرق وقالت الملائكة يا رب خليلك ابرهيم يحرق فقال الله
عز وجل اما انه ان دعاني كفيته وقال جبرئيل ع يا رب خليلك ابراهيم ليس في الارض احد يعبدك
غيره سلطت عليه عدوه يحرقه بالنار قال اسكت انما يقول هذا عبد مثلك يخاف الفوت هو عبدي
آخذه ان شئت فاذا دعاني اجبته فدعا ابرهيم ربه بسورة الاخلاص يا الله يا واحد يا احد يا صمد
يا من لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد نجني من النار برحمتك قال فالتقى معه جبرئيل في الهواء
وقد وضع في المنجنيق فقال يا ابرهيم هل لك الي من حاجة فقال ابراهيم اما اليك فلا واما الى رب العالمين
فنعم فدفع اليه خاتما عليه مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله الجأت ظهري الى الله واسندت
امري الى الله وفوضت امري الى الله فاوحى الله عز وجل الى النار كوني بردا فاضطربت اسنان ابرهيم
من البرد حتى قال وسلاما على ابرهيم وانحط جبرئيل وجلس معه يحدثه في النار ونظر اليه نمرود

فقال من اتخذ الها فليتخذ مثل اله ابرهيم فقال عظيم من عظماء اصحاب نمرود اني عزمت على النار ان
لا تحرقه فخرج عمود من النار نحو الرجل فاحرقته فآمن له لوط وخرج مهاجرا الى الشام ونظر نمرود
الى ابرهيم ع في روضة خضراء في النار ومعه شيخ يحدثه فقال لآزر ما اكرم ابنك على ربه قال وكان
الوزغ ينفخ في نار ابرهيم وكان الضفدع يذهب بالماء ليطفي به النار وقال ولما قال الله
تبارك وتعالى للنار كوني بردا لم تعمل النار في الدنيا ثلاثة ايام ثم قال الله عز وجل وارادوا
به كيدا فجعلناهم الاخسرين فقال ونجيناه ولوطا الى الارض التي باركنا فيها للعالمين يعني الى الشام
وسواد الكوفة وكوثى ربا وقوله ووهبنا له اسحق ويعقوب نافلة قال ولد الولد وهو يعقوب
وقوله ونجيناه يعني لوطا من القرية التي كانت تعمل الخبائث قال كانوا ينكحون الرجال وقوله
وداود وسليمان اذ يحكمان في الحرث اذ نفشت فيه غنم القوم وكنا لحكمهم شاهدين فانه
حدثني ابي عن عبد الله بن يحيى عن ابن مسكان عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان
في بني اسرائيل رجل كان له كرم ونفشت فيه غنم لرجل آخر بالليل وقضمته وافسدته فجاء صاحب الكرم
الى داود فاستعدى على صاحب الغنم فقال داود عليه السلام اذهبا الى سليمان عليه السلام ليحكم
بينكما فذهبا اليه فقال سليمان عليه السلام ان كانت الغنم اكلت الاصل والفرع فعلى صاحب الغنم ان
يدفع الى صاحب الكرم الغنم وما في بطنها وان كانت ذهبت بالفرع ولم تذهب الاصل فانه يدفع
ولدها الى صاحب الكرم وكان هذا حكم داود عليه السلام وانما اراد ان يعرف بني اسرائيل ان سليمان
وصيه بعده ولم يختلفا في الحكم ولو اختلف حكمهما لقال كنا لحكمهما شاهدين وقوله وعلمناه
صنعة لبوس لكم يعني الدرع لتحصنكم من بأسكم فهل انتم شاكرون وقوله ولسليمان
الريح عاصفة قال تجري من كل جانب الى الارض التي باركنا فيها قال الى بيت المقدس والشام حدثنا
محمد بن جعفر قال حدثنا محمد بن عيسى بن زياد عن الحسن بن علي بن فضال عن عبد الله بن بكير وغيره عن ابي عبد الله
عليه السلام في قوله ووهبنا له اهله ومثلهم معهم قال احيا الله له اهله الذين كانوا
قبل البلية واحيا له اهله الذين ماتوا وهو في البلية وقال علي بن ابرهيم في قوله وذا النون اذ
ذهب مغاضبا قال هو يونس ومعنى ذا النون اي ذا الحوت وقوله فظن ان لن نقدر عليه قال
انزل له على اشد الامرين فظن به اشد الظن وقال جبرئيل استثني في هلاك قوم يونس ولم يسمعه يونس

قلت ما كان حال يونس لما ظن ان الله لن يقدر عليه قال كان من امر شديد قال وما كان سببه حتى
ظن ان الله لن يقدر عليه قال وكله الله الى نفسه طرفة عين قال وحدثني ابي عن ابن ابي عمير عن عبد الله
ابن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله في بيت ام سلمة
في ليلتها ففقدته من الفراش فدخلها من ذلك ما يدخل النساء فقامت تطلبه في جوانب البيت
حتى انتهت اليه وهو في جانب من البيت قائما رافع يديه يبكي وهو يقول اللهم لا تنزع مني صالح ما اعطيتني
ابدا اللهم ولا تكلني الى نفسي طرفة عين ابدا اللهم لا تشمت بي عدوا ولا حاسدا ابدا اللهم ولا تردني
في سوء استنقذتني منه ابدا قال فانصرفت ام سلمة تبكي حتى انصرف رسول الله صلى الله عليه وآله
لبكائها فقال لها ما يبكيك يا ام سلمة فقالت بابي انت وامي يا رسول الله ولم لا ابكي وانت بالمكان الذي
انت به من الله قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر تسأله ان لا يشمت بك عدوا ابدا
وان لا يردك في سوء استنقذك منه ابدا وان لا ينزع عنك صالح ما اعطاك ابدا وان لا يكلك الى نفسك
طرفة عين ابدا فقال يا ام سلمة وما يؤمنني وانما وكل الله يونس بن متى الى نفسه طرفة عين فكان منه ما كان
وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله وذا النون اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر
عليه يقول من اعمال قومه فظن ان لن نقدر عليه يقول ظن ان لن نعاقبه بما صنع وفي رواية علي بن ابرهيم
في قوله وزكريا اذ نادى ربه رب لا تذرني فردا وانت خير الوارثين فاستجبنا له ووهبنا
له يحيى واصلحنا له زوجه قال كانت لا تحيض فحاضت وقوله ويدعوننا رغبا ورهبا قال
راغبين راهبين وقوله التي احصنت فرجها قال مريم لم ينظر اليها شيء وقوله فنفخنا فيها
من روحنا قال روح مخلوقة الله يعني امرنا وقوله فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن
فلا كفران لسعيه اي لا يبطل سعيه وقوله وحرام على قرية اهلكناها انهم لا يرجعون فانه
حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن ابن سنان عن ابي بصير وعن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله وابي جعفر عليهما السلام
قالا كل قرية اهلك الله اهلها بالعذاب لا يرجعون في الرجعة فهذه الآية من اعظم الدلالة
في الرجعة لان احدا من اهل الاسلام لا ينكر ان الناس كلهم يرجعون الى القيمة من هلك ومن
لم يهلك وقوله لا يرجعون ايضا عنى في الرجعة فاما الى القيمة يرجعون حتى يدخلون النار
وقوله حتى اذا فتحت يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون قال اذا كان في آخر الزمان

خرج يأجوج ومأجوج الى الدنيا ويأكلون الناس ثم احتج الله على عبدة الاوثان فقال انكم وما تعبدون
من دون الله حصب جهنم الى قوله وهم فيها لا يسمعون وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام
قال لما نزلت هذه الآية وجد منها اهل مكة وجدا شديدا فدخل عليهم عبد الله بن الزبعرى وكفار قريش
يخوضون في هذه الآية فقال ابن الزبعرى أمحمد تكلم بهذه الآية فقالوا نعم قال ابن الزبعرى لئن اعترف
بها لاخصمنه فجمع بينهما فقال يا محمد رأيت الآية التي قرأت آنفا أفينا وفي آلهتنا خاصة ام في
الامم الماضية وآلهتهم قال بل فيكم وفي آلهتكم وفي الامم الماضية وفي آلهتهم الا من استثنى
الله فقال ابن الزبعرى خصمتك والله ألست تثني على عيسى خيرا وقد عرفت ان النصارى يعبدون
عيسى وامه وان طائفة من الناس يعبدون الملائكة افليس هؤلاء مع الآلهة في النار فقال رسول الله
لا فضجت قريش وضحكوا وقالت قريش خصمك ابن الزبعرى فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
قلتم الباطل اما قلت الا من استثنى وهو قوله ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون
لا يسمعون حسيسها وهم فيما اشتهت انفسهم خالدون وقوله حصب جهنم يقول يقذفون فيها
قذفا وقوله اولئك عنها مبعدون يعني الملائكة وعيسى بن مريم عليه السلام وقال علي بن ابراهيم قوله
ان الذين سبقت لهم منا الحسنى ناسخة لقوله وان منكم الا واردها وقوله لا يحزنهم الفزع الاكبر
وتتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون فانه حدثني ابي عن محمد بن ابي عمير عن منصور بن يونس
عن عمر بن ابي شيبة عن ابي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول ابتداء منه ان الله اذا بدا له ان يبين
خلقه ويجمعهم لما لا بد منه امر مناديا ينادي فاجتمع الانس والجن في اسرع من طرفة عين ثم اذن لسماء
الدنيا فتنزل وكان من وراء الناس واذن للسماء الثانية فتنزل وهي ضعف التي يليها فاذا رآها
اهل سماء الدنيا قالوا جاء ربنا قالوا لا وهو آت يعني امره حتى تنزل كل سماء تكون كل واحدة منها
من وراء الاخرى وهي ضعف التي تليها ثم ينزل امر الله في ظلل من الغمام والملائكة وقضي الامر والى
ربكم ترجع الامور ثم يأمر الله مناديا ينادي يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار
السموات والارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان قال وبكى عليه السلام حتى اذا سكت قال
قلت جعلني الله فداك يا ابا جعفر واين رسول الله وامير المؤمنين عليهما السلام وشيعته فقال
ابو جعفر عليه السلام رسول الله وعلي عليهما السلام وشيعته على كثبان من المسك الاذفر على منابر

من نور يحزن الناس ولا يحزنون ويفزع الناس ولا يفزعون ثم تلا هذه الآية من جاء بالحسنة فله
خير منها وهم من فزع يومئذ آمنون فالحسنة والله ولاية علي عليه السلام ثم قال لا يحزنهم الفزع
الاكبر وتتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون واما قوله يوم نطوي السماء كطي السجل
للكتب قال السجل اسم الملك الذي يطوي الكتب ومعنا يطويها يفنيها فتتحول دخانا والارض نيرانا
وقوله ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر قال الكتب كلها ذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون قال
القائم عليه السلام واصحابه قال والزبور فيه ملاحم وتحميد وتمجيد ودعاء وقوله قل رب احكم بالحق
قال معناه لا تدع للكفار والحق الانتقام من الظالمين ومثله في سورة آل عمران ليس لك من الامر شيء
او يتوب عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون سورة الحج مكية بسم الله الرحمن الرحيم
يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم قال مخاطبة للناس عامة يوم ترونها
تذهل كل مرضعة عما ارضعت اي تبقى وتتحير وتتغافل وقوله وتضع كل ذات حمل حملها قال المرأة
تموت حاملة عند زلزلة الساعة تضع حملها يوم القيمة وقوله وترى الناس سكارى قال يعني
ذاهبة عقولهم من الخوف والفزع متحيرين قال وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد وقوله
ومن الناس من يجادل في الله بغير علم اي يخاصم ويتبع كل شيطان مريد قال المريد الخبيث ثم خاطب
عز وجل الدهرية واحتج عليهم فقال يا ايها الناس ان كنتم في ريب من البعث اي في شك فانا خلقناكم
من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة قال المخلقة اذا صارت دما والغير المخلقة
قال السقط لنبين لكم ونقر في الارحام ما نشاء الى اجل مسمى ثم نخرجكم طفلا ثم لتبلغوا اشدكم قال وفي رواية
ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام لنبين لكم كذلك كنتم في الارحام ونقر في الارحام ما نشاء فلا يخرج
سقطا وقوله ومنكم من يتوفى ومنكم من يرد الى ارذل العمر لكيلا يعلم من بعد علم شيئا حدثنا
محمد بن جعفر قال حدثنا محمد بن احمد عن العباس عن ابن ابي نجران عن محمد بن القاسم عن علي بن المغيرة عن ابي
عبد الله عليه السلام عن ابيه قال اذا بلغ العبد مائة سنة فذلك ارذل العمر وقال علي بن ابراهيم ثم ضرب الله
للبعث والنشور مثلا فقال وترى الارض هامدة فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت وانبتت
من كل زوج بهيج اي حسن ذلك بان الله هو الحق وانه يحيي الموتى وانه على كل شيء قدير وان الساعة
آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير

قال نزلت هذه الآية في ابي جهل ثاني عطفه قال تولى عن الحق ليضل عن سبيل الله قال عن الطريق
والايمان وقوله ومن الناس من يعبد الله على حرف قال على شك فان اصابه خير اطمأن به
وان اصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين فانه حدثني
ابي عن يحيى بن ابي عمران عن يونس عن حماد عن ابن الطيار عن ابي عبد الله عليه السلام قال نزلت هذه
الآية في قوم وحدوا الله وخلعوا عبادة من دون الله وخرجوا من الشرك ولم يعرفوا ان محمدا رسول الله
فهم يعبدون الله على شك في محمد وما جاء به فأتوا رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا ننظر فان
كثرت اموالنا وعوفينا في انفسنا واولادنا علمنا انه صادق وانه رسول الله وان كان غير ذلك
نظرنا فانزل الله فان اصابه خير اطمأن به وان اصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والآخرة
ذلك هو الخسران المبين يدعوا من دون الله ما لا يضره وما لا ينفعه انقلب مشركا يدعو غير الله
ويعبد غيره فمنهم من يعرف ويدخل الايمان قلبه فهو مؤمن ويصدق ويزول عن منزلته من الشك
الى الايمان ومنهم من يلبث على شكه ومنهم من ينقلب الى الشرك واما قوله من كان يظن ان لن ينصره الله
في الدنيا والآخرة فان الظن في كتاب الله على وجهين ظن يقين وظن شك فهذا ظن شك قال من شك
ان الله لن يثيبه في الدنيا والآخرة فليمدد بسبب الى السماء اي يجعل بينه وبين الله دليلا والدليل على
ان السبب هو الدليل قول الله في سورة الكهف وآتيناه من كل شيء سببا فاتبع سببا اي دليلا
وقال ثم ليقطع اي يميز والدليل على ان القطع هو التمييز قوله وقطعناهم اثنتي عشرة اسباطا
امما اي ميزناهم فقوله ثم ليقطع اي يميز فلينظر هل يذهبن كيده ما يغيظ اي حيلته والدليل على ان
الكيد هو الحيلة قوله كذلك كدنا ليوسف اي احتلنا له حتى حبس اخاه وقوله يحكي قول فرعون فاجمعوا
كيدكم اي حيلتكم قال فاذا وضع لنفسه سببا وميز له على الحق فاما العامة فانهم رووا في ذلك
انه من لم يصدق بما قال الله فليلق حبلا الى سقف البيت ثم ليختنق ثم ذكر عز وجل عظم كبريائه وآلائه
بقوله الم تر اي الم تعلم يا محمد ان الله يسجد له من في السموات ومن في الارض والشمس والقمر والنجوم
والجبال والشجر والدواب ولفظ الشجر واحد ومعناه جمع وكثير من الناس وكثير حق عليه العذاب
ومن يهن الله فما له من مكرم ان الله يفعل ما يشاء واما قوله هذان خصمان اختصموا في ربهم
قال نحن وبنو امية نحن قلنا صدق الله ورسوله وقالت بنو امية كذب الله ورسوله فالذين كفروا

يعني بني امية قطعت لهم ثياب من نار الى قوله حديد قال تشويه النار فتسترخي شفته حتى تبلغ
سرته وتقلص شفته العليا حتى تبلغ وسط رأسه ولهم مقامع من حديد قال الاعمدة التي يضربون
بها وقوله كلما ارادوا ان يخرجوا منها من غم اعيدوا فيها وذوقوا عذاب الحريق فانه حدثني
ابي عن ابن ابي عمير عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت له يا ابن رسول الله خوفني فان قلبي
قد قسا فقال يا ابا محمد استعد للحياة الطويلة فان جبرئيل جاء الى رسول الله صلى الله عليه وآله
وهو قاطب وقد كان قبل ذلك يجيء وهو متبسم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا جبرئيل جئتني
اليوم قاطبا فقال يا محمد قد وضعت منافخ النار قال وما منافخ النار يا جبرئيل فقال ان الله عز وجل امر
بالنار فنفخ عليها الف عام حتى اسودت فهي سوداء مظلمة لو ان قطرة من الضريع قطرت في شراب اهل
الدنيا لمات اهلها من نتنها ولو ان حلقة واحدة من السلسلة التي طولها سبعون ذراعا وضعت
على الدنيا لذابت الدنيا من حرها ولو ان سربالا من سرابيل اهل النار علق بين السماء والارض لمات اهل
الارض من ريحه ووهجه قال فبكى رسول الله صلى الله عليه وآله وبكى جبرئيل فبعث الله اليهما ملكا
فقال لهما ان ربكما يقرئكما السلام ويقول قد امنتكما ان تذنبا ذنبا اعذبكما عليه فقال ابو عبد الله عليه
السلام فما رأى رسول الله صلى الله عليه وآله جبرئيل متبسما بعد ذلك ثم قال ان اهل النار يعظمون
النار وان اهل الجنة يعظمون الجنة والنعيم وان جهنم اذا دخلوها هووا فيها مسيرة سبعين عاما
فاذا بلغوا اعلاها قمعوا بمقامع الحديد واعيدوا في دركها هذه حالهم وهو قول الله كلما ارادوا ان
يخرجوا منها من غم اعيدوا فيها وذوقوا عذاب الحريق ثم تبدل جلودهم جلودا غير الجلود التي كانت
عليهم فقال ابو عبد الله عليه السلام حسبك يا ابا محمد قلت حسبي حسبي ثم ذكر الله ما اعده للمؤمنين
فقال ان الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات الى قوله ولباسهم فيها حرير حدثني ابي عن ابن
ابي عمير عن ابي بصير قال قلت لابي عبد الله عليه السلام جعلت فداك يا ابن رسول الله شوقني
فقال يا ابا محمد ان من ادنى نعيم الجنة ان يوجد ريحها من مسيرة الف عام من مسافة الدنيا وان ادنى
اهل الجنة منزلا لو نزل به الثقلان الجن والانس لوسعهم طعاما وشرابا ولا ينقص مما عنده شيئا
وان ايسر اهل الجنة منزلة من يدخل الجنة فيرفع له ثلاث حدائق فاذا دخل ادناهن رأى
فيها من الازواج والخدم والانهار والثمار ما شاء الله مما يملأ عينه قرة وقلبه مسرة فاذا شكر الله

وحده قيل له ارفع راسك الى الحديقة الثانية ففيها ما ليس في الاخرى فيقول يا رب اعطني هذه فيقول الله تعالى ان اعطيتكها سالتني غيرها فيقول رب هذه هذه فاذا دخلها شكر الله وحمده قال فيقال افتحوا له بابا الى الجنة ويقال له ارفع راسك فاذا قد فتح له باب من الخلد ويرى اضعاف ما كان فيما قبل فيقول عند مضاعفة مسراته رب لك الحمد الذي لا يحصى اذ مننت علي بالجنان وانجيتني من النيران قال ابو بصير فبكيت وقلت له جعلت فداك زدني قال يا ابا محمد ان في الجنة نهرا في حافتيه جوار نابتات اذا مر المؤمن بجارية اعجبته قلعها وانبت الله مكانها اخرى قلت جعلت فداك زدني قال المؤمن يزوج ثمانمائة عذراء واربعة الاف ثيب وزوجتين من الحور العين قلت جعلت فداك ثمانمائة عذراء قال نعم ما يفترش منهن شيئا الا وجدها كذلك قلت جعلت فداك من اي شيء خلقن الحور العين قال من تربة الجنة النورانية ويرى مخ ساقيها من وراء سبعين حلة كبدها مرآته وكبده مرآتها قلت جعلت فداك الهن كلام يتكلمن به في الجنة قال نعم كلام يتكلمن به لم يسمع الخلائق اعذب منه قلت ما هو قال يقلن باصوات رخيمة نحن الخالدات فلا نموت ونحن الناعمات فلا نبوس ونحن المقيمات فلا نظعن ونحن الراضيات فلا نسخط طوبى لمن خلق لنا وطوبى لمن خلقنا له نحن اللواتي لو ان قرن احدانا علق في جو السماء لاغشى نوره الابصار فهاتان الايتان وتفسيرهما رد على من انكر خلق الجنة والنار وقوله وهدوا الى الطيب من القول قال التوحيد والاخلاص وهدوا الى صراط الحميد قال الى الولاية قوله ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله والمسجد الحرام الذي جعلناه للناس سواء العاكف فيه والباد قال نزلت في قريش حين صدوا رسول الله صلى الله عليه واله عن مكة وقوله سواء العاكف فيه والباد قال اهل مكة ومن جاء اليهم من البلدان فهم فيه سواء لا يمنع النزول ودخول الحرم قوله ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم العذاب الشديد الحريق السعير قال نزلت في من يلحد في امير المؤمنين ويظلمه قوله واذ بوانا لابراهيم مكان البيت اي عرفناه وقد كتبنا خبر بناء البيت في سورة البقرة وقوله واذن في الناس بالحج ياتوك رجالا وعلى كل ضامر ياتين من كل فج عميق نزول البلاد المهزولة وقرا ياتون من كل فج عميق قال ولما فرغ ابراهيم من بناء البيت امره الله ان يؤذن في الناس بالحج فقال يا رب وما يبلغ صوتي فقال الله اذن عليك الاذان وعلي البلاغ وارتفع

المقام

المقام وهو يومئذ يلصق البيت فارتفع به المقام حتى كان اطول من الجبال فنادى وادخل اصبعيه في اذنيه واقبل بوجهه شرقا وغربا يقول ايها الناس كتب عليكم الحج الى البيت العتيق فاجيبوا ربكم فاجابوه من تحت البحور السبعة ومن بين المشرق والمغرب الى منقطع التراب من اطراف الارض كلها ومن اصلاب الرجال ومن ارحام النساء بالتلبية لبيك اللهم لبيك اولا ترونهم ياتون يلبون فمن حج من يومئذ الى يوم القيامة فهم ممن استجاب الله وذلك قوله فيه آيات بينات مقام ابرهيم يعني نداء ابرهيم على المقام بالحج قال وكان اساف ونايلة رجل وامراة زنيا في البيت فمسخا حجرين واتخذتهما قريش صنمين يعبدونهما فلم يزالا يعبدان حتى فتح مكة فخرجت منهما امراة عجوز شمطاء تخمش وجهها وتدعو بالويل فقال رسول الله صلى الله عليه واله تلك نايلة يئست ان تعبد ببلدكم هذا ابدا قوله ثم ليقضوا تفثهم اي يحلقوا رؤسهم ويغتسلوا من الوسخ وليطوفوا بالبيت العتيق سمي عتيقا لانه اعتق من الغرق قوله فاجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا قول الزور حنفاء لله فانه حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن هشام عن ابي عبد الله عليه السلام قال الرجس من الاوثان الشطرنج وقول الزور الغناء وقوله حنفاء لله اي طاهرين قوله في مكان سحيق اي بعيد قوله ذلك ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب قال تعظيم البدن وجودتها قوله لكم فيها منافع الى اجل مسمى قال البدن يركبها المحرم من موضعه الذي يحرم فيه غير مضر بها ولا معنف عليها وان كان لها لبن يشرب من لبنها الى يوم النحر ثم محلها الى البيت العتيق قوله فله اسلموا وبشر المخبتين قال العابدين قوله فاذكروا اسم الله عليها صواف قال تنحر قائمة فاذا وجبت جنوبها اي وقعت على الارض فكلوا منها واطعموا القانع والمعتر قال القانع الذي يسال فيعطيه والمعتر الذي يعتريك فلا يسال قوله لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم اي لا يغرب ما تقرب به الى الله لان نحرها انما يتقي الله وانما يتقبل من المتقين وقوله لتكبروا الله على ما هداكم قال التكبير ايام التشريق في الصلاة بمنى في عقيب خمس عشرة صلوة وفي الامصار عقيب عشر صلوات وقوله اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير قال نزلت هذه في علي وجعفر وحمزة ثم جرت قوله الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق قال الحسين عليه السلام حين طلبه يزيد عليه اللعنة ليحمله الى الشام فهرب الى الكوفة وقتل بالطف حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن ابن مسكان عن

في قوله اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير قال ان العامة يقولون نزلت في رسول الله صلى الله عليه لما اخرجته قريش من مكة وانما هو القائم عليه السلام اذا خرج يطلب بدم الحسين عليه السلام وهو قوله نحن اولياء الدم وطلاب الدية ثم ذكر عبادة الائمة عليه السلام فقال الذين ان مكناهم في الارض اقاموا الصلوة واتوا الزكوة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الامور واما قوله وبئر معطلة وقصر مشيد قال هو مثل لال محمد قوله وبئر معطلة هي التي لا يستقى منها وهو الامام الذي قد غاب فلا يقتبس منه العلم الى وقت ظهوره والقصر المشيد هو المرتفع وهو مثل لامير المؤمنين عليه السلام وسيطاء ثم يشرف على الدنيا وهو قوله ليظهره على الدين كله وقال الشاعر فالقصر مجدهم الذي لا يرتقى والبير علمهم الذي لا ينزف وقوله وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الى قوله والله عليم حكيم فان العامة رووا ان رسول الله صلى الله عليه واله كان في الصلوة فقرا سورة النجم في المسجد الحرام وقريش يستمعون لقراءته فلما انتهى الى هذه الاية افرايتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى اجرى ابليس على لسانه فانها للغرانيق الاولى وان شفاعتهن لترتجى ففرحت قريش وسجدوا وكان في القوم الوليد بن المغيرة المخزومي وهو شيخ كبير فاخذ كفا من حصى فسجد عليه وهو قاعد فقالت قريش قد اقر محمد بشفاعة اللات والعزى قال فنزل جبرئيل عليه السلام فقال له قرات ما لم انزل عليك وانزل عليه وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته فينسخ الله ما يلقي الشيطان واما الخاصة فانه روي عن ابي عبد الله عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه واله اصابه خصاصة فجاء الى رجل من الانصار فقال له هل عندك من طعام قال نعم يا رسول الله وذبح عناقا وشواه فلما ادناه منه تمنى رسول الله صلى الله عليه واله ان يكون معه علي وفاطمة والحسن والحسين فجاء ابو بكر وعمر ثم جاء علي بعدهما فانزل الله في ذلك وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته يعني ابا بكر وعمر فينسخ الله ما يلقي الشيطان يعني لما جاء علي عليه السلام بعدهما ثم يحكم الله اياته للناس يعني ينصر الله امير المؤمنين عليه السلام ثم قال ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة يعني فلانا وفلانا للذين في قلوبهم مرض والقاسية قلوبهم يعني الى الامام المستقيم ثم قال ولا يزال الذين كفروا في مرية منه اي في شك من امير المؤمنين حتى تاتيهم الساعة بغتة

اويأتيهم

او ياتيهم عذاب يوم عقيم قال العقيم الذي لا مثل له في الايام وقوله الملك يومئذ لله يحكم بينهم فالذين امنوا وعملوا الصالحات في جنات النعيم والذين كفروا وكذبوا باياتنا قال ولم يؤمنوا بولاية امير المؤمنين والائمة عليهم السلام فاولئك لهم عذاب مهين ثم ذكر المؤمنين والمهاجرين من اصحاب النبي صلى الله عليه واله وسلم فقال والذين هاجروا في سبيل الله ثم قتلوا او ماتوا ليرزقنهم الله الى قوله وان الله لعلي حليم واما قوله ذلك ومن عاقب بمثل ما عوقب به ثم بغي عليه لينصرنه الله فهو رسول الله صلى الله عليه واله لما اخرجته قريش من مكة وهرب منهم الى الغار وطلبوه ليقتلوه فعاقبهم الله يوم بدر فقتل عتبة وشيبة والوليد وابو جهل وحنظلة بن ابي سفيان وغيرهم فلما قبض رسول الله صلى الله عليه واله وطلب بدمائهم فقتل الحسين وال محمد بغيا وعدوانا وظلما وهو قول يزيد عليه اللعنة والعذاب حين تمثل بهذا الشعر ليت اشياخي ببدر شهدوا جزع الخزرج من وقع الاسل لاهلوا واستهلوا فرحا ثم قالوا يا يزيد لا تشل لست من خندف ان لم انتقم من بني احمد ما كان فعل قد قتلنا القرم من ساداتهم وعدلناه ببدر فاعتدل وكذاك الشيخ اوصاني به فاتبعت الشيخ فيما قد سال وقال يزيد ايضا شعرا الراس مطروح يقلبه يا ليت اشياخنا الماضون بالحضر حتى يقيسوا قياسا لا يقاس به ايام بدر لكان الوزن بالقدر فقال الله تبارك وتعالى ومن عاقب يعني رسول الله بمثل ما عوقب به يعني حين ارادوا ان يقتلوه ثم بغي عليه لينصرنه الله يعني بالقائم من ولده وقوله ولكل امة جعلنا منسكا هم ناسكوه اي مذهبا يذهبون به ثم احتج الله عز وجل على قريش والملحدين الذين يعبدون غير الله فقال يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له ان الذين يدعون من دون الله يعني الاصنام لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له وان يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب يعني الذباب وقوله الله يصطفي من الملائكة رسلا اي يختار وهو جبرئيل وميكائيل واسرافيل وملك الموت ومن الناس الانبياء والاوصياء فمن الانبياء نوح وابرهيم وموسى وعيسى ومحمد صلوات الله عليهم ومن هؤلاء الخمسة رسول الله صلى الله عليه واله ومن الاوصياء امير المؤمنين والائمة عليهم السلام وفيه تاويل غير هذا ثم خاطب الله الائمة فقال يا ايها الذين امنوا اركعوا واسجدوا

واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون الى قوله وفي هذا ليكون الرسول شهيدا
عليكم يا معشر الائمة وتكونوا شهداء على المؤمنين والناس وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر
عليه السلام في قوله الذين ان مكناهم في الارض اقاموا الصلوة واتوا الزكوة فهذه لآل محمد
عليهم السلام الى آخر الآية والمهدي واصحابه يملكهم الله مشارق الارض ومغاربها ويظهر
الدين ويميت الله به وباصحابه البدع والباطل كما امات السفه الحق حتى لا يرى اين الظلم ويامرون
بالمعروف وينهون عن المنكر واما قوله وكاين من قرية اهلكناها وهي ظالمة فهي خاوية
على عروشها والعروش سقف البيت وبير معطلة وقصر مشيد قال هي مثل لآل محمد وقوله ويستعجلونك بالعذاب وذلك
ان رسول الله صلى الله عليه وآله اخبرهم ان العذاب قد اتاهم فقالوا اين العذاب واستعجلوه
فقال الله وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون واما قوله يا ايها الذين آمنوا اركعوا
واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون وجاهدوا في الله حق جهاده
هو اجتباكم وما جعل عليكم في الدين من حرج ملة ابيكم ابراهيم هو سماكم المسلمين
من قبل فهذه خاصة لآل محمد عليهم السلام وقوله ليكون الرسول شهيدا عليكم يعني
يكون على آل محمد وتكونوا شهداء على الناس اي آل محمد تكونوا شهداء على الناس بعد النبي صلى
الله عليه وآله قال عيسى بن مريم وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت
انت الرقيب عليهم وانت على كل شيء شهيد وان الله جعل هذه الامة
بعد النبي صلى الله عليه وآله شهيدا من اهل بيته وعترته ما كان في الدنيا منهم احد
فاذا فنوا هلك اهل الارض قال رسول الله صلى الله عليه وآله جعل الله النجوم امانا لاهل
السماء وجعل اهل بيتي امانا لاهل الارض

سورة المؤمنون بسم الله الرحمن الرحيم

مكية وهي مائة وتسع عشر آية

قد افلح المؤمنون الذين هم في صلوتهم خاشعون قال الصادق عليه السلام لما خلق
الله الجنة قال لها تكلمي فقالت قد افلح المؤمنون الذين هم في صلوتهم خاشعون قال
غضك لبصرك في صلوتك واقبالك عليها والذين هم عن اللغو معرضون يعني الغناء والملاهي
والذين هم للزكوة فاعلون قال الصادق عليه السلام من منع قيراطا من الزكوة فليس
هو بمؤمن ولا مسلم ولا كرامة والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما

ملكت ايمانهم يعني الاماء فانهم غير ملومين والمتعة حدها حد الاماء فمن ابتغى وراء ذلك
فاولئك هم العادون قال من جاوز ذلك فاولئك هم العادون وقوله والذين هم على صلاتهم
يحافظون قال على اوقاتها وحدودها وقوله اولئك هم الوارثون فانه حدثني ابي عن عثمان
بن عيسى عن سماعة عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما خلق الله خلقا الا جعل له في الجنة
منزلا وفي النار منزلا فاذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار فنادى مناد يا اهل الجنة اشرفوا
فيشرفون على اهل النار وترفع لهم منازلهم فيها ثم يقال لهم هذه منازلكم التي لو عصيتم الله لدخلتموها
قال فلو ان احدا مات فرحا لمات اهل الجنة في ذلك اليوم فرحا لما صرف عنهم من العذاب ثم ينادي
مناد يا اهل النار ارفعوا رؤسكم فيرفعون رؤسهم فينظرون منازلهم في الجنة وما فيها من النعيم
فيقال لهم هذه منازلكم التي لو اطعتم ربكم لدخلتموها قال فلو ان احدا مات حزنا لمات اهل النار
حزنا فيورث هؤلاء منازل هؤلاء ويورث هؤلاء منازل هؤلاء وذلك قول الله عز وجل
اولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون وقوله ولقد خلقنا الانسان
من سلالة من طين قال السلالة الصفوة من الطعام والشراب الذي يصير نطفة والنطفة اصلها
من السلالة والسلالة هو من صفو الطعام والشراب والطعام من اصل الطين فهذا معنى قوله
من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين يعني في الرحم ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة
مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم انشاناه خلقا آخر فتبارك الله
احسن الخالقين وهذا استحالة من امر الى امر فحد النطفة اذا وقعت في الرحم اربعين يوما ثم
تصير علقة وزعمت المعتزلة انا نخلق افعالنا واحتجوا بقول الله تعالى احسن الخالقين فقالوا
ان ههنا خالقين غير الله عز وجل ومعنى الخلق ههنا التقدير مثل ذلك قول الله لعيسى
ليس ذلك كما ذهبت اليه المعتزلة انهم خالقون لافعالهم وقوله خلقنا الانسان من سلالة
من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين الى قوله ثم انشاناه خلقا آخر فهي ستة اجزاء وستة استحالات
وفي كل جزء واستحالة دية محدودة ففي النطفة عشرون دينارا وفي العلقة اربعون دينارا وفي
المضغة ستون دينارا وفي العظم ثمانون دينارا واذا كسي لحما فمائة دينار حتى يستهل فاذا
استهل فالدية كاملة فحدثني بذلك ابي عن سليمان بن خالد عن ابي عبد الله عليه السلام قال

قلت يا ابن رسول الله فان خرج في النطفة قطرة دم قال في القطرة عشر النطفة ففيها اثنان
وعشرون دينارا قلت فقطرتين قال اربعة وعشرون قلت فثلث قال ستة وعشرون دينارا
قلت فاربع قال ثمانية وعشرون دينارا قلت فخمس قال ثلثون دينارا وما زاد على النصف فعلى
هذا الحساب حتى تصير علقة فيكون فيها اربعون دينارا قلت فان خرجت النطفة متخضخضة
بالدم قال قد علقت ان كان دما صافيا ففيها اربعون دينارا وان كان دما اسود فذلك من
الجوف ولا شيء عليه الا التعزير لانه ما كان من دم صاف فذلك للولد وما كان من دم اسود
فهو من الجوف قال فقال ابو شبل فان العلقة صارت فيها شبه العرق واللحم قال اثنان
واربعون دينارا العشر قلت فان عشر الاربعين اربعة دنانير قال لا انما هو عشر المضغة
انما ذهب عشرها فكلما ازدادت زيد حتى تبلغ الستين قلت فان رايت في المضغة مثل العقدة عظم
يابس قال ان ذلك عظم اول ما يبتدئ ففيه اربعة دنانير فان زاد فزد اربعة دنانير حتى
تبلغ الثمانين قلت فان كسي العظم لحما قال كذلك الى المائة قلت فان وكزها فسقط الصبي لا يدرى
حيا كان او ميتا قال هيهات يا ابا شبل اذا بلغ اربعة اشهر فقد صارت فيه الحياة وقد
استوجب الدية وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله تعالى ثم انشاناه
خلقا آخر فهو نفخ الروح فيه وقال علي بن ابراهيم في قوله ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق
قال السموات وقوله وشجرة تخرج من طور سيناء تنبت بالدهن وصبغ للآكلين
قال شجرة الزيتون وهو مثل رسول الله صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين عليه السلام
وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله وانزلنا من السماء ماء بقدر فاسكناه
في الارض فهي الانهار والعيون والآبار وقوله وشجرة تخرج من طور سيناء فالطور الجبل
والسيناء الشجرة واما الشجرة التي تنبت بالدهن فهي الزيتون وقال علي بن ابراهيم في قوله وان لكم في
الانعام لعبرة نسقيكم مما في بطونها ولكم فيها منافع كثيرة ومنها تاكلون وعليها
وعلى الفلك تحملون يعني السفن وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله فجعلناهم
غثاء والغثاء اليابس الهامد من نبات الارض وقوله ثم ارسلنا رسلنا تترى يتبع بعضهم
في اثر بعض وقال علي بن ابراهيم في قوله وجعلنا ابن مريم وامه آية الى قوله ومعين قال الربوة

الحيرة وذات قرار ومعين الكوفة ثم خاطب الله الرسل فقال يا ايها الرسل كلوا من الطيبات
واعملوا صالحا الى قوله امة واحدة قال على مذهب واحد وقوله كل حزب بما لديهم فرحون
قال كل من اختار لنفسه دينا فهو فرح به ثم خاطب الله نبيه صلى الله عليه وآله فقال فذرهم
يا محمد في غمرتهم اي سكرتهم حتى حين ثم قال عز وجل ايحسبون يا محمد انما نمدهم به من مال وبنين
نسارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون انما ذلك الخير لهم ثم ذكر عز وجل من يريد بهم الخير فقال ان الذين هم من
خشية ربهم مشفقون الى قوله يؤتون ما آتوا من قال من العبادة والطاعة وقلوبهم وجلة اي
خائفة انهم الى ربهم راجعون ثم قال اولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون وهو معطوف
على قوله ايحسبون انما نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات وفي رواية ابي الجارود
عن ابي جعفر عليه السلام في قوله اولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون يقول هو علي
بن ابي طالب لم يسبقه احد قوله بل قلوبهم في غمرة من هذا يعني من القرآن ولهم اعمال من دون
ذلك هم لها عاملون يقول ما كتب لهم في اللوح ما هم لها عاملون قبل ان يخلقوا هم لتلك
الاعمال المكتوبة عاملون وقال علي بن ابراهيم في قوله ولدينا كتاب ينطق بالحق اي عليكم ثم
قال بل قلوبهم في غمرة من هذا اي في شك مما يقولون قوله حتى اذا اخذنا مترفيهم بالعذاب
يعني كبرائهم بالعذاب اذا هم يجارون اي يضجون فرد الله عليهم لا تجاروا اليوم انكم منا لا تنصرون
الى قوله مستكبرين به سامرا تهجرون اي جعلتموه سمرا وهجرتموه قوله ام يقولون به جنة
يعني رسول الله فرد الله عليهم بل جاءهم بالحق واكثرهم للحق كارهون قوله ولو اتبع
الحق اهواءهم لفسدت السموات والارض ومن فيهن قال الحق رسول الله صلى الله عليه
وآله وامير المؤمنين عليه السلام والدليل على ذلك قوله قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم
بولاية امير المؤمنين عليه السلام وقوله ويستنبئونك يا محمد اهل مكة في علي احق هو اي امام هو
قل اي وربي انه لحق اي الامام ومثله كثير والدليل على ان الحق رسول الله صلى الله عليه وآله
وامير المؤمنين عليه السلام قول الله عز وجل واتبع رسول الله وامير المؤمنين قريشا لفسدت
السموات والارض ومن فيهن ففساد السماء اذا لم تمطر وفساد الارض اذا لم تنبت وفساد الناس
في ذلك وقوله وانك لتدعوهم الى صراط مستقيم قال الى ولاية امير المؤمنين عليه السلام

يحاذرن

قال ان الذين لا يؤمنون بالآخرة عن الصراط لناكبون قال عن الامام لحائدون ثم حكى الله عز وجل قول الدهرية قالوا أئذا متنا وكنا ترابا وعظاما أئنا لمبعوثون الى قوله اساطير الاولين يعني اكاذيب الاولين فرد الله عليهم فقال بل أتيناهم بالحق وانهم لكاذبون ثم رد الله على الثنوية الذين قالوا بالهين فقال تعالى ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذا لذهب كل اله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض قال لو كانا الهين كما زعمتم لكانا يختلفان فيخلق هذا ولا يخلق هذا ويريد هذا ولا يريد هذا فيطلب كل واحد منهما الغلبة لنفسه واذا اراد احدهما خلق انسان واراد الآخر خلق بهيمة فيكون انسان وبهيمة في حالة واحدة وهذا محال فلما بطل هذا ثبت التدبير والصنع لواحد ودل ايضا التدبير وثباته وقوام بعضه ببعض على ان الصانع واحد وذلك قوله ما اتخذ الله من ولد الى قوله ولعلا بعضهم على بعض ثم قال انفا سبحان الله وتعالى عما يصفون وقوله وقل رب اعوذ بك من همزات الشياطين قال ما يقع في القلب من وسوسة الشيطان وقوله حتى اذا جاء احدهم الموت قال رب ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت كلا انها كلمة هو قائلها فانها نزلت في مانع الزكوة وحدثني ابي عن خالد عن حماد عن حريز عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما من ذي مال ذهب ولا فضة يمنع زكوة ماله الا حبسه الله يوم القيمة بقاع قفر وسلط عليه شجاعا اقرع يريده وهو يحيد عنه فاذا علم انه لا محيص له امكنه من يده فقضمها كما يقضم الفجل وما من ذي مال ابل او بقر او غنم يمنع زكوة ماله الا حبسه الله يوم القيمة بقاع قفر ينطحه كل ذات قرن بقرنها وكل ذي ظلف يطأه بظلفها وما من ذي مال نخل وزرع وكرم يمنع زكوة ماله الا طوقه الله يوم القيمة ربعة ارضه الى سبع ارضين يقلده اياه وقوله ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون قال البرزخ هو امر بين امرين وهو الثواب والعقاب بين الدنيا والآخرة وهو رد على من انكر عذاب القبر والثواب والعقاب قبل القيمة وهو قول الصادق عليه السلام والله ما اخاف عليكم الا البرزخ فاما اذا صار الامر الينا فنحن اولى بكم وقال علي بن الحسين عليه السلام ان القبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النار وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله ام تسألهم خرجا فخراج ربك خير يقول ام تسألهم اجرا فاجر ربك خير وهو خير الرازقين وقوله ولقد اخذناهم بالعذاب فما استكانوا لربهم

لو

فهو الجوع والخوف والقتل وقوله حتى اذا فتحنا عليهم بابا ذا عذاب شديد اذا هم فيه مبلسون اي آيسون واما قوله وقالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا فانهم علموا حين عاينوا امر الآخرة ان الشقاء الذي كتب عليهم علموا حين لا ينفعهم العلم قالوا ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون قال اخسئوا فيها ولا تكلمون فبلغني والله اعلم انهم تداركوا بعضهم على بعض سبعين عاما حتى انتهوا الى قعر جهنم وقال علي بن ابراهيم فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون فانه رد على من يفتخر بالانساب قال الصادق عليه السلام لا يتقدم احد يوم القيمة الا بالاعمال والدليل على ذلك قول رسول الله صلى الله عليه وآله ايها الناس ان العربية ليست باب والد وانما هو لسان ناطق فمن تكلم به فهو عربي الا انكم ولد آدم وآدم من تراب والله لعبد حبشي اطاع الله خير من سيد قرشي عاص لله وان اكرمكم عند الله اتقاكم والدليل على ذلك قول الله عز وجل فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون فمن ثقلت موازينه يعني بالاعمال الحسنة فاولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه قال من تلك الاعمال الحسنة فاولئك الذين خسروا انفسهم في جهنم خالدون وقوله تلفح وجوههم النار قال اي تلهب عليهم فتحرقهم وهم فيها كالحون اي مفتوحي الفم متربدي الوجوه وقوله قال كم لبثتم في الارض عدد سنين قالوا لبثنا يوما او بعض يوم فاسأل العادين قال سأل الملائكة الذين كانوا يعدون علينا الايام ويكتبون ساعاتنا واعمالنا التي اكتسبنا فيها فرد الله عليهم فقال قل لهم يا محمد ان لبثتم الا قليلا لو انكم كنتم تعلمون افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون وقوله ومن يدع مع الله الها آخر لا برهان له به فانما حسابه عند ربه انه لا يفلح الكافرون وقل يا محمد رب اغفر وارحم وانت خير الراحمين

سورة النور بسم الله الرحمن الرحيم

سورة انزلناها وفرضناها وانزلنا فيها آيات بينات لعلكم تذكرون يعني كي تذكرون وقوله الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة وهي ناسخة لقوله واللاتي يأتين الفاحشة من نسائكم الى آخر الآية وقوله ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله يعني لا تأخذكم الرأفة على الزاني والزانية في دين الله ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر في اقامة الحد عليهما وكانت آية الرجم نزلت في الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما البتة فانهما قضيا الشهوة

نكالا من الله والله عليم حكيم وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله وليشهد عذابهما يقول ضربهما طائفة من المؤمنين يجمع لهما الناس اذا جلدوا وقال علي بن ابراهيم ثم حرم الله نكاح الزواني فقال الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك وحرم ذلك على المؤمنين وهو رد على من يستحل التمتع بالزواني والتزويج بهن وهن المشهورات المعروفات بذلك في الدنيا لا يقدر الرجل على تحصينهن ونزلت هذه الآية في نساء مكة كن مستعلنات بالزنا سارة وحنتمة والرباب كن يتغنين بهجاء رسول الله صلى الله عليه وآله فحرم الله نكاحهن وجرت بعدهن في النساء من امثالهن والزنا على وجوه والحدود على وجوه فمن ذلك انه احضر عمر بن الخطاب ستة انفسا اخذوا في الزنا فامر ان يقام على كل واحد منهم الحد وكان امير المؤمنين عليه السلام جالسا عند عمر فقال يا عمر ليس هذا حكمهم قال فاقمه انت عليهم فقدم واحدا منهم فضرب عنقه وقدم الثاني فرجمه وقدم الثالث فضربه الحد وقدم الرابع فضربه نصف الحد وقدم الخامس فعزره واطلق السادس فتعجب عمر وتحير الناس فقال عمر يا ابا الحسن ستة نفر في قضية واحدة اقمت عليهم خمس عقوبات واطلقت واحدا ليس منها حكم يشبه الآخر قال نعم اما الاول فكان ذميا زنا بمسلمة فخرج عن ذمته فالحكم فيه السيف واما الثاني فرجل محصن زنا فرجمناه واما الثالث فغير محصن فحددناه واما الرابع فعبد زنا فضربناه نصف الحد واما الخامس فكان منه ذلك الفعل بالشبهة فعزرناه وادبناه واما السادس فمجنون مغلوب على عقله سقط منه التكليف واما قوله والذين يرمون المحصنات الى قوله فلا تقبلوا لهم شهادة ابدا فانه حدثني ابي عن حماد عن حريز عن ابي عبد الله عليه السلام قال القاذف يجلد ثمانين جلدة فلا تقبل له شهادة ابدا الا بعد التوبة او يكذب نفسه فان شهد له ثلثة وابى واحد يجلد الثلاثة ولا تقبل شهادتهم حتى يقول اربعة رأينا مثل الميل في المكحلة ومن شهد على نفسه انه زنا لم تقبل شهادته حتى يعيدها اربع مرات حدثني ابي عن عبد الرحمن بن ابي نجران عن عاصم بن حميد عن ابي بصير قال قال ابو عبد الله عليه السلام انه جاء رجل الى امير المؤمنين عليه السلام فقال يا امير المؤمنين اني زنيت فطهرني فقال له امير المؤمنين عليه السلام أبك جنة قال لا قال اتقرأ من القرآن شيئا قال نعم فقال اممن انت قال

الا

الا من مزينة او من جهينة قال اذهب حتى اسأل عنك فسأل عنه فقالوا يا امير المؤمنين هذا رجل صحيح العقل مسلم ثم رجع اليه فقال يا امير المؤمنين اني زنيت فطهرني فقال ويحك الك زوجة قال نعم قال أكنت حاضرها ام غائبا عنها قال بل كنت حاضرها قال اذهب حتى ننظر في امرك فجاء اليه الثالثة فذكر له ذلك فاعاد عليه امير المؤمنين عليه السلام فذهب ثم رجع في الرابعة فقال اني زنيت فطهرني فامر امير المؤمنين عليه السلام بحبسه ثم نادى امير المؤمنين ايها الناس ان هذا رجل يحتاج ان يقام عليه حق الله فاخرجوا متنكرين لا يعرف بعضكم بعضا ومعكم احجاركم فلما كان من الغد اخرجه امير المؤمنين عليه السلام بالغلس وصلى ركعتين وحفر حفيرة ووضعه فيها ثم نادى ايها الناس ان هذه حقوق الله لا يطلبها من كان عنده حق مثله فمن كان لله عليه حق مثله فلينصرف فانه لا يقيم الحد من لله عليه الحد فانصرف الناس فاخذ امير المؤمنين عليه السلام حجرا فكبر اربع تكبيرات ورماه ثم اخذ الحسن مثله ثم فعل الحسين مثله فلما مات اخرجه امير المؤمنين وصلى عليه ودفنه فقالوا يا امير المؤمنين لا تغسله قال قد اغتسل بما هو منها طاهر الى يوم القيمة ثم قال امير المؤمنين عليه السلام ايها الناس من اتى هذه القاذورة فليتب الى الله فيما بينه وبين الله فوالله التوبة الى الله في السر افضل من ان يفضح نفسه ويهتك ستره واما قوله والذين يرمون ازواجهم الى قوله ان كان من الصادقين فانها نزلت في اللعان وكان سبب ذلك انه لما رجع رسول الله صلى الله عليه وآله من غزوة تبوك جاء اليه عويمر بن ساعدة العجلاني وكان من الانصار فقال يا رسول الله ان امرأتي زنا بها شريك بن السمحاء وهي منه حامل فاعرض عنه صلى الله عليه وآله فاعاد عليه القول فاعرض عنه حتى فعل ذلك اربع مرات فدخل رسول الله صلى الله عليه وآله منزله فنزل عليه آية اللعان فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وصلى بالناس العصر وقال لعويمر ائتني باهلك فقد انزل الله فيكما قرآنا فجاء اليها فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله يدعوك وكانت في شرف من قومها فجاء معها جماعة فلما دخلت المسجد فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لعويمر تقدم الى المنبر والتعنا قال كيف اصنع قال تقدم وقل اشهد بالله اني اذا لمن الصادقين فيما رميتها به قال فتقدم وقالها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اعدها فاعادها ثم اعدها حتى فعل ذلك اربع مرات فقال له في الخامسة عليك

لعنة الله ان كنت من الكاذبين فيما رماها به ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان اللعنة
موجبة ان كنت كاذبا ثم قال له تنح فتنحى عنه ثم قال لزوجته تشهدين كما شهد والا اقمت عليك
حد الله فنظرت في وجوه قومها فقالت لا اسود هذه الوجوه في هذه العشية فتقدمت الى المنبر
فقالت اشهد بالله ان عويمر بن ساعدة من الكاذبين فيما رماني به فقال لها رسول الله اعيديها
فاعادتها حتى عادتها اربع مرات فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم العني نفسك في الخامسة
ان كان من الصادقين فيما رماك به فقالت في الخامسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين
فيما رماني به فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ويلك انها موجبة ان كنت كاذبة ثم قال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لزوجها اذهب فلا تحل لك ابدا قال يا رسول الله فالي
الذي اعطيتها قال ان كنت كاذبا فهو ابعد لك منه وان كنت صادقا فهو لها بما استحللت من
فرجها ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان جاءت بالولد احمش الساقين انفش العينين
جعد قطط فهو للامر السيء وان جاءت به اشهل اصهب فهو لابيه فيقال انها جاءت به على
الامر السيء فهذه لا تحل لزوجها وان جاءت بولد لا يرثه اباه وميراثه لامه وان لم يكن له ام
فلاخواله وان قذفه احد جلد حد القاذف واما قوله ان الذين جاؤا بالافك عصبة
منكم لا تحسبوه شرا لكم بل هو خير لكم فان العامة روت انها نزلت في عايشة وما رميت به
في غزوة بني المصطلق من خزاعة واما الخاصة فانهم رووا انها نزلت في مارية القبطية وما رمتها
به عايشة حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا محمد بن عيسى عن الحسن بن فضال قال حدثنا عبد الله بن
بكير عن زرارة قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول لما هلك ابرهيم بن رسول الله صلى الله
عليه وآله حزن عليه حزنا شديدا فقالت عايشة ما الذي يحزنك عليه فما هو الا ابن جريج فبعث رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم عليا عليه السلام وامره بقتله فذهب علي اليه ومعه السيف وكان جريج القبطي
في حايط فضرب علي عليه السلام باب البستان فاقبل اليه جريج ليفتح له الباب فلما راى عليا عليه السلام عرف
في وجهه الشر فادبر راجعا ولم يفتح باب البستان فوثب علي عليه السلام على الحايط ونزل الى البستان
واتبعه وولى جريج مدبرا فلما خشي ان يرهقه صعد في نخلة وصعد علي في اثره فلما دنى منه رمى
جريج نفسه من فوق النخلة فبدت عورته فاذا ليس له ما للرجال ولا له ما للنساء فانصرف علي عليه السلام

الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا رسول الله اذا بعثتني في الامر اكون فيه كالمسمار المحمى
في الوبر ام اتثبت قال لا بل تثبت فقال والذي بعثك بالحق ماله ما للرجال وما له ما للنساء فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الحمد لله الذي يصرف عنا السوء اهل البيت وقال علي بن ابرهيم
في قوله ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب اليم فانه حدثني ابي
عن ابن ابي عمير عن هشام عن ابي عبد الله عليه السلام قال من قال في مؤمن ما رات عيناه وسمعت
اذناه كان من الذين قال الله فيهم ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب اليم
في الدنيا والآخرة ثم ادب الله تعالى خلقه فقال يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا الى قوله فلا تدخلوها
حتى يؤذن لكم قال معناه وان لم تجدوا فيها احدا ياذن لكم فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم وفي رواية
ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله ولا ياتل اولوا الفضل منكم والسعة ان
يؤتوا اولي القربى وهم قرابة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واليتامى والمساكين
والمهاجرين في سبيل الله وليعفوا وليصفحوا يقول يعفو بعضكم عن بعض ويصفح بعضكم
بعضا فاذا فعلتم كانت رحمة من الله لكم يقول الله الا تحبون ان يغفر الله لكم والله غفور
رحيم وقوله ان الذين يرمون المحصنات الغافلات يقول غافلات عن الفواحش وقوله
الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات
اولئك مبرؤن مما يقولون يقول الخبيثات من الكلام والعمل للخبيثين من الرجال والنساء
يسلمونهم ويصدق عليهم من قال والطيبون من الرجال والنساء من الكلام والعمل للطيبات
واما قوله حتى تستانسوا وتسلموا على اهلها قال الاستيناس هو الاستيذان حدثني
علي بن الحسين قال حدثني احمد بن ابي عبد الله عن ابيه عن ابان عن عبد الرحمن بن ابي عبد الله عن ابي
عبد الله عليه السلام قال الاستيناس وقع النعل والتسليم وقال علي بن ابرهيم في قوله فاذا
دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة قال هو سلامكم على اهل البيت
وردهم عليكم فهو سلامك على نفسك ثم رخص الله تعالى فقال ليس عليكم جناح ان تدخلوا
بيوتا غير مسكونة فيها متاع لكم قال الصادق عليه السلام هي الحمامات والخانات والارحية
يدخلها بغير اذن وقوله للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم فانه حدثني

ابي عن محمد بن ابي عمير عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال كل آية في القرآن في ذكر الفروج فهي من الزنا
الا هذه الآية فانها من النظر فلا يحل لرجل مؤمن ان ينظر الى فرج اخيه ولا يحل للمراة ان تنظر الى
اختها وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها
فهي الثياب والكحل والخاتم وخضاب الكف والسوار والزينة ثلث زينة للناس وزينة للمحرم
وزينة للزوج فاما زينة الناس فقد ذكرناه واما زينة المحرم فموضع القلادة فما فوقها والدملج فما
دونه والخلخال وما اسفل منه واما زينة الزوج فالجسد كله واما قوله او التابعين غير اولي
الاربة من الرجال فهو الشيخ الكبير الفاني الذي لا حاجة له في النساء او الطفل الذين لم يظهروا
على عورات النساء واما قوله ولا يضربن بارجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن يقول
ولا تضرب احدى رجليها بالاخرى ليقرع الخلخال بالخلخال واما قوله وانكحوا الايامى منكم
والصالحين من عبادكم وامائكم ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله فكانوا في الجاهلية
لا ينكحوا الايام فامر الله المسلمين ان ينكحوا الايامى وقال علي بن ابرهيم الايم التي ليس لها زوج
واما قوله والذين يبتغون الكتاب مما ملكت ايمانكم فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا وآتوهم
فان العبيد والاماء كانوا يقولون لاصحابهم كاتبونا ومعنى ذلك انهم يشترون انفسهم
من اصحابهم على انهم يؤدوا اليهم في نجمين او ثلثة انجم فيمتنعوا عليهم فقال الله تعالى فكاتبوهم
ان علمتم فيهم خيرا وآتوهم من مال الله الذي آتاكم قال اذا كاتبتم يجعل لهم من ذلك شيئا
وقوله ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء ان اردن تحصنا قال كانت العرب وقريش يشترون
الاماء ويضعوا عليهم الضريبة الثقيلة ويقولوا اذهبوا وازنوا واكتسبوا فنهاهم الله عز وجل
عن ذلك فقال ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء ان اردن تحصنا الى قوله غفور رحيم اي لا يواخذهن
الله بذلك اذا اكرهن عليه وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام قال هذه الآية منسوخة
نسختها فان اتين بفاحشة فعليهن نصف ما على المحصنات من العذاب حدثنا محمد بن همام
قال حدثنا جعفر بن محمد قال حدثنا محمد بن الحسين الصايغ قال حدثنا الحسن بن علي عن صالح بن سهل
الهمداني قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول في قول الله عز وجل الله نور السموات
والارض مثل نوره كمشكاة المشكاة فاطمة عليها السلام فيها مصباح الحسن عليه السلام المصباح الحسين

في زجاجة الزجاجة كانها كوكب دري كان فاطمة عليها السلام كوكب دري بين نساء اهل
الارض توقد من شجرة مباركة توقد من ابرهيم عليه السلام لا شرقية ولا غربية يعني لا يهودية
ولا نصرانية يكاد زيتها يضيء يكاد العلم ينفجر منها ولو لم تمسسه نار نور على نور امام منها بعد
امام يهدي الله لنوره من يشاء يهدي الله للائمة من يشاء ان يدخله في نور ولايتهم مخلصا
ويضرب الله الامثال للناس والله بكل شيء عليم حدثنا حميد بن زياد عن محمد بن الحسين عن محمد بن
يحيى عن طلحة بن زيد عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام في هذه الآية الله نور السموات والارض
قال بدا بنور نفسه تعالى ثم مثل نوره مثل هداه في قلب المؤمن كمشكاة فيها مصباح المصباح والمشكاة
جوف المؤمن والقنديل قلبه والمصباح النور الذي جعله الله في قلبه توقد من شجرة مباركة قال الشجرة
المؤمن زيتونة لا شرقية ولا غربية قال على سواء الجبل لا غربية اي لا شرق لها ولا شرقية اي لا غرب لها
اذا طلعت الشمس طلعت عليها واذا غربت غربت عليها يكاد زيتها يضيء يكاد النور الذي جعله الله في قلبه
يضيء وان لم يتكلم نور على نور فريضة على فريضة وسنة على سنة يهدي الله لنوره من يشاء يهدي
الله لفرائضه وسننه من يشاء ويضرب الله الامثال للناس فهذا مثل ضربه الله للمؤمن ثم قال فالمؤمن
يتقلب في خمسة من النور مدخله نور ومخرجه نور وعلمه نور وكلامه نور ومصيره يوم القيمة الى
الجنة نور قلت لجعفر بن محمد عليهما السلام جعلت فداك يا سيدي انهم يقولون مثل نور الرب قال سبحان الله ليس
لله مثل قال الله فلا تضربوا لله الامثال حدثنا محمد بن همام قال حدثنا جعفر بن محمد بن مالك قال
القاسم بن الربيع عن محمد بن سنان عن عمار بن مروان عن منخل عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام
في قوله في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه قال هي بيوت الانبياء وبيت علي عليه السلام
منها قال علي بن ابرهيم في قوله الله نور السموات والارض الى قوله والله بكل شيء عليم فانه حدثني
ابي عن عبد الله بن جندب قال كتبت الى ابي الحسن الرضا عليه السلام اسال عن تفسير هذه الآية
فكتب الي الجواب اما بعد فان محمدا صلى الله عليه وآله كان امين الله في خلقه فلما قبض النبي صلى الله عليه
وآله وسلم كنا اهل البيت ورثته فنحن امناء الله في ارضه عندنا علم المنايا والبلايا وانساب العرب
ومولد الاسلام وما من فئة تضل مائة وتهدي مائة الا ونحن نعرف سايقها وقايدها
وناعقها وانا لنعرف الرجل اذا رايناه بحقيقة الايمان وحقيقة النفاق وان شيعتنا لمكتوبون

باسمائهم واسماء آبائهم اخذ الله علينا وعليهم الميثاق يردون موردنا ويدخلون مدخلنا ليس على ملة الاسلام غيرنا وغيرهم الى يوم القيمة نحن الآخذون بحجزة نبينا ونبينا آخذ بحجزة ربنا والحجزة النور وشيعتنا آخذون بحجزتنا من فارقنا هلك ومن تبعنا نجا والمفارق لنا والجاحد لولايتنا كافر ومتبعنا وتابع اوليائنا مؤمن لا يحبنا كافر ولا يبغضنا مؤمن فمن مات وهو يحبنا كان حقا على الله ان يبعثه معنا نحن نور لمن تبعنا وهدى لمن اهتدى بنا ومن لم يكن منا فليس من الاسلام في شيء بنا فتح الله الدين وبنا يختمه وبنا اطعمكم الله عشب الارض وبنا انزل الله قطر السماء وبنا آمنكم الله من الغرق في بحركم ومن الخسف في بركم وبنا نفعكم الله في حياتكم وفي قبوركم وفي محشركم وعند الصراط وعند الميزان وعند دخولكم الجنان مثلنا في كتاب الله كمثل مشكاة والمشكاة في القنديل فنحن المشكاة فيها مصباح المصباح محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المصباح في زجاجة من عنصره الطاهر الزجاجة كانها كوكب دري توقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية لا دعية ولا منكرة يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور نور امام بعد امام يهدي الله لنوره من يشاء ويضرب الله الامثال للناس والله بكل شيء عليم فالنور علي عليه السلام يهدي الله لولايتنا من احب وحق على الله ان يبعث ولينا مشرقا وجهه منيرا برهانه عند الله حجته حقا على الله ان يجعل اولياءنا المتقين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا فشهداؤنا لهم فضل على الشهداء بعشر درجات ولشهيد شيعتنا فضل على كل شهيد غيرنا بتسع درجات نحن النجباء ونحن افراط الانبياء ونحن اولاد الاوصياء ونحن المخصوصون في كتاب الله ونحن اولى الناس برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ونحن الذين شرع الله لنا دينه وقال في كتابه شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك يا محمد وما وصينا به ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب فقد علمنا وبلغنا ما علمنا واستودعنا علمهم ونحن ورثة الانبياء ونحن ورثة اولي العلم واولي العزم من الرسل والانبياء ان اقيموا الدين ولا تموتن الا وانتم مسلمون كما قال ولا تتفرقوا فيه كبر على المشركين من اشرك بولاية علي ما تدعوهم اليه من ولاية علي ان الله يا محمد يجتبي اليه من يشاء ويهدي اليه من ينيب من يجيبك الى الولاية على علي عليه السلام بعثت اليك بكتاب فيه هدى فتدبره وافهمه فانه شفاء لما في الصدور ونور والدليل على ان هذا

مثل لهم قوله في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال الى قوله بغير حساب ثم ضرب الله مثلا لاعمال من نازعهم فقال والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء والسراب هو الذي تراه في المفازة يلمع من بعيد كانه الماء وليس في الحقيقة بشيء فاذا جاء العطشان لم يجده شيئا والبقيعة المفازة المستوية حدثنا محمد بن همام عن محمد بن جعفر بن مالك عن محمد بن الحسين الصائغ عن الحسن بن علي عن صالح بن سهل قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول في قول الله او كظلمات فلان وفلان في بحر لجي يغشاه موج يعني نعثل من فوقه موج طلحة والزبير ظلمات بعضها فوق بعض معوية وفتن بني امية اذا اخرج يده في ظلمة فتنتهم لم يكد يراها ومن لم يجعل الله له نورا يعني اماما من ولد فاطمة فما له من نور فما له من امام يوم القيمة يمشي بنوره كما في قوله يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم قال انما المؤمنون يوم القيمة نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم حتى ينزلوا منازلهم من الجنان قال علي بن ابراهيم في قوله الم تر ان الله يسبح له من في السموات والارض والطير صافات كل قد علم صلوته وتسبيحه فانه حدثني ابي عن بعض اصحابه يرفعه الى الاصبغ بن نباتة قال قال امير المؤمنين عليه السلام ان لله ملكا في صورة الديك الاملح الاشهب براثنه في الارضين السابعة وعرفه تحت العرش له جناحان جناح بالمشرق وجناح بالمغرب فاما الجناح الذي في المشرق فمن ثلج واما الجناح الذي في المغرب فمن نار فكلما حضر وقت الصلاة قام على براثنه ورفع عرفه من تحت العرش ثم امال احد جناحيه على الآخر يصفق بهما كما يصفق الديك في منازلكم فلا الذي من الثلج يطفئ النار ولا الذي من النار يذيب الثلج ثم ينادي بصوته اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله خاتم النبيين وان وصيه خير الوصيين سبوح قدوس رب الملائكة والروح فلا يبقى في الارض ديك الا اجابه وذلك قوله والطير صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه اخبرنا احمد بن ادريس عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن الحسن بن علي الوشاء عن مثنى بن عبد السلام عن اسحق بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما من طير يصاد في بر ولا في بحر ولا يصاد شيء من الوحش الا بتضييعه التسبيح وقال علي بن ابرهيم في قوله الم تر ان الله يزجي سحابا اي يثيره في الارض ثم يؤلف بينه فاذا غلظ بعث الله ملكا من الرياح فتعصره فينزل منه الماء وهو قوله فترى

الودق يخرج من خلاله اي المطر وقوله والله خلق كل دابة من ماء اي من مني فمنهم من يمشي على بطنه ومنهم من يمشي على رجلين ومنهم من يمشي على اربع يخلق الله ما يشاء ان الله على كل شيء قدير قال على رجلين الناس وعلى بطنه الحيات وعلى اربع البهائم وقال ابو عبد الله عليه السلام ومنهم من يمشي على اكثر من ذلك وقوله ويقولون آمنا بالله وبالرسول واطعنا الى قوله وما اولئك بالمؤمنين فانه حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن ابن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال نزلت هذه الآية في امير المؤمنين وعثمان وذلك انه كان بينهما منازعة في حديقة فقال امير المؤمنين ترضى برسول الله فقال عبد الرحمن بن عوف لعثمان لا تحاكمه الى رسول الله فانه يحكم له عليك ولكن حاكمه الى ابن شيبة فقال ابن شيبة لعثمان تأمنوا برسول الله على وحي السماء وتتهمونه في الاحكام فانزل الله على رسوله واذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم الى قوله بل اولئك هم الظالمون ثم ذكر امير المؤمنين ع فقال انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم ان يقولوا سمعنا واطعنا الى قوله اولئك هم الفائزون ثم قوله قل اطيعوا الله واطيعوا الرسول فان تولوا فانما عليه ما حمل قال ما حمل النبي صلى الله عليه وآله وسلم من النبوة وعليكم ما حملتم من الطاعة ثم خاطب الله الائمة ووعدهم ان يستخلفهم في الارض من بعد ظلمهم وغصبهم فقال وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم الى قوله لا يشركون بي شيئا وهذا مما ذكرنا ان تأويله بعد تنزيله وهو معطوف على قوله رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واما قوله يا ايها الذين آمنوا ليستأذنكم الذين ملكت ايمانكم الى قوله ثلاث عورات قال ان الله تبارك وتعالى نهى عن ان يدخل احد في هذه الثلاث الاوقات على احد لا اب ولا اخت ولا ام ولا خال الا باذن والاوقات بعد طلوع الفجر ونصف النهار وبعد العشاء الآخرة ثم اطلق بعد هذه الثلاث الاوقات فقال ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن يعني بعد هذه الثلاث الاوقات طوافون عليكم بعضكم على بعض وقوله والقواعد من النساء اللاتي لا يرجون نكاحا فليس عليهن جناح ان يضعن ثيابهن غير متبرجات بزينة قال نزلت في العجائز اللاتي قد يئسن من الحيض والتزويج ان يضعن النقاب ثم قال وان يستعففن خير لهن اي لا يظهرن للرجال وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله ليس على الاعمى حرج

ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج وذلك ان اهل المدينة قبل ان يسلموا كانوا يعزلون الاعمى والاعرج والمريض ان يأكلوا معهم كانوا لا يأكلون معهم وكان الانصار فيهم تيه وتكرم فقالوا ان الاعمى لا يبصر الطعام والاعرج لا يستطيع الزحام على الطعام والمريض لا يأكل كما يأكل الصحيح فعزلوا لهم طعامهم على ناحية وكانوا يرون عليهم في مواكلتهم جناح وكان الاعمى والمريض يقولون لعلنا نؤذيهم اذا اكلنا معهم فاعتزلوا مواكلتهم فلما قدم النبي صلى الله عليه وآله وسلم سألوه عن ذلك فانزل الله ليس عليكم جناح ان تأكلوا جميعا او اشتاتا وقال علي بن ابرهيم في قوله ان تأكلوا من بيوتكم او بيوت آبائكم او بيوت امهاتكم او بيوت اخوانكم او بيوت اخواتكم او بيوت اعمامكم او بيوت عماتكم او بيوت اخوالكم او بيوت خالاتكم او ما ملكتم مفاتحه او صديقكم ليس عليكم جناح ان تأكلوا جميعا او اشتاتا فانها نزلت لما هاجر رسول الله صلى الله عليه وآله الى المدينة وآخا بين المسلمين من المهاجرين والانصار آخا بين ابي بكر وعمر وبين عثمان وعبد الرحمن بن عوف وبين طلحة والزبير وبين سلمان وابو ذر وبين المقداد وعمار وترك امير المؤمنين ع فاغتم من ذلك غما شديدا فقال يا رسول الله بابي انت وامي لم لا تواخي بيني وبين احد فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والله يا علي ما حبستك الا لنفسي اما ترضى ان تكون اخي وانا اخوك انت اخي في الدنيا والآخرة وانت وصيي ووزيري وخليفتي في امتي تقضي ديني وتنجز عداتي وتتولى غسلي ولا يليه غيرك وانت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي فاستبشر امير المؤمنين عليه السلام بذلك فكان بعد ذلك اذا بعث رسول الله صلى الله عليه وآله احدا من اصحابه في غزاة او سرية يدفع الرجل مفتاح بيته الى اخيه في الدين فيقول خذ ما شئت وكل ما شئت فكانوا يمتنعون من ذلك حتى ربما فسد الطعام في البيت فانزل الله ليس عليكم جناح ان تأكلوا جميعا او اشتاتا يعني ان حضر صاحبه او لم يحضر اذا ملكتم مفاتحه وقوله فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام قال يقول اذا دخل الرجل منكم بيته فان كان فيه احد يسلم عليهم وان لم يكن فيه احد فليقل السلام علينا من عند ربنا يقول الله تحية من عند الله مباركة طيبة وقيل اذا لم يدخل بيتا احد فيه فيقول السلام عليكم ورحمة الله فيقصد به الملكين الذين عليه شهود وقال علي بن ابرهيم في قوله انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله الى قوله حتى يستأذنوه

فانها نزلت في قوم كانوا اذا جمعهم رسول الله صلى الله عليه وآله لامر من الامور في بعث يبعثه او في حرب قد حضرت يتفرقون بغير اذنه فنهاهم الله عز وجل عن ذلك وقوله فاذا استاذنوك لبعض شانهم فاذن لمن شئت منهم قال نزلت في حنظلة بن ابي عياش وذلك انه تزوج في الليلة التي كان في صبيحتها حرب احد فاستاذن رسول الله ان يقيم عند اهله فانزل الله هذه الآية فاذن لمن شئت منهم فاقام عند اهله ثم اصبح وهو جنب فحضر القتال واستشهد فقال رسول الله صلى الله عليه وآله رايت الملائكة تغسل حنظلة بماء المزن في صحائف فضة بين السماء والارض فكان يسمى غسيل الملائكة وقوله ولا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا قال لا تدعوا رسول الله كما يدعو بعضكم بعضا ثم قال فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة يعني بلية او يصيبهم عذاب اليم قال القتل وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله ولا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا يقول لا تقولوا يا محمد ولا يا ابا القاسم لكن قولوا يا نبي الله ويا رسول الله قال الله وليحذر الذين يخالفون عن امره اي يعصون امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم

سورة الفرقان ... بسم الله الرحمن الرحيم

تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا ثم مدح الله عز وجل نفسه فقال الذي له ملك السموات والارض الى تقديرا ثم احتج عز وجل على قريش في عبادة الاصنام فقال واتخذوا من دونه آلهة لا يخلقون شيئا وهم يخلقون الى قوله ولا نشورا ثم حكى عز وجل ايضا وقال الذين كفروا ان هذا يعني القرآن الا افك افتراه واعانه عليه قوم آخرون قالوا ان هذا الذي يقرؤه رسول الله صلى الله عليه وآله ويخبرنا به انما يتعلمه من اليهود ويكتبه من علماء النصارى ويكتب عن رجل يقال له ابن قبيط ينقله عنه بالغدوات والعشي فحكى سبحانه وتعالى قولهم ورد عليهم وقال الذين كفروا ان هذا الا افك افتراه الى قوله بكرة واصيلا فرد الله عليهم فقال قل لهم يا محمد انزله الذي يعلم السر في السموات والارض انه كان غفورا رحيما وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله افك افتراه قال الافك الكذب واعانه عليه قوم آخرون يعني ابا فكيهة وحبرا وعداسا وعابسا مولى حويطب وقوله اساطير الاولين اكتتبها فهو قول النضر بن الحارث بن علقمة بن كلدة قال اساطير الاولين اكتتبها محمد فهي تملى عليه بكرة واصيلا قال علي بن ابرهيم ثم حكى

قوله

محمد

عز وجل قولهم ايضا فقال وقالوا ما لهذا الرسول ياكل الطعام ويمشي في الاسواق لولا انزل اليه ملك فيكون معه نذيرا او يلقى اليه كنز او تكون له جنة ياكل منها فرد الله عز وجل عليهم فقال وما ارسلنا قبلك من المرسلين الى قوله وجعلنا بعضكم لبعض فتنة اي اختبارا فتعيير رسول الله صلى الله عليه وآله بالفقر فقال الله تبارك وتعالى الذي ان شاء جعل لك خيرا من ذلك جنات تجري من تحتها الانهار ويجعل لك قصورا حدثنا محمد بن عبد الله عن ابيه عن محمد بن الحسين عن محمد بن سنان عن عمار بن مروان عن منخل بن جميل الرقي عن جابر بن يزيد الجعفي قال قال ابو جعفر عليه السلام نزل جبرئيل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله بهذه الآية هكذا وقال الظالمون لآل محمد حقهم ان تتبعون الا رجلا مسحورا انظر كيف ضربوا لك الامثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلا الى ولاية علي عليه السلام وعلي عليه السلام هو السبيل حدثني محمد بن همام عن جعفر بن محمد بن مالك قال حدثني محمد بن المثنى عن ابيه عن عثمان بن زيد عن جابر بن يزيد عن ابي جعفر عليه السلام بمثله حدثنا احمد بن علي قال حدثني الحسين بن احمد عن احمد بن هلال عن عمر الكلبي عن ابي الصامت قال قال ابو عبد الله عليه السلام ان الليل والنهار اثنتا عشرة ساعة وان علي بن ابي طالب اشرف ساعة من اثنتي عشرة ساعة وهو قول الله عز وجل بل كذبوا بالساعة واعتدنا لمن كذب بالساعة سعيرا وقال علي بن ابرهيم ثم ذكر الدهرية وما اعده لهم فقال بل كذبوا بالساعة واعتدنا لمن كذب بالساعة سعيرا اذا راتهم من مكان بعيد قال من مسيرة سنة سمعوا لها تغيظا وزفيرا واذا القوا منها اي فيها مكانا ضيقا مقرنين قال مقيدين بعضهم مع بعض دعوا هنالك ثبورا وقال نزل جبرئيل بهذه الآية هكذا وقال الظالمون لآل محمد حقهم ان تتبعون الا رجلا مسحورا انظر كيف ضربوا لك الامثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلا قال الى ولاية علي عليه السلام وعلي السبيل ثم ذكر عز وجل احتجاجه على الملحدين وعبدة الاصنام والنيران يوم القيامة وعبدة الشمس والقمر والكواكب وغيرهم فقال ويوم يحشرهم وما يعبدون من دون الله فيقول الله لمن عبدوهم اانتم اضللتم عبادي هؤلاء ام هم ضلوا السبيل فيقولون سبحانك ما كان ينبغي لنا ان نتخذ من دونك من اولياء الى قوله بورا اي قوم سوء ثم يقول الله عز وجل للناس الذين عبدوهم فقد كذبوكم بما تقولون فما تستطيعون صرفا ولا نصرا وقوله ويقولون حجرا محجورا اي قدرا مقدورا واما

قوله وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا فانه حدثني ابي عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر عليه السلام قال يبعث الله يوم القيامة قوما بين ايديهم نور كالقباطي ثم يقال له كن هباء منثورا ثم قال اما والله يا ابا حمزة انهم كانوا ليصومون ويصلون ولكن كانوا اذا عرض لهم شيء من الحرام اخذوه واذا ذكر لهم شيء من فضل امير المؤمنين عليه السلام انكروه قال والهباء المنثور هو الذي تراه يدخل البيت في الكوة مثل شعاع الشمس قوله ويوم يعض الظالم على يديه قال الاول يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا قال ابو جعفر يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول عليا يا ويلتى ليتني لم اتخذ فلانا خليلا يعني الثاني لقد اضلني عن الذكر بعد اذ جاءني يعني الولاية وكان الشيطان وهو الثاني للانسان خذولا وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا واحسن مقيلا فبلغنا والله اعلم انه اذا استوى اهل النار الى النار لينطلق بهم قبل ان يدخلوا النار فيقال لهم ادخلوا الى ظل ذي ثلاث شعب من دخان النار فيحسبون انها الجنة ثم يدخلون النار افواجا وذلك نصف النهار واقبل اهل الجنة فيما اشتهوا من التحف حتى يعطوا منازلهم في الجنة نصف النهار فذلك قول الله عز وجل اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا واحسن مقيلا حدثنا محمد بن همام قال حدثنا جعفر بن محمد بن مالك عن محمد بن حمدان عن محمد بن سنان عن يونس بن ظبيان عن ابي عبد الله عليه السلام قال سالته عن قول الله عز وجل ويوم تشقق السماء بالغمام قال الغمام امير المؤمنين عليه السلام وقال علي بن ابرهيم في قوله وعادا وثمودا واصحاب الرس فانه حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن جميل عن ابي عبد الله عليه السلام قال دخلت امراة مع مولاة لها على ابي عبد الله عليه السلام فقالت ما تقول في اللواتي مع اللواتي قال هن في النار اذا كان يوم القيامة اوتي بهن فالبسن جلبابا من نار وخفين من نار وقناعا من نار وادخل في اجوافهن وفروجهن اعمدة من نار وقذف بهن في النار فقالت اليس هذا في كتاب الله قال نعم قالت اين هو قال قوله وعادا وثمودا واصحاب الرس فهن الرسيات وقوله وكلا تبرنا تتبيرا اخبرنا احمد بن ادريس عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن خالد عن جعفر بن غياث عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله وكلا تبرنا تتبيرا كسرنا تكسيرا قال هي لغة بالنبطية وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام قال القرية التي امطرت مطر السوء فهي سدوم قرية قوم لوط امطر الله عليهم حجارة من سجيل يعني من طين

شيء

فقال

بهن

وقال

وقال علي بن ابرهيم في قوله ارايت من اتخذ الهه هواه قال نزلت في قريش وذلك انه ضاق عليهم المعاش فخرجوا من مكة وتفرقوا فكان الرجل اذا راى شجرة حسنة او حجرا حسنا هويه فعبده وكانوا ينحرون لها النعم ويلطخونها بالدم ويسمونها سعد صخرة وكان اذا اصابهم داء في ابلهم واغنامهم جاؤا الى الصخرة فيتمسحون بها الغنم والابل فجاء رجل من العرب بابل له يريد ان يتمسح بالصخرة ابله ويتبارك عليها فنفرت ابله وتفرقت فقال الرجل شعرا

اتيت الى سعد ليجمع شملنا فشتتنا سعد فما نحن من سعد

وما سعد الا صخرة مستوية من الارض لا تهدي لغي ولا رشد

ومر به رجل من العرب والثعلب يبول عليه فقال شعرا

ورب يبول الثعلبان براسه لقد ذل من بالت عليه الثعالب

واما قوله وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا فانه حدثني ابي عن الحسن بن محبوب عن هشام بن سالم عن بريد العجلي عن ابي عبد الله عليه السلام قال سالته عن قول الله عز وجل وهو الذي خلق من الماء بشرا وصهرا فقال ان الله تبارك وتعالى خلق آدم من الماء العذب وخلق زوجته من سنخه فبراها من اسفل اضلاعه فجرى بذلك الضلع بينهما سبب نسب ثم زوجها اياه فجرى بينهما بسبب ذلك صهرا فذلك قوله نسبا وصهرا فالنسب يا اخا بني عجل ما كان من سبب نسب النساء وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله الم تر الى ربك كيف مد الظل فقال الظل ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس وقوله مرج البحرين هذا عذب فرات يقول ارسل البحرين هذا عذب فرات وهذا ملح اجاج فالاجاج المر وجعل بينهما برزخا يقول حاجزا وهو المنتهى وحجرا محجورا يقول حراما محرما بان يغير احدهما طعم الآخر واما قوله وكان الكافر على ربه ظهيرا قال الكافر الثاني كان على امير المؤمنين ظهيرا وقوله واذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن قال جوابه الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه البيان وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله تبارك وتعالى تبارك الذي جعل في السماء بروجا فالبروج الكواكب والبروج التي للربيع والصيف الحمل والثور والجوزاء والسرطان والاسد والسنبلة وبروج الخريف والشتاء الميزان والعقرب والقوس والجدي والدلو والحوت وهي اثنا عشر برجا وقال علي بن ابرهيم في قوله وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة لمن اراد ان يذكر او اراد شكورا فانه حدثني ابي عن صالح بن عقبة عن جميل عن ابي عبد الله عليه السلام

وجعله نسبا وصهرا

الضلع

واحد منهما

علي بن ابرهيم قد يسمى الانسان ربا بهذا الاسم لغة لقوله اذكرني عند ربك وكل مالك لشيء يسمى ربه فقوله وكان الكافر على ربه ظهيرا

قال قال له جعلت فداك يا ابن رسول الله ربما فاتتني صلوة الليل والشهر والشهرين والثلثة فاقضيها بالنهار ايجوز ذلك قال قرة عين لك والله قرة عين لك والله قرة عين لك قالها ثلثا ان الله يقول وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة الاية فهو قضاء صلوة النهار بالليل وصلوة الليل بالنهار وهو من سر آل محمد المكنون وفي قوله عباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا قال نزلت في الائمة عليهم السلام اخبرنا احمد بن ادريس قال حدثنا احمد بن محمد بن عيسى عن ابن ابي نجران عن حماد عن حريز عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام في قوله وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا قال الائمة عليهم السلام يمشون على الارض هونا خوفا من عدوهم وعنه عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن سليم بن جعفر قال سالت ابا الحسن عليه السلام عن قول الله عز وجل وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما قال هم الائمة عليهم السلام يتقون في مشيهم وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله تعالى ان عذابها كان غراما يقول ملازما لا يفارق وقوله والذين لا يدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق اثاما واثام واد من اودية جهنم من صفر مذاب قدامها حرة في جهنم يكون فيه من عبد غير الله ومن قتل النفس التي حرم الله ويكون فيه الزناة ويضاعف لهم فيه العذاب الا من تاب وآمن الى قوله فانه يتوب الى الله متابا يقول لا يعود الى شيء من ذلك باخلاص ونية صادقة وقوله والذين لا يشهدون الزور قال الغناء ومجالس اهل اللهو وقوله والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا والاسراف الانفاق في المعصية في غير حق ولم يقتروا لم يبخلوا عن حق الله وكان بين ذلك قواما والقوام العدل والانفاق فيما امر الله به وقال علي بن ابرهيم في قوله والذين لا يدعون مع الله الها آخر الى قوله يلق اثاما قال واد في جهنم يقال له اثام ثم استثنى عز وجل فقال الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وحدثني ابي عن ابن ابي عمير عن ابراهيم عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال اذا كان يوم القيمة اوقف الله المؤمن بين يديه وعرض عليه عمله فينظر في صحيفته فاول ما يرى سيئاته فيتغير عنه لونه وترتعش فرائصه ثم تعرض عليه حسناته فتفرح بذلك نفسه فيقول الله عز وجل بدلوا سيئاتهم حسنات واظهروها للناس فيبدل لهم فيقول الناس اما كان لهؤلاء سيئة واحدة

وهو قوله يبدل الله سيئاتهم حسنات قال وقرء عند ابي عبد الله عليه السلام والذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين واجعلنا للمتقين اماما فقال لقد سالوا الله عظيما ان يجعلهم للمتقين ائمة فقيل كيف هذا يا ابن رسول الله قال انما انزل الله الذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين واجعل لنا من المتقين اماما حدثنا محمد بن احمد قال حدثنا الحسن بن محمد بن سماعة عن حماد عن ابان بن تغلب قال سالت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل الذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين واجعلنا للمتقين اماما قال نحن هم اهل البيت وروى غيره ان ازواجنا خديجة وذرياتنا فاطمة وقرة اعين الحسن والحسين عليهما السلام واجعلنا للمتقين اماما علي بن ابي طالب عليه السلام وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله قل ما يعبؤا بكم ربي لولا دعاؤكم يقول ما يفعل ربي بكم فقد كذبتم فسوف يكون لزاما

سورة الشعراء مكية

بسم الله الرحمن الرحيم طسم تلك آيات الكتاب المبين قال طسم هو حرف من حروف اسم الله الاعظم المرموز في القرآن وقوله لعلك باخع نفسك اي خادع ان لا يكونوا مؤمنين وقوله ان نشأ ننزل عليهم من السماء آية فظلت اعناقهم لها خاضعين فانه حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن هشام عن ابي عبد الله عليه السلام قال تخضع رقابهم يعني بني امية وهي الصيحة من السماء باسم صاحب الامر عليه السلام وقوله واذ نادى ربك موسى ان ائت القوم الظالمين فانه حدثني ابي عن الحسن بن علي بن فضال عن ابان بن عثمان عن ابي عبد الله عليه السلام قال لما بعث الله موسى الى فرعون فاتى بابه فاستاذن عليه فلم يؤذن له فضرب بعصاه الباب فاصطكت الابواب ففتحت ثم دخل على فرعون فاخبره انه رسول الله رب العالمين وساله ان يرسل معه بني اسرائيل فقال له فرعون كما حكى الله عز وجل الم نربك فينا وليدا ولبثت فينا من عمرك سنين وفعلت فعلتك التي فعلت اي قتلت الرجل وانت من الكافرين يعني كفرت نعمتي قال موسى كما حكى الله فعلتها اذا وانا من الضالين ففررت منكم لما خفتكم الى قوله ان عبدت بني اسرائيل فقال فرعون وما رب العالمين وانما سال عن كيفية الله فقال موسى رب السموات والارض وما بينهما ان كنتم موقنين فقال فرعون متعجبا لاصحابه الا تستمعون اسئله عن الكيفية فيجيبني عن الصفات فقال موسى ربكم ورب آبائكم الاولين قال فرعون لاصحابه اسمعوا قال ربكم ورب آبائكم الاولين

ثم قال لموسى لئن اتخذت الها غيري لاجعلنك من المسجونين قال موسى اولو جئتك بشيء مبين قال فرعون فات به ان كنت من الصادقين فالقى عصاه فاذا هي ثعبان مبين فلم يبق احد من جلساء فرعون الا هرب ودخل فرعون من الرعب ما لا يملك نفسه فقال فرعون انشدك الله بالرضاع الا ما كففتها عنا فكفها ثم نزع يده فاذا هي بيضاء للناظرين فلما اخذ موسى العصا رجعت الى فرعون نفسه وهم بتصديقه فقام اليه هامان فقال له بينما انت اله تعبد اذ صرت تابعا لعبد ثم قال فرعون للملأ الذين حوله ان هذا لساحر عليم يريد ان يخرجكم من ارضكم بسحره فماذا تامرون الى قوله لميقات يوم معلوم فكان فرعون وهامان قد تعلما السحر وانما غلبا الناس بالسحر وادعى فرعون الربوبية بالسحر فلما اصبح بعث في المداين حاشرين مداين مصر كلها وجمعوا الف ساحر واختاروا من الالف مائة ومن المائة ثمانين فقال السحرة لفرعون قد علمت انه ليس في الدنيا اسحر منا فاذا غلبنا موسى فما يكون لنا عندك قال انكم اذا لمن المقربين عندي اشارككم في ملكي قالوا فان غلبنا موسى وابطل سحرنا علمنا ان ما جاء به ليس من قبل السحر ولا من قبل الحيلة آمنا به وصدقناه قال فرعون ان غلبكم موسى صدقته انا ايضا معكم ولكن اجمعوا كيدكم اي حيلتكم قال فكان موعدهم يوم عيد لهم فلما ارتفع النهار من ذلك اليوم وجمع فرعون الخلق والسحرة وكانت له قبة في السماء طولها ثمانون ذراعا وقد كان لبست الحديد الفولاذ المصقول فكانت اذا وقعت الشمس عليها لم يقدر احد ان ينظر اليها من لمع الحديد ووهج الشمس وجاء فرعون وهامان وقعدا عليها ينظران واقبل موسى ينظر الى السماء فقالت السحرة لفرعون انا نرى رجلا ينظر الى السماء ولن يبلغ سحرنا الى السماء وضمنت السحرة من في الارض فقالوا لموسى اما ان تلقي واما ان نكون نحن الملقين قال لهم موسى القوا ما انتم ملقون فالقوا حبالهم وعصيهم فاقبلت تضطرب وصارت مثل الحيات وهاجت فقالوا بعزة فرعون انا لنحن الغالبون فاوجس في نفسه خيفة موسى فنودي لا تخف انك انت الاعلى والق ما في يمينك تلقف ما صنعوا انما صنعوا كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث اتى فالقى موسى عصاه فذابت في الارض مثل الرصاص ثم طلع راسها وفتحت فاها ووضعت شدقها العليا على راس قبة فرعون ثم دارت وارخت شفتها السفلى والتقمت عصي السحرة وحبالهم وغلب كلهم وانهزم الناس حين رأوها وعظمها وهولها مما لم تر العين ولا وصف الواصفون مثله قيل فقتل في الهزيمة من وطي الناس بعضهم بعضا عشرة الف رجل وامراة وصبي ودارت

على قبة فرعون قال فاحدث فرعون وهامان في ثيابهما وشاب راسهما وغشي عليهما من الفزع ومر موسى في الهزيمة مع الناس فناداه الله تعالى خذها ولا تخف سنعيدها سيرتها الاولى فرجع موسى عليه السلام ولف على يده عباءة كانت عليه ثم ادخل يده في فمها فاذا هي عصا كما كانت فكان كما قال الله عز وجل فالقي السحرة ساجدين لما راوا ذلك قالوا آمنا برب العالمين رب موسى وهارون فغضب فرعون عند ذلك غضبا شديدا وقال آمنتم له قبل ان آذن لكم انه لكبيركم يعني موسى الذي علمكم السحر فلسوف تعلمون لاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف ثم لاصلبنكم اجمعين فقالوا له كما حكى الله عز وجل لا ضير انا الى ربنا منقلبون انا نطمع ان يغفر لنا ربنا خطايانا وما اكرهتنا عليه من السحر ان كنا اول المؤمنين فحبس فرعون من آمن بموسى في السجن حتى انزل الله عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم فاطلق عنهم فاوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام ان اسر بعبادي انكم متبعون فخرج موسى ببني اسرائيل ليقطع بهم البحر وجمع فرعون اصحابه وبعث في المداين حاشرين وحشر الناس وقدم مقدمته في ستمائة الف وركب هو في الف الف وخرج كما حكى الله عز وجل فاخرجناهم من جنات وعيون وكنوز ومقام كريم كذلك واورثناها بني اسرائيل فاتبعوهم مشرقين فلما قرب موسى من البحر وقرب فرعون من موسى قال اصحاب موسى انا لمدركون قال موسى كلا ان معي ربي سيهدين اي سينجيني فدنا موسى عليه السلام من البحر فقال له انفرق فقال له البحر استكبرت يا موسى ان تقول لي انفرق لك ولم اعص الله طرفة عين وقد كان فيكم المعاصي فقال له موسى فاحذر ان تعصي وقد علمت ان آدم اخرج من الجنة بمعصيته وانما لعن ابليس بمعصيته فقال البحر ربي عظيم مطاع امره ولا ينبغي لشيء ان يعصيه فقام يوشع بن نون فقال لموسى يا رسول الله ما امرك ربك قال بعبور البحر فاقحم يوشع فرسه في الماء فاوحى الله عز وجل الى موسى ان اضرب بعصاك البحر فضربه فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم اي كالجبل العظيم فضرب له في البحر اثنى عشر طريقا فاخذ كل سبط منهم في طريق فكان الماء قد ارتفع وبقيت الارض يابسة طلعت فيها الشمس فيبست كما حكى الله عز وجل فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا لا تخاف دركا ولا تخشى ودخل موسى واصحابه البحر وكانوا اثني عشر سبطا فضرب الله لهم في البحر اثني عشر طريقا فاخذ كل سبط في طريق وكان الماء قد ارتفع على رؤسهم مثل الجبال فجزعت الفرقة التي كانت مع موسى في طريقه فقالوا يا موسى اين اخواننا

فقال لهم سحركم في البحر فلم يصدقوه فامر الله البحر فصارت طاقات حتى كان بعضهم ينظر الى بعض
ويتحدثون واقبل فرعون وجنوده فلما انتهى الى البحر قال لاصحابه الا تعلمون اني ربكم الاعلى قد فرج
لي البحر فلم يجسر احد ان يدخل البحر وامتنعت الخيل منه لهول الماء فتقدم فرعون حتى جاء الى ساحل
البحر فقال له منجمه لا تدخل البحر وعارضه فلم يقبل منه واقبل على فرس حصان فامتنع الحصان
ان يدخل الماء فعطف عليه جبرئيل وهو على ماديانة فتقدمه ودخل فنظر الفرس الى الرمكة فطلبها
ودخل البحر واقتحم اصحابه خلفه فلما دخلوا كلهم حتى كان آخر من دخل من اصحابه وآخر من خرج من اصحاب
موسى امر الله الرياح فضربت البحر بعضه ببعض فاقبل الماء يقع عليهم مثل الجبال فقال فرعون عند ذلك
آمنت انه لا اله الا الذي آمنت به بنوا اسرائيل وانا من المسلمين فاخذ جبرئيل كفا من حمأة فدسها
في فمه ثم قال الآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام
في قوله لشرذمة قليلون يقول عصبة قليلة وانا لجميع حاذرون يقول مؤدون في الاداة
وهو الشاكي في السلاح واما قوله ومقام كريم يقول مساكن حسنة واما قوله فاتبعوهم
مشرقين يعني طلوع الشمس واما قوله معي ربي سيهدين يقول سيكفين واما قوله وازلفت الجنة
للمتقين يقول قربت وبرزت الجحيم للغاوين يقول بينت واما قوله فافتح بيني وبينهم فتحا يقول
اقض بيننا وبينهم قضاء وقال علي بن ابراهيم في قوله واجعل لي لسان صدق في الآخرين قال هو امير المؤمنين
عليه السلام وقوله الا من اتى الله بقلب سليم قال القلب السليم الذي يلقى الله وليس فيه احد سواه
فكبكبوا فيها هم والغاوون قال الصادق عليه السلام نزلت في قوم وصفوا عدلا ثم خالفوه الى غيره
وفي خبر آخر قال هم بنو امية والغاوون هم بنو فلان قالوا وهم فيها يختصمون تالله ان كنا لفي ضلال
مبين اذ نسويكم برب العالمين يقولون لمن تبعوهم اطعناكم كما اطعنا الله فصرتم اربابا ثم يقولون
فما لنا من شافعين ولا صديق حميم وحدثني ابي عن الحسن بن محبوب عن ابي اسامة عن ابي عبد الله عليه السلام
وابي جعفر عليه السلام انهما قالا والله لنشفعن والله لنشفعن في المذنبين من شيعتنا حتى يقول
اعداؤنا اذا رأوا ذلك فما لنا من شافعين ولا صديق حميم فلو ان لنا كرة فنكون من المؤمنين
قال من المهتدين قال لان الايمان قد لزمهم بالاقرار وقوله وقالوا انؤمن لك يا نوح واتبعك
الارذلون قال الفقراء وقوله واذا بطشتم بطشتم جبارين قال تقتلون بالغضب من غير استحقاق

وقوله ونخل طلعها هضيم اي ممتلي وقوله وتنحتون من الجبال بيوتا فارهين اي حاذقين ويقرأ
فرهين اي بطرين الى قوله اني لعملكم من القالين اي من المبغضين وقوله فاتقوا الذي خلقكم والجبلة
الاولين قال الخلق الاولين وقوله فكذبوه قال قوم شعيب فاخذهم عذاب يوم الظلة
قال يوم حر وسمائم وقوله وانه لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الامين يعني القرآن وحدثني
ابي عن جابر عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله وانه لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الامين
على قلبك لتكون من المنذرين قال الولاية نزلت لامير المؤمنين عليه السلام يوم الغدير وقوله
ولو نزلناه على بعض الاعجمين فقرأه عليهم ما كانوا به مؤمنين قال الصادق عليه السلام
لو نزلنا القرآن على العجم ما امنت به العرب وقد نزل على العرب فامنت به العجم فهذه فضيلة
العجم وقوله وانذر عشيرتك الاقربين قال نزلت ورهطك منهم المخلصين قال نزلت بمكة فجمع
رسول الله صلى الله عليه وآله بني هاشم وهم اربعون رجلا كل واحد منهم ياكل الجذع ويشرب القربة
فاتخذ لهم طعاما يسيرا بحسب ما امكن فاكلوا حتى شبعوا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
من يكون وصيي ووزيري وخليفتي فقال ابو لهب جزما سحركم رسول الله صلى الله عليه وآله فتفرقوا
فلما كان يوم الثاني امر رسول الله صلى الله عليه وآله ففعل بهم مثل ذلك ثم سقاهم اللبن حتى رووا
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ايكم يكون وصيي ووزيري وخليفتي فقال ابو لهب جزما
سحركم محمد فتفرقوا فلما كان يوم الثالث امر رسول الله صلى الله عليه وآله ففعل بهم مثل ذلك
ثم سقاهم اللبن فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله ايكم يكون وصيي ووزيري وينجز عداتي
ويقضي ديني فقام علي عليه السلام وكان اصغرهم سنا واحمشهم ساقا واقلهم مالا فقال انا يا رسول الله
فقال رسول الله انت هو وقوله الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين قال حدثني
محمد بن الوليد عن محمد بن الفرات عن ابي جعفر عليه السلام قال الذي يراك حين تقوم في النبوة وتقلبك
في الساجدين قال في اصلاب النبيين وقوله والشعراء يتبعهم الغاوون قال نزلت في الذين غيروا
دين الله وخالفوا امر الله هل رأيتم شاعرا قط تبعه احد انما عنى بذلك الذين وضعوا دينا بآرائهم
فيتبعهم الناس على ذلك ويؤكد قوله الم تر انهم في كل واد يهيمون يعني يناظرون بالاباطيل
ويجادلون بالحجج المضلين وفي كل مذهب يذهبون وانهم يقولون ما لا يفعلون قال يعظون

الناس ولا يتعظون وينهون عن المنكر ولا ينتهون ويامرون بالمعروف ولا يعملون وهم الذين قال
الله فيهم الم تر انهم في كل واد يهيمون اي في كل مذهب يذهبون وانهم يقولون ما لا يفعلون وهم
الذين غصبوا آل محمد حقهم ثم ذكر آل محمد عليهم السلام وشيعتهم المهتدين فقال الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات
وذكروا الله كثيرا وانتصروا من بعد ما ظلموا ثم ذكر اعداءهم ومن ظلمهم فقال وسيعلم الذين ظلموا آل محمد
حقهم اي منقلب ينقلبون هكذا والله نزلت وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله في الفلك
المشحون المجهز الذي قد فرغ منه ولم يبق الا رفعه واما قوله بكل ريع آية قال الامام ابو جعفر
عليه السلام يعني بكل طريق الآية علما عليه السلام تعبثون وقوله انما انت من المسحرين يعني
مثل خلق الناس لو كنت رسولا ما كنت مثلنا وقوله اصحاب الايكة الايكة الغيضة من الشجر
واما قوله عذاب يوم الظلة انه كان عذاب يوم عظيم فبلغنا والله اعلم انه اصابهم حر وهم في بيوتهم
فخرجوا يلتمسون الروح من قبل السحابة التي بعث الله فيها العذاب فلما غشيتهم اخذتهم الصيحة فاصبحوا
في ديارهم جاثمين وهم قوم شعيب وقوله لفي زبر الاولين يعني في كتب الاولين وقوله انهم عن السمع لمعزولون
وقوله ورهطك منهم المخلصين علي بن ابي طالب عليه السلام وحمزة وجعفر والحسن والحسين والائمة
من آل محمد ثم قال ومن اتبعك من المؤمنين فان عصوك يعني من بعدك في ولاية علي والائمة عليهم السلام
فقل اني برئ مما تعملون ومعصية الرسول وهو ميت كمعصيته وهو حي سورة النمل
بسم الله الرحمن الرحيم طس تلك آيات القرآن وكتاب مبين هدى
وبشرى للمؤمنين الى قوله فهم يعمهون يعني اولئك الذين لهم سوء العذاب وهم في الآخرة
هم الاخسرون وانك مخاطبة لرسول الله لتلقى القرآن من لدن اي من عند حكيم عليم وقوله
اذ قال موسى لاهله اني آنست نارا اي رأيت وذلك لما خرج من المدائن من عند شعيب فكتب
خبره في سورة القصص وقوله يا موسى لا تخف اني لا يخاف لدي المرسلون الا من ظلم ومعنى
الا من ظلم كقولك ولا من ظلم ثم بدل حسنا بعد سوء فاني غفور رحيم موضع حرف مكان حرف
قوله ولقد آتينا داود الى قوله المؤمنين قال اعطي داود وسليمان ما لم يعط احد من انبياء
الله من الآيات علمهما منطق الطير والان لهما الحديد والصفر من غير نار وجعلت الجبال
يسبحن مع داود فانزل الله عليه الزبور فيه توحيد وتمجيد ودعاء واخبار رسول الله صلى

عليه وآله وامير المؤمنين والائمة عليهم السلام من ذريتهما عليهما السلام واخبار الرجعة وذكر القائم عليه السلام
وقوله ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون وقوله وحشر لسليمان جنوده
من الجن والانس والطير فهم يوزعون قال قعد على كرسيه وحملته الريح فمرت به على وادي النمل وهو
واد ينبت الذهب والفضة وقد وكل الله به النمل وهو قول الصادق عليه السلام ان لله واديا ينبت
الذهب والفضة وقد حماه باضعف خلقه وهو النمل لو رامته البخاتي من الابل ما قدرت عليه فلما انتهى
سليمان الى وادي النمل فقالت نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم
لا يشعرون فتبسم ضاحكا من قولها وقال رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي الى قوله
عبادك الصالحين وكان سليمان اذا قعد على كرسيه جاءت جميع الطير التي سخرها الله لسليمان
فتظل الكرسي والبساط بجميع من عليه عن الشمس فغاب عنه الهدهد من بين الطير فوقع الشمس
موضعه في حجر سليمان عليه السلام فرفع راسه وقال كما حكى الله عز وجل ما لي لا ارى الهدهد
الى قوله بسلطان مبين اي بحجة قوية فلم يمكث الا قليلا اذ جاء الهدهد فقال له سليمان اين كنت
فقال احطت بما لم تحط به وجئتك من سبأ بنبأ يقين اي بخبر صحيح اني وجدت امرأة تملكهم
واوتيت من كل شيء وهذا ما لفظه عام ومعناه خاص لانها لم تؤت اشياء كثيرة منها الذكر واللحية
ثم قال وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله الى قوله فهم لا يهتدون ثم قال الهدهد
الا يسجدوا لله الذي يخرج الخبء في السموات اي المطر وفي الارض النبات ثم قال سليمان عليه السلام
سننظر اصدقت ام كنت من الكاذبين الى قوله ماذا يرجعون فقال الهدهد انها في حصن منيع في
عظم اي سرير قال سليمان عليه السلام الق كتابي على قبتها فجاء الهدهد فالقى الكتاب في حجرها فارتاعت
لجنودها وقالت لهم كما حكى الله عز وجل يا ايها الملأ اني القي الي كتاب كريم اي مختوم انه من سليمان
وانه بسم الله الرحمن الرحيم الا تعلوا علي واتوني مسلمين اي لا تتكبروا علي ثم قالت يا ايها
الملأ افتوني في امري ما كنت قاطعة امرا حتى تشهدون قالوا لها كما حكى الله عز وجل نحن اولوا
قوة واولوا باس شديد والامر اليك فانظري ماذا تامرين فقالت لهم ان الملوك اذا دخلوا
قرية افسدوها وجعلوا اعزة اهلها اذلة فقال الله عز وجل وكذلك يفعلون ثم قالت ان كان
هذا نبيا من عند الله كما يدعي فلا طاقة لنا به فان الله لا يغلب ولكن سابعث اليه بهدية فان كان

ملكا عيل الدنيا قبلها وعلمت انه لا يقدر عليها فبعثت اليه حقة فيها جوهرة عظيمة وقالت للرسول
قل له يثقب هذه الجوهرة بلا حديد ولا نار فأتى الرسول بذلك فامر سليمان بعض جنوده من الديدان
فاخذ خيطا في فمه ثم ثقبها واخرج الخيط من الجانب الآخر وقال سليمان لرسولها ما آتاني الله خير مما آتاكم
بل انتم بهديتكم تفرحون ارجع اليهم فلنأتينهم بجنود لا قبل لهم بها اي لا طاقة لهم بها ولنخرجنهم
منها اذلة وهم صاغرون فرجع اليها الرسول فاخبرها بذلك وبقوة سليمان فعلمت انه لا محيص
لها فخرجت واتت نحو سليمان فلما علم سليمان باقبالها نحوه قال للجن والشياطين ايكم يأتيني بعرشها
قبل ان يأتوني مسلمين قال عفريت من الجن انا آتيك به قبل ان تقوم من مقامك واني
عليه لقوي امين قال سليمان اريد اسرع من ذلك فقال آصف بن برخيا انا آتيك به قبل ان يرتد
اليك طرفك فدعا الله باسمه الاعظم فخرج السرير من تحت كرسي سليمان فقال سليمان نكروا لها
عرشها اي غيروه ننظر اتهتدي ام تكون من الذين لا يهتدون فلما جاءت قيل اهكذا عرشك
قالت كأنه هو وكان سليمان قد امر ان يتخذ لها بيتا من قوارير ووضعه على الماء ثم قيل لها ادخلي
الصرح فظنت انه ماء فرفعت ثوبها وابدت ساقيها فاذا عليها شعر كثير فقيل لها انه صرح ممرد
من قوارير قالت اني ظلمت نفسي واسلمت مع سليمان لله رب العالمين فتزوجها سليمان وهي بلقيس
بنت الشرح الحميرية وقال سليمان للشياطين اتخذوا لها شيئا يذهب هذا الشعر فعملوا لها
الحمامات وطبخوا النورة فالحمامات والنورة مما اتخذته الشياطين لبلقيس وكذا الارحية
التي تدور على الماء وقال الصادق عليه السلام واعطى سليمان بن داود مع علمه معرفة المنطق بكل
لسان ومعرفة اللغات ومنطق الطير والبهائم والسباع وكان اذا شاهد الحروب تكلم بالفارسية
واذا قعد لعماله وجنوده واهل مملكته تكلم بالرومية واذا خلا بنسائه تكلم بالسريانية والنبطية واذا
قام في محرابه لمناجاة ربه تكلم بالعربية واذا جلس للوفود والخصماء تكلم بالعبرانية وفي رواية ابي
الجارود عن ابي جعفر عليه السلام عن قوله عز وجل فهم يوزعون قال يحبس اولهم على آخرهم وقوله
لاعذبنه عذابا شديدا اي لانتفن ريشه وقوله الا تعلوا علي اي لا تتعظموا علي وقوله لا قبل
لهم بها يقول لا طاقة لهم بها فقول سليمان ليبلوني ءاشكر لما آتاني من الملك ام اكفر واذا رأى من
هو دوني افضل مني علما فعزم الله له يا علي الشكر قال علي بن ابراهيم في قوله تعالى فتلك بيوتهم خاوية

بما ظلموا قال لا يكون الخلافة في آل فلان ولا آل فلان ولا آل فلان ولا لطلحة والزبير واما قوله
قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى الله خير قال هم آل محمد عليهم السلام وقوله امن
خلق السموات والارض وانزل لكم من السماء ماء فانبتنا به حدائق ذات بهجة اي بساتين
ذات حسن ما كان لكم ان تنبتوا شجرها وهو على حد الاستفهام أإله مع الله يعني فعل هذا مع الله
بل هم قوم يعدلون قال عن الحق وقوله امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم
خلفاء الارض فانه حدثني ابي عن الحسن بن علي فضال عن صالح بن عقبة عن ابي عبد الله عليه السلام
قال نزلت في القائم من آل محمد عليهم السلام هو والله المضطر اذا صلى في المقام ركعتين ودعا الى الله فاجابه
ويكشف السوء ويجعله خليفة في الارض وهذا مما ذكرناه ان تأويله بعد تنزيله ثم حكى الله عز وجل
قول الدهرية فقال وقال الذين كفروا ءاذا كنا ترابا واباؤنا أئنا لمخرجون لقد وعدنا هذا نحن
وآباؤنا من قبل ان هذا الا اساطير الاولين اي اكاذيب الاولين فحزن رسول الله صلى الله عليه
وآله لذلك فانزل الله ولا تحزن عليهم ولا تكن في ضيق مما يمكرون ثم حكى الله ايضا قولهم
ويقولون يا محمد متى هذا الوعد ان كنتم صادقين قل لهم عسى ان يكون ردف لكم اي قد قرب
من خلفكم بعض الذي تستعجلون ثم قال الله يا محمد انك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء اذا
ولوا مدبرين اي هؤلاء الذين تدعوهم لا يسمعون ما تقول كما لا تسمع الموتى والصم واما قوله
واذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابة الى قوله بآياتنا لا يوقنون فانه حدثني ابي عن ابن
ابي عمير عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال انتهى رسول الله صلى الله عليه وآله
الى امير المؤمنين عليه السلام وهو نائم في المسجد قد جمع رملا ووضع رأسه عليه فحركه
برجله ثم قال له قم يا دابة الله فقال رجل من اصحابه يا رسول الله أيسمي بعضنا بعضا بهذا الاسم فقال
لا والله ما هو الا له خاصة وهو الذي ذكر الله في كتابه واذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم
دابة من الارض تكلمهم ان الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون ثم قال يا علي اذا كان آخر الزمان اخرجك
الله في احسن صورة ومعك ميسم تسم به اعداءك فقال رجل لابي عبد الله عليه السلام ان العامة
يقولون هذه الآية انما تكلمهم فقال ابو عبد الله كلمهم الله في نار جهنم انما هو يكلمهم من الكلام
والدليل على ان هذا في الرجعة قوله ويوم نحشر من كل امة فوجا ممن يكذب بآياتنا فهم يوزعون

حتى اذا جاءوا قال أكذبتم بآياتي ولم تحيطوا بها علما اماذا كنتم تعملون قال الآيات امير المؤمنين
عليه السلام والائمة عليهم السلام فقال الرجل لابي عبد الله عليه السلام ان العامة تزعم ان قوله ويوم
نحشر من كل امة فوجا عنى يوم القيامة فقال ابو عبد الله عليه السلام افيحشر الله يوم القيامة من كل امة فوجا
ويدع الباقين لا ولكنه في الرجعة واما آية القيامة فهو وحشرناهم فلم نغادر منهم احدا حدثني ابي
عن ابن ابي عمير عن المفضل عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى ويوم نحشر من كل امة فوجا قال ليس
احد من المؤمنين قتل الا ويرجع حتى يموت ولا يرجع الا من محض الايمان محضا ومن محض الكفر
محضا قال ابو عبد الله عليه السلام قال رجل لعمار بن ياسر يا ابا اليقظان آية في كتاب الله قد افسدت
قلبي وشككتني قال عمار واي آية هي قال قوله واذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم
ان الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون فاي دابة هذه قال عمار والله ما اجلس ولا آكل ولا اشرب حتى اريكها
فجاء عمار مع الرجل الى امير المؤمنين عليه السلام وهو يأكل تمرا وزبدا فقال له يا ابا اليقظان هلم فجلس
عمار واقبل يأكل معه فتعجب الرجل منه فلما قام عمار قال له الرجل سبحان الله يا ابا اليقظان حلفت
انك لا تأكل ولا تشرب ولا تجلس حتى ترينيها قال عمار قد اريتكها ان كنت تعقل وقوله وكل اتوه
داخرين قال خاشعين وقوله وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب صنع الله
الذي اتقن كل شيء قال فعل الله الذي احكم كل شيء وقوله من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من
فزع يومئذ آمنون ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم في النار قال الحسنة والله
ولاية امير المؤمنين علي عليه السلام والسيئة والله عداوته حدثنا محمد بن سلمة قال حدثنا
يحيى بن زكريا اللؤلؤي عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن ابي عبد الله في قوله من جاء
بالحسنة فله عشر امثالها قال هي للمسلمين عامة والحسنة الولاية فمن عمل من حسنة كتبت
له عشرا فان لم يكن له ولاية دفع عنه بما عمل من حسنة في الدنيا وما له في الآخرة من خلاق وقال
علي بن ابراهيم وقوله انما امرت ان اعبد رب هذه البلدة الذي حرمها قال مكة وله كل شيء
قال الله عز وجل وامرت ان اكون من المسلمين الحق له سيريكم آياته فتعرفونها قال الآيات
امير المؤمنين والائمة عليهم السلام اذا رجعوا يعرفهم اعداؤهم اذا رأوهم والدليل على ان الآيات
هم الائمة قول امير المؤمنين عليه السلام والله ما لله آية اكبر مني فاذا رجعوا الى الدنيا يعرفهم

اعداؤهم في الدنيا وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله ولقد ارسلنا الى ثمود اخاهم
صالحا ان اعبدوا الله فاذا هم فريقان يختصمون يقول مصدق ومكذب قال الكافرون منهم نشهد
ان صالحا غير مرسل من ربه قال المؤمنون انا بالذي ارسل به مؤمنون قال الكافرون منهم انا بالذي
آمنتم به كافرون وقالوا يا صالح ائتنا بآية ان كنت من الصادقين فجاءهم بناقة فعقروها
وكان الذي عقرها الازرق احمر ولد زنا واما قوله لم تستعجلون بالسيئة قبل الحسنة فانهم
سألوه قبل ان تأتيهم الناقة ان يأتيهم بعذاب اليم فاراد بذلك امتحانهم فقال يا قوم لم تستعجلون
بالسيئة قبل الحسنة يقول بالعذاب قبل الرحمة قوله اطيرنا بك وبمن معك فانهم اصابهم
جوع شديد فقالوا هذا من شومك وشوم من معك اصابنا هذا القحط وهي الطيرة قال انما طائركم
عند الله يقول خيركم وشركم من عند الله بل انتم قوم تفتنون يقول تبتلون بالاختبار واما قوله
وكان في المدينة تسعة رهط يفسدون في الارض ولا يصلحون كانوا يعملون في الارض بالمعاصي
قوله تقاسموا بالله اي تحالفوا لنبيتنه واهله ثم لنقولن لوليه منهم ما شهدنا
مهلك اهله وانا لصادقون يقول لنفعلن فأتوا صالحا ليلا ليقتلوه وعند صالح ملائكة
يحرسونه فلما اتوه قاتلتهم الملائكة في دار صالح رجما بالحجارة فاصبحوا في داره مقتلين واخذت قومه
الرجفة واصبحوا في دارهم جاثمين واما قوله بين البحرين حاجزا يقول فضاء واما قوله
بل ادارك علمهم في الآخرة يقول علموا ما كانوا جهلوا في الدنيا واما قوله وكل اتوه داخرين
قال صاغرين واما قوله اتقن كل شيء خلقه يقول احسن كل شيء خلقه سورة القصص
بسم الله الرحمن الرحيم طسم تلك آيات الكتاب المبين ثم خاطب
الله نبيه صلى الله عليه وآله فقال نتلو عليك يا محمد من نبأ موسى وفرعون بالحق لقوم
يؤمنون ان فرعون علا في الارض وجعل اهلها شيعا يستضعف طائفة منهم يذبح
ابناءهم ويستحيي نساءهم انه كان من المفسدين فاخبر الله نبيه بما لقي موسى واصحابه من فرعون
من القتل والظلم ليكون تعزية له فيما يصيبه في اهل بيته من امته ثم بشره بعد تعزيته انه
يتفضل عليهم بعد ذلك ويجعلهم خلفاء في الارض وائمة على امته ويردهم الى الدنيا مع اعدائهم
حتى ينتصفوا منهم فقال ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم

الوارثين ونمكن لهم في الارض ونري فرعون وهامان وجنودهما وهم الذين غصبوا آل محمد حقهم
وقوله منهم اي آل محمد ما كانوا يحذرون اي من القتل والعذاب ولو كانت هذه الآية نزلت في موسى
وفرعون لقال ونري فرعون وهامان وجنودهما منه ما كانوا يحذرون اي من موسى ولم يقل منهم
فلما تقدم قوله ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة علمنا ان المخاطبة
للنبي صلى الله عليه وآله وما وعد الله به رسوله فانما يكون بعده والائمة يكونون من ولده وانما ضرب
الله هذا المثل لهم في موسى عليه السلام وبني اسرائيل وفي اعدائهم بفرعون وهامان وجنودهما فقال
ان فرعون قتل بني اسرائيل وظلم من ظلمهم فاظفر الله موسى بفرعون واصحابه حتى اهلكهم الله وكذلك
اهل بيت رسول الله اصابهم من اعدائهم القتل والغصب ثم يردهم الله ويرد اعداءهم الى الدنيا حتى
يقتلوهم وقد ضرب امير المؤمنين عليه السلام في اعدائهم مثلا مثل ما ضرب الله لهم في اعدائهم بفرعون
وهامان فقال ايها الناس اول من بغى على الله عز وجل على وجه الارض عناق بنت آدم عليه السلام
خلق الله لها عشرين اصبعا لكل اصبع منها ظفران طويلان كالمنجلين العظيمين وكان مجلسها
في الارض موضع جريب فلما بغت بعث الله لها اسدا كالفيل وذئبا كالبعير ونسرا كالحمار وكان
ذلك في الخلق الاول فسلطهم الله عليها فقتلوها الا وقد قتل الله فرعون وهامان وخسف بقارون
وانما هذا المثل لاعدائه الذين غصبوا حقه فاهلكهم الله ثم قال علي عليه السلام على اثر هذا المثل الذي ضربه
وقد كان لي حق حازه دوني من لم يكن له ولم اكن اشركه فيه ولا توبة له الا بكتاب منزل او برسول
مرسل وانى له بالرسالة بعد رسول الله ولا نبي بعد محمد صلى الله عليه وآله فانى يتوب وهو في برزخ القيامة
غرته الاماني وغره بالله الغرور قد اشفى على جرف هار فانهار به في نار جهنم والله لا يهدي القوم
الظالمين وكذلك مثل القائم عليه السلام في غيبته وهربه واستتاره مثل موسى عليه السلام خائف مستتر الى
ان ياذن الله في خروجه وطلب حقه وقتل اعدائه في قوله اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم
لقدير الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق وقد ضرب بالحسين بن علي مثلا في بني اسرائيل بذلتهم
من اعدائهم حدثني ابي عن النضر بن سويد عن عاصم بن حميد عن ابي عبد الله عليه السلام قال لقي
المنهال بن عمرو علي بن الحسين بن علي عليهما السلام فقال له كيف اصبحت فقال اصبحنا في قومنا مثل
بني اسرائيل في آل فرعون يذبحون ابناءنا ويستحيون نساءنا واصبح خير البرية بعد محمد صلى الله عليه وآله

يا ابن رسول الله قال ويحك اما آن لك ان تعلم كيف اصبحت

يلعن على المنابر واصبح عدونا يعطي المال والشرف واصبح من يحبنا محقورا منقوصا حقه وكذلك لم يزل
المؤمنون واصبحت العجم تعرف للعرب حقها بان محمدا كان منها واصبحت العرب تعرف لقريش حقها
بان محمدا كان منها واصبحت قريش تفتخر على العرب بان محمدا كان منها واصبحت العرب تفتخر على العجم بان
محمدا كان منها واصبحنا اهل البيت لا يعرف لنا حق فهكذا اصبحنا يا منهال واما قوله واوحينا
الى ام موسى ان ارضعيه فاذا خفت عليه فالقيه في اليم ولا تخافي ولا تحزني انا رادوه اليك
وجاعلوه من المرسلين قال فانه حدثني ابي عن الحسن بن محبوب عن العلاء بن رزين عن محمد بن مسلم
عن ابي جعفر عليه السلام قال ان موسى لما حملت به امه لم يظهر حملها الا عند وضعها له وكان فرعون قد
وكل بنساء بني اسرائيل نساء من القبط يحفظونهن وذلك انه كان لما بلغه عن بني اسرائيل انهم يقولون انه
يولد فينا رجل يقال له موسى بن عمران يكون هلاك فرعون واصحابه على يده فقال فرعون عند ذلك لاقتلن
ذكور اولادهم حتى لا يكون ما يريدون وفرق بين الرجال والنساء وحبس الرجال في المحابس فلما وضعت
ام موسى بموسى نظرت اليه وحزنت عليه واغتمت وبكت وقالت يذبح الساعة فعطف الله قلب الموكلة
بها عليه فقالت لام موسى ما لك قد اصفر لونك فقالت اخاف ان يذبح ولدي فقالت لا تخافي وكان
موسى لا يراه احد الا احبه وهو قول الله تعالى والقيت عليك محبة مني فاحبته القبطية الموكلة
به وانزل الله على موسى التابوت ونوديت امه ضعيه في التابوت فاقذفيه في اليم وهو البحر
ولا تخافي ولا تحزني انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين فوضعته في التابوت واطبقت عليه
والقته في النيل وكان لفرعون قصر على شط النيل متنزها فنظر من قصره ومعه آسية امرأته فنظر الى
سواد في النيل ترفعه الامواج والرياح تضربه حتى جاءت به الى باب قصر فرعون فامر فرعون باخذه
فاخذوا التابوت ورفع اليه فلما فتحه وجد فيه صبيا فقال هذا اسرائيلي فالقى الله في قلب فرعون
لموسى محبة شديدة وكذلك في قلب آسية واراد فرعون ان يقتله فقالت آسية لا تقتلوه عسى ان
ينفعنا او نتخذه ولدا وهم لا يشعرون انه موسى ولم يكن لفرعون ولد فقال آتوا له ظئرا تربيه فجاؤا
بعدة نساء قد قتل اولادهن فلم يشرب لبن احد من النساء وهو قول الله عز وجل وحرمنا عليه
المراضع من قبل وبلغ امه ان فرعون قد اخذه فحزنت وبكت كما قال الله تعالى واصبح فؤاد ام
موسى فارغا ان كادت لتبدي به يعني كادت ان تخبرهم بخبره او تموت ثم ضبطت نفسها فكانت

بيت محمد صلى الله عليه وآله

كما قال الله تعالى لولا ان ربطنا على قلبها لتكون من المؤمنين ثم قالت لاخته اي اخت
موسى قصيه اي اتبعيه فجاءت اخته اليه فبصرت به عن جنب اي عن بعد وهم لا يشعرون
فلما لم يقبل موسى باخذ ثدي احد من النساء اغتم فرعون غما شديدا فقالت اخته هل ادلكم
على اهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون فقالوا نعم فجاءت بامه فلما اخذته في حجرها والقمته
ثديها التقمه وشرب ففرح فرعون واهله واكرموا امه فقالوا لها ربيه لنا ولك منا الكرامة بما
تختارين وذلك قول الله تعالى فرددناه الى امه كي تقر عينها ولا تحزن ولتعلم ان وعد الله
حق ولكن اكثرهم لا يعلمون وكان فرعون يقتل اولاد بني اسرائيل كلما يلدون ويربي موسى ويكرمه
ولا يعلم ان هلاكه على يده فلما درج موسى كان يوما عند فرعون فعطس موسى فقال الحمد لله
رب العالمين فانكر فرعون ذلك عليه ولطمه وقال ما هذا الذي تقول فوثب موسى على لحيته
وكان طويل اللحية فهلبها اي قلعها فالمه الما شديدا فهم فرعون بقتله فقالت له امرأته هذا غلام
حدث لا يدري ما يقول وقد لطمته بلطمتك اياه فقال فرعون بلى يدري فقالت له امرأته
ضع بين يديه تمرا وجمرا فان ميز بينهما فهو الذي تقول فوضع بين يديه تمرا وجمرا وقال له كل
فمد يده الى التمر فجاء جبرئيل فصرفها الى الجمر فاخذ الجمر فوضعها في فيه فاحترق لسانه وصاح وبكى
فقالت آسية لفرعون الم اقل لك انه لا يعقل فعفا عنه قال الراوي فقلت لابي جعفر عليه السلام فكم مكث
موسى غائبا عن امه حتى رده الله تعالى عليها قال ثلاثة ايام فقلت وكان هرون اخا موسى لابيه وامه
قال نعم اما تسمع الله تعالى يقول يا ابن ام لا تاخذ بلحيتي ولا برأسي فقلت فايهما كان اكبر سنا
قال هرون قلت وكان الوحي ينزل عليهما جميعا قال كان الوحي ينزل على موسى وموسى يوحيه الى هرون
فقلت له اخبرني عن الاحكام والقضاء والامر والنهي اكان ذلك اليهما قال كان موسى الذي يناجي
ربه ويكتب العلم ويقضي بين بني اسرائيل وهرون يخلفه اذا غاب من قومه للمناجاة قلت فايهما
مات قبل صاحبه قال مات هرون قبل موسى عليهما السلام وماتا جميعا في التيه قلت وكان لموسى
ولد قال لا كان الولد لهرون والذرية له قال فلم يزل موسى عند فرعون في اكرم كرامة حتى بلغ مبلغ
الرجال وكان ينكر عليه ما يتكلم به موسى من التوحيد حتى هم به فخرج موسى من عنده ودخل المدينة
فاذا رجلان يقتتلان احدهما يقول بقول موسى والآخر يقول بقول فرعون فاستغاثه الذي من شيعته

يقبل موسى ثدي احد

بين التمر والجمر

ثلاثة

فجاء موسى فوكز صاحب فرعون فقضى عليه وتوارى في المدينة فلما كان من الغد جاء آخر فتشبث
بذلك الرجل الذي يقول بقول موسى فاستغاث بموسى فلما نظر صاحبه الى موسى قال له اتريد
ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس فخلى عن صاحبه وهرب وكان خازن فرعون مؤمنا بموسى
قد كتم ايمانه ستمائة سنة وهو الذي قال الله تعالى وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم ايمانه اتقتلون
رجلا ان يقول ربي الله وبلغ فرعون خبر قتل موسى الرجل فطلبه ليقتله فبعث المؤمن الى موسى ان
الملأ ياتمرون بك ليقتلوك فاخرج اني لك من الناصحين فخرج منها كما حكى الله خائفا يترقب
قال يلتفت يمنة ويسرة ويقول رب نجني من القوم الظالمين ومر نحو مدين وكان بينه
وبين مدين مسيرة ثلاثة ايام فلما بلغ باب مدين راى بئرا يستقي الناس منها لاغنامهم ودوابهم
فقعد ناحية ولم يكن اكل منذ ثلاثة ايام شيئا فنظر الى جاريتين في ناحية ومعهما غنيمات لا يدنون
من البئر فقال لهما ما لكما لا تستقيان فقالتا كما حكى الله عز وجل حتى يصدر الرعاء وابونا شيخ كبير
فرحمهما موسى ودنا من البئر فقال لمن على البئر استقي لي دلوا ولكم دلوا وكان الدلو يمده عشرة رجال
فاستقى وحده دلوا لمن على البئر ودلوا لبنتي شعيب واسقى اغنامهما ثم تولى الى الظل فقال رب
اني لما انزلت الي من خير فقير كان شديد الجوع قال امير المؤمنين عليه السلام ان موسى كليم الله عليه السلام
حيث سقى لهن ثم تولى الى الظل فقال رب اني لما انزلت الي من خير فقير والله ما سال الله الا خبزا يأكله
لانه كان ياكل بقلة الارض ولقد راوا خضرة البقل في صفاق بطنه من هزاله فلما رجعتا ابنتا شعيب
الى شعيب قال لهما اسرعتما الرجوع فاخبرتاه بقصة موسى عليه السلام ولم يعرفاه فقال شعيب
لواحدة منهن اذهبي اليه فادعيه لنجزيه اجر ما سقى لنا فجاءت اليه كما حكى الله تعالى تمشي
على استحياء فقالت ان ابي يدعوك ليجزيك اجر ما سقيت لنا فقام موسى معها ومشت امامه
فسفقتها الرياح فبان عجزها فقال لها موسى تاخري ودليني على الطريق بحصاة تلقيها امامي
اتبعها فانا من قوم لا ينظرون في ادبار النساء فلما دخل على شعيب قص عليه قصته فقال له شعيب
لا تخف نجوت من القوم الظالمين قالت احدى بنات شعيب يا ابت استاجره ان خير من استاجرت
القوي الامين فقال لها شعيب اما قوته فقد عرفته انه يستقي الدلو وحده فبم عرفت امانته
فقالت انه لما قال لي تاخري عني ودليني على الطريق فانا من قوم لا ينظرون الى ادبار النساء عرفت

فسفقتها

ستاجرت

في ادبار

وعني الكبرى او الصغرى

انه ليس من القوم الذين ينظرون اعجاز النسا فهذه امانته فقال له شعيب اني اريد ان انكحك احدى ابنتي هاتين على ان تاجرني ثماني حجج فان اتممت عشرا فمن عندك وما اريد ان اشق عليك ستجدني ان شا الله من الصالحين فقال موسى ذلك بيني وبينك ايما الاجلين قضيت فلا عدوان علي اي لا سبيل علي ان عملت عشر سنين او ثمان سنين فقال موسى والله على ما نقول وكيل قال قلت لابي عبد الله عليه السلام اي الاجلين قضى قال اتمهما عشر حجج قلت له فدخل بها قبل ان يقضي الاجل او بعد قال قبل قال الرجل يتزوج المراة ويشترط لابيها اجارة شهرين ايجوز ذلك قال ان موسى علم انه سيتم لشرطه فكيف لهذا ان يعلم انه سيبقى حتى يفي قلت له جعلت فداك ايتهما زوجه شعيب من بناته قال التي ذهبت اليه فدعته وقالت لابيها يا ابت استاجره ان خير من استاجرت القوي الامين فلما قضى موسى الاجل قال لشعيب لا بد لي ان ارجع الى وطني وامي واهل بيتي فمالي عندك قال شعيب ما وضعت اغنامي في هذه السنة من غنم بلق فهو لك فعمد موسى عند ما اراد ان يرسل الفحل على الغنم الى عصاه فقشر منه بعضه وترك بعضه وغرزه في وسط مربض الغنم والقى عليه كساء ابلق ثم ارسل الفحل الى الغنم فلم تضع الغنم في تلك السنة الا بلقا فلما حال عليه الحول حمل موسى امراته وزوده شعيب من عنده وساق غنمه فلما اراد الخروج قال لشعيب ابغي عصاة تكون معي وكانت الانبيا عنده قد ورثها مجموعة في بيت فقال له شعيب ادخل هذا البيت وخذ عصا من هذه العصي فدخل فوثب اليه عصا نوح وابراهيم عليهما السلام وصارت في كفه فاخرجها ونظر اليها شعيب فقال ردها وخذ غيرها فردها ليأخذ غيرها فوثبت اليه بعينها فردها حتى فعل ذلك ثلث مرات فلما راى شعيب ذلك قال له اذهب فقد خصك الله بها فساق غنمه فخرج يريد مصر فلما صار في مفازة ومعه اهله اصابهم برد شديد وريح وظلمة وجنهم الليل فنظر موسى الى نار قد ظهرت كما قال الله تعالى فلما قضى موسى الاجل وسار باهله آنس من جانب الطور نارا قال لاهله امكثوا اني آنست نارا لعلي آتيكم منها بخبر او جذوة من النار لعلكم تصطلون فاقبل نحو النار يقتبس فاذا شجرة ونار تلتهب عليها فلما ذهب نحو النار يقتبس منها اهوت اليه ففزع منها وعدا ورجعت النار الى الشجرة فالتفت اليها وقد رجعت الى الشجرة فرجع الثانية ليقتبس فاهوت اليه فعدا وتركها ثم التفت اليها وقد

الى الشجرة فرجع اليها الثالثة فاهوت اليه فعدا ولم يعقب اي لم يرجع فناداه الله ان يا موسى اني انا الله رب العالمين قال موسى فما الدليل على ذلك قال الله تعالى ما في يمينك قال هي عصاي قال القها يا موسى فالقاها فصارت حية تسعى ففزع منها وعدا فناداه الله خذها ولا تخف انك من الآمنين اسلك يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء اي من غير علة وذلك ان موسى عليه السلام كان شديد السمرة فاخرج يده من جيبه فاضاءت له الدنيا فقال الله عز وجل فذانك برهانان من ربك الى فرعون وملائه انهم كانوا قوما فاسقين فقال موسى كما حكى الله عز وجل رب اني قتلت منهم نفسا فاخاف ان يقتلون واخي هرون هو افصح مني لسانا فارسله معي ردءا يصدقني اني اخاف ان يكذبون قال سنشد عضدك باخيك ونجعل لكما سلطانا فلا يصلون اليكما بآياتنا انتما ومن اتبعكما الغالبون واما قوله وقال فرعون يا ايها الملا ما علمت لكم من اله غيري فاوقد لي يا هامان على الطين فاجعل لي صرحا لعلي اطلع الى اله موسى واني لاظنه من الكاذبين فبنا هامان له في الهوا صرحا حتى بلغ مكانا في الهوا لا يتمكن الانسان ان يقوم عليه من الرياح القائمة في الهوا فقال لفرعون لا نقدر ان نزيد على هذا فبعث الله رياحا فرمت به فاتخذ فرعون وهامان عند ذلك التابوت وعمد الى اربعة انسر فاخذ افراخها وربّاها حتى بلغت القوة وكبرت عمد الى جانب التابوت الاربعة فغرس في كل جانب منه خشبة وجعل على راس كل خشبة لحما وجوعا الانسر وشد ارجلها باصل الخشبة فنظرت الانسر الى اللحم فاهوت اليه وصفقت باجنحتها وارتفعت بهما في الهوا واقبلت تطير يومها فقال فرعون لهامان انظر الى السماء هل بلغناها فنظر هامان فقال ارى السماء كما كنت اراها من الارض في البعد فقال انظر الى الارض فقال لا ارى الارض ولكن ارى البحار والماء قال فلم تزل النسر ترتفع حتى غابت الشمس وغابت عنهم البحار والماء فقال فرعون يا هامان انظر الى السماء فنظر فقال اراها كما كنت اراها من الارض فلما جنهم الليل نظر هامان الى السماء فقال فرعون هل بلغناها فقال ارى الكواكب كما كنت اراها من الارض ولست ارى من الارض الا الظلمة قال ثم حالت الرياح القائمة في الهوا بينهما فاقلبت التابوت بهما فلم يزل يهوي بهما حتى وقع على الارض وكان فرعون اشد ما كان عتوا في ذلك الوقت ثم قال الله تعالى وجعلناهم ائمة يدعون الى النار ويوم القيمة لا ينصرون ثم خاطب الله نبيه صلى الله عليه وآله فقال وما كنت بجانب الغربي يا محمد اذ قضينا الى موسى الامر

اي اعلمناه وما كنت بجانب الطور اذ نادينا يعني موسى عليه السلام وقوله ولكنا انشانا قرونا فتطاول عليهم العمر اي طالت اعمارهم فعصوا وقوله وما كنت ثاويا في اهل مدين اي باقيا وقوله ساحران تظاهرا قال موسى وهارون وقالوا انا بكل كافرون وقوله ولقد وصلنا لهم القول لعلهم يتذكرون اي كي يتذكرون اخبرنا احمد بن ادريس عن احمد بن محمد عن معوية بن حكيم عن احمد بن محمد عن يونس بن يعقوب عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى ولقد وصلنا لهم القول لعلهم يتذكرون قال امام بعد امام قال علي بن ابراهيم في قوله اولئك يؤتون اجرهم مرتين بما صبروا قال الائمة ع وقال الصادق عليه السلام نحن صبر وشيعتنا اصبر منا وذلك انا صبرنا على ما نعلم وصبروا على ما لا يعلمون وقوله ويدرؤن بالحسنة السيئة اي يدفعون سيئة من اساء اليهم بحسناتهم ومما رزقناهم ينفقون قوله واذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه قال اللغو الكذب واللهو والغنا وهم الائمة عليهم السلام يعرضون عن ذلك كله قوله انك لا تهدي من احببت قال نزلت في ابي طالب فان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول يا عم قل لا اله الا الله انفعك بها يوم القيمة فيقول يا ابن اخي انا اعلم بنفسي فلما مات شهد العباس بن عبد المطلب عند رسول الله انه تكلم بها عند الموت فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اما انا فلم اسمعها منه وارجو ان انفعه يوم القيمة وقال عليه السلام لو قمت المقام المحمود لشفعت في امي وابي وعمي واخ لي كان مواخيا في الجاهلية وقوله وقالوا ان نتبع الهدى معك نتخطف من ارضنا قال نزلت في قريش حين دعاهم رسول الله صلى الله عليه وآله الى الاسلام والهجرة وقالوا ان نتبع الهدى معك نتخطف من ارضنا فقال الله عز وجل اولم نمكن لهم حرما آمنا يجبى اليه ثمرات كل شيء رزقا من لدنا ولكن اكثرهم لا يعلمون وقوله وكم اهلكنا من قرية بطرت معيشتها اي كفرت فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم الا قليلا وقوله ويوم يناديهم فيقول اين شركائي الذين كنتم تزعمون يعني الذين قالوا لهم شركا الله قال الذين حق عليهم القول ربنا هؤلاء الذين اغوينا اغويناهم كما غوينا تبرانا اليك يعني ما عبدوا وهي عبادة الطاعة وقيل ادعوا شركاءكم قال الذين كنتم تدعوهم فلم يستجيبوا لهم وراوا العذاب لو انهم كانوا يهتدون وقوله ويوم يناديهم فيقول ماذا اجبتم المرسلين فان العامة قد رووا ان ذلك في القيمة واما الخاصة فانه حدثني ابي عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن عبد الحميد الطائي عن محمد بن

عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان العبد اذا دخل قبره جاء منكر ونكير ففزع منه يسال عن النبي صلى الله عليه وآله فيقال له ما تقول في هذا الرجل الذي كان بين اظهركم فان كان مؤمنا قال اشهد انه رسول الله صلى الله عليه وآله جاء بالحق فيقال له ارقد رقدة لا حلم فيها ويتنحى عنه الشيطان ويفسح له في قبره سبعة اذرع ويرى مكانه في الجنة وقال واذا كان كافرا قال ما ادري فيضرب ضربة يسمعها كل من خلق الله الا الانسان ويسلط عليه الشيطان وله عينان من نحاس او نار يلمعان كالبرق الخاطف فيقول له انا اخوك ويسلط عليه الحيات والعقارب ويظلم عليه قبره ثم يضغطه ضغطة تختلف اضلاعه عليه ثم قال باصابعه فشرجها وقوله وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة قال ويختار الله الامام وليس لهم ان يختاروا ثم قال وربك يعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون قال ما عزموا عليه من الاختيار واخبر الله نبيه صلى الله عليه وآله قبل ذلك وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله ونزعنا من كل امة شهيدا يقول من كل فرقة من هذه الامة امامها فقلنا هاتوا برهانكم فعلموا ان الحق لله وضل عنهم ما كانوا يفترون وقال علي بن ابراهيم في قوله تعالى ان قارون كان من قوم موسى فبغى عليهم وآتيناه من الكنوز ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة اولي القوة والعصبة ما بين العشرة الى تسعة عشر قال كان يحمل مفاتيح خزائنه العصبة اولوا القوة قال قارون كما حكى الله عز وجل انما اوتيته على علم عندي يعني ماله وكان يعمل الكيميا فقال الله اولم يعلم ان الله قد اهلك من قبله من القرون من هو اشد منه قوة واكثر جمعا ولا يسال عن ذنوبهم المجرمون اي لا يسال من كان قبلهم عن ذنوب هؤلاء فخرج على قومه في زينته قال في الثياب المصبغات يجرها بالارض فقال الذين يريدون الحيوة الدنيا يا ليت لنا مثل ما اوتي قارون انه لذو حظ عظيم ~~قال في الثياب المصبغات~~ فقال لهم الخالص من اصحاب موسى ويلكم ثواب الله خير لمن آمن وعمل صالحا ولا يلقاها الا الصابرون فخسفنا به وبداره الارض وما كان له من فئة ينصرونه من دون الله وما كان من المنتصرين واصبح الذين تمنوا مكانه بالامس يقولون ويكان الله قال وهي لفظة سريانية يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر لولا ان من الله علينا لخسف بنا ويكانه لا يفلح الكافرون وكان سبب هلاك قارون انه لما اخرج موسى بني اسرائيل من مصر وانزلهم البادية انزل الله عليهم المن والسلوى وانفجر لهم من الحجر اثنتى عشرة عينا بطروا وقالوا لن نصبر على طعام واحد فادع

لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الارض من بقلها وقثائها وفومها وعدسها وبصلها قال لهم موسى اتستبدلون الذي هو ادنى بالذي هو خير اهبطوا مصرا فان لكم ما سألتم فقالوا كما حكى الله عز وجل ان فيها قوما جبارين وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها ثم قالوا لموسى اذهب انت وربك فقاتلا انا هاهنا قاعدون فحرم الله عليهم دخولها وحرمها عليهم اربعين سنة يتيهون في الارض فكانوا يقومون من اول الليل ويأخذون في قراءة التورية والدعاء والبكاء وكان قارون منهم وكان يقرأ التورية ولم يكن فيهم احسن صوتا منه وكان يسمى المنون بحسن قراءته فلما طال الامر على بني اسرائيل في التيه والتوبة وكان قارون قد امتنع من الدخول معهم في التوبة وكان موسى يحبه فدخل اليه موسى فقال يا قارون قومك في التوبة وانت قاعد هاهنا ادخل معهم والا انزل بك العذاب فاستهان به واستهزأ بقوله فخرج موسى من عنده مغتما فجلس في فناء قصره وعليه جبة شعر ونعلان من جلد حمار شراكهما من خيط شعر بيده العصا فأمر قارون ان يصب عليه رماد قد خلط بالماء فصب عليه فغضب موسى غضبا شديدا وكان في كتفه شعرات كان اذا غضب خرجت من ثيابه وقطر منها الدم فقال موسى يا رب ان لم تغضب لي فلست لك بنبي فاوحى الله اليه قد امرت الارض ان تطيعك فمرها بما شئت وكان قارون قد امر ان يغلق باب القصر فاقبل موسى عليه السلام فاومى الى الابواب فانفرجت ودخل عليه فلما نظر اليه قارون علم انه قد اوتي قال يا موسى اسألك بالرحم الذي بيني وبينك فقال له موسى يا ابن لاوى لا تزدني من كلامك يا ارض خذيه فدخل القصر بما فيه في الارض ودخل قارون في الارض الى ركبتيه فبكى وحلفه بالرحم فقال له موسى يا ابن لاوى لا تزدني من كلامك يا ارض خذيه فابتلعته بقصره وخزائنه وهذا ما قال موسى لقارون يوم اهلكه الله فعيره الله بما قال لقارون فعلم موسى ان الله قد عيره بذلك فقال موسى يا رب ان قارون دعاني بغيرك ولو دعاني بك لاجبته فقال الله يا ابن لاوى لا تزدني من كلامك فقال موسى يا رب لو علمت ان ذلك لك رضا لاجبته فقال الله يا موسى وعزتي وجلالي وجودي ومجدي وعلو مكاني لو ان قارون كما دعاك دعاني لاجبته ولكنه لما دعاك وكلته اليك يا ابن عمران لا تجزع من الموت فاني كتبت الموت على كل نفس وقد مهدت لك مهادا لو قد وردت عليه لقرت عيناك فخرج موسى الى جبل طور سيناء مع وصيه وصعد موسى الجبل فنظر الى رجل قد اقبل ومعه مكتل ومسحاة فقال له موسى ما تريد قال ان رجلا من اولياء الله قد توفي وانا احفر له قبرا فقال له موسى

قصة موسى وقارون

173

افلا اعينك عليه قال بلى قال فحفر القبر فلما فرغا اراد الرجل ان ينزل الى القبر فقال له موسى ما تريد قال ادخل القبر فانظر كيف مضجعه فقال له موسى انا اكفيك فدخل موسى فاضطجع فيه فقبض ملك الموت روحه وانضم عليه الجبل واما قوله تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين فانه حدثني ابي عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقري عن حفص بن غياث قال قال ابو عبد الله عليه السلام يا حفص ما منزلة الدنيا من نفسي الا بمنزلة الميتة اذا اضطررت اليها اكلت منها يا حفص ان الله تعالى علم ما العباد عليه عاملون والى ما هم صائرون فحلم عنهم عند اعمالهم السيئة لعلمه السابق فيهم فلا يغرنك حسن الطلب ممن لا يخاف الفوت ثم تلا قوله تلك الدار الآخرة وجعل يبكي ويقول ذهبت والله الاماني عند هذه الآية ثم قال فاز والله الابرار اتدري من هم هم الذين لا يؤذون الذر كفى بخشية الله علما وكفى بالاغترار بالله جهلا يا حفص يغفر للجاهل سبعون ذنبا قبل ان يغفر للعالم ذنب واحد من تعلم وعلم وعمل بما علم دعي في ملكوت السموات عظيما فقيل تعلم لله وعمل لله وعلم لله قلت جعلت فداك فما حد الزهد في الدنيا فقال قد حد الله في كتابه فقال عز وجل لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم ان اعلم الناس بالله اخوفهم لله واخوفهم له اعلمهم به واعلمهم به ازهدهم فيها فقال له رجل يا ابن رسول الله اوصني فقال اتق الله حيث كنت فانك لا تستوحش وقال ابو عبد الله عليه السلام ايضا في قوله علوا في الارض ولا فسادا فقال العلو الشرف والفساد البناء واما قوله ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد فانه حدثني ابي عن حماد بن حريز عن ابي جعفر عليه السلام قال سئل عن جابر فقال رحم الله جابرا بلغ من فقهه انه كان يعرف تأويل هذه الآية ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد يعني الرجعة قال وحدثني ابي عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن عبد الحميد الطائي عن ابي خالد الكابلي عن علي بن الحسين عليهما السلام في قوله ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد قال يرجع اليكم نبيكم صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين والائمة عليهم السلام وقوله فلا تكونن يا محمد ظهيرا للكافرين فقال المخاطبة للنبي صلى الله عليه وآله والمعنى للناس وقوله ولا تدع مع الله الها آخر المخاطبة للنبي والمعنى للناس وهو قول الصادق عليه السلام ان الله بعث نبيه بإياك اعني واسمعي يا جارة وقوله كل شيء هالك الا وجهه فانه حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن منصور بن يونس عن ابي حمزة عن ابي جعفر عليه السلام

قال فيفنى كل شيء ويبقى الوجه يعني الله اعظم من ان يوصف لا ولكن معناها كل شيء هالك الا دينه ونحن الوجه الذي يؤتى الله منه لم نزل في عباده ما دام الله له فيهم روية فان لم يكن له فيهم روية رفعنا اليه فيفعل بنا ما احب قلت جعلت فداك وما الروية قال الحاجة

سورة العنكبوت مكية تسع وستون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون اي لا يختبرون قال حدثني ابي عن محمد بن الفضيل عن ابي الحسن عليه السلام قال جاء العباس الى امير المؤمنين عليه السلام فقال انطلق نبايع لك الناس فقال امير المؤمنين عليه السلام اتراهم فاعلين قال نعم قال فاين قوله الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم اي اختبرناهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين ام حسب الذين يعملون السيئات ان يسبقونا اي يفوتونا ساء ما كانوا يحكمون من كان يرجوا لقاء الله فان اجل الله لآت قال من احب لقاء الله جاءه الاجل ومن جاهد قال نفسه عن اللذات والشهوات والمعاصي فانما يجاهد لنفسه ان الله لغني عن العالمين وقوله ووصينا الانسان بوالديه حسنا قال هما اللذان ولداه ثم قال وان جاهداك يعني الوالدين على ان تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما الي مرجعكم فانبئكم بما كنتم تعملون والذين آمنوا وعملوا الصالحات لندخلنهم في الصالحين اخبرنا الحسين بن محمد عن المعلى بن محمد عن بسطام بن مرة عن اسحق بن حسان عن الهيثم بن واقد عن علي بن الحسين العبدي عن سعد الاسكاف عن الاصبغ بن نباتة انه سأل امير المؤمنين عليه السلام عن قول الله عز وجل ان اشكر لي ولوالديك الي المصير قال الوالدان اللذان اوجب الله لهما الشكر هما اللذان ولدا العلم وورثا الحكم وامر الناس بطاعتهما ثم قال الي المصير فمصير العباد الى الله والدليل على ذلك الوالدان ثم عطف الله القول على ابن حنتمة وصاحبه فقال في الخاص وان جاهداك على ان تشرك بي تقول في الوصية وتعدل عمن امرت فلا تطعهما ولا تسمع قولهما ثم عطف القول على الوالدين فقال وصاحبهما في الدنيا معروفا يقول عرف الناس فضلهما وادع الى سبيلهما وذلك قوله واتبع سبيل من اناب الي ثم الي مرجعكم قال الى الله ثم الينا فاتقوا الله ولا تعصوا الوالدين فان رضاهما رضاء الله وسخطهما سخط الله وقوله ومن الناس من يقول آمنا بالله فاذا اوذي في

بطاعتهما

174

الله جعل فتنة الناس كعذاب الله قال اذا آذاه انسان او اصابه ضر او فاقة او خوف من الظالمين دخل معهم في دينهم فرأى ان ما يفعلونه هو مثل عذاب الله الذي لا ينقطع ولئن جاءهم نصر من ربك يعني القائم عليه السلام ليقولن انا كنا معكم اوليس الله باعلم بما في صدور العالمين وقوله وقال الذين كفروا للذين آمنوا اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم قال كان الكفار يقولون للمؤمنين كونوا معنا فان الذي تخافون انتم ليس بشيء فان كان حقا نتحمل نحن ذنوبكم فيعذبهم الله مرتين مرة بذنوبهم ومرة بذنوب غيرهم واما قوله وابراهيم اذ قال لقومه اعبدوا الله واتقوه ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون انما تعبدون من دون الله اوثانا وتخلقون افكا اي تقدرون كذبا ان الذين تعبدون من دون الله لا يملكون لكم رزقا فابتغوا عند الله الرزق واعبدوه واشكروا له اليه ترجعون وانقطع خبر ابراهيم وخاطب الله امة محمد صلى الله عليه وآله فقال وان تكذبوا فقد كذب امم من قبلكم وما على الرسول الا البلاغ المبين الى قوله اولئك الذين يئسوا من رحمتي واولئك لهم عذاب اليم ثم عطف على خبر ابراهيم عليه السلام فقال فما كان جواب قومه الا ان قالوا اقتلوه او حرقوه فانجاه الله من النار ان في ذلك لآيات لقوم يؤمنون فهذا من المنقطع المعطوف وقوله ثم يوم القيمة يكفر بعضكم ببعض اي يتبرأ بعضكم من بعض ويلعن بعضكم بعضا فهذا كفر البراءة وقوله فآمن له لوط اي لابراهيم عليه السلام وقال اني مهاجر الى ربي قال المهاجر من هجر السيئات وتاب الى الله وقوله وتأتون في ناديكم المنكر قال هم قوم لوط كان يضرط بعضهم على بعض وقوله وقارون وفرعون وهامان ولقد جاءهم موسى بالبينات فاستكبروا في الارض وما كانوا سابقين فهذا رد على المجبرة الذين زعموا ان الافعال لله عز وجل ولا صنع لهم فيها ولا اكتساب فرد الله عليهم فقال فكلا اخذنا بذنبه ولم يقل بفعلنا به لانه عز وجل اعدل من ان يعذب العبد على فعل الذي يجبره عليه فقال الله فمنهم من ارسلنا عليه حاصبا وهم قوم لوط ومنهم من اخذته الصيحة وهم قوم شعيب وصالح ومنهم من خسفنا به الارض وهم قوم هود ومنهم من اغرقنا وهم فرعون واصحابه ثم قال عز وجل تأكيدا وردا على المجبرة وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون ثم ضرب الله مثلا فيمن اتخذت من دون الله اولياء فقال مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتا وهو الذي نسجه العنكبوت على باب الغار الذي دخله رسول الله صلى الله

عليه وآله وسلم وهو اوهن البيوت قال فكذلك من اتخذ من دون الله اولياء ثم قال وتلك الامثال
نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون يعني آل محمد عليهم السلام ثم خاطب الله نبيه صلى الله
عليه وآله فقال واتل ما اوحي اليك من الكتاب واقم الصلوة ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر
قال من لم تنهه الصلاة عن الفحشاء والمنكر لم يزدد من الله الا بعدا وقوله ولا تجادلوا اهل الكتاب الا
بالتي هي احسن قال اليهود والنصارى الا بالتي هي احسن قال بالقرآن وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر
عليه السلام في قوله ولذكر الله اكبر يقول ذكر الله لاهل الصلاة اكبر من ذكرهم اياه الا ترى انه يقول
اذكروني اذكركم واما قوله فالذين آتيناهم الكتاب يؤمنون به يعني فهم آل محمد صلى الله عليه وآله ومن
هؤلاء من يؤمن به يعني اهل الايمان من اهل القبلة وقال علي بن ابرهيم في قوله وما كنت
تتلوا من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك اذا لارتاب المبطلون وهو معطوف على قوله في سورة
الفرقان اكتتبها فهي تملى عليه بكرة واصيلا فرد الله عليهم فقال كيف تدعون ان الذي تقرأه او تخبر به تكتبه
عن غيرك وانت ما كنت تتلوا من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك اذا لارتاب المبطلون اي شكوا
وقوله بل هو آيات بينات في صدور الذين اوتوا العلم قال هم الائمة عليهم السلام وقوله وما يجحد
بآياتنا يعني ما يجحد بامير المؤمنين والائمة عليهم السلام الا الكافرون وقال عز وجل ويستعجلونك
يا محمد بالعذاب يعني قريشا فقال الله عز وجل ولولا اجل مسمى لجاءهم العذاب وليأتينهم بغتة وهم
لا يشعرون وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله يا عبادي الذين آمنوا ان ارضي واسعة
يقول لا تطيعوا اهل الفسق من الملوك فان خفتموهم ان يفتنوكم عن دينكم فان ارضي واسعة وهو
يقول لم كنتم قالوا كنا مستضعفين فقال الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها ثم قال كل نفس ذائقة
الموت اي فاصبروا على طاعة الله فانكم اليه ترجعون وقال علي بن ابرهيم في قوله وكاين من دابة لا تحمل رزقها
الله يرزقها واياكم قال كانت العرب يقتلون اولادهم مخافة الجوع فقال الله تعالى الله يرزقهم واياكم وقوله
وان الدار الآخرة لهي الحيوان اي لا يموتون فيها وقوله والذين جاهدوا فينا اي صبروا وجاهدوا
مع رسول الله صلى الله عليه وآله لنهدينهم سبلنا اي لنثبتنهم وان الله لمع المحسنين وفي رواية
ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام قال هذه الآية لآل محمد صلى الله عليه وآله وسلم ولاشياعهم

سورة الروم مكية وهي تسعة وخمسون آية بسم الله الرحمن الرحيم

الم غلبت الروم في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين فانه حدثني ابي عن محمد
ابن ابي عمير عن جميل عن ابي عبيدة عن ابي جعفر عليه السلام قال سألته عن قول الله الم غلبت الروم في
ادنى الارض قال يا باعبيدة ان لهذا تاويلا لا يعلمه الا الله والراسخون في العلم من الائمة عليهم السلام
ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما هاجر الى المدينة وظهر الاسلام كتب الى ملك
الروم كتابا وبعث اليه رسولا يدعوه الى الاسلام وكتب الى ملك فارس كتابا وبعث اليه رسولا يدعوه
الى الاسلام فاما ملك الروم فانه عظم كتاب رسول الله واكرم رسوله واما ملك فارس فانه مزق
كتابه واستخف برسول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان ملك فارس يقاتل يومئذ ملك الروم وكان
المسلمون يهوون ان يغلب ملك الروم ملك فارس وكانوا لناحيته ملك الروم ارجى منهم لملك
فارس فلما غلب ملك فارس ملك الروم كره ذلك المسلمون واغتموا فانزل الله الم غلبت الروم
في ادنى الارض يعني غلبتها فارس في ادنى الارض وهي الشامات وما حولها ثم قال وفارس من بعد
غلبهم الروم سيغلبون في بضع سنين وقوله لله الامر من قبل ان يأمر ومن بعد ان يقضي بما يشاء
وقوله ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء قلت اليس الله يقول في بضع سنين
وقد مضى للمسلمين سنين كثيرة مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفي امارة ابي بكر وانما غلبت المؤمنون
فارس في امارة عمر فقال الم اقل لك ان لهذا تاويلا وتفسيرا والقرآن يا باعبيدة ناسخ ومنسوخ اما تسمع قوله
لله الامر من قبل ومن بعد يعني اليه المشية في القدم ان شاء اخر ما قدم وان شاء قدم ما اخر الى يوم يحتم القضاء
بنزول النصر فيه على المؤمنين وذلك قوله ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء ثم قال وعد
الله لا يخلف الله وعده ولكن اكثر الناس لا يعلمون يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا يعني ما يرونه
حاضرا وهم عن الآخرة هم غافلون قال يرون حاضر الدنيا ويتغافلون عن الآخرة وقوله ثم كان عاقبة الذين
اساؤا السوءى ان كذبوا بآيات الله وكانوا بها يستهزؤن اي ظلموا واستهزؤا وقوله ويوم تقوم الساعة
يبلس المجرمون اي يأيسوا ولم يكن لهم من شركائهم شفعاء يعني شركاء يعبدونهم ويطيعونهم
لا يشفعوا لهم وقوله ويوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون قال الى الجنة والنار فاما الذين آمنوا
وعملوا الصالحات فهم في روضة يحبرون اي يكرمون وقوله فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون
وله الحمد في السموات والارض وعشيا وحين تظهرون يقول سبحوا بالغداة والعشي ونصف النهار

وقوله يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي قال يخرج المؤمن من الكافر ويخرج الكافر من المؤمن ويحيي
الارض بعد موتها وكذلك تخرجون رد على الدهرية ثم قال ومن آياته ان خلقكم من تراب ثم اذا انتم
بشر تنتشرون اي تنتشرون في الارض وقوله ومن آياته ان تقوم السماء والارض بامره قال
يعني السماء والارض هاهنا ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم تخرجون وهو رد على اصناف الزنادقة واما
قوله ضرب لكم مثلا من انفسكم هل لكم من ما ملكت ايمانكم من شركاء فيما رزقناكم فانه كان سبب نزولها ان
العرب كانوا اذا حجوا يلبون وكانت تلبيتهم لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد
والنعمة لك والملك لا شريك لك وهي تلبية ابرهيم عليه السلام والانبياء فجاءهم ابليس لعنه الله في
صورة شيخ فقال ليست هذه تلبية اسلافكم قالوا وما كانت تلبيتهم قال كانوا يقولون لبيك اللهم
لبيك لا شريك لك الا شريك هو لك فنفرت قريش من هذا القول فقال لهم ابليس على رسلكم حتى اتى على
آخر كلامي فقالوا ما هو فقال الا شريك هو لك تملكه وما ملك الا ترون انه يملك الشريك وما ملكه فرضوا بذلك
وكانوا يلبون بهذا قريش خاصة فلما بعث الله رسوله انكر ذلك عليهم وقال هذا شرك فانزل الله ضرب لكم
مثلا من انفسكم هل لكم من ما ملكت ايمانكم من شركاء فيما رزقناكم فانتم فيه سواء اي ترضون انتم فيما تملكون
ان يكون لكم فيه شريك واذا لم ترضوا انتم ان يكون لكم فيما تملكونه شريك فكيف ترضون ان تجعلوا لي شريكا فيما املك
وقوله فاقم وجهك للدين حنيفا اي طاهرا اخبرنا الحسين بن محمد عن المعلى بن محمد عن محمد بن جمهور عن جعفر
بن بشير عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلام في قوله فاقم وجهك للدين حنيفا قال هي الولاية
حدثنا حسين بن علي بن زكريا قال حدثنا الهيثم بن عبد الله الرماني قال حدثنا علي بن موسى الرضا عليه السلام
عن ابيه عن جده عن ابيه محمد بن علي عليهم السلام في قوله فطرة الله التي فطر الناس عليها قال هو لا اله
الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين ولي الله الى هاهنا التوحيد اخبرنا احمد بن ادريس عن احمد بن
محمد عن محمد بن سنان عن حماد بن عثمان الناب وخلف بن حماد عن الفضيل بن يسار وربعي بن عبد الله عن ابي عبد الله
عليه السلام في قول الله تعالى فاقم وجهك للدين حنيفا قال اقم في الصلاة ولا تلتفت يمينا ولا شمالا وقال
علي بن ابرهيم في قوله فآت ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل فانه حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن عثمان بن
عيسى وحماد بن عثمان عن ابي عبد الله عليه السلام قال لما بويع لابي بكر واستقام له الامر على جميع المهاجرين
والانصار بعث الى فدك من اخرج وكيل فاطمة بنت رسول الله منها فجاءت فاطمة عليها السلام الى ابي بكر فقالت

حكاية اخذ فدك من يد فاطمة

منعتني

منعتني ميراثي من رسول الله واخرجت وكيلي من فدك وقد جعلها لي رسول الله صلى الله عليه وآله
بامر الله تعالى فقال لها هاتي على ذلك شهودا فجاءت بام ايمن فقالت لا اشهد حتى احتج يا ابا بكر
عليك بما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالت انشدك الله الست تعلم ان رسول الله
قال ان ام ايمن امرأة من اهل الجنة قال بلى قالت فاشهد ان الله اوحى الى رسول الله صلى الله عليه وآله وآت
ذا القربى حقه فجعل فدك لفاطمة بامر الله وجاء علي عليه السلام فشهد بمثل ذلك فكتب لها كتابا بفدك ودفعه اليها
فدخل عمر فقال ما هذا الكتاب فقال ابو بكر ان فاطمة ادعت في فدك وشهدت لها ام ايمن وعلي
فكتبت لها بفدك فاخذ عمر الكتاب من فاطمة ومزقه وقال هذا فيء المسلمين وقال اوس بن الحدثان
وعايشة وحفصة يشهدون على رسول الله انه قال انا معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة
وان عليا زوجها يجر الى نفسه وام ايمن فهي امرأة صالحة لو كان معها غيرها لنظرنا فيه فخرجت فاطمة
عليها السلام من عندهما باكية حزينة فلما كان بعد هذا جاء علي عليه السلام الى ابي بكر وهو في
المسجد وحوله المهاجرون والانصار فقال يا ابا بكر لم منعت فاطمة من ميراثها من رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم وقد ملكته في حيوة رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ابو بكر هذا
فيء المسلمين فان اقامت شهودا ان رسول الله صلى الله عليه وآله جعله لها والا فلا حق لها
فيه فقال امير المؤمنين عليه السلام يا ابا بكر تحكم فينا بخلاف حكم الله في المسلمين قال لا قال فان كان
في يد المسلمين شيء يملكونه وادعيت انا فيه ممن تسأل البينة قال اياك كنت اسأل البينة
على ما تدعيه على المسلمين قال فاذا كان في يدي شيء وادعى فيه المسلمون تسألني البينة على ما
في يدي وقد ملكته في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله وبعده ولم تسأل المؤمنين البينة على ما ادعوا علي
شهودا كما سألتني على ما ادعيت عليهم فسكت ابو بكر ثم قال عمر يا علي دعنا من كلامك فانا لا نقوى
على حجتك فان اتيت بشهود عدول والا فهو فيء المسلمين لا حق لك ولا لفاطمة فيه فقال امير المؤمنين
عليه السلام يا ابا بكر تقرأ كتاب الله قال نعم قال فاخبرني عن قول الله تعالى انما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فينا نزلت ام في غيرنا قال بل فيكم قال فلو ان شهودا شهدوا
على فاطمة بفاحشة ما كنت صانعا قال كنت اقيم عليها الحد كما اقيم على سائر المسلمين
قال كنت اذا عند الله من الكافرين قال ولم قال لانك رددت شهادة الله لها بالطهارة وقبلت

شهادة الناس عليها كما رددت حكم الله وحكم رسول الله ان جعل لها فدك وقبضته في حياته ثم قبلت شهادة اعرابي بائل على عقبه عليها واخذت منها فدك وزعمت انه فيء المسلمين وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم البينة على من ادعى واليمين على من ادعي عليه قال فدمدم الناس وبكى بعضهم فقالوا صدق والله علي عليه السلام ورجع الى منزله قال ودخلت فاطمة عليها السلام المسجد وطافت بقبر ابيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهي تبكي وتقول شعر

انا فقدناك فقد الارض وابلها ... واختل قومك فاشهدهم ولا تغب
قد كان بعدك انباء وهنبثة ... لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب
قد كان جبرئيل بالآيات يونسنا ... فغاب عنا فكل الخير محتجب
وكنت بدرا منيرا يستضاء به ... عليك تنزل من ذي العزة الكتب
تقمصتنا رجال واستخف بنا ... اذ غبت عنا فنحن اليوم نغتصب
فكل اهل له قرب ومنزلة ... عند الاله على الادنين يقترب
ابدت رجال لنا فحوى صدورهم ... لما مضيت وحالت دونك الكتب
فقد رزينا بما لم يرزه احد ... من البرية لا عجم ولا عرب
فقد رزينا به محضا خليقته ... صافي الضرائب والاعراق والنسب
فانت خير عباد الله كلهم ... واصدق الناس حين الصدق والكذب
فليس نبكيك ما عشنا وما بقيت ... منا العيون بهمال وهي تنسكب
سيعلم المتولي ظلم حامتنا ... يوم القيامة اني كيف ينقلب

قال فرجع ابو بكر الى منزله وبعث الى عمر فدعاه ثم قال اما رأيت مجلس علي منا اليوم والله لئن قعد مقعدا مثله ليفسدن امرنا فما الرأي قال عمر الرأي ان تامر بقتله قال فمن يقتله قال خالد بن الوليد فبعثا الى خالد فاتاهما فقالا نريد ان نحملك على امر عظيم قال حملاني على ما شئتما ولو قتل علي بن ابي طالب قالا فهو ذاك قال خالد متى اقتله قال ابو بكر اذا حضر المسجد فقم بجنبه في الصلاة فاذا انا سلمت فقم اليه فاضرب عنقه قال نعم فسمعت اسماء بنت عميس ذلك وكانت تحت ابي بكر فقالت لجاريتها اذهبي الى منزل علي وفاطمة فاقرئيهما السلام وقولي لعلي ان الملأ يأتمرون بك ليقتلوك

فاخرج اني لك من الناصحين فجاءت الجارية اليهما فقالت لعلي عليه السلام ان اسماء بنت عميس تقرأ عليكما السلام وتقول لك ان الملأ يأتمرون بك ليقتلوك فاخرج اني لك من الناصحين فقال علي عليه السلام قولي لها ان الله يحيل بينهم وبين ما يريدون ثم قام وتهيأ للصلاة وحضر المسجد وصلى خلف ابي بكر وخالد بن الوليد بجنبه ومعه السيف فلما جلس ابو بكر في التشهد ندم على ما قال وخاف الفتنة وشدة علي عليه السلام وبأسه ولم يزل متفكرا لا يجسر ان يسلم حتى ظن الناس انه قد سها ثم التفت الى خالد فقال يا خالد لا تفعل ما امرتك به السلام عليكم ورحمة الله فقال امير المؤمنين يا خالد ما الذي امرك به قال امرني بضرب عنقك قال وكنت تفعل قال اي والله لولا انه قال لي لا تفعل لقتلتك بعد التسليم قال فاخذه علي فضرب به الارض واجتمع الناس عليه فقال عمر قتله ورب الكعبة فقال الناس يا ابا الحسن الله الله بحق صاحب هذا القبر فخلى عنه قال فالتفت الى عمر واخذ بتلابيبه وقال يا ابن الصهاك لولا عهد من رسول الله وكتاب من الله سبق لعلمت اينا اضعف ناصرا واقل عددا ثم دخل منزله وقوله وما آتيتم من ربا ليربوا في اموال الناس فلا يربوا عند الله فانه حدثني ابي عن القسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقري عن حفص بن غياث قال قال ابو عبد الله عليه السلام الربا رباءان احدهما حلال والآخر حرام فاما الحلال فهو ان يقرض الرجل اخاه قرضا طمعا ان يزيده ويعوضه باكثر مما يأخذه بلا شرط بينهما فان اعطاه اكثر مما اخذه على غير شرط فهو مباح له وليس له عند الله ثواب فيما اقرضه وهو قوله فلا يربوا عند الله واما الربا الحرام فالرجل يقرض قرضا ويشترط ان يرد اكثر مما اخذه فهذا هو الحرام وقوله وما آتيتم من زكوة تريدون وجه الله فاولئك هم المضعفون اي مما تريد به اخوانكم واقرضتموهم لا طمعا في زيادة وقال الصادق عليه السلام على باب الجنة مكتوب القرض بثمانية عشر والصدقة بعشرة ثم ذكر عز وجل عظيم قدرته وتفضله على خلقه فقال وهو الله الذي يرسل الرياح فتثير سحابا اي ترفعه فيبسطه في السماء كيف يشاء ويجعله كسفا قال بعضه على بعض فترى الودق اي المطر يخرج من خلاله فاذا اصاب به من يشاء من عباده اذا هم يستبشرون وان كانوا من قبل ان ينزل عليهم من قبله لمبلسين اي آيسين فانظر الى آثار رحمة الله كيف يحيي الارض

بعد موتها ان ذلك لمحيي الموتى وهو رد على الدهرية وقوله ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس قال في البر فساد الحيوان اذا لم يمطر وكذلك هلاك دواب البحر بذلك وقال الصادق عليه السلام حيوة دواب البحر بالمطر فاذا كف المطر ظهر الفساد في البر والبحر وذلك اذا كثرت الذنوب والمعاصي اخبرنا احمد بن ادريس قال حدثنا احمد بن محمد عن علي بن النعمان عن ابن مسكان عن ميسر عن ابي جعفر عليه السلام قال قلت ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس قال ذلك والله يوم قالت الانصار منا رجل ومنكم رجل وقال علي بن ابراهيم في قوله الله الذي خلقكم من ضعف يعني من نطفة منتنة ضعيفة ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا وهو الكبر وقوله قال الذين اوتوا العلم والايمان لقد لبثتم في كتاب الله الى يوم البعث فان هذه الآية مقدمة ومؤخرة وانما هو وقال الذين اوتوا العلم والايمان من كتاب الله لقد لبثتم الى يوم البعث وقوله فاصبر ان وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون اي لا يغضبنك قال وكان علي بن ابي طالب يصلي وابن الكواء خلفه وامير المؤمنين عليه السلام يقرأ فقال ابن الكواء ولقد اوحي اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين فسكت امير المؤمنين عليه السلام حتى ابن الكواء ثم عاد في قراءته حتى فعل ابن الكواء ثلث مرات فلما كان في الثالثة قال امير المؤمنين عليه السلام فاصبر ان وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون

سورة لقمان ثلاثون واربع آيات

بسم الله الرحمن الرحيم الم تلك آيات الكتاب الحكيم هدى ورحمة للمحسنين الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم بالآخرة هم يوقنون اولئك على هدى من ربهم اي على بيان من ربهم فاولئك هم المفلحون وقوله ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم قال الغنا وشرب الخمر وجميع الملاهي ليضل عن سبيل الله بغير علم قال يحيد بهم عن طريق الله وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر في قوله ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم فهو النضر بن الحرث بن علقمة بن كلدة من بني عبد الدار بن قصي وكان النضر راويا لاحاديث الناس واشعارهم يقول الله عز وجل واذا تتلى عليه آياتنا ولى مستكبرا كان لم يسمعها كان في اذنيه وقرا فبشره بعذاب اليم وقوله وبث فيها من كل دابة يقول جعل فيها من كل دابة وقوله وانزلنا من السماء ماء فانبتنا فيها من كل زوج كريم يقول من كل لون حسن والزوج اللون الاصفر والاخضر والاحمر

والكريم الحسن حدثنا احمد بن محمد عن المعلى بن محمد عن علي بن محمد عن بكر بن صالح عن جعفر بن يحيى عن علي بن النضر عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت جعلت فداك قوله ولقد آتينا لقمان الحكمة قال اوتي معرفة امام زمانه وقال علي بن ابراهيم في قوله هذا خلق الله اي مخلوق الله لان الخلق هو الفعل والفعل لا يرى وانما اشار الى المخلوق والى السماء والارض والجبال وجميع الحيوان فاقام الفعل مقام المفعول وقوله ولقد آتينا لقمان الحكمة ان اشكر لله ومن يشكر فانما يشكر لنفسه ومن كفر فان الله غني حميد قال فانه حدثني ابي عن القسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقري عن حماد قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن لقمان وحكمته التي ذكرها الله عز وجل فقال اما والله ما اوتي لقمان الحكمة بحسب ولا مال ولا اهل ولا بسط في جسم ولا جمال ولكنه كان رجلا قويا في امر الله متورعا في الله ساكتا سكينا عميق النظر طويل الفكر حديد النظر مستغن بالعبر لم ينم نهارا قط ولم يره احد من الناس على بول ولا غائط ولا اغتسال لشدة تستره وعمق نظره وتحفظه في امره ولم يضحك من شيء قط مخافة الاثم ولم يغضب قط ولم يمازح انسانا قط ولم يفرح بشيء ان اتاه من امر الدنيا ولا حزن منها على شيء قط وقد نكح من النساء وولد له من الاولاد الكثيرة وقدم اكثرهم افراطا فما بكى على موت احد منهم ولم يمر على رجلين يختصمان او يقتتلان الا اصلح بينهما ولم يمض عنهما حتى تحاجزا ولم يسمع قولا قط من احد استحسنه الا سأل عن تفسيره وعمن اخذه وكان يكثر مجالسة الفقهاء والحكماء وكان يغشى القضاة والملوك والسلاطين فيرثي للقضاة مما ابتلوا به ويرحم الملوك والسلاطين لغرتهم بالله وطمأنينتهم في ذلك ويعتبر ويتعلم ما يغلب به نفسه ويجاهد به هواه ويحترز به من الشيطان وكان يداوي قلبه بالفكر ويداوي نفسه بالعبر وكان لا يظعن الا فيما يعنيه فبذلك اوتي الحكمة ومنح العصمة فان الله تبارك وتعالى امر طوائف من الملائكة حين انتصف النهار وهدأت العيون بالقائلة فنادوا لقمان حيث يسمع ولا يراهم فقالوا يا لقمان هل لك ان يجعلك الله خليفة في الارض تحكم بين الناس فقال لقمان ان امرني الله بذلك فالسمع والطاعة لانه ان فعل بي ذلك اعانني عليه وعلمني وعصمني وان هو خيرني قبلت العافية فقالت الملائكة يا لقمان لم قال لان الحكم بين الناس اشد المنازل من الدين واكثر فتنا وبلاء ما يخذل ولا يعان ويغشاه الظلم من كل مكان وصاحبه فيه بين امرين ان

فيه الحق فبالحري ان يسلم وان اخطا اخطا طريق الجنة ومن يكن في الدنيا ذليلا وضعيفا
كان اهون عليه في المعاد من ان يكون فيه حكما سريا شريفا ومن اختار الدنيا على الآخرة يخسرهما
كلتاهما تزول هذه ولا يدرك تلك قال فتعجب الملائكة من حكمته واستحسن الرحمن منطقه فلما
امسى واخذ مضجعه من الليل انزل الله عليه الحكمة فغشاه بها من راسه الى قدمه وهو
نائم وغطاه بالحكمة غطا فاستيقظ وهو احكم الناس في زمانه وخرج على الناس ينطق بالحكمة
ويبثها فيها قال فلما اوتي الحكم بالخلافة ولم يقبلها امر الله الملائكة فنادت داود بالخلافة فقبلها
ولم يشترط فيها بشرط لقمن فاعطاه الله الخلافة وابتلي فيها غير مرة كل ذلك يهوي في الخطا
يقيله الله ويغفر له وكان لقمن يكثر زيارة داود عليه السلام ويعظه بمواعظه وحكمته وفضل
علمه وكان داود يقول له طوبى لك يا لقمن اوتيت الحكمة وصرفت عنك البلية واعطي داود
الخلافة وابتلي بالحكم والفتنة ثم قال ابو عبد الله عليه السلام في قول الله واذ قال لقمن لابنه
وهو يعظه يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم قال فوعظ لقمن لابنه باثار حتى تفطر وانشق
وكان فيما وعظه به يا حماد ان قال يا بني انك منذ سقطت الى الدنيا استدبرتها واستقبلت الآخرة
فدار انت اليها تسير اقرب اليك من دار انت عنها متباعد يا بني جالس العلماء
وزاحمهم بركبتك ولا تجادلهم فيمنعوك وخذ من الدنيا بلاغا ولا ترفضها فتكون عيالا على
الناس ولا تدخل فيها دخولا يضر باخرتك وصم صوما يقطع شهوتك ولا تصم صياما يمنعك
من الصلاة فان الصلاة احب الى الله من الصيام يا بني ان الدنيا بحر عميق قد هلك فيها عالم كثير فاجعل
سفينتك فيها الايمان واجعل شراعها التوكل واجعل زادك فيها تقوى الله فان نجوت فبرحمة الله
وان هلكت فبذنوبك يا بني ان تادبت صغيرا انتفعت به كبيرا ومن عني بالادب اهتم به ومن اهتم به
تكلف علمه ومن تكلف علمه اشتد له طلبه ومن اشتد طلبه ادرك منفعته فاتخذه عادة فانك تخلف
في سلفك وتنفع به من خلفك ويرتجيك فيه راغب ويخشى صولتك راهب واياك والكسل
عنه بالطلب لغيره فان غلبت على الدنيا فلا تغلبن على الآخرة فاذا فاتك طلب العلم في مظانه
فقد غلبت على الآخرة واجعل في ايامك ولياليك وساعاتك لنفسك نصيبا في طلب العلم
فانك لن تجد له تضييعا اشد من تركه ولا تمارين فيه لجوجا ولا تجادلن فقيها ولا تعادين

سلطانا

سلطانا ولا تماشين ظلوما ولا تصادقنه ولا تواخين فاسقا نطفا ولا تصاحبن متهما واخزن علمك
كما تخزن ورقك يا بني خف الله خوفا لو اتيت القيمة ببر الثقلين خفت ان يعذبك وارج الله رجا
لو وافيت القيمة باثم الثقلين رجوت ان يغفر الله لك فقال له ابنه يا ابت وكيف اطيق هذا وانما لي
قلب واحد فقال لقمن يا بني لو استخرج قلب المؤمن فشق لوجد فيه نوران نور للخوف ونور
للرجا لو وزنا لما رجح احدهما على الآخر بمثقال ذرة فمن يؤمن بالله يصدق ما قال الله ومن يصدق
ما قال الله يفعل ما امر الله ومن لم يفعل ما امر الله لم يصدق ما قال الله فان هذه الاخلاق يشهد
بعضها لبعض فمن يؤمن بالله ايمانا صادقا يعمل لله خالصا ناصحا فقد آمن بالله صادقا ومن اطاع
الله خافه ومن خافه فقد احبه ومن احبه فقد اتبع امره ومن اتبع امره استوجب جنته ومرضاته
ومن لم يتبع رضوان الله فقد هان عليه سخطه نعوذ بالله من سخط الله يا بني لا تركن الى الدنيا ولا تشغل
قلبك بها فما خلق الله خلقا هو اهون عليه منها الم تر انه لم يجعل نعيمها ثوابا للمطيعين ولم يجعل بلاها
عقوبة للعاصين فقوله ووصينا الانسان بوالديه حملته امه وهنا على وهن يعني ضعفا على ضعف
ثم قال وان جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما الى قوله بما كنتم تعملون وفي
رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله واتبع سبيل من اناب الي يقول اتبع سبيل محمد
صلى الله عليه وآله وسلم قال علي بن ابرهيم ثم عطف على خبر لقمن وقصته فقال يا بني انها ان تك
مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة او في السموات او في الارض يات بها الله ان الله لطيف خبير
قال من الرزق ياتيك به الله يا بني اقم الصلوة وامر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما اصابك
ان ذلك من عزم الامور قوله ولا تصعر خدك للناس اي لا تذل للناس طمعا فيما عندهم
ولا تمش في الارض مرحا اي فرحا وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله ولا تمش
في الارض مرحا اي بالعظمة ان الله لا يحب كل مختال فخور وقال علي بن ابرهيم في قوله واقصد في مشيك
اي لا تعجل واغضض من صوتك اي لا ترفعه ان انكر الاصوات لصوت الحمير ورويته
هذا اليم واما قوله واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة قال فانه حدثني ابي عن القاسم بن محمد عن سليمان
بن داود المنقري عن شريك عن جابر قال قال رجل عند ابي جعفر عليه السلام واسبغ عليكم
نعمه ظاهرة وباطنة قال اما النعمة الظاهرة فالنبي صلى الله عليه وآله وسلم وما جاء به من معرفة الله

عز وجل وتوحيده واما النعمة الباطنة فولايتنا اهل البيت وعقد مودتنا فاعتقد والله قوم
هذه النعمة الظاهرة والباطنة واعتقدها قوم ظاهرة ولم يعتقدوها باطنة فانزل الله يا ايها الرسول
لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر من الذين قالوا آمنا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم ففرح رسول الله
صلى الله عليه وآله عند نزولها اذ لم يتقبل الله ايمانهم الا بعقد ولايتنا ومحبتنا وقوله ومن يسلم وجهه
الى الله وهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى قال بالولاية وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام
في قوله ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل
الله قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه اباءنا اولو كان الشيطان يدعوهم الى عذاب السعير فهو النضر
بن الحارث قال له رسول الله صلى الله عليه وآله اتبع ما انزل اليك من ربك قال بل اتبع ما وجدت عليه ابائي
وقوله ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله
ان الله عزيز حكيم وذلك ان اليهود سالوا رسول الله عن الروح فقال الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم
الا قليلا قالوا نحن خاصة قال بل الناس عامة قالوا فكيف يجتمع هذان يا محمد تزعم انك لم تؤت من العلم
الا قليلا وقد اوتيت القرآن واوتينا التورية وقد قرات ومن يؤت الحكمة وهي التورية فقد اوتي
خيرا كثيرا فانزل الله ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات
الله يقول علم الله اكثر من ذلك وما اوتيتم كثير فيكم قليل عند الله وقال علي بن ابرهيم في قوله ولو ان
ما في الارض من شجرة اقلام الآية معنى ذلك ان علم الله اكثر من ذلك فاما ما اتاكم فهو
كثير فيكم قليل فيما عند الله وقوله الم تر ان الفلك تجري في البحر بنعمة الله قال السفن تجري في البحر
بقدرة الله وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة
بلغنا والله اعلم انهم قالوا يا محمد خلقنا اطوارا نطفا ثم علقا ثم انشانا خلقا آخر كما تزعم وتزعم انا
نبعث في ساعة واحدة فقال الله ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة انما يقول له كن فيكون
وقوله الم تر ان الله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل يقول ما ينقص من الليل يدخل في النهار
وما ينقص من النهار يدخل في الليل وقوله والشمس والقمر كل يجري الى اجل مسمى يقول كل واحد منهما
يجري الى منتهاه لا يقصر عنه ولا يجاوزه وقال علي بن ابرهيم في قوله ان في ذلك لآيات لكل صبار شكور
قال هو الذي يصبر على الفقر والفاقة ويشكر الله على جميع احواله وقوله واذا غشيهم موج كالظلل

في البحر دعوا الله مخلصين له الدين الى قوله فمنهم مقتصد اي صالح وما يجحد باياتنا الا كل ختار كفور
قال الختار الخداع وقوله يا ايها الناس اتقوا ربكم واخشوا يوما لا يجزي والد عن ولده الى قوله
ان وعد الله حق قال ذلك القيمة وقوله ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في
الارحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس باي ارض تموت ان الله عليم خبير قال
الصادق عليه السلام هذه خمسة اشياء لم يطلع عليها ملك مقرب ولا نبي مرسل وهي من صفات
الله عز وجل سورة السجدة مكية ثلثون آية بسم الله الرحمن الرحيم
الم تنزيل الكتاب لا ريب فيه اي لا شك فيه من رب العالمين ام يقولون افتريه يعني قريشا
يقولون هذا الكتاب لمحمد فرد الله عليهم فقال بل هو الحق من ربك لتنذر قوما ما اتاهم
من نذير من قبلك لعلهم يهتدون يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه يعني الامور
التي يدبرها والامر والنهي الذي امر به واعمال العباد كل هذا يظهر يوم القيمة فيكون مقدار ذلك اليوم
الف سنة من سني الدنيا وقوله الذي احسن كل شيء خلقه وبدا خلق الانسان من طين قال هو
آدم عليه السلام ثم جعل نسله اي ولده من سلالة وهو الصفو من الطعام والشراب من ماء
مهين قال النطفة المني ثم سواه اي استحاله من نطفة الى علقة ومن علقة الى مضغة حتى نفخ
فيه الروح وقوله قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم قال فانه حدثني ابي عن ابن ابي عمير
عن هشام عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما اسري بي الى السماء رايت
ملكا من الملائكة بيده لوح من نور لا يلتفت يمينا ولا شمالا مقبلا عليه كهيئة الحزين فقلت
من هذا يا جبرئيل فقال هذا ملك الموت مشغول في قبض الارواح فقلت ادنني منه يا جبرئيل
لاكلمه فادناني منه فقلت يا ملك الموت اكل من مات او هو ميت فيما بعد انت تقبض روحه
قال نعم قلت وتحضرهم بنفسك قال نعم ما الدنيا كلها عندي فيما سخرها الله لي ومكنني منها
الا كالدرهم في كف الرجل يقلبه كيف يشاء وما من دار في الدنيا الا وادخلها في كل يوم خمس مرات واقول
اذا بكى اهل البيت على ميتهم لا تبكوا عليه فان لي اليكم عودة وعودة حتى لا يبقى منكم احد
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كفى بالموت طامة يا جبرئيل فقال جبرئيل ان ما بعد الموت
اطم واعظم من الموت وقوله ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤوسهم عند ربهم ربنا ابصرنا وسمعنا

في الدنيا ولم نعمل به فارجعنا الى الدنيا نعمل صالحا انا موقنون ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها
قال لو شئنا ان نجعلهم كلهم معصومين لقدرنا وقوله فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا انا نسيناكم
اي تركناكم وقوله تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون
فانه حدثني ابي عن عبد الرحمن بن ابي نجران عن عاصم بن حميد عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما من
عمل حسن يعمله العبد الا وله ثواب في القرآن الا صلاة الليل فان الله لم يبين ثوابها لعظيم خطره عنده
فقال تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون الى قوله يعملون
ثم قال ان لله كرامة في عباده المؤمنين في كل يوم جمعة فاذا كان يوم الجمعة بعث الله الى المؤمن ملكا معه
حلتين فينتهي الى باب الجنة فيقول استأذنوا لي على فلان فيقال هذا رسول ربك على الباب فيقول
لازواجه اي شيء ترين علي احسن فيقلن يا سيدنا والذي اباحك الجنة ما راينا عليك احسن من هذا
قد بعث اليك ربك فيتزر بواحدة ويتعطف بالاخرى فلا يمر بشيء الا اضاء له حتى ينتهي الى الموعد فاذا
اجتمعوا تجلى لهم الرب تبارك وتعالى فاذا نظروا اليه اي الى رحمته خروا سجدا فيقول عبادي ارفعوا
رؤسكم ليس هذا يوم سجود ولا عبادة قد رفعت عنكم المؤنة فيقولون يا رب واي شيء افضل مما
اعطيتنا اعطيتنا الجنة فيقول لكم مثل ما في ايديكم سبعين ضعفا فيرجع المؤمن في كل جمعة بسبعين ضعفا
مثل ما في يديه وهو قوله ولدينا مزيد وهو يوم الجمعة انها ليلة غراء ويوم ازهر فاكثروا فيها من
التسبيح والتهليل والتكبير والثناء على الله والصلاة على رسول الله قال فيمر المؤمن فلا يمر بشيء الا
اضاء له حتى ينتهي الى ازواجه فيقلن والذي اباحنا الجنة يا سيدنا ما رايناك احسن منك قط الساعة
فيقول اني قد نظرت الى نور ربي ثم قال ان ازواجه لا يغرن ولا يحضن ولا يصلفن قال قلت جعلت
فداك اني اردت ان اسألك عن شيء استحي منه قال سل قلت في الجنة غناء قال في الجنة شجرة يامر الله
رياحها فتهب فتضرب تلك الشجرة باصوات لم يسمع الخلائق مثلها حسنا ثم قال هذا عوض لمن
ترك السماع للغناء في الدنيا مخافة الله قال قلت جعلت فداك زدني فقال ان الله خلق جنة لم ترها
عين ولم يطلع عليها مخلوق يفتحها الرب كل صباح فيقول ازدادي ريحا ازدادي طيبا وهو قول الله
فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام
في قوله افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون قال فذلك ان علي بن ابي طالب عليه السلام والوليد

بن عقبة بن ابي معيط تشاجرا فقال الفاسق الوليد بن عقبة انا والله ابسط منك لسانا واحد منك
سنانا وامثل منك حشوا في الكتيبة فقال علي عليه السلام اسكت فانما انت فاسق فانزل الله افمن
كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون اما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات المأوى نزلا
بما كانوا يعملون فهو علي بن ابي طالب عليه السلام وقال علي بن ابرهيم في قوله واما الذين فسقوا فمأواهم
النار كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها الى قوله به تكذبون قال ان جهنم اذا دخلوها
هووا فيها مسيرة سبعين عاما فاذا بلغوا اسفلها زفرت بهم جهنم فاذا بلغوا اعلاها قمعوا بمقامع
الحديد فهذه حالهم واما قوله ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر الآية قال
العذاب الادنى عذاب الرجعة بالسيف ومعنى قوله لعلهم يرجعون يعني فانهم يرجعون في الرجعة حتى
يعذبوا وقوله وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا قال في علم الله انهم يصبرون على ما يصيبهم
فجعلهم ائمة حدثنا حميد بن زياد قال حدثنا محمد بن الحسين عن محمد بن يحيى عن طلحة بن زيد عن جعفر بن محمد
عن ابيه عليهما السلام قال الائمة في كتاب الله امامان امام عدل وامام جور قال الله وجعلنا منهم
ائمة يهدون بامرنا لا بامر الناس يقدمون امر الله قبل امرهم وحكم الله قبل حكمهم قال وجعلنا منهم ائمة
يدعون الى النار يقدمون امرهم قبل امر الله وحكمهم قبل حكم الله وياخذون باهوائهم خلافا لما في كتاب الله
وقال علي بن ابرهيم في قوله اولم يروا انا نسوق الماء الى الارض الجرز قال الارض الخراب وهو مثل ضربه
الله في الرجعة والقائم عليه السلام فلما اخبرهم رسول الله صلى الله عليه وآله بخبر الرجعة قالوا
متى هذا الفتح ان كنتم صادقين وهذه معطوفة على قوله ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب
الاكبر فقالوا متى هذا الفتح ان كنتم صادقين فقال قل لهم يوم الفتح لا ينفع الذين كفروا ايمانهم
ولا هم ينظرون فاعرض عنهم يا محمد وانتظر انهم منتظرون سورة الاحزاب

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها النبي اتق الله ولا تطع الكافرين والمنافقين
ان الله كان عليما حكيما وهو هكذا الذي قال الصادق عليه السلام ان الله بعث نبيه صلى الله عليه وآله باياك
اعني واسمعي يا جارة فالمخاطبة للنبي صلى الله عليه وآله والمعنى للناس وقوله ما جعل الله لرجل
من قلبين في جوفه وما جعل ازواجكم اللائي تظاهرون منهن امهاتكم وموضع [illegible] في الجاهلية ما جعل
الذين يظاهرون منكم من نسائهم الى قوله ولدنهم وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله

الله لرجل من قلبين في جوفه قال علي بن ابي طالب عليه السلام لا يجتمع حبنا وحب عدونا في جوف انسان ان
الله لم يجعل لرجل من قلبين في جوفه فيحب هذا ويبغض هذا واما محبنا فيخلص الحب لنا كما يخلص
الذهب بالنار لا كدر فيه فمن اراد ان يعلم حبنا فليمتحن قلبه فان شاركه في حبنا حب عدونا فليس منا
ولسنا منه والله عدوهم وجبرئيل وميكائيل والله عدو للكافرين وقال علي بن ابرهيم في قوله وما جعل ادعياءكم
ابناءكم قال فانه حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن جميل عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان سبب ذلك ان رسول
الله صلى الله عليه وآله لما تزوج بخديجة بنت خويلد خرج الى سوق عكاظ في تجارة لها ورأى زيدا يباع ورآه
غلاما كيسا حصيفا فاشتراه فلما نبئ رسول الله صلى الله عليه وآله دعاه الى الاسلام فاسلم وكان يدعى
زيد مولى محمد صلى الله عليه وآله فلما بلغ حارثة بن شراحيل الكلبي خبر ولده زيد قدم مكة وكان رجلا جليلا
فاتى ابا طالب فقال يا ابا طالب ان ابني وقع عليه السبي وبلغني انه صار الى ابن اخيك تسأله اما ان
يبيعه واما ان يفاديه واما ان يعتقه فكلم ابو طالب رسول الله صلى الله عليه وآله فقال رسول الله
هو حر فليذهب كيف شاء فقام حارثة فاخذ بيد زيد فقال له يا بني الحق بشرفك وحسبك فقال
زيد لست افارق رسول الله صلى الله عليه وآله ابدا فقال له ابوه فتدع حسبك ونسبك وتكون
عبدا لقريش فقال زيد لست افارق رسول الله صلى الله عليه وآله ما دمت حيا فغضب ابوه
فقال يا معشر قريش اشهدوا اني قد برئت منه فليس هو ابني فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
اشهدوا ان زيدا ابني ارثه ويرثني فكان يدعى زيد بن محمد وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يحبه وسماه
زيد الحب فلما هاجر رسول الله الى المدينة زوجه زينب بنت جحش وابطأ عنه يوما فاتى رسول
الله صلى الله عليه وآله منزله يسأل عنه فاذا زينب جالسة وسط حجرتها تسحق طيبا بفهر لها فدفع رسول
الله صلى الله عليه وآله الباب فنظر اليها وكانت جميلة حسنة فقال سبحان الله خالق
النور وتبارك الله احسن الخالقين ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وآله الى منزله ووقعت زينب
في قلبه موقعا عجيبا وجاء زيد الى منزله فاخبرته زينب بما قال رسول الله فقال لها زيد هل لك
ان اطلقك حتى يتزوجك رسول الله صلى الله عليه وآله فلعلك قد وقعت في قلبه فقالت اخشى
ان تطلقني ولا يتزوجني رسول الله فجاء زيد الى رسول الله فقال بابي انت وامي يا رسول الله اخبرتني
زينب بكذا وكذا فهل لك ان اطلقها حتى تتزوجها فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله لا اذهب واتق الله

وامسك عليك زوجك ثم حكى الله فقال امسك عليك زوجك واتق الله وتخفي في نفسك ما الله
مبديه وتخشى الناس والله احق ان تخشاه فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها لكيلا يكون على المؤمنين
حرج في ازواج ادعيائهم في ازواج ادعيائهم اذا قضوا منهن وطرا وكان امر الله مفعولا فزوجه الله
من فوق عرشه فقال المنافقون يحرم علينا نساء ابنائنا ويتزوج امرأة ابنه زيد فانزل الله في هذا
وما جعل ادعياءكم ابناءكم الى قوله ومواليكم فاعلم الله ان زيدا ليس هو ابنه بن محمد وانما ادعاه النبي
الذي ذكرناه ومن هذا اليهم ما نكتبه في غير هذا الموضع في قوله ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله
وخاتم النبيين وكان الله بكل شيء عليما ثم نزل لا يحل لك النساء من بعد ما حرم عليه في النساء في قوله ولا
ان تبدل بهن من ازواج معطوفة على قصة امرأة زيد ولو اعجبك حسنهن اي لا يحل لك امرأة رجل ان
تتعرض حتى يطلقها زوجها وتتزوجها انت فلا تفعل هذا الفعل بعد هذا وقوله النبي اولى بالمؤمنين
من انفسهم وازواجه امهاتهم قال نزلت وهو اب لهم ومعنى ازواجه امهاتهم فجعل الله المؤمنين
اولاد رسول الله وجعل رسول الله صلى الله عليه وآله اباهم لمن لم يقدر ان يصون نفسه ولم يكن له مال وليس له على
نفسه ولاية فجعل الله تبارك وتعالى لنبيه الولاية على المؤمنين من انفسهم وقول رسول الله
صلى الله عليه وآله بغدير خم ايها الناس الست اولى بكم من انفسكم قالوا بلى ثم اوجب لامير المؤمنين
عليه السلام ما اوجبه لنفسه عليهم من الولاية فقال الا من كنت مولاه فعلي مولاه فلما جعل الله
النبي ابا المؤمنين الزمه مؤنتهم وتربية ايتامهم فعند ذلك صعد رسول الله صلى الله عليه وآله المنبر
فقال من ترك مالا فلورثته ومن ترك دينا او ضياعا فعلي والي فالزم الله نبيه للمؤمنين ما يلزم
الوالد والزم المؤمنين من الطاعة له ما يلزم الولد للوالد وكذلك الزم امير المؤمنين عليه السلام
ما الزم رسول الله صلى الله عليه وآله من ذلك وبعده الائمة عليهم السلام واحدا واحدا والدليل
على ان رسول الله وامير المؤمنين ع هما الوالدان قوله واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين
احسانا فالوالدان رسول الله وامير المؤمنين ع وقال الصادق ع فكان اسلام عامة اليهود
بهذا السبب لانهم آمنوا على انفسهم وعيالاتهم وقوله واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض
في كتاب الله قال نزلت في الامامة وقوله واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وابرهيم
وموسى وعيسى بن مريم قال هذه الواو زيادة في قوله ومنك انما هو منك ومن نوح فاخذ الله

الميثاق لنفسه على الانبياء ثم اخذ لنبيه على الانبياء والائمة ثم اخذ للانبياء على رسول الله صلى الله عليه وآله وقوله يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود فارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها وكان الله بما تعملون بصيرا اذ جاؤكم من فوقكم ومن اسفل منكم الآية فانها نزلت في قصة الاحزاب من قريش والعرب الذين تحزبوا على رسول الله صعـ وذلك ان قريشا تجمعت في سنة خمس من الهجرة وساروا في العرب وجلبوا واستفزوهم لحرب رسول الله صلى الله عليه وآله فوافوا في عشرة آلاف ومعهم كنانة وسليم وفزارة وكان رسول الله صلى الله عليه وآله حين اجلى بني النضير وهم بطن من اليهود من المدينة وكان رئيسهم حيي بن اخطب وهم يهود من بني هرون عليه السلام فلما اجلاهم من المدينة وصاروا الى خيبر وخرج حيي بن اخطب الى قريش بمكة وقال لهم ان محمدا قد وتركم ووترنا واجلانا من المدينة من ديارنا واموالنا واجلا بني عمنا بني قينقاع فسيروا في الارض واجمعوا حلفائكم وغيرهم حتى نسير اليهم فانه قد بقي من قومي بيثرب سبعمائة مقاتل وهم بنو قريظة وبينهم وبين رسول الله عهد وميثاق وانا احملهم على نقض العهد بينهم وبين رسول الله صعـ ويكونون معنا عليهم فتأتونه انتم من فوق وهم من اسفل وكان موضع بني قريظة من المدينة على قدر ميلين وهو الموضع الذي يسمى بئر المطلب فلم يزل يسير معهم حيي بن اخطب في قبائل العرب حتى اجتمعوا قدر عشرة آلاف من قريش وكنانة والاقرع بن حابس في قومه والعباس بن مرداس في بني سليم فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاستشار اصحابه وكانوا سبعمائة رجل فقال سلمان الفارسي يا رسول الله ان القليل لا يقاوم الكثير في المطاولة قال فما نصنع قال نحفر خندقا يكون بيننا وبينهم حجابا فيمكنك منعهم في المطاولة ولا يمكنهم ان يأتونا من كل وجه فانا كنا معاشر العجم في بلاد فارس اذا دهمنا دهم من عدونا نحفر الخنادق فيكون الحرب من مواضع معروفة فنزل جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال اشار بصواب فامر رسول الله صلى الله عليه وآله بحفره من ناحية احد الى راتج وجعل على كل عشرين خطوة وثلاثين خطوة قوم من المهاجرين والانصار يحفرونه فامر فحملت المساحي والمعاول وبدأ رسول الله صلى الله عليه وآله واخذ معولا فحفر في موضع المهاجرين بنفسه وامير المؤمنين عليه السلام ينقل التراب من الحفرة حتى عرق رسول الله صلى الله عليه وآله وعيي وقال لا عيش الا عيش الآخرة اللهم اغفر للانصار والمهاجرين فلما نظر الناس الى رسول الله صعـ

رطق

يحفر اجتهدوا في الحفر ونقلوا التراب فلما كان يوم الثاني بكروا الى الحفر وقعد رسول الله صعـ في مسجد الفتح فبينا المهاجرين والانصار يحفرون اذ عرض لهم جبل لم تعمل المعاول فيه فبعثوا جابر بن عبد الله الانصاري الى رسول الله صعـ يعلمه بذلك قال جابر فجئت الى المسجد ورسول الله في المسجد مستلق على قفاه ورداؤه تحت راسه وقد شد على بطنه حجرا فقلت يا رسول الله انه قد عرض لنا جبل لم تعمل المعاول فيه فقام مسرعا حتى جاءه ثم دعا بماء في اناء فغسل وجهه وذراعيه ومسح على راسه ورجليه ثم شرب ومج من ذلك الماء في فيه ثم صبه على ذلك الحجر ثم اخذ معولا فضرب ضربة فبرقت برقة فنظرنا فيها الى قصور الشام وضرب اخرى فبرقت برقة فنظرنا منها الى قصور المداين ثم ضرب اخرى فبرقت برقة اخرى فنظرنا فيها الى قصور اليمن فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اما انه سيفتح الله عليكم هذه المواطن التي برقت فيها البرق ثم انهال علينا الجبل كما ينهال الرمل فقال جابر فعلمت ان رسول الله مقوى اي جائع لما رايت على بطنه الحجر فقلت يا رسول الله هل لك في الغداء قال ما عندك يا جابر فقلت عناق وصاع من شعير فقال تقدم واصلح ما عندك قال جابر فجئت الى اهلي فامرتها فطحنت الشعير وذبحت العنز وسلختها وامرتها ان تخبز وتطبخ وتشوي فلما فرغت من ذلك جئت الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت بابي انت وامي يا رسول الله قد فرغنا فاحضر مع من احببت فقام صلى الله عليه وآله الى شفير الخندق ثم قال معاشر المهاجرين والانصار اجيبوا جابرا قال جابر فكان في الخندق سبعمائة رجل فخرجوا كلهم ثم لم يمر باحد من المهاجرين والانصار الا قال اجيبوا جابرا قال جابر فتقدمت وقلت لاهلي قد والله اتاك محمد رسول الله بما لا قبل لك به فقالت اعلمته انت بما عندنا قال نعم قالت هو اعلم بما اتى قال جابر فدخل رسول الله صعـ فنظر في القدر فقال اغرفي وابقي ثم نظر في التنور ثم قال اخرجي وابقي ثم دعا بصحفة فثرد فيها وغرف فقال يا جابر ادخل علي عشرة عشرة فادخلت عشرة فاكلوا حتى نهلوا وما يرى في القصعة الا آثار اصابعهم ثم قال يا جابر علي بالذراع فاتيته بالذراع فاكلوه ثم قال ادخل علي عشرة فدخلوا فاكلوا حتى نهلوا وما يرى في القصعة الا آثار اصابعهم ثم قال يا جابر علي بالذراع فاتيته بالذراع فاكلوا وخرجوا ثم ادخل علي عشرة فادخلتهم فاكلوا حتى نهلوا وما يرى في القصعة الا آثار اصابعهم ثم قال يا جابر علي بالذراع فاتيته فقلت يا رسول الله كم للشاة من ذراع فقال ذراعان فقلت والذي بعثك بالحق نبيا لقد اتيتك بثلاثة فقال اما لو سكت يا جابر لاكل الناس كلهم من الذراع قال جابر

سكت ثم

فاقبلت ادخل عشرة عشرة فياكلون حتى اكلوا كلهم وبقي والله لنا من ذلك الطعام ما عشنا به اياما قال وحفر رسول الله صعـ الخندق وجعل له ثمانية ابواب وجعل على كل باب رجلا من المهاجرين ورجلا من الانصار مع جماعة يحفظونه وقدمت قريش وكنانة وسليم وهلال فنزلوا الزغابة ففرغ رسول الله صلى الله عليه وآله من حفر الخندق قبل قدوم قريش بثلاثة ايام واقبلت قريش ومعهم حيي بن اخطب فلما نزلوا العقيق جاء حيي بن اخطب الى بني قريظة في جوف الليل وكانوا في حصنهم قد تمسكوا بعهد رسول الله فدق باب الحصن فسمع كعب بن اسد قرع الباب فقال لاهله هذا اخوك قد شأم قومه وجاء الآن يشأمنا ويهلكنا ويامرنا بنقض العهد بيننا وبين رسول الله وقد وفى لنا رسول الله صلى الله عليه وآله واحسن جوارنا فنزل اليه من غرفته فقال له من انت قال حيي بن اخطب قد جئتك بعز الدهر قال كعب بل جئتني بذل الدهر فقال يا كعب هذه قريش في قادتها وسادتها قد نزلت الزغابة وهذه سليم وغيرهم قد نزلوا حصن بني ذبيان ولا يفلت محمد واصحابه من هذا الجمع ابدا فافتح الباب وانقض العهد الذي بينك وبين محمد فقال كعب لست بفاتح الباب ارجع من حيث جئت فقال حيي ما يمنعك من فتح الباب الا جشيشتك التي في التنور تخاف ان اشركك فيها فافتح فانك آمن من ذلك فقال له كعب لعنك الله لقد دخلت علي من باب دقيق ثم قال افتحوا له الباب ففتح له فقال ويلك يا كعب انقض العهد الذي بينك وبين محمد ولا ترد رايي فان محمدا لا يفلت من هذا الجمع ابدا فان فاتك هذا الوقت لا تدرك مثله ابدا قال واجتمع كل من كان في الحصن من رؤساء اليهود مثل غزال بن شمول وياسر بن قيس ورفاعة بن زيد والزبير بن باطا فقال لهم كعب ما ترون قالوا انت سيدنا والمطاع فينا وانت صاحب عهدنا فان نقضت نقضنا وان اقمت اقمنا معك وان خرجت خرجنا معك فقال الزبير بن باطا وكان شيخا كبيرا مجربا قد ذهب بصره قد قرأت التوراة التي انزلها الله في سفرنا بانه يبعث نبيا في آخر الزمان يكون مخرجه بمكة ومهاجره في هذه البحيرة يركب الحمار العري ويلبس الشملة ويجتزي بالكسيرات والتميرات وهو الضحوك القتال في عينيه حمرة وبين كتفيه خاتم النبوة يضع سيفه على عاتقه لا يبالي من لاقى يبلغ سلطانه منقطع الخف والحافر فان كان هذا هو فلا يهولنه هؤلاء وجمعهم ولو ناوى

هذه الجبال

بهذه الجبال الرواسي لغلبها فقال حيي ليس هذا ذاك ذلك النبي من بني اسرائيل وهذا من العرب من ولد اسماعيل ولا يكونون بنو اسرائيل اتباعا لولد اسمعيل ابدا لان الله قد فضلهم على الناس جميعا وجعل منهم النبوة والملك وقد عهد الينا موسى الا نؤمن لرسول حتى ياتينا بقربان تاكله النار وليس مع محمد آية وانما جمعهم جمعا وسحرهم ويريد ان يغلبهم بذلك فلم يزل يقلبهم عن رايهم حتى اجابوه فقال لهم اخرجوا الكتاب الذي بينكم وبين محمد فاخرجوه فاخذه حيي بن اخطب ومزقه وقال قد وقع الامر فتجهزوا وتهيؤوا للقتال وبلغ رسول الله ذلك فغمه غما شديدا وفزع اصحابه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لسعد بن معاذ واسيد بن حضير وكانا من الاوس وكانت بنو قريظة حلفاء الاوس فقال لهما ائتيا بني قريظة فانظروا ما صنعوا فان كان نقضوا العهد فلا تعلما احدا اذا رجعتما الي وقولا عضل والقارة فجاء سعد بن معاذ واسيد بن حضير الى باب الحصن فاشرف عليهما كعب من الحصن فشتم سعدا وشتم رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له سعد انما انت ثعلب في جحر لتولين قريش وليحاصرنك رسول الله ثم لينزلنك على الصغر والقماء وليضربن عنقك ثم رجعا الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالا له عضل والقارة فقال رسول الله لعنا نحن امرناهم بذلك وذلك انه كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله عيون لقريش يتجسسون خبره وكانت عضل والقارة قبيلتان من العرب دخلا في الاسلام ثم غدرا وكان اذا غدر احد ضرب بهما المثل فيقال عضل والقارة ورجع حيي بن اخطب الى ابي سفيان وقريش فاخبرهم بنقض بني قريظة العهد بينهم وبين رسول الله صعـ ففرحت قريش بذلك فلما كان في جوف الليل جاء نعيم بن مسعود الاشجعي الى رسول الله وقد كان اسلم قبل قدوم قريش بثلاثة ايام فقال يا رسول الله قد آمنت بالله وصدقتك وكتمت ايماني عن الكفرة فان امرتني ان آتيك بنفسي وانصرك بنفسي فعلت وان امرتني ان اخذل بين اليهود وبين قريش فعلت حتى لا يخرجوا من حصنهم فقال رسول الله صعـ اخذل بين اليهود وبين قريش فانه اوقع عندي قال فتاذن لي ان اقول فيك ما اريد قال قل ما بدا لك فجاء الى ابي سفيان فقال له تعرف مودتي لكم ونصحي ومحبتي ان ينصركم الله على عدوكم وقد بلغني ان محمدا قد وافق اليهود ان يدخلوا بين عسكركم ويميلوا عليكم ووعدهم

اذا فعلوا ذلك ان يردعليهم جناحهم الذى قطعه بنى النضير وقينقاع فلا ادرى ان عن قوم يدخلوا فى عسكركم حتى تاخذوا منهم رهنا تبعثوا به الى مكة فتامنوا مكرهم وغدرهم فقال ابو سفيان وفقك الله واحسن جزاك مثلك من اهدى النصايح ولم يعلم ابو سفيان باسلام نعيم ولا احد من اليهود ثم جاء من فوره ذلك الى بنى قريظة فقال له يا كعب تعلم مودتى لكم وقد بلغنى ان ابا سفيان قال نخرج هولاء اليهود فنضعهم فى نحر محمد فان ظفروا كان الذكر لنا وان كانت علينا كانت هولا مقاديم الحرب فلا ارى لكم ان تدعوهم يدخلوا عسكركم حتى تاخذوا منهم عدة من اشرافهم يكونون فى حصنكم انهم ان لم يظفروا بمحمد لم يبرحوا حتى يردوا عليكم عهدكم وعقدكم بين محمد وبينكم لانه ان ولت قريش ولم يظفروا بمحمد غزاكم محمد فيقتلكم فقالوا احسنت فيما بلغت فى النصيحة لا نخرج من حصننا حتى ناخذ منهم رهنا يكونون فى حصننا واقبلت قريش فلما نظروا الى الخندق قالوا هذه مكيدة ما كانت العرب تعرفها قبل ذلك فقيل لهم هذا من تدبير الفارسى الذى معه فوا فى عمرو بن عبدود وهبيرة بن وهب وضرار بن الخطاب الى الخندق وكان رسول الله صلى الله عليه وآله قد صف اصحابه بين يديه فصاحوا بخيلهم حتى طفروا الخيل الى جانب رسول الله صلى الله عليه وآله فصاروا اصحاب رسول الله كلهم خلف رسول الله وقدموا رسول الله صلى الله عليه وآله وقال رجل من المهاجرين وهو فلان لرجل بجنبه من اخوانه اما ترى هذا الشيطان عمروا لا والله ما يفلت من يديه احد فهلموا ندفع اليه محمدا ليقتله ونلحق نحن بقومنا فانزل الله على نبيه فى ذلك الوقت قوله قد يعلم الله المعوقين منكم والقائلين لاخوانهم هلم الينا ولا ياتون الباس الا قليلا اشحة عليكم الى قوله على الخير اولئك لم يؤمنوا فاحبط الله اعمالهم وكان ذلك على الله يسيرا وركز عمرو بن عبدود رمحه فى الارض واقبل يجول حوله ويرتجز ويقول

ولقد بححت من النداء بجمعكم هل من مبارز ❊ ووقفت اذ جبن الشجاع مواقف القرن المناجز

انى كذلك لم ازل متسرعا نحو الهزاهز ❊ ان الشجاعة فى الفتى والجود من خير الغرايز

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله من لهذا الكلب فلم يجبه احد فوثب اليه امير المومنين عم فقال انا له يا رسول الله فقال يا على هذا عمرو بن عبد ود فارس يليل قال انا على بن ابى طالب عم فقال له رسول الله ادن

منى فدنا منه فعممه بيده ودفع اليه سيفه ذو الفقار وقال له اذهب وقاتل بهذا اللهم احفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوقه ومن تحته فمر امير المومنين عليه السلام يهرول فى مشيته وهو يقول

لا تعجلن فقد اتاك مجيب صوتك غير عاجز ❊ ذو نية وبصيرة والصدق منجى كل فايز

انى لارجوا ان اقيم عليك نايحة الجنايز ❊ من ضربة نجلاء يبقى صوتها بعد الهزاهز

فقال له عمرو من انت قال انا على بن ابى طالب بن عم رسول الله وختنه فقال والله ان اباك كان لى صديقا قديما وانى اكره ان اقتلك ما آمن ابن عمك حين بعثك الى ان اختطفك برمحى هذا فاتركك شايلا بين السماء والارض لا حى ولا ميت فقال له امير المومنين عم قد علم ابن عمى انك ان قتلتنى دخلت الجنة وانت فى النار وان قتلتك فانت فى النار وانا فى الجنة فقال عمرو وكلتاهما لك يا على تلك اذا قسمة ضيزى فقال على دع هذا يا عمرو انى سمعت وانت متعلق باستار الكعبة تقول لا يعرضن على احد فى الحرب ثلاث خصال الا اجبته الى واحدة منها وانا اعرض عليك ثلاث خصال فاجبنى الى واحدة قال هات يا على قال احدها تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله قال نح عنى هذه وقال فالثانية فقال ان ترجع وترد هذا الجيش عن رسول الله فان يك صادقا فانتم اعلا به عينا وان يك كاذبا كفتكم ذوبان العرب امره فقال اذا لا تتحدث نساء قريش بذلك ولا ينشد الشعراء فى اشعارها انى جبنت ورجعت على عقبى من الحرب وخذلت قوما راسونى عليهم فقال له امير المومنين فالثالثة ان تنزل الى فانك راكب وانا راجل حتى انابذك فوثب عن فرسه وعرقبه وقال هذه خصلة ما ظننت ان احدا من العرب يسومنى عليها ثم بدا فضرب امير المومنين بالسيف على راسه فاتقاه امير المومنين بالدرقة فقطعها وثبت السيف على راسه فقال له امير المومنين يا عمرو اما كفاك انى بارزتك وانت فارس العرب حتى استعنت على بظهير فالتفت عمرو الى خلفه فضربه على مسرعا الى ساقيه فقطعهما جميعا وارتفعت بينهما عجاجة فقال المنافقون قتل على بن ابى طالب ثم انكشفت العجاجة ونظروا فاذا امير المومنين عليه السلام على صدره قد اخذ بلحيته يريد ان يذبحه فذبحه ثم اخذ راسه واقبل الى رسول الله صلى الله عليه وآله والدماء تسيل على راسه من ضربة عمرو وسيفه يقطر منه الدم وهو يقول والراس بيده انا بن عبد المطلب الموت خير للفتى من الهرب فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا على ماكرته قال نعم يا رسول الله الحرب خديعة وبعث رسول الله صم الزبير الى هبيرة بن وهب فضربه على راسه ضربة

فلق هامته وامر رسول الله صم عمر بن الخطاب ان يبارز ضرار بن الخطاب فلما برز اليه ضرار انتزع له عمر سهما فقال ضرار ويحك يا بن صهاك اترمينى فى مبارزة والله لئن رميتنى لاتركت عدويا بمكة الا قتلته فانهزم عمرو ومر نحوه ضرار وضرب بالقناة على راسه ثم قال احفظها يا عمر فانى اليت ان لا اقتل قرشيا ما قدرت عليه فكان عمر يحفظ له ذلك بعد ما ولى وولاه وبقى رسول الله يحاربهم فى الخندق خمسة عشر يوما فقال ابو سفيان لحيى بن اخطب ويلك يا يهودى اين قومك فصار حيى بن اخطب اليهم فقال ويلكم اخرجوا فقد نابذتم محمدا الحرب فلا انتم مع محمد ولا انتم مع قريش فقال كعب لسنا خارجين حتى تعطينا قريش عشرة من اشرافهم رهنا يكونون فى حصننا انهم ان لم يظفروا بمحمد لم يبرحوا حتى يردعلينا محمد عهدنا وعقدنا فانا لا نامن ان تفر قريش وتبقى نحن فى عقر دارنا ويغزونا محمد فيقتل رجالنا ويسبى نساءنا وذرارينا وان لم نخرج لعله يرد علينا عهدنا فقال له حيى بن اخطب تطمع فى غير مطمع قد نابذت العرب محمدا الحرب فلا انتم مع محمد ولا انتم مع قريش فقال هذا من شومك انما انت طاير تطير مع قريش وتتركنا فى عقر دارنا ويغزونا محمد فقال له لك عهد الله على وعهد موسى انه ان لم تظفر قريش بمحمد انى ارجع معك الى حصنك يصيبنى ما يصيبك فقال كعب هو الذى قد قلته لك ان اعطتنا قريش رهنا يكونون عندنا والا لم نخرج فرجع حيى بن اخطب الى قريش فاخبرهم فلما قال يسلون الرهن فقال ابو سفيان هذا والله اول الغدر قد صدق نعيم بن مسعود لا حاجة لنا فى اخوان القردة والخنازير فلما طال على اصحاب رسول الله صم الامر واشتد عليهم الحصار وكانوا فى وقت برد شديد واصابتهم مجاعة وخافوا من اليهود خوفا شديدا وتكلم المنافقون بما حكى الله عنهم ولم يبق احد من اصحاب رسول الله صم الا نافق الا القليل وقد كان رسول الله صم اخبر اصحابه ان العرب تتحزب على ويجيئونا من فوق وتغدر اليهود ونخافهم من اسفل وانه يصيبهم جهد شديد ولكن تكون العاقبة لى عليهم فلما جاءت قريش وغدرت اليهود قال المنافقون ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا وكان قوم لهم دور فى اطراف المدينة فقالوا يا رسول الله تاذن لنا ان نرجع الى دورنا فانها فى اطراف المدينة وهى عورة ونخاف اليهود ان يغيروا عليها وقال قوم هلموا فنهرب ونصير فى البادية ونستجير بالاعراب فان الذى كان يعدنا محمد كان باطلا كله ورسول الله صم امر اصحابه ان يحرسوا المدينة بالليل وكان امير المومنين عم على العسكر

على العسكر كله بالليل يحرسهم فان تحرك احد من قريش نابذهم وكان امير المومنين عم يجوز الخندق ويصير الى قرب قريش حيث يراهم فلا يزال الليل كله قايم وحده يصلى فاذا اصبح رجع الى مركزه ومسجد امير المومنين عليه السلام هناك معروف ياتيه من يعرفه فيصلى فيه وهو من مسجد الفتح الى العقيق اكثر من غلوة نشاب فلما راى رسول الله صلى الله عليه وآله من اصحابه الجزع لطول الحصار صعد الى مسجد الفتح وهو الجبل الذى عليه مسجد الفتح فدعى الله وناجاه فيما وعده وكان مما دعاه قال يا صريخ المكروبين ويا مجيب دعوة المضطرين ويا كاشف الكرب العظيم انت مولاى ووليى وولى آباى الاولين اكشف عنا غمنا وهمنا وكربنا واكشف عنا شر هولاء القوم بقوتك وحولك وقدرتك فنزل عليه جبريل فقال يا محمد ان الله قد سمع مقالتك واجاب دعوتك وامر الدبور وهى الريح مع الملائكة ان تهزم قريشا والاحزاب وبعث الله على قريش الدبور فانهزموا وقلعت اخبيتهم فنزل جبريل فاخبره بذلك فنادى رسول الله صلى الله عليه وآله حذيفة اليمان وكان قريبا منه فلم يجبه ثم ناداه ثانيا فلم يجبه ثم ناداه الثالثة فقال لبيك يا رسول الله فقال ادعوك فلا تجيبنى قال يا رسول الله بابى انت وامى من الخوف والبرد والجوع فقال ادخل فى القوم واتنى باخبارهم ولا تحدثن حدثا حتى ترجع الى فان الله اخبرنى انه قد ارسل الرياح على قريش وهزمهم قال حذيفة فمضيت وانا انتفض من البرد فوالله ما كان الا بقدر ما جزت الخندق حتى كانى فى حمام فقصدت خباء عظيما فاذا نار تخبو وتقدوا واذا خيمة فيها ابو سفيان قد دلى خصيتيه على النار وهو ينتفض من شدة البرد ويقول يا معشر قريش ان كنا نقاتل اهل السماء بزعمكم فلا طاقة لنا باهل السماوات وان كنا نقاتل اهل الارض فنقدر عليهم ثم قال لينظر كل رجل منكم الى جليسه لا يكون لمحمد عين فيما بيننا قال حذيفة فبادرت انا فقلت للذى عن يمينى من انت قال انا عمرو بن العاص ثم قلت للذى عن يسارى من انت قال معوية وانما بادرت الى ذلك لئلا يسئلنى احد من انت ثم ركب ابو سفيان راحلته وهى معقولة ولولا ان رسول الله صم قال لا تحدث حدثا حتى ترجع الى لقدرت ان اقتله ثم قال ابو سفيان لخالد بن الوليد يا با سليمان لا بد من ان اقيم انا وانت على ضعفاء الناس ثم قال ارتحلوا انا مرتحلون ففروا منهزمين فلما اصبح رسول الله صلى الله عليه وآله قال لاصحابه لا تبرحوا فلما

طلعت الشمس دخلوا المدينة وبقي رسول الله صلى الله عليه وآله في نفر يسير وكان ابن عرقة الكناني
رمى سعد بن معاذ رحمه الله بسهم في الخندق فقطع اكحله فنزفه الدم فقبض سعد على اكحله بيده
ثم قال اللهم ان كنت ابقيت من حرب قريش شيئا فابقني لها فلا احد احب الي من محاربتهم من قوم
حادوا الله ورسوله وان كانت الحرب قد وضعت اوزارها بين رسول الله وبين قريش فاجعلها لي شهادة
ولا تمتني حتى تقر عيني من بني قريظة فامسك الدم وتورمت يده فضرب رسول الله صلى الله عليه
وآله في المسجد خيمة وكان يتعاهده بنفسه فانزل الله يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم
اذ جاءتكم جنود فارسلنا عليهم ريحا وجنودا وكان الله بما يعملون بصيرا الى قوله اذ جاؤكم
من فوقكم ومن اسفل منكم يعني بني قريظة حين غدروا وخافوهم اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وآله واذ زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر الى قوله الا يسيرون الا فرارا وهم الذين
قالوا لرسول الله صلى الله عليه وآله تأذن لنا نرجع الى منازلنا فانها في اطراف المدينة ونخاف اليهود
عليها فانزل الله فيهم ان بيوتنا عورة وما هي بعورة ان يريدون الا فرارا الى قوله وكان ذلك على الله
يسيرا ونزلت هذه الآية في الثاني لما قال لعبد الرحمن بن عوف هلم ندفع محمدا الى قريش ونلحق نحن
بقومنا قوله يحسبون الاحزاب لم يذهبوا وان يأت الاحزاب يودوا لو انهم بادون في الاعراب
يسألون عن انبائكم ولو كانوا فيكم ما قاتلوا الا قليلا لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة
لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا ثم وصف الله المؤمنين اي المصدقين بما اخبرهم
رسول الله ما يصيبهم في الخندق من الجهد فقال ولما رأى المؤمنون الاحزاب قالوا هذا
ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله وما زادهم الا ايمانا يعني ذلك البلاء والجهد
والخوف الا ايمانا وتسليما وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله من المؤمنين رجال
صدقوا ما عاهدوا الله عليه الآية اي لا يغيروا ابدا فمنهم من قضى نحبه اي اجله وهو حمزة
وجعفر بن ابي طالب ومنهم من ينتظر اجله يعني عليا عليه السلام يقول الله وما بدلوا تبديلا
ليجزي الله الصادقين بصدقهم ويعذب المنافقين ان شاء الآية وقال علي بن ابرهيم في قوله
ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا وكفى الله المؤمنين القتال بعلي بن ابي طالب وكان
الله قويا عزيزا ونزلت في بني قريظة وانزل الذين ظاهروهم من اهل الكتاب من صياصيهم

دقوق

وقذف في قلوبهم الرعب فريقا تقتلون وتأسرون فريقا واورثكم ارضهم وديارهم واموالهم
وارضا لم تطؤها وكان الله على كل شيء قديرا فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وآله
المدينة واللواء معقود اراد ان يغتسل من الغبار فناداه جبرئيل عذيرك من محارب والله ما وضعت الملائكة
لامتها فكيف تضع لامتك ان الله يأمرك ان لا تصلي العصر الا ببني قريظة فاني متقدمك ومزلزل
عليهم حصونهم انا كنا في آثار القوم نزجرهم زجرا حتى بلغوا حمراء الاسد فخرج رسول الله صلى الله
عليه وآله فاستقبله حارثة بن نعمان فقال له ما الخبر يا حارثة فقال بابي وامي يا رسول الله هذا
دحية الكلبي ينادي في الناس الا لا يصلين العصر احد الا في بني قريظة فقال ذاك جبرئيل ادعوا
لي عليا فجاء امير المؤمنين عليه السلام فقال له ناد في الناس لا يصلين العصر احد الا في بني قريظة فجاء
امير المؤمنين عليه السلام فنادى فيهم فخرج الناس فبادروا الى بني قريظة وخرج رسول الله صلى الله عليه وآله
وعلي بن ابي طالب بين يديه مع الراية العظمى وكان حيي بن اخطب لما انهزمت قريش جاء فدخل حصن بني
قريظة فجاء امير المؤمنين عليه السلام واحاط بحصنهم فاشرف عليهم كعب بن اسيد من الحصن يشتمهم
ويشتم رسول الله صلى الله عليه وآله فاقبل رسول الله صلى الله عليه وآله على حمار فاستقبله
امير المؤمنين عليه السلام فقال بابي انت وامي يا رسول الله لا تدن من الحصن فقال رسول الله يا علي لعلهم
شتموني انهم لو رأوني لاذلهم الله ثم دنا رسول الله صلى الله عليه وآله من حصنهم فقال يا اخوة القردة والخنازير
وعبدة الطاغوت اتشتموني انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباحهم فاشرف عليهم كعب بن
اسيد من الحصن فقال والله يا ابا القاسم ما كنت جهولا فاستحيا رسول الله صلى الله عليه وآله حتى سقط
الرداء من ظهره حياء مما قال له وكان حول الحصن نخل كثير فاشار اليه رسول الله صلى الله عليه وآله بيده فتباعد
عنه وتفرق في المفازة وانزل رسول الله صلى الله عليه وآله العسكر حول حصنهم فحاصرهم ثلثة ايام فلم يطلع
احد منهم راسه فلما كان بعد ثلثة ايام نزل اليه غزال بن شمول فقال يا محمد تعطينا ما اعطيت
اخواننا من بني النضير احقن دماءنا ونخلي لك البلاد وما فيها ولا نكتمك شيئا فقال لا او تنزلون
على حكمي فرجع وبقوا اياما فبكى النساء والصبيان اليهم وجزعوا جزعا شديدا فلما اشتد عليهم
الحصار نزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وآله فامر رسول الله صلى الله عليه وآله بالرجال
فكتفوا وكانوا سبعمائة وامر بالنساء فعزلوا وقامت الاوس الى رسول الله فقالوا يا رسول الله

حلفاؤنا وموالينا من دون الناس نصرونا على الخزرج في المواطن كلها وقد وهبت لعبد الله بن
ابي سبعمائة دراع وثلثمائة حاسر في صبيحة واحدة ولسنا نحن باقل من عبد الله بن ابي فلما اكثروا
على رسول الله صلى الله عليه وآله قال لهم اما ترضون ان يكون الحكم فيهم الى رجل منكم فقالوا بلى فمن هو قال سعد بن
معاذ قالوا قد رضينا بحكمه فاتوا به في محفة واجتمعت الاوس حوله يقولون يا ابا عمرو اتق الله واحسن
في حلفائك ومواليك فقد نصرونا ببعاث والحدائق والمواطن كلها فلما اكثروا عليه قال لقد آن
لسعد ان لا تاخذه في الله لومة لائم فقالت الاوس واقوماه ذهبت والله بنو قريظة وبكى النساء
والصبيان الى سعد فلما سكتوا قال لهم سعد يا معشر اليهود ارضيتم بحكمي فيكم قالوا بلى
قد رضينا بحكمك وقد رجونا الله نصفك ومعروفك وحسن نظرك فاعاد عليهم القول فقالوا بلى
يا ابا عمرو فالتفت الى رسول الله صلى الله عليه وآله اجلالا له فقال ما ترى بابي انت وامي فقال احكم فيهم
يا سعد فقد رضيت بحكمك فيهم فقال قد حكمت فقال يا رسول الله ان تقتل رجالهم وتسبي نساءهم
وذراريهم وتقسم غنائمهم واموالهم بين المهاجرين والانصار فقام رسول الله صلى الله عليه وآله فقال
قد حكمت بحكم الله من فوق سبع رقعة ثم انفجر جرح سعد بن معاذ فما زال ينزف الدم حتى قضى وساق
الاسارى الى المدينة وامر رسول الله صلى الله عليه وآله باخدود فحفرت بالبقيع فلما امسى امر باخراج رجل رجل فكان
يضرب عنقه فقال حيي بن اخطب لكعب بن اسيد ما ترى ما يصنع محمد بهم فقال له ما يسوؤك اما ترى القوم
لا يقلع والذي يذهب لا يرجع فعليكم بالصبر والثبات على دينكم فاخرج كعب بن اسيد مجموعة يداه الى
عنقه وكان جميلا وسيما فلما نظر اليه رسول الله صلى الله عليه وآله قال يا كعب اما نفعك وصية ابن الحواش
الحبر الذكي الذي قدم عليكم من الشام فقال تركت الخمر والخمير وجئت الى البؤس والتمور لنبي يبعث
مخرجه مكة ومهاجرته في هذه البحيرة يجتزي بالكسيرات والتميرات ويركب الحمار العري في عينيه
حمرة وبين كتفيه خاتم النبوة يضع سيفه على عاتقه لا يبالي من لاقى يبلغ سلطانه منقطع
الخف والحافر فقال قد كان ذلك يا محمد ولولا ان اليهود يعيروني اني جزعت عند القتل لآمنت بك
وصدقتك ولكني على دين اليهود عليه احيا وعليه اموت فقال رسول الله صلى الله عليه وآله قدموه فاضربوا
عنقه فضرب ثم قدم حيي بن اخطب فقال له رسول الله يا فاسق كيف رايت الله صنع بك فقال والله
يا محمد ما الوم نفسي في عداوتك ولقد قلقلت كل مقلقل وجهدت كل الجهد ولكن من يخذل الله يخذل

ثم قال حيي حين قدم للقتل لعمرك ما لام ابن اخطب نفسه ولكنه من يخذل الله يخذل فقدم وضرب عنقه
فقتلهم رسول الله صلى الله عليه وآله في البردين بالغداة والعشي في ثلثة ايام وكان يقول اسقوهم
العذب واطعموهم الطيب واحسنوا اسارهم حتى قتلهم كلهم فانزل الله على رسوله فيهم وانزل
الله الذين ظاهروهم من اهل الكتاب من صياصيهم اي من حصونهم وقذف في قلوبهم الرعب الى قوله
وكان الله على كل شيء قديرا وقوله يا ايها النبي قل لازواجك ان كنتن تردن الحيوة الدنيا وزينتها
فتعالين امتعكن واسرحكن سراحا جميلا وان كنتن تردن الله ورسوله والدار الآخرة فان الله
اعد للمحسنات منكن اجرا عظيما فانه كان سبب نزولها انه لما رجع رسول الله صلى الله عليه وآله
من غزوة خيبر واصاب كنز آل ابي الحقيق قلن ازواجه اعطنا ما اصبت فقال لهن رسول الله صلى الله عليه وآله
قسمته بين المسلمين على ما امر الله فغضبن من ذلك وقلن لعلك ترى انك ان طلقتنا ان لا نجد الاكفاء
من قومنا يتزوجونا فانف الله لرسوله فامره الله ان يعتزلهن فاعتزلهن رسول الله صلى الله عليه وآله
في مشربة ام ابرهيم تسعة وعشرين يوما حتى حضن وطهرن ثم انزل الله هذه الآية وهي آية التخيير فقال
يا ايها النبي قل لازواجك الى قوله اجرا عظيما ~~وقد اخرت عنها في التاليف ثم خاطب الله عز وجل~~ فقامت ام سلمة اول
من قامت فقالت قد اخترت الله ورسوله فقمن كلهن فعانقنه وقلن مثل ذلك فانزل الله ترجي من
تشاء منهن وتؤوي اليك من تشاء قال الصادق عليه السلام من آوى فقد نكح ومن ارجى فقد
طلق وقوله ترجي من تشاء منهن وتؤوي اليك من تشاء مع هذه الآية قوله يا ايها النبي قل
لازواجك الى قوله اجرا عظيما وقد اخرت عنها في التاليف ثم خاطب الله عز وجل نساء نبيه فقال
يا نساء النبي من يات منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين الى قوله نؤتها اجرها
مرتين واعتدنا لها رزقا كريما وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام قال اجرها مرتين والعذاب
ضعفين كل هذا في الآخرة حيث يكون الاجر ويكون العذاب حدثنا محمد بن احمد قال حدثنا محمد بن عبد الله
بن غالب عن عبد الرحمن بن ابي نجران عن حماد عن حريز قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله
عز وجل يا نساء النبي من يات منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين قال الفاحشة
الخروج بالسيف حدثنا حميد بن زياد عن محمد بن الحسين عن محمد بن يحيى عن طلحة بن زيد عن ابي عبد الله عليه السلام
عن ابيه عليه السلام في هذه الآية ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى قال اي ستكون جاهلية

اخرى وفي رواية ابو الجارود عن ابو جعفر عليه السلام في قوله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا قال نزلت هذه الآية في رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي بن ابو طالب وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وذلك في بيت ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وآله فدعى رسول الله صلى الله عليه وآله عليا وفاطمة والحسن والحسين ثم البسهم كساء له خيبريا ودخل معهم فيه ثم قال اللهم هؤلاء اهل بيتي الذين وعدتني فيهم ما وعدتني اللهم اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا نزلت هذه الآية فقالت ام سلمة وانا معهم يا رسول الله فقال ابشري يا ام سلمة فانك الى خير قال ابو الجارود وقال زيد بن علي بن الحسين ان جهالا من الناس يزعمون انما اراد الله بهذه الآية ازواج النبي وقد كذبوا واثموا لو عنى بها ازواج النبي صلى الله عليه وآله لقال ليذهب عنكن الرجس ويطهركن تطهيرا ولكان الكلام مؤنثا كما قال اذكرن ما يتلى في بيوتكن ولا تبرجن ولستن كاحد من النساء وقال علي بن ابراهيم ثم انقطعت مخاطبة نساء النبي وخاطب اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله فقال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا ثم عطف على نساء النبي ثم قال واذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة ان الله كان لطيفا خبيرا ثم عطف على آل محمد فقال ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الى قوله اعد الله لهم مغفرة واجرا عظيما وفي رواية ابو الجارود عن ابو جعفر عليه السلام في قوله وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان تكون لهم الخيرة من امرهم وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وآله خطب على زيد بن حارثة زينب بنت جحش الاسدية من بني اسد بن خزيمة وهي بنت عمة النبي صلى الله عليه وآله فقالت يا رسول الله حتى اوامر نفسي فانظر فانزل الله وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان تكون لهم الخيرة الآية فقالت يا رسول الله امري بيدك فزوجها اياه فمكثت عند زيد ما شاء الله ثم انهما تشاجرا في شيء الى رسول الله صلى الله عليه وآله فنظر اليها النبي صلى الله عليه وآله فاعجبته فقال زيد يا رسول الله تاذن لي في طلاقها فان فيها كبرا وانها لتؤذيني بلسانها فقال رسول الله اتق الله وامسك عليك زوجك واحسن اليها ثم ان زيدا طلقها وانقضت عدتها فانزل الله نكاحها على رسول الله صلى الله عليه وآله فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها وفي قوله ما كان محمد ابا احد من رجالكم فان هذه نزلت في شأن زيد بن حارثة قالت قريش يعيرنا محمد يدعي بعضنا بعضا وقد ادعى هو زيدا

فقال الله ما كان محمد ابا احد من رجالكم يعني يومئذ قال انه ليس بابي زيد وقوله خاتم النبيين يعني لا نبي بعد محمد صلى الله عليه وآله وقال علي بن ابراهيم في قوله انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا الى قوله ودع اذاهم وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا فانها نزلت بمكة قبل الهجرة بخمس سنين فهذا دليل على خلاف التاليف ثم خاطب الله نبيه فقال يا ايها النبي انا احللنا لك ازواجك اللاتي آتيت اجورهن وما ملكت يمينك مما افاء الله عليك يعني من الغنيمة وبنات عمك وبنات عماتك الى قوله وامراة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي فانه كان سبب نزولها ان امراة من الانصار اتت رسول الله صلى الله عليه وآله وقد تهيأت وتزينت فقالت يا رسول الله هل لك في حاجة فقد وهبت نفسي لك فقالت لها عائشة قبحك الله ما انهمك للرجال فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله مه يا عائشة فانها رغبت في رسول الله حيث زهدتن فيه ثم قال رحمك الله ورحمكم يا معشر الانصار نصرني رجالكم ورغبت في نساؤكم ارجعي رحمك الله فاني انتظر امر الله فانزل الله وامراة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي ان اراد النبي ان يستنكحها خالصة لك من دون المؤمنين فلا تحل الهبة الا لرسول الله قوله يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم الى طعام غير ناظرين اناه فانه لما ان تزوج رسول الله صلى الله عليه وآله بزينب بنت جحش وكان يحبها فاولم ودعى اصحابه فكان اصحابه اذا اكلوا يحبون ان يتحدثوا عند رسول الله صلى الله عليه وآله وكان يحب ان يخلو مع زينب فانزل الله يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم وذلك انهم كانوا يدخلون بلا اذن فقال الله عز وجل الا ان يؤذن لكم الى قوله من وراء حجاب وقوله وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا ان ذلكم كان عند الله عظيما فانه كان سبب نزولها انه لما انزل الله النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم وحرم الله نساء النبي على المسلمين غضب طلحة فقال يحرم محمد علينا نساءه ويتزوج هو بنسائنا لئن امات الله محمدا لنركضن بين خلاخيل نسائه كما ركض بين خلاخيل نسائنا فانزل الله وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ان ذلكم كان عند الله عظيما الى قوله ان تبدوا شيئا او تخفوه فان الله كان بكل شيء عليما ثم رخص لقوم معروفين الدخول عليهن بغير اذن فقال لا جناح عليهن في آبائهن ولا ابنائهن ولا اخوانهن ولا ابناء اخوانهن الى قوله ان الله كان على كل شيء شهيدا ثم ذكر ما فضل

الله نبيه صلى الله عليه وآله فقال ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما قال صلوات الله عليه تزكية له وثناء عليه وصلوة الملائكة مدحهم له وصلوة الناس دعاؤهم له والتصديق والاقرار بفضله وقوله وسلموا تسليما يعني سلموا له بالولاية وبما جاء به قوله ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة واعد لهم عذابا مهينا قال نزلت فيمن غصب امير المؤمنين عليه السلام حقه واخذ حق فاطمة عليها السلام واذاها وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله من اذاها في حيوتي كمن اذاها بعد موتي ومن اذاها بعد موتي كمن اذاها في حيوتي ومن اذاها فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله وهو قول الله ان الذين يؤذون الله ورسوله الآية وقوله والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات يعني عليا وفاطمة عليهما السلام بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا واثما مبينا وهي جارية في الناس كلهم وقوله يا ايها النبي قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن فانه كان سبب نزولها ان النساء كن يخرجن الى المسجد ويصلين خلف رسول الله صلى الله عليه وآله فاذا كان بالليل وخرجن الى صلوة المغرب والعشاء الآخرة والغداة يقعد الشباب لهن في طريقهن فيؤذونهن ويتعرضوا لهن فانزل الله يا ايها النبي قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك ادنى ان يعرفن فلا يؤذين وكان الله غفورا رحيما وقوله لئن لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض اي شك والمرجفون في المدينة لنغرينك بهم ثم لا يجاورونك فيها الا قليلا فانها نزلت في قوم منافقين كانوا في المدينة يرجفون برسول الله اذا خرج في بعض غزواته يقولون قتل واسر فيغتم المسلمون لذلك ويشكون الى رسول الله صلى الله عليه وآله فانزل الله في ذلك لئن لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض اي شك والمرجفون في المدينة لنغرينك بهم ثم لا يجاورونك فيها الا قليلا اي نامرك باخراجهم من المدينة الا قليلا ملعونين اينما ثقفوا اخذوا وقتلوا تقتيلا وفي رواية ابو الجارود عن ابو جعفر عليه السلام قال ملعونين فوجبت عليهم اللعنة يقول الله بعد اللعنة اينما ثقفوا اخذوا وقتلوا تقتيلا وقال علي بن ابراهيم في قوله تقلب وجوههم في النار فانها كناية عن الذين غصبوا آل محمد حقهم يقولون يا ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسولا يعني امير المؤمنين وقالوا ربنا انا اطعنا سادتنا وكبراءنا فاضلونا السبيلا وهما رجلان والسادة والكبراء

هما اول من بدا بظلمهم وغصبهم قوله تعالى فاضلونا السبيلا اي طريق الجنة والسبيل امير المؤمنين ثم يقولون ربنا آتهم ضعفين من العذاب والعنهم لعنا كبيرا وقوله يا ايها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبراه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها اي ذو جاه قال حدثني ابي عن النضر بن سويد عن صفوان عن ابي بصير عن ابو عبد الله ع ان بني اسرائيل كانوا يقولون ليس لموسى ما للرجال وكان موسى اذا اراد الاغتسال يذهب الى موضع لا يراه فيه احد من الناس فكان يوما يغتسل على شط نهر وقد وضع ثيابه على صخرة فامر الله الصخرة فتباعدت عنه حتى نظر بنو اسرائيل اليه فعلموا ان ليس كما قالوا فانزل الله يا ايها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبراه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها اخبرنا الحسين بن محمد عن المعلى بن محمد عن احمد بن النضر عن محمد بن مروان رفعه اليهم قال يا ايها الذين آمنوا لا تؤذوا رسول الله في علي والائمة عليهم السلام كالذين آذوا موسى فبراه الله مما قالوا وقال علي بن ابراهيم في قوله يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا اي صحيحا اخبرنا الحسين بن محمد عن المعلى بن محمد عن علي بن اسباط عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابو عبد الله عليه السلام في قوله من يطع الله ورسوله في ولاية علي والائمة عليهم السلام من بعده فقد فاز فوزا عظيما هكذا نزلت وقال علي بن ابراهيم في قوله انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها فقال الامانة هي الامامة والامر والنهي والدليل على ان الامانة هي الامامة قوله عز وجل للائمة ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها يعني الامامة والامانة هي الامامة عرضت على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها قال ابين ان يدعوها او يغصبوها اهلها واشفقن منها وحملها الانسان اي الاول انه كان ظلوما جهولا ليعذب الله المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات وكان الله غفورا رحيما

سورة سبا

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي له ما في السموات وما في الارض وله الحمد في الآخرة وهو الحكيم الخبير قوله يعلم ما يلج في الارض قال ما يدخل فيها وما يخرج منها وما ينزل من السماء يعني المطر وما يعرج فيها يعني من اعمال العباد ثم حكى الله عز وجل قول الدهرية فقال وقال الذين كفروا لا تاتينا الساعة قل بلى وربي لتاتينكم عالم الغيب لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض ولا اصغر من ذلك ولا اكبر

الا فى كتاب مبين قال حدثنى ابى عن ابن ابى عمير عن هشام بن سالم عن ابى عبد الله عليه السلام قال
اول ما خلق الله القلم فقال له اكتب فكتب ما كان وما هو كائن الى يوم القيمة قوله ويرى الذين
اوتوا العلم الذى انزل اليك من ربك هو الحق قال هو امير المؤمنين عليه السلام صدق رسول
الله صلى الله عليه وآله بما انزل الله عليه ثم حكى قول الزنادقة فقال وقال الذين كفروا هل ندلكم على
رجل ينبئكم اذا مزقتم كل ممزق اى متم وصرتم ترابا انكم لفى خلق جديد تعجبوا ان يعيدهم الله خلقا
جديدا افترى على الله كذبا ام به جنة اى مجنون فرد الله عليهم فقال بل الذين لا يؤمنون بالآخرة
فى العذاب والضلال البعيد ثم ذكر ما اعطى داود فقال ولقد آتينا داود منا فضلا يا جبال
اوبى معه اى سبحى لله والطير والنا له الحديد قال كان داود اذا مر فى البرارى يقرأ الزبور
تسبح الجبال والطير والوحوش معه والان الله له الحديد مثل الشمع حتى كان يتخذ منه ما احب
قال الصادق عليه السلام اطلب الحوائج يوم الثلثا فانه اليوم الذى الان الله فيه الحديد لداود عليه
السلام قوله ان اعمل سابغات قال الدروع وقدر فى السرد قال المسامير التى فى الحلقة واعملوا
صالحا انى بما تعملون بصير قوله ولسليمان الريح غدوها شهر ورواحها شهر قال كانت الريح تحمل
كرسى سليمان فتسير به فى الغداة مسيرة شهر وبالعشى مسيرة شهر قوله واسلنا له عين القطر قال الصفر
ومن الجن من يعمل بين يديه باذن ربه ومن يزغ منهم عن امرنا نذقه من عذاب السعير قوله يعملون
له ما يشاء من محاريب وتماثيل قال فى الشجر وجفان كالجواب اى جفون كالحفرة وقدور راسيات
اى ثابتات ثم قال اعملوا آل داود شكرا قال اعملوا الذى ما تشكرونى عليه ثم قال وقليل من عبادى
الشكور ثم قال فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على موته الا دابة الارض تاكل منساته قال
اوحى الله الى سليمان انك ميت فامر الشياطين ان يتخذوا له بيتا من قوارير ووضعوه فى لجة البحر
فدخله سليمان عليه السلام فاتكا على عصاه وكان يقرأ الزبور والشياطين حوله ينظرون اليه ولا يجسرون
ان يدخلوا عليه فبينا هو كذلك اذ حانت منه التفاتة فاذا هو برجل معه فى القبة ففزع منه سليمان
فقال له من انت قال انا الذى لا اقبل الرشا ولا اهاب الملوك فقبضه وهو متكى على عصاه سنة
والجن يعملون له ولا يعلمون بموته حتى بعث الله الارضة فاكلت منساته فلما خر على وجهه تبينت
الانس ان لو كانوا اى الجن يعلمون الغيب ما لبثوا فى العذاب المهين فكذا نزلت هذه الآية وذلك

الانس كانوا يقولون ان الجن يعلمون الغيب فلما سقط سليمان على وجهه علموا الانس ان لو يعلموا الجن
الغيب لم يعملوا سنة لسليمان وهو ميت ويتوهمونه حيا قال فالجن تشكر الارضة بما عملت بعصا
سليمان قال فلما هلك سليمان وضع ابليس السحر وكتبه فى كتاب ثم طواه وكتب على ظهره هذا
ما وضعه آصف بن برخيا للملك سليمان بن داود من ذخائر كنوز الملك والعلم من اراد كذا وكذا
فليعمل كذا وكذا ثم دفنه تحت السرير ثم استثاره لهم فقال الكافرون ما كان يغلبنا سليمان الا بهذا وقال
المؤمنون ما هو الا عبد الله ونبيه قوله لقد كان لسبا فى مسكنهم آية جنتان عن يمين
وشمال قال فان بحرا كان من اليمن وكان سليمان امر جنوده ان يجروا له خليجا من البحر العذب الى بلاد
الهند ففعلوا ذلك وعقدوا له عقدة عظيمة من الصخر والكلس حتى يفيض على بلادهم وجعلوا
للخليج مجاريا وكانوا اذا ارادوا ان يرسلوا منه الماء ارسلوه بقدر ما يحتاجون اليه وكانت لهم جنتان
عن يمين وشمال مسيرة عشرة ايام فيها يمر المار لا تقع عليه الشمس من التفافها فلما عملوا بالمعاصى وعتوا
عن امر ربهم ونهاهم الصالحون فلم ينتهوا بعث الله على ذلك السد الجرذ وهى الفارة الكبيرة
فكانت تقلع الصخرة التى لا يستقلها الرجل وترمى بها فلما راى ذلك قوم منهم هربوا وتركوا البلاد فما
زال الجرذ يقلع الحجر حتى خربوا ذلك السد فلم يشعروا حتى غشيهم السيل وخرب بلادهم وقلع اشجارهم
وهو قوله لقد كان لسبا فى مسكنهم آية جنتان عن يمين وشمال الى قوله سيل العرم اى العظيم
الشديد وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتى اكل خمط وهو ام غيلان واثل وهو نوع من الطرفاء
وشئ من سدر قليل ذلك جزيناهم بما كفروا الى قوله باركنا فيها قال مكة فقالوا ربنا
باعد بين اسفارنا وظلموا انفسهم فجعلناهم احاديث الى قوله شكور قوله ولقد صدق عليهم
ابليس ظنه فاتبعوه الا فريقا من المؤمنين قال فانه حدثنى ابى عن ابن ابى عمير عن ابن سنان
عن ابى عبد الله عليه السلام قال لما امر الله نبيه صلى الله عليه وآله ان ينصب امير المؤمنين عليه السلام
للناس فى قوله يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك فى على بغدير خم فقال من كنت مولاه
فعلى مولاه فجاءت الابالسة الى ابليس الاكبر وحثوا التراب على رؤسهم فقال لهم ابليس ما لكم
فقالوا ان هذا الرجل قد عقد اليوم عقدة لا يحلها شئ الى يوم القيمة فقال لهم ابليس كلا ان الذين
حوله قد وعدونى فيه عدة لن يخلفونى فانزل الله على نبيه ولقد صدق عليهم ابليس ظنه

الآية قوله وما كان له عليهم من سلطان كناية عن ابليس الا لنعلم من يؤمن بالآخرة ممن هو منها
فى شك وربك على كل شئ حفيظ وقال عز وجل احتجاجا منه على عبدة الاوثان قل ادعوا الذين زعمتم
من دون الله لا يملكون مثقال ذرة فى السموات ولا فى الارض وما لهم فيهما كناية عن السموات
والارض ولا فى الارض من شرك وما له منهم من ظهير وقوله ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن
له قال لا يشفع احد من انبياء الله ورسله يوم القيمة حتى ياذن الله له الا رسول الله صلى الله
عليه وآله فان الله قد اذن له فى الشفاعة من قبل يوم القيمة والشفاعة له وللائمة من ولده ثم من بعد ذلك
للانبياء صلوات الله عليهم وعلى محمد وآله قال حدثنى ابى عن ابن ابى عمير عن معوية بن عمار عن ابى العباس
المكبر قال دخل مولى لامراة على بن الحسين عليهما السلام على ابى جعفر عليه السلام يقال له ابو ايمن فقال
يا ابا جعفر تغرون الناس وتقولون شفاعة محمد شفاعة محمد فغضب ابو جعفر عليه السلام حتى تربد وجهه
ثم قال ويحك يا ابا ايمن اغرك ان عف بطنك وفرجك اما لو قد رايت افزاع القيمة لقد احتجت
الى شفاعة محمد صلى الله عليه وآله ويلك فهل يشفع الا لمن وجبت له النار ثم قال ما احد من الاولين
والآخرين الا وهو محتاج الى شفاعة محمد صلى الله عليه وآله يوم القيمة ثم قال ابو جعفر عليه السلام
ان لرسول الله صلى الله عليه وآله الشفاعة فى امته ولنا شفاعة فى شيعتنا ولشيعتنا شفاعة فى
اهاليهم ثم قال وان المؤمن ليشفع فى مثل ربيعة ومضر وان المؤمن ليشفع حتى لخادمه ويقول يا رب
حق خدمتى كان يقينى الحر والبرد وفى رواية ابى الجارود عن ابى جعفر عليه السلام فى قوله حتى اذا فزع
عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلى الكبير وذلك ان اهل السموات لم يسمعوا
وحيا فيما بين ان بعث عيسى بن مريم الى ان بعث محمدا صلى الله عليه وآله فلما بعث الله جبرئيل الى محمد صلى الله
عليه وآله سمع اهل السموات صوت وحى القرآن كوقع الحديد على الصفا فصعق اهل السموات فلما فرغ من
الوحى انحدر جبرئيل كلما مر باهل سماء فزع عن قلوبهم يقول كشف عن قلوبهم فقال بعضهم لبعض
ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلى الكبير وقوله قل يجمع بيننا ربنا ثم يفتح بيننا يقول يقضى بيننا
بالحق وهو الفتاح العليم يقول القاضى العليم حدثنا على بن جعفر قال حدثنى محمد بن عبد الله الطائى قال حدثنا
محمد بن ابى عمير قال حدثنا حفص الكناسى قال سمعت عبد الله بن بكير الرجانى قال لى الصادق جعفر بن
محمد عليهما السلام اخبرنى عن الرسول صلى الله عليه وآله كان عاما للناس اليس قال الله فى محكم كتابه

وما ارسلناك الا كافة للناس لاهل الشرق والغرب واهل السماء والارض من الجن والانس هل
بلغ رسالته اليهم كلهم قلت لا ادرى قال يا ابن بكير ان رسول الله صلى الله عليه وآله لم يخرج من المدينة
فكيف ابلغ اهل الشرق والغرب قلت لا ادرى قال ان الله تبارك وتعالى امر جبرئيل فاقتلع الارض
بريشة من جناحه ونصبها لمحمد صلى الله عليه وآله وكانت بين يديه مثل راحته فى كفه ينظر
الى اهل الشرق والغرب ويخاطب كل قوم بالسنتهم ويدعوهم الى الله والى نبوته بنفسه فما بقيت
قرية ولا مدينة الا دعاهم النبى صلى الله عليه وآله بنفسه قال على بن ابرهيم ثم حكى الله لنبيه قول الكفار
من قريش وغيرهم وقال الذين كفروا لن نؤمن بهذا القرآن ولا بالذى بين يديه من كتب الانبياء
ولو ترى اذ الظالمون موقوفون عند ربهم يرجع بعضهم الى بعض القول اى يقول الذين استضعفوا
للذين استكبروا وهم الرؤساء لولا انتم لكنا مؤمنين قال الذين استكبروا للذين استضعفوا
انحن صددناكم عن الهدى وهو البيان بل كنتم مجرمين ثم يقول الذين استضعفوا للذين
استكبروا بل مكر الليل والنهار يعنى مكرتم بالليل والنهار وقوله واسروا الندامة لما راوا
العذاب قال يسرون الندامة فى النار اذا راوا ولى الله فقيل يا رسول الله وما يغنيهم اسرار الندامة
وهم فى العذاب قال يكرهون شماتة الاعداء ثم افتخروا على الله بالغنى فقالوا نحن اكثر اموالا واولادا
وما نحن بمعذبين فرد الله عليهم فقال قل ان ربى يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر ولكن اكثر
الناس لا يعلمون وما اموالكم ولا اولادكم بالتى تقربكم عندنا زلفى الى قوله الا من آمن وعمل
صالحا قال وذكر رجل عند ابى عبد الله عليه السلام الاغنياء ووقع منهم فقال ابو عبد الله عليه السلام اسكت فان الغنى اذا كان وصولا لرحمه بارا
باخوانه اضعف الله له الاجر ضعفين لان الله يقول وما اموالكم ولا اولادكم بالتى تقربكم عندنا
زلفى الا من آمن وعمل صالحا فاولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا وهم فى الغرفات آمنون
وقوله وما انفقتم من شئ فهو يخلفه وهو خير الرازقين قال فانه حدثنى ابى عن حماد عن حريز
عن ابى عبد الله عليه السلام قال ان الرب تبارك وتعالى ينزل امره كل ليلة جمعة من اول الليلة
وفى كل ليلة فى الثلث الاخير وامامه ملكان ينادى هل من تائب يتاب عليه هل من مستغفر
يغفر له هل من سائل فيعطى سؤله اللهم اعط كل منفق خلفا وكل ممسك تلفا الى ان يطلع الفجر
فاذا طلع الفجر عاد امر الرب الى عرشه فيقسم الارزاق بين العباد ثم قال للفضيل بن يسار يا فضيل

نصيبك من ذلك وهو قوله وما انفقتم من شيء فهو يخلفه الى قوله اكثرهم بهم مؤمنون احدثنا علي بن
الحسين قال حدثنا احمد بن ابي عبد الله عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن عميرة عن حسان عن هاشم
بن عمار يرفعه في قوله وكذب الذين من قبلهم وما بلغوا معشار ما آتيناهم فكذبوا رسلي فكيف
كان نكير قال كذب الذين من قبلهم رسلهم وما بلغوا ما آتينا محمدا وآل محمد صلوات الله عليهم اجمعين
حدثنا جعفر بن احمد قال حدثنا عبد الكريم بن عبد الرحيم عن محمد بن علي عن محمد بن الفضيل عن ابي حمزة الثمالي
قال سالت ابا جعفر عليه السلام عن قوله انما اعظكم بواحدة قال انما اعظكم بولاية علي هي الواحدة
التي قال الله عز وجل وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله قل ما سالتكم من اجر فهو
لكم وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وآله سال القوم ان يودوا اقاربه ولا يؤذوهم واما قوله
فهو لكم يقول ثوابه لكم وقال علي بن ابراهيم في قوله ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت فانه حدثني ابي عن
ابن ابي عمير عن منصور بن يونس عن ابي خالد الكابلي قال قال ابو جعفر عليه السلام والله لكاني انظر الى القائم عليه السلام
وقد اسند ظهره الى الحجر ثم ينشد الله حقه ثم يقول يا ايها الناس من يحاجني في الله فانا اولى الناس
بالله ايها الناس من يحاجني في آدم فانا اولى بآدم ايها الناس من يحاجني في نوح فانا اولى بنوح ايها
الناس من يحاجني في ابراهيم فانا اولى بابراهيم ايها الناس من يحاجني في موسى فانا اولى بموسى ايها
الناس من يحاجني في عيسى فانا اولى بعيسى ايها الناس من يحاجني في محمد فانا اولى بمحمد ايها الناس
من يحاجني في كتاب الله فانا اولى بكتاب الله ثم ينتهي الى المقام فيصلي ركعتين وينشد الله حقه ثم قال
ابو جعفر عليه السلام هو والله المضطر في كتاب الله في قوله امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف
السوء ويجعلكم خلفاء الارض فيكون اول من يبايعه جبرئيل ثم الثلاثمائة والثلاثة عشر رجلا فمن كان
ابتلي بالمسير وافى ومن لم يبتل بالمسير فقد عن فراشه وهو قول امير المؤمنين عليه السلام هم
المفقودون عن فرشهم وذلك قول الله فاستبقوا الخيرات اينما تكونوا يات بكم الله جميعا قال الخيرات
الولاية وقال في موضع آخر ولئن اخرنا عنهم العذاب الى امة معدودة وهم والله اصحاب القائم
عليه السلام يجتمعون والله اليه في ساعة واحدة فاذا جاء الى البيداء يخرج اليه جيش السفياني
فيامر الله الارض فتاخذ باقدامهم وهو قوله ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت واخذوا من مكان قريب
وقالوا آمنا به يعني القائم من آل محمد صلى الله عليه وآله وانى لهم التناوش من مكان بعيد وحيل بينهم

معشارم

ابو جعفر

وبين ما يشتهون يعني ان لا يعذبوا كما فعل باشياعهم من قبل يعني من كان قبلهم من المكذبين
هلكوا انهم كانوا في شك مريب وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله ولو ترى اذ
فزعوا فلا فوت قال من الصوت وذلك الصوت من السماء وقوله واخذوا من مكان قريب قال
قال من تحت اقدامهم خسف بهم اخبرنا الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن محمد بن جمهور عن ابي محبوب
عن ابي حمزة قال سالت ابا جعفر عليه السلام عن قوله وانى لهم التناوش من مكان بعيد قال انهم طلبوا الهدى
من حيث لا ينال وقد كان لهم مبذولا من حيث ينال

سورة الملائكة

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله فاطر السموات والارض
جاعل الملائكة رسلا اولي اجنحة مثنى وثلاث ورباع قال الصادق عليه السلام خلق
الملائكة مختلفين وقد راى رسول الله جبرئيل وله ستمائة جناح على ساقه الدر مثل القطر
على البقل قد ملا ما بين السماء والارض وقال اذا امر الله ميكائيل بالهبوط الى الدنيا صارت رجله
اليمنى في السماء السابعة والاخرى في الارض السابعة وان لله ملائكة انصافهم من برد وانصافهم
من نار يقولون يا مؤلف بين البرد والنار ثبت قلوبنا على طاعتك وقال ان لله ملكا بعد ما بين شحمة
اذنه الى عينه مسيرة خمسمائة عام بخفقان الطير وقال ان الملائكة لا ياكلون ولا يشربون ولا ينكحوا
وانما يعيشون بنسيم العرش وان لله ملائكة ركعا الى يوم القيمة وان لله سجدا الى يوم القيمة
ثم قال ابو عبد الله عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما من شيء من الملائكة وانه
ليهبط في كل يوم او في كل ليلة سبعون الف ملك فياتون البيت الحرام فيطوفون به ثم
ياتون رسول الله صلى الله عليه وآله ثم ياتون امير المؤمنين عليه السلام فيسلمون عليه
ثم ياتون الحسين فيقيمون عنده فاذا كان وقت السحر وضع لهم معراج الى السماء ثم لا يعودون
ابدا وقال ابو جعفر عليه السلام ان الله خلق اسرافيل وجبرئيل وميكائيل من تسبيحة واحدة
وجعل لهم السمع والبصر وجودة العقل وسرعة الفهم قال امير المؤمنين عليه السلام في
خلقه الملائكة وملائكة خلقتهم واسكنتهم سمواتك فليس فيهم فترة ولا عندهم غفلة
ولا معصية هم اعلم خلقك بك واخوف خلقك منك واقرب خلقك منك واعملهم بطاعتك
ولا يغشاهم نوم العيون ولا سهو العقول ولا فترة الابدان لم يسكنوا الاصلاب ولم تضمهم

لا ينال

مختلفة

خفقان

ملائكة

اكثر مما خلق الله

تسبيحة

لك

الارحام ولم تخلقهم من ماء مهين انشاتهم انشاء فاسكنتهم سمواتك واكرمتهم بجوارك وائتمنتهم
على وحيك وجنبتهم الآفات ووقيتهم البليات وطهرتهم من الذنوب ولولا قوتك لم يقووا
ولولا تثبيتك لم يثبتوا ولولا رحمتك لم يطيعوا ولولا انت لم يكونوا اما انهم على مكانتهم منك
وطواعيتهم اياك ومنزلتهم عندك وقلة غفلتهم عن امرك لو عاينوا ما خفي عنهم منك لاحتقروا
اعمالهم ولازروا على انفسهم ولعلموا انهم لم يعبدوك حق عبادتك سبحانك خالقا ومعبودا
ما احسن بلاءك عند خلقك اخبرنا احمد بن ادريس عن احمد بن محمد عن مالك بن عبد الله بن اسلم عن
ابيه عن رجل من الكوفيين عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى ما يفتح الله للناس
من رحمة فلا ممسك لها قال والمتعة من ذلك وعنه عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن سيف بن
عميرة عن حسان عن هاشم بن عمار يرفعه في قوله افمن زين له سوء عمله فراه حسنا فان الله
يضل من يشاء ويهدي من يشاء فلا تذهب نفسك عليهم حسرات ان الله عليم بما يصنعون
قال نزلت في زريق وحبتر قال علي بن ابراهيم ثم احتج عز وجل على الزنادقة والدهرية فقال الله
الذي ارسل الرياح فتثير سحابا فسقناه الى بلد ميت وهو الذي لا نبات فيه فاحيينا به
الارض بعد موتها بالمطر ثم قال كذلك النشور قوله اليه يصعد الكلم الطيب والعمل
الصالح يرفعه قال كلمة الاخلاص والاقرار بما جاء به من عند الله من الفرائض والولاية ترفع
العمل الصالح الى الله وعن الصادق عليه السلام انه قال الكلم الطيب قول المؤمن لا اله الا الله
محمد رسول الله علي ولي الله وخليفة رسول الله وقال والعمل الصالح الاعتقاد بالقلب ان هذا
هو الحق من عند الله لا شك فيه من رب العالمين وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام
قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان لكل قول مصداقا من عمل يصدقه او يكذبه فاذا قال
ابن آدم وصدق قوله بعمله رفع قوله الى الله بعمله واذا قال وخالف عمله قوله رد قوله
على عمله الخبيث وهوى به في النار وقال علي بن ابراهيم في قوله وما يعمر من معمر ولا ينقص من
عمره الا في كتاب يعني يكتب في كتاب وهو رد على من ينكر البداء وفي رواية ابي جعفر عليه السلام
في قوله وما يستوي البحران هذا عذب فرات وهذا ملح اجاج والاجاج المر وقوله
وترى الفلك فيه مواخر يقول الفلك مقبلة ومدبرة بريح واحدة وقال علي بن ابراهيم في

وائتمنتهم

احتج

فاحيا

اعلى

قوله والذين يدعون من دونه ما يملكون من قطمير قال الجلدة الرقيقة التي على ظهر النوى
ثم احتج على عبدة الاصنام فقال ان تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم
الى قوله بشرككم يعني يجحدون بشرككم لهم يوم القيمة وقوله ولا تزر وازرة وزر اخرى لا تحمل
آثمة اثم اخرى قوله وان تدع مثقلة الى حملها لا يحمل منه شيء ولو كان ذا قربى يعني لا يحمل
احد على احد الا من يامر به فيحمله الآمر والمامور وقوله وما يستوي الاعمى والبصير مثل
ضربه الله للمؤمن والكافر ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور فالظل للناس والحرور
للبهائم وقال وما يستوي الاحياء ولا الاموات ثم قال ان الله يسمع من يشاء وما انت بمسمع من
في القبور قال هؤلاء الكفار لا يسمعون منك كما لا يسمع اهل القبور وقوله وان من امة الا
خلا فيها نذير قال لكل زمان امام ثم ذكر كبرياءه وعظمته فقال الم تر يا محمد ان الله انزل من
السماء ماء فاخرجنا به ثمرات مختلفا الوانها الى قوله وغرابيب سود اي الغربان ومن الناس
والدواب والانعام مختلف الوانه كذلك انما يخشى الله من عباده العلماء ومعناه يخشى
عبادة العلماء ثم ذكر المؤمنين المنفقين اموالهم في طاعة الله فقال ان الذين يتلون كتاب الله
الى قوله لن تبور اي لن تخسر ثم خاطب نبيه صلى الله عليه وآله فقال والذي اوحينا اليك
من الكتاب هو الحق مصدقا لما بين يديه ان الله بعباده لخبير بصير ثم ذكر آل محمد فقال ثم
اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فهم الائمة عليهم السلام ثم قال فمنهم ظالم لنفسه
من آل محمد غير الائمة وهو الجاحد للامام ومنهم مقتصد وهو المقر بالامام ومنهم سابق بالخيرات
باذن الله وهو الامام ثم ذكر ما اعده الله لهم عنده فقال جنات عدن يدخلونها يحلون فيها من
اساور من ذهب ولؤلؤا الى قوله لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب قال النصب
العناء واللغوب الكسل والضجر ودار المقامة دار البقاء ثم ذكر ما اعده لاعدائهم ومن خالفهم وظلمهم
فقال والذين كفروا لهم نار جهنم الى قوله وهم يصطرخون فيها اي يصيحون وينادون ربنا اخرجنا
نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل فرد الله عليهم فقال اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر اي عمرتكم
حتى عرفتم الامور كلها وجاءكم النذير يعني رسول الله صلى الله عليه وآله فذوقوا فما للظالمين من نصير
ثم حكى الله عز وجل قول قريش فقال واقسموا بالله جهد ايمانهم لئن جاءهم نذير ليكونن اهدى

من احلت الامم يعني الذين هلكوا فلما جاءهم نذير يعني رسول الله صلى الله عليه وآله ما زادهم الا نفورا استكبارا في الارض ومكر السيء ولا يحيق المكر السيء الا باهله وقال امير المؤمنين عليه السلام في كتابه الذي كتبه الى شيعته يذكر فيه خروج عايشة الى البصرة وعظم خطاء طلحة والزبير فقال واي خطيئة اعظم مما اتيا اخرجا زوجة رسول الله صلى الله عليه وآله من بيتها وكشفا عنها حجابا ستره الله عليها وصانا حلائلهما في بيوتهما ما انصفا لا لله ولا لرسوله من انفسهما ثلث خصال مرجعها على الناس في كتاب الله البغي والمكر والنكث قال الله تعالى يا ايها الناس انما بغيكم على انفسكم وقال فمن نكث فانما ينكث على نفسه وقال ولا يحيق المكر السيء الا باهله وقد بغيا علينا ونكثا بيعتي ومكرا بي وقوله اولم يسيروا في الارض قال اولم ينظروا في القرآن وفي اخبار الامم الهالكة فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم وكانوا اشد منهم قوة الى قوله ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى قال لا يؤاخذهم عند المعاصي وعند اغترارهم بالله قال وحدثني ابي عن النوفلي عن السكوني عن جعفر عن ابيه عليهما السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله سبق العلم وجف القلم ومضى القضاء وتم القدر بتحقيق الكتاب وتصديق الرسل وبالسعادة من الله لمن آمن واتقى وبالشقاء لمن كذب وكفر وبالولاية من الله للمؤمنين وبالبراءة منه للمشركين ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله يقول يا ابن آدم بمشيتي كنت انت الذي تشاء لنفسك ما تشاء وبارادتي كنت انت الذي تريد لنفسك ما تريد وبفضل نعمتي عليك قويت على معصيتي وبقوتي وعصمتي وعافيتي اديت الي فرائضي وانا اولى بحسناتك منك وانت اولى بذنبك مني الخير مني اليك واصل بما اوليتك به والشر مني اليك بما جنيت جزاء وبكثير من تسلطي لك انطويت على طاعتي وبسوء ظنك بي قنطت من رحمتي فلي الحمد والحجة عليك بالبيان ولي السبيل عليك بالعصيان ولك الجزاء الحسن عندي بالاحسان لم ادع تحذيرك ولم آخذك عند غرتك وهو قوله ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة لم اكلفك فوق طاقتك ولم احملك من الامانة الا ما اقررت على نفسك ورضيت لنفسي منك ما رضيت به لنفسك مني ثم قال عز وجل ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى فاذا جاء اجلهم فان الله كان بعباده بصيرا ٥ سورة يس ٥ ٥ ٥ ٥ ٥

بسم الله الرحمن الرحيم يس والقرآن الحكيم قال الصادق عليه السلام يس اسم رسول الله صلى الله عليه وآله والدليل عليه قوله انك لمن المرسلين على صراط مستقيم قال على الطريق الواضح تنزيل العزيز الرحيم قال القرآن لتنذر قوما ما انذر آباؤهم فهم غافلون لقد حق القول على اكثرهم يعني نزل به العذاب فهم لا يؤمنون وقوله انا جعلنا في اعناقهم اغلالا فهي الى الاذقان فهم مقمحون قال قد رفعوا رؤسهم وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشيناهم يقول فاعميناهم فهم لا يبصرون الهدى اخذ الله سمعهم وابصارهم وقلوبهم فاعماهم عن الهدى نزلت في ابي جهل بن هشام عليه اللعنة ونفر من اهل بيته وذلك ان النبي صلى الله عليه وآله قام يصلي وقد حلف ابو جهل لئن رآه يصلي ليدمغنه فجاءه ومعه حجر والنبي قائم يصلي فجعل كلما رفع الحجر ليرميه اثبت يده الى عنقه ولا يدور الحجر بيده فلما رجع الى اصحابه سقط الحجر من يده ثم قام رجل آخر وهو من رهطه ايضا فقال انا اقتله فلما دنا منه فجعل يسمع قراءة رسول الله صلى الله عليه وآله فارعب فرجع الى اصحابه فقال حال بيني وبينه كهيئة الفحل يخطر بذنبه فخفت ان اتقدم وقوله وسواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون فلم يؤمن من اولئك الرهط من بني مخزوم احد وهو يعني ابن المغيرة وقال علي بن ابراهيم في قوله وسواء عليهم الى قوله وكل شيء احصيناه في امام مبين اي في كتاب مبين وهو محكم وقال علي عليه السلام انا والله الامام المبين ابين الحق من الباطل ورثته من رسول الله صلى الله عليه وآله وقوله واضرب لهم مثلا اصحاب القرية اذ جاءها المرسلون اذ ارسلنا اليهم اثنين فكذبوهما فعززنا بثالث فقالوا انا اليكم مرسلون قال فانه حدثني ابي عن الحسن بن محبوب عن مالك بن عطية عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر عليه السلام قال سألته عن تفسير هذه الآية فقال بعث الله رجلين الى اهل مدينة انطاكية فجاءهم بما لا يعرفونه فغلظوا عليهما فاخذوهما وحبسوهما في بيت الاصنام فبعث الله الثالث فدخل المدينة فقال ارشدوني الى باب الملك قال فلما وقف على باب الملك قال انا رجل كنت اتعبد في فلاة من الارض وقد احببت ان اعبد آلهة الملك فابلغوا كلامه الملك فقال ادخلوه الى بيت الآلهة فادخلوه فمكث سنة مع صاحبيه فقال لهما بهذا ينقل قوم من دين الى دين بالخرق افلا رفقتما ثم قال لهما لا تقراني بمعرفة ثم ادخل على الملك فقال له الملك بلغني انك كنت تعبد الهي فلم ازل وانت اخي فسلني حاجتك قال ما لي حاجة ايها الملك ولكن رجلين رايتهما في بيت الآلهة فما حالهما قال الملك هذان رجلان اتياني يضلاني عن ديني ويدعوان الى اله سماوي فقال ايها الملك مناظرة جميلة فان يكن الحق لهما اتبعناهما وان يكن الحق لنا دخلا معنا في ديننا فكان لهما ما لنا وعليهما ما علينا قال فبعث الملك اليهما فلما دخلا اليه قال لهما صاحبهما ما الذي جئتما به قالا جئنا ندعوه الى عبادة الله الذي خلق السموات والارض ويخلق في الارحام ما يشاء ويصور كيف يشاء وانبت الاشجار والثمار وانزل القطر من السماء فقال لهما الهكما هذا الذي تدعوان اليه والى عبادته ان جئنا باعمى يقدر ان يرده صحيحا قالا ان سألناه ان يفعل فعل ان شاء قال ايها الملك علي باعمى لم يبصر قط قال فاتي به فقال لهما ادعوا الهكما ان يرد بصر هذا فقاما وصليا ركعتين فاذا عيناه مفتوحتان وهو ينظر الى السماء فقال ايها الملك علي باعمى آخر قال فاتي به قال فسجد سجدة ثم رفع راسه فاذا الاعمى بصير فقال ايها الملك علي بمقعد آخر فاتي به فقال لهما مثل ذلك فصليا ودعيا الله فاذا المقعد قد اطلقت رجلاه وقام يمشي فقال ايها الملك علي بمقعد آخر فاتي به فصنع به كما صنع اول مرة فانطلق المقعد فقال ايها الملك قد اتيا بحجتين واتينا بمثله ولكن بقي شيء واحد فان كان هما فعلاه دخلت معهما في دينهما ثم قال ايها الملك بلغني انه كان للملك ابن واحد ومات فان احياه الههما دخلت معهما في دينهما فقال له الملك وانا ايضا معك ثم قال لهما قد بقيت هذه الخصلة الواحدة قد مات ابن الملك فادعوا الهكما فيحييه قال فخرا ساجدين واطالا السجود ثم رفعا راسهما وقالا للملك ابعث الى قبر ابنك تجده قد قام من قبره ان شاء الله قال فخرج الناس ينظرون فوجدوه قد خرج من قبره ينفض راسه من التراب قال فاتي به الملك فعرف انه ابنه فقال له ما حالك يا بني قال كنت ميتا فرايت رجلين بين يدي ربي الساعة ساجدين يسألانه ان يحييني فاحياني قال يا بني فتعرفهما اذا رايتهما قال نعم قال فاخرج الناس جملة الى الصحراء فكان يمر عليه رجل رجل فيقول له ابوه انظر فيقول لا لا ثم مروا عليه باحدهما بعد جمع كثير فقال هذا احدهما واشار بيده اليه ثم مروا ايضا بقوم كثيرين حتى راى صاحبه الآخر فقال وهذا الآخر قال فقال النبي صلى الله عليه وآله صاحب الرجلين

اما انا فقد آمنت بالهكما وعلمت ان ما جئتما به هو الحق قال فقال الملك وانا ايضا آمنت بالهكما وآمن اهل مملكته كلهم وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون يقول الشمس سلطان النهار والقمر سلطان الليل لا ينبغي للشمس ان تكون مع ضوء القمر بالليل ولا يسبق الليل النهار يقول لا يذهب الليل حتى يدركه النهار وكل في فلك يسبحون يقول يجيء وراء الفلك الاستدارة وقوله انا تطيرنا بكم قال باسمائكم وقوله وجاء من اقصى المدينة رجل يسعى قال يا قوم اتبعوا المرسلين قال نزلت في حبيب النجار الى قوله وجعلني من المكرمين وقوله ان كانت الا صيحة واحدة فاذا هم خامدون اي ميتون وقوله سبحان الذي خلق الازواج كلها مما تنبت الارض ومن انفسهم ومما لا يعلمون قال فانه حدثني ابي عن النضر بن سويد عن الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان النطفة تقع من السماء الى الارض على النبات والثمر والشجر فياكل الناس منه والبهائم فتجري فيهم وقوله وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فاذا هم مظلمون اي يخرج وقوله والشمس تجري لمستقر لها الى قوله حتى عاد كالعرجون القديم قال العرجون طلع النخل وهو مثل الهلال في اول طلوعه قال وحدثني ابي عن داود بن محمد النهدي قال دخل ابو سعيد المكاري على ابي الحسن الرضا عليه السلام فقال له ابلغ من قدرك ان تدعي ما ادعى ابوك فقال له الرضا عليه السلام ما لك اطفأ الله نورك وادخل الفقر بيتك اما علمت ان الله اوحى الى عمران اني واهب لك ذكرا فوهب له مريم ووهب لمريم عيسى فعيسى من مريم ومريم من عيسى ومريم وعيسى واحد وانا من ابي وابي مني وانا وابي شيء واحد فقال له ابو سعيد فاسألك عن مسألة قال سل ولا اخالك تقبل مني ولست من غنمي ولكن هاتها فقال له ما تقول في رجل قال عند موته كل مملوك له قديم فهو حر لوجه الله قال نعم ما كان له ستة اشهر فهو قديم حر لان الله يقول والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم فما كان لستة اشهر فهو قديم حر قال فخرج من عنده وافتقر وذهب بصره ثم مات لعنه الله وليس عنده مبيت ليلة وقوله وآية لهم انا حملنا ذريتهم في الفلك المشحون قال السفن المملوة وخلقنا لهم من مثله ما يركبون يعني الانعام والدواب وقوله ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين الى قوله يخصمون قال ذلك

في آخر الزمان يصاح فيهم صيحة وهم في اسواقهم يتخاصمون فيموتون كلهم في مكانهم لا يرجع احد منهم
الى منزله ولا يوصي بوصية وذلك قوله فلا يستطيعون توصية ولا الى اهلهم يرجعون
الى قوله من الاجداث الى ربهم ينسلون قال من القبور وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام
في قوله يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا فان القوم كانوا في القبور فلما قاموا حسبوا انهم كانوا نياما
قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا قالت الملائكة هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون قال علي بن
ابراهيم ثم ذكر النفخة الثانية فقال ان كانت الا صيحة واحدة فاذا هم جميع لدينا محضرون وقوله
ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون قال في افتضاض العذارى فاكهون قال يفاكهون النساء
ويلاعبونهن وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله في ظلال على الارائك متكئون
الارائك السرر عليها الحجال وقال علي بن ابراهيم في قوله سلام قولا من رب رحيم قال السلام منه
هو الامان وقوله وامتازوا اليوم ايها المجرمون قال اذا جمع الله الخلق يوم القيمة بقوا قياما
على اقدامهم حتى يلجمهم العرق فينادوا يا رب حاسبنا ولو الى النار قال فيبعث الله رياحا فيضرب
بينهم وينادي مناد وامتازوا اليوم ايها المجرمون فيميز بينهم فصار المجرمون في النار ومن كان
في قلبه ايمان صار الى الجنة وقوله ولقد اضل منكم جبلا كثيرا يعني خلقا كثيرا قد
هلك وقوله هذه جهنم التي كنتم توعدون اصلوها اليوم بما كنتم تكفرون فانه محكم وقوله اليوم
نختم على افواههم الى قوله بما كانوا يكسبون قال اذا جمع الله الخلق يوم القيمة دفع الى كل انسان
كتابه فينظرون فيه فينكرون انهم عملوا من ذلك شيئا فتشهد عليهم الملائكة فيقولون يا رب
ملائكتك يشهدون لك ثم يحلفون انهم لم يعملوا من ذلك شيئا وهو قوله يوم يبعثهم الله جميعا
فيحلفون له كما يحلفون لكم فاذا فعلوا ذلك ختم الله على السنتهم وتنطق جوارحهم بما كانوا
يكسبون قوله ولو نشاء لطمسنا على اعينهم فاستبقوا الصراط فانى يبصرون يقول كيف
يبصرون ولو نشاء لمسخناهم على مكانتهم يعني في الدنيا فما استطاعوا مضيا ولا يرجعون
وقوله ومن نعمره ننكسه في الخلق افلا يعقلون فانه رد على الزنادقة الذين يبطلون التوحيد
ويقولون ان الرجل اذا نكح المرأة وصارت النطفة في رحمها تلقته اشكال من الغذاء ودار عليه الفلك
ومر عليه الليل والنهار فيولد الانسان بالطبايع من الغذاء ومرور الليل والنهار فنقض الله

عليهم

عليهم قولهم في حرف واحد فقال ومن نعمره ننكسه في الخلق افلا يعقلون قال لو كان هذا كما يقولون
لكان ينبغي ان يزيد الانسان ابدا ما دامت الاشكال قائمة والليل والنهار قائمان والفلك يدور
فكيف صار يرجع الى النقصان كلما ازداد في الكبر الى حد الطفولية ونقصان السمع والبصر والقوة
والعلم والمنطق حتى ينقص وينتكس في الخلق ولكن ذلك من خلق العزيز العليم وتقديره
وقوله وما علمناه الشعر وما ينبغي له قال كانت قريش تقول ان هذا الذي يقول محمد شعر
فرد الله عليهم فقال وما علمناه الشعر وما ينبغي له ان هو الا ذكر وقرآن مبين ولم يقل رسول
الله صلى الله عليه وآله شعرا قط وقوله لينذر من كان حيا يعني مؤمنا حي القلب وقوله
ويحق القول على الكافرين يعني العذاب وقوله اولم يروا انا خلقنا لهم مما عملت ايدينا انعاما
اي خلقناها بقوتنا وقوله وذللناها لهم يعني الابل مع قوتها وعظمها يسوقها الطفل
وقوله ولهم فيها منافع يعني ما يكسبون بها وما يركبونها وقوله ومشارب يعني البانها
وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله واتخذوا من دون الله آلهة الى قوله
لا يستطيعون نصرهم يقول لا يستطيع الآلهة لهم نصرا وهم للآلهة جند محضرون وقال
علي بن ابراهيم ثم خاطب الله نبيه صلى الله عليه وآله فقال فلا يحزنك قولهم الى قوله فاذا هو
خصيم مبين اي ناطق عالم بليغ وقوله وضرب لنا مثلا فقال الله عز وجل قل يا محمد يحييها الذي
انشاها اول مرة وهو بكل خلق عليم قال فلو ان الانسان تفكر في خلقة نفسه لدله ذلك على
خالقه لانه يعلم كل انسان انه ليس بقديم لانه يرى نفسه وغيره مخلوقا محدثا ويعلم انه لم يخلق
نفسه لان كل خالق قبل خلقه ولو خلق نفسه لدفع عنها الآفات والاوجاع والامراض فثبت
عند ذلك ان لها خالقا مدبرا وهو الله الواحد القهار وقوله وهو الذي جعل لكم من الشجر الاخضر
نارا فاذا انتم منه توقدون وهو المرخ والعفار يكون في ناحية بلاد العرب فاذا ارادوا ان يستوقدوا
اخذوا من ذلك الشجر ثم اخذوا عودا فحركوه فيه فيستوقدون منه النار قال عز وجل اوليس الذي
خلق السموات والارض بقادر الى قوله كن فيكون قال خزاينه في كاف ونون فسبحان الذي بيده
ملكوت كل شيء واليه ترجعون سورة الصافات بسم الله الرحمن الرحيم
والصافات صفا قال الملائكة والانبياء ومن وصف الله وعبده فالزاجرات زجرا الذين

يزجرون الناس فالتاليات ذكرا الذين يقرؤون الكتاب من الناس فهو قسم وجوابه ان الهكم
لواحد رب السموات والارض وما بينهما ورب المشارق انا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب
قال وحدثني ابو يعقوب بن يزيد عن ابن ابي عمير عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال
امير المؤمنين عليه السلام ان لهذه النجوم التي في السماء مداين مثل المداين التي في الارض مربوطة
كل مدينة بعمود من نور طول ذلك العمود في السماء مسيرة مائتين وخمسين سنة وقوله
وحفظا من كل شيطان مارد قال المارد الخبيث لا يسمعون الى الملأ الاعلى ويقذفون من
كل جانب دحورا يعني الكواكب التي يرمون بها ولهم عذاب واصب اي واجب وقوله الا من خطف
الخطفة يعني يسمعون الكلمة فيحفظونها فاتبعه شهاب ثاقب وهو ما يرمون به فيحترقون
وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام قال العذاب واصب اي دائم وجع قد خلص
الى قلوبهم ثاقب اي مضيء اذا اصابهم بقوته وقال علي بن ابراهيم في قوله فاستفتهم اهم اشد خلقا
الى قوله من طين لازب يعني يلزق باليد بل عجبت ويسخرون واذا ذكروا لا يذكرون واذا رأوا آية
يعني قريشا ثم حكى الله عز وجل قول الدهرية من قريش قالوا ائذا متنا وكنا ترابا الى قوله داخرون
اي مطرحون في النار فانما هي زجرة واحدة فاذا هم ينظرون وقوله قالوا يا ويلنا هذا يوم
الدين يعني يوم الحساب والمجازاة وقوله احشروا الذين ظلموا وازواجهم قال الذين ظلموا آل
محمد حقهم وازواجهم قال واشياعهم وما كانوا يعبدون من دون الله فاهدوهم الى صراط
الجحيم وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام فاهدوهم الى صراط الجحيم يقول ادعوهم الى
طريق الجحيم وقال علي بن ابراهيم في قوله وقفوهم انهم مسئولون قال عن ولاية امير المؤمنين
عليه السلام قوله بل هم اليوم مستسلمون يعني للعذاب ثم حكى الله عز وجل عنهم قولهم واقبل
بعضهم على بعض يتساءلون قالوا انكم كنتم تأتوننا عن اليمين يعني فلانا وفلانا قالوا بل لم تكونوا
مؤمنين وقوله فحق علينا قول ربنا انا لذائقون قال العذاب فاغويناكم انا كنا غاوين
قوله فانهم يومئذ في العذاب مشتركون الى قوله يستكبرون فانه محكم وقوله ويقولون
ائنا لتاركوا آلهتنا لشاعر مجنون يعني رسول الله صلى الله عليه وآله فرد عليهم بل جاء
بالحق وصدق المرسلين الذين كانوا قبله ما اعد الله للمؤمنين اولئك لهم رزق معلوم يعني

في الجنة

في الجنة فواكه مما يشتهون الى قوله للشاربين فانه محكم وقوله لا فيها غول يعني الفساد ولا هم عنها
ينزفون اي لا يطردون منها وقوله وعندهم قاصرات الطرف عين يعني الحور العين يقصر الطرف عن النظر
اليها من صفائها وحسنها كانهن بيض مكنون يعني مخزون فاقبل بعضهم على بعض يتساءلون قال
قائل منهم اني كان لي قرين يقول ائنك لمن المصدقين اي تصدق بما يقول لك انك اذا مت حييت
قال فيقول لصاحبه هل انتم مطلعون قال فاطلع فرآه في سواء الجحيم فيقول له تالله ان كدت
لتردين ولولا نعمة ربي لكنت من المحضرين وفي رواية ابي الجارود قوله فاطلع فرآه في سواء
الجحيم يقول في وسط الجحيم قال علي بن ابراهيم ثم يقولون في الجنة افما نحن بميتين الا موتتنا الاولى
وما نحن بمعذبين ان هذا لهو الفوز العظيم قال حدثني ابي عن علي بن مهزيار والحسن بن
محبوب عن النضر بن سويد عن درست عن ابي عن ابي جعفر عليه السلام قال اذا دخل اهل الجنة
الجنة واهل النار النار جيء بالموت فيذبح كالكبش بين الجنة والنار ثم يقال خلود فلا موت
ابدا فيقول اهل الجنة افما نحن بميتين الا موتتنا الاولى وما نحن بمعذبين ان هذا لهو الفوز العظيم
لمثل هذا فليعمل العاملون ثم قال عز وجل اذلك خير نزلا ام شجرة الزقوم انا جعلناها فتنة
للظالمين يعني بالفتنة هاهنا العذاب انها شجرة تخرج في اصل الجحيم الى قوله فمالئون منها البطون
فانه محكم وقوله ثم ان لهم عليها لشوبا من حميم يعني عذابا على عذاب ثم ان مرجعهم لالى الجحيم الى
قوله يهرعون اي يمرون ولقد ارسلنا فيهم منذرين يعني الانبياء فانظر كيف كان عاقبة المنذرين
يعني الامم الهالكة ثم ذكر عز وجل نبذا من الانبياء فقال ولقد نادانا نوح فلنعم المجيبون الى قوله في
الآخرين وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله وجعلنا ذريته هم الباقين يقول الحق
والنبوة والكتاب والايمان في عقبه وليس كل من في الارض من بني آدم من ولد نوح قال الله في كتابه
احمل فيها من كل زوجين اثنين واهلك الا من سبق عليه القول منهم ومن آمن وما آمن معه الا
قليل وقال ايضا ذرية من حملنا مع نوح حدثنا ابو العباس قال حدثنا محمد بن احمد عن محمد بن عيسى عن
النضر بن سويد عن سماعة عن ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلام انه قال ليهنئكم الاسم قلت وما هو جعلت
فداك قال وان من شيعته لابراهيم وقوله فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه فليهنئكم
الاسم وقال علي بن ابراهيم في قوله اذ جاء ربه بقلب سليم قال القلب السليم من الشك وقد كتبنا خبره

في سورة الشعراء قوله فنظر نظرة في النجوم فقال اني سقيم فقال ابو عبد الله عليه السلام والله ما كان
سقيما وما كذب وانما سقيما في دينه مرتادا وقوله فبشرناه بغلام حليم الى قوله ستجدني ان شاء الله من
الصابرين قال فانه حدثني ابي عن فضالة بن ايوب عن معوية بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلام ان ابرهيم
عليه السلام اتاه جبرئيل عند زوال الشمس من يوم التروية فقال يا ابرهيم ارتو من الماء لك ولاهلك ولم يكن
بين مكة وعرفات ماء فسميت التروية لذلك فذهب به حتى انتهى به الى منى فصلى الظهر والعصر والعشاء
والفجر حتى اذا بزغت الشمس خرج الى عرفات فنزل بنمرة وهي بطن عرنة فلما زالت الشمس خرج وقد اغتسل
فصلى الظهر والعصر باذان واحد واقامتين وصلى في موضع المسجد الذي بعرفات وقد كانت ثم
احجار بيض فادخلت في المسجد الذي بني ثم مضى به الى الموقف فقال يا ابراهيم اعترف بذنبك واعرف مناسكك
فلذلك سميت عرفة واقام به حتى غربت الشمس ثم افاض به فقال يا ابرهيم ازدلف الى المشعر الحرام فسميت
المزدلفة واتى به المشعر الحرام فصلى به المغرب والعشاء الآخرة باذان واحد واقامتين ثم بات بها حتى
اذا صلى بها صلاة الصبح اراه الموقف ثم افاض الى منى فامره فرمى جمرة العقبة وعندها ظهر له ابليس لعنه الله
ثم امره بالذبح وان ابراهيم عليه السلام حين افاض من عرفات بات على المشعر الحرام وهو قزح فراى
في النوم انه يذبح ابنه وقد كان حج بوالدته فلما انتهى الى منى رمى العقبة هو واهله ومرت سارة الى
البيت واحتبس الغلام فانطلق به الى موضع الجمرة الوسطى فاستشار ابنه كما حكى الله عز وجل يا بني
اني ارى في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى فقال الغلام كما ذكر الله امض كما امرك الله به يا ابت افعل
ما تؤمر ستجدني ان شاء الله من الصابرين وسلما لامر الله واقبل شيخ فقال يا ابراهيم ما تريد من هذا الغلام
قال اريد ان اذبحه فقال سبحان الله تذبح غلاما لم يعص الله طرفة عين فقال ابرهيم ان الله يامرني بذلك
فقال لا بل ربك ينهاك عن ذلك وانما امرك بهذا الشيطان فقال له ابراهيم ويلك ان الذي بلغني هذا المبلغ
هو الذي امرني به والكلام الذي وقع في اذني فقال لا والله ما امرك بهذا الا الشيطان فقال ابراهيم لا
والله لا اكلمك ثم عزم على الذبح فقال يا ابراهيم انك امام يقتدى بك وانك ان ذبحته ذبح الناس
اولادهم فلم يكلمه واقبل على الغلام واستشاره في الذبح فلما اسلما جميعا لامر الله قال الغلام يا ابتاه خمر
وجهي وشد وثاقي فقال ابراهيم يا بني الوثاق مع الذبح لا والله لا اجمعهما عليك اليوم فرمى له بقرطان الحمار
ثم اضجعه عليه واخذ المدية فوضعها على حلقه ورفع راسه الى السماء ثم انتحى عليه المدية وقلب جبرئيل المدية على

فقاما

قفاها واجتر الكبش من قبل ثبير واثار الغلام من تحته ووضع الكبش مكان الغلام ونودي من
ميسرة مسجد الخيف ان يا ابرهيم قد صدقت الرؤيا انا كذلك نجزي المحسنين ان هذا لهو البلاء المبين
قال ولحق ابليس بام الغلام حين نظرت الى الكعبة في وسط الوادي بحذاء البيت فقال لها ما شيخ رايته
قالت ان ذاك بعلي قال فوصيف رايته معه قالت ذاك ابني فقال اني رايته وقد اضجعه واخذ
المدية ليذبحه فقالت كذبت ان ابراهيم ارحم الناس كيف يذبح ابنه قال فورب السماء والارض ورب هذا البيت
لقد رايته اضجعه واخذ المدية فقالت ولم قال زعم ان ربه امره بذلك قالت فحق له ان يطيع ربه
فوقع في نفسها انه قد امر في ابنها بامر فلما قضت مناسكها اسرعت في الوادي راجعة الى منى وهي واضعة
يدها على راسها تقول يا رب لا تؤاخذني بما عملت بام اسمعيل قلت فاين اراد ان يذبحه قال عند
الجمرة الوسطى قال ونزل الكبش على الجبل الذي عن يمين مسجد منى نزل من السماء وكان ياكل في سواد
ويمشي في سواد قلت ما كان لونه قال كان املح اغبر قال وحدثني ابي عن صفوان بن يحيى وحماد عن عبد الله بن
المغيرة عن ابن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال سالناه عن صاحب الذبح فقال اسمعيل وروي
عن رسول الله صلى الله عليه واله انه قال انا ابن الذبيحين يعني اسمعيل وعبد الله بن عبد المطلب
فهذين الخبرين عن الخاص في الذبيح وقد اختلفوا في اسحق واسحق وقد روت العامة خبرين مختلفين
في اسمعيل واسحق فناداه الله عز وجل قد صدقت الرؤيا الاية قال الله لما عزم على ذبح ابنه وسلما
لامر الله قال الله اني جاعلك للناس اماما قال ابرهيم ومن ذريتي فقال لا ينال عهدي الظالمين اي لا يكون
بعهدي امام ظالم ثم ذكر عز وجل منته على موسى وهرون فقال ولقد مننا على موسى وهرون ونجيناهما
وقومهما من الكرب العظيم الى قوله اتدعون بعلا قال كان لهم صنم يسمونه بعلا وسال رجل
اعرابيا عن ناقة واقفة فقال لمن هذه الناقة فقال الاعرابي انا بعلها وسمي الرب بعلا ثم ذكر عز وجل آل
محمد عليهم السلام فقال وتركنا عليه في الآخرين سلام على آل ياسين فقال ياسين محمد وآل محمد
الائمة عليهم السلام ثم ذكر لوطا فقال وان لوطا لمن المرسلين وقد ذكرنا خبره ثم ذكر يونس فقال وان
يونس لمن المرسلين اذ ابق يعني هرب الى الفلك المشحون فساهم اي القى السهام فكان من المدحضين
اي من المغلوبين فالتقمه الحوت وهو مليم وقد كتبنا خبره في سورة يونس وانبتنا عليه
شجرة من يقطين قال الدباء ثم خاطب الله نبيه فقال فاستفتهم الربك البنات ولهم البنون قال قالت

قريش ان الملائكة هم بنات الله فرد الله عليهم فاستفتهم الآية الى قوله سلطان مبين اي حجة قوية
على ما يزعمون فقوله تعالى وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا يعني انهم قالوا ان الجن بنات الله
فقال ولقد علمت الجنة انهم لمحضرون يعني انهم في النار وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام
في قوله وان كانوا ليقولون لو ان عندنا ذكرا من الاولين لكنا عباد الله المخلصين فهم كفار
قريش كانوا يقولون لو ان عندنا ذكرا من الاولين قاتل الله اليهود والنصارى كيف كذبوا انبياءهم
اما والله لو كان عندنا ذكرا من الاولين لكنا عباد الله المخلصين يقول الله فكفروا به حين جاءهم
محمد صلى الله عليه واله يقول الله فسوف يعلمون فقال جبرئيل يا محمد انا لنحن الصافون وانا لنحن
المسبحون قوله فاذا نزل بساحتهم فساء صباح المنذرين يعني العذاب فاذا نزل ببني امية واشياعهم
في آخر الزمان وقوله وتول عنهم حتى حين وابصرهم فسوف يبصرون فذلك اذا اتاهم العذاب
ابصروا حين لا ينفعهم البصر فهذه في اهل الشبهات والضلالات من اهل القبلة حدثنا محمد بن جعفر
قال حدثنا عبد الله بن محمد بن خالد عن العباس بن عامر عن الربيع بن محمد عن يحيى بن مسلم عن ابي عبد الله عليه السلام
قال سمعته يقول وما منا الا له مقام معلوم قال نزلت في الائمة والاوصياء من آل محمد صلوات الله
عليهم حدثنا احمد بن محمد الشيباني قال حدثنا محمد بن احمد بن حموية قال حدثنا محمد بن سليمان قال حدثنا
احمد بن محمد السياري قال حدثنا عبد الله بن محمد الثعلبي عن الحسن بن محبوب عن صالح بن رزين عن شهاب
بن عبد ربه قال سمعت الصادق عليه السلام يقول يا شهاب نحن شجرة النبوة ومعدن الرسالة و
مختلف الملائكة ونحن عهد الله وذمته ونحن ود الله وحجته كنا انوارا صفوفا حول العرش نسبح فيسبح
اهل السماء بتسبيحنا الى ان هبطنا الى الارض فسبحنا فسبح اهل الارض بتسبيحنا وانا لنحن الصافون
وانا لنحن المسبحون فمن وفى بذمتنا فقد وفى بعهد الله وذمته ومن خفر ذمتنا فقد خفر ذمة الله عز
وجل وعهده قال علي بن ابرهيم في قوله فاذا نزل بساحتهم اي بمكانهم فساء صباح المنذرين الى
قوله والحمد لله رب العالمين

سورة ص بسم الله الرحمن الرحيم

ص والقرآن ذي الذكر قال هو قسم وجوابه بل الذين كفروا في عزة وشقاق يعني في كفر وقوله كم
اهلكنا من قبلهم من قرن فنادوا ولات حين مناص اي ليس هو وقت مفر وقوله وعجبوا ان
جاءهم منذر منهم قال نزلت بمكة لما اظهر رسول الله صلى الله عليه واله الدعوة بمكة اجتمعت قريش الى

قوله تعالى ولات حين مناص اي ليس الحين حين فرار والتاء زائدة والجملة حال من فاعل نادوا اي استغاثوا والحال ان لا مهرب ولا منجا وما اعتبر بهم كفار مكة جلالين

ابي طالب فقالوا يا ابا طالب ان ابن اخيك قد سفه احلامنا وسب آلهتنا وافسد شبابنا وفرق جماعتنا
فان كان الذي يحمله على ذلك العدم جمعنا له مالا حتى يكون اغنى رجل في قريش ونملكه علينا فاخبر ابو طالب رسول
الله صلى الله عليه واله فقال لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري ما اردته ولكن يعطوني كلمة
يملكون بها العرب وتدين بها العجم ويكونون ملوكا في الجنة فقال لهم ابو طالب ذلك فقالوا نعم وعشر كلمات
فقال لهم رسول الله صلى الله عليه واله تشهدون ان لا اله الا الله واني رسول الله فقالوا ندع ثلثمائة
وستين الها ونعبد الها واحدا فانزل الله تعالى بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم فقال الكافرون هذا
ساحر كذاب الى قوله الا اختلاق اي تخليط اانزل عليه الذكر من بيننا بل هم في شك من ذكري الى
من الاحزاب يعني الذين تحزبوا عليه يوم الخندق ثم ذكر هلاك الامم وقد كتبنا خبرهم في سورة هود
كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وفرعون ذو الاوتاد الى قوله ما ينظر هؤلاء الا صيحة واحدة ما لها من
فواق اي لا يفيقون عن العذاب وقوله وقالوا ربنا عجل لنا قطنا قبل يوم الحساب اي نصيبنا
وحظنا من العذاب ثم خاطب الله عز وجل نبيه فقال اصبر على ما يقولون واذكر عبدنا داود
ذا الايد انه اواب اي دعاء انا سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشي والاشراق يعني اذا طلعت الشمس
والطير محشورة كل له اواب الى قوله اذ تسوروا المحراب يعني نزلوا من المحراب اذ دخلوا على
داود ففزع منهم الى قوله خر راكعا واناب فانه قال حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن هشام عن الصادق
عليه السلام قال ان داود عليه السلام لما جعله الله خليفة في الارض وانزل عليه الزبور اوحى الله عز وجل
الى الجبال والطير ان يسبحن معه وكان سببه انه اذا صلى ببني اسرائيل يقوم وزيره بعد ما يفرغ
من الصلوة فيحمد الله ويسبحه ويكبره ويهلله ثم يمدح الانبياء عليهم السلام نبيا نبيا ويذكر من فضلهم
وافعالهم وشكرهم وعبادتهم لله سبحانه وتعالى والصبر على بلائه ولا يذكر داود عليه السلام
فنادى داود ربه فقال يا رب قد اثنيت على الانبياء بما اثنيت عليهم ولم تثن علي فاوحى الله عز وجل
اليه هؤلاء عباد ابتليتهم فصبروا وانا اثني عليهم بذلك فقال يا رب فابلني حتى اصبر فقال
يا داود تختار البلاء على العافية اني ابليت هؤلاء ولم اعلمهم وانا ابليك واعلمك ان بلائي في سنة كذا وشهر
كذا في يوم كذا وكان داود عليه السلام يفرغ نفسه لعبادته يوما ويقعد في محرابه ويوما يقعد لبني اسرائيل
فيحكم بينهم فلما كان في اليوم الذي وعده عز وجل اشتدت عبادته وخلا في محرابه وحجب الناس عن

في محرابه يصلي فاذا طائر قد وقع بين يديه جناحاه من زبرجد اخضر ورجلاه من ياقوت احمر
وراسه ومنقاره من اللؤلؤ والزبرجد فاعجبه جدا ونسي ما كان فيه وقام لياخذه فطار الطائر فوقع
على حائط بين داود وبين اوريا بن حنان وكان داود قد بعث اوريا في بعث فصعد داود عليه السلام
الحائط لياخذ الطير واذا امراة اوريا جالسة تغتسل فلما رات ظل داود نثرت شعرها وغطت به
بدنها فنظر اليها داود فافتتن بها ورجع الى محرابه ونسي ما كان فيه وكتب الى صاحبه في ذلك البعث
لما ان تصيروا الى موضع كيت وكيت يوضع التابوت بينهم وبين عدوهم وكان التابوت في بني
اسرائيل كما قال الله عز وجل فيه سكينة من ربكم وبقية مما ترك آل موسى وآل هرون تحمله الملائكة وقد كان
رفع بعد موسى عليه السلام الى السماء لما عملت بنو اسرائيل بالمعاصي فلما غلبهم جالوت وسالوا النبي
يبعث عليهم ملكا يقاتل في سبيل الله بعث اليهم طالوت وانزل عليهم التابوت وكان التابوت اذا
وضع بين بني اسرائيل وبين اعدائهم ورجع عن التابوت انسان كفر وقتل ولا يرجع احد عنه الا او يقتل
او يقتل فكتب داود الى صاحبه الذي بعثه ان ضع التابوت بينك وبين عدوك وقدم اوريا بن حنان
بين يدي التابوت فقدمه وقتل فلما قتل اوريا دخل عليه الملكان من سقف البيت وقعدا ولم يكن
تزوج امراة اوريا وكانت في عدتها وداود في محرابه يوم عبادته فدخل الملكان من سقف البيت وقعدا
بين يديه ففزع داود منهما فقالا لا تخف خصمان بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط
واهدنا الى سواء الصراط ولداود حينئذ تسعة وتسعون امراة ما بين مهيرة الى جارية فقال احدهما
لداود ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة فقال اكفلنيها وعزني في الخطاب
اي ظلمني وقهرني فقال داود كما حكى الله عز وجل لقد ظلمك بسؤال نعجتك الى نعاجه الى قوله
وخر راكعا واناب قال فضحك المستعدي عليه من الملائكة وقال حكم الرجل على نفسه فقال داود
اتضحك وقد عصيت لقد هممت ان اهشم فاك قال فعرجا وقال الملك المستعدي عليه لو علم داود انه
احق بهشم فاه مني فهم داود الامر وذكر الخطيئة فبقي اربعين يوما ساجدا يبكي ليله ونهاره
ولا يقوم الا وقت الصلاة حتى انخرق جبينه وسال الدم من عينيه فلما كان بعد اربعين يوما نودي
يا داود ما لك اجائع انت فنشبعك او ظمآن فنسقيك ام عريان فنكسوك ام خائف فنؤمنك فقال
اي رب وكيف لا اخاف وقد عملت ما عملت وانت الحكم العدل الذي لا يجوزك ظلم ظالم فاوحى الله تبارك

فقال اي رب واني لي بالتوبة قال صر الى قبر اوريا حتى ابعثه اليك واساله ان يغفر لك فان غفر
لك قال يا رب فان لم يفعل قال استوهبك منه قال فخرج داود عليه السلام يمشي على قدميه
ويقرا الزبور وكان اذا قرا الزبور لا يبقى حجر ولا شجر ولا جبل ولا طائر ولا سبع الا يجاوبه حتى انتهى
الى جبل وعليه نبي عابد يقال له حزقيل فلما سمع دوي الجبال وصوت السباع علم انه داود فقال هذا
النبي الخاطي فقال داود يا حزقيل اتاذن لي ان اصعد اليك قال لا فانك مذنب فبكى داود عليه السلام
فاوحى الله عز وجل الى حزقيل يا حزقيل لا تعير داود بخطيئته وسلني العافية فنزل حزقيل
واخذ بيد داود واصعده اليه فقال له داود هل هممت بخطيئة قط قال لا قال فهل دخلك العجب
مما انت فيه من عبادة الله عز وجل قال لا قال فهل ركنت الى الدنيا فاحببت ان تاخذ من لذتها
وشهواتها قال بلى ربما عرض ذلك بقلبي قال فما تصنع قال ادخل هذا الشعب فاعتبر بما فيه قال
فدخل داود عليه السلام الشعب فاذا بسرير من حديد عليه جمجمة بالية وعظام نخرة واذا لوح
من حديد وفيه مكتوب فقراه داود فاذا فيه انا اروى بن سلم ملكت الف سنة وبنيت الف مدينة
وافتضضت الف جارية وكان آخر امري ان صار التراب فراشي والحجارة وسادتي والحيات والديدان
جيراني فمن رآني فلا يغتر بالدنيا ومضى داود حتى اتى قبر اوريا فناداه فلم يجبه ثم ناداه ثانية فلم يجبه
ثم ناداه ثالثة فقال اوريا ما لك يا نبي الله قد شغلتني عن سروري وقرة عيني قال يا اوريا اغفر لي
لي خطيئتي فاوحى الله عز وجل اليه يا داود بين له ما كان منك فناداه داود فاجابه في الثالثة
فقال يا اوريا فعلت كذا وكذا وكيت وكيت فقال اوريا اتفعل الانبياء مثل هذا فناداه فلم يجبه
فوقع داود على الارض باكيا فاوحى الله عز وجل الى صاحب الفردوس ليكشف عنه فكشف عنه
فقال اوريا لمن هذا فقال لمن غفر لداود خطيئته فقال يا رب قد وهبت له خطيئته فرجع داود عليه السلام
الى بني اسرائيل وكان اذا صلى وزيره يحمد الله ويثني على الانبياء عليهم السلام ثم يقول كان من فضل
الله داود قبل الخطيئة كيت وكيت فاغتم داود عليه السلام فاوحى الله عز وجل اليه يا داود قد وهبت
لك خطيئتك والزمت عار ذنبك بني اسرائيل قال يا رب كيف وانت الحكم العدل الذي لا يجور قال
لانه لم يعاجلوك النكير وتزوج داود عليه السلام بامراة اوريا بعد ذلك فولد له منها سليمان عليه السلام
ثم قال عز وجل فغفرنا له ذلك وان له عندنا لزلفى وحسن مآب وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر

في قوله وظن داود انما فتناه فاستغفر ربه وخر راكعا واناب يقول علم داود وذكر ان داود كتب الى صاحبه ان لا تقدم اوريا بين يدي التابوت
وردّه فقدم اوريا الى اهله ومكث ثمانية ايام ثم مات حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا يحيى بن زكريا اللؤلؤي عن علي
بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير قال سالت الصادق عليه السلام عن قوله ام نجعل الذين آمنوا وعملوا
الصالحات قال امير المؤمنين عليه السلام واصحابه كالمفسدين في الارض حبتر وزريق واصحابهما
ام نجعل المتقين امير المؤمنين واصحابه كالفجار حبتر وزلام واصحابهما كتاب انزلناه اليك مبارك
ليدبروا آياته امير المؤمنين والائمة صلوات الله عليه وعليهم اجمعين وليتذكر اولوا الالباب فهم
اهل الالباب الباقية قال وكان امير المؤمنين عليه السلام يفتخر بها ويقول ما اعطي احد قبلي ولا
بعدي مثل ما اعطيت وقال علي بن ابراهيم في قوله ووهبنا لداود سليمان نعم العبد انه اواب الى قوله
حتى توارت بالحجاب وذلك ان سليمان كان يحب الخيل ويستعرضها فعرضت عليه يوما الى ان غابت
الشمس وفاتته صلاة العصر فاغتم من ذلك غما شديدا فدعا الله عز وجل ان يرد عليه الشمس حتى يصلي العصر
فرد الله سبحانه وتعالى عليه الشمس الى وقت العصر حتى صلاها ثم دعا بالخيل فاقبل يضرب اعناقها وسوقها
بالسيف حتى قتلها كلها وهو قوله عز وجل ردوها علي فطفق مسحا بالسوق والاعناق ولقد
فتنا سليمان والقينا على كرسيه جسدا ثم اناب الى قوله انك انت الوهاب وذلك ان سليمان لما
تزوج باليمانية ولد منها ابن وكان يحبه فنزل ملك الموت على سليمان وكان كثيرا ما ينزل عليه فنظر
الى ابنه نظرا حديدا ففزع سليمان من ذلك فقال لامه ان ملك الموت نظر الى ابني نظرة اظنه قد امر
بقبض روحه فقال للجن والشياطين هل لكم حيلة ان تفروه من الموت فقال واحد منهم انا اضعه تحت
عين الشمس في المشرق فقال سليمان ان ملك الموت يخرج ما بين المشرق والمغرب فقال واحد منهم
انا اضعه في الارضين السابعة فقال ان ملك الموت يبلغ فقال آخر انا اضعه في السحاب والهواء
فرفعه ووضعه في السحاب فجاء ملك الموت فقبض روحه في السحاب فوقع جسده ميتا
على كرسي سليمان فعلم انه قد اخطا فحكى الله عز وجل في ذلك قوله والقينا على كرسيه جسدا
ثم اناب فقال رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي انك انت الوهاب فسخرنا له
الريح تجري بامره رخاء حيث اصاب والرخاء اللينة والشياطين كل بناء وغواص اي في البحر وآخرين
مقرنين في الاصفاد يعني مقيدين قد شد بعضهم الى بعض وهم الذين عصوا سليمان عليه السلام حين سلبه الله عز وجل

ملكه قال الصادق عليه السلام جعل الله عز وجل ملك سليمان في خاتمه فكان اذا لبسه حضرته الجن
والانس والشياطين وجميع الطير والوحش واطاعوه فيقعد على كرسيه ويبعث الله عز وجل رياحا
تحمل الكرسي بجميع ما عليه من الشياطين والطير والانس والدواب والخيل فتمر بها في الهواء الى موضع
يريده سليمان عليه السلام وكان يصلي الغداة بالشام ويصلي الظهر بفارس وكان يامر الشياطين
ان تحمل الحجارة من فارس يبيعونها بالشام فلما مسح اعناق الخيل وسوقها بالسيف سلبه
الله ملكه وكان اذا دخل الخلاء دفع خاتمه الى بعض من يخدمه فجاء شيطان فخدع خادمه واخذ
منه الخاتم ولبسه فخرت عليه الشياطين والجن والانس والطير والوحش وخرج سليمان في
طلب الخاتم فلم يجده فهرب ومر على ساحل البحر وانكرت بنو اسرائيل الشيطان الذي تصور
في صورة سليمان وصاروا الى امه وقالوا لها اتنكرين من سليمان شيئا فقالت كان ابر الناس بي
وهو اليوم يبغضني وصاروا الى جواريه ونسائه وقالوا اتنكرين من سليمان شيئا قلن كان لم يكن
ياتينا في الحيض وهو ياتينا في الحيض فلما خاف الشيطان ان يفطنوا به القى الخاتم في البحر فبعث
الله سمكة فالتقمته وهرب الشيطان فبقوا بنو اسرائيل يطلبون سليمان اربعين يوما وكان
سليمان يمر على ساحل البحر يبكي ويستغفر الله تائبا الى الله مما كان منه فلما كان بعد اربعين يوما
مر بصياد يصيد السمك فقال له اعينك على ان تعطيني من السمك شيئا قال نعم فاعانه سليمان
فلما اصطاد دفع الى سليمان سمكة فاخذها فشق بطنها وذهب يغسلها فوجد الخاتم في بطنها فلبسه
فخرت عليه الشياطين والجن والانس والطير والوحش ورجع الى ما كان وطلب ذلك
الشيطان وجنوده الذين كانوا معه فقيدهم وحبس بعضهم في جوف الماء وبعضهم في جوف الصخر
باسامي الله فهم محبوسون معذبون الى يوم القيمة قال ولما رجع سليمان الى ملكه قال لآصف بن
برخيا وكان آصف كاتب سليمان وهو الذي كان عنده علم الكتاب قد عذرت الناس بجهالتهم
فكيف اعذرك فقال لا تعذرني فلقد عرفت الشيطان الذي اخذ خاتمك وابوه وامه وعمه وخاله
ولقد قال لي اكتب لي فقلت له ان قلمي لا يجري بالجور فقال اجلس ولا تكتب فكنت اجلس ولا
اكتب شيئا ولكن اخبرني عنك يا سليمان صرت تحب الهدهد وهو اخس الطير منتنا وانتنه ريحا
قال انه يبصر الماء من وراء الصفا الاصم قال وكيف يبصر الماء وانما يواري عنه الفخ بكف من تراب

حتى يأخذ بعنقه فقال سليمان قف يا وقاف الله اذا جاء القدر حال دونه البصر قال وحدثني ابي عن ابي بصير عن ابان عن ابو حمزة عن الاصبغ بن نباتة عن امير المؤمنين عليه السلام قال خرج سليمان بن داود من بيت المقدس ومعه ثلثماية الف كرسي عن يمينه عليها الانس وثلثماية الف كرسي عن يساره عليها الجن وامر الطير فاظلتهم وامر الريح فحملتهم حتى ورد ايوان كسرى في المداين ثم رجع وبات فاصطخر ثم عاد فانتهى الى جزيرة بركاوان ثم امر الريح فحملتهم حتى كادت اقدامهم يصيبها الماء وسليمان على عمود منها فقال بعضهم لبعض هل رايتم ملكا قط اعظم من هذا او سمعتم فقالوا ما راينا ولا سمعنا بمثله فنادى ملك من السماء ثواب تسبيحة واحدة في الله اعظم مما رايتم وحدثني ابي عن احمد بن محمد عن ابو نصر عن عبد الله بن القاسم عن ابو خالد القماط عن ابو عبد الله عليه السلام قال قالت بنو اسرائيل لسليمان استخلف علينا ابنك فقال لهم انه لا يصلح لذلك فالحوا عليه فقال اني سايله عن مسايل فان احسن الجواب فيها استخلفته ثم ساله فقال يا بني ما طعم الماء وطعم الخبز ومن اي شيء ضعف الصوت وشدته واين موضع العقل من البدن ومن اي شيء القساوة والرقة ومم تعب البدن ودعته ومم تكسب البدن وحرمانه فلم يجبه بشيء منها فقال ابو عبد الله عليه السلام طعم الماء الحيوة وطعم الخبز القوت وضعف الصوت وشدته من ضعف الكليتين وموضع العقل الدماغ الا ترى ان الرجل اذا كان قليل العقل قيل له ما اخف دماغك والقسوة والرقة من القلب وهو قوله فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله وتعب البدن ودعته من القدمين اذا تعبا في المشي يتعب البدن واذا اودعا اودع البدن وتكسب البدن وحرمانه من اليدين اذا عمل بهما رديا على البدن واذا لم يعمل بهما لم يرد على البدن وقوله واذكر عبدنا ايوب اذ نادى ربه اني مسني الشيطان بنصب وعذاب قال فانه حدثني ابي عن ابي فضال عن عبد الله بن بحر عن ابن مسكان عن ابو بصير عن ابو عبد الله عليه السلام قال سالته عن بلية ايوب عليه السلام التي ابتلي بها في الدنيا لاي علة كانت قال لنعمة انعم الله عليه بها في الدنيا وادى شكرها وكان في ذلك الزمان لا يحجب ابليس من دون العرش فلما صعد ورأى شكر نعمة ايوب حسده ابليس فقال يا رب ان ايوب لم يود اليك شكر هذه النعمة الا بما اعطيته من الدنيا ولو حرمته دنياه ما ادى اليك شكر نعمة ابدا فسلطني على دنياه حتى تعلم انه لا يودي

اليك شكر نعمة ابدا فقيل له قد سلطتك على ماله وولده فانحدر ابليس فلم يبق له مالا ولا ولدا الا اعطبه فازداد ايوب فيه شكرا لله وحمدا قال فسلطني على زرعه قال قد فعلت فجامع شياطينه فنفخ فيه فاحترق فازداد ايوب لله شكرا وحمدا قال يا رب سلطني على غنمه فسلطه على غنمه فاهلكها فازداد ايوب لله شكرا وحمدا قال يا رب سلطني على بدنه فسلطه على بدنه ما خلا عقله وعينيه فنفخ فيه ابليس فصار قرحة واحدة من قرنه الى قدمه فبقي في ذلك دهرا طويلا يحمد الله ويشكره حتى وقع في بدنه الدود وكانت تخرج من بدنه فيردها ويقول لها ارجعي الى موضعك الذي خلقك الله منه ونتن حتى اخرجه اهل القرية من القرية والقوه في المزبلة خارج القرية وكانت امراته رحمة بنت يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابرهيم صلوات الله عليهم اجمعين وعليها تتصدق وتاتيه بما تجده قال فلما طال عليه البلا ورأى ابليس صبره اتى اصحاب له كانوا رهبانا في الجبال وقال لهم مروا بنا الى هذا العبد المبتلى ونسله عن بليته فركبوا بغالا شهبا وجاؤا فلما دنوا منه نفرت بغالهم من نتن ريحه فقرنوا بعضا الى بعض ثم مشوا اليه وكان فيهم شاب حدث السن فقعدوا اليه فقالوا يا ايوب لو اخبرتنا بذنبك لعل الله كان يهلكنا اذا سالناه وما نرى ابتلاوك بهذا البلا الذي لم يبتل به احد الا من امر كنت تستره فقال ايوب وعزة ربي انه ليعلم اني ما اكلت طعاما الا ويتيم او ضعيف ياكل معي وما عرض لي امران كلاهما طاعة لله الا اخذت باشدهما على بدني فقال الشاب سوءة لكم عمدتم الى نبي الله فعيرتموه حتى اظهر من عبادة ربه ما كان يسترها فقال ايوب يا رب لو جلست مجلس الحكم منك لادليت بحجتي فبعث الله اليه غمامة فقال يا ايوب ادلي بحجتك فقد اقعدتك مقعد الحكم وها انا ذا قريب ولم ازل فقال يا رب انك لتعلم انه لم يعرض لي امران قط كلاهما لك طاعة الا اخذت باشدهما على نفسي الم احمدك الم اشكرك الم اسبحك قال فنودي من الغمامة بعشرة الف لسان يا ايوب من صيرك تعبد الله والناس عنه غافلون وتحمده وتسبحه وتكبره والناس عنه غافلون اتمن على الله بما لله فيه المنة عليك قال فاخذ التراب فوضعه في فيه ثم قال لك العتبى يا رب انت فعلت ذلك بي فانزل الله عليه ملكا فركض برجله فخرج الماء فغسله بذلك الماء فعاد احسن ما كان واطرا وانبت الله عليه روضة خضرا ورد عليه اهله وماله وولده وزرعه

عليها بكر الناسي

نقوعوا

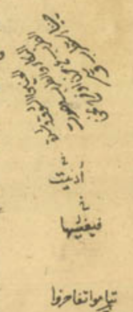
وقعد معه الملك يحدثه ويونسه فاقبلت امراته معها الكسر فلما انتهت الى الموضع اذا الموضع متغير واذا رجلان جالسان فبكت وصاحت وقالت يا ايوب ما دهاك فناداها ايوب فاقبلت فلما راته وقد رد الله عليه بدنه ونعمته سجدت لله شكرا فرأى ذوايبها مقطوعة وذلك انها سالت قوما ان يعطوها ما تحمله الى ايوب من الطعام وكانت حسنة الذوايب فقالوا لها بيعينا ذوايبك هذه حتى نعطيك فقطعتها ودفعتها اليهم واخذت منهم طعاما لايوب فلما راها مقطوعة الشعر غضب وحلف عليها ان يضربها ماية فاخبرته انه كان سببه كيت وكيت فاغتم ايوب من ذلك فاوحى الله اليه وخذ بيدك ضغثا فاضرب به ولا تحنث فاخذ ماية شمراخ فضربها ضربة واحدة فخرج من يمينه ثم قال ووهبنا له اهله ومثلهم معهم رحمة منا وذكرى لاولي الالباب قال فرد الله عليه اهله الذين ماتوا قبل البلا ورد عليه اهله الذين ماتوا بعد ما اصابه البلاء كلهم احياهم الله تعالى فعاشوا معه وسئل ايوب بعد ما عافاه الله اي شيء كان اشد عليك مما مر عليك قال شماتة الاعدا قال فامطر الله عليه في داره فراش الذهب وكان يجمعه فاذا ذهب الريح منه بشيء عدا خلفه فرده فقال له جبريل اما تشبع يا ايوب قال ومن يشبع من رزق ربه ثم قال واذكر يا محمد عبادنا ابرهيم واسحق ويعقوب اولي الايدي والابصار يعني اولي القوة انا اخلصناهم بخالصة ذكرى الدار وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار واذكر في الكتاب اسمعيل الآية وفي رواية ابو الجارود عن ابو جعفر عليه السلام في قوله اولي الايدي والابصار يعني اولوا القوة في العبادة والبصر فيها وقوله انا اخلصناهم بخالصة ذكرى الدار يقول ان الله اصطفاهم بذكر الآخرة واختصهم بها وقوله على بن ابرهيم ثم ذكر الله المتقين وما لهم عند الله فقال هذا ذكر وان للمتقين لحسن مآب الى قوله قاصرات الطرف اتراب يعني الحور العين تقصر الطرف عنها فان البصر من صفايها مع ما حكى الله من قول اهل الجنة ان هذا لرزقنا ما له من نفاد اي لا ينفد ولا يفنى هذا وان للطاغين لشر مآب جهنم يصلونها فبئس المهاد هذا فليذوقوه حميم وغساق قال الغساق واد في جهنم فيه ثلثماية وثلثون قصرا في كل قصر ثلثماية بيت في كل بيت اربعين زاوية في كل زاوية شجاع في كل شجاع ثلثماية وثلثون عقربا في حمة كل عقرب ثلثماية وثلثون قلة

من سم لو ان عقربا منها نضحت سمها على اهل جهنم لوسعهم سمها هذا وان كان للطاغين لشر مآب وهم الاولان وبنوامية ثم ذكر من كان من بعدهم ممن غصب آل محمد حقهم فقال وآخر من شكله ازواج هذا فوج مقتحم معكم وهم بنو السباع فيقولون بنوامية لا مرحبا بهم انهم صالوا النار فيقولون بنو فلان بل انتم لا مرحبا بكم انتم قدمتموه لنا وبدأتم بظلم آل محمد فبئس القرار ثم يقول بنوامية ربنا من قدم لنا هذا فزده عذابا ضعفا في النار يعنون الاولين ثم يقول اعداء آل محمد في النار ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار في الدنيا وهم شيعة امير المؤمنين عليه السلام اتخذناهم سخريا ام زاغت عنهم الابصار ثم قال ان ذلك لحق تخاصم اهل النار فيما بينهم وذلك قول الصادق عليه السلام والله انكم لفي الجنة تحبرون وفي النار تطلبون ثم قال عز وجل يا محمد قل هو نبأ عظيم يعني امير المؤمنين عليه السلام انتم عنه معرضون ما كان لي من علم بالملاء الاعلى الى قوله مبين قال فانه حدثني خالد عن الحسن بن محبوب عن محمد بن سيار عن ابو مالك الاسدي عن اسمعيل الجعفي قال كنت في المسجد الحرام قاعدا وابو جعفر عليه السلام في ناحية فرفع راسه فنظر الى السماء مرة والى الكعبة مرة ثم قال سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى وكرر ذلك ثلث مرات ثم التفت الي فقال اي شيء يقولون اهل العراق في هذه الآية يا عراقي قلت يقولون اسرى به من المسجد الحرام الى بيت المقدس فقال ليس كما يقولون ولكنه اسري به من هذه واشار بيده الى السماء وقال ما بينهما حرم قال فلما انتهى به الى سدرة المنتهى تخلف عنه جبريل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا جبريل افي هذا الموضع تخذلني فقال تقدم امامك فوالله لقد بلغت مبلغا لم يبلغه خلق من خلق الله قبلك فرأيت ربي وحال بيني وبينه السبحة قلت وما السبحة جعلت فداك فاومى بوجهه الى الارض واومى بيده الى السماء وهو يقول جلال ربي جلال ربي ثلاث مرات قال يا محمد قلت لبيك يا رب قال فيم اختصم الملاء الاعلى قال قلت سبحانك لا علم لي الا ما علمتني قال فوضع يده بين ثديي فوجدت بردها بين كتفي قال فلم يسالني عما مضى ولا عما بقي الا علمته قال يا محمد فيم اختصم الملاء الاعلى قال قلت يا رب في الدرجات والكفارات والحسنات فقال يا محمد انه قد انقضت نبوتك وانقطع اكلك فمن وصيك فقلت يا رب اني قد بلوت خلقك فلم ار من خلقك

احدا اطوع لي من علي فقال ولي يا محمد فقلت يارب اني قد بلوت خلقك فلم ار في خلقك
احدا اشد حبا لي من علي بن ابي طالب قال ولي يا محمد فبشره بانه راية الهدى وامام اوليائي
ونور لمن اطاعني والكلمة التي الزمتها المتقين من احبه احبني ومن ابغضه فقد ابغضني مع ما اني
اخصه بما لم اخص به احدا فقلت يارب اخي وصاحبي ووزيري ووارثي فقال انه امر قد سبق
انه مبتلى ومبتلى به مع ما اني قد نحلته ونحلته ونحلته ونحلته اربعة اشياء عقدها بيده
لا يفصح بها ثم حكى خبر ابليس فقال عز وجل اذ قال ربك للملائكة اني خالق بشرا من طين
وقد كتبنا خبر آدم وابليس في موضعه حدثنا محمد بن احمد بن ثابت قال حدثنا القسم عن اسمعيل الهاشمي
عن محمد بن سيار عن الحسن بن المختار عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال لو ان الله خلق
الخلق كلهم بيده لم يحتج في آدم انه خلقه بيده فيقول ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي
افترى يبعث الاشياء بيده فيحتمل وقال علي بن ابرهيم في قوله خلقتني من نار وخلقته من طين
قال فانه حدثني ابي عن سعيد بن ابي سعيد عن اسحق بن جرير قال قال ابو عبد الله عليه السلام
اي شي يقول اصحابك في قول ابليس خلقتني من نار وخلقته من طين قلت جعلت فداك قد
قال ذلك وذكره الله في كتابه قال كذب ابليس لعنه الله يا اسحق ما خلقه الله الا من طين ثم
قال قال الله الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا فاذا انتم منه توقدون خلقه الله من تلك النار
ومن تلك الشجرة والشجرة اصلها من طين اخبرنا احمد بن ادريس قال حدثنا احمد بن محمد عن
محمد بن يونس عن رجل عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى انظرني الى يوم
يبعثون قال انك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم قال يوم الوقت المعلوم يوم يذبحه
رسول صلى الله عليه وآله على الصخرة التي في بيت المقدس قال علي بن ابرهيم ثم قال لابليس
لعنه الله لما قال فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين فقال الله الحق والحق
اقول اي انك تفعل ذلك والحق اقول لاملان جهنم منك وممن تبعك منهم اجمعين
حدثنا سعيد بن محمد عن بكر بن سهل عن عبد الغني عن موسى بن عبد الرحمن عن ابن جريج عن عطا
عن ابن عباس في قوله قل يا محمد لا اسالكم عليه اجرا اي على ما ادعوكم اليه من مال تعطونيه
وما انا من المتكلفين يريد ما اتكلف هذا من عندي ان هو الا ذكر يريد موعظة للعالمين

الخلق اجمعين ولتعلمن يا معشر المشركين نبأه بعد حين يريد عند الموت وبعد الموت يوم القيمة
سورة الزمر بسم الله الرحمن الرحيم
تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ثم خاطب الله نبيه فقال انا انزلنا اليك الكتاب
بالحق فاعبد الله مخلصا له الدين الا لله الدين الخالص والذين اتخذوا من دونه
اولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى وهذا مما ذكرناه ان لفظه خبر ومعناه حكاية
وذلك ان قريشا قالت انما نعبد الاصنام ليقربونا الى الله زلفى فانا لا نقدر ان نعبد الله حق
عبادته فحكى الله قولهم على لفظ الخبر ومعناه حكاية عنهم فقال الله ان الله يحكم بينهم
فيما هم فيه يختلفون ان الله لا يهدي من هو كاذب كفار ثم رد على الذين قالوا اتخذ الرحمن
ولدا فقال الله لو اراد الله ان يتخذ ولدا لاصطفى مما يخلق ما يشاء سبحانه هو الله
الواحد القهار الى قوله يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل يعني يغطي ذا
على ذا وذا على ذا ثم خاطب الخلق فقال خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها
يعني آدم وزوجته حوى وانزل لكم يعني خلق لكم من الانعام ثمانية ازواج وهي التي فسرناها
في سورة الانعام يخلقكم في بطون امهاتكم خلقا من بعد خلق في ظلمات ثلاث قال الظلمات
الثلاث البطن والرحم والمشيمة ذلكم الله ربكم له الملك لا اله الا هو فانى تصرفون وقوله
تعالى ان تكفروا فان الله غني عنكم ولا يرضى لعباده الكفر وان تشكروا يرضه لكم فهذا كفر
النعم قوله واذا مس الانسان ضر دعا ربه منيبا اليه الى قوله وجعل لله اندادا اي شركاء
قوله قل تمتع بكفرك قليلا انك من اصحاب النار نزلت في ابي فلان ثم قال امن هو قانت
اناء الليل ساجدا وقائما يحذر الآخرة نزلت في امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام ويرجو
رحمة ربه قال قل يا محمد هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر اولوا الالباب
يعني اولوا العقول قوله قل يا عباد الذين آمنوا اتقوا ربكم الى قوله ذلك هو الخسران
المبين فانه محكم وقوله لهم من فوقهم ظلل من النار ومن تحتهم ظلل يعني يظل عليهم النار
من فوقهم ومن تحتهم وقوله لكن الذين اتقوا ربهم لهم غرف من فوقها غرف الى قوله الميعاد
قال فانه حدثني ابي عن الحسن بن محبوب عن محمد بن اسحق عن ابي جعفر عليه السلام قال سال علي

رسول الله صلى الله عليه وآله عن تفسير هذه الآية فقال لماذا بنيت هذه الغرف يا رسول الله
يا علي تلك غرف بناها الله لاوليائه بالدر والياقوت والزبرجد سقوفها الذهب محبوكة
بالفضة لكل غرفة منها الف باب من ذهب على كل باب منها ملك موكل به وفيها فرش مرفوعة
بعضها فوق بعض من الحرير والديباج بالوان مختلفة وحشوها المسك والعنبر والكافور
وذلك قول الله فرش مرفوعة فاذا دخل المؤمن في منازله في الجنة وضع على راسه تاج
الملك والكرامة والبس حلل الذهب والفضة والياقوت والدر منظوما في الاكليل
تحت التاج والبس سبعين حلة بالوان مختلفة منسوجة بالذهب والفضة واللؤلؤ
والياقوت الاحمر وذلك قوله يحلون فيها من اساور من ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير
فاذا جلس المؤمن على سريره اهتز سريره فرحا فاذا استقرت بولي الله منازله في الجنة
استاذن عليه الملك الموكل بجنانه ليهنيه بكرامة الله اياه فيقول له خدام المؤمن
ووصفائه مكانك فان ولي الله قد اتكى على اريكة وزوجته الحوراء العيناء قد هيئت له
فاصبر لولي الله حتى يفرغ من شغله قال فتخرج عليه زوجته الحوراء من خيمتها تمشي مقبلة
وحولها وصفاؤها تحنيها عليها سبعون حلة منسوجة بالياقوت واللؤلؤ والزبرجد
صبغن بمسك وعنبر وعلى راسها تاج الكرامة في رجلها نعلان من ذهب مكللان
بالياقوت واللؤلؤ شراكها ياقوت احمر فاذا دنت من ولي الله وهم يقوم اليها شوقا تقول
له يا ولي الله ليس هذا يوم تعب ولا نصب ولا تقم انا لك وانت لي فيعتنقان قدر خمسمائة
عام من اعوام الدنيا لا يملها ولا تمله قال فينظر الى عنقها فاذا عليها قلادة من قصب ياقوت
احمر وسطها لوح مكتوب انت يا ولي الله حبيبي وانا الحوراء حبيبتك اليك تناهت نفسي
والي تناهت نفسك ثم يبعث الله الف ملك يهنونه بالجنة ويزوجونه الحوراء قال فينتهون
الى اول باب من جنانه فيقولون للملك الموكل بابواب الجنان استاذن لنا على ولي الله
فان الله بعثنا مهنيين فيقول الملك حتى اقول للحاجب فيعلمه مكانكم قال فيدخل الملك
الى الحاجب وبينه وبين الحاجب ثلث جنان حتى ينتهي الى اول باب فيقول للحاجب ان
على باب العرصة الف ملك ارسلهم رب العالمين جاوا يهنون ولي الله وقد سالوا



ان استاذن لهم عليه فيقول له الحاجب انه ليعظم علي ان استاذن لاحد على ولي الله
وهو مع زوجته قال وبين الحاجب وبين ولي الله جنتان فيدخل الحاجب على القيم فيقول
له ان على باب العرصة الف ملك ارسلهم رب العالمين يهنون ولي الله فاستاذن لهم
فيقوم القيم الى الخدام فيقول لهم ان رسل الجبار على باب العرصة وهم الف ملك ارسلهم
يهنون ولي الله فاعلموه مكانهم قال فيعلمونه الخدام مكانهم فياذن لهم فيدخلون على
ولي الله وهو في الغرفة ولها الف باب وعلى كل باب من ابوابها ملك موكل به فاذا اذن للملائكة
بالدخول على ولي الله فتح كل ملك بابه الذي قد وكل به فيدخل كل ملك من باب من
ابواب الغرفة فيبلغونه رسالة الجبار وذلك قول الله عز وجل والملائكة يدخلون
عليهم من كل باب يعني من ابواب الغرفة سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار وذلك
قوله واذا رايت ثم رايت نعيما وملكا كبيرا يعني بذلك ولي الله وما هو فيه من الكرامة
والنعيم والملك العظيم وان الملائكة من رسل الجبار ليستاذنون عليه فلا يدخلون عليه
الا باذنه فلذلك الملك العظيم فالانهار تجري من تحتها قوله افمن شرح الله صدره للاسلام
فهو على نور من ربه قال نزلت في امير المؤمنين عليه السلام وقول الله الله نزل احسن الحديث
كتابا متشابها الى قوله فما له من هاد فانه محكم قوله كذب الذين من قبلهم الى قوله لعلهم
يتقون فانه محكم وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله قل ان الخاسرين الذين
خسروا انفسهم يقول غبنوا انفسهم واهليهم يوم القيمة الا ذلك هو الخسران المبين
قوله الم تر ان الله انزل من السماء ماء فسلكه ينابيع في الارض ~~يخرج به زرعا~~ والينابيع
هي العيون والركايا مما انزل الله من السماء فاسكنه في الارض ثم يخرج به زرعا مختلفا
الوانه ثم يهيج بذلك حتى يصفر ثم يجعله حطاما والحطام اذا يبست وتفتت وقال علي بن
ابرهيم في قوله ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون فانه مثل ضربه الله لامير المؤمنين
عليه السلام وشركاء الذين ظلموه وغصبوه حقه وقوله متشاكسون اي متباغضون قوله
ورجلا سلما لرجل امير المؤمنين عليه السلام سلم لرسول الله صلى الله عليه وآله قال
هل يستويان مثلا الحمد لله بل اكثرهم لا يعلمون ثم قال نبيه صلى الله عليه وآله فقال

انك ميت وانهم ميتون ثم انكم يوم القيمة عند ربكم تختصمون يعنى امير المؤمنين ع
وهن غصبه حقه ثم ذكر ايضاً اعدا آل محمد ومن كذب على الله وعلى رسوله وادعاما
لم يكن له فقال فمن اظلم ممن كذب على الله وكذب بالصدق اذجاءه يعنى بما جاء به
رسول الله من الحق وولاية امير المومنين عليه السلام ثم ذكر رسول الله صلى الله عليه
وآله وامير المومنين عليه السلام فقال والذى جاء بالصدق وصدق به يعنى امير المومنين ع
اولئك هم المتقون وقوله اليس الله بكاف عبده ويخوفونك بالذين من دونه
يعنى يقولون لك يا محمد اعفنا من على ويخوفونك انهم يلحقون بالكفار وقوله ولئن
سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله الآية فانه محكم وقوله الله يتوفى
الانفس حين موتها والتى لم تمت فى منامها قال فانه حدثنى ابى عن ابى هاشم داود بن
القاسم الجعفرى عن ابى جعفر محمد بن على بن موسى عليهم السلام قال كان امير المومنين
عليه السلام فى المسجد وعنده الحسن بن على عليهما السلام وامير المؤمنين عليه السلام متكى
على يد سلمان فاقبل رجل حسن اللباس فسلم على امير المومنين عليه السلام فرد عليه بمثل
سلامه وجلس وقال يا امير المومنين اسالك عن ثلث مسائل ان اخبرتنى بها علمت
ان القوم ركبوا من امرك ما ليس لهم وخرجوا من دينهم وصاروا بذلك غير مومنين فى
الدنيا ولا خلاق لهم فى الآخرة وان تكن الاخرى علمت انك وهم شرع سواء فقال امير
المومنين عليه السلام سل عما بدا لك فقال اخبرنى عن الرجل اذا نام اين تذهب روحه
فالتفت امير المومنين عليه السلام الى الحسن فقال يا با محمد اجبه فقال اما ما سالت عن الرجل
اذا نام اين تذهب روحه فان الروح متعلقة بالريح والريح متعلقة بالهوى الى وقت
ما يتحرك صاحبها فان اذن الله بالرد عليه جذبت تلك الروح ذلك الريح وجذبت
الريح ذلك الهوى فاسكنت الروح فى بدن صاحبها وان لم ياذن الله برد تلك الروح على
صاحبها جذبت الهوى الريح وجذبت الريح الروح فلم تردها الى صاحبها الى وقت ما يبعث
وقد مضى ذلك المسئولات الثلث قوله ام اتخذوا من دون الله شفعاء يعنى الاصنام
يشفعوا لهم يوم القيمة وقالوا ان فلانا وفلانا يشفعون لنا يوم القيمة وقوله قل لله الشفاعة

جميعا قال لا يشفع احد الا باذن الله تعالى قوله واذا ذكر الله وحده اشمازت قلوب
الذين لا يؤمنون بالآخرة الى قوله اذا هم يستبشرون فانها نزلت فى فلان وفلان وقوله يا
عبادى الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه
هو الغفور الرحيم قال نزلت فى شيعة امير المؤمنين خاصة حدثنا جعفر بن احمد قال
حدثنا عبد الكريم عن محمد بن على عن محمد بن الفضيل عن ابى حمزة قال قال ابو جعفر عليه السلام
لا يعذب الله احد يقول يا رب لم اعلم فاطمة عليها السلام هم الولاة على الناس كافة
وفى شيعة ولد فاطمة انزل الله هذه الآية خاصة يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا
من رحمة الله الآية وقال على بن ابرهيم فى قوله وانيبوا الى ربكم اى توبوا من قبل ان ياتيكم العذاب
ثم لا تنصرون واتبعوا احسن ما انزل اليكم من ربكم من القرآن وولاية امير المومنين والائمة
عليهم السلام والدليل على ذلك قول الله عز وجل ان تقول نفس يا حسرتى على ما فرطت
فى جنب الله الآية قال فى الامام لقول الصادق عليه السلام نحن جنب الله ثم قال او تقول
حين ترى العذاب لو ان لى كرة الآية فرد الله عليهم فقال بلى قد جاءتك آياتى فكذبت بها
يعنى بالآيات واستكبرت وكنت من الكافرين يعنى بالله قوله ويوم القيمة ترى الذين كذبوا
على الله وجوههم مسودة فانه حدثنى ابى عن ابن ابى عمير عن الحسين بن المغيرة عن ابى عبد الله عليه السلام قال
من ادعى انه امام وليس بامام قلت وان كان علويا فاطميا قال وان كان علويا فاطميا قوله
اليس فى جهنم مثوى للمتكبرين قال فانه حدثنى ابى عن ابن ابى عمير عن عبد الله بن بكير عن ابى
عبد الله عليه السلام قال ان فى جهنم لواد للمتكبرين يقال له سقر شكى الى الله شدة
حره وساله ان يتنفس فاذن له فتنفس فاحرق جهنم وقوله له مقاليد السموات والارض
يعنى مفاتيح السموات والارض ثم خاطب الله نبيه فقال ولقد اوحى اليك والى الذين من
قبلك لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين فهذه مخاطبة للنبى صلى الله عليه
وآله والمعنى لامته وهو ما قال الصادق عليه السلام ان الله تعالى بعث نبيه باياك اعنى واسمعى
يا جاره والدليل على ذلك قوله بل الله فاعبد وكن من الشاكرين وقد علم ان نبيه صلى الله
عليه وآله يعبده ويشكره ولكن استعبد نبيه بالدعاء اليه تاديبا لامته حدثنا جعفر بن احمد

عبد الكريم بن عبد الرحيم عن محمد بن على عن محمد بن الفضيل عن ابى حمزة عن ابى جعفر عليه السلام قال
سالته عن قول الله لنبيه لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين قال تفسيرها لئن امرت بولاية
احد مع ولاية على من بعدك ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين وقال على بن ابرهيم فى قوله
وما قدروا الله حق قدره قال نزلت فى الخوارج والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات
مطويات بيمينه اى بقوته وقوله ونفخ فى الصور فصعق من فى السموات ومن فى الارض الا
من شاء الله ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون فانه حدثنى ابى عن الحسن بن محبوب عن محمد
بن النعمان الاحول عن سلام بن المستنير عن ثوير بن ابى فاختة عن على بن الحسين عليهما السلام
قال سئل عن النفختين كم بينهما قال ما شاء الله فقيل له فاخبرنى يا بن رسول الله كيف ينفخ فيه
فقال اما النفخة الاولى فان الله يامر اسرافيل فيهبط الى الدنيا ومعه الصور وللصور راس واحد
وطرفان وبين طرف كل راس منهما ما بين السماء والارض قال فاذا رات الملائكة اسرافيل وقد
هبط الى الدنيا ومعه الصور قالوا قد اذن الله فى موت اهل الارض وفى موت اهل السماء قال
فيهبط اسرافيل بحظيرة بيت المقدس ويستقبل الكعبة فاذا راوا اهل الارض قالوا قد اذن الله
فى موت اهل الارض قال فينفخ فيه نفخة فيخرج الصوت من الطرف الذى يلى اهل الارض
فلا يبقى فى الارض ذو روح الا صعق ومات ويخرج الصوت من الطرف الذى يلى اهل السموات
فلا يبقى فى السموات ذو روح الا صعق ومات الا اسرافيل قال فيقول الله لاسرافيل يا اسرافيل مت فيموت اسرافيل فيمكثون فى ذلك ما شاء الله ثم يامر الله السموات
فتمور ويامر الجبال فتسير وهو قوله يوم تمور السماء مورا وتسير الجبال سيرا يعنى تبسط وتبدل
الارض غير الارض يعنى بارض لم تكسب عليها الذنوب بارزة ليس عليها جبال ولا نبات كما
دحاها اول مرة ويعيد عرشه على الماء كما كان اول مرة مستقلا بعظمته وقدرته قال فعند
ذلك ينادى الجبار جل جلاله بصوت من قبله جهورى يسمع اقطار السموات والارضين لمن
الملك اليوم فلا يجيبه مجيب فعند ذلك يقول الجبار مجيبا لنفسه لله الواحد القهار وانا
قهرت الخلائق كلهم وامتهم انى انا الله لا اله الا انا وحدى لا شريك لى ولا وزير وانا خلقت
خلقى بيدى وانا امتهم بمشيتى وانا احييهم بقدرتى قال فينفخ الجبار نفخة فى الصور فيخرج الصوت
من احد الطرفين الذى يلى السموات فلا يبقى فى السموات احد الا حيى وقام كما كان
ويعود حملة العرش وتحضر الجنة والنار وتحشر الخلائق للحساب قال فرايت على بن الحسين عليهما السلام

يبكى عند ذلك بكاء شديدا قال حدثنى ابى عن ابن ابى عمير عن جميل بن دراج عن ابى عبد الله عليه السلام
قال اذا اراد الله ان يبعث الخلق امطر السماء على الارض اربعين صباحا فاجتمعت الاوصال
ونبتت اللحوم وقال اتى جبرئيل رسول الله صلى الله عليه وآله فاخذه واخرجه الى البقيع فانتهى
به الى قبر فصوت بصاحبه فقال قم باذن الله فخرج منه رجل ابيض الراس واللحية يمسح
التراب عن وجهه وهو يقول الحمد لله والله اكبر فقال جبرئيل عد باذن الله ثم انتهى به الى
قبر آخر فقال قم باذن الله فخرج منه رجل مسود الوجه وهو يقول يا حسرتاه يا ثبوراه ثم قال
له جبرئيل عد الى ما كنت فيه باذن الله فقال يا محمد هكذا يحشرون يوم القيمة فالمؤمنون يقولون
هذا القول وهؤلاء يقولون ما ترى وقوله واشرقت الارض بنور ربها حدثنا محمد بن ابى
عبد الله قال حدثنا جعفر بن محمد قال حدثنى القاسم بن الربيع قال حدثنى صباح المداينى قال حدثنا المفضل
بن عمر انه سمع ابا عبد الله ع يقول فى قوله واشرقت الارض بنور ربها قال رب الارض يعنى امام
الارض قلت فاذا خرج يكون ماذا قال اذا يستغنى الناس عن ضوء الشمس ونور القمر ويجتزون
بنور الامام وقال على بن ابرهيم فى قوله ووضع الكتاب وجئ بالنبيين والشهداء قال
الشهداء الائمة والدليل على ذلك قوله فى سورة الحج ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا
انتم يا معشر الائمة شهداء على الناس وقوله وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا اى جماعة
حتى اذا جاؤها وفتحت ابوابها وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم اى طابت مواليدكم لانه
لا يدخل الجنة الا طيب المولد فادخلوها خالدين قال امير المؤمنين ع ان فلانا وفلانا
غصبونا حقنا واشتروا به الاماء وتزوجوا به النساء الا وانا قد جعلنا شيعتنا من ذلك
فى حل لتطيب مواليدهم وفى رواية ابى الجارود عن ابى جعفر عليه السلام فى قوله الحمد لله الذى
صدقنا وعده واورثنا الارض نتبوأ منها حيث نشاء يعنى ارض الجنة وقال على بن ابرهيم حدثنى
ابى قال حدثنا اسمعيل بن همام عن ابى الحسن عليه السلام قال لما حضر على بن الحسين ع الوفاة
اغمى عليه ثلث مرات فقال فى المرة الاخيرة الحمد لله الذى صدقنا وعده واورثنا الارض نتبوأ من الجنة
حيث نشاء فنعم اجر العاملين ثم مات عليه السلام قال ثم قال الله وترى الملائكة حافين من
حول العرش اى محيطين حول العرش يسبحون بحمد ربهم وقضى بينهم بالحق كناية عن اهل

الجنة والنار وهذا انما لفظه ماض ومعناه مستقبل وقيل الحمد لله رب العالمين سورة
المؤمن بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل الكتاب
من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب وذلك خاصة لشيعة امير المؤمنين ع
ذي الطول لا اله الا هو اليه المصير وقوله ما يجادل في آيات الله وهم الائمة ع
الا الذين كفروا فلا يغررك تقلبهم في البلاد كذبت قبلهم قوم نوح والاحزاب من بعدهم
وهم اصحاب الانبياء الذين تحزبوا وهمت كل امة برسولهم ليأخذوه يعني يقتلوه و
جادلوا بالباطل اي خاصموا ليدحضوا به الحق اي يبطلوه ويدفعوه فاخذتهم فكيف
كان عقاب وقوله الذين يحملون العرش ومن حوله الى قوله وذلك هو الفوز العظيم
قال فحدثني ابي عن القسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقري عن حماد عن ابي عبد الله عليه السلام
انه سئل هل الملائكة اكثر ام بنو آدم فقال والذي نفسي بيده لعدد ملائكة الله في السموات
اكثر من عدد التراب في الارض وما في السماء موضع قدم الا وفيها ملك يسبحه ويقدسه ولا
في الارض شجرة ولا مدرة الا وفيها ملك موكل بها يأتي الله كل يوم بعلمها والله اعلم بها وما منهم
احد الا ويتقرب كل يوم الى الله بولايتنا اهل البيت ويستغفر لمحبينا ويلعن اعداءنا ويسأل الله
ان يرسل عليهم العذاب ارسالا حدثنا محمد بن عبد الله الحميري عن ابيه عن محمد بن الحسين ومحمد بن عبد
الجبار جميعا عن محمد بن سنان عن المنخل بن خليل الرقي عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام في قوله
وكذلك حقت كلمة ربك على الذين كفروا انهم اصحاب النار يعني بني امية وقوله الذين يحملون
العرش يعني رسول الله صلى الله عليه وآله والاوصياء من بعده يحملون علم الله ومن حوله يعني الملائكة
يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا يعني شيعة آل محمد ربنا وسعت
كل شيء رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا من ولاية فلان وفلان وبني امية واتبعوا سبيلك اي
ولاية علي ولي الله وقهم عذاب الجحيم الى قوله ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم ومن
صلح من آبائهم وازواجهم وذرياتهم انك انت العزيز الحكيم يعني من تولى عليا عليه السلام
فذلك صلاحهم وقهم السيئات ومن تق السيئات يومئذ فقد رحمته يعني يوم القيمة وذلك
هو الفوز العظيم لمن نجاه الله من ولاية فلان وفلان ثم قال ان الذين كفروا يعني بني امية ينادون

يسار

ذريق وصاحبه

لمقت الله اكبر من مقتكم انفسكم اذ تدعون الى الايمان يعني الى ولاية علي ع فتكفرون وقال
علي بن ابرهيم في قوله ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين الى قوله من سبيل قال الصادق عليه السلام
ذلك في الرجعة قوله ذلكم بانه اذا دعي الله وحده كفرتم اي جحدتم وان يشرك به تؤمنوا فاما
لكفر هاهنا الجحود قال اذا وحد الله كفرتم وان جعل لله شريكا تؤمنوا اخبرنا الحسين بن محمد
عن المعلى بن محمد عن محمد بن جمهور عن جعفر بن بشير عن الحكم بن زهير عن محمد بن حمدان عن ابي عبد الله
صلوات الله عليه في قوله اذا دعي الله وحده كفرتم وان يشرك به تؤمنوا فالحكم لله العلي الكبير
يقول اذا ذكر الله وحده بولاية من امر الله بولايته كفرتم وان يشرك به من ليست له ولاية
تؤمنوا بان له ولاية وقال علي بن ابرهيم في قوله هو الذي يريكم آياته يعني الائمة الذين اخبر الله
رسوله بهم وقوله رفيع الدرجات ذو العرش يلقي الروح من امره على من يشاء من عباده
قال روح القدس وهو خاص لرسول الله صلى الله عليه وآله والائمة عليهم السلام وقوله
لينذر يوم التلاق قال يوم يلتقي اهل السموات والارض ويوم التناد يوم ينادي اهل النار
اهل الجنة ان افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله ويوم التغابن يوم يغير اهل الجنة اهل
النار ويوم الحسرة يوم يؤتى بالموت فيذبح وقوله لمن الملك اليوم لله الواحد القهار قال
فانه حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن زيد النرسي عن عبيد بن زرارة قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام
يقول اذا امات الله اهل الارض لبث كمثل ما خلق الله الخلق ومثل ما اماتهم واضعاف ذلك
ثم امات اهل سماء الدنيا ثم لبث مثل ما خلق الله الخلق ومثل ما امات اهل الارض واهل سماء الدنيا
واضعاف ذلك ثم امات اهل السماء الثانية ثم لبث مثل ما خلق الله الخلق ومثل ما امات
اهل الارض واهل سماء الدنيا والسماء الثانية واضعاف ذلك ثم امات اهل السماء الثالثة ثم
لبث مثل ما خلق الله الخلق ومثل ما امات اهل الارض واهل سماء الدنيا والسماء الثالثة
واضعاف ذلك في كل سماء مثل ذلك واضعاف ذلك ثم امات ميكائيل ثم لبث مثل ما خلق الله
الخلق ومثل ذلك كله واضعاف ذلك ثم امات الله جبرئيل ثم لبث مثل ما خلق الله الخلق
ومثل ذلك واضعاف ذلك ثم امات اسرافيل ثم لبث مثل ما خلق الله الخلق ومثل ذلك
كله واضعاف ذلك ثم امات ملك الموت ثم لبث مثل ما خلق الله الخلق ومثل ذلك كله واضعاف

من امر بولايته كفرتم

برسول الله

الثانية ثم

ذلك ثم يقول الله عز وجل لمن الملك اليوم فيرد على نفسه لله الواحد القهار اين الجبارون اين
الذين ادعوا معي الها آخر اين المتكبرون ونحوهم ثم يبعث الخلق قال عبيد بن زرارة فقلت ان
هذا الامر كائن طولت ذلك فقال ارايت ما كان هل علمت به فقلت لا فقال فكذلك هذا
وقوله وانذرهم يوم الآزفة يعني يوم القيمة اذ القلوب لدى الحناجر كاظمين قال مغمومين
مكروبين ثم قال ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع يعني ما ينظر الى ما يحل له ان تقبل شفاعته
ثم كنى عز وجل عن نفسه فقال يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور والله يقضي بالحق
ثم قال اولم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين كانوا من قبلهم كانوا هم اشد
منهم قوة الى قوله من واق اي من دافع ثم ذكر موسى وقد كتبنا خبره فقوله وقال رجل مؤمن
من آل فرعون يكتم ايمانه قال كتم ايمانه ستمائة سنة وكان مجذوما قال مقفعا وهو الذي قد وقعت
اصابعه وكان يشير الى قومه بيده المقفوعة ويقول يا قوم اتبعوني اهدكم سبيل الرشاد
وقوله الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان يعني بغير حجة يخاصمون انا هم كبر مقتا عند الله
الآية فانه حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن منصور بن يونس عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان في النار
لنارا يتعوذ منها النار ما خلقت الا لكل جبار عنيد ولكل شيطان مريد ولكل متكبر لا يؤمن
بيوم الحساب ولكل ناصب العداوة لآل محمد وقال ان اهون الناس عذابا يوم القيمة لرجل في
ضحضاح من نار عليه نعلان من نار وشراكان من نار يغلي منها دماغه كما يغلي المرجل ما يرى
ان في النار احدا اشد عذابا منه وما في النار احد اهون عذابا منه وقوله فوقيه سيئات
ما مكروا يعني مؤمن آل فرعون فقال ابو عبد الله عليه السلام والله لقد قطعوه اربا اربا ولكن وقاه
الله ان يفتنوه عن دينه وقوله النار يعرضون عليها غدوا وعشيا قال ذلك في الدنيا قبل القيمة
وذلك ان في القيمة لا يكون غدوا ولا عشيا لان الغدو والعشي انما يكونان في الشمس والقمر وليس في
جنان الخلد ونيرانها شمس ولا قمر قال وقال رجل لابي عبد الله عليه السلام ما تقول في قول الله
عز وجل النار يعرضون عليها غدوا وعشيا فقال ابو عبد الله عليه السلام ما تقول الناس فيها
فقال يقولون انها في نار الخلد وهم لا يعذبون فيما بين ذلك فقال عليه السلام فهم من السعداء
فقيل له جعلت فداك فكيف هذا فقال انما هي في الدنيا فاما في النار الخلد فهو قوله ويوم تقوم الساعة

المقفوع عيني

متكبر

العشي

ادخلوا آل فرعون اشد العذاب ثم ذكر قول اهل النار فقال واذ يتحاجون في النار فيقول
الضعفاء للذين استكبروا الى قوله من النار فردوا عليهم فقالوا انا كل فيها ان الله
قد حكم بين العباد وقوله وما دعاء الكافرين الا في ضلال اي في بطلان وقوله انا
لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحيوة الدنيا وهو في الرجعة اذا رجع رسول الله صلى
الله عليه وآله والائمة عليهم السلام اخبرنا احمد بن ادريس عن احمد بن محمد عن عمر بن عبد العزيز
عن جميل عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت قول الله تبارك وتعالى انا لننصر رسلنا والذين
آمنوا في الحيوة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد قال ذلك والله في الرجعة اما علمت ان انبياء
كثيرة لم ينصروا في الدنيا وقتلوا وائمة من بعدهم قتلوا ولم ينصروا ذلك في الرجعة قال
علي بن ابرهيم في قوله ويوم يقوم الاشهاد يعني الائمة عليهم السلام يوم لا ينفع الظالمين
معذرتهم الى قوله سوء الدار وقوله وقال ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون
عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين فانه حدثني ابي عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب
عن ابي عبيدة عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى ليمن على عبده المؤمن
يوم القيمة فيأمره ان يدنو منه حتى يضع كنفه عليه ثم يعرفه ما انعم به عليه يقول له الم
تدعوني يوم كذا وكذا بكذا وكذا فاجبت دعوتك الم تسألني يوم كذا وكذا فاعطيتك
مسألتك الم تستغث بي يوم كذا وكذا وكذا وكذا فكشفت ضرك ورحمت صوتك الم تسألني
مالا فملكتك الم تستخدم مني فاخدمتك الم تسألني ان ازوجك فلانة وهي منيعة عند اهلها
فزوجناكها قال فيقول العبد بلى يا رب اعطيتني كل ما سألتك وكنت اسألك الجنة
فيقول الله الا فاني منعم لك ما سألتنيه الجنة لك مباحا ارضيتك فيقول المؤمن نعم يا رب
ارضيتني وقد رضيت فيقول الله له عبدي اني كنت ارضى اعمالك وانما ارضى احسن الجزاء فان
افضل جزائي عندك ان اسكنك الجنة وهو قوله ادعوني استجب لكم الآية وقوله هو الحي
لا اله الا هو فادعوه مخلصين له الدين الحمد لله رب العالمين قال فانه حدثني ابي عن
القاسم بن محمد عن سليمان بن داود رفعه قال جاء رجل الى علي بن الحسين عليهما السلام
عن مسائل ثم عاد ليسأل عن مثلها فقال علي بن الحسين عليهما السلام مكتوب في الانجيل

اعلى

عندك

تطلبوا علم ما لا تعلمون ولما تعملوا بما علمتم فان العالم اذا لم يعمل به لم يزده علمه من الله الا بعدا ثم
قال عليك بالقرآن فان الله خلق الجنة بيده لبنة من ذهب ولبنة من فضة وجعل ملاطها المسك
وترابها الزعفران وحصاها اللؤلؤ وجعل درجاتها على قدر آيات القرآن فمن قرأ القرآن قال له
اقرأ وارق ومن دخل منهم الجنة لم يكن احد في الجنة اعلا درجة منه ما خلا النبيون والصديقون
فقال له الرجل فما الزهد قال الزهد عشرة اجزاء فاعلى درجات الزهد ادنى درجات الرضا الا
وان الزهد في آية من كتاب الله لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم فقال الرجل لا اله الا
الله فقال علي بن الحسين عليهما السلام وانا اقول لا اله الا الله فاذا قال احدكم لا اله الا الله
فليقل الحمد لله رب العالمين فان الله يقول هو الحي لا اله الا هو فادعوه مخلصين له الدين الحمد
لله رب العالمين وقوله هو الذي خلقكم من تراب الى قوله لعلكم تعقلون فانه محكم وفي
رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله الذين كذبوا بالكتاب وبما ارسلنا به
رسلنا الى قوله كذلك يضل الله الكافرين فقد سماهم الله الكافرين مشركين بان كذبوا بالكتاب
وقد ارسل الله رسله بالكتاب وبتاويله فمن كذب بالكتاب او كذب بما ارسل به رسله من
تاويل الكتاب فهو مشرك كافر قال علي بن ابرهيم في قوله ذلكم بما كنتم تفرحون في الارض بغير الحق
وبما كنتم تمرحون يعني من الفرح الظاهر قال حدثني ابي عن الحسن بن محبوب عن علي بن رياب عن
ضريس الكناسي عن ابي جعفر عليه السلام قال قلت جعلت فداك ما حال الموحدين المقرين بنبوة
محمد صلى الله عليه وآله من المسلمين المذنبين الذين يموتون وليس لهم امام ولا يعرفون ولا
يتكم فقال اما هؤلاء فانهم في حفرهم لا يخرجون منها فمن كان له عمل صالح ولم يظهر منه عداوة
فانه يخد له خدا الى الجنة التي خلقها الله بالمغرب فيدخل عليه الروح في حفرته الى يوم القيمة حتى يلقى
الله فيحاسبه بحسناته وسيئاته فاما الى الجنة واما الى النار فهؤلاء الموقوفون لامر الله قال
وكذلك يفعل بالمستضعفين والبله والاطفال واولاد المسلمين الذين لم يبلغوا الحلم واما
النصاب من اهل القبلة فانهم يخد لهم خدا الى النار التي خلقها الله في المشرق فيدخل عليهم
اللهب والشرر والدخان وفورة الحميم الى يوم القيمة ثم بعد ذلك مصيرهم الى الجحيم في النار
يسجرون ثم قيل لهم اين ما كنتم تشركون من دون الله اي اين امامكم الذي اتخذتموه دون الامام

بلغ ا

الذي جعله الله للناس اماما ثم قال الله لنبيه فاصبر ان وعد الله حق فاما نرينك بعض الذي نعدهم
يعني من العذاب او نتوفينك فالينا يرجعون وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام
قال ان الفرح والمرح والخيلاء كل ذلك في الشرك والعمل في الارض بالمعصية وقوله وآثارا في
الارض يقول اعمالا في الارض وقال علي بن ابرهيم في قوله ويريكم آياته يعني امير المومنين والائمة
عليهم السلام في الرجعة فاذا راوهم قالوا آمنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين اي جحدنا
بما اشركناهم فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا سنة الله التي قد خلت في عباده وخسر هنالك
الكافرون سورة فصلت بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل
من الرحمن الرحيم فقوله تنزيل من الرحمن الرحيم ابتدا وقوله فصلت آياته خبره ابتداه الرحمن الرحيم
قوله فصلت آياته اي بين حلالها وحرامها واحكامها وسننها بشيرا ونذيرا اي يبشر المومنين
وينذر الظالمين فاعرض اكثرهم يعني عن القرآن فهم لا يسمعون وقالوا قلوبنا في اكنة اي
في غشاوة مما تدعونا اليه وفي آذاننا وقر ومن بيننا وبينك حجاب فاعمل اننا عاملون اي
تدعونا الى ما لا نفهم ولا نعقله فقال الله قل لهم انما انا بشر مثلكم يوحى الي الى قوله فاستقيموا
اليه اي اجيبوه واستغفروه قوله وويل للمشركين هم الذين اقروا بالاسلام واشركوا
بالاعمال وهو قوله وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون يعني بالاعمال اذا امروا بامر عملوا خلاف
ما قال الله فسماهم الله مشركين ثم قال الذين لا يؤتون الزكوة وهم بالآخرة هم كافرون يعني من لم
يدفع الزكوة فهو كافر اخبرنا احمد بن ادريس عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن ابي جميلة عن ابان
بن تغلب قال قال لي ابو عبد الله عليه السلام يا ابان اترى ان الله عز وجل طلب من المشركين زكوة
اموالهم وهم يشركون به حيث يقول وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكوة وهم بالآخرة هم كافرون
قلت له كيف ذاك جعلت فداك فسره لي فقال ويل للمشركين الذين اشركوا بالامام الاول وهم
بالائمة الآخرين كافرون يا ابان انما دعا الله العباد الى الايمان به فاذا آمنوا بالله وبرسوله افترض عليهم
الفرائض قال علي بن ابرهيم ثم ذكر الله المومنين فقال ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم
اجر غير ممنون اي بلا من من الله عليهم باجرهم به ثم خاطب نبيه فقال قل لهم يا محمد ائنكم لتكفرون
بالذي خلق الارض في يومين ومعنى يومين اي وقتين ابتدا الخلق وانقضاؤه وجعل فيها رواسي

من فوقها وبارك فيها وقدر فيها اقواتها اي لا تزول وتبقى في اربعة ايام سواء للسائلين يعني في اربعة
اوقات وهي التي يخرج الله فيها اقوات العالم من الناس والبهائم والطير وحشرات الارض وما في
البر والبحر من الخلق والثمار والنبات والشجر وما يكون فيه معاش الحيوان كله وهو الربيع والصيف والخريف
والشتاء ففي الشتاء يرسل الله الرياح والامطار والانداء والطلول من السماء فيلقح الارض والشجر وهو وقت
بارد فيخرج الشجر ثماره والارض نباتها فيكون اخضر ضعيفا ثم يجي من بعده وقت الصيف وهو حار فينضج
الثمار ويصلب الحبوب التي هي اقوات العباد وجميع الحيوان ثم يجي من بعده وقت الخريف فيطيبه ويبرده
ولو كان الوقت كله شيئا واحدا لم يخرج النبات من الارض لانه لو كان الوقت كله ربيعا لما تنضج الثمار
ولم تبلغ الحبوب ولو كان الوقت صيفا لاحترق كل شي في الارض ولم يكن للحيوان معاش ولا قوت ولو كان
الوقت كله خريفا ولم يتقدم شي من هذه الاوقات لم يكن شي يتقوت به العالم فجعل الله هذه الاقوات
في هذه الاربعة الاوقات في الشتاء والربيع والصيف والخريف وقام به العالم واستوى وبقي وسمى الله
هذه الاوقات اياما سواء للسائلين يعني المحتاجين لان كل محتاج سائل وفي العالم من خلق الله
من لا يسال ولا يقدر عليه من الحيوان كثير فهم سائلون وان لم يسالوا وقوله ثم استوى الى السماء
اي دبر وخلق وقد سئل ابو الحسن الرضا عليه السلام عمن كلم الله لا من الجن ولا من الانس فقال
السموات والارض في قوله ائتيا طوعا او كرها قالتا أتينا طائعين فقضاهن اي خلقهن
سبع سموات في يومين يعني في وقتين ابتداء وانقضاء واوحى في كل سماء امرها فهذا وحي تقدير وتدبير
وزينا السماء الدنيا بمصابيح يعني بالنجوم وحفظا يعني من الشياطين ان تخرق السماء وقوله فان
اعرضوا يا محمد فقل انذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود وهم قريش وهو معطوف على قوله
فاعرض اكثرهم فهم لا يسمعون وقوله اذ جاءتهم الرسل من بين ايديهم يعني نوحا وابرهيم وموسى
وعيسى والنبيين ومن خلفهم انت فقالوا لو شاء ربنا لانزل ملائكة لم يبعث بشرا مثلنا فانا بما ارسلتم
به كافرون وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله فارسلنا عليهم ريحا صرصرا
والصرصر الريح الباردة في ايام نحسات ايام مياشيم وقوله واما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى
على الهدى ولم يقل استحب الله كما زعمت المجبرة ان الافعال احدثها الله لنا فاخذتهم صاعقة
العذاب الهون بما كانوا يكسبون يعني ما فعلوه وقوله حتى اذا جاؤها شهد عليهم سمعهم

البوم

بلغ العالم

بلغ ا

ويوم يحشر اعداء الله الى النار فهم يوزعون اي يجيئون من كل ناحية وقوله ثم

وابصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون فانها نزلت في قوم يعرض عليهم اعمالهم فينكرونها فيقولون
ما عملنا منها شيئا فتشهد عليهم الملائكة الذين كتبوا عليهم اعمالهم فقال الصادق عليه السلام
فيقولون لله يا رب هؤلاء ملائكتك يشهدون لك ثم يحلفون بالله ما فعلوا من ذلك شيئا
وهو قول الله يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له كما يحلفون لكم وهم الذين غصبوا امير المومنين ع
فعند ذلك يختم الله على السنتهم وينطق جوارحهم فيشهد السمع بما سمع مما حرم الله ويشهد البصر
بما نظر به الى ما حرم الله وتشهد اليدان بما اخذتا وتشهد الرجلان بما سعتا فيما حرم الله ويشهد
الفرج بما ارتكب مما حرم الله ثم انطق الله السنتهم فيقولون هم لجلودهم لم شهدتم علينا فيقولون
انطقنا الله الذي انطق كل شي وهو خلقكم اول مرة واليه ترجعون وما كنتم تستترون
اي من الله ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم والجلود الفروج ولكن ظننتم ان الله
لا يعلم كثيرا مما تعملون وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارداكم فاصبحتم من الخاسرين قال فانه حدثني
ابي عن ابن ابي عمير عن عبد الرحمن بن الحجاج قال قلت لابي عبد الله عليه السلام حديث تروية الناس
فيمن يومر به آخر الناس الى النار فقال اما انه ليس كما يقولون قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان
آخر عبد يومر به الى النار فاذا امر به التفت فيقول الجبار ردوه فيردونه فيقول له لم التفت الي
فيقول يا رب لم يكن ظني بك هذا فيقول وما كان ظنك بي فيقول يا رب كان ظني بك ان تغفر لي خطيئتي
وتسكنني جنتك قال فيقول الجبار يا ملائكتي وعزتي وجلالي والائي وعلوي وارتفاع مكاني
ما ظن بي عبدي ساعة من خير قط ولو ظن بي ساعة من خير ما روعته بالنار اجيزوا له كذبه وادخلوه
الجنة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله ليس من عبد يظن بالله خيرا الا كان عند ظنه به وذلك
قوله وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارداكم فاصبحتم من الخاسرين وقوله فان يصبروا فالنار مثوى
لهم يعني يجزعوا وان يستعتبوا فما هم من المعتبين اي لا يجابوا الى ذلك وقوله وقيضنا لهم قرناء
يعني الشياطين من الجن والانس الارديا فزينوا لهم ما بين ايديهم ما كانوا يفعلون وما خلفهم
اي ما يقال لهم انه يكون خلفكم كله باطل وكذب وحق عليهم القول والعذاب وقوله وقال
الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغلبون اي صيروه سخرية ولغوا وقوله وقال
الذين كفروا ربنا ارنا الذين اضلانا من الجن والانس قال العالم من الجن ابليس الذي دبر قتل

بلغ يجزعوا ويحسادوا

علي

رسول الله صلى الله عليه وآله في دار الندوة واضل الناس بالمعاصي وجاوا بعد وفاة رسول الله
صلى الله عليه وآله الى ابي بكر فبايعه ومن الانس فلان نجعلهما تحت اقدامنا ليكونا من الاسفلين
ثم ذكر امير المؤمنين عم فقال ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا قال على ولاية امير المؤمنين عم
تتنزل عليهم الملائكة قال عند الموت الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون
نحن اولياؤكم في الحيوة الدنيا قال كنا نحرسكم من الشياطين وفي الآخرة اي عند الموت ولكم
فيها ما تشتهي انفسكم ولكم فيها ما تدعون يعني في الجنة نزلا من غفور رحيم قال حدثني ابي
عن ابن ابي عمير عن ابن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما يموت موال لنا مبغض لاعدائنا
الا ويحضره رسول الله صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام
فيروه ويبشروه وان كان غير موال لنا يراهم بحيث يسوءه والدليل على ذلك قول امير المؤمنين
لحارث الهمداني يا حارث همدان من يمت يرني من مومن او منافق قبلا قوله ومن احسن
قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال انني من المسلمين ثم ادب الله نبيه صلى الله عليه وآله فقال
ولا تستوي الحسنة والسيئة ادفع بالتي هي احسن قال ادفع سيئة من اساء اليك بحسنتك
حتى يكون الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم ثم قال وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها
الا ذو حظ عظيم واما ينزغنك من الشيطان نزغ اي ان عرض بقلبك نزغ من الشيطان فاستعذ
بالله والمخاطبة لرسول الله صلى الله عليه وآله والمعنى للناس ثم احتج الله على الدهرية فقال ومن آياته
انك ترى الارض خاشعة اي ساكنة هامدة على مدة فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت ان
الذي احياها لمحيي الموتى انه على كل شيء قدير ان الذين يلحدون في آياتنا يعني يكرون لا يخفون
علينا ثم استفهم عز وجل على المجاز فقال افمن يلقى في النار خير امن ياتي آمنا يوم القيمة اعملوا ما شئتم
انه بما تعملون بصير وقوله ان الذين كفروا بالذكر يعني بالقرآن لما جاءهم وانه لكتاب عزيز لا ياتيه
الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ثم قال ما يقال لك الا ما قد قيل للرسل
من قبلك ان ربك لذو مغفرة يا محمد وذو عقاب اليم قال عذاب اليم ثم قال ولو جعلناه قرآنا
اعجميا لقالوا لولا فصلت آياته اعجمي وعربي قال لو كان هذا القرآن اعجميا لقالوا لولا انزل بالعربية
فقال الله قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء اي تبيان والذين لا يؤمنون في آذانهم وقر اي

وهو عليهم عمى اولئك ينادون من مكان بعيد وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام
في قوله ان الذين كفروا بالذكر لما جاءهم يعني القرآن الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه قال لا ياتيه
الباطل من قبل التورية ولا من قبل الانجيل والزبور واما من خلفه لا ياتيه من بعده كتاب يبطله
وقوله لولا فصلت آياته اعجمي وعربي قال لو كان هذا القرآن اعجميا لقالوا كيف نتعلمه ولساننا عربي
واتيتنا بقرآن اعجمي فاحب الله ان ينزله بلسانهم وقد قال الله عز وجل وما ارسلنا من رسول
الا بلسان قومه وقال علي بن ابرهيم في قوله ويوم يناديهم اين شركائي يعني ما كانوا يعبدون من دون
الله قالوا آذناك اي اعلمناك ما منا من شهيد وضل عنهم ما كانوا يدعون من قبل الى قوله
وظنوا ما لهم من محيص اي علموا انه لا محيص لهم ولا ملجا ولا مفر وقوله لا يسام الانسان من
دعاء الخير اي لا يمل ولا يعيى ان يدعو لنفسه بالخير وان مسه الشر فيؤس قنوط اي يائس من
روح الله وفرجه ثم قال واذا انعمنا على الانسان اعرض ونا بجانبه اي يتجبر ويتعظم ويستحقر
من هو دونه واذا مسه الشر اي الفقر والمرض والشدة فذو دعاء عريض اي يكثر الدعاء وقوله سنريهم
آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق فمعنى في الآفاق الكسوف والزلازل
وما يعرض في السماء من الآيات واما في انفسهم فمرة بالجوع ومرة بالعطش ومرة يشبع ومرة
يروى ومرة يمرض ومرة يصح ومرة يستغني ومرة يفتقر ومرة يرضى ومرة يغضب ومرة يخاف ومرة
يامن فهذا من عظم دلالة الله على التوحيد قال الشاعر وفي كل شيء له آية تدل على انه واحد ثم ظهر
عباده بلطيف عظمته فقال اولم يكف بربك يا محمد انه على كل شيء شهيد ثم قال الا انهم في
مرية اي في شك من لقاء ربهم الا انه كناية عن الله بكل شيء محيط سورة الشورى

بسم الله الرحمن الرحيم حم عسق هو حرف من اسم الله الاعظم المقطوع
يؤلفه الرسول او الامام عليهما السلام فيكون الاسم الاعظم الذي اذا دعي الله به اجاب ثم قال
كذلك يوحي اليك والى الذين من قبلك الله العزيز الحكيم حدثنا احمد بن علي واحمد بن
ادريس قالا حدثنا محمد بن احمد العلوي عن العمركي عن محمد بن جمهور قال حدثنا سليمان بن سماعة عن عبد الله
بن ابو القاسم عن يحيى بن مسيرة الخثعمي عن ابي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول حم عسق عدد
سني القائم وقاف جبل محيط بالدنيا من زمرد اخضر فخضرة السماء من ذلك الجبل وعلم علي كله

في عسق وقال علي بن ابرهيم في قوله تكاد السموات يتفطرن من فوقهن والملائكة يسبحون
بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الارض قال للمؤمنين من الشيعة التوابين خاصة ولفظ
الآية عام ومعناه خاص وقوله كذلك اوحينا اليك قرآنا عربيا لتنذر ام القرى ومن
حولها قال ام القرى مكة سميت ام القرى لانها اول بقعة خلقها الله من الارض لقوله ان اول
بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله يتفطرن
من فوقهن اي يتصدعن وقوله لتنذر ام القرى ومن حولها سائر الارض وقوله وتنذر يوم الجمع
لا ريب فيه فريق في الجنة وفريق في السعير قال فانه حدثني الحسين بن عبد الله السكيني عن
ابي سعيد البجلي عن عبد الملك بن هرون عن ابي عبد الله عن آبائه عليهم قال لما بلغ امير المؤمنين
عليه السلام امر معوية وانه في مائة الف قال من اي القوم قالوا من اهل الشام قال عليه السلام لا تقولوا
من اهل الشام ولكن قولوا من اهل الشوم هم من ابناء مضر لعنوا على لسان داود فجعل الله منهم
القردة والخنازير ثم كتب عليه السلام الى معوية لا تقتل الناس بيني وبينك هلم الى المبارزة فان
انا قتلتك فالى النار انت وتستريح الناس منك ومن ضلالتك وان قتلتني فانا الى الجنة ويغمد عنك
السيف الذي لا يسعني غمده حتى ارد مكرك وبدعتك وانا الذي ذكر الله اسمه في التورية والانجيل
بموازنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وانا اول من بايع رسول الله صلى الله عليه
وآله تحت الشجرة في قوله لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة فلما قرا معوية
كتابه وعنده جلساؤه قالوا قد والله انصفك فقال معوية والله ما انصفني والله لارمينه بمائة
الف سيف من اهل الشام من قبل ان يصل الي ووالله ما انا من رجاله ولقد سمعت رسول الله
صلى الله عليه وآله يقول والله يا علي لو بارزك اهل الشرق والغرب لقتلتهم اجمعين فقال
له رجل من القوم فما يحملك يا معوية على قتال من تعلم وتخبر فيه عن رسول الله صلى الله
عليه وآله بما تخبر ما انت ونحن في قتاله الا على الضلالة فقال معوية انما هذا بلاغ من الله ورسالاته
والله ما استطيع انا واصحابي رد ذلك حتى يكون ما هو كائن قال وبلغ ذلك ملك الروم واخبر
ان رجلين قد خرجا يطلبان الملك فسال من اين خرجا فقيل له رجل بالكوفة ورجل بالشام قال فامر
الملك وزراءه فقال تخللوا هل تصيبون من تجار العرب من يصفهما لي فاتي برجلين من تجار الشام

ورجلين من تجار مكة فسالهما عن صفتهما فوصفوهما له ثم قال لخزانه بيوت خزائنه اخرجوا الي الاصنام
فاخرجوها فنظر اليها فقال الشامي ضال والكوفي هاد ثم كتب الى معوية ان ابعث الي اعلم اهل بيتك
وكتب الى امير المؤمنين ان ابعث الي اعلم اهل بيتك فاسمع منهما ثم انظر في الانجيل كتابنا ثم اخبركما
من احق بهذا الامر وخشي على ملكه فبعث معوية يزيد ابنه وبعث امير المؤمنين الحسن ابنه
عليهما السلام فلما دخل يزيد على الملك اخذ بيده وقبلها ثم قبل راسه ثم دخل عليه الحسن بن علي
عليهما السلام فقال الحمد لله الذي لم يجعلني يهوديا ولا نصرانيا ولا مجوسيا ولا عابدا للشمس والقمر
ولا الصنم والبقر وجعلني حنيفا مسلما ولم يجعلني من المشركين تبارك الله رب العرش
العظيم والحمد لله رب العالمين ثم جلس لا يرفع بصره فلما نظر ملك الروم الى الرجلين اخرجهما
ثم فرق بينهما ثم بعث الى يزيد فاحضره ثم اخرج من خزائنه ثلثمائة وثلثة عشر صندوقا فيها تماثيل الانبياء
عليهم السلام وقد زينت بزينة كل نبي مرسل فاخرج صنما فعرضه على يزيد فلم يعرفه ثم عرض
عليه صنما صنما فلا يعرف منها شيئا ولا يجيب منها بشيء ثم ساله عن ارزاق الخلائق وعن ارواح المؤمنين
اين تجتمع وعن ارواح الكفار اين تكون اذا ماتوا فلم يعرف من ذلك شيئا ثم دعا الملك الحسن بن علي
عليهما السلام فقال انما بدات بيزيد بن معوية كي يعلم انك تعلم ما لا يعلم ويعلم ابوك ما لا يعلم
ابوه فقد وصف ابوك وابوه ونظرت في الانجيل فرايت فيه محمد رسول الله ص والوزير عليا
ونظرت في الاوصياء فرايت فيها اباك وصي محمد رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له الحسن
سلني عما بدا لك مما تجده في الانجيل وعما في التورية وعما في القرآن اخبرك به ان شاء الله تعالى فدعا
الملك بالاصنام فاول صنم عرض عليه في صفة القمر فقال الحسن عم هذه صفة آدم ابو البشر ثم عرض عليه
آخر في صفة الشمس فقال الحسن عم هذه صفة حوى ام البشر ثم عرض عليه آخر في صفة حسنة فقال هذه
صفة شيث بن آدم وكان اول من بعث وبلغ عمره في الدنيا الف سنة واربعين عاما ثم عرض عليه صنم آخر
فقال هذه صفة نوح صاحب السفينة كان عمره الفا واربعمائة سنة ولبث في قومه الف سنة
الا خمسين عاما ثم عرض عليه صنم آخر فقال هذه صفة ابرهيم عريض الصدر طويل الجبهة ثم عرض
عليه صنم آخر فقال هذه صفة اسرائيل وهو يعقوب ثم عرض عليه صنم آخر فقال هذه صفة موسى بن
عمران وكان عمره مائتين واربعين سنة وكان بينه وبين ابرهيم خمسماية عام ثم اخرج اليه صنم آخر

فقال هذه صفة اسمعيل ثم اخرج اليه صنم آخر فقال هذه صفة يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابرهيم
ثم اخرج اليه صنم آخر فقال هذه صفة داود صاحب الحرب ثم اخرج اليه صنم آخر فقال هذه صفة
شعيب ثم زكريا ثم يحيى ثم عيسى بن مريم روح الله وكلمته وكان عمره في الدنيا ثلثة وثلثون سنة ثم
رفعه الله الى السماء ويهبط الى الارض بدمشق وهو الذي يقتل الدجال ثم عرض عليه صنم صنم يخبر
بنبي نبي ثم عرض عليه الاوصياء والوزراء فكان يخبر باسم وصي وصي ووزير وزير ثم اعرض عليه اصنام
بصفة الملوك فقال الحسن عليه السلام هذه اصنام لم نجد صفتها في التوراة ولا في الانجيل ولا في
الزبور ولا في الفرقان فلعلها من صفة الملوك فقال الملك اشهد عليكم يا اهل بيت محمد لكم قد اعطيتم
علم الاولين والآخرين وعلم التورية والانجيل والزبور وصحف ابرهيم والواح موسى عليه السلام
ثم اعرض عليه صنم يلوح فلما نظر اليه بكى بكاء شديدا فقال له ما يبكيك فقال هذه صفة جدي
محمد صلى الله عليه وآله وسلم كثيف اللحية عريض الصدر طويل العنق عريض الجبهة اقنى الانف
ابلج الاسنان حسن الوجه قطط الشعر طيب الريح حسن الكلام فصيح اللسان كان يامر بالمعروف وينهى
عن المنكر بلغ عمره ثلاث وستين سنة ولم يخلف بعده الا خاتم مكتوب عليه لا اله الا الله محمد رسول
الله صلى الله عليه وآله وكان يتختم في يمينه وخلف سيفه ذو الفقار وقضيبه وجبة صوف وكساء صوف كان
يتسرول به لم يقطعه ولم يخطه حتى لحق بالله فقال الملك انا نجد في الانجيل انه يكون له
ما يتصدق به على سبطيه فهل كان ذلك فقال له الحسن عليه السلام قد كان ذلك فقال الملك فبقي
لكم ذلك فقال لا فقال الملك لهذه اول فتنة هذه الامة عليها اتاكما على ملك نبيكم واختيار
هذه الامة اهله على ذرية نبيهم منكم القايم بالحق والامر بالمعروف والناهي عن المنكر قال ثم سال
الملك الحسن عليه السلام عن سبعة اشياء خلقها الله تعالى لم تركض في رحم فقال الحسن عليه السلام اول هذا آدم ثم
حوا ثم كبش ابرهيم ثم ناقة صالح ثم ابليس الملعون ثم الحية ثم الغراب الذي ذكرها الله في القرآن قال ثم
سال عن ارزاق الخلايق فقال الحسن عليه السلام ارزاق الخلايق في السماء الرابعة تنزل بقدر وتبسط
بقدر ثم سال عن ارواح المومنين اين يكونون اذا ماتوا قال تجتمع عند صخرة بيت المقدس في كل
ليلة الجمعة وهو عرش الله الادنى منها بسط الله الارض واليها يطويها ومنها المحشر ومنها استوى
ربنا الى السماء اي استوى على السماء والملايكة ثم سال عن ارواح الكفار اين تجتمع قال تجتمع في وادي

حضرموت وراء مدينة اليمن ثم يبعث الله نارا من المشرق ونارا من المغرب ويتبعها بريحين شديدين
فيحشر الناس عند صخرة بيت المقدس فيحشر اهل الجنة عن يمين الصخرة ويزلف المتقين وتصير جهنم
عن يسار الصخرة في تخوم الارضين السابعة وفيها الفلق والسجين فتفرق الخلايق من عند الصخرة
فمن وجبت له الجنة دخلها ومن وجبت له النار دخلها وذلك قوله فريق في الجنة وفريق في السعير
فلما اخبر الحسن عليه السلام بصفة ما عرض عليه من الاصنام وتفسير ما ساله التفت الملك الى
يزيد بن معوية وقال اشعرت ان ذلك علم لا يعلمه الا نبي مرسل او وصي موازر فقد اكرمه الله بموازرة
نبيه او عترة نبي مصطفى وغيره فقد طبع الله على قلبه وآثر دنياه على آخرته وهواه على دينه وهو من
الظالمين قال فسكت يزيد وخمد قال فاحسن الملك جائزة الحسن واكرمه وقال له ادع ربك حتى
يرزقني دين نبيك فان حلاوة الملك قد حالت بيني وبين ذلك واظنه شقاء مرديا وعذابا اليما
قال فرجع يزيد الى معاوية وكتب اليه الملك انه من اتاه الله العلم بعد نبيه وحكم التوراة وما
فيها والانجيل وما فيه والزبور وما فيه فالحق والخلافة له وكتب الى علي بن ابي طالب امير المومنين عليه السلام
ان الحق والخلافة لك وبيت النبوة فيك وفي ولدك فقاتل من قاتلك يعذبه الله بيدك فان من قاتلك
نجده في الانجيل لعنة الله والملايكة والناس اجمعين ولعنة اهل السموات والارضين واما قوله
ولو شاء الله لجعلهم امة واحدة قال لو شاء ان يجعلهم كلهم معصومين مثل الملايكة بلا
طباع لقدر عليه ولكن يدخل من يشاء في رحمته والظالمون آل محمد حقهم ما لهم من ولي ولا
نصير وقوله وما اختلفتم فيه من شيء من المذاهب واخترتم لانفسكم من الاديان فحكم ذلك كله
الى الله يوم القيمة وقوله وجعل لكم من انفسكم ازواجا يعني النساء ومن الانعام ازواجا يعني ذكرا
او انثى يذرؤكم فيه يعني النسل الذي يكون من الذكور والاناث ثم رد الله على من وصف الله فقال
ليس كمثله شيء وهو السميع البصير وقوله شرع لكم من الدين مخاطبة لمحمد صلى الله عليه وآله ما وصى به نوحا والذي
اوحينا اليك يا محمد وما وصينا به ابرهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين اي تعلموا الدين يعني التوحيد
واقام الصلوة وايتاء الزكوة وصوم شهر رمضان وحج البيت والسنن والاحكام التي في الكتب والا
قرار بولاية امير المومنين عليه السلام ولا تتفرقوا فيه اي لا تختلفوا فيه كبر على المشركين ما تدعوهم
اليه من ذكر هذه الشرايع ثم قال الله يجتبي اليه من يشاء اي يختار ويهدي اليه من ينيب وهم الايمة

الذين اجتباهم الله واختارهم قال وما تفرقوا الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم قال
لم يتفرقوا بجهل ولكنهم تفرقوا لما جاءهم العلم وعرفوه فحسد بعضهم بعضا وبغى بعضهم على بعض
لما راوا من تفاضل امير المومنين عليه السلام بامر الله فتفرقوا في المذاهب واخذوا بالآراء والاهواء
ثم قال عز وجل ولولا كلمة سبقت من ربك الى اجل مسمى لقضي بينهم قال لولا ان الله قد قدر
ذلك ان يكونوا في التقدير الاول لقضي بينهم اذا اختلفوا واهلكهم ولم ينظرهم ولكن اخرهم الى اجل
مسمى المقدور وان الذين اورثوا الكتاب من بعدهم لفي شك منه مريب كناية عن الذين
نقضوا امر رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال فلذلك فادع واستقم يعني لهذه الامور والذي
الذي تقدم ذكره وموالاة امير المومنين عليه السلام فادع واستقم كما امرت قال فحدثني ابي عن علي بن مهزيار
عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى ان اقيموا الدين قال الامام ولا تتفرقوا
فيه كناية عن امير المومنين عليه السلام ثم قال كبر على المشركين ما تدعوهم اليه من امر ولاية علي عليه السلام
الله يجتبي اليه من يشاء كناية عن علي عليه السلام ويهدي اليه من ينيب ثم قال فلذلك فادع واستقم يعني
الى امير المومنين عليه السلام ولا تتبع اهواءهم فيه وقل آمنت بما انزل الله من كتاب وامرت لاعدل
بينكم الله ربنا وربكم الى قوله واليه المصير ثم قال عز وجل والذين يحاجون في الله اي يحتجون
على الله بعد ما شاء الله ان يبعث عليهم الرسل فبعث الله اليهم الرسل والكتب فغيروا وبدلوا
ثم يحتجوا يوم القيمة على الله حجتهم داحضة اي باطلة عند ربهم وعليهم غضب ولهم عذاب
شديد ثم قال الله الذي انزل الكتاب بالحق والميزان قال الميزان امير المومنين عليه السلام والدليل على ذلك
قوله في سورة الرحمن والسماء رفعها ووضع الميزان قال يعني الامام وقوله يستعجل بها الذين لا يومنون
بها كناية عن القيمة فانهم كانوا يقولون لرسول الله صلى الله عليه وآله اقم لنا الساعة وايتنا بما تعدنا
من العذاب ان كنت من الصادقين فقال الله الا ان الذين يمارون في الساعة اي يخاصمون وقوله
من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه يعني ثواب الآخرة ومن كان يريد حرث الدنيا نوته
منها وما له في الآخرة من نصيب قال حدثني ابي عن بكر بن محمد الازدي عن ابي عبد الله عليه السلام
قال المال والبنون حرث الدنيا والعمل الصالح حرث الآخرة وقد يجمعهما الله لاقوام وقوله ولولا
كلمة الفصل لقضي بينهم قال الكلمة الامام والدليل على ذلك قوله وجعلها كلمة باقية في عقبه

لعلهم يرجعون يعني الامامة ثم قال وان الظالمين يعني الذين ظلموا هذه الكلمة لهم عذاب اليم ثم قال
ترى الظالمين يعني الذين ظلموا آل محمد حقهم مشفقين مما كسبوا اي خايفين مما ارتكبوا وعملوا وهو
واقع بهم مما يخافونه ثم ذكر الله الذين آمنوا بالكلمة واتبعوها فقال والذين آمنوا وعملوا الصالحات
في روضات الجنات الى قوله ذلك هو الفضل الكبير ذلك الذي يبشر الله عباده الذين
آمنوا بهذه الكلمة وعملوا الصالحات مما امروا به ثم قال قل لهم يا محمد لا اسئلكم عليه اجرا
يعني على النبوة الا المودة في القربى قال حدثني ابي عن ابن ابي نجران عن عاصم بن حميد عن محمد
بن مسلم قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول في قول الله قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة
في القربى يعني اهل بيته قال جاءت الانصار الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا انا قد
آويناك ونصرناك فخذ طايفة من اموالنا فاستعن بها على ما نابك فانزل الله قل لا اسئلكم عليه
اجرا يعني على النبوة الا المودة في القربى يعني اهل بيته ثم قال الا ترى ان الرجل يكون له صديق
وفي نفس ذلك الرجل شيء على اهل بيته فلا يسلم صدره فاراد الله ان لا يكون في نفس رسول الله
شيء على اهل بيته ففرض عليهم المودة في القربى فان اخذوا اخذوا مفروضا وان تركوا تركوا
مفروضا قال فانصرفوا من عنده وبعضهم يقول عرضنا عليه اموالنا فقال قاتلوا عن اهل بيتي
من بعدي وقالت طايفة ما قال هذا رسول الله وجحدوه وقالوا كما حكى الله ام يقولون افترى
على الله كذبا فقال الله فان يشاء الله يختم على قلبك قال لو افتريت ويمح الله الباطل يعني
يبطله ويحق الحق بكلماته يعني بالايمة والقايم من آل محمد صلى الله عليه وآله انه عليم بذات الصدور ثم قال
وهو الذي يقبل التوبة عن عباده الى قوله ويزيدهم من فضله يعني الذين قالوا القول
ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال والكافرون لهم عذاب شديد وقال ايضا قل لا اسئلكم
عليه الا المودة في القربى قال اجر النبوة ان لا تؤذوهم ولا تقطعوهم ولا تبغضوهم وتصلوهم
ولا تنقضوا العهد فيهم لقوله تعالى والذين يصلون ما امر الله به ان يوصل قال جاءت الانصار
الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا انا قد نصرنا وفعلنا فخذ من اموالنا ما شئت فانزل
الله قل لا اسئلكم عليه الا المودة في القربى يعني اهل بيته ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله بعد ذلك من حبس
اجر اجير فعليه لعنة الله والملايكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه يوم القيمة صرفا ولا عدلا

و هو محبة آل محمد ثم قال ومن يقترف حسنة وهي الامامة لهم والاحسان اليهم برهم وصلتهم نزد له فيها حسنا اي نكافي على ذلك بالاحسان وقوله و لو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض قال الصادق عليه السلام لو فعل لفعلوا ولكن جعلهم محتاجين بعضهم الى بعض واستعبدهم بذلك ولو جعلهم كلهم اغنياء لبغوا و لكن ينزل بقدر ما يشاء مما يعلم انه يصلحهم في دينهم ودنياهم انه بعباده خبير بصير وقوله و هو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا اي يئسوا وينشر رحمته وهو الولي الحميد قال حدثني ابي عن العرزمي عن ابيه عن ابي اسحق عن حارث الاعور عن امير المؤمنين عليه السلام قال سئل عن السحاب اين يكون قال يكون على شجر كثيف على ساحل البحر ياوي اليها فاذا اراد الله ان يرسله ارسل ريحا فاثاره ووكل به ملائكة يضربونه بالمخاريق وهو البرق فيرتفع ثم ذكر عظمته فقال و من آياته خلق السموات والارض وما بث فيهما من دابة وهو على جمعهم اذا يشاء قدير وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفوا عن كثير قال فانه حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن منصور بن يونس عن ابي حمزة عن الاصبغ بن نباتة عن امير المؤمنين عليه السلام قال سمعته يقول اني احدثكم بحديث ينبغي لكل مسلم ان يعيه ثم اقبل علينا فقال ما عاقب الله عبدا مؤمنا في هذه الدنيا الا كان الله احلم وامجد واجود من ان يعود في عقوبته يوم القيمة وما ستر الله على عبد مؤمن في هذه الدنيا وعفى عنه الا كان الله اجود وامجد واكرم من ان يعود في عقوبته يوم القيمة ثم قال وقد يبتلي الله المؤمن بالبلية في بدنه او ماله او ولده او اهله ثم تلا هذه الآية وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفوا عن كثير وحثى بيده ثلث مرات قال حدثني ابي عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب قال سالت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفوا عن كثير قال ارايت ما اصاب عليا واهل بيته هو بما كسبت ايديهم وهم اهل طهارة معصومون قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يتوب الى الله ويستغفر في كل يوم وليلة مائة مرة من غير ذنب ان الله يخص اولياءه بالمصائب ليأجرهم عليها من غير ذنب قال الصادق عليه السلام لما ادخل علي بن الحسين عليهما السلام على يزيد نظر اليه ثم قال يا علي بن الحسين وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم فقال علي بن الحسين عليه السلام كلا ما هذه فينا نزلت وانما نزلت فينا وما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل

ان نبرأها

وعفى عنه — عقابه — معصومين

لكي

ان نبرأها ان ذلك على الله يسير لكي لا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم فنحن الذين لا ناسا على ما فاتنا من امر الدنيا ولا نفرح بما اوتينا وقوله واذا ما غضبوا هم يغفرون قال ابو جعفر عليه السلام من كظم غيظا وهو يقدر على امضائه حشا الله قلبه امنا وايمانا يوم القيمة قال ومن ملك نفسه اذا رغب واذا رهب واذا غضب حرم الله جسده على النار وقوله وقال والذين استجابوا لربهم قال في اقامة الامام واقاموا الصلوة وامرهم شورى بينهم اي يقبلون ما امروا به ويشاورون الامام فيما يحتاجون اليه من امر دينهم كما قال الله ولو ردوه الى الرسول والى اولى الامر منهم ثم قال ومما رزقناهم ينفقون واما قوله و الذين اذا اصابهم البغي هم ينتصرون يعني اذا بغي عليهم ينتصرون وهي الرخصة التي صاحبها فيها بالخيار ان شاء فعل وان شاء ترك ثم جزى ذلك فقال وجزاء سيئة سيئة مثلها اي لا تعتدوا ولا تجازوا باكثر مما فعل بك ثم قال فمن عفى واصلح فاجره على الله ثم قال ولمن انتصر بعد ظلمه فاولئك ما عليهم من سبيل انما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون في الارض بغير الحق اولئك لهم عذاب اليم ثم قال وترى الظالمين آل محمد حقهم لما راوا العذاب يقولون هل الى مرد من سبيل اي الى الدنيا حدثنا جعفر بن احمد قال حدثنا عبد الكريم بن عبد الرحيم عن محمد بن علي عن محمد بن الفضيل عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول ولمن انتصر بعد ظلمه يعني القائم عليه السلام واصحابه فاولئك ما عليهم من سبيل والقائم اذا قام انتصر من بني امية ومن المكذبين والنصاب هو واصحابه وهو قول الله انما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون في الارض بغير الحق اولئك لهم عذاب اليم وقوله وترى الظالمين آل محمد حقهم لما راوا العذاب وعلي هو العذاب في هذه الرجعة يقولون هل الى مرد من سبيل فنوالي عليا وتراهم يعرضون عليها خاشعين من الذل لعلي ينظرون الى علي من طرف خفي وقال الذين آمنوا يعني آل محمد وشيعتهم ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم واهليهم يوم القيمة الا ان الظالمين آل محمد حقهم في عذاب مقيم قال والله يعني النصاب الذين نصبوا العداوة لعلي وذريته عليهم السلام والمكذبين وما كان لهم من اولياء ينصرونهم من دون الله ومن يضلل الله فما له من سبيل وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في يهب لمن يشاء اناثا اي ليس معهن ذكر ويهب لمن يشاء الذكور يعني ليس معهم انثى او يزوجهم ذكرانا واناثا اي يهب لمن يشاء ذكرانا واناثا جميعا

لو احد وقال علي بن ابرهيم في قوله لله ملك السموات والارض يخلق ما يشاء الى قوله ويجعل من يشاء عقيما قال حدثني ابي عن المحمودي ومحمد بن عيسى بن عبيد عن محمد بن اسمعيل الرازي عن محمد بن سعيد يحيى بن اكثم سال موسى بن محمد عن مسائل وفيها اخبرنا عن قول الله عز وجل او يزوجهم ذكرانا واناثا فهل يزوج الله عباده الذكران وقد عاقب قوما فعلوا ذلك فسال موسى اخاه ابا الحسن العسكري وكان من جواب ابي الحسن اما قوله او يزوجهم ذكرانا واناثا فان الله تبارك وتعالى يزوج ذكران المطيعين اناثا من الحور العين واناث المطيعات من الانس من ذكران المطيعين ومعاذ الله ان يكون الجليل عنى ما لبست على نفسك تطلبا للرخصة لارتكاب المآثم قال ومن يفعل ذلك يلق اثاما يضاعف له العذاب يوم القيمه ويخلد فيه مهانا ان لم يتب وقوله و ما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحي باذنه ما يشاء قال وحي مشافهة ووحي الهام وهو الذي يقع في القلب او من وراء حجاب كما كلم الله نبيه صلى الله عليه وآله وكما كلم الله موسى عليه السلام من النار او يرسل رسولا فيوحي باذنه ما يشاء قال هي مشافهة يعني الى الناس ثم قال لنبيه صلى الله عليه وآله و كذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان قال روح القدس هي التي قال الصادق عليه السلام في قوله ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي قال هو ملك اعظم من جبرئيل وميكائيل كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله وهو مع الائمة ثم كنى عن امير المؤمنين عليه السلام فقال و لكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا والدليل على ان النور امير المؤمنين عليه السلام قوله واتبعوا النور الذي انزل معه الآية حدثنا جعفر بن احمد قال حدثنا عبد الكريم عن عبد الرحيم قال حدثنا محمد بن علي عن محمد بن الفضيل عن ابي حمزة عن ابي جعفر عليه السلام في قوله لنبيه صلى الله عليه وآله في قوله ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا يعني عليا عليه السلام وعلي هو النور فقال نهدي به من نشاء من عبادنا يعني عليا عليه السلام به هدى من هدى من خلقه قال وقال الله لنبيه صلى الله عليه وآله و انك لتهدي الى صراط مستقيم يعني انك لتامر بولاية علي وتدعوا اليها وعلي هو الصراط المستقيم صراط الله يعني عليا عليه السلام الذي له ما في السموات وما في الارض يعني عليا عليه السلام انه جعله خازنه على ما في السموات وما في الارض من شيء وائتمنه عليه الا الى الله تصير الامور وقال علي بن ابرهيم في قوله وانك لتهدي الى صراط مستقيم اي تدعوا الى الامامة المستوية

اقلل

الم — المطيعين — مطلب الرخصة — وحي — بنى ذر

اعلى اي

ثم قال صراط الله اي حجته الذي له ما في السموات وما في الارض الا الى الله تصير الامور حدثني محمد بن همام قال حدثني سعد بن محمد عن عباد بن يعقوب عن عبد الله بن الهيثم عن صلت بن الحر قال كنت جالسا مع زيد بن علي عليه السلام فقرا انك لتهدي الى صراط مستقيم قال هدى الناس ورب الكعبة الى علي عليه السلام ضل عنه من ضل واهتدى من اهتدى

سورة الزخرف

بسم الله الرحمن الرحيم حم والكتاب المبين حم حروف من الاسم الاعظم والكتاب المبين يعني القرآن الواضح انا جعلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون وقوله و انه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم يعني امير المؤمنين عليه السلام مكتوب في الحمد في قوله اهدنا الصراط المستقيم قال ابو عبد الله عليه السلام هو امير المؤمنين عليه السلام وقوله افنضرب عنكم الذكر صفحا استفهام اي ندعكم مهملين لا نحتج عليكم برسول الله صلى الله عليه وآله او بامام او بحجج وقوله و كم ارسلنا من نبي في الاولين وما ياتيهم من نبي الى قوله اشد منهم يعني من قريش بطشا ومضى مثل الاولين وقوله الذي جعل لكم الارض مهادا اي مستقرا وجعل لكم فيها سبلا اي طرقا لعلكم تهتدون يعني كي تهتدون ثم احتج على الدهرية فقال والذي نزل من السماء ماء بقدر فانشرنا به بلدة ميتا كذلك تخرجون وقوله وجعل لكم من الفلك والانعام ما تركبون وهو معطوف على قوله والانعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تاكلون وقوله لتستووا على ظهوره ثم تذكروا نعمة ربكم اذا استويتم عليه وتقولوا سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين قال فانه حدثني ابي عن ابن فضال عن المفضل بن صالح عن سعد بن طريف عن الاصبغ بن نباتة قال امسكت لامير المؤمنين عليه السلام بالركاب وهو يريد ان يركب فرفع راسه ثم تبسم فقلت له يا امير المؤمنين رايتك رفعت راسك ثم تبسمت قال نعم يا اصبغ امسكت لرسول الله صلى الله عليه وآله كما امسكت لي فرفع راسه ثم تبسم فسالته عن تبسمه كما سالتني وساخبرك كما اخبرني امسكت لرسول الله صلى الله عليه وآله بغلته الشهباء فرفع راسه الى السماء وتبسم فقلت يا رسول الله رفعت راسك الى السماء وتبسمت لماذا فقال يا علي انه ليس من احد يركب فيقرا آية الكرسي ثم يقول استغفر الله الذي لا اله الا هو الرحمن الرحيم الحي القيوم واتوب اليه اللهم اغفر لي ذنوبي فانه لا يغفر الذنوب غيرك

اشهدوا انى قد غفرت له ذنوبه وقوله وجعلوا له من عباده جزءا قال قالت قريش ان الملائكة هم بنات الله ثم قال على حد الاستفهام ام اتخذ مما يخلق بنات واصفاكم بالبنين واذا بشر احدهم بما ضرب للرحمن مثلا يعنى اذا ولد لهم البنات ظل وجهه مسودا وهو كظيم وهو معطوف على قوله وجعلوا لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون وقال ايضا فى قوله سبحان الذى سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين قال حدثنى ابى عن على بن اسباط قال حملت متاعا الى مكة فكسد على فجئت الى المدينة فدخلت الى ابى الحسن الرضا عليه السلام فقلت جعلت فداك انى حملت متاعا الى مكة فكسد على وقد اردت مصر فاركب بحرا او برا فقال مصر الحتوف وتقيض اليها اقصر الناس اعمارا قال النبى رسول الله صلى الله عليه وآله لا تغسلوا رؤسكم بطينها ولا تشربوا فى فخارها فانه يورث الذلة ويذهب بالغيرة ثم قال لا عليك ان تاتى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فتصلى فيه ركعتين وتستخير الله مائة مرة ومرة فاذا عزمت على شئ وركبت البر فاذا استويت على راحلتك فقل سبحان الذى سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون فانه ما ركب احد ظهرا فقال هذا وسقط الا لم يصبه كسر ولا وثى ولا وهن وان ركبت بحرا فقل حين تركب بسم الله مجراها ومرساها فاذا هبت بك الامواج فاتك على يسارك واشر الى الموج بيدك وقل اسكن بسكينة الله وقر بقرار الله ولا حول ولا قوة الا بالله قال على بن اسباط قد ركبت البحر وكان اذا هاج الموج قلت كما امرنى ابو الحسن عليه السلام فيتنفس الموج ولا يصيبنا منه شئ فقلت جعلت فداك ما السكينة قال ريح من الجنة لها وجه كوجه الانسان طيبة وكانت مع الانبياء وتكون مع المؤمنين وقوله او من ينشؤ فى الحلية اى ينشأ فى الذهب وهو فى الخصام غير مبين قال ان موسى عليه السلام اعطاه الله من القوة ان ارى فرعون صورته على فرس من ذهب رطب عليه ثياب من ذهب رطب فقال فرعون او من ينشأ فى الحلية اى ينشؤا بالذهب وهو فى الخصام غير مبين قال لا يبين الكلام ولا يتبين من الناس ولو كان نبيا لكان خلاف الناس قوله وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا معطوف على ما قالت قريش ان الملائكة بنات الله فى قوله وجعلوا له من عباده جزءا فرد الله عليهم فقال اشهدوا خلقهم ستكتب شهادتهم ويسئلون وقوله ان هم الا يخرصون اى يحتجون بلا علم وقوله بل قالوا انا وجدنا آباءنا على امة اى على مذهب وانا على آثارهم مهتدون

فقالوا

فقال الله عز وجل قل لهم يا محمد اولو جئتكم باهدى مما وجدتم عليه آباءكم قالوا انا بما ارسلتم به كافرون ثم قال عز وجل واذ قال ابرهيم لابيه وقومه اننى براء مما تعبدون الا الذى فطرنى اى خلقنى فانه سيهدين اى سيبين لى ويثبت ثم ذكر الائمة ع فقال وجعلها كلمة باقية فى عقبه لعلهم يرجعون فانهم يرجعون اى الائمة الى الدنيا ثم حكى الله عز وجل قول قريش فقالوا لولا نزل هذا القرآن يعنى هلا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم وهو عروة بن مسعود والقريتين مكة والطايف وكان جزاكم ما تحمل الارباب وكان عم المغيرة بن شعبة فرد الله عليهم فقال اهم يقسمون رحمة ربك يعنى النبوة والقرآن حين قالوا لم لم ينزل على عروة بن مسعود ثم قال الله نحن قسمنا بينهم معيشتهم فى الحيوة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات يعنى فى المال والبنية ليتخذ بعضهم بعضا سخريا ورحمة ربك خير مما يجمعون وهذا من اعظم دلالة الله على التوحيد لانه خالف بين هيئتهم وتشابههم ودلالاتهم وارادتهم واهوائهم ليستعين بعضهم على بعض لان احدا لا يقوم بنفسه لنفسه والملوك والخلفاء لا يستغنون عن الناس وبهذا قامت الدنيا والخلق المامورون المنهيون المكلفون ولو احتاج كل انسان ان يكون بناء لنفسه وخياطا لنفسه وحجاما لنفسه وجميع الصناعات التى يحتاج اليها ما قام العالم طرفة عين لانه لو طلب كل انسان العلم ما قامت الدنيا ولكنه عز وجل خالف بينهم وبين هيئتهم وذلك من اعظم الدلالة على التوحيد وقوله ولولا ان يكون الناس امة واحدة اى على مذهب واحد لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة ومعارج عليها يظهرون قال المعارج التى يظهرون بها ولبيوتهم ابوابا وسررا عليها يتكئون وزخرفا قال البيت المزخرف بالذهب فقال الصادق عليه السلام لو فعل الله ذلك لما آمن احد ولكنه جعل فى المؤمنين اغنياء وفى الكافرين فقراء وجعل فى الكافرين اغنياء وفى المؤمنين فقراء ثم امتحنهم بالامر والنهى والصبر والرضا وقوله ومن يعش عن ذكر الرحمن اى يعمى نقيض له شيطانا فهو له قرين وقوله فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون قال فانه حدثنى ابى عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقرى عن يحيى بن سعيد عن ابى عبد الله عليه السلام قال فاما نذهبن بك يا محمد من مكة الى المدينة فانا رادوك اليها ومنتقمون منهم بعلى بن ابى طالب عليه السلام وقوله

خلقنى

والشن والغنى والبنين

فقالوا

ربك

وقوله واسئل من ارسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون قال فانه حدثنى ابى عن الحسن بن محبوب عن ابى حمزة الثمالى عن ابى الربيع قال حججت مع ابى جعفر ع فى السنة التى حج فيها هشام بن عبد الملك وكان معه نافع بن الازرق مولى عمر بن الخطاب فنظر نافع الى ابى جعفر ع فى ركن البيت وقد اجتمع عليه الناس فقال لهشام يا امير المؤمنين من هذا الذى تتكافؤ عليه الناس فقال هذا نبى اهل الكوفة هذا محمد بن على بن الحسين بن على بن ابى طالب ع فقال نافع لآتينه فلاسالنه عن مسائل لا يجيبنى فيها الا نبى او وصى نبى او ابن وصى نبى فقال هشام فاذهب اليه فسئله فلعلك ان تخجله فجاء نافع واتكى على الناس ثم اشرف على ابى جعفر ع فقال يا محمد بن على انى قرأت التورية والانجيل والزبور والفرقان وقد عرفت حلالها وحرامها وقد جئت اسألك مسائل لا يجيبنى فيها الا نبى او وصى نبى او ابن وصى نبى فرفع اليه ابو جعفر ع راسه فقال سل فقال اخبرنى كم بين عيسى ومحمد ص من سنة فقال اخبرك بقولى او بقولك قال اخبرنى بالقولين جميعا فقال اما بقولى فخمسماية سنة واما بقولك فستماية سنة قال فاخبرنى عن قول الله فاسئل من ارسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون من الذى سال محمد ص وكان بينه وبين عيسى خمسماية سنة قال فتلى ابو جعفر ع هذه الاية سبحان الذى اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذى باركنا حوله لنريه من آياتنا فكان من الآيات التى اراها الله محمدا ص حين اسرى به الى بيت المقدس ان الله حشر له الاولين والآخرين من النبيين والمرسلين ثم امر جبرئيل فاذن شفعا واقام شفعا ثم قال فى اقامته حى على خير العمل ثم تقدم محمد ص فصلى بالقوم فانزل الله عليه واسئل من ارسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون الاية فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله على ما تشهدون وما كنتم تعبدون قالوا نشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وانك رسول الله اخذت على ذلك مواثيقنا وعهودنا قال نافع صدقت يا بن رسول الله يا ابا جعفر انتم والله اوصياء رسول الله وخلفاؤه فى التورية واسماؤكم فى الانجيل وفى الزبور وفى القرآن وانتم احق بالامر من غيركم ثم حكى قول فرعون واصحابه لموسى ع قال وقالوا يا ايها الساحر اى يا ايها العالم ادع لنا ربك بما عهد عندك اننا لمهتدون ثم قال فرعون ام انا خير من هذا الذى هو مهين يعنى موسى ولا

ولا

يكاد يبين فقال لم يبين الكلام ثم قال فلولا القى عليه اى هلا القى عليه اسورة من ذهب او جاء معه الملائكة مقترنين يعنى مقارنين فاستخف قومه ودعاهم فاطاعوه انهم كانوا قوما فاسقين فلما آسفونا اى عصونا انتقمنا منهم لانه لا ياسف عز وجل كاسف الناس وقوله ولما ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك منه يصدون قال فانه حدثنى ابى عن وكيع عن الاعمش عن سلمة بن كهيل عن ابى صادق عن ابى الاغر عن سلمان الفارسى رضى الله عنه قال بينا رسول الله صلى الله عليه وآله جالس فى اصحابه اذ قال انه يدخل عليكم الساعة شبيه عيسى بن مريم فخرج بعض من كان جالسا مع رسول الله ليكون هو الداخل فدخل على بن ابى طالب ع فقال الرجل لبعض اصحابه اما رضى محمد ان فضل عليا ع علينا حتى يشبهه بعيسى بن مريم والله لآلهتنا التى كنا نعبدها فى الجاهلية افضل منه فانزل الله فى ذلك المجلس ولما ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك منه يضجون فحرفوها يصدون وقالوا ءالهتنا خير ام هو ما ضربوه لك الا جدلا بل هم قوم خصمون ان هو الا عبد انعمنا عليه وجعلناه مثلا لبنى اسرائيل فمحى اسمه عن هذا الموضع ثم ذكر الله خطر امير المؤمنين عليه السلام وعظم شانه عنده تعالى فقال وانه لعلم للساعة فلا تمترن بها واتبعون هذا صراط مستقيم يعنى امير المؤمنين عليه السلام وقوله فاستمسك بالذى اوحى اليك انك على صراط مستقيم حدثنا جعفر بن احمد قال حدثنا عبد الكريم بن عبد الرحيم عن محمد بن على عن محمد بن الفضيل عن ابى حمزة الثمالى عن ابى جعفر ع قال نزلت هاتين الآيتين هكذا قول الله حتى اذا جاءانا يعنى فلانا وفلانا يقول احدهما لصاحبه حين يراه يا ليت بينى وبينك بعد المشرقين فبئس القرين فقال الله لنبيه قل لفلان وفلان واتباعهم لن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم آل محمد حقهم انكم فى العذاب مشتركون ثم قال الله لنبيه افانت تسمع الصم او تهدى العمى ومن كان فى ضلال مبين فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون يعنى من فلان وفلان ثم اوحى الله الى نبيه ص فاستمسك بالذى اوحى اليك فى على انك على صراط مستقيم يعنى انك على ولاية على وعلى هو الصراط المستقيم حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا يحيى بن زكريا عن على بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن ابى عبد الله عليه السلام قال قلت له قوله وانه لذكر لك ولقومك وسوف تسئلون فقال الذكر القرآن ونحن قومه ونحن المسئولون وقوله ولا يصدنكم الشيطان يعنى الثانى عن امير المؤمنين ع انه لكم عدو مبين

الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين يعني الأصدقاء يعادي بعضهم بعضاً وقال الصادق
عليه السلام ألا كل خلة كانت في الدنيا في غير الله فإنها تصير عداوة يوم القيمة وقال امير المؤمنين ع
وللظالم غداً يكفه عضة وللرجل وشيك وللاخلاء ندامة الا المتقين اخبرنا احمد بن ادريس عن احمد
بن محمد عن الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى عن شعيب بن يعقوب عن ابي اسحق عن الحارث عن علي عليه السلام
قال خليلان مؤمنان وخليلان كافران ومؤمن غني ومؤمن فقير وكافر غني وكافر فقير فاما الخليلان
المؤمنان فتخالا حيوتهما في طاعة الله وتباذلا عليها وتوادا عليها فمات احدهما قبل صاحبه فأراه
الله منزله في الجنة يشفع لصاحبه فقال يا رب خليلي فلان كان يأمرني بطاعتك ويعينني عليها
وينهاني عن معصيتك فثبته على ما ثبتني عليه من الهدى حتى تريه ما أريتني فيستجيب الله له حتى يلتقيا
عند الله عز وجل فيقول كل واحد منهما لصاحبه جزاك الله من خليل خيراً كنت تأمرني بطاعة الله وتنهاني
عن معصية الله واما الكافران فتخالا بمعصية الله وتباذلا عليها وتوادا عليها فمات احدهما قبل صاحبه
فأراه الله تبارك وتعالى منزله في النار فقال يا رب فلان خليلي كان يأمرني بمعصيتك وينهاني
عن طاعتك فثبته على ما ثبتني عليه من المعاصي حتى تريه ما أريتني من العذاب فيلتقيا
عند الله يوم القيمة يقول كل واحد منهما لصاحبه جزاك الله من خليل شراً كنت تأمرني بمعصية الله
وتنهاني عن طاعة الله قال ثم قرأ الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين ثم يدعى بالمؤمن الغني يوم القيمة
الى الحساب فيقول الله تبارك وتعالى عبدي قال لبيك يا رب قال الم اجعلك سميعاً بصيراً وجعلت
لك مالاً كثيراً قال بلى يا رب قال فما اعددت للقائي قال آمنت بك وصدقت رسولك وجاهدت
في سبيلك قال فماذا اورثت في عقبك قال خلقتني وخلقتهم ورزقتني ورزقتهم وكنت قادراً على
ان ترزقهم كما رزقتني فوكلت عقبي اليك فيقول الله عز وجل صدقت اذهب فلو تعلم ما لك
عندي لضحكت كثيراً ثم يدعى بالمؤمن الفقير فيقول يا ابن آدم فيقول لبيك يا رب فيقول
ماذا فعلت فيقول يا رب هديتني لدينك وانعمت علي وكففت عني ما لو بسطته لخشيت ان
يشغلني عما خلقتني له فيقول صدق عبدي لو تعلم ما لك عندي لضحكت كثيراً
ثم يدعى بالكافر الغني فيقول ما اعددت للقائي فيقول ما اعددت شيئاً فيقول ماذا
فعلت فيما آتيتك فيقول ورثته عقبي فيقول من خلقك فيقول انت فيقول من رزقك فيقول

انت من خلق عقبك فيقول انت فيقول الم اك قادراً على ان ارزق عقبك كما رزقتك فان قال
نسيت هلك وان قال لا ادري ما انت هلك فيقول الله عز وجل لو تعلم ما لك عندي لبكيت
كثيراً قال ثم يدعى بالكافر الفقير فيقول يا ابن آدم ما فعلت فيما امرتك فيقول ابتليتني ببلاء الدنيا حتى
انسيتني ذكرك وشغلتني عما خلقتني له فيقول له فهلا دعوتني فارزقك وسألتني فاعطيك
فان قال يا رب نسيت هلك وان قال له لم ادر ما انت هلك فيقول له لو تعلم ما لك عندي
لبكيت كثيراً وقال علي بن ابراهيم في قوله الذين آمنوا بآياتنا يعني الائمة وكانوا مسلمين ادخلوا
الجنة انتم وازواجكم تحبرون اي تكرمون يطاف عليهم بصحاف من ذهب واكواب اي قصاع
واواني وفيها ما تشتهيه الانفس الى قوله منها تأكلون فانه محكم اخبرني ابي عن الحسن بن
محبوب عن ابن يسار عن ابي عبد الله ع قال ان الرجل في الجنة يبقى على مائدته ايام الدنيا ويأكل
في اكلة واحدة بمقدار ما اكله في الدنيا ثم ذكر الله ما اعده لاعداء آل محمد فقال ان المجرمين في عذاب جهنم
خالدون لا يفتر عنهم وهم فيه مبلسون اي آيسون من الخير فذلك قول امير المؤمنين
عليه السلام اما اهل المعصية فخلدهم في النار واوثق منهم الاقدام وغل منهم الايدي الى الاعناق
والبس اجسادهم سرابيل القطران وقطعت لهم منها مقطعات من النار هم في عذاب
قد اشتد حره ونار قد اطبق على اهلها فلا يفتح عنهم ابداً ولا يدخل عليهم ريح ابداً ولا ينقضي
منهم غم ابداً العذاب ابداً شديد والعقاب ابداً جديد لا الدار زائلة فتفنى ولا آجال القوم تقضى
ثم حكى نداء اهل النار فقال ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك قال بموت فيقول مالك انكم ماكثون
ثم قال الله لقد جئناكم بالحق يعني بولاية امير المؤمنين ع ولكن اكثركم للحق كارهون والدليل على
ان الحق ولاية امير المؤمنين ع قوله وقل الحق من ربكم يعني ولاية علي فمن شاء فليؤمن ومن
شاء فليكفر انا اعتدنا للظالمين آل محمد حقهم ناراً ثم ذكر على اثر هذا خبرهم وما تعاهدوا عليه في
الكعبة ان لا يردوا الامر في بيت رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ام ابرموا امراً فانا مبرمون
الى قوله لديهم يكتبون وقوله قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين يعني اول القائلين لله
ان يكون له ولد وقوله وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله اي قال هو اله في السماء والارض
حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا محمد بن الحسين عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب عن منصور

عن ابي اسامة قالت سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قوله عز وجل وهو الذي في السماء اله وفي الارض
اله فنظرت اليه والله وقد لزم الارض وهو يقول والله عبد الله عز وجل الذي هو والله ربي في السماء
اله وفي الارض اله وهو عز وجل وقال علي بن ابراهيم ولا يملكون الذين يدعون من دونه الشفاعة
قال هم الذين قد عبدوا في الدنيا لا يملكون الشفاعة لمن عبدهم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله
يا رب ان هؤلاء قوم لا يؤمنون فقال فاصفح عنهم وقل سلام فسوف يعلمون

سورة الدخان بسم الله الرحمن الرحيم حم والكتاب المبين
انا انزلناه يعني القرآن في ليلة مباركة انا كنا منذرين وهي ليلة القدر انزل الله القرآن فيها
الى البيت المعمور جملة واحدة ثم نزل من البيت المعمور على رسول الله صلى الله عليه وآله في طول
عشرين سنة فيها يفرق في ليلة القدر كل امر حكيم اي يقدر الله كل امر من الحق ومن الباطل وما
يكون في تلك السنة وله فيه البداء والمشية يقدم ما يشاء ويؤخر ما يشاء من الآجال والارزاق
والبلايا والاعراض والامراض ويزيد فيه ما يشاء وينقص ما يشاء ويلقيه رسول الله صلى الله عليه
وآله الى امير المؤمنين عليه السلام ويلقيه امير المؤمنين ع الى الائمة ع حتى ينتهي ذلك الى صاحب الزمان
عليه السلام ويشترط له فيه البداء والمشية والتقديم والتأخير قال حدثني بذلك ابي عن ابن ابي عمير
عن عبد الله بن مسكان عن ابي جعفر عليه السلام وابي عبد الله وابي الحسن عليهما السلام قال وحدثني
ابي عن ابن ابي عمير عن يونس عن داود بن فرقد عن ابي المهاجر عن ابي جعفر ع قال يا ابا المهاجر لا تخفى علينا
ليلة القدر ان الملائكة يطوفون بنا فيها وقوله رحمة من ربك انه هو السميع العليم الى
قوله ربكم ورب آبائكم الاولين فانه محكم ثم قال بل هم في شك يلعبون يعني في شك
مما ذكرناه مما يكون في ليلة القدر وقوله فارتقب اي اصبر يوم تأتي السماء بدخان مبين قال ذلك
اذا خرجوا في الرجعة من القبر يغشى الناس كلهم الظلمة فيقولوا هذا عذاب اليم ربنا اكشف
عنا العذاب انا مؤمنون فقال الله رداً عليهم انى لهم الذكرى في ذلك اليوم وقد جاءهم رسول
مبين اي رسول قد تبين لهم ثم تولوا عنه وقالوا معلم مجنون قال قالوا ذلك لما نزل الوحي على رسول
الله صلى الله عليه وآله واخذه الغشي فقالوا هو مجنون ثم قال انا كاشفوا العذاب قليلاً انكم
عائدون يعني الى يوم القيمة ولو كان قوله يوم تأتي السماء بدخان مبين في القيمة لم يقل انكم عائدون

لانه ليس بعد الآخرة والقيمة حالة يعودون اليها ثم قال يوم نبطش البطشة الكبرى يعني في القيمة
انا منتقمون وقوله ولقد فتنا قبلهم قوم فرعون اي اختبرناهم وجاءهم رسول كريم ان ادوا
الي عباد الله اي ما فرض الله من الصلوة والزكوة والصوم والحج والسنن والاحكام فاوحى الله اليه
ان اسر بعبادي ليلاً انكم متبعون اي يتبعكم فرعون وجنوده واترك البحر رهواً اي جانباً وخذ
على الطريق انهم جند مغرقون وقوله ومقام كريم اي حسن ونعمة كانوا فيها فاكهين قال النعمة
في الابدان وقوله فاكهين اي مفاكهين للنساء كذلك واورثناها قوماً آخرين يعني بني اسرائيل فما
بكت عليهم السماء والارض وما كانوا منظرين قال حدثني ابي عن حنان بن سدير عن عبد الله بن الفضل
الهاشمي عن ابيه عن جده عن امير المؤمنين ع قال مر عليه رجل عدو لله ولرسوله فقال فما بكت
عليهم السماء والارض وما كانوا منظرين ثم مر عليه الحسين بن علي عليهما السلام فقال لكن هذا
لتبكين عليه السماء والارض وقال وما بكت السماء والارض الا على يحيى بن زكريا والحسين بن علي
عليه السلام قال وحدثني ابي عن الحسن بن محبوب عن العلا عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام
قال كان علي بن الحسين عليهما السلام يقول ايما مؤمن دمعت عيناه لقتل الحسين بن علي عليهما السلام
دمعة حتى تسيل على خده بوأه الله بها في الجنة غرفاً يسكنها احقاباً وايما مؤمن دمعت عيناه
دمعاً حتى تسيل على خده لاذى مسنا من عدونا في الدنيا بوأه مبوأ صدق في الجنة وايما مؤمن
مسه اذى فينا فدمعت عيناه حتى تسيل على خده من مضاضة ما اوذي فينا صرف الله
عن وجهه الاذى وآمنه يوم القيمة من سخطه والنار قال وحدثني ابي عن بكر بن محمد عن ابي عبد الله
ع قال من ذكرنا او ذكرنا عنده فخرج من عينه دمع مثل جناح بعوضة غفر الله له ذنوبه ولو كانت
مثل زبد البحر وقوله ولقد نجينا بني اسرائيل من العذاب المهين الى قوله العالمين فلفظ
عام ومعناه خاص وانما اختارهم وفضلهم على عالمي زمانهم قوله يوم لا يغني مولى عن مولى
شيئاً قال من والى غير اولياء الله لا يغني بعضهم على بعض ثم استثنى من والى آل محمد فقال الا من رحم
الله انه هو العزيز الرحيم ثم قال ان شجرة الزقوم طعام الاثيم نزلت في ابي جهل وقوله كالمهل قال
المهل الصفر المذاب يغلي في البطون كغلي الحميم وهو الذي قد حمي وبلغ المنتهى ثم قال خذوه فاعتلوه
اي اضغطوه من كل جانب ثم انزلوا به الى سواء الجحيم ثم يصب عليه ذلك الحميم ثم يقال له ذق انك

انت العزيز الكريم فلفظه خبر ومعناه حكاية عمن يقول له ذلك وذلك ان اباجهل كان يقول انا العزيز الكريم فيعير بذلك في النار ثم وصف ما اعده للمتقين من شيعة امير المومنين عليه السلام فقال ان المتقين في مقام امين الى قوله الا الموتة الاولى يعني في الجنة غير الموتة التي في الدنيا ووقيهم عذاب الجحيم الى قوله فارتقب انهم مرتقبون اي انتظر انهم منتظرون حدثنا سعد بن محمد قال حدثنا بكر بن سهل عن عبد الغني بن سعيد عن موسى بن عبد الرحمن عن ابن جريج عن عطا عن ابن عباس في قوله فانما يسرناه بلسانك يريد ما يسر من نعمة الجنة وعذاب النار يا محمد لعلهم يتذكرون يريد لكي يتعظ المشركون فارتقب انهم مرتقبون تهددا من الله ووعيدا انظر انهم منتظرون

سورة الجاثية

بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ان في السموات والارض لآيات للمؤمنين فهي النجوم والشمس والقمر وفي الارض وما يخرج منها من انواع النبات للناس والدواب لآيات لقوم يعقلون وقوله وتصريف الرياح آيات لقوم يعقلون اي تجيء من كل جانب وربما كانت حارة وربما كانت باردة ومنها ما يثير السحاب ومنها ما يبسط في الارض ومنها ما يلقح الشجر وقوله ويل لكل افاك اي كذاب يسمع آيات الله تتلى عليه ثم يصر مستكبرا اي يقيم على انه كذب ويستكبر على نفسه كان لم يسمعها وقوله واذا علم من آياتنا شيئا اتخذها هزوا يعني اذا رأى فوضع العلم مكان الرؤية وقوله هذا هدى يعني القرآن هو تبيان قوله والذين كفروا بآيات ربهم لهم عذاب من رجز اليم قال الشدة والسوء ثم قال الله الذي سخر لكم البحر لتجري الفلك بامره اي السفن فيه بامره ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون ثم قال وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه يعني ما في السماء من الشمس والقمر والنجوم والمطر وقوله وانزل من السماء ماء هو المطر الذي يأتينا في وقته وحينه الذي ينفع بها في الزرع وغيرها وقوله قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون ايام الله قال يقول لائمة الحق لا تدعون على ائمة الجور حتى يكون الله الذي يعاقبهم في قوله ليجزي قوما بما كانوا يكسبون حدثنا ابو القاسم قال حدثنا محمد بن عباس قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال حدثنا عبد العظيم بن عبد الله الحسني قال حدثنا عمر بن رشيد عن داود بن كثير عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل

قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون ايام الله قال قل للذين مننا عليهم بمعرفتنا ان يعرفوا الذين لا يعلمون فاذا عرفوهم فقد غفروا لهم حدثنا سعيد بن محمد قال حدثنا بكر بن سهل قال حدثنا عبد الغني بن سعيد قال حدثنا موسى بن عبد الرحمن عن ابن جريج عن عطا عن ابن عباس في قوله من عمل صالحا فلنفسه يريد المؤمنين ومن اساء فعليها يريد المنافقين والمشركين ثم الى ربكم ترجعون يريد اليه تصيرون وقال علي بن ابراهيم في قوله ثم جعلناك على شريعة من الامر فاتبعها الى قوله لن يغنوا عنك من الله شيئا فهذا تاديب لرسول الله صلى الله عليه وآله والمعنى لامته وقوله ام حسب الذين اجترحوا السيئات الى قوله كل نفس بما كسبت وهم لا يظلمون فانه محكم وقوله افرأيت من اتخذ الهه هواه قال نزلت في قريش كلما هووا شيئا عبدوه واضله الله على علم اي عذبه على علم منه فيما ارتكبوا من امير المؤمنين عليه السلام وجرى ذلك بعد رسول الله صلى الله عليه وآله فيما فعلوه بعده باهوائهم وارائهم وازالوا الخلافة والامامة عن امير المؤمنين عليه السلام بعد اخذ الميثاق عليهم مرتين لامير المؤمنين عليه السلام وقوله اتخذ الهه هواه نزلت في قريش وجرت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله في اصحابه الذين غصبوا امير المؤمنين ع واتخذوا اماما باهوائهم والدليل على ذلك قوله ومن يقل منهم اني اله من دونه قال من زعم انه امام وليس بامام فمن اتخذ اماما ففضل على علي ع ثم عطف على الدهرية الذين قالوا لا نحيى بعد الموت فقال وقالوا ما هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيى وهذا مقدم ومؤخر لان الدهرية لم يقروا بالبعث والنشور بعد الموت وانما قالوا نحيى ونموت وما يهلكنا الا الدهر الى قوله يظنون فهذا ظن شك ونزلت هذه الآية في الدهرية وجرت في الذين فعلوا ما فعلوا بعد رسول الله صلى الله عليه وآله بامير المؤمنين ع واهل بيته عليهم السلام وانما كان ايمانهم اقرارا بلا تصديق فرقا من السيف ورغبة في المال ثم حكى عز وجل قول الدهرية فقال واذا تتلى عليهم آياتنا بينات ما كان حجتهم الا ان قالوا ائتوا بآبائنا ان كنتم صادقين اي انكم تبعثون بعد الموت فقال الله قل الله يحييكم ثم يميتكم ثم يجمعكم الى يوم القيمة لا ريب فيه ولكن اكثر الناس لا يعلمون وقوله ويوم تقوم الساعة يومئذ يخسر المبطلون الذين ابطلوا دين الله وقوله وترى كل امة جاثية على

كل امة تدعى الى كتابها قال الى ما يجب عليهم من اعمالهم ثم قال هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق الآيتان محكمتان حدثنا محمد بن همام قال حدثنا جعفر بن محمد الفزاري عن الحسن بن علي اللؤلؤي عن الحسن بن ايوب عن سليمان بن صالح عن رجل عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق قال ان الكتاب لم ينطق ولا ينطق ولكن رسول الله صلى الله عليه وآله هو الناطق بالكتاب قال الله هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق فقلت انا لا نقراها هكذا فقال هكذا والله نزل بها جبرئيل على محمد ولكنه فيما حرف من كتاب الله وقال علي بن ابراهيم في قوله وقيل اليوم ننساكم اي نترككم فهذا نسيان الترك كما نسيتم لقاء يومكم هذا ومأواكم النار وما لكم من ناصرين ذلكم بانكم اتخذتم آيات الله هزوا وهم الائمة عليهم السلام كذبتموهم واستهزأتم بهم فاليوم لا يخرجون منها يعني من النار ولا هم يستعتبون اي لا يجاوبون ولا يقبلهم الله فلله الحمد رب السموات ورب الارض رب العالمين وله الكبرياء في السموات والارض يعني القدرة في السموات والارض وهو العزيز الحكيم

سورة الاحقاف

بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق واجل مسمى والذين كفروا عما انذروا معرضون يعني قريشا عما دعاهم اليه رسول الله صلى الله عليه وآله وهو معطوف على قوله فان اعرضوا فقل انذرتكم الى قوله عاد وثمود ثم احتج الله عليهم فقال قل لهم يا محمد ارأيتم ما تدعون من دون الله يعني الاصنام التي كانوا يعبدونها اروني ماذا خلقوا من الارض ام لهم شرك في السموات ائتوني بكتاب من قبل هذا او اثارة من علم ان كنتم صادقين ثم قال ومن اضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيمة الى قوله بعبادتهم كافرين قال من عبد الشمس والقمر والكواكب والبهائم والشجر والحجر اذا حشر الناس كانت هذه الاشياء لهم اعداء وكانوا بعبادتهم كافرين ثم قال ام يقولون يا محمد افتريه يعني القرآن اي وضعه من عنده فقل لهم ان افتريته فلا تملكون لي من الله شيئا ان اثابني او عاقبني على ذلك هو اعلم بما تفيضون فيه اي يكذبونك قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم وهو الغفور الرحيم ثم قال قل لهم يا محمد ما كنت بدعا من الرسل اي لم آت واحدا من الرسل فقد كان قبلي انبياء وما ادري ما يفعل بي ولا بكم الى قوله نذير مبين وقوله ارأيتم ان كان من عند الله وكفرتم به الى قوله على مثله

قال ان كان القرآن من عند الله وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله واستكبرتم قال الشاهد امير المؤمنين عليه السلام والدليل عليه في سورة هود افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه يعني امير المؤمنين عليه السلام وقوله ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون قال استقاموا على ولاية امير المؤمنين عليه السلام وقوله ووصينا الانسان بوالديه احسانا قال الاحسان رسول الله صلى الله عليه وآله وقوله بوالديه انما عنى الحسن والحسين عليهما السلام ثم عطف على الحسين ع فقال حملته امه كرها ووضعته كرها وذلك ان الله اخبر رسوله صلى الله عليه وآله وبشره بالحسين قبل حمله وان الامامة تكون في ولده الى يوم القيمة ثم اخبره بما يصيبه من القتل والمصيبة في نفسه وولده ثم عوضه بان جعل الامامة في عقبه واعلمه انه يقتل ثم يرده الى الدنيا وينصره حتى يقتل اعداءه ويملكه الارض وهو قوله ونريد ان نمن على الذين استضعفوا الآية وقوله ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون فبشر الله نبيه صلى الله عليه وآله ان اهل بيتك يملكون الارض ويرجعون اليها ويقتلون اعداءهم فاخبر رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة عليها السلام بخبر الحسين وقتله فحملته كرها ثم قال ابو عبد الله عليه السلام فهل رأيتم احدا يبشر بولد ذكر فتحمله كرها اي انها اغتمت وكرهت لما اخبرها بقتله ووضعته كرها لما علمت من ذلك وكان بين الحسن والحسين عليهما السلام طهر واحد وكان الحسين ع في بطن امه ستة اشهر وفصاله اربعة وعشرون شهرا وهو قول الله وحمله وفصاله ثلاثون شهرا وقوله والذي قال لوالديه اف لكما اتعدانني ان اخرج الى قوله ما هذا الا اساطير الاولين قال نزلت في عبد الرحمن بن ابي بكر حدثني العباس بن محمد قال حدثني الحسن بن سهل باسناد رفعه الى جابر بن يزيد عن جابر بن عبد الله قال لو اتبع الله جل ذكره مدح الحسين بن علي عليهما السلام بذم عبد الرحمن بن ابي بكر قال جابر بن يزيد فذكرت هذا الحديث لابي جعفر عليه السلام فقال ابو جعفر يا جابر والله لو سبقت الدعوة من الحسين واصلح لي ذريتي لكانوا ذريته كلهم ائمة طاهرين ولكن سبقت الدعوة واصلح لي في ذريتي فمنهم الائمة عليهم السلام واحد فواحد فثبت الله بهم حجته قال علي بن ابراهيم في قوله ويوم يعرض الذين كفروا على النار اذهبتم طيباتكم في حيوتكم الدنيا واستمتعتم بها قال اكلتم وشربتم

ولبستم وركبتم وهي في بني فلان فاليوم تجزون عذاب الهون قال العطش بما كنتم تستكبرون في الارض بغير الحق وبما كنتم تفسقون وقوله واذكر اخا عاد اذ انذر قومه بالاحقاف والاحقاف من بلاد عاد من الشقوق الى الاجفر وهي اربعة منازل قال حدثني ابي قال امر المعتصم ان يحفر بالبطانية بير افحفر ثلثماية قامة فلم يظهر الماء فتركه ولم يحفره فلما ولي المتوكل امر ان يحفر ذلك البير ابدا حتى يبلغ الماء فحفروا حتى وضعوا في كل ماية قامة بكرة حتى انتهوا الى صخرة فضربوها بالمعول فانكسرت فخرج منها ريح باردة فمات من كان بقربها فاخبروا المتوكل بذلك ماذاك فقالوا سل ابن الرضا عن ذلك وهو ابو الحسن علي بن محمد عليهما السلام فكتب اليه يسأله عن ذلك فقال ابو الحسن ع تلك بلاد الاحقاف وهم قوم عاد الذين اهلكهم الله بالريح الصرصر ثم حكى الله قول قوم عاد قالوا اجئتنا لتافكنا اي تزيلنا بكذبك عما كان يعبد اباؤنا فاتنا بما تعدنا من العذاب ان كنت من الصادقين وكان بينهم هود وكانت بلادهم كثيرة الخير خصبة فحبس الله عنهم المطر سبع سنين حتى اجدبوا وذهب خيرهم من بلادهم وكان هود يقول لهم ما حكى الله في سورة هود استغفروا ربكم ثم توبوا اليه الى قوله ولا تتولوا مجرمين فلم يؤمنوا وعتوا فاوحى الله الى هود انه يأتيهم العذاب في وقت كذا وكذا ريح فيها عذاب اليم فلما كان ذلك الوقت نظروا الى سحاب قد اقبلت ففرحوا وقالوا هذا عارض ممطرنا الساعة يمطر فقال لهم هود بل هو ما استعجلتم به ريح في قوله ائتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين ريح فيها عذاب اليم تدمر كل شيء بامر ربها فلفظه عام ومعناه خاص لانها تركت اشياء كثيرة لم تدمرها وانما دمرت مالهم كله فكان كما قال الله فاصبحوا لا يرى الا مساكنهم وكل هذه الاخبار من هلاك الامم تخويف وتحذير لامة محمد ص وقوله ولقد مكناهم فيما ان مكناكم فيه وجعلنا لهم سمعا وابصارا وافئدة اي قد اعطيناهم فكفروا فنزل بهم العذاب فاحذروا ان لا ينزل بكم ما نزل بهم ثم خاطب الله قريشا فقال ولقد اهلكنا ما حولكم من القرى وصرفنا الآيات اي بينا وهي بلاد عاد وقوم صالح وقوم لوط ثم قال احتجاجا عليهم فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قربانا آلهة بل ضلوا عنهم اي بطلوا وذلك افكهم اي كذبهم وما كانوا يفترون وقوله واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القرآن الى قوله فلما قضي اي فرغ ولوا الى قومهم منذرين

قالوا

قالوا يا قومنا انا سمعنا الى قوله اولئك في ضلال مبين فهذا كله حكاية عن الجن وكان سبب نزول هذه الآية ان رسول الله صلى الله عليه وآله خرج من مكة الى سوق عكاظ ومعه زيد بن حارثة يدعو الناس الى الاسلام فلم يجبه احد ولم يجد من يقبله ثم رجع الى مكة فلما بلغ موضعا يقال له وادي مجنة تهجد بالقرآن في جوف الليل فمر به نفر من الجن فلما سمعوا قراءة رسول الله صلى الله عليه وآله استمعوا له فلما سمعوا قراءته قال بعضهم لبعض انصتوا يعني اسكتوا فلما قضي اي فرغ رسول الله صلى الله عليه وآله ولوا الى قومهم منذرين قالوا يا قومنا انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى مصدقا لما بين يديه يهدي الى الحق والى طريق مستقيم يا قومنا اجيبوا داعي الله وآمنوا به الى قوله اولئك في ضلال مبين فجاؤوا الى رسول الله ص فاسلموا وآمنوا وعلمهم رسول الله صلى الله عليه وآله شرايع الاسلام فانزل الله على نبيه قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن السورة كلها فحكى الله قولهم وولى عليهم رسول الله ص منهم وكانوا يعودون الى رسول الله صلى الله عليه وآله في كل وقت فامر امير المؤمنين عليه السلام ان يعلمهم ويفقههم فمنهم مؤمنون وكافرون وناصبون ويهود ونصارى ومجوس وهم ولد الجان وسئل العالم عليه السلام عن مؤمني الجن ان يدخلون الجنة فقال لا ولكن لله حظاير بين الجنة والنار يكون فيها مؤمني الجن وفساق الشيعة ثم احتج الله على الدهرية فقال اولم يروا ان الله الذي خلق السموات والارض ولم يعي بخلقهن بقادر على ان يحيي الموتى بلى انه على كل شيء قدير ثم ادب الله نبيه صلى الله عليه وآله بالصبر فقال فاصبر كما صبروا اولوا العزم من الرسل وهم نوح وابرهيم وموسى وعيسى بن مريم ومحمد صلى الله عليه وآله ومعنى اولوا العزم انهم سبقوا الانبياء الى الاقرار بالله والاقرار بكل نبي كان قبلهم وبعدهم وعزموا على الصبر مع التكذيب والاذى ثم قال ولا تستعجل لهم يعني العذاب كانهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ قال يرون يوم القيمة انهم لم يلبثوا في الدنيا الا ساعة من نهار بلاغ اي ابلغهم ذلك فهل يهلك الا القوم الفاسقون سورة محمد صلى الله عليه وآله بسم الله الرحمن الرحيم الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله اضل اعمالهم نزلت في اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله الذين ارتدوا بعد رسول الله ص

رسول الله صلى الله عليه وآله منهم ناصبيون

نخ الطعم

وغصبوا اهل بيته حقهم وصدوا عن امير المؤمنين عليه السلام وعن ولاية الائمة ع اضل اعمالهم اي ابطل ما كان تقدم منهم مع رسول الله صلى الله عليه وآله من الجهاد والنصرة اخبرنا احمد بن ادريس عن احمد بن محمد عن الحسن بن العباس الحريشي عن ابي جعفر ع قال قال امير المؤمنين ع بعد وفاة رسول الله ص في المسجد والناس مجتمعون بصوت عال الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله اضل اعمالهم فقال قال له ابن عباس يا ابا الحسن لم قلت ما قلت قال قرأت شيئا من القرآن قال لقد قلته لامر قال نعم ان الله يقول في كتابه ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا فتشهد على رسول الله صلى الله عليه وآله انه استخلف ابا بكر قال ما سمعت رسول الله ص اوصى الا اليك قال فهلا بايعتني قال اجتمع الناس على ابي بكر فكنت منهم فقال امير المؤمنين عليه السلام كما اجتمع اهل العجل على العجل ها هنا فتنتم ومثلكم كمثل الذي استوقد نارا فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون صم بكم عمي فهم لا يرجعون اخبرنا الحسين بن محمد عن المعلى بن محمد باسناده عن اسحق بن عمار قال قال ابو عبد الله ع والذين آمنوا وعملوا الصالحات وآمنوا بما نزل على محمد في علي ع وهو الحق من ربهم كفر عنهم سيئاتهم واصلح بالهم هكذا نزلت وقال علي بن ابرهيم وقوله والذين آمنوا وعملوا الصالحات نزلت في ابي ذر وسلمان وعمار ومقداد ولم ينقضوا العهد وآمنوا بما نزل على محمد اي ثبتوا على الولاية التي انزلها الله وهو الحق يعني امير المؤمنين عليه السلام من ربهم كفر عنهم سيئاتهم واصلح بالهم اي حالهم ثم ذكر اعمالهم فقال ذلك بان الذين كفروا اتبعوا الباطل وهم الذين اتبعوا اعداء رسول الله ص وامير المؤمنين ع وان الذين آمنوا اتبعوا الحق من ربهم قال وحدثني ابي عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلام قال سورة محمد صلى الله عليه وآله آية فينا وآية في اعدائنا والدليل على ذلك قوله وكذلك يضرب الله للناس امثالهم فاذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب الى قوله لانتصر منهم فهذا السيف الذي هو الى علي ع على مشركي العجم من الزنادقة ومن ليس معه الكتاب من عبدة النيران والكواكب وقوله فاذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب والمخاطبة للجماعة والمعنى لرسول الله ص والامام بعده وقوله والذين قاتلوا في سبيل الله فلن يضل اعمالهم سيهديهم ويصلح بالهم ويدخلهم الجنة عرفها لهم اي وعدها اياهم وادخرها لهم ليبلو بعضكم ببعض اي يختبر ثم خاطب امير المؤمنين عليه السلام فقال

نخ الحسن

نخ كذا

نخ هو علي مشركي

يا ايها الذين

اعلى ١٢

يا ايها الذين آمنوا ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم فقال والذين كفروا فتعسا لهم واضل اعمالهم ذلك بانهم كرهوا ما انزل الله في علي ع فاحبط اعمالهم حدثنا جعفر بن احمد قال حدثنا عبد الكريم بن عبد الرحيم عن محمد بن علي عن محمد بن الفضيل عن ابي حمزة عن ابي جعفر عليه السلام قال نزل جبرئيل على محمد صلى الله عليه وآله بهذه الآية هكذا ذلك بانهم كرهوا ما انزل الله في علي عليه السلام فاحبط اعمالهم قال علي بن ابرهيم في قوله افلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم اي اولم ينظروا في اخبار الامم الماضية قوله دمر الله عليهم اي اهلكهم وعذبهم ثم قال وللكافرين يعني الذين كفروا وكرهوا ما انزل الله في علي امثالها اي لهم مثل ما كان للامم الماضية من العذاب او الهلاك ثم ذكر المؤمنين الذين اتبعوا علي ما امير المؤمنين عليه السلام فقال ذلك بان الله مولى الذين آمنوا وان الكافرين لا مولى لهم ثم ذكر المؤمنين فقال ذلك بان الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات يعني بولاية علي ع جنات تجري من تحتها الانهار والذين كفروا اعداءه يتمتعون ويأكلون كما تأكل الانعام يعني اكلا كثيرا والنار مثوى لهم قال وكاين من قرية هي اشد قوة من قريتك التي اخرجتك اهلكناهم فلا ناصر لهم قال ان الذين اهلكناهم من الامم السالفة كانوا اشد قوة من قريتك يعني اهل مكة الذين اخرجوك منها فلم يكن لهم ناصر افمن كان على بينة من ربه يعني امير المؤمنين عليه السلام كمن زين له سوء عمله يعني الذين غصبوه واتبعوا اهواءهم ثم ضرب لاوليائه واعدائه مثلا فقال لاوليائه مثل الجنة التي وعد المتقون فيها انهار من ماء غير آسن الى قوله للشاربين ومعنى الخمر اي خمرة اذا تناولها ولي الله وجد رايحة المسك فيها وانهار من عسل مصفى ولهم فيها من كل الثمرات ومغفرة من ربهم ثم ضرب لاعدائه مثلا فقال كمن هو خالد في النار وسقوا ماء حميما فقطع امعاءهم قال ليس من هو في هذه الجنة الموصوفة كمن هو خالد في هذه النار كما ان ليس عدو الله كوليه وقوله ومنهم من يستمع اليك حتى اذا خرجوا من عندك قالوا للذين اوتوا العلم ماذا قال آنفا فانها نزلت في المنافقين من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ومن كان اذا سمع شيئا منه لم يؤمن به ولم يعه فاذا خرجوا قالوا للمؤمنين الذين ماذا قال محمد آنفا فقال الله اولئك الذين طبع الله على قلوبهم

نخ فينظروا

يتمتعون

هم

صلى

نخ خرج

نخ قال

واتبعوا اهواءهم حدثنا محمد بن احمد بن ثابت قال حدثنا الحسن بن محمد بن سماعة عن وهيب بن
حفص عن ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان
يدعو اصحابه فمن اراد الله به خيراً سمع وعرف ما يدعوه اليه ومن اراد الله به سوءاً طبع على قلبه
لا يسمع ولا يعقل وهو قول الله تعالى حتى اذا خرجوا من عندك الى قوله ماذا قال آنفاً ومن كان اذا
سمع منه شيئاً لم يؤمن ولم يعيه فاذا خرج قال للمؤمنين ماذا قال محمد آنفاً فقال الله اولئك
الذين طبع الله على قلوبهم واتبعوا اهواءهم الآية قال علي بن ابراهيم ثم ذكر المهتدين فقال والذين
اهتدوا زادهم هدى وآتاهم تقواهم وهو رد على من زعم ان الايمان لا يزيد ولا ينقص ثم
قال فهل ينظرون الا الساعة يعني فانه حدثني ابي عن سليمان بن مسلم الخشاب عن عبد الله
بن جريح المكي عن عطاء بن ابي رباح عن عبد الله بن عباس قال حججنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله
حجة الوداع فاخذ بحلقة باب الكعبة ثم اقبل علينا بوجهه فقال الا اخبركم باشراط الساعة
وكان ادنى الناس منه يومئذ سلمان رحمة الله عليه فقال بلى يا رسول الله فقال ان من اشراط
القيامة اضاعة الصلوات واتباع الشهوات والميل الى الاهواء وتعظيم اصحاب المال وبيع الدين
بالدنيا فعندها يذاب قلب المؤمن في جوفه كما يذاب الملح في الماء مما يرى من المنكر فلا يستطيع ان يغيره قال سلمان وان هذا
لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان ان عندها يليهم امراء جورة ووزراء فسقة وعرفاء
ظلمة وامناء خونة فقال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال صلى الله عليه وآله اي والذي نفسي بيده يا سلمان
ان عندها يكون المنكر معروفاً والمعروف منكراً ويؤتمن الخائن ويخون الامين ويصدق الكاذب
ويكذب الصادق قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان فعندها
امارة النساء ومشاورة الاماء وقعود الصبيان على المنابر ويكون الكذب ظرفاً والزكاة مغرماً
والفيء مغنماً ويجفو الرجل والديه ويبر صديقه ويطلع الكوكب المذنب قال وان هذا لكائن يا رسول الله
قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان وعندها تشارك المرأة زوجها في التجارة ويكون المطر قيظاً
ويغيظ الكرام غيظاً ويحتقر الرجل المعسر فعندها تقارب الاسواق اذا قال هذا لم ابع شيئاً وقال
هذا لم اربح شيئاً فلا ترى الا ذاماً لله قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده
يا سلمان فعندها يليهم اقوام ان تكلموا قتلوهم وان سكتوا استباحوهم ليستأثروا بفيئهم

ويطؤون

وليطؤون حرمتهم وليسفكن دماءهم ولتملأن قلوبهم دغلاً ورعباً فلا تراهم الا وجلين خائفين
مرعوبين قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان ان عندها يؤتى
بشيء من المشرق وشيء من المغرب يلون امتي فالويل لضعفاء امتي منهم والويل لهم من الله لا يرحمون صغيراً
ولا يوقرون كبيراً ولا يتجافون عن شيء جثتهم جثة الآدميين وقلوبهم قلوب الشياطين قال
سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال صلى الله عليه وآله اي والذي نفسي بيده يا سلمان وعندها يكتفي الرجال بالرجال
والنساء بالنساء ويغار على الغلمان كما يغار على الجارية في بيت اهلها وتشبه الرجال بالنساء والنساء
بالرجال ويركبن ذوات الفروج السروج فعليهن من امتي لعنة الله قال سلمان وان هذا لكائن
يا رسول الله فقال صلى الله عليه وآله اي والذي نفسي بيده يا سلمان ان عندها تزخرف المساجد كما تزخرف البيع
والكنائس وتحلى المصاحف وتطول المنارات وتكثر الصفوف والقلوب متباغضة والسن
مختلفة قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال صلى الله عليه وآله اي والذي نفسي بيده وعندها تحلى ذكور امتي
بالذهب ويلبسون الحرير والديباج ويتخذون جلود النمور صفوفاً قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله
قال صلى الله عليه وآله اي والذي نفسي بيده يا سلمان وعندها يظهر الربا ويتعاملون بالغيبة والرشا ويوضع الدين ويرفع
الدنيا قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال صلى الله عليه وآله اي والذي نفسي بيده يا سلمان وعندها يكثر الطلاق
فلا يقام لله حد ولن يضر الله شيئاً قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال صلى الله عليه وآله اي والذي نفسي
بيده يا سلمان وعندها تظهر القينات والمعازف وتليهم اشرار امتي قال سلمان وان هذا لكائن
يا رسول الله قال صلى الله عليه وآله اي والذي نفسي بيده يا سلمان وعندها تحج اغنياء امتي للنزهة وتحج اوساطها
للتجارة وتحج فقراؤهم للرياء والسمعة فعندها يكون اقوام يتعلمون القرآن لغير الله ويتخذونه
مزامير ويكون اقوام يتفقهون لغير الله وتكثر اولاد الزنا ويتغنون بالقرآن ويتهافتون بالدنيا
قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال صلى الله عليه وآله اي والذي نفسي بيده يا سلمان ذاك اذا انتهكت المحارم
واكتسبت المآثم وسلط الاشرار على الاخيار ويفشو الكذب وتظهر اللجاجة وتفشو الفاقة
ويتباهون في اللباس ويمطرون في غير اوان المطر ويستحسنون الكوبة والمعازف وينكرون الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر حتى يكون المؤمن في ذلك الزمان اذل من الامة ويظهر قراؤهم وعبادهم
فيما بينهم التلاوم فاولئك يدعون في ملكوت السموات الارجاس الانجاس قال سلمان وان هذا لكائن

يا رسول الله فقال صلى الله عليه وآله اي والذي نفسي بيده يا سلمان فعندها لا يخشى الغني الا الفقر حتى ان
السائل يسأل فيما بين الجمعتين لا يصيب احداً يضع في كفه شيئاً قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله
قال صلى الله عليه وآله اي والذي نفسي بيده يا سلمان عندها يتكلم الرويبضة فقال وما الرويبضة يا رسول الله فداك
ابي وامي قال صلى الله عليه وآله يتكلم في امر العامة من لم يكن يتكلم فلم يلبثوا الا قليلاً حتى تخور الارض خورة فلا
يظن كل قوم الا انها خارت في ناحيتهم فيمكثون ما شاء الله ثم ينكتون في مكثهم فتلقي لهم الارض
افلاذ كبدها قال ذهب وفضة ثم اومى بيده الى الاساطين فقال مثل هذا فيومئذ لا ينفع ذهب
ولا فضة فهذا معنى قوله فقد جاء اشراطها قوله ويقول الذين آمنوا لولا نزلت سورة فاذا
انزلت سورة محكمة وذكر فيها القتال الى قوله فاولى لهم طاعة وقول معروف فهم المنافقون
ثم قال فاذا عزم الامر يعني الحرب فلو صدقوا الله لكان خيراً لهم فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا
في الارض وتقطعوا ارحامكم نزلت في بني امية حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا عبد الله بن محمد بن خالد
عن الحسن بن علي الخزاز عن ابان بن عثمان عن عبد الرحمن بن ابي عبد الله عن ابي العباس المكي قال
سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول ان عمر لقي علياً عليه السلام فقال انت الذي تقرأ هذه الآية بايكم المفتون تعرض بي وبصاحبي
قال افلا اخبرك بآية نزلت في بني امية فهل عسيتم ان توليتم الى قوله وتقطعوا ارحامكم فقال
عمر بنو امية اوصل للرحم منك ولكنك اثبت العداوة لبني امية وبني عدي وبني تيم حدثنا محمد بن القسم
بن عبيد الكندي قال حدثنا عبد الله بن عبد الفارسي عن محمد بن علي عن ابي عبد الله عليه السلام
في قوله ان الذين ارتدوا على ادبارهم عن الايمان بتركهم ولاية علي امير المؤمنين عليه السلام الشيطان
سول لهم يعني بني تيم فلان وبني عدي وبني امية قوله ذلك بانهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله
هو ما افترض الله على خلقه من ولاية امير المؤمنين عليه السلام سنطيعكم في بعض الامر قال دعوا
بني امية في ميثاقهم الا يصيرون الامر بعد النبي ولا يعطونا من الخمس شيئاً وقالوا ان اعطيناهم
الخمس استغنوا به فقالوا سنطيعكم في بعض الامر اي لا تعطوهم من الخمس شيئاً فانزل الله
على نبيه ام ابرموا امراً فانا مبرمون ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجويهم بلى ورسلنا لديهم
يكتبون وقال علي بن ابراهيم في قوله ان الذين ارتدوا على ادبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى نزلت
في الذين نقضوا عهد الله في امير المؤمنين الشيطان سول لهم اي هيأ لهم وهو فلان واملى

اي بسط لهم ان لا يكون مما قال محمد شيئاً ذلك بانهم قالوا للذين كرهوا ما انزل الله يعني امير المؤمنين
سنطيعكم في بعض الامر يعني في الخمس ان لا يردوه في بني هاشم والله يعلم اسرارهم قال الله فكيف
اذا توفتهم الملائكة يضربون وجوههم وادبارهم بنكثهم وبغيهم وامساكهم الامر من بعد
ان ابرم عليهم ابراماً يقول اذا ماتوا ساقتهم الملائكة الى النار فيضربونهم من خلفهم ومن قدامهم
ذلك بانهم اتبعوا ما اسخط الله يعني موالاة فلان وفلان ظالمي امير المؤمنين فاحبط اعمالهم
يعني التي عملوها من الخيرات ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله قال عن امير المؤمنين عليه السلام
وشاقوا الرسول اي قطعوه في اهل بيته بعد اخذه الميثاق عليهم له وقوله فلا تهنوا
وتدعوا الى السلم وانتم الاعلون والله معكم ولن يتركم اعمالكم اي لم ينقصكم انما الحيوة الدنيا
لعب ولهو وان تؤمنوا وتتقوا يؤتكم اجوركم ولا يسالكم اموالكم ان يسالكموها فيحفكم
تبخلوا اي يجدكم تبخلوا ويخرج اضغانكم قال العداوة التي في صدوركم ثم قال ها انتم هؤلاء
معناه انتم يا هؤلاء تدعون لتنفقوا في سبيل الله الى قوله وان تتولوا عن ولاية امير المؤمنين
عليه السلام يستبدل قوماً غيركم قال يدخلكم في هذا الامر ثم لا يكونوا امثالكم في معاداتكم
وخلافكم وظلمكم لآل محمد صلى الله عليه وآله حدثني محمد بن عبد الله عن ابيه عبد الله بن جعفر عن السندي
بن محمد عن يونس بن يعقوب عن يعقوب بن قيس قال قال ابو عبد الله عليه السلام يا ابن قيس
وان تتولوا يستبدل قوماً غيركم ثم لا يكونوا امثالكم عنى ابناء الموالي المستضعفين سورة الفتح
بسم الله الرحمن الرحيم ۝ انا فتحنا لك فتحاً مبيناً قال فانه حدثني ابي عن
ابن ابي عمير عن ابن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان سبب نزول هذه السورة وهذا
الفتح العظيم ان الله عز وجل امر رسول الله صلى الله عليه وآله في النوم ان يدخل المسجد الحرام
ويطوف ويحلق مع المحلقين فاخبر اصحابه وامرهم بالخروج فخرجوا فلما نزل ذا الحليفة احرم
احرموا بالعمرة وساقوا البدن وساق رسول الله صلى الله عليه وآله ستاً وستين بدنة واشعرها عند
احرامه واحرموا من ذي الحليفة ملبين بالعمرة قد ساق من ساق منهم الهدي معرات
مجللات فلما بلغ قريشاً ذلك بعثوا خالد بن الوليد في مائتي فارس كميناً ليستقبل رسول الله
صلى الله عليه وآله وكان يعارضه على الجبال فلما كان في بعض الطريق حضرت صلاة الظهر

صلى الله عليه وآله فاذن بلال

فاذن بلال وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس فقال خالد بن الوليد لو كنا حملنا عليهم وهم في الصلوة
لاصبناهم فانهم لا يقطعون صلاتهم ولكن تجي لهم الآن صلوة الاخرى احب اليهم من ضياء ابصارهم
فاذا دخلوا في الصلوة اغرنا عليهم فنزل جبرئيل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم بصلوة الخوف بقوله
واذا كنت فيهم فاقمت لهم الصلوة الآية وهذه الآية في سورة النساء وقد مضى ذكر خبر صلوة فيها
فلما كان في اليوم الثاني نزل رسول الله صلى الله عليه وآله الحديبية وهم على طرف الحرم وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يستنفر الاعراب في طريقه معه فلم يتبعه احد ويقولون ايطمع محمد واصحابه ان يدخلوا الحرم
وقد غزتهم قريش في عقر ديارهم فيقتلوهم انه لا يرجع محمد واصحابه الى المدينة ابدا فلما نزل رسول الله
صلى الله عليه وآله الحديبية خرجت قريش يحلفون باللات والعزى لا يدعون محمدا يدخل مكة وفيهم عين تطرف
فبعث اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لم آت لحرب وانما جئت لاقضي نسكي وانحر بدني واخلي بينكم
وبين لحماتها فبعثوا عروة بن مسعود الثقفي وكان عاقلا لبيبا وهو الذي انزل فيه وقالوا لولا
انزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم فلما اقبل على رسول الله صلى الله عليه وآله عظم
ذلك وقال يا محمد تركت قومك قد ضربوا الابنية واخرجوا العوذ المطافيل يحلفون باللات
والعزى لا يدعوك تدخل مكة فان مكة حرمهم وفيها عين تطرف افتريد ان تبير اهلك وقومك
يا محمد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جئت لحرب وانما جئت لاقضي نسكي فانحر بدني واخلي بينكم وبين لحماتها
فقال عروة بالله ما رأيت كاليوم احدا صد كما صددت فرجع الى قريش واخبرهم فقالت
قريش والله لئن دخل محمد مكة وتسامعت به العرب لنذلن ولتجترين علينا العرب فبعثوا حفص
بن الاحنف وسهيل بن عمرو فلما نظر اليهما رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ويح قريش قد انهكتهم الحرب
الا خلوا بيني وبين العرب فان اك كاذبا فكفتهم ذؤبان العرب لا يسال اليوم امرء من قريش خطة
ليس لله فيها سخط الا اجبتهم اليه قال فوافوا رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا يا محمد
ألا ترجع عنا عامك هذا الى ان ننظر الى ماذا يصير امرك وامر العرب على ان ترجع من عامك هذا
فان العرب قد تسامعت بمسيرك فان دخلت بلادنا وحرمنا استذلتنا العرب واجترت علينا
ونخلي لك البيت في العام القابل في هذا الشهر ثلثة ايام حتى تقضي نسكك وتنصرف عنا فاجابهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ذلك وقالوا له وترد الينا كل من جاءك من رجالنا ونرد اليك كل من جاءنا من رجالك

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جاءكم من رجالنا فلا حاجة لنا فيه ولكن على ان المسلمين بمكة لا يؤذون
في اظهارهم الاسلام ولا يكرهون ولا ينكر عليهم شيئا يفعلونه من شرايع الاسلام فقبلوا ذلك
فلما اجابهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الصلح انكر عامة اصحابه واشد ما كان انكارا عمر فقال يا رسول الله
السنا على الحق وعدونا على الباطل فقال نعم قال فنعطي الدنية في ديننا قال ان الله قد وعدني
ولن يخلفني قال لو ان معي اربعين رجلا لخالفته ورجع سهيل بن عمرو وحفص بن الاحنف الى قريش
فاخبراهم بالصلح فقال عمر يا رسول الله الم تقل لنا ان ندخل المسجد الحرام ونحلق مع المحلقين
فقال امن عامنا هذا وعدتك وقلت لك ان الله عز وجل وعدني ان افتح مكة واطوف واسعى
مع المحلقين فلما اكثروا عليه قال لهم ان لم تقبلوا الصلح فحاربوهم فمروا نحو قريش وهم مستعدون
للحرب وحملوا عليهم فانهزموا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم هزيمة قبيحة فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال يا علي
خذ السيف واستقبل قريشا فاخذ امير المؤمنين عليه السلام سيفه وحمل على قريش فلما نظروا الى امير المؤمنين
عليه السلام تراجعوا فقالوا يا علي بدا لمحمد فيما اعطانا فقال لا وتراجع اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وآله مستحيين واقبلوا يعتذرون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الستم اصحابي يوم بدر اذ انزل الله فيكم
اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم اني ممدكم بالف من الملائكة مردفين الستم اصحابي يوم احد اذ تصعدون
ولا تلوون على احد والرسول يدعوكم في اخراكم الستم اصحابي يوم كذا الستم اصحابي يوم كذا
فاعتذروا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وندموا على ما كان منهم وقالوا الله اعلم ورسوله فاصنع ما بدا
لك ورجع حفص بن الاحنف وسهيل بن عمرو الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالا يا محمد قد اجابت قريش الى
ما اشترطت عليهم من الاسلام وان لا يكره احد على دينه فدعى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمكتب
ودعى امير المؤمنين عليه السلام وقال له اكتب فكتب امير المؤمنين عليه السلام بسم الله الرحمن الرحيم فقال
سهيل ولا نعرف الرحمن اكتب كما كان يكتب اباؤك باسمك اللهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكتب باسمك
اللهم فانه اسم من اسماء الله ثم كتب هذا ما تقاضى عليه محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم والملا من قريش فقال سهيل
بن عمرو ولو علمنا انك رسول الله صلى الله عليه وآله ما حاربناك اكتب هذا ما تقاضى عليه محمد بن
عبد الله اتأنف من نسبك يا محمد فقال رسول الله انا رسول الله وان لم تقروا ثم قال امح يا علي واكتب
محمد بن عبد الله فقال امير المؤمنين عليه السلام ما امحوا اسمك من النبوة ابدا فمحاه رسول الله صلى الله عليه وسلم

بيده ثم كتب هذا ما اصطلح عليه محمد بن عبد الله والملا من قريش وسهيل بن عمرو واصطلحوا على وضع الحرب
بينهم على عشر سنين على ان يكف بعض عن بعض وعلى ان لا اسلال ولا اغلال وان بيننا وبينهم عيبة
مكفوفة وانه من احب ان يدخل في عهد محمد وعقده فعل وان من احب ان يدخل في عهد قريش وعقدها
فعل وانه من اتى من قريش الى اصحاب محمد بغير اذن وليه يرده اليه وان يكون الاسلام ظاهرا بمكة لا يكره
احد على دينه ولا يؤذى ولا يعير وان محمدا يرجع عنهم عامه هذا واصحابه ثم يدخل علينا في العام القابل
مكة فيقيم فيها ثلثة ايام ولا يدخل عليها بسلاح الا سلاح المسافر السيوف في القراب وكتب علي بن ابي
طالب وشهد على الكتاب المهاجرون والانصار ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي انك ابيت ان تمحو اسمي
من النبوة والذي بعثني بالحق نبيا لتجيبن ابناءهم الى مثلها وانت مضيض مضطهد فلما كان يوم
صفين ورضوا بالحكمين كتب هذا ما اصطلح عليه امير المؤمنين علي بن ابي طالب ومعوية بن ابي سفين
فقال عمرو بن العاص لو علمنا انك امير المؤمنين ما حاربناك ولكن اكتب هذا ما اصطلح عليه علي بن
ابي طالب ومعوية بن ابي سفيان فقال امير المؤمنين عليه السلام صدق الله وصدق رسوله صلى الله عليه وسلم اخبرني رسول
الله صلى الله عليه وسلم بذلك ثم كتب الكتاب قال فلما كتبوا الكتاب قامت خزاعة فقالت نحن في عهد محمد رسول الله
صلى الله عليه وآله وعهده وقامت بنو بكر فقالت نحن في عهد قريش وعقدها وكتبوا نسختين نسخة
عند رسول الله ونسخة عند سهيل بن عمرو ورجع سهيل بن عمرو وحفص بن الاحنف الى قريش فاخبراهم
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه انحروا بدنكم واحلقوا رؤسكم فامتنعوا وقالوا كيف ننحر ونحلق
ولم نطف بالبيت ولم نسع بين الصفا والمروة فاغتم رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك وشكى ذلك الى ام سلمة
فقالت يا رسول الله انحر انت واحلق فنحر رسول الله صلى الله عليه وآله وحلق ونحر القوم على خبث
يقين وشك وارتياب فقال رسول الله صلى الله عليه وآله تعظيما للبدن رحم الله المحلقين وقال
قوم يا رسول الله اتسوق البدن والمقصرين لان من لم يسق هديا لم يجب عليه الحلق فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله ثانيا رحم الله المحلقين الذين لم يسوقوا الهدي فقالوا يا رسول الله والمقصرين فقال
رحم الله المقصرين ثم رحل رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو المدينة فرجع الى التنعيم ونزل تحت الشجرة فجاء اصحابه الذين
انكروا عليه الصلح واعتذروا واظهروا الندامة على ما كان منهم وسالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يستغفر لهم فنزلت
آية الرضوان نزل بسم الله الرحمن الرحيم انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر

حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا محمد بن احمد عن محمد بن الحسين عن علي بن النعمان عن علي بن ايوب عن عمر بن
يزيد بياع السابري قال قلت لابي عبد الله عليه السلام قول الله في كتابه ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك
وما تأخر قال ما كان له ذنب ولا هم بذنب ولكن الله حمله ذنوب شيعته ثم غفرها له ويتم نعمته عليك
ويهديك صراطا مستقيما وينصرك الله نصرا عزيزا وقال علي بن ابراهيم في قوله هو الذي انزل السكينة
الى قوله ولله جنود السموات والارض فهم الذين لم يخالفوا رسول الله صلى الله عليه وآله ولم ينكروا
عليه الصلح ثم قال ليدخل المؤمنين والمؤمنات الى قوله الظانين بالله ظن السوء
عليهم دائرة السوء هم الذين انكروا الصلح واتهموا رسول الله صلى الله عليه وسلم وغضب الله عليهم ولعنهم
واعد لهم جهنم وساءت مصيرا ولله جنود السموات والارض وكان الله عزيزا حكيما انا
ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا ثم عطف على نفسه عز وجل فقال وتسبحوه بكرة واصيلا
معطوفا على قوله لتؤمنوا بالله ونزلت في بيعة الرضوان لقد رضي الله عن المؤمنين اذ
يبايعونك تحت الشجرة واشترط عليهم ان لا ينكروا بعد ذلك على رسول الله صلى الله
عليه وآله شيئا يفعله ولا يخالفوه في شيء يامرهم به فقال الله عز وجل بعد نزول آية الرضوان ان
الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم فمن نكث فانما ينكث على نفسه ومن
اوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه اجرا عظيما وانما رضي عنهم بهذا الشرط ان يفوا بعد ذلك
بعهد الله وميثاقه ولا ينقضوا عهده وعقده فبهذا العهد رضي عنهم فقد قدموا في التاليف
آية الشرط على بيعة الرضوان وانما نزلت اولا بيعة الرضوان ثم آية الشرط عليهم فيها ثم ذكر الاعراب
الذين تخلفوا عن رسول الله صلى الله عليه وآله فقال سيقول لك المخلفون من الاعراب
شغلتنا اموالنا واهلونا فاستغفر لنا يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم
قل فمن يملك لكم من الله شيئا الى قوله وكنتم قوما بورا اي قوم سوء وهم الذين استنفرهم
في الحديبية ولما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة من الحديبية غزا خيبر فاستاذنه المخلفون
من الاعراب ان يخرجوا معه فقال الله عز وجل سيقول المخلفون اذا انطلقتم الى
مغانم لتاخذوها الى قوله لا يفقهون الا قليلا ثم قال قل للمخلفين من الاعراب
ستدعون الى قوم اولي باس شديد تقاتلونهم او يسلمون فان تطيعوا

يؤتكم الله اجراً حسناً وان تتولوا كما توليتم من قبل يعذبكم عذاباً اليماً ثم رخص عز وجل
في الجهاد فقال ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج ومن يطع
الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الانهار ثم قال ومن يتول يعذبه عذاباً
اليماً ثم قال وعدكم الله مغانم كثيرة تاخذونها فعجل لكم هذه وكف ايدي الناس
عنكم يعني فتح خيبر ولتكون آية للمؤمنين ثم قال واخرى لم تقدروا عليها قد احاط
الله بها وكان الله على كل شيء قديراً ثم قال وهو الذي كف ايديهم عنكم وايديكم عنهم
ببطن مكة من بعد ان اظفركم عليهم اي من بعد ان امتم من المدينة الى الحرم وطلبوا
منكم الصلح بعد ان كانوا يغزونكم بالمدينة صاروا يطلبون الصلح بعد اذ كنتم انتم تطلبون
الصلح منهم ثم اخبر الله عز وجل لنبيه بعلة الصلح وما اجازه لنبيه صلى الله عليه وآله فقال
هم الذين كفروا وصدوكم عن المسجد الحرام والهدي معكوفاً ان يبلغ محله ولولا
رجال مؤمنون ونساء مؤمنات يعني بمكة لم تعلموهم ان تطؤهم فتصيبكم منهم
معرة بغير علم فاخبر الله نبيه ان علة الصلح انما كان للمؤمنين والمؤمنات
الذين كانوا بمكة ولو لم يكن صلح وكانت الحرب لقتلوا فلما كان الصلح امنوا واظهروا الاسلام ويقال
ان ذلك الصلح كان اعظم فتحاً على المسلمين من غلبهم ثم قال لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا
منهم عذاباً اليماً يعني هؤلاء الذين كانوا بمكة من المؤمنين والمؤمنات يعني لو زالوا عنهم وخرجوا
من بينهم لعذبنا الذين كفروا منهم عذاباً اليماً حدثنا احمد بن علي قال حدثنا الحسين بن عبد الله السعدي
قال حدثنا الحسن بن موسى الخشاب عن عبد الله بن الحسين عن بعض اصحابه عن فلان الكرخي قال
قال رجل لابي عبد الله عليه السلام الم يكن علي قوياً في بدنه قوياً بامر الله فقال له ابو عبد الله عليه السلام
بلى قال فما منعه ان يدفع او يمتنع قال قد سالت فافهم الجواب منع علياً من ذلك آية من كتاب
الله فقال واي آية قال فقرا لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذاباً اليماً انه كان لله ودايع مؤمنون
في اصلاب قوم كافرين ومنافقين فلم يكن علي عليه السلام ليقتل الآباء حتى يخرج الودايع فلما خرج ظهر على
من ظهر وقتله وكذلك قائمنا اهل البيت لم يظهر ابداً حتى تخرج ودايع الله فاذا خرجت يظهر على من
يظهر فيقتله قال علي بن ابرهيم ثم قال اذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية

قريشاً وسهيل بن عمرو حين قالوا لرسول الله صلى الله عليه وآله لا نعرف الرحمن الرحيم وقولهم
لو علمنا انك رسول الله ما حاربناك فاكتب محمد بن عبد الله فانزل الله سكينته على رسوله وعلى
المؤمنين والزمهم كلمة التقوى وكانوا احق بها واهلها وكان الله بكل شيء عليماً وانزل
في تطهير الرؤيا التي راها رسول الله صلى الله عليه وآله لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق
لتدخلن المسجد الحرام انشاء الله آمنين محلقين رؤسكم ومقصرين لا تخافون فعلم
ما لم تعلموا فجعل من دون ذلك فتحاً قريباً يعني فتح خيبر لان رسول الله صلى الله عليه
وآله لما رجع من الحديبية غزا خيبر وقوله هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق
ليظهره على الدين كله وهو الامام الذي يظهره الله على الدين كله فيملأ الارض قسطاً وعدلاً
كما ملئت جوراً وظلماً وهذا مما ذكرنا ان تاويله بعد تنزيله واعلم الله ان صفة نبيه وصفة
امير المؤمنين واصحابه المؤمنين في التوراة والانجيل مكتوب فقال محمد رسول الله والذين
معه اشداء على الكفار رحماء بينهم يعني يقتلون الكفار وهم اشداء عليهم وفيما بينهم
رحماء تريهم ركعاً سجداً يبتغون فضلاً من الله ورضواناً سيماهم في وجوههم من اثر السجود
ثم ضرب لهم مثلاً فقال ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل كزرع اخرج شطأه
فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه ثم ضرب لهم مثلاً في مثل ذلك كزرع اخرج شطأه
يعني فلاناً وفلاناً فآزره يعني فلاناً فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ
بهم الكفار وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة واجراً عظيماً

سورة الحجرات

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الذين آمنوا لا تقدموا
بين يدي الله ورسوله واتقوا الله ان الله سميع عليم نزلت في وفد بني تميم كانوا اذا قدموا على
رسول الله صلى الله عليه وآله وقفوا على باب حجرته فنادوا يا محمد اخرج الينا وكانوا اذا خرج رسول الله
صلى الله عليه وآله تقدموه في المشي وكانوا اذا كلموه رفعوا اصواتهم فوق صوته ويقولون يا محمد
يا محمد ما تقول في كذا وكذا كما يكلمون بعضهم بعضاً فانزل الله يا ايها الذين آمنوا لا تقدموا بين
يدي الله ورسوله الآية يا ايها لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول
كجهر بعضكم لبعض ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون الى قوله ان الذين ينادونك من وراء

الحجرات اكثرهم لا يعقلون ثم قال ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيراً لهم
والله غفور رحيم وقوله يا ايها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ان تصيبوا
قوماً بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين فانها نزلت في مارية القبطية ام ابرهيم عليه السلام وكان
سبب ذلك ان عائشة قالت لرسول الله صلى الله عليه وآله ان ابرهيم ليس هو منك وانما
هو من جريح القبطي فانه يدخل اليها في كل يوم فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله وقال لامير المؤمنين
خذ السيف واتني براس جريح فاخذ امير المؤمنين عليه السلام السيف ثم قال بابي انت يا رسول الله
انك اذا بعثتني في امر اكون فيه كالسفود المحمى في الوبر فكيف تامرني اتثبت فيه او امضي
على ذلك فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله بل تثبت فجاء امير المؤمنين عليه السلام الى مشربة ام ابرهيم فتسلق
عليها فلما نظر اليه جريح هرب منه وصعد النخلة فدنا منه امير المؤمنين عليه السلام
وقال له انزل فقال له يا علي اتق الله ما هنا باس اني مجبوب ثم كشف عن عورته فاذا هو
مجبوب فاتى به رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله ما شانك
يا جريح فقال يا رسول الله ان القبط يجبون حشمهم ومن يدخل الى اهليهم والقبطيون لا يانسون
الا بالقبطيين فبعثني ابوها لادخل اليها واخدمها واونسها فانزل الله عز وجل يا ايها الذين
آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ الآية وفي رواية عبد الله بن موسى عن احمد بن رشيد عن مروان
بن مسلم عن عبد الله بن بكير قال قلت لابي عبد الله عليه السلام جعلت فداك كان رسول الله
صلى الله عليه وآله امر بقتل القبطي وقد علم انها قد كذبت عليه او لم يعلم وانما دفع الله عن القبطي
القتل بتثبت علي عليه السلام فقال بلى قد كان والله علم ولو كانت عزيمة من رسول الله صلى الله عليه وآله
القتل ما رجع علي عليه السلام حتى يقتله ولكن انما فعل رسول الله صلى الله عليه وآله لترجع عن ذنبها فما رجعت ولا
اشتد عليها قتل رجل مسلم بكذبها حدثنا محمد بن جعفر عن يحيى بن زكريا عن علي بن حسان
عن عبد الرحمن بن كثير عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله حبب اليكم الايمان وزينه في
قلوبكم يعني امير المؤمنين عليه السلام وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان الاول
والثاني والثالث واما قوله وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما
فان بغت احديهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله فان فاءت فاصلحوا

بينهما بالعدل واقسطوا ان الله يحب المقسطين فانه سيف على اهل البغي والتاويل
قال حدثني ابي عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقري عن حفص بن غياث عن ابي عبد الله
عليه السلام قال سال رجل عن حروب امير المؤمنين عليه السلام وكان السائل محبيناً
فقال له ابو جعفر عليه السلام بعث الله محمداً صلى الله عليه وآله بخمسة اسياف ثلثة منها
شاهرة لا تغمد الى ان تضع الحرب اوزارها ولن تضع الحرب اوزارها حتى تطلع الشمس من مغربها
فاذا طلعت الشمس من مغربها امن الناس كلهم في ذلك اليوم فيومئذ لا ينفع نفساً ايمانها
لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيراً وسيف منها ملفوف وسيف منها مغمود
سله الى غيرنا وحكمه الينا فاما السيوف الشاهرة الثلثة فسيف على مشركي العرب قال
الله تعالى اقتلوا المشركين كافة حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل
مرصد فان تابوا يعني آمنوا فاخوانكم في الدين فهؤلاء لا يقبل منهم الا القتل او الدخول في
الاسلام واموالهم وذراريهم سبي على ما سبى رسول الله صلى الله عليه وآله فانه سبى وعفى وقبل الفداء
عليه وآله والسيف الثاني على اهل الذمة قال الله جل ثناؤه وقولوا للناس حسناً نزلت
في اهل الذمة نسختها قوله قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون
ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين اوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم
صاغرون فمن كان منهم في دار الاسلام فلن يقبل منهم الا الجزية او القتل ومالهم وذراريهم
سبي فاذا قبلوا الجزية حرم علينا سبيهم واموالهم وحلت لنا مناكحتهم ولا يقبل منهم
الا الجزية او القتل والسيف الثالث على مشركي العجم يعني الترك والديلم والخزر قال الله
جل ثناؤه في اول السورة التي يذكر فيها الذين كفروا فقص قصتهم فقال فاذا لقيتم
الذين كفروا فضرب الرقاب حتى اذا اثخنتموهم فشدوا الوثاق فاما مناً بعد يعني بعد
السبي منهم واما فداء يعني المفاداة بينهم وبين اهل الاسلام فهؤلاء لا يقبل منهم الا القتل
او الدخول في الاسلام ولا يحل لنا نكاحهم ما داموا في الحرب واما السيف الملفوف فسيف
على اهل البغي والتاويل قال الله عز وجل وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا
بينهما فان بغت احديهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله فلما نزلت هذه الآية

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وان منكم من يقاتل بعدى على التاويل كما قاتلت على التنزيل
فسئل صلى الله عليه وآله من هو قال هو خاصف النعل يعنى امير المومنين عليه السلام وقال عمار بن ياسر
قاتلت بهذه الراية مع رسول الله صلى الله عليه وآله ثلثا وهذه الرابعة والله لو ضربونا حتى يبلغوا
سعاف هجر لعلمنا انا على الحق وانهم على الباطل فكان السيرة فيهم من امير المومنين ما كان
من رسول الله صلى الله عليه وآله في اهل مكة يوم فتح مكة فانه لم يسب لهم ذرية فقال من اغلق
بابه فهو آمن ومن القى سلاحه فهو آمن ومن دخل دار ابى سفيان فهو آمن وكذلك قال امير المومنين
عليه السلام لا تسبوا لهم ذرية ولا تجهزوا على جريح ولا تتبعوا مدبرا ومن اغلق بابه
فهو آمن واما السيف المغمود فالسيف الذى يقام به القصاص قال الله تعالى النفس بالنفس
والجروح قصاص فمن تصدق به فهو كفارة له فسله الى اولياء المقتول وحكمه الينا فهذه السيوف
التى بعث الله بها نبيه صلى الله عليه وآله فمن جحدها او جحد واحدا منها او شيئا من سيرها واحكامها
فقد كفر بالرسالة على محمد صلى الله عليه وآله واما قوله يا ايها الذين آمنوا لا يسخر قوم من
قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى ان يكن خيرا منهن فانها
نزلت فى صفية بنت حيى بن اخطب وكانت زوجة رسول الله صلى الله عليه وآله وذلك ان عايشة
وحفصة كانتا تؤذيانها وتشتمانها وتقولان لها يا بنت اليهودية فشكت ذلك الى رسول الله
صلى الله عليه وآله فقال لها الا تجيبينهما فقالت بماذا يا رسول الله قال قولى ان ابى هرون نبى الله وعمى
موسى كليم الله وزوجى محمد رسول الله فما تنكران منى فقالت لهما فقالتا هذا علمك رسول الله
فانزل الله فى ذلك يا ايها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم الى قوله
ولا تنابزوا بالالقاب بئس الاسم الفسوق بعد الايمان وقوله يا ايها الناس
انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا قال الشعوب العجم والقبائل
العرب وقوله ان اكرمكم عند الله اتقيكم وهو رد على من يفتخر بالاحساب والانساب
وقال رسول الله صلى الله عليه وآله يوم فتح مكة يا ايها الناس ان الله قد اذهب عنكم بالاسلام
نخوة الجاهلية وتفاخرها بآبائها ان العربية ليست باب والد وانما هو لسان ناطق فمن
تكلم به فهو عربى الا انكم من آدم وآدم من تراب واكرمكم عند الله اتقيكم وقوله قالت الاعراب

آمنا

آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا اى استسلمتم بالسيف ولما يدخل الايمان فى
قلوبكم وقوله لا يلتكم من اعمالكم شيئا اى لا ينقصكم قوله انما المؤمنون الذين آمنوا
بالله ورسوله ثم لم يرتابوا اى لم يشكوا وجاهدوا باموالهم وانفسهم فى سبيل الله الآية
قال نزلت فى امير المومنين عليه السلام وقوله قل اتعلمون الله بدينكم اى تعلمون الله دينكم وقوله
يمنون عليك ان اسلموا نزلت فى يوم الخندق انه مر بعمار بن ياسر وهو يحفر الخندق وقد
ارتفع الغبار من الحفر فوضع عثمان كمه على انفه ومر فقال عمار لا يستوى من يبنى المساجد
فيصلى فيها راكعا وساجدا كمن يمر بالغبار حائدا يعرض عنه جاحدا معاندا فالتفت اليه
عثمان فقال يا ابن السوداء اياى تعنى ثم اتى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له لم ندخل معك
لتسب اعراضنا فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله قد اقلتك اسلامك فاذهب فانزل الله يمنون
عليك ان اسلموا قل لا تمنوا على اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم
صادقين اى ليس هم صادقين ان الله يعلم غيب السموات والارض والله بصير بما تعملون
سورة ق بسم الله الرحمن الرحيم ق والقرآن المجيد قال ق جبل
محيط بالدنيا وراء ياجوج وماجوج وهو قسم بل عجبوا يعنى قريشا ان جاءهم منذر منهم
يعنى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال الكافرون هذا شىء عجيب ائذا متنا وكنا ترابا ذلك رجع بعيد
قال نزلت فى ابى بن خلف قال لابى جهل تعال الى لاعجبك من محمد ثم اخذ عظما ففته ثم قال يزعم
محمد ان هذا يحيى فقال الله بل كذبوا بالحق لما جاءهم فهم فى امر مريج يعنى مختلف ثم احتج
عليهم وضرب للبعث والنشور مثلا فقال افلم ينظروا الى السماء فوقهم كيف بنيناها
وزيناها وما لها من فروج والارض مددناها والقينا فيها رواسى وانبتنا فيها من
كل زوج بهيج اى حسن تبصرة وذكرى لكل عبد منيب ونزلنا من السماء ماء مباركا فانبتنا
به جنات وحب الحصيد قال كل حب يحصد والنخل باسقات اى مرتفعات لها
طلع نضيد يعنى بعضه على بعض رزقا للعباد واحيينا به بلدة ميتا كذلك الخروج جوابا
لقولهم ائذا متنا وكنا ترابا ذلك رجع بعيد فقال الله كما ان الماء اذا انزلناه من السماء فيخرج
النبات من الارض كذلك انتم تخرجون من الارض ثم ذكر عز وجل ما فسرناه من هلاك

الامم فقال كذبت قبلهم قوم نوح واصحاب الرس وهم الذين هلكوا لانهم استغنوا الرجال بالرجال
والنساء بالنساء والرس نهر بناحية اذربيجان افعيينا بالخلق الاول اى لم نعيا بالخلق
الاول وقوله ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن اقرب اليه
من حبل الوريد قال حبل العنق وقوله واصحاب الايكة قال اصحاب الغيضة وقوله
وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك قال نزلت وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت
منه تحيد قال نزلت فى الاول وقوله وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد يشهد
عليها قال سائق يسوقها وقوله وقال قرينه اى شيطانه وهو الثانى هذا ما لدى عتيد
وقوله القيا فى جهنم كل كفار عنيد مخاطبة للنبى صلى الله عليه وآله وعلى عليه السلام وذلك
قول الصادق عليه السلام على قسيم النار حدثنا ابو القسم الحسينى قال حدثنا فرات بن ابرهيم
قال حدثنا محمد بن احمد بن حسان قال حدثنا محمد بن مروان عن عبيد بن يحيى عن محمد بن الحسين بن على
بن الحسين عن ابيه عن جده عن على بن ابى طالب عليه وعليهم السلام فى قوله القيا فى جهنم
كل كفار عنيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله تبارك وتعالى اذا جمع الناس يوم
القيمة فى صعيد واحد كنت انا وانت يومئذ عن يمين العرش ثم يقول الله تبارك وتعالى لى ولك
قوما فالقيا فى جهنم من ابغضكما وكذبكما فى النار قال على بن ابرهيم حدثنى ابى عن عبد الله بن المغيرة
الخزاز عن ابى سنان عن ابى عبد الله عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول اذا سألتم الله
فاسئلوه الوسيلة فسئلنا النبى صلى الله عليه وآله عن الوسيلة فقال هى درجتى فى الجنة وهى الف مرقاة
مرقاة جوهر الى مرقاة زبرجد الى مرقاة لؤلؤ الى مرقاة ذهب الى مرقاة فضة فيؤتى بها يوم القيمة
حتى تنصب مع درجة النبيين وهى فى درجة النبيين كالقمر بين الكواكب فلا يبقى يومئذ نبى ولا شهيد
ولا صديق الا قال طوبى لمن كانت هذه درجته فينادى المنادى ويسمع النداء جميع النبيين والصديقين
والشهداء والمومنين هذه درجة محمد صلى الله عليه وآله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
فاقبل يومئذ متزر بريطة من نور على راسى تاج الملك مكتوب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله المفلحون
هم الفائزون بالله فاذا مررنا بالنبيين قالوا ملكين مقربين واذا مررنا بالملائكة قالوا هذان
ملكان لم نعرفهما ولم نرهما قالوا هذان نبيان مرسلان حتى اعلو الدرجة وعلى يتبعنى فاذا صرت

فى اعلى الدرجة

فى اعلى الدرجة منها وعلى اسفل منى وبيده لوائى فلا يبقى يومئذ نبى ولا مؤمن الا رفعوا
رؤسهم الى يقولون طوبى لهذين العبدين ما اكرمهما على الله فينادى المنادى يسمع النبيين
وجميع الخلايق هذا حبيبى محمد وهذا وليى على بن ابى طالب طوبى لمن احبه وويل لمن ابغضه
وكذب عليه ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا على فلا يبقى يومئذ فى مشهد القيمة احد
يحبك الا استروح الى هذا الكلام وابيض وجهه وفرح قلبه ولا يبقى احد ممن عاداك ونصب
لك حربا او جحد لك حقا الا اسود وجهه واضطربت قدماه فبينا انا كذلك اذا ملكين قد اقبلا الى
اما احدهما فرضوان خازن الجنة واما الآخر فمالك خازن النار فيدنو رضوان ويسلم على
ويقول السلام عليك يا رسول الله فارد عليه السلام فاقول ايها الملك الطيب الريح
الحسن الوجه الكريم على ربه من انت فيقول انا رضوان خازن الجنة امرنى ربى فله الحمد على ما انعم
به على ادفعها الى اخى على بن ابى طالب فيدفعها الى على ويرجع رضوان ثم يدنو مالك خازن
النار فيسلم ويقول السلام عليك يا حبيب الله فاقول له وعليك السلام ايها الملك
ما انكر رؤيتك واقبح وجهك من انت فيقول انا مالك خازن النار امرنى ربى ان آتيك بمفاتيح
النار فاقول قد قبلت ذلك من ربى فله الحمد على ما انعم به على وفضلنى به ادفعها الى اخى على
بن ابى طالب فيدفعها اليه ثم يرجع مالك فيقبل على ومعه مفاتيح الجنة ومقاليد النار
حتى يقعد على عجزة جهنم ويأخذ زمامها بيده وقد علا زفيرها واشتد حرها وكثر شررها فتنادى
جهنم يا على جزنى قد اطفا نورك لهبى فيقول لها على ذرى هذا لى وخذى هذا عدوى فلجهنم
يومئذ اشد مطاوعة لعلى من غلام احدكم لصاحبه فان شاء يذهب بها يمنة وان شاء
يذهب بها يسرة ولجهنم فيومئذ قسيم الجنة والنار وقوله مناع للخير قال المناع الثانى والخير
ولاية امير المؤمنين وحقوق آل محمد ولما كتب الاول كتاب فدك يردها على فاطمة عليها السلام
منعه الثانى فهو معتد مريب الذى جعل مع الله الها آخر قال هو ما قالوا نحن كافرون
بمن جعل لكم الامامة والخمس واما قوله قال قرينه اى شيطانه وهو الثانى ربنا ما اطغيته
يعنى الاول ولكن كان فى ضلال بعيد فيقول الله لهما لا تختصموا لدى وقد قدمت اليكم
بالوعيد ما يبدل القول لدى اى ما فعلتم لا يبدل حسنات ما وعدته لا اخلفه وقوله

يوم نقول لجهنم هل امتلات وتقول هل من مزيد قال هو استفهام لان وعد الله النار
ان يملاها فتمتلى النار فيقول لها هل امتلات وتقول من مزيد على حد الاستفهام اى ليس
فى مزيد قال فتقول الجنة يا رب وعدت النار ان تملاها ووعدتنى ان تملاها ووعدتنى ان
تملانى فلم لا تملانى وقد ملات النار قال فيخلق الله خلقا يومئذ يملا بهم الجنة قال ابو عبد الله
عليه السلام طوبى لهم انهم لم يروا هموم الدنيا وغمومها وقوله وازلفت الجنة للمتقين اى زينت
غير بعيد قال بسرعة وقوله لهم ما يشاءون فيها ولدينا مزيد قال النظر الى رحمة الله وقوله
فنقبوا فى البلاد اى مروا وقوله ان فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب اى ذاكر وقوله او القى السمع
وهو شهيد اى سمع واطاع وقوله واستمع يوم يناد المناد من مكان قريب قال ينادى المنادى
باسم القائم عليه السلام واسم ابيه عليهم السلام قوله يوم يسمعون الصيحة بالحق ذلك يوم الخروج قال
صيحة القائم من السماء ذلك يوم الخروج قال هى الرجعة حدثنا احمد بن ادريس قال حدثنا احمد بن محمد
عن عمر بن عبد العزيز عن جميل عن ابى عبد الله عليه السلام فى قوله يوم يسمعون الصيحة بالحق ذلك
يوم الخروج قال هى الرجعة قال على بن ابراهيم فى قوله يوم تشقق الارض عنهم سراعا قال فى الرجعة
اخبرنا احمد بن ادريس عن احمد بن محمد عن ابن ابى نصير قال سالت الرضا عليه السلام عن قول الله
ومن الليل فسبحه وادبار السجود قال اربع ركعات بعد المغرب وقال على بن ابراهيم فى قوله فذكر
بالقرآن من يخاف وعيد قال ذكر يا محمد ما وعدناه من العذاب سورة الذاريات
بسم الله الرحمن الرحيم والذاريات ذروا قال حدثنى ابى عن ابن
ابى عمير عن جميل عن ابى عبد الله عليه السلام فى قوله والذاريات ذروا فقال ابن الكوا سال امير المؤمنين
عليه السلام عن الذاريات ذروا قال الريح وعن الحاملات وقرا فقال هى السحاب وعن الجا
ريات يسرا قال ~~فانه حدثنى ابى عن ابى الحسن الرضا~~ هى السفن وعن المقسمات امرا فقال الملائكة
وهو قسم كله وخبره وانما توعدون لصادق وان الدين لواقع يعنى المجازات والمكافات وقوله
قوله والسماء ذات الحبك قال فانه حدثنى ابى عن ابى الحسن الرضا عليه السلام قال قلت له اخبرنى عن قول الله
والسماء ذات الحبك فقال هى محبوكة الى الارض وشبك بين اصابعه فقلت كيف تكون محبوكة الى
الارض والله يقول رفع السماء بغير عمد ترونها فقال سبحان الله اليس الله يقول بغير عمد ترونها فقلت بلى

فقال

فقال ثم عمد ولكن لا ترونها قلت كيف ذلك جعلنى الله فداك فبسط كفه اليسرى ثم وضع اليمنى عليها
فقال هذه ارض الدنيا والسماء الدنيا عليها فوقها قبة الارض الثانية فوق السماء الدنيا والسماء
الثانية فوقها قبة والارض الثالثة فوق السماء الثانية والسماء الثالثة فوقها قبة والارض
الرابعة فوق السماء الثالثة والسماء الرابعة فوقها قبة والارض الخامسة فوق السماء الرابعة
والسماء الخامسة فوقها قبة والارض السادسة فوق السماء الخامسة والسماء السادسة
فوقها قبة والارض السابعة فوق السماء السادسة والسماء السابعة فوقها قبة وعرش الرحمن
تبارك وتعالى فوق السماء السابعة وهو قول الله الذى خلق سبع سموات طباقا ومن الارض
مثلهن يتنزل الامر بينهن فاما صاحب الامر فهو رسول الله صلى الله عليه وآله والوصى
بعد رسول الله صلى الله عليه وآله قائم هو على وجه الارض فانما يتنزل الامر اليه من فوق السماء من بين السموات
والارضين قلت فما تحتنا الا ارض واحدة فقال ما تحتنا الا ارض واحدة وان الست لهن فوقنا
حدثنا جعفر بن احمد قال حدثنا عبد الكريم بن عبد الرحيم عن محمد بن على عن محمد بن الفضيل عن ابى حمزة
قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول فى قول الله انما توعدون لصادق يعنى فى على وان
الدين لواقع يعنى عليا وعلى هو الدين وقوله والسماء ذات الحبك قال السماء رسول الله صلى الله عليه وآله
وعلى ذات الحبك وقوله انكم لفى قول مختلف يعنى مختلف فى على يعنى اختلفت هذه الامة
فى ولايته فمن استقام على ولاية على عليه السلام دخل الجنة ومن خالف ولاية على دخل النار وقوله يؤفك
عنه من افك فانه يعنى عليا من افك عن ولايته افك عن الجنة وقال على بن ابراهيم فى قوله
قتل الخراصون الذين يخرصون الدين بآرائهم من غير علم ولا يقين الذين هم فى غمرة ساهون اى
فى ضلال والساهى الذى لا يذكر الله وقوله يسالون يا محمد ايان يوم الدين اى متى يكون يوم المجازاة
قال الله يوم هم على النار يفتنون اى يعذبون ذوقوا فتنتكم اى عذابكم هذا الذى كنتم به تستعجلون
ثم ذكر المتقين ان المتقين فى جنات وعيون آخذين ما آتاهم ربهم الى قوله ما يهجعون اى
ما ينامون وبالاسحار هم يستغفرون وفى اموالهم حق معلوم للسائل والمحروم قال السائل
الذى يسال والمحروم الذى قد منع كده وفى الارض آيات للموقنين قال بكل شى خلقه الله آية وقال
الشاعر وفى كل شى له آية تدل على انه واحد وقوله وفى انفسكم افلا تبصرون قال خلقك

جميعا بصيرا تغضب مرة وترضى مرة وتجوع وتشبع وذلك كله من آيات الله وقوله وفى السماء رزقكم
وما توعدون قال المطر ينزل من السماء فيخرج به اقوات العالم من الارض وما توعدون من اخبار
الرجعة والقيمة واخبار التى فى السماء ثم قسم عز وجل بنفسه فقال فورب السماء والارض انه
لحق مثل ما انكم تنطقون يعنى ما وعدتكم ثم حكى الله عز وجل خبر ابرهيم عليه السلام وقد كتبناه فى سورة هود
وقوله فاقبلت امراته فى صرة اى فى جماعة فصكت وجهها اى غطته بما بشرها جبرئيل باسحق
وقالت انى عجوز عقيم وهى التى لا تلد وقوله وفى عاد اذ ارسلنا عليهم الريح العقيم وهى التى
لا تلقح الشجر ولا تنبت النبات وقوله وفى ثمود اذ قيل لهم تمتعوا حتى حين قال الحين هاهنا
ثلثة ايام وقوله والسماء بنيناها بايد قال بقوة وقوله ففروا الى الله قال حجوا وقوله كذلك
ما اتى الذين من قبلهم من رسول الا قالوا ساحر او مجنون اتواصوا به يعنى قريشا باسمائهم
حتى قالوا لرسول الله صلى الله عليه وآله ساحر او مجنون وقوله فتول عنهم يا محمد فما انت بملوم
قال هم الله جل ذكره بهلاك اهل الارض فانزل الله على رسوله فتول عنهم يا محمد فما انت بملوم
ثم بدا لله فى ذلك فانزل عليه وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين هذا رد على من انكر ان لله البدا
والمشية وقوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون قال خلقهم للامر والنهى والتكليف
وليست خلقة جبر ان يعبدوه ولكن خلقة اختيار ليختبرهم بالامر والنهى ومن يطع
ومن يعصى وفى حديث آخر قال هى منسوخة بقوله ولا يزالون مختلفين وقوله ما اريد منهم
من رزق وانى لم اخلقهم لحاجة لى اليهم قوله وان للذين ظلموا آل محمد حقهم ذنوبا مثل ذنوب
اصحابهم فلا يستعجلون العذاب ثم قال فويل للذين كفروا من يومهم الذى يوعدون
سورة الطور بسم الله الرحمن الرحيم والطور وكتاب مسطور
قال الطور جبل بطور سينا وكتاب مسطور اى مكتوب فى رق منشور والبيت المعمور
قال هو فى السماء الرابعة وهو الضراح يدخله كل يوم سبعون الف ملك ثم لا يعودون اليه ابدا
والسقف المرفوع قال السماء والبحر المسجور قال يسجر يوم القيمة وهذا قسم كله وجوابه ان عذاب
ربك لواقع ما له من دافع وقوله ~~فى خوض يلعبون~~ يوم تمور السماء مورا تنفس وتسير
الجبال سيرا اى تسير مثل الريح الى قوله فى خوض يلعبون قال يخوضون فى المعاصى وقوله

يوم

قال لا تبخسوا الامام حقه ولا تظلموه وقوله والارض وضعها للانام قال للناس فيها فاكهة والنخل
ذات الاكمام قال يكبر ثمر النخل فى القمع ثم يطلع منه وقوله والحب ذو العصف والريحان قال
الحب الحنطة والشعير والحبوب والعصف التبن والريحان ما يؤكل منه وقوله فباى آلاء
ربكما تكذبان قال فى الظاهر مخاطبة الجن والانس وفى الباطن فلان وفلان حدثنا احمد بن على قال
حدثنا محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن اسلم عن على بن ابى حمزة عن ابى بصير قال سالت ابا عبد الله
عن قول الله فباى آلاء ربكما تكذبان قال قال الله تبارك وتعالى فبأى النعمتين تكفران
بمحمد ام بعلى عليه السلام قال على بن ابرهيم فى قوله رب المشرقين ورب المغربين قال مشرق الشتاء
ومغرب الشتاء ومغرب الصيف وفى رواية سيف بن عميرة عن اسحاق بن عمار عن ابى بصير قال
سالت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله رب المشرقين ورب المغربين قال المشرقين رسول الله صلى الله عليه وآله
وامير المؤمنين عليه السلام والمغربين الحسن والحسين عليهما السلام وامثالهما تجرى فباى آلاء ربكما تكذبان
قال محمد وعلى عليهما السلام حدثنا محمد بن عبد الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن القسم بن محمد عن سليمان
بن داود المنقرى عن يحيى بن سعيد العطار قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول فى قول الله
تبارك وتعالى مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان قال على وفاطمة بحران عميقان
لا يبغى احدهما على صاحبه يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان قال الحسن والحسين عليهما السلام
وقال على بن ابرهيم فى قوله مرج البحرين يلتقيان امير المؤمنين وفاطمة عليهما السلام يخرج
منهما اللؤلؤ والمرجان الحسن والحسين عليهما السلام وقوله وله الجوار المنشآت فى البحر
كالاعلام قال الخنساء ترثى اخاها صخرا وان صخرا لمولانا وسيدنا وان صخرا اذا نشتو لنحار
وان صخرا لتاتم الهداة به كانه علم فى راسه نار وقوله كل من عليها فان قال من على الارض
ويبقى وجه ربك قال دين ربك وقال على بن الحسين عليه السلام نحن الوجه الذى يؤتى الله منه
وقوله يسئله من فى السموات والارض كل يوم هو فى شان قال يحيى ويميت ويرزق ويزيد وينقص
وقوله سنفرغ لكم ايها الثقلان قال نحن وكتاب الله والدليل على ذلك قول رسول
الله صلى الله عليه وآله انى تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتى اهل بيتى وقوله يا معشر الجن والانس
ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان

فاذا كان يوم القيمة احاطت السماء الدنيا بالارض واحاطت السماء الثانية السماء الدنيا واحاطت
السماء الثالثة بالسماء الثانية واحاطت كل سماء بالتي تليها ثم ينادى منادى يا معشر
الجن والانس الى قوله الا بسلطان اى بحجة وقوله فيومئذ لا يسئل عن ذنبه قال منكم يعنى
من الشيعة انس ولا جان قال معناه انه من تولى امير المومنين عليه السلام وتبرأ من
اعدائهم عليهم لعاين الله واحل حلاله وحرم حرامه ثم دخل فى الذنوب ولم يتب فى الدنيا عذب
لها فى البرزخ ويخرج يوم القيمة وليس له ذنب يسئل عنه يوم القيمة وقرا ابو عبد الله عليه السلام
هذه جهنم التى كنتما بها تكذبان تصليانها ولا تموتان فيها ولا تحييان فيها الا ولين
فى قوله يطوفون بينها وبين حميم آن قال لها انين من شدة حرها وقوله هل جزاء
الاحسان الا الاحسان ما جزاء من انعمت عليه بالمعرفة الا الجنة اخبرها احمد بن ادريس
قال حدثنا احمد بن محمد عن الحسين بن غالب عن عثمن بن محمد بن عمران قال سالت ابا عبد الله
عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى ومن دونهما جنتان قال خضراوان فى الدنيا
ياكل المؤمنون منهما حتى يفرغ من الحساب وعنه عن محمد بن احمد عن يعقوب بن يزيد
عن على بن حماد الخزاز عن الحسين بن احمد المنقرى عن يونس بن ظبيان عن ابى عبد الله عليه السلام
فى قوله مدهامتان قال يتصل ما بين مكة والمدينة نخلا وقال على بن ابرهيم فى قوله فيهن
قاصرات الطرف قال الحور العين يقصر الطرف عنها من ضوء نورها وقوله لم
يطمثهن اى لم يمسهن احد وقوله فيهما عينان نضاختان اى يفوران وقوله فيهن
خيرات حسان قال جوار نابتات على شط الكوثر كلما اخذت منها واحدة
نبتت مكانها اخرى وقوله حور مقصورات فى الخيام قال يقصر الطرف عنها حدثنا
على بن الحسين عن احمد بن ابى عبد الله عن احمد بن محمد بن ابى نصر عن هشام بن سالم عن سعد بن
طريف عن ابى جعفر عليه السلام فى قول الله تبارك وتعالى تبارك اسم ربك ذى الجلال والا
كرام فقال نحن جلال الله وكرامته التى اكرم الله العباد بطاعتنا سورة الواقعة
بسم الله الرحمن الرحيم اذا وقعت الواقعة ليس لوقعتها كاذبة قال القيمة
هى حق وقوله خافضة قال باعداء الله رافعة قال لاولياء الله اذا رجت الارض رجا

قال يدق بعضها على بعض وبست الجبال بسا قال تقلع الجبال قلعا فكانت هباء منبثا
قال الهباء التى يدخل فى الكوة من شعاع الشمس وقوله وكنتم ازواجا ثلثة قال يوم القيمة
فاصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة وهم المؤمنون من اصحاب التبعات يوقفون للحساب
واصحاب المشئمة ما اصحاب المشئمة والسابقون السابقون قد سبقوا الى الجنة
بلا حساب اخبرنا الحسن بن على عن ابيه عن الحسن بن سعيد عن الحسين بن العلوان الكلبى
عن على بن الحسين العبدى عن ابى هرون العبدى عن ربيعة السعدى عن حذيفة بن اليمان
ان رسول الله صلى الله عليه وآله ارسل الى بلال فامره ان ينادى بالصلوة قبل وقت كل
يوم فى رجب لثلث عشرة خلت منه قال فلما نادى بلال بالصلوة فزع الناس من ذلك
فزعا شديدا وذعروا وقالوا رسول الله بين اظهرنا لم يغب عنا ولم يمت فاجتمعوا وحشروا
فاقبل رسول الله صلى الله عليه وآله يمشى حتى انتهى الى باب من ابواب المسجد فاخذ
بعضادتيه وفى المسجد مكان يسمى السدة فسلم ثم قال هل تسمعون اهل السدة فقالوا
سمعنا واطعنا فقال هل تبلغون قالوا ضمنا ذلك لك يا رسول الله قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله اخبركم ان الله خلق الخلق قسمين فجعلنى فى خيرها قسما وذلك قوله اصحاب اليمين
واصحاب الشمال فانا من اصحاب اليمين وانا خير من اصحاب اليمين ثم جعل القسمين
اثلاثا فجعلنى فى خيرها ثلثا وذلك قوله اصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة واصحاب
المشئمة ما اصحاب المشئمة والسابقون السابقون فانا من السابقين وانا خير
السابقين ثم جعل الاثلاث قبائل فجعلنى فى خيرها قبيلة وذلك قوله تعالى يا ايها
الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم
عند الله اتقاكم فقبيلتى خير القبائل وانا سيد ولد آدم واكرمكم على الله ولا فخر جعل
القبائل بيوتا فجعلنى فى خيرها بيتا وذلك قوله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس
اهل البيت ويطهركم تطهيرا الا وان الهى اختارنى فى ثلثة من اهل بيتى وانا
سيد الثلثة واتقاهم لله ولا فخر اختارنى وعليا وجعفر ابنى ابى طالب وحمزة
بن عبد المطلب كنا رقودا بالابطح ليس منا الا مسجى بثوبه على وجهه على بن ابى طالب

عن يمينى وجعفر بن ابى طالب عن يسارى وحمزة بن عبد المطلب عند رجلى فما نبهنى عن
رقدتى غير خفيف اجنحة الملائكة وبرد ذراع على بن ابى طالب فى صدرى فانتبهت من
رقدتى وجبرئيل فى ثلثة املاك يقول له واحد من الاملاك الثلثة يا جبرئيل الى اى هؤلاء
الاربعة ارسلت فرفسنى برجله فقال الى هذا قال ومن هذا يستفهمه فقال هذا محمد سيد
النبيين صلى الله عليه وآله وهذا على بن ابى طالب سيد الوصيين وهذا جعفر بن ابى طالب له جناحان خضيبان
يطير بهما فى الجنة وهذا حمزة بن عبد المطلب سيد الشهداء اخبرنا احمد بن ادريس قال حدثنا
احمد بن محمد عن الحسين بن على عن اسباط عن سالم بياع الزطى قال سمعت ابا سعيد المداينى
يسئل ابا عبد الله عليه السلام عن قوله ثلة من الاولين وثلة من الآخرين قال
ثلة من الاولين حزبيل مؤمن آل فرعون وثلة من الآخرين على بن ابى طالب ع وقال
على بن ابراهيم فى قوله ثلة من الاولين هم اتباع الانبياء وقليل من الآخرين هم اتباع
النبى صلى الله عليه وآله على سرر موضونة اى منصوبة يطوف عليهم ولدان مخلدون اى مسورون
وقوله لا يسمعون فيها لغوا ولا تاثيما قال الفحش والكذب والغناء وقوله واصحاب
اليمين ما اصحاب اليمين قال امير المؤمنين عليه السلام واصحابه شيعته وقوله فى سدر
مخضود قال شجر لا يكون له ورق ولا شوك فيه وقرا وقوله ابو عبد الله عليه السلام وطلح
منضود قال بعضه الى بعض وقوله وظل ممدود قال ظل ممدود وسط الجنة فى عرض
الجنة وعرض الجنة كعرض السماء والارض يسير الراكب فى ذلك الظل مسيرة مائة عام
فلا يقطعه وقوله وماء مسكوب اى مرشوش وقوله لا مقطوعة ولا ممنوعة اى
لا ينقطع ولا يمنع احد من اخذها وقوله انا انشاناهن انشاء قال الحور العين
فى الجنة فجعلناهن ابكارا عربا قال لا يتكلمون الا بالعربية وقوله اترابا يعنى مستويات
الاسنان لاصحاب اليمين اصحاب امير المومنين عليه السلام ثلة من الاولين قال
من الطبقة الاولى التى كانت مع النبى صلى الله عليه وآله وثلة من الآخرين
قال بعد النبى صلى الله عليه وآله من هذه الامة واصحاب الشمال ما اصحاب الشمال
قال اصحاب الشمال اعداء آل محمد واصحابهم الذين والوهم فى سموم وحميم قال السموم النار

ظلمة شديدة الحر
والحميم ماء قد حمى وظل من يحموم قال ظل شديد الحر لا بارد ولا كريم قال ليس بطيب
وقوله فشاربون شرب الهيم قال من الزقوم والهيم الابل وقوله هذا نزلهم يوم الدين هذا ثوابهم يوم
المجازاة وقوله افرايتم ما تمنون يعنى النطفة ءانتم تخلقونه ام نحن الخالقون الى قوله حطاما
فلم ينبت وقوله افرايتم الماء الذى تشربون ءانتم انزلتموه من المزن قال من السحاب
ام نحن المنزلون لو نشاء جعلناه اجاجا اى زعاقا وقوله افرايتم النار التى تورون
اى توقدونها وتنتفعون بها ءانتم انشاتم شجرتها ام نحن المنشؤن نحن جعلناها تذكرة
لنار يوم القيمة ومتاعا للمقوين قال المحتاجين وقوله فلا اقسم بمواقع النجوم قال معناه
فاقسم بمواقع النجوم حدثنا محمد بن احمد بن ثابت قال حدثنا الحسن بن محمد بن سماعة واحمد بن الحسن
القزاز جميعا عن صالح بن خالد عن ثابت بن شريح قال حدثنى ابان بن تغلب عن عبد الاعلى الثعلبى
ولا ارانى الا وقد سمعته من عبد الاعلى قال حدثنى ابو عبد الرحمن السلمى ان عليا قرأ بهم الواقعة
وتجعلون شكركم انكم تكذبون فلما انصرف قال انى قد عرفت انه سيقول قائل لم قرأها هكذا
قراتها انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقراها كذلك وكانوا اذا امطروا قالوا امطرنا
بنوء كذا وكذا فانزل الله وتجعلون رزقكم انكم تكذبون حدثنا على بن الحسين عن احمد بن ابى عبد الله
عن ابيه عن ابن ابى عمير عن ابى بصير عن ابى عبد الله عليه السلام فى قوله وتجعلون رزقكم انكم
تكذبون قال بل هى وتجعلون شكركم انكم تكذبون وقال على بن ابرهيم فى قوله فلولا اذا بلغت
الحلقوم الآية يعنى النفس قال معناه فاذا بلغت الحلقوم وانتم حينئذ تنظرون ونحن اقرب
اليه منكم ولكن لا تبصرون فلولا ان كنتم غير مدينين قال معناه فلو كنتم غير مجازين على
افعالكم ترجعونها يعنى به الروح اذا بلغت الحلقوم تردونها فى البدن ان كنتم صادقين
وقوله فاما ان كان من اصحاب اليمين يعنى من كان من اصحاب امير المومنين عليه السلام
فسلام لك يا محمد من اصحاب اليمين ان لا يعذبوا واما ان كان من المكذبين الضالين
فنزل من حميم وتصلية جحيم فى اعداء آل محمد ان هذا لهو حق اليقين فسبح باسم ربك العظيم
اخبرنا احمد بن ادريس قال حدثنا احمد بن محمد عن محمد بن اسمعيل عن اسحق بن عبد العزيز عن ابى
بصير قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول فاما ان كان من المقربين فروح وريحان

قال في قبره وجنة نعيم قال في الآخرة واما ان كان من المكذبين الضالين فنزل من حميم في قبره
وتصلية جحيم في الآخرة سورة الحديد بسم الله الرحمن الرحيم سبح
لله ما في السموات والارض وهو العزيز الحكيم قال هو قوله اعطيت جوامع الكلام وقوله
هو الاول قال قبل كل شيء والآخر قال يبقى بعد كل شيء وهو عليم بذات الصدور قال بالضمائر
وقوله هو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام اي في ستة اوقات ثم استوى
على العرش يعلم ما يلج في الارض الاية والاية الثانية الى قوله اجر كبير فانه محكم وقال الصادق
عليه السلام على باب الجنة مكتوب القرض بثمانية عشر والصدقة بعشرة وذلك ان القرض
لا يكون الا لمحتاج والصدقة ربما وضعت في يد غير محتاج وقوله يوم ترى المؤمنين والمؤمنات
يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم قال يقسم النور بين الناس يوم القيمة على قدر ايمانهم
يقسم للمنافق فيكون نوره بين ابهام رجله اليسرى فينطفئ نوره ثم يقول للمؤمنين مكانكم حتى
اقتبس من نوركم فيقول المؤمنون لهم ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا فيرجعون فيضرب
بينهم بسور له باب فينادون من وراء السور للمؤمنين الم نكن معكم قالوا بلى ولكنكم
فتنتم انفسكم قال بالمعاصي وارتبتم قال اي شككتم وتربصتم وقوله فاليوم لا يؤخذ منكم
فدية قال والله ما عنا بذلك اليهود ولا النصارى وانما عنى بذلك اهل القبلة ثم قال
مأويكم النار هي مولاكم قال هي اولى بكم وقوله الم يان للذين آمنوا يعني الم يجب ان تخشع
قلوبهم يعني الرهب لذكر الله الى قوله ذو الفضل العظيم فانه محكم اخبرنا احمد بن ادريس قال
حدثنا احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن ابي المعزا عن اسحق بن عمار عن ابي ابرهيم ع قال سالته عن قول
الله من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له وله اجر كريم قال نزلت في صلة الارحام حدثنا
محمد بن ابي عبد الله قال حدثنا سهل بن زياد عن الحسن بن العباس بن الحريش عن ابي جعفر الثاني ع
في قوله لكيلا تاسوا على ما فاتكم وحدثنا محمد بن جعفر الرزاز عن يحيى بن زكريا عن علي بن حسان
عن عبد الرحمن بن كثير عن ابي عبد الله ع في قوله ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم
الا في كتاب من قبل ان نبراها صدق الله وبلغت رسله كتابه في السماء علمه بها وكتابه في الارض
اعلامنا في ليلة القدر وفي غيرها ان ذلك على الله يسير وقال ابو جعفر الثاني عليه السلام في

قوله ولا تاسوا على ما فاتكم قال قال ابو عبد الله عليه السلام سال الرجل ابي ع عن ذلك قال
نزلت في ابي بكر واصحابه واحدة مقدمة وواحدة مؤخرة لا تاسوا على ما فاتكم هو مما خص به
علي بن ابي طالب ع ولا تفرحوا بما آتيكم من الفتنة التي عرضت لكم بعد رسول الله صلعم فقال الرجل
اشهد انكم اصحاب الحكم الذي لا اختلاف فيه ثم قام الرجل فذهب فلم اره وقال علي بن ابرهيم
في قوله ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب الاية فانه قال الصادق ع
لما ادخل راس الحسين بن علي عليهما السلام على يزيد لعنه الله وادخل عليه علي بن الحسين ع
وبنات امير المؤمنين عليه السلام وكان علي بن الحسين ع مقيدا مغلولا فقال يزيد يا علي بن
الحسين الحمد لله الذي قتل اباك فقال علي بن الحسين عليهما السلام لعن الله من قتل ابي قال
فغضب يزيد لعنه الله وامر بضرب عنقه فقال علي بن الحسين عليهما السلام فاذا قتلتني
فبنات رسول الله صلى الله عليه وآله من يردهم الى منازلهم وليس لهم محرم غيري فقال انت
تردهم الى منازلهم ثم دعى بمبرد فاقبل يبرد الجامعة من عنقه بيده ثم قال له يا علي بن الحسين
تدري ما الذي اريد بذلك قال بلى تريد ان لا يكون لاحد علي منة غيرك فقال يزيد هذا
والله ما اردت ثم قال يزيد يا علي بن الحسين ما اصاب من مصيبة فبما كسبت ايديكم فقال علي
بن الحسين عليهما السلام كلا ما هذه فينا نزلت انما نزلت فينا ما اصاب من مصيبة في الارض
ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبراها فنحن الذين لا ناسا على ما فاتنا ولا نفرح بما آتانا منها
قوله لقد ارسلنا رسلنا بالبينات وانزلنا معهم الكتاب والميزان قال الميزان الامام
قوله يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته قال
نصيبين من رحمته احدهما ان لا يدخله النار والثانية ان يدخله الجنة وقوله ويجعل
لكم نورا تمشون به يعني الايمان اخبرنا الحسين بن علي عن ابيه عن الحسن بن سعيد عن النضر
بن سويد عن القاسم بن سليمان عن سماعة بن مهران عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله يؤتكم كفلين من
رحمته قال الحسن والحسين عليهما السلام ويجعل لكم نورا تمشون به قال امام تاتمون به وقوله
لئلا يعلم اهل الكتاب الا يقدرون على شيء من فضل الله وان الفضل بيد الله يؤتيه
من يشاء والله ذو الفضل العظيم سورة المجادلة بسم الله الرحمن الرحيم

قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي الى الله والله يسمع تحاوركما ان الله
سميع بصير قال كان سبب نزول هذه الآية انه اول من ظاهر في الاسلام كان رجلا يقال
له اوس بن الصامت من الانصار وكان شيخا كبيرا فغضب على اهله يوما فقال لها انت علي
كظهر امي ثم ندم على ذلك قال وكان الرجل في الجاهلية اذا قال لاهله انت علي كظهر امي حرمت
عليه آخر الابد وقال اوس لاهله يا خولة انا كنا نحرم هذا في الجاهلية وقد اتانا الله بالاسلام
فاذهبي الى رسول الله صلعم فسأليه عن ذلك فاتت خولة رسول الله صلعم فقالت بابي انت وامي يا رسول الله
ان اوس بن الصامت هو زوجي وابو ولدي وابن عمي فقال لي انت علي كظهر امي وكنا نحرم ذلك
في الجاهلية وقد اتانا الله بالاسلام بك حدثنا علي بن الحسين قال حدثنا محمد بن ابي عبد الله عن الحسن بن
محبوب عن ابي ولاد عن حمران عن ابي جعفر ع قال ان امرأة من المسلمات اتت النبي صلى الله عليه
وآله يا رسول الله ان فلانا زوجي وقد نثرت له بطني واعنته على دنياه وآخرته ولم ير مني مكروها
اشكوه اليك فقال فيم تشكينه قالت انه قال انت علي حرام كظهر امي وقد اخرجني من منزلي فانظر
في امري فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله ما انزل الله تبارك وتعالى كتابا اقضي فيه بينك وبين
زوجك وانا اكره ان اكون من المتكلفين فجعلت تبكي وتشتكي ما بها الى الله عز وجل والى رسول الله
صلى الله عليه وآله وانصرفت قال فسمع الله تبارك وتعالى مجادلتها لرسول الله صلى الله عليه وآله
في زوجها وما شكت اليه وانزل الله في ذلك قرآنا بسم الله الرحمن الرحيم قد سمع
الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي الى الله والله يسمع تحاوركما الى قوله وانهم ليقولون منكرا
من القول وزورا ان الله لعفو غفور قال فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله الى المرأة فاتته فقال
لها جيئيني بزوجك فاتت به فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله قد انزل الله تبارك وتعالى فيك
وفي امرأتك قرآنا وقرأ بسم الله الرحمن الرحيم قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي الى الله
والله يسمع تحاوركما ان الله سميع بصير الذين يظاهرون منكم من نسائهم ما هن امهاتهم
ان امهاتهم الا اللائي ولدنهم وانهم ليقولون منكرا من القول وزورا وان الله لعفو
غفور فضم اليك امرأتك فانك قد قلت منكرا من القول وزورا وقد عفى الله عنك
ولا تعد قال فانصرف الرجل وهو نادم على ما قال لامرأته وكره الله عز وجل

والذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا يعني الرجل الاول فان عليه تحرير رقبة
من قبل ان يتماسا يعني مجامعتها ذلكم توعظون به والله بما تعملون خبير فمن لم يجد
فصيام شهرين متتابعين يعني من قبل ان يتماسا فمن لم يستطع فاطعام ستين مسكينا
قال فجعل الله عقوبة من ظاهر بعد النهي هذا قال ذلك لتؤمنوا بالله ورسوله وتلك
حدود الله قال حد الظهار قال حمران قال ابو جعفر عليه السلام ولا يكون ظهار في يمين ولا في
اضرار ولا في غضب ولا يكون ظهار الا على طهر من غير جماع بشهادة شاهدين مسلمين وقال
علي بن ابرهيم في قوله الم تر الى الذين نهوا عن النجوى ثم يعودون لما نهوا عنه قال كان اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وآله ياتون رسول الله صلى الله عليه وآله فيسألونه ان يسأل الله لهم
وكانوا يسألون ما لا يحل لهم فانزل الله ويتناجون بالاثم والعدوان ومعصية الرسول وقولهم
له اذا اتوه انعم صباحا وانعم مساء وهي تحية اهل الجاهلية فانزل الله واذا جاؤك حيوك
بما لم يحيك به الله فقال لهم رسول الله صلعم قد ابدلنا الله بخير من ذلك تحية اهل الجنة السلام
عليكم ثم قال عز وجل يا ايها الذين اذا تناجيتم فلا تتناجوا بالاثم والعدوان ومعصية
الرسول الى قوله اليه تحشرون وقوله انما النجوى من الشيطان ليحزن الذين آمنوا
وليس بضارهم شيئا الا باذن الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون قال فانه حدثني ابي عن محمد
بن ابي عمير عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان سبب نزول هذه الآية ان فاطمة عليها السلام
رأت في منامها ان رسول الله صلى الله عليه وآله هم ان يخرج هو وفاطمة وعلي والحسن والحسين
صلوات الله عليهم من المدينة فخرجوا حتى جاوزوا من حيطان المدينة فعرض لهم طريقان
فاخذ رسول الله صلى الله عليه وآله ذات اليمين حتى انتهى بهم الى موضع فيه نخل وماء فاشترى
رسول الله صلعم شاة كبيرا وهي التي في احد اذنيها نقط بيض فامر بذبحها فلما اكلوا ماتوا في مكانهم
فانتبهت فاطمة باكية ذعرة فلم تخبر رسول الله صلعم بذلك فلما اصبحت جاء رسول الله صلعم
فاركب عليه فاطمة وامر ان يخرج امير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام من المدينة
كما رأت فاطمة في نومها فلما خرجوا من حيطان المدينة عرض لهم طريقان فاخذ رسول الله صلعم
ذات اليمين كما رأت فاطمة عليها السلام حتى انتهوا الى موضع فيه نخل وماء فاشترى رسول الله صلعم

شاة ذراء كما رات فاطمة عليها السلام فامر بذبحها فذبحت وشويت فلما ارادوا اكلها قامت فاطمة
وتنحت ناحية منهم تبكي مخافة ان يموتوا فطلبها رسول الله صلى الله عليه وآله حتى وقع عليها وهي تبكي فقال
فقال لها ما شانك يا بنية قالت يا رسول الله رايت البارحة كذا وكذا في نومي وقد فعلت انت كما
كما رايته في نومي فتنحيت عنكم لان لا اراكم تموتون فقام رسول الله صلى الله عليه وآله فصلى ركعتين
ثم ناجى ربه فنزل جبرئيل عليه السلام فقال يا محمد هذا شيطان يقال له الرها وهو الذي ارى فاطمة
هذه الرؤيا ويؤذي المؤمنين في نومهم ما يغتمون به فامر جبرئيل ان ياتي به الى رسول الله فجاء به
الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له انت اريت فاطمة هذه الرؤيا فقال نعم يا محمد فبصق عليه ثلث بصقات
فشجه في ثلث مواضع ثم قال جبرئيل لمحمد قل يا محمد اذا رايت في منامك شيئا تكرهه او راى احد
من المؤمنين فليقل اعوذ بما عاذت به ملائكة الله المقربون وانبياء الله المرسلون وعباده الصالحون
من شر ما رايت من رؤياي ويقرء الحمد والمعوذتين وقل هو الله احد ويتفل عن يساره ثلث تفلات
فانه لا يضره ما راى وانزل الله على رسوله انما النجوى من الشيطان الآية اخبرنا احمد بن ادريس عن
احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن ابي بكر الحضرمي وبكر بن ابي بكر قال حدثنا سليمان بن خالد قال سالت
ابا جعفر عليه السلام عن قول الله انما النجوى من الشيطان قال الثاني قوله ما يكون من نجوى ثلثة
الا هو رابعهم قال فلان وفلان وابن فلان امينهم حين اجتمعوا فدخلوا الكعبة فكتبوا بينهم
كتابا ان مات محمد ان لا ترجع الامر فيهم ابدا قال علي بن ابراهيم في قوله يا ايها الذين آمنوا اذا قيل
لكم تفسحوا في المجالس فافسحوا يفسح الله لكم قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا دخل المسجد يقوم
له الناس فنهاهم الله ان يقوموا له فقال تفسحوا اي وسعوا له في المجلس واذا قيل انشزوا
فانشزوا يعني اذا قال قوموا فقوموا وقوله يا ايها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا
بين يدي نجواكم صدقة قال اذا سالتم رسول الله صلى الله عليه وآله فتصدقوا بين يدي حاجتكم
ليكون اقضى لحوائجكم فلم يفعل ذلك احد الا امير المؤمنين عليه السلام فانه تصدق بدينار
وناجى رسول الله صلى الله عليه وآله عشر نجوات حدثنا احمد بن زياد عن الحسن بن محمد بن
سماعة عن صفوان عن ابن مسكان عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال سالته عن قول
الله عز وجل اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة قال قدم علي بن ابي طالب بين يدي

نجواه صدقة ثم نسختها بقوله أأشفقتم ان تقدموا بين يدي نجواكم صدقات حدثنا عبد الرحمن
بن محمد الحسني قال حدثنا الحسين بن سعيد قال حدثنا محمد بن مروان قال حدثنا عبيد بن خنيس قال
حدثنا صباح عن ليث بن ابي سليم عن مجاهد قال قال علي عليه السلام ان في كتاب الله لآية
ما عمل بها احد قبلي ولا يعمل بها احد بعدي آية النجوى كان لي دينار فبعته بعشرة دراهم فجعلت
اقدم بين يدي كل نجوى اناجيها النبي صلى الله عليه وآله درهما قال فنسخها قوله أأشفقتم ان
تقدموا بين يدي نجواكم صدقة الى قوله والله خبير بما تعملون وقال علي بن ابراهيم في قوله
الم تر الى الذين تولوا قوما غضب الله عليهم قال نزلت في الثاني لانه مر به رسول الله صلى الله عليه
وآله وهو جالس عند رجل من اليهود يكتب خبر رسول الله صلى الله عليه وآله فانزل الله جل ثناؤه الم تر الى
الذين تولوا قوما غضب الله عليهم ما هم منكم ولا منهم فجاء الثاني الى النبي صلى الله عليه وآله
فقال له النبي صلى الله عليه وآله رايتك تكتب عن اليهودي وقد نهى الله عز وجل عن ذلك فقال يا رسول الله كتبت عنه ما
في التورية من صفتك واقبل يقرأ ذلك على رسول الله صلى الله عليه وآله وهو غضبان فقال له رجل من الانصار
ويلك اما ترى غضب النبي صلى الله عليه وآله فقال اعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله اني
انما كتبت ذلك لما وجدت فيه من خبرك فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله يا فلان لو
ان موسى بن عمران فيهم قائما ثم اتيته رغبة عما جئت به لكنت كافرا بما جئت به وهو قوله اتخذوا
ايمانهم جنة اي حجابا بينهم وبين الكفار وايمانهم اقرارا باللسان وخوفا من السيف
ودفع الجزية وقوله يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له كما يحلفون لكم قال اذا كان يوم القيمة
جمع الله الذين غصبوا آل محمد حقهم فتعرض عليهم اعمالهم فيحلفون له انهم لم يعملوا منها شيئا
كما حلفوا لرسول الله في الدنيا حين حلفوا ان لا يردوا الولاية في بني هاشم وحين هموا بقتل
رسول الله صلى الله عليه وآله في العقبة فلما اطلع الله نبيه واخبره حلفوا له انهم لم يقولوا ذلك ولم يهموا به
حتى انزل الله على رسوله يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم وهموا
بما لم ينالوا وما نقموا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله فان يتوبوا يك خيرا لهم قال اذا عرض
الله عز وجل ذلك عليهم في القيمة ينكروه ويحلفوا له كما حلفوا لرسول الله صلى الله عليه وآله وهو قوله يوم
يبعثهم الله جميعا فيحلفون له كما يحلفون لكم ويحسبون انهم على شيء الا انهم هم الكاذبون

استحوذ عليهم الشيطان فانسيهم ذكر الله اي غلب عليهم الشيطان اولئك حزب الشيطان
اي اعوانه الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون ان الذين يحادون الله ورسوله اولئك
في الاذلين كتب الله لاغلبن انا ورسلي ان الله قوي عزيز وقوله لا تجد قوما يؤمنون بالله
واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم او ابناءهم او اخوانهم
او عشيرتهم الآية اي من يؤمن بالله واليوم الآخر لا يوالي من حاد الله ورسوله الى قوله اولئك
كتب في قلوبهم الايمان وهم الائمة عليهم السلام وايدهم بروح منه قال الروح ملك
اعظم من جبرئيل وميكائيل وكان مع رسول الله صلى الله عليه وآله وهو مع الائمة عليهم السلام وقوله
اولئك حزب الله يعني الائمة اعوان الله عليهم السلام الا ان حزب الله هم المفلحون

سورة الحشر بسم الله الرحمن الرحيم سبح لله ما في السموات
وما في الارض وهو العزيز الحكيم هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب من ديارهم
لاول الحشر ما ظننتم ان يخرجوا قال سبب ذلك انه كان بالمدينة ثلثة ابطن من اليهود بني
النضير وقريظة وقينقاع وكان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وآله عهد ومدة فنقضوا
عهدهم وكان سبب ذلك بني النضير في نقض عهدهم انه اتاهم رسول الله صلى الله عليه وآله
يستسلفهم دية رجلين قتلهما رجل من اصحابه غيلة يعني يستقرض وكان قصد كعب بن الاشرف
فلما دخل على كعب قال مرحبا يا ابا القاسم واهلا وقام كانه يصنع له الطعام وحدث نفسه ان
يقتل رسول الله صلى الله عليه وآله ويتبع اصحابه فنزل جبرئيل عليه السلام فاخبره بذلك فرجع رسول الله صلى الله عليه وآله
الى المدينة وقال لمحمد بن مسلمة الانصاري اذهب الى بني النضير فاخبرهم ان الله عز وجل قد اخبرني
بما هممتم به من الغدر فاما ان تخرجوا من بلدنا واما ان تاذنوا بحرب فقالوا نخرج من بلادك
فبعث اليهم عبد الله بن ابي الا تخرجوا وتقيموا وتنابذوا محمدا الحرب فاني انصركم انا وقومي وحلفائي
فان خرجتم خرجت معكم وان قاتلتم قاتلت معكم فاقاموا واصلحوا حصونهم وتهيؤوا للقتال
وبعثوا الى رسول الله صلى الله عليه وآله انا لا نخرج فاصنع ما انت صانع فقام رسول الله صلى الله عليه وآله
وكبر وكبر اصحابه وقال لامير المؤمنين عليه السلام تقدم الى بني النضير فاخذ امير المؤمنين عليه السلام
الراية وتقدم وجاء رسول الله صلى الله عليه وآله واحاط بحصنهم وغدر بهم عبد الله بن ابي وكان رسول الله صلى الله

عليه وآله اذا ظهر بمقدم بيوتهم حصنوا ما يليهم وخربوا ما يليه وكان الرجل منهم ممن كان له بيت
حسن خربه وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله امر بقطع نخلهم فجزعوا من ذلك وقالوا يا محمد
ان الله يامرك بالفساد ان كان لك هذا فخذه وان كان لنا فلا تقطعه فلما كان بعد ذلك قالوا
يا محمد نخرج من بلادك واعطنا مالنا فقال لا ولكن تخرجون ولكم ما حملت الابل فلم يقبلوا
ذلك فبقوا اياما ثم قالوا نخرج ولنا ما حملت الابل فقال لا ولكن تخرجون ولا يحمل احد
منكم شيئا فمن وجدنا معه شيئا قتلناه فخرجوا على ذلك ووقع منهم الى فدك ووادي
القرى وخرج منهم قوم الى الشام فانزل الله فيهم هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب
من ديارهم لاول الحشر ما ظننتم ان يخرجوا وظنوا انهم مانعتهم حصونهم من الله فاتيهم
الله من حيث لم يحتسبوا الى قوله فان الله شديد العقاب وانزل الله عليه فيما عابوه
من قطع النخل ما قطعتم من لينة او تركتموها قائمة على اصولها فباذن الله وليخزي
الفاسقين الى قوله ربنا انك رؤف رحيم وانزل عليه في عبد الله بن ابي الم تر الى الذين نافقوا
يقولون لاخوانهم الذين كفروا من اهل الكتاب لئن اخرجتم لنخرجن معكم ولا نطيع
فيكم احدا ابدا وان قوتلتم لننصرنكم والله يشهد انهم لكاذبون الى قوله ثم لا ينصرون
ثم قال كمثل الذين من قبلهم يعني بني قينقاع قريبا ذاقوا وبال امرهم ولهم عذاب اليم
ثم ضرب في عبد الله بن ابي وبني النضير مثلا فقال كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر
فلما كفر قال اني بريء منك اني اخاف الله رب العالمين فكان عاقبتهما انهما في النار
خالدين فيها وذلك جزاء الظالمين فيه زيادة احرف لم تكن في رواية علي بن ابراهيم حدثنا
محمد بن احمد بن ثابت عن احمد بن ميثم عن الحسن بن علي بن ابي حمزة عن ابان بن عثمان عن ابي بصير
في غزوة بني النضير وزاد فيه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله للانصار ان شئتم دفعت
اليكم المهاجرين وقسمتها فيهم وان شئتم قسمتها بينكم وبينهم وتركتهم معكم قالوا قد شئنا
ان تقسمها فيهم فقسمها رسول الله صلى الله عليه وآله بين المهاجرين ودفعهم عن الانصار
ولم يعط من الانصار الا رجلين سهيل بن حنيف وابو دجانة فانهما ذكرا حاجة وقال علي بن
ابراهيم في قوله هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس قال القدوس هو البريء من

شوايب الآفات الموجبات للجهل قوله السلام المؤمن قال يؤمن اولياه من العذاب
قوله المهيمن اى الشاهد وقوله هو الله الخالق البارئ البارئ هو الذي يخلق الشيء
لا من شيء له الاسماء الحسنى يسبح له ما في السموات والارض وهو العزيز الحكيم حدثنا محمد
بن ابو عبد الله قال حدثنا محمد بن اسمعيل عن علي بن العباس عن جعفر بن محمد عن الحسن بن اسد عن
يعقوب بن جعفر قال سمعت موسى بن جعفر ع يقول ان الله تبارك وتعالى انزل على عبده
محمد صلى الله عليه وآله انه لا اله الا هو الحي القيوم ويسمى بهذه الاسماء الرحمن الرحيم العزيز
الجبار العلي العظيم فتاهت هنالك عقولهم واستخف حلومهم فضربوا له الامثال
جعلوا له اندادا وشبهوه بالامثال ومثلوه اشباها وجعلوه يزول ويحول فتاهوا
في بحر عميق لا يدرون ما غوره ولا يدركون بكيفية بعده سورة الممتحنة
بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الذين آمنوا
لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء تلقون اليهم بالمودة نزلت في حاطب بن ابي بلتعة
ولفظ الآية عام ومعناه خاص وكان سبب ذلك ان حاطب بن ابي بلتعة كان قد
اسلم وهاجر الى المدينة وكان عياله بمكة وكانت قريش ان يغزوهم رسول الله صم
فصاروا الى عيال حاطب وسالوهم ان يكتبوا الى حاطب يسالوه عن خبر محمد رسول الله صلى الله
عليه وآله وهل يريد ان يغزوا مكة فكتبوا الى حاطب يسالونه عن ذلك فكتب اليهم حاطب
ان رسول الله صلى الله عليه وآله يريد ذلك ودفع الكتاب الى امراة تسمى صفية فوضعته في
قرونها ومرت فنزل جبرئيل ع على رسول الله صم فاخبره بذلك فبعث رسول الله صلى الله
عليه وآله امير المؤمنين ع والزبير بن العوام في طلبها فلحقوها فقال لها امير المؤمنين عليه السلام
اين الكتاب فقالت ما معي شيء ففتشوها فلم يجدوا معها شيئا فقال الزبير ما نرى معها
شيئا فقال امير المؤمنين عليه السلام والله ما كذبنا رسول الله صم ولا كذب رسول الله صلى الله على جبرئيل
ولا كذب جبرئيل على الله جل ثناؤه والله لتظهرن لي الكتاب او لاوردن راسك الى رسول الله
صم فقالت تنحيا حتى اخرجه فاخرجت الكتاب من قرونها فاخذه امير المؤمنين ع وجاء به الى
رسول الله صم فقال رسول الله صم يا حاطب ما هذا فقال حاطب والله يا رسول الله ما نافقت

كنية
عليهم
لها

ولا غيرت ولا بدلت واني اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله حقا ولكن اهلي وعيالي
كتبوا الي بحسن صنيع قريش اليهم فاحببت ان اجازي قريشا بحسن معاشرتهم فانزل الله جل ثناؤه
على رسوله صلى الله عليه وآله يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء تلقون
اليهم بالمودة الى قوله لن تنفعكم ارحامكم ولا اولادكم يوم القيمة يفصل بينكم والله
بما تعملون بصير ثم قال لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم
ان تبروهم وتقسطوا اليهم ان الله يحب المقسطين الى قوله فاولئك هم الظالمون
وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم
منهم مودة والله قدير والله غفور رحيم فان الله امر نبيه ص والمؤمنين بالبراءة من
قومهم ما داموا كفارا فقال قد كان لكم اسوة حسنة في ابرهيم والذين معه اذ قالوا لقومهم
انا براء منكم ومما تعبدون من دون الله الى قوله والله قدير والله غفور رحيم الآية قطع الله
عز وجل ولاية المؤمنين منهم واظهروا لهم العداوة فقال عسى الله ان يجعل بينكم
وبين الذين عاديتم منهم مودة فلما اسلم اهل مكة خالطهم اصحاب رسول الله عليه وآله وناكحوهم
وتزوج رسول الله صم ام حبيب بنت ابي سفيان بن حرب ثم قال لا ينهاكم الله الى آخر الآيتين
وقال علي بن ابرهيم في قوله يا ايها الذين آمنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فا
متحنوهن الله اعلم بايمانهن فان علمتموهن مؤمنات فلا ترجعوهن الى الكفار
قال اذا لحقت امراة من المشركين بالمسلمين تمتحن بان تحلف بالله انه لم يحملها على ذلك
الا الاسلام اللحوق بالمسلمين بغضا لزوجها الكافر ولا حبا لاحد من المسلمين وانما
حملها على ذلك الاسلام واذا حلفت على ذلك قبل اسلامها ثم قال الله عز وجل فان
علمتموهن مؤمنات فلا ترجعوهن الى الكفار لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن
وآتوهم ما انفقوا يعني يرد المسلم على زوجها الكافر صداقها ثم يتزوجها المسلم وقوله
ولا جناح عليكم ان تنكحوهن اذا آتيتموهن اجورهن وفي رواية ابي الجارود
عن ابي جعفر ع في قوله ولا تمسكوا بعصم الكوافر يقول من كانت عنده امراة كافرة يعني
على غير ملة الاسلام وهو على ملة الاسلام فليعرض عليها الاسلام فان قبلت فهي امراته

واظهروا
صلى الله

والا فهي برية منه فنهى الله ان يمسك بعصمتها وقال علي بن ابرهيم في قوله واسالوا ما انفقتم يعني
اذا لحقت امراة من المسلمين بالكفار فعلى الكافر ان يرد على المسلم صداقها فان لم يفعل الكافر وغنم
المسلمون غنيمة اخذ منها قبل القسمة صداق المراة اللاحقة بالكفار وقال في قوله وان فاتكم
شيء من ازواجكم الى الكفار فعاقبتم يلحقن بالكفار من اهل عهدكم فسلوهم صداقها وان
لحقن بكم من نسائهم شيء فاعطوهم صداقها ذلكم حكم الله يحكم بينكم واما قوله فان فاتكم
شيء من ازواجكم يقول الحق بالكفار الذين لا عهد بينكم وبينهم فاصبتم غنيمة فآتوا الذين ذهبت
ازواجهم مثل ما انفقوا واتقوا الله الذي انتم به مؤمنون قال وكان سبب نزول
ذلك ان عمر بن الخطاب كانت عنده فاطمة بنت ابي امية بن المغيرة فكرهت الهجرة
معه واقامت مع المشركين فنكحها معوية بن ابي سفيان فامر الله رسوله ان يعطي عمر مثل صداقها
وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع وان فاتكم شيء من ازواجكم فلحقن بالكفار من اهل
عهدكم فسلوهم صداقها وان لحقن بكم من نسائكم شيء فاعطوهم صداقها ذلكم حكم الله يحكم
بينكم وقال علي بن ابرهيم في قوله يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات يبايعنك على
ان لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن اولادهن ولا ياتين ببهتان
يفترينه بين ايديهن وارجلهن ولا يعصينك في معروف فبايعهن واستغفر
لهن الله ان الله غفور رحيم فانها نزلت يوم فتح مكة وذلك ان رسول الله صم قعد
في المسجد يبايع الرجال الى صلوة الظهر والعصر ثم قعد لبيعة النساء واخذ قدحا من ماء فادخل
يده فيه ثم قال للنساء من اراد ان يبايع فليدخل يده في القدح فاني لا اصافح النساء ثم قرا عليهن
ما انزل الله من شروط البيعة عليهن فقال على ان لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنين ولا
يقتلن اولادهن ولا ياتين ببهتان يفترينه بين ايديهن وارجلهن ولا يعصينك في معروف
فبايعهن فقامت ام حكيم بنت الحارث بن عبد المطلب فقالت يا رسول الله ما هذا المعروف
الذي امرنا الله به ان لا نعصينك فيه فقال ان لا تخمشن وجها ولا تلطمن خدا ولا تنتفن شعرا
ولا تمزقن جيبا ولا تسودن ثوبا ولا تدعون بالويل والثبور ولا تقمن عند قبر فبايعهن
رسول الله صلى الله عليه وآله على هذه الشروط اخبرنا احمد بن ادريس قال حدثنا احمد بن محمد

منها خ ل
يعني خ ل
في قوله
تنتفن خ ل

عن علي عن عبد الله بن سنان قال سالت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله ولا يعصينك
في معروف قال هو ما فرض الله عليهن من الصلوة والزكوة وما امرهن به من خير وقال علي بن
ابرهيم في قوله يا ايها الذين آمنوا لا تتولوا قوما غضب الله عليهم معطوف على قوله يا ايها
الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء سورة الصف
بسم الله الرحمن الرحيم سبح لله ما في السموات وما في الارض وهو
العزيز الحكيم يا ايها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون مخاطبة لاصحاب رسول الله
صلى الله عليه وآله الذين وعدوه ان ينصروه ولا يخالفوا امره ولا ينقضوا عهده في امير المؤمنين
فعلم الله انهم لا يفون بما يقولون فقال لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله الآية
وقد سماهم الله المؤمنين باقرارهم وان لم يصدقوا ثم ذكر المؤمنين الذين جاهدوا وقاتلوا
في سبيل الله فقال ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص
قال يصطفون كالبنيان الذي لا يزول قوله فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم اي شكك
الله قلوبهم ثم حكى قول عيسى ع لبني اسرائيل اني رسول الله اليكم مصدقا لما بين يدي
من التورية ومبشرا برسول ياتي من بعدي اسمه احمد فلما جاءهم بالبينات قالوا
هذا سحر مبين قال وسال بعض اليهود رسول الله صم لم سميت محمدا واحمد وبشيرا ونذيرا
قال اما محمد فاني في الارض محمود واما احمد فاني في السماء احمد منه في الارض واما البشير
فابشر من اطاع الله بالجنة واما النذير فانذر من عصى الله بالنار وقوله يريدون ليطفئوا نور الله
بافواههم والله متم نوره قال بالقائم من آل محمد ص حتى اذا خرج يظهره الله على الدين كله
حتى لا يعبد غير الله وهو قوله ع يملا الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا وفي رواية ابي
الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله يا ايها الذين آمنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم
من عذاب اليم فقالوا لو نعلم ما هي لبذلنا فيها الاموال والانفس والاولاد فقال
تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم الى قوله ذلك الفوز
العظيم واخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب يعني في الدنيا بفتح القائم وايضا قال فتح مكة
قوله يا ايها الذين آمنوا كونوا انصار الله كما قال عيسى بن مريم للحواريين من انصاري

منين ام خ ل
لا يفعلون ما يقولون

الى الله قال الحواريون نحن انصار الله فآمنت طائفة من بني اسرائيل وكفرت
طائفة قال كفرت هي التي قتلت شبيه عيسى ع وصلبته وآمنت هي التي قبلت شبيه
عيسى حتى تقتله وهو قوله فايدنا الذين آمنوا هي التي قال لم تقتل شبيه عيسى على الكافرين
فقتلوهم على عدوهم فاصبحوا ظاهرين سورة الجمعة بسم الله الرحمن الرحيم
يسبح لله ما في السموات وما في الارض الملك القدوس العزيز الحكيم القدوس
البرئ عن الآفات الموجبات للجهل قوله هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم
قال الاميون الذين ليس معهم كتاب قال فحدثني ابي عن ابن ابي عمير عن معوية بن عمار عن ابي عبد الله
ع في قوله هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم قال كانوا يكتبون ولكن لم يكن معهم كتاب
من عند الله ولا بعث اليهم رسولا فنسبهم الله الى الاميين وقوله وآخرين منهم لما يلحقوا
بهم قال دخلوا في الاسلام بعدهم ثم ضرب مثلا في بني اسرائيل فقال مثل الذين حملوا التورية
ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا قال الحمار يحمل الكتب ولا يعلم ما فيها ولا يعمل
بها كذلك بنو اسرائيل قد حملوا مثل الحمار لا يعلمون ما فيه ولا يعملون به قوله يا ايها الذين
هادوا ان زعمتم انكم اولياء لله من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين
قال ان في التورية مكتوب اولياء الله يتمنون الموت ثم قال قل ان الموت الذي تفرون منه
فانه ملاقيكم وقال امير المؤمنين ع يا ايها الناس كل امرئ لاق في فراره ما منه يفر والاجل
مساق النفس اليه والهرب منه موافاته قوله فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع الاسراع
في المشي وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله يا ايها الذين آمنوا اذا نودي للصلوة
من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع يقال اسعوا امضوا ويقال اسعوا
اعملوا لها وهو قص الشارب ونتف الابط وتقليم الاظفار والغسل ولبس افضل ثيابك
وتطيب للجمعة فهو السعي يقول الله ومن اراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن حدثنا
جعفر بن احمد قال حدثنا عبد الكريم بن عبد الرحيم عن محمد بن علي عن محمد بن الفضيل عن ابي حمزة عن
ابي جعفر ع في قوله وذروا البيع ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون قال علي بن ابراهيم في قوله
فاذا قضيت الصلوة فانتشروا في الارض قال يوم السبت قوله واذا راوا تجارة او لهوا انفضوا

اليها قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يصلي بالناس يوم الجمعة ودخلت ميرة
وبين يديها قوم يضربون بالدفوف والملاهي فترك الناس الصلوة ومروا ينظرون اليهم
فانزل الله واذا راوا تجارة او لهوا انفضوا اليها وتركوك قائما قل ما عند الله خير
من اللهو ومن التجارة والله خير الرازقين اخبرنا احمد بن ادريس قال حدثنا محمد بن احمد عن الحسين
بن سعيد عن صفوان عن ابن مسكان عن ابي بصير انه سئل عن الجمعة كيف يخطب الامام
قال يخطب قائما فان الله يقول وتركوك قائما وعنه عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن ابان
عن ابي العباس عن ابي يعفور عن ابي عبد الله عليه السلام قال نزلت واذا راوا تجارة او لهوا انفضوا
اليها وتركوك قائما قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة يعني للذين اتقوا والله
خير الرازقين سورة المنافقين بسم الله الرحمن الرحيم
اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك
لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون قال نزلت في غزوة بني المريسيع وهي
غزوة بني المصطلق في سنة خمس من الهجرة وكان رسول الله صلى الله عليه وآله خرج
اليها فلما رجع منها نزل على بئر وكان الماء قليلا فيها وكان انس بن سيار حليف الانصار
وكان جهجاه بن سعيد الغفاري اجيرا لعمر بن الخطاب فاجتمعوا على البئر فتعلق
دلو سيار بدلو جهجاه فقال سيار دلوي وقال جهجاه دلوي فضرب جهجاه يده على
وجه سيار فسال منه الدم فنادى سيار بالخزرج ونادى جهجاه بالقريش واخذ الناس
السلاح وكاد ان تقع الفتنة فسمع عبد الله بن ابي النداء فقال ما هذا فاخبروه بالخبر
فغضب غضبا شديدا ثم قال قد كنت كارها لهذا المسير اني لاذل العرب ما ظننت اني
ابقى الى ان اسمع مثل هذا فلا يكن عندي تغيير ثم اقبل على اصحابه فقال هذا عملكم انزلتموهم
منازلكم وواسيتموهم باموالكم ووقيتموهم بانفسكم وابرزتم نحوركم للقتل فارمل
نساؤكم وايتم صبيانكم ولو اخرجتموهم لكانوا عيالا على غيركم ثم قال لئن رجعنا
الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل وكان في القوم زيد بن ارقم وكان غلاما قد راهق
وكان رسول الله صلى الله عليه وآله في ظل شجرة في وقت الهاجرة وعنده قوم من اصحابه من المهاجرين

الهاجرة نصف النهار عند زوال الشمس

و الانصار فجاء زيد فاخبره بما قال عبد الله بن ابي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلك
وهمت يا غلام فقال لا والله ما وهمت فقال لعلك غضبت عليه قال لا والله ما غضبت
عليه قال فلعله سفه عليك فقال لا والله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لشقران مولاه احدج فاحدج
راحلته وركب وتسامع الناس بذلك فقالوا ما كان رسول الله صلى الله عليه وآله ليرحل في مثل هذا الوقت
فرحل الناس ولحق سعد بن عبادة فقال السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته فقال
وعليكم السلام فقال ما كنت لترحل في هذا الوقت فقال او ما سمعت قولا قال صاحبكم
قالوا واي صاحب لنا غيرك يا رسول الله قال عبد الله بن ابي زعم ان رجع الى المدينة ليخرجن الاعز
منها الاذل فقال يا رسول الله فانت واصحابك الاعز وهو واصحابه الاذل فسار رسول الله
صلى الله عليه وآله يومه كله لا يكلمه احد فاقبلت الخزرج على عبد الله بن ابي يعذلونه فحلف عبد الله انه لم يقل
شيئا من ذلك فقالوا فقم بنا الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى نعتذر اليه فلوى
عنقه فلما جن الليل سار رسول الله صلى الله عليه وآله ليلة كلها والنهار فلم ينزلوا الا للصلوة فلما كان من الغد
نزل رسول الله صلى الله عليه وآله ونزل اصحابه وقد امهدهم الارض من السهر الذي اصابهم فجاء عبد الله بن
ابي الى رسول الله صلى الله عليه وآله فحلف عبد الله انه لم يقل ذلك وانه ليشهد ان لا اله الا الله
وحده وانك لرسول الله وان زيدا قد كذب علي فقبل رسول الله صلى الله عليه وآله منه واقبلت
الخزرج على زيد بن ارقم يشتمونه ويقولون له كذبت على عبد الله سيدنا فلما رحل رسول الله صلى الله عليه وآله
كان زيد معه يقول اللهم انك لتعلم اني لم اكذب على عبد الله بن ابي فلما سار الا قليلا حتى
رسول الله صلى الله عليه وآله ما كان ياخذه من البرحاء عند نزول الوحي عليه فثقل حتى كادت ناقته تبرك
من ثقل الوحي فسري عن رسول الله وهو يسلت العرق عن جبهته ثم اخذ باذن زيد فرفعه
من الرحل ثم قال يا غلام صدق قولك ووعى قلبك وانزل الله فيما قلت قرآنا فلما نزل جمع
اصحابه وقرا عليهم سورة المنافقين بسم الله الرحمن الرحيم
اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد
ان المنافقين لكاذبون اتخذوا ايمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله انهم ساء ما كانوا
يعملون الى قوله ولكن المنافقين لا يعلمون ففضح الله عبد الله بن ابي حدثنا محمد بن احمد بن

ثابت قال حدثنا احمد بن ميثم عن الحسن بن علي بن ابي حمزة عن ابان بن عثمان قال سار رسول الله
صلى الله عليه وآله يوما وليلة ومن الغد حتى ارتفع الضحى فنزل ونزل الناس فرموا بانفسهم
نياما وانما اراد رسول الله صلى الله عليه وآله ان يكف الناس عن الكلام قال وان ولد عبد الله بن ابي اتى رسول
الله صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله ان كنت عزمت على قتله فمرني اكون انا الذي احمل اليك
راسه فوالله لقد علمت الاوس والخزرج اني ابرهم ولدا بوالدي فاني اخاف ان تامر غيري فيقتله
فلا تطيب نفسي ان انظر الى قاتل عبد الله فاقتل مؤمنا بكافر فادخل النار فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله بل نحسن لك صحابته ما دام معنا وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام
في قوله كانهم خشب مسندة يقول لا يسمعون ولا يعقلون يحسبون كل صيحة عليهم
يعني كل صوت هم العدو فاحذرهم قاتلهم الله انى يؤفكون فلما نعتهم الله لرسوله
وعرفه مساويهم اليهم والى عشائرهم فقالوا لهم قد افتضحتم ويلكم فاتوا نبي الله يستغفر
لكم فلووا رؤسهم وزهدوا في الاستغفار يقول الله واذا قيل لهم تعالوا يستغفر
لكم رسول الله لووا رؤسهم وقال علي بن ابراهيم في قوله وانفقوا مما رزقناكم من قبل
ان ياتي احدكم الموت فيقول رب لولا اخرتني الى اجل قريب فاصدق يعني بقوله
اصدق اي اتصدق واكن من الصالحين يعني عند الموت فرد الله عليهم فقال ولن يؤخر الله
نفسا اذا جاء اجلها والله خبير بما تعملون اخبرنا احمد بن ادريس قال حدثنا احمد بن
محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن هارون بن خارجة عن ابي
بصير عن ابي جعفر عليه السلام في قول الله ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها قال ان
عند الله كتبا موقوفة يقدم منها ما يشاء ويؤخر فاذا كان ليلة القدر انزل الله فيها كل
شيء يكون الى مثلها فذلك قوله ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها اذا انزل وكتبه كتاب
السموات وهو الذي لا يؤخره سورة التغابن بسم الله الرحمن الرحيم
يسبح لله ما في السموات وما في الارض له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير هو
الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن قال هذه الآية خاصة في المؤمنين والكافرين حدثنا
علي بن الحسين عن احمد بن ابي عبد الله عن ابن محبوب عن الحسين بن نعيم الصحاف قال

سالت الصادق عم عن قوله فمنكم كافر ومنكم مؤمن فقال عرّف الله ايمانهم بولايتنا وكفرهم بتركها يوم اخذ عليهم الميثاق وهم في عالم الذر وفي صلب آدم ع وقال علي بن ابرهيم حكى الله سبحانه قول الدهرية فقال زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا قل بلى وربي لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم وذلك على الله يسير فآمنوا بالله ورسوله والنور الذي انزلنا والنور امير المؤمنين عليه السلام حدثنا علي بن الحسين عن جعفر عن احمد بن ابي عبد الله عن الحسن بن محبوب عن ابي ايوب عن ابي خالد الكابلي قال سالت ابا جعفر عليه السلام عن قوله فآمنوا بالله ورسوله والنور الذي انزلنا فقال يا خالد النور والله الائمة من آل محمد صلى الله عليه وآله الى يوم القيمة هم والله نور الله الذي انزل وهم والله نور الله في السموات والارض والله يا ابا خالد لنور الامام في قلوب المؤمنين انور من الشمس المضية بالنهار وهم والله ينورون قلوب المؤمنين ويحجب الله نورهم عمن يشاء فتظلم قلوبهم والله يا ابا خالد لا يحبنا عبد ويتولانا حتى يطهر الله قلبه ولا يطهر الله قلب عبد حتى يسلم لنا ويكون سلما لنا فاذا كان سلما لنا سلمه الله من شديد الحساب وامنه من فزع يوم القيمة الاكبر وقال علي بن ابرهيم في قوله ومن يؤمن بالله يهد قلبه اي يصدق الله في قلبه فاذا بين الله له اختار الهدى ويزيده الله كما قال والذين اهتدوا زادهم هدى قوله انما اموالكم واولادكم فتنة اي خبرنا احمد بن ادريس قال حدثنا احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن بعض اصحابه عن جرير بن ربيع عن علي بن سويد السائي قالت العبد الصالح عليه السلام عن قول الله عز وجل ذلك بانه كانت تاتيهم رسلهم بالبينات قال البينات هم الائمة عليهم السلام وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم فاحذروهم وذلك ان الرجل كان اذا اراد الهجرة الى رسول الله صلى الله عليه وآله تعلق به ابنه وامراته وقالوا ننشدك الله ان تذهب عنا وتدعنا فنضيع بعدك فمنهم من يطيع اهله فيقيم فحذرهم الله ابناهم ونساءهم ونهاهم عن طاعتهم ومنهم من يمضي ويذرهم ويقول اما والله لئن لم تهاجروا معي ثم جمع الله بيني وبينكم في دار الهجرة لا انفعكم شيئا ابدا فلما جمع الله بينه وبينهم امره الله ان يتوق ويحسن ويصلهم فقال

وهم ذر في صلب آدم

احمد بن ابي عبد الله

وان تعفوا وتصفحوا اي تغفروا فان الله غفور رحيم وقال علي بن ابرهيم في قوله فاتقوا الله ما استطعتم ناسخة لقوله اتقوا الله حق تقاته وقال في قوله ومن يوق شح نفسه قال يوق الشح اذا اختار النفقة في طاعة الله قال وحدثني ابي عن الفضل بن ابي قرة قال رايت ابا عبد الله عم يطوف من اول الليل الى الصباح وهو يقول اللهم قني شح نفسي فقلت جعلت فداك ما سمعتك تدعو بهذا الدعا قال واي شي اشد من شح النفس ان الله يقول ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون سورة الطلاق بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها النبي اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن واحصوا العدة قال المخاطبة للنبي صلى الله عليه وآله والمعنى للناس وهو ما قال الصادق عم ان الله بعث نبيه بإياك اعني واسمعي يا جارة وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله فطلقوهن لعدتهن والعدة الطهر من الحيض واحصوا العدة وذلك ان يدعها حتى تحيض فاذا حاضت ثم طهرت واغتسلت طلقها تطليقة من غير ان يجامعها ويشهد على طلاقها اذا طلقها ثم ان شاء راجعها ويشهد على رجعتها اذا راجعها فاذا اراد طلاقها الثانية فاذا حاضت وطهرت واغتسلت طلقها الثانية واشهد على طلاقها من غير ان يجامعها ثم ان شاء راجعها ويشهد على رجعتها ثم يدعها حتى تحيض ثم تطهر فاذا اغتسلت طلقها الثالثة وهو فيما بين ذلك قبل ان يطلق الثالثة املك بها ان شاء راجعها غير انه ان راجعها ثم بدا له ان يطلقها اعتد بما طلق قبل ذلك وهكذا السنة في الطلاق لا يكون الطلاق الا عند طهرها من حيضها من غير جماع كما وصفت وكلما راجع فليشهد فان طلقها ثم راجعها حبسها ما بدا له ثم ان طلقها الثانية ثم راجعها حبسها بواحدة ما بدا له ثم ان طلقها تلك الواحدة بعد ما كان راجعها اعتدت ثلثة قروء وهي ثلث حيض وان لم تكن تحيض فثلثة اشهر وان كان بها حمل فاذا وضعت انقضى اجلها وهو قوله واللائي يئسن من المحيض من نسائكم ان ارتبتم فعدتهن ثلثة اشهر واللائي لم يحضن فعدتهن ايضا ثلثة اشهر واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن واما قوله وان كن اولات حمل فانفقوا عليهن حتى يضعن حملهن فان ارضعن لكم فآتوهن اجورهن وان تعاسرتم يقول ان لم ترض المراة فسترضع

تحيض

واشهد

وان لم تحض فثلثة اشهر

حمال

الولد وان لم يرض الرجل ان يكون ولدها عندها يقول فسترضع له اخرى لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله وقال علي بن ابرهيم في قوله واتقوا الله ربكم لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن الا ان ياتين بفاحشة مبينة وتلك حدود الله قال لا يحل لرجل ان يخرج امراته اذا طلقها وكان له عليها رجعة من بيته وهي ايضا لا يحل لها ان تخرج من بيته الا ان ياتين بفاحشة مبينة ومعنى الفاحشة ان تزني او تشرف على الرجال ومن الفاحشة ايضا السلاطة على زوجها فان فعلت شيئا من ذلك حل له ان يخرجها قوله لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك امرا قال لعله ان يبدو لزوجها في الطلاق فيراجعها قوله فاذا بلغن اجلهن فامسكوهن بمعروف او فارقوهن بمعروف يعني اذا انقضت عدتها اما ان يراجعها واما ان يفارقها يطلقها ويمتعها على الموسع قدره وعلى المقتر قدره قوله واشهدوا ذوي عدل منكم معطوف على قوله اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن واشهدوا ذوي عدل منكم قوله واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن قال المطلقة الحامل اجلها ان تضع ما في بطنها الى تسعة اشهر لم تبرا الى ان تضع قوله اسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم قال المطلقة التي للزوج عليها رجعة لها عليه سكنى ونفقة ما دامت في العدة فان كانت حاملا ينفق عليها حتى تضع حملها حدثنا محمد بن احمد بن ثابت قال حدثنا الحسن بن محمد عن محمد بن زياد عن ايوب عن محمد بن مسلم قال سالت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب قال في دنياه اخبرنا احمد بن ادريس عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن عاصم بن حميد عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله قال اذا انفق الرجل على امراته ما يقيم ظهرها مع الكسوة والا فرق بينهما وقال علي بن ابرهيم في قوله وكاين من قرية قال اهل القرية عتت عن امر ربها ورسله فحاسبناها حسابا شديدا وعذبناها عذابا نكرا قوله قد انزل الله اليكم ذكرا رسولا قال ذكر اسم رسول الله صلى الله عليه وآله قالوا نحن اهل الذكر قوله الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن دليل على ان تحت كل سماء

ارض لتعلموا ان الله على كل شي قدير وان الله قد احاط بكل شي علما سورة التحريم بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك تبتغي مرضات ازواجك والله غفور رحيم قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم والله مولاكم وهو العليم الحكيم اخبرنا احمد بن ادريس قال حدثنا احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن ابن سيار عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك الاية قال اطلعت عايشة وحفصة على النبي صلى الله عليه وآله وهو مع مارية فقال النبي صلى الله عليه وآله والله ما اقربها فامره الله ان يكفر يمينه قال علي بن ابرهيم كان سبب نزولها ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان في بعض بيوت نسائه وكانت مارية القبطية تكون معه تخدمه وكان ذات يوم في بيت حفصة فذهبت حفصة في حاجة لها فتناول رسول الله صلى الله عليه وآله مارية فعلمت حفصة بذلك فغضبت واقبلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وقالت يا رسول الله هذا في يومي وفي داري وعلى فراشي فاستحيا رسول الله صلى الله عليه وآله منها فقال كفي فقد حرمت مارية على نفسي ولا اطاها بعد هذا ابدا وانا افضي اليك سرا فان انت اخبرت به فعليك لعنة الله والملائكة والناس اجمعين فقالت نعم ما هو فقال ان ابا بكر يلي الخلافة بعدي ثم من بعده ابوك فقالت من اخبرك بهذا قال الله اخبرني فاخبرت حفصة عايشة من يومها ذلك واخبرت عايشة ابا بكر فجاء ابو بكر الى عمر فقال له ان عايشة اخبرتني عن حفصة بشي ولا اثق بقولها فسل انت حفصة فجاء عمر الى حفصة فقال لها ما هذا الذي اخبرت عنك عايشة فانكرت ذلك وقالت ما قلت لها من ذلك شيئا فقال لها عمر ان كان هذا حقا فاخبرينا حتى نتقدم فيه فقالت نعم قد قال رسول الله صلى الله عليه وآله فاجتمعوا اربعة على ان يسموا رسول الله صلى الله عليه وآله فنزل جبرئيل عم على رسول الله صلى الله عليه وآله بهذه السورة يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك تبتغي الى قوله تحلة ايمانكم يعني قد اباح الله لك ان تكفر عن يمينك والله مولاكم وهو العليم الحكيم واذ اسر النبي الى بعض ازواجه حديثا فلما نبات به اي اخبرت به واظهره الله عليه يعني اظهر الله نبيه على ما اخبرت به وما همّوا به من قتله عرّف بعضه اي اخبرها وقال لم اخبرت بما اخبرتك وقوله واعرض عن بعض قال لم يخبرهم بما يعلم مما هموا به من قتله قالت من انباك هذا قال نبأني العليم الخبير ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما

يعلم

وان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه وجبرئيل وصالح المؤمنين يعني امير المؤمنين عليه السلم
والملائكة بعد ذلك ظهير يعني لامير المؤمنين ثم خاطبهما فقال عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا
خيرا منكن مسلمات مؤمنات قانتات تائبات عابدات سائحات ثيبات وابكارا
اعرض عايشة لانه لم يتزوج بكر غير عايشة حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا محمد بن عبد الله عن ابيه
عن ابن نجران عن عاصم بن حميد عن ابي بصير قال سمعت ابا جعفر عم يقول ان تتوبا الى الله فقد صغت
قلوبكما الى قوله صالح المؤمنين قال صالح المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام اخبرنا
الحسين بن محمد عن المعلى بن محمد عن احمد بن محمد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن سليمان الكاتب عن
اصحابه عن ابي عبد الله عم في قوله يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين قال هكذا نزلت فجاهد
علي عم جهاد رسول الله صم اخبرنا احمد بن ادريس عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر
بن سويد عن زرعة بن محمد عن ابي بصير قال سالت ابا عبد الله عليه السلام عن قوله قوا
انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة قلت هذه نفسي اقيها فكيف اقي اهلي
قال تامرهم بما امرهم الله وتنهاهم عما نهاهم الله عنه فان اطاعوك كنت قد وقيتهم
وان عصوك فكنت قد قضيت ما عليك قال الحسين وحدثني محمد بن الفضيل عن ابي الحسن عم
في قوله يا ايها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحا قال عم يتوب ثم لا يرجع فيه وان احب
عباد الله الى الله التقي التايب قال علي بن ابرهيم في قوله وضرب الله مثلا ثم ضرب الله فيهما مثلا
فقال ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين
فخانتاهما فقال والله ما عنى بقوله فخانتاهما الا الفاحشة و[illegible] ليقيمن الحد على فلانة
فيما اتت في طريق البصرة وكان فلان يحبها فلما ارادت ان تخرج الى البصرة قال لها فلان لا
تحل لك ان تخرجين من غير محرم فزوجت نفسها من فلان ثم ضرب الله مثلا للذين آمنوا
امرأة فرعون اذ قالت رب ابن لي عندك بيتا في الجنة ونجني من فرعون وعمله ونجني من القوم
الظالمين ومريم ابنت عمران التي احصنت فرجها قال لم ينظر اليها فنفخنا فيها من روحنا
اي روح مخلوقة وكانت من القانتين اي من الداعين وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلم
في قوله يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم فمن كان

له نور يومئذ نجا وكل مؤمن له نور حدثنا محمد بن همام قال حدثنا جعفر بن محمد بن مالك قال
حدثنا محمد بن الحسين الصايغ عن الحسن بن علي بن ابي عثمان عن صالح بن سهل عن ابي عبد الله عم
في قوله تعالى نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم حتى نزلوا منازلهم سورة الملك
بسم الله الرحمن الرحيم تبارك الذي بيده
الملك وهو على كل شيء قدير الذي خلق الموت والحيوة قال قدرهما ومعناه قدر الحيوة
ثم الموت ليبلوكم ايكم احسن عملا اي يختبركم بالامر والنهي ايكم احسن عملا وهو العزيز الغفور
الذي خلق سبع سموات طباقا قال بعضها طبق لبعض ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت
قال يعني من فساد فارجع البصر هل ترى من فطور اي من عيب ثم ارجع البصر النظر في ملكوت
السموات والارض ينقلب اليك البصر خاسئا وهو حسير اي نقص وهو حسير اي منقطع
قوله ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح قال بالنجوم وجعلناها رجوما للشياطين واعتدنا
لهم عذاب السعير قوله اذا القوا فيها سمعوا لها شهيقا اي وقعا وهي تفور اي تغلي
تكاد تميز من الغيظ قال على اعداء الله كلما القي فيها فوج سالهم خزنتها الم يأتكم نذير
وهم الملائكة الذين يعذبونهم بالنار فقالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله
من شيء فيقولون لهم ان انتم الا في ضلال كبير اي في عذاب شديد وقالوا لو كنا نسمع او
نعقل ما كنا في اصحاب السعير قال قد سمعوا وعقلوا ولكنهم لم يطيعوا ولم يقبلوا
والدليل على انهم قد سمعوا وعقلوا ولم يقبلوا قوله فاعترفوا بذنبهم فسحقا لاصحاب
السعير قوله هو الذي جعل لكم الارض ذلولا اي فراشا فامشوا في مناكبها اي في اطرافها
قوله فلما راوه زلفة سيئت وجوه الذين كفروا قال اذا كان يوم القيمة ونظر اعداء امير المؤمنين
ما اعطاه الله من المنزلة الشريفة العظيمة وبيده لواء الحمد وهو على الحوض يسقي ويمنع
تسود وجوه اعدائه فيقال لهم هذا الذي كنتم به تدعون اي هذا الذي كنتم به تدعون منزلته
وموضعه واسمه قوله ارأيتم ان اصبح ماؤكم غورا فمن يأتيكم بماء معين قال ارايتم ان اصبح
امامكم غائبا فمن يأتيكم بامام مثله حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا محمد بن احمد عن القاسم
بن محمد قال حدثنا اسمعيل بن علي الفزاري عن محمد بن جمهور عن فضالة بن ايوب قال
العلا

سئل الرضا عم عن قول الله عز وجل قل ارأيتم ان اصبح ماؤكم غورا فمن يأتيكم بماء معين فقال عليه السلام
ماؤكم ابوابكم اي الائمة عليهم السلام والائمة ابواب الله بينه وبين خلقه فمن يأتيكم بماء معين يعني
بعلم الامام سورة القلم بسم الله الرحمن الرحيم ن والقلم
وما يسطرون ما انت بنعمة ربك بمجنون قال فحدثني ابي عن ابن ابي عمير عن عبد الرحيم القصير
عن ابي عبد الله عليه السلام قال سألته عن ن والقلم قال ان الله خلق القلم من شجرة
في الجنة يقال لها الخلد ثم قال لنهر في الجنة كن مدادا فجمد النهر وكان اشد بياضا من
الثلج واحلى من الشهد قال للقلم اكتب قال وما اكتب يا رب قال اكتب ما كان وما هو كائن
الى يوم القيمة فكتب القلم في رق اشد بياضا من الفضة واصفى من الياقوت ثم طواه فجعله
في ركن العرش ثم ختم على فم القلم فلم ينطق بعد ولا ينطق ابدا فهو الكتاب المكنون الذي
منه النسخ كلها اولستم عربا فكيف لا تعرفون معنى الكلام واحدكم يقول لصاحبه انسخ
ذلك الكتاب اوليس انما ينسخ من كتاب اخذ من الاصل وهو قوله انا كنا نستنسخ ما
كنتم تعملون قوله وما يسطرون اي ما يكتبون وهو قسم وجوابه ما انت بنعمة ربك
بمجنون قوله ان لك لاجرا غير ممنون اي لا نمن عليك فيما نعطيك من عظيم الثواب
قوله فستبصر ويبصرون بايكم المفتون بايكم تفتنون هكذا نزلت في بني امية بايكم
باي حبتر وزفر وعلي وقال الصادق عم لقي عمر امير المؤمنين عليه السلام فقال يا علي
بلغني انك تأول هذه الآية فيّ وفي صاحبي فستبصر ويبصرون بايكم المفتون قال امير المؤمنين
عليه السلام افلا اخبرك يا ابا حفص ما نزل في بني امية والشجرة الملعونة في القرآن قال
عمر كذبت يا علي بنو امية خير منك واوصل للرحم وقوله فلا تطع المكذبين قال في علي
عليه السلام ودوا لو تدهن فيدهنون اي احب ان تغش في علي فيغشون معك ولا تطع
كل حلاف مهين قال الحلاف الثاني حلف لرسول الله صلى الله عليه وآله انه لا ينكث عهدا
هماز مشاء بنميم قال كان ينم على رسول الله صلى الله ويهمز بين اصحابه مناع للخير
معتد اثيم قال الخير امير المؤمنين عم معتد اي اعتدى عليه وقوله عتل بعد ذلك زنيم
قال العتل عظيم الكفر والزنيم الدعي وقال الشاعر زنيم تداعاه الرجال تداعيا

كما زيد في عرض الاديم الاكارع قوله واذا تتلى عليه آياتنا قال اساطير الاولين اي اكاذيب الاولين
سنسمه على الخرطوم قال في الرجعة اذا رجع امير المؤمنين عليه السلام ورجع اعداؤه فيسمهم
بميسم معه كما توسم البهايم على الخرطوم الانف والشفتان قوله انا بلوناهم اي اختبرناهم
كما بلونا اصحاب الجنة اذ اقسموا اي حلفوا ليصرمنها مصبحين ولا يستثنون فطاف عليها
طائف من ربك وهم نائمون قال كان سببها ما حدثني ابي عن اسحق بن الهيثم عن علي بن الحسين
العبدي عن سليمان الاعمش عن سعيد بن جبير عن ابن عباس انه قيل له ان قوما من هذه
يزعمون ان العبد قد يذنب فيحرم به الرزق فقال ابن عباس فوالذي لا اله غيره لهذا انور
في كتاب الله من الشمس الضاحية ذكره الله في سورة ن والقلم انه كان شيخ كانت له جنة
وكان لا يدخل بيته ثمرة منها ولا الى منزله حتى يعطي كل ذي حق حقه فلما قبض الشيخ ورثه
بنوه وكان له خمس من البنين فحملت جنتهم في تلك السنة التي هلك فيها ابوهم حملا لم
يكن حملته قبل ذلك فراحوا الفتية الى جنتهم بعد صلوة العصر فاشرفوا على ثمرة ورزق
فاضل لم يعاينوا مثله في حيوة ابيهم فلما نظروا الى الفضل طغوا وبغوا وقال بعضهم لبعض
ان ابانا كان شيخا كبيرا قد ذهب عقله وخرف فهلموا نتعاهد ونتعاقد فيما بيننا ان لا نعطي
احدا من فقراء المسلمين في عامنا هذا شيئا حتى نستغني وتكثر اموالنا ثم نستأنف الصنيعة فيما
نستقبل من السنين المقبلة فرضي بذلك منهم اربعة وسخط الخامس وهو الذي قال الله
تعالى قال اوسطهم الم اقل لكم لولا تسبحون فقال الرجل يا ابن عباس كان اوسطهم في السن
فقال لا بل كان اصغر القوم سنا وكان اكبرهم عقلا واوسط القوم خير القوم والدليل عليه في القرآن
قوله انكم يا امة محمد اصغر الامم وخير الامم قال الله وكذلك جعلناكم امة وسطا فقال لهم اوسطهم
اتقوا الله وكونوا على منهاج ابيكم تسلموا وتغنموا فبطشوا به فضربوه ضربا مبرحا
فلما ايقن الاخ انهم يريدون قتله دخل معهم في مشورتهم كارها لامرهم غير طايع فراحوا الى
منازلهم ثم حلفوا بالله ان يصرموه اذا اصبحوا ولم يقولوا ان شاء الله فابتلاهم الله بذلك
الذنب وحال بينهم وبين ذلك الرزق الذي كانوا اشرفوا عليه فاخبر عنهم في الكتاب وقال
انا بلوناهم كما بلونا اصحاب الجنة اذ اقسموا ليصرمنها مصبحين ولا يستثنون فطاف

عليها طايف من ربك وهم نايمون فاصبحت كالصريم قال كالمحترق فقال الرجل يا بن عباس
ما الصريم قال الليل المظلم ثم قال لا ضوء له ولا نور فلما اصبح القوم تنادوا مصبحين ان اغدوا على
حرثكم ان كنتم صارمين قال فانطلقوا وهم يتخافتون قال الرجل وما التخافت يا بن
عباس قال يتشاورون يشاور بعضهم بعضا لكي لا يسمع احد غيرهم فقالوا لا يدخلنها اليوم
عليكم مسكين وغدوا على حرد قادرين وفي انفسهم ان يصرموها ولا يعلمون ما قد حل بهم من
سطوات الله ونقمته فلما راوها وعاينوا ما قد حل بهم قالوا انا لضالون بل نحن محرومون
حرمنا ذلك الرزق بذنب كان منهم ولم نظلمهم شيئا قال اوسطهم الم اقل لكم لولا تسبحون
قالوا سبحان ربنا انا كنا ظالمين فاقبل بعضهم على بعض يتلاومون قال يلومون انفسهم فيما
عزموا عليه قالوا يا ويلنا انا كنا طاغين عسى ربنا ان يبدلنا خيرا منها انا الى ربنا راغبون
فقال الله كذلك العذاب ولعذاب الآخرة اكبر لو كانوا يعلمون وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر
عليه السلام في قوله وانك لعلى خلق عظيم يقول على دين عظيم انا بلوناهم كما بلونا اصحاب
الجنة ان اهل مكة ابتلوا بالجوع كما ابتلي اصحاب الجنة وهي جنة كانت في الدنيا وكانت في
اليمن يقال لها الرضوان على تسعة اميال من صنعاء قوله فطاف عليها طايف من ربك وهم
نايمون وهو العذاب قوله انا لضالون قال اخطئوا الطريق قوله لولا تسبحون يقول لولا
تستغفرون وقال علي بن ابرهيم في قوله سلهم ايهم بذلك زعيم اي كفيل قوله يوم يكشف عن
ساق ويدعون الى السجود قال يكشف عن الامور التي خفيت وما غصبوا آل محمد حقهم ويدعون
الى السجود قال يكشف لامير المومنين ع فتصير اعناقهم مثل صياصي البقر يعني قرونها فلا
يستطيعون ان يسجدوا وهي عقوبة لانهم لا يطيعون الله في الدنيا في امره وهو قوله وقد
كانوا يدعون الى السجود وهم سالمون قال الى ولايته في الدنيا وهم يستطيعون قوله سنستدرجهم
من حيث لا يعلمون قال تجديد النعم عند المعاصي ثم قال لنبيه ص فاصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب
الحوت يعني يونس عليه السلام لما دعا على قومه ثم ذهب مغاضبا لله وفي رواية ابي الجارود عن
ابي جعفر عليه السلام في قوله اذ نادى ربه وهو مكظوم اي مغموم وقال علي بن ابرهيم في قوله
لولا ان تداركه نعمة من ربه قال النعمة الرحمة لنبذ بالعراء قال العرا الموضع الذي لا سقف له قوله

وان يكاد

وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بابصارهم لما سمعوا الذكر قال لما اخبرهم رسول الله صلى الله عليه وآله
بفضل امير المومنين عليه السلام قالوا هو مجنون فقال الله سبحانه وما هو يعني امير المومنين
عليه السلام الا ذكر للعالمين سورة الحاقة بسم الله الرحمن الرحيم
الحاقة ما الحاقة وما ادريك ما الحاقة قال الحاقة الحذر بنزول العذاب والدليل على ذلك
قوله وحاق بآل فرعون سوء العذاب كذبت ثمود وعاد بالقارعة قال قرعهم بالعذاب
واما قوله فاهلكوا بالطاغية بريح صرصر اي باردة عاتية قال خرجت اكثر مما امرت به سخرها
عليهم سبع ليال وثمانية ايام حسوما قال القمر منحوسا بزحل سبع ليال وثمانية ايام هلكوا
قوله وجاء فرعون ومن قبله والمؤتفكات بالخاطئة المؤتفكات البصرة والخاطئة فلان قوله
انا لما طغى الماء حملناكم في الجارية يعني امير المومنين واصحابه وقوله وحملت الارض والجبال
قال وقعت فدكت بعضها على بعض فهي يومئذ واهية قال باطلة قوله والملك على ارجائها
ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية قال حملة
العرش ثمانية لكل واحد منهم ثمانية اعين كل عين طباق الدنيا وفي حديث آخر قال حملة
العرش ثمانية اربعة من الاولين واربعة من الآخرين فاما الاربعة من الاولين نوح وابراهيم وموسى
وعيسى واما الاربعة من الآخرين محمد وعلي والحسن والحسين ع ومعنى يحملون العرش يعني
العلم واما قوله فاما من اوتي كتابه بيمينه فانه قال الصادق ع كل امة يحاسبها امام زمانها
ويعرف الائمة اولياءهم واعداءهم بسيماهم وهو قوله وعلى الاعراف رجال وهم الائمة يعرفون
كلا بسيماهم فيعطوا اولياءهم كتابهم بيمينهم فيمروا الى الجنة بلا حساب ويعطوا اعداءهم
كتابهم بشمالهم فيمروا الى النار بلا حساب فاذا نظر اولياؤهم في كتابهم يقولون
لاخوانهم هاؤم اقروا كتابيه اني ظننت اني ملاق حسابيه فهو في عيشة راضية اي مرضية
فوضع الفاعل مكان المفعول قوله واما من اوتي كتابه بشماله قال نزلت في معوية فيقول
يا ليتني لم اوت كتابيه ولم ادر ما حسابيه يا ليتها كانت القاضية يعني الموت ما اغنى عني ماليه
يعني ماله الذي جمعه هلك عني سلطانيه اي حجته فيقال خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه اي اسكنوه
ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه قال معنى السلسلة السبعون ذراعا في الباطن

هم الجبابرة السبعون قوله انه كان لا يومن بالله العظيم ولا يحض على طعام المسكين حقوق
آل محمد التي غصبوها قال الله فليس له اليوم ههنا حميم اي قرابة ولا طعام الا من غسلين قال
عرق الكفار قوله ولو تقول علينا بعض الاقاويل يعني رسول الله صلى الله عليه وآله لاخذنا
منه باليمين قال انتقمنا منه بقوة ثم لقطعنا منه الوتين قال عرق في الظهر يكون منه الولد
قال فما منكم من احد عنه حاجزين يعني لا يحجز الله احد ولا يمنعه عن رسول الله صلعم قوله وانه
لحسرة على الكافرين وانه لحق اليقين يعني امير المومنين ع فسبح باسم ربك العظيم وفي رواية
ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله فاخذهم اخذة رابية والرابية التي اربت على ما صنعوا
وقوله قطوفها دانية يقال مدلية يتناولها القائم والقاعد حدثنا جعفر بن احمد قال حدثنا
عبد الكريم بن عبد الرحيم قال اني لا اعرف ما في كتاب اصحاب اليمين وكتاب اصحاب الشمال
واما كتاب اصحاب اليمين بسم الله الرحمن الرحيم سورة المعارج بسم الله الرحمن الرحيم
سال سايل بعذاب واقع قال سئل ابو جعفر عليه السلام عن معنى هذا فقال نار تخرج
من المغرب وملك يسوقها من خلفها حتى تاتي دار بني سعد بن همام عند مسجدهم فلا تدع
دارا لبني امية الا احرقتها واهلها ولا تدع دارا فيها وتر لآل محمد الا احرقتها وذلك المهدي ع
وفي حديث آخر لما اصطفت الخيلان يوم بدر رفع ابو جهل يده فقال اللهم اقطعنا للرحم
واتانا بما لا نعرفه فاحنه الغداة فانزل الله سال سايل بعذاب واقع اخبرنا احمد بن
ادريس عن محمد بن عبد الله عن محمد بن علي عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن ابي عبد الله ع
في قوله سال سايل بعذاب واقع قال سال رجل عن الاوصياء وعن شان ليلة القدر وما
يلهمون فيها فقال النبي صلى الله عليه وآله سال عن عذاب واقع ثم كفر بان ذلك لا يكون فاذا
وقع فليس له دافع من الله ذي المعارج قال تعرج الملايكة والروح في صبح ليلة القدر اليه
من عند النبي ص والوصي قوله فاصبر صبرا جميلا اي لتكذيب من كذب ان ذلك لا يكون
وقال علي بن ابرهيم في قوله في يوم كان مقداره خمسين الف سنة قال في يوم القيمة خمسون
موقفا كل موقف الف سنة قوله يوم تكون السماء كالمهل قال الرصاص الذايب والنحاس
كذلك تذوب السماء وقوله ولا يسئل حميم حميما اي لا ينفع وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع

الوتر الدخل والوغر الثار

فاجابه

في قوله يبصرونهم يقول يعرفونهم ثم لا يتساءلون قوله يود المجرم لو يفتدي من عذاب يومئذ
ببنيه وصاحبته واخيه وفصيلته التي تؤويه وهي امه التي ولدته وقال علي بن ابرهيم في قوله
كلا انها لظى قال تلتهب عليهم النار قوله نزاعة للشوى قال تنزع عينيه وتسود وجهه
تدعوا من ادبر وتولى قال تجره اليها قوله وجمع فاوعى اي جمع مالا ودفنه ووعاه فلم ينفقه
في سبيل الله وقوله ان الانسان خلق هلوعا اي حريصا اذا مسه الشر جزوعا قال الشر هو الفقر
والفاقة واذا مسه الخير منوعا قال الخير الغنا والسعة وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع
قال ثم استثنى فقال الا المصلين فوصفهم باحسن اعمالهم الذين هم على صلاتهم دايمون يقول
اذا فرض على نفسه شيئا من النوافل دام عليه وقال علي بن ابرهيم في قوله للسايل والمحروم
قال السايل الذي يسال والمحروم الذي قد منع كديه قوله مهطعين اي ذلا قوله عن اليمين
وعن الشمال عزين اي قعود قوله كلا انا خلقناهم مما يعلمون قال من نطفة ثم علقة قوله فلا
اقسم اي اقسم برب المشارق والمغارب قال مشارق الشتا ومغارب الصيف ومغارب
الشتا ومشارق الصيف وهو قسم وجوابه انا لقادرون على ان نبدل خيرا منهم قوله
يوم يخرجون من الاجداث سراعا قال من القبور كانهم الى نصب يوفضون قال الى الداعي ينادون
قوله ترهقهم ذلة قال تصيبهم ذلة ذلك اليوم الذي كانوا يوعدون سورة نوح ع
بسم الله الرحمن الرحيم انا ارسلنا نوحا الى قومه ان انذر
قومك من قبل ان ياتيهم عذاب اليم وقد كتبنا خبر نوح قوله واني كلما دعوتهم لتغفر
لهم جعلوا اصابعهم في آذانهم واستغشوا ثيابهم قال استتروا بها واصروا واستكبروا
استكبارا اي عزموا على ان لا يسمعوا شيئا قوله ثم اني اعلنت لهم واسررت لهم اسرارا
قال دعوتهم سرا وعلانية وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله وقد خلقكم
اطوارا على اختلاف الاهواء والارادات والمشيات قوله والله انبتكم من الارض نباتا
اي على الارض نباتا قوله انهم عصوني واتبعوا من لم يزده ماله وولده الا خسارا
قال اتبعوا الاغنياء ومكروا مكرا كبارا اي كبيرا قوله وقالوا لا تذرن آلهتكم ولا تذرن
ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا قال كان قوم مومنين قبل نوح فماتوا فحزن

في قوله لا ترجون لله وقارا قال لا تخافون لله عظمة قال علي بن ابرهيم

علیهم الناس فجاء ابلیس فاتخذ لهم صورهم لیأنسوا بها فأنسوا بها فلما جاءهم الشتاء
ادخلوهم البیوت فمضی ذلک القرن وجاء القرن الآخر فجاءهم ابلیس فقال لهم ان هؤلاء
آلهة کانوا اباؤکم یعبدونها فعبدوهم وضل منهم بشر کثیر فدعا علیهم نوح حتی
حتی اهلکهم الله وفی روایة ابی الجارود عن ابی جعفر علیه السلام سبع سموات طباقا بعضها
بعضها فوق بعض وقوله ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا یغوث ویعوق ونسرا قال کان
ود صنما لکلب وکانت سواعا لهذیل وکانت یغوث لمراد وکانت یعوق لهمدان وکان
نسر لحصین وقال علی بن ابرهیم فی قوله ولا تزد الظالمین الا ضلالا قال هلاکا وتدمیرا انک
ان تذرهم یضلوا عبادک ولا یلدوا الا فاجرا کفارا فاهلکهم الله حدثنا احمد بن محمد بن موسی
قال حدثنا محمد بن حماد عن علی بن اسماعیل التیمی عن فضیل الرسان عن صالح بن میثم قال قلت لابی
جعفر علیه السلام ما کان علم نوح حین دعی قومه انهم لا یلدوا الا فاجرا کفارا قال اما
سمعت قول الله لنوح انه لن یؤمن من قومک الا من قد آمن اخبرنا احمد بن ادریس قال
حدثنا احمد بن محمد عن الحسین بن علی بن فضال عن المفضل بن صالح عن محمد بن علی الحلبی عن ابی عبد الله
علیه السلام فی قوله رب اغفر لی ولوالدی ولمن دخل بیتی مؤمنا ای یعنی الولایة من دخل
فیها دخل فی بیوت الانبیاء وفی روایة ابی الجارود عن ابی جعفر علیه السلام فی قوله ولا
تزد الظالمین الا تبارا ای خسارا سورة الجن بسم الله الرحمن الرحیم
قل یا محمد لقریش اوحی الی انه استمع نفر من الجن فقالوا انا سمعنا قرآنا عجبا یهدی الی الرشد
وقد کتبنا خبرهم فی سورة الاحقاف قوله وانه تعالی جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا
ولدا قال هو شیء قالته الجن بجهالة فلم یرضاه الله منهم ومعناه جد ربنا ای بخت
ربنا وقوله وانه کان یقول سفیهنا علی الله شططا ای ظلما حدثنا علی بن الحسین عن احمد
بن ابی عبد الله عن الحسین بن سعید عن النضر بن سوید عن عبد الله بن سنان عن ابی عبد الله
علیه السلام فی قول الجن فانه تعالی جد ربنا فقال شیء کذبه الجن فقصه الله کما قال وعنه
عن احمد بن الحسین عن ابن فضال عن ابان عن زرارة قال سألت ابا جعفر علیه السلام عن
قول الله انه کان رجال من الانس یعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا قال کان

الرجل

الرجل ینطلق الی الکاهن الذی کان یوحی الیه الشیطان فیقول قل لشیطانک فلان قد
عاذ بک وقال علی بن ابراهیم فی قوله وانه کان رجال من الانس یعوذون برجال من الجن
فزادوهم رهقا قال کان الجن ینزلون علی قوم من الانس ویخبرونهم الاخبار التی سمعوها
فی السماء من قبل مولد رسول الله صلعم وکان الناس یکهنون بما اخبروهم الجن قوله فزادوهم
رهقا ای خسرانا وقوله فمن یؤمن بربه فلا یخاف بخسا ولا رهقا قال البخس النقصان والرهق
العذاب وقوله وکنا طرائق قددا ای علی مذاهب مختلفة حدثنا محمد بن همام قال حدثنا
جعفر بن محمد بن مالک قال حدثنا جعفر بن عبد الله قال حدثنا محمد بن عمر عن عباد بن صهیب
عن جعفر بن محمد عن ابیه علیهم السلام فی قول الله عز وجل فمن اسلم فاولئک تحروا
رشدا الذین اقروا بولایتنا فاولئک تحروا رشدا واما القاسطون فکانوا لجهنم حطبا
معویة واصحابه وان لو استقاموا علی الطریقة لاسقیناهم ماء غدقا الطریقة الولایة
لعلی لنفتنهم فیه قتل الحسین علیه السلام ومن یعرض عن ذکر ربه یسلکه عذابا
صعدا وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا ای الاحد من آل محمد فلا تتخذوا من غیرهم
اماما وانه لما قام عبد الله یدعوه یعنی محمدا صلی الله علیه وآله یدعوهم الی ولایة علی کادت
قریش یکونون علیه لبدا ای یتعاونون علیه قال قل انما ادعوا ربی قال انما امرنی ربی فلا املک
لکم ضرا ولا رشدا ان تولیتم عن ولایته ضرا ولا رشدا قل انی لن یجیرنی من الله احد ان کتمت ما
امرت به ولن اجد من دونه ملتحدا یعنی مأوی الا بلاغا من الله ابلغکم ما امرنی الله به
من ولایة علی بن ابی طالب ومن یعص الله ورسوله فی ولایة علی علیه السلام فان له نار جهنم
خالدین فیها ابدا قال النبی صلی الله علیه وآله یا علی انت قسیم النار تقول هذا لی وهذا لک
قالوا فمتی یکون ما تعدنا یا محمد من امر علی والنار فانزل الله حتی اذا رأوا ما یوعدون یعنی الموت
والقیمة فسیعلمون من اضعف ناصرا واقل عددا یعنی فلانا وفلانا وفلانا ومعویة وعمرو بن
العاص واصحاب الضغائن من قریش من اضعف ناصرا واقل عددا قالوا فمتی یکون هذا
یا محمد قال الله لمحمد قل ان ادری اقریب ما توعدون ام یجعل له ربی امدا قال اجلا عالم الغیب
فلا یظهر علی غیبه احدا الا من ارتضی من رسول یعنی علی المرتضی من الرسول صلعم وهو

منه قال الله فانه یسلک من بین یدیه ومن خلفه رصدا قال فی قلبه العلم ومن خلفه الرصد
یعلمه علمه ویزقه العلم زقا ویعلمه الله الهاما والرصد التعلیم من النبی صلعم لیعلم النبی ان قد ابلغوا
رسالات ربه واحاط علی بما لدی الرسول من العلم واحصی کل شیء عددا ما کان وما یکون
منذ یوم خلق الله آدم الی ان تقوم الساعة من فتنة او زلزلة او خسف او قذف او امة هلکت
فیما مضت او تهلک فیما بقی وکم من امام جائر وعادل یعرفه باسمه ونسبه ومن یموت موتا
او یقتل قتلا وکم من امام مخذول لا یضره خذلان من خذله وکم من امام منصور لا
ینفعه نصرة من نصره وعنه عن جعفر قال حدثنی احمد بن محمد بن احمد المداینی قال حدثنی
هرون بن مسلم عن الحسین بن علوان عن علی بن غراب عن الکلبی عن ابی صالح عن ابن
عباس فی قوله ومن یعرض عن ذکر ربه قال ذکر ربه ولایة علی بن ابی طالب قوله فاولئک
تحروا رشدا ای طلبوا الحق واما القاسطون الآیة القاسط الحائد عن الطریق وان المساجد
لله فلا تدعوا مع الله احدا قال المساجد السبعة التی یسجد علیها الکفان والرکبتان والا
بهامان والجبهة قال وحدثنی ابی عن الحسین بن خالد عن ابی الحسن الرضا علیه السلام قال
المساجد الائمة علیهم السلام قوله وانه لما قام عبد الله یعنی رسول الله صلی الله علیه وآله
یدعوه کنایة عن الله کادوا یعنی قریشا یکونون علیه لبدا ای ایدا قوله حتی اذا رأوا ما یوعدون
قال القائم وامیر المؤمنین ع فی الرجعة فسیعلمون من اضعف ناصرا واقل عددا قال
هو قول امیر المؤمنین علیه السلام لزفر والله یا ابن صهاک لولا عهد من رسول الله صلی الله
علیه وآله وکتاب من الله سبق لعلمت اینا اضعف ناصرا واقل عددا قال فلما اخبرهم
رسول الله صلعم ما یکون من الرجعة قالوا متی یکون هذا قال الله قل یا محمد ان ادری اقریب ما توعدون
ام یجعل له ربی امدا وقوله عالم الغیب فلا یظهر علی غیبه احدا الا من ارتضی من رسول فانه
یسلک من بین یدیه ومن خلفه رصدا قال یخبر الله رسوله الذی یرتضیه بما کان قبله من
الاخبار وما یکون بعده من اخبار القائم علیه السلام والرجعة والقیمة حدثنا محمد بن عیسی
عن زیاد عن الحسن بن علی بن فضال عن ابی بکیر عن الحسن بن زیاد قال سمعت ابا عبد الله
علیه السلام قال یقول فی قوله وانا لا ندری اشر ارید بمن فی الارض ام اراد بهم ربهم رشدا فقال

لا بل والله

لا بل والله شرا ارید بهم حین بایعوا معاویة وترکوا الحسن بن علی صلوات الله علیهما اخبرنا احمد
بن ادریس قال حدثنا احمد بن محمد عن الحسین بن سعید عن النضر بن سوید عن القسم بن سلیمان
عن جابر قال سمعت ابا جعفر علیه السلام یقول فی هذه الآیة وان لو استقاموا علی الطریقة
لاسقیناهم ماء غدقا یعنی من جری فیه شیء من شرک الشیطان علی الطریقة یعنی علی الولایة
فی الاصل عند الاظلة حین اخذ الله میثاق ذریة آدم اسقیناهم ماء غدقا یعنی لکنا وضعنا
اظلتهم فی الماء الفرات العذب سورة المزمل بسم الله الرحمن الرحیم
یا ایها المزمل قم اللیل الا قلیلا نصفه او انقص قال هو النبی صلی الله علیه وآله کان یتزمل
بثوبه وینام فقال الله یا ایها المزمل قم اللیل الا قلیلا نصفه او انقص منه قلیلا
قال انقص من القلیل او زد علیه ای علی القلیل قلیلا ورتل القرآن ترتیلا قال بینه بیانا
ولا تنثره نثر الرمل ولا تهذه هذ الشعر ولکن اقرع به القلوب القاسیة قوله انا سنلقی علیک
قولا ثقیلا قال قیام اللیل وهو آن ناشئة اللیل هی اشد وطأ واقوم قیلا قال اصدق القول
قوله وتبتل الیه تبتیلا قال رفع الیدین وتحریک السبابتین وفی روایة ابی الجارود عن ابی
جعفر ع فی قوله ان لک فی النهار سبحا طویلا یقول فراغا طویلا لنومک وحاجتک قوله وتبتل
الیه تبتیلا یقول اخلص الیه اخلاصا وقال علی بن ابرهیم فی قوله وطعاما ذا غصة
ای یغص بها لا تقدر ان تبلعه قوله یوم ترجف الارض والجبال ای تخسف وقوله وکانت الجبال
کثیبا مهیلا قال مثل الرمل ینحدر وفی روایة ابی الجارود عن ابی جعفر علیه السلام فی قوله
ان ربک یعلم انک تقوم ادنی من ثلثی اللیل ونصفه وثلثه ففعل النبی صلعم ذلک وبشر الناس
به فاشتد ذلک علیهم وقوله علم ان لن تحصوه وکان الرجل یقوم ولا یدری متی ینتصف
اللیل ومتی یکون الثلثان وکان الرجل یقوم حتی یصبح مخافة الا یحفظ فانزل الله ان
ربک یعلم انک تقوم ادنی من ثلثی اللیل الی قوله علم ان لن تحصوه یقول متی یکون
النصف والثلث نسخت هذه الآیة فاقرؤوا ما تیسر من القرآن واعلموا انه لم یأت نبی قط الا خلا
بصلاة اللیل ولا جاء نبی قط بصلوة اللیل فی اول اللیل قوله فکیف تتقون ان کفرتم یوما
یجعل الولدان شیبا یقول کیف ان کفرتم تتقون ذلک الیوم الذی یجعل الولدان شیبا

وقال علي بن ابرهيم في قوله فكيف تتقون الآية قال تشيب الولدان من الفزع حيث يسعون الصيحة
اخبرنا الحسن بن علي عن ابيه عن الحسين بن سعيد عن زرعة عن سماعة قال سالته عن قوله
واقرضوا الله قرضا حسنا قال هو غير الزكوة سورة المدثر بسم الله الرحمن الرحيم
يا ايها المدثر قم فانذر وربك فكبر وثيابك فطهر قال تنزل الرسول صلى الله عليه وآله فالمدثر
يعني المدثر بثوبه قم فانذر قال هو قيام في الرجعة ينذر فيها قوله وثيابك فطهر قال التطهير
هنا تشميرها ويقال شيعتنا يطهرون قوله فالرجز فاهجر الرجز الخبث قوله ولا تمنن تستكثر
وفي رواية ابي الجارود يقول لا تعطي العطية تلتمس اكثر منها وقال علي بن ابرهيم في قوله فاذا
نقر في الناقور الى قوله ذرني ومن خلقت وحيدا فانها نزلت في الوليد بن المغيرة وكان
شيخا كبيرا مجربا من دهاة العرب وكان من المستهزئين برسول الله صلى الله عليه وآله وكان
رسول الله صلى الله عليه وآله يقعد في الحجر ويقرا القرآن فاجتمعت قريش الى الوليد بن المغيرة فقالوا يا ابا عبد
الشمس ما هذا الذي يقول محمد اشعر هو ام كهانة ام خطب فقال دعوني اسمع كلامه فدنى
من رسول الله صلى الله عليه وآله فقال انشدني من شعرك قال ما هو شعر ولكنه كلام الله الذي ارتضاه
لملائكته وانبيائه ورسله فقال اتل علي منه فقرا عليه رسول الله صلى الله عليه وآله حم السجدة فلما
بلغ قوله فان اعرضوا يا محمد قريش فقل لهم انذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود قال فاقشعر الوليد
وقامت كل شعرة في راسه ولحيته ومر الى بيته ولم يرجع الى قريش من ذلك فمشوا الى ابي جهل
فقالوا يا ابا الحكم ان ابا عبد شمس صبا الى دين محمد اما تراه لم يرجع الينا فغدا ابو جهل الى
الوليد فقال له يا عم نكست رؤوسنا وفضحتنا واشمت بنا عدونا وصبوت الى دين
محمد فقال ما صبوت الى دينه ولكني سمعت كلاما صعبا تقشعر منه الجلود فقال له ابو جهل
اخطب هو قال لا ان الخطب كلام متصل وهذا كلام منثور ولا يشبه بعضه بعضا قال
افشعر هو قال لا اما اني قد سمعت اشعار العرب بسيطها ومديدها ورملها ورجزها
وما هو بشعر قال فما هو قال دعني افكر فيه فلما كان من الغد قالوا يا ابا عبد شمس ما تقول
فيما قلناه قال قولوا هو سحر فانه اخذ بقلوب الناس فانزل الله على رسوله في ذلك
ذرني ومن خلقت وحيدا وانما سمي وحيدا لانه قال لقريش انا اتوحد بكسوة البيت سنة

وعليكم

وعليكم في جماعتكم سنة وكان له مال كثير وحدائق وكان له عشر بنين بمكة وكان له عشرة
عبيد عند كل عبد الف دينار يتجر بها وتلك القنطار في ذلك الزمان ويقال ان القنطار
جلد ثور مملوء ذهبا فانزل الله ذرني ومن خلقت وحيدا الى قوله صعودا قال جبل يسمى صعودا
انه فكر وقدر فقتل كيف قدر ثم قتل كيف قدر يعني خلقه الله كيف سواه وعدله ثم نظر ثم عبس
وبسر قال عبس وجهه وبسر قال الفى شدقه ثم ادبر واستكبر فقال ان هذا الا سحر يؤثر
ان هذا الا قول البشر الى قوله ما سقر واد في النار لا تبقي ولا تذر اي لا تبقيه ولا تذره لواحة
للبشر عليها تسعة عشر قال يلوح عليه فيحرقه عليها تسعة عشر قال ملائكة يعذبونهم وهو
قوله وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة وهم ملائكة في النار يعذبون الناس وما جعلنا
عدتهم الا فتنة للذين كفروا قال لكل رجل تسعة عشر من الملائكة يعذبونهم قال حدثنا ابو العباس
قال حدثنا يحيى بن زكريا عن علي بن حسان عن عمه عبد الرحمن بن كثير عن ابي عبد الله عليه السلام
في قوله ذرني ومن خلقت وحيدا قال الوحيد ولد الزنا وهو زفر وجعلت له مالا ممدودا
قال اجلا الى مدة وبنين شهودا قال اصحابه الذين شهدوا ان رسول الله صلى الله عليه وآله لا يورث ومهدت
له تمهيدا ملكه الذي ملكت مهدت له ثم يطمع ان ازيد كلا انه كان لآياتنا عنيدا قال لولاية
امير المؤمنين عليه السلام جاحدا عاندا لرسول الله صلى الله عليه وآله فيها سارهقه صعودا
انه فكر وقدر فكر فيما امر به من الولاية وقدر ان مضى رسول الله صلى الله عليه وآله ان لا يسلم لامير المؤمنين
البيعة التي بايعه بها على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله فقتل كيف قدر ثم قتل كيف
قدر قال عذاب بعد عذاب يعذبه القائم عليه السلام ثم نظر الى النبي صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين
فعبس وبسر مما امر به ثم ادبر واستكبر فقال ان هذا الا سحر يؤثر قال زفر ان النبي صلى الله عليه وآله سحر الناس
لعلي ان هذا الا قول البشر اي ليس هو وحي من الله عز وجل ساصليه سقر الى آخر الآية نزلت
فيه وقال علي بن ابرهيم في قوله كل نفس بما كسبت رهينة الا اصحاب اليمين قال اليمين امير المؤمنين
واصحابه وشيعته فيقول لاعداء آل محمد ما سلككم في سقر فيقولوا لم نك من المصلين
اي لم نك من اتباع الائمة ولم نك نطعم المسكين قال حقوق آل محمد من الخمس لذوي القربى و
اليتامى والمساكين وابن السبيل وهم آل محمد عليهم السلام وكنا نخوض مع الخائضين وكنا نكذب

بيوم الدين اي يوم المجازاة حتى اتانا اليقين اي الموت وقوله فما تنفعهم شفاعة الشافعين
قال لو ان كل ملك مقرب وكل نبي مرسل شفعوا في ناصب آل محمد ما قبل منهم ما شفعوا فيه
ثم قال فما لهم عن التذكرة معرضين قال عما يذكر لهم من موالاة امير المؤمنين عليه السلام
كانهم حمر مستنفرة فرت من قسورة يعني من الاسد قوله هو اهل التقوى واهل المغفرة
قال هو اهل ان يتقى واهل ان يغفر اخبرنا الحسين بن محمد عن المعلى بن محمد عن الحسين بن
علي الوشا عن محمد بن الفضيل عن ابي حمزة عن ابي جعفر عليه السلام في قوله انها لاحدى الكبر نذيرا للبشر
قال يعني فاطمة عليها السلام وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله بل يريد
كل امرء منهم ان يؤتى صحفا منشرة وذلك انهم قالوا يا محمد قد بلغنا ان الرجل من بني
اسرائيل كان يذنب الذنب فيصبح وذنبه مكتوب عند راسه وكفارته فنزل جبرئيل عليه السلام
على النبي صلى الله عليه وآله وقال يسالك قومك سنة بني اسرائيل في الذنوب فان شاؤا فعلنا ذلك
بهم واخذناهم بما كنا ناخذ به بني اسرائيل فزعموا ان رسول الله صلى الله عليه وآله كره ذلك
لقومه سورة القيمة بسم الله الرحمن الرحيم
لا اقسم بيوم القيمة يعني اقسم بيوم القيمة ولا اقسم بالنفس اللوامة قال نفس آدم التي عصت
فلامها الله عز وجل قوله ايحسب الانسان ان لن نجمع عظامه بلى قادرين على ان نسوي بنانه
قال اطراف الاصابع لو شاء الله لسواها قوله بل يريد الانسان ليفجر امامه قال يقدم الذنب
ويؤخر التوبة ويقول سوف اتوب قوله يسال ايان يوم القيمة اي متى يكون قال الله فاذا برق
البصر قال يبرق البصر فلا يقدر ان يطرف قوله كلا لا وزر اي لا ملجا قوله ينبؤ الانسان
يومئذ بما قدم واخر قال يخبر بما قدم واخر بل الانسان على نفسه بصيرة ولو القى معاذيره
قال يعلم ما صنع وان اعتذر قوله ان علينا جمعه وقرآنه قال على آل محمد جمع القرآن وقراءته
فاذا قراناه فاتبع قرآنه قال اتبعوا اذا ما قرؤه ثم ان علينا بيانه اي تفسيره كلا بل تحبون
العاجلة قال الدنيا الحاضرة وتذرون الآخرة قال تدعون وجوه يومئذ ناضرة اي مشرقة
الى ربها ناظرة قال ينظرون الى وجه الله اي رحمة الله ونعمته وجوه يومئذ باسرة اي ذليلة تظن ان يفعل
بها فاقرة قوله كلا اذا بلغت التراقي قال النفس اذا بلغت الترقوة وقيل من راق قال يقال له

من يرقيك قوله وظن انه الفراق علم انه الفراق والتفت الساق بالساق قال التفت الدنيا بالآخرة
الى ربك يومئذ المساق قال يساقون الى الله قوله فلا صدق ولا صلى فانه كان سبب نزولها
ان رسول الله صلى الله عليه وآله دعى الى بيعة علي يوم غدير خم فلما بلغ الناس واخبرهم في علي ما اراد الله
ان يخبر رجعوا الناس فاتكى معوية على المغيرة بن شعبة وابي موسى الاشعري ثم اقبل يتمطى
نحو اهله ويقول ما نقر لعلي بالولاية ابدا ولا نصدق محمدا مقالته فيه فانزل جل ذكره فلا
صدق ولا صلى ولكن كذب وتولى ثم ذهب الى اهله يتمطى اولى لك فاولى عبد الفاسق
فصعد رسول الله صلى الله عليه وآله المنبر وهو يريد البراة منه فانزل الله لا تحرك به لسانك لتعجل به
فسكت رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يسمه قوله ايحسب الانسان ان يترك سدى قال لا
يحاسب ولا يعذب ولا يسال عن شيء ثم قال الم يك نطفة من مني يمنى قال اذا نكح امناه ثم كان
علقة فخلق فسوى فجعل منه الزوجين الذكر والانثى الى قوله اليس ذلك بقادر على ان يحيي الموتى
رد على من انكر البعث والنشور وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله ينبؤ الانسان
يومئذ بما قدم واخر من خير وشر وما اخر فما سن من سنة ليستن بها من بعده فان كان شرا
كان عليه مثل وزرهم ولا ينقص من وزرهم شيئا وان كان خيرا كان له مثل اجورهم
ولا ينقص من اجورهم شيئا سورة الدهر بسم الله الرحمن الرحيم
هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا قال لم يكن في العلم ولا في الذكر وفي حديث
آخر كان في العلم ولم يكن في الذكر قوله انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج نبتليه اي
نختبره فجعلناه سميعا بصيرا ثم قال انا هديناه السبيل اي بينا له طريق الخير والشر اما شاكرا
واما كفورا وهو رد على المجبرة انهم يزعمون انهم لا فعل لهم اخبرنا احمد بن ادريس قال حدثنا
احمد بن محمد عن ابن ابي عمير قال سالت ابا جعفر عليه السلام عن قول الله انا هديناه السبيل اما شاكرا
واما كفورا قال اما آخذ فشاكر واما تارك فكافر وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله
امشاج نبتليه قال ماء الرجل والمراة اختلطا جميعا وقال علي بن ابرهيم في قوله ان الابرار يشربون
من كاس كان مزاجها كافورا يعني بردها وطيبها لان فيها الكافور عينا يشرب بها عباد الله
اي منها وقوله يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا قال المستطير العظيم قوله

قوله ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا فانه حدثني ابي عن عبد الله بن ميمون القداح عن ابي عبد الله عم قال كان عند فاطمة عم شعير فجعلوه عصيدة فلما انضجوها ووضعوها بين ايديهم جاء مسكين فقال رحمكم الله اطعمونا مما رزقكم الله فقام علي عم فاعطاه ثلثها فما لبث ان جاء يتيم فقال اليتيم رحمكم الله اطعمونا مما رزقكم الله فقام علي فاعطاه الثلث الباقي وما ذاقوها فانزل الله فيهم هذه الآية الى قوله وكان سعيكم مشكورا في امير المؤمنين وهي جارية في كل مؤمن مثل ذلك بين الله شاط فيه والقمطرير الشديد قوله متكئين فيها على الارائك يقول متكئين في الحجال على السرر قوله ودانية عليهم ظلالها يقول قريب ظلالها منهم قوله وذللت قطوفها تذليلا دليت عليهم ثمارها ينالها القائم والقاعد قوله اكواب كانت قواريرا قوارير من فضة الاكواب الاكواز العظام التي لا آذان لها ولا عرى قوارير من فضة الجنة يشربون فيها قدروها تقديرا يقول صنعت لهم على قدر ريهم لا يحتاج فيه ولا فضل قوله من سندس واستبرق الاستبرق الديباج وقال علي بن ابرهيم في قوله ويطاف عليهم بآنية من فضة واكواب كانت قواريرا قوارير قال ينفذ البصر فيها كما ينفذ في الزجاج قوله ولدان مخلدون قال مستورون قوله وملكا كبيرا قال لا يزال ولا يفنى عاليهم ثياب سندس خضر واستبرق قال يعلوهم الثياب يلبسونها ثم خاطب الله نبيه صم فقال انا نحن نزلنا عليك القرآن تنزيلا الى قوله بكرة واصيلا قال بالغداة والعشي ونصف النهار ومن الليل فاسجد له وسبحه ليلا طويلا قال صلوة الليل قوله نحن خلقناهم وشددنا اسرهم يعني خلقهم قال الشاعر وضامرة سيد المليك اسيرها تكاد مادتها اسفلها وظهرها بطنها قال الضامرة يعني فرسه سيد المليك اسيرها اي خلقها تكاد مادتها قال عنقها يكون شطرها اي نصفها

سورة المرسلات

بسم الله الرحمن الرحيم والمرسلات عرفا قال الآيات يتبع بعضها بعضا والعاصفات عصفا قال القبر والناشرات نشرا قال نشر الاموات فالفارقات فرقا قال الدابة فالملقيات ذكرا قال الملائكة عذرا او نذرا اي عذركم وانذركم بما اقول وهو قسم وجوابه انما توعدون لواقع قوله فاذا النجوم طمست قال يذهب نورها ويسقط واذا السماء فرجت قال تنفرج وتنشق واذا الجبال نسفت اي تقلع واذا الرسل اقتت

قال

قال بعثت في اوقات مختلفة لاي يوم اجلت قال اخرت ليوم الفصل قوله الم نخلقكم من ماء مهين قال منتن فجعلناه في قرار مكين قال في الرحم قوله الم نجعل الارض كفاتا احياء وامواتا قال الكفات المساكن وقال نظر امير المؤمنين عم في رجوعه من صفين الى المقابر فقال هذه كفات الاموات اي مساكنهم ثم نظر الى بيوت الكوفة فقال هذه كفات الاحياء ثم تلى قوله الم نجعل الارض كفاتا احياء وامواتا قوله وجعلنا فيها رواسي شامخات قال جبال مرتفعة واسقيناكم ماء فراتا اي عذبا وكل عذب من الماء هو الفرات قوله انطلقوا الى ظل ذي ثلاث شعب قال فيه ثلث شعب من النار انها ترمي بشرر كالقصر قال شرر النار مثل القصور والجبال كانه جمالات صفر اي سود قوله ان المتقين في ظلال وعيون قال ظلال من نور انور من الشمس قوله واذا قيل لهم اركعوا لا يركعون قال اذا قيل لهم تولوا الامام لم يتولوه ثم قال لنبيه صم فباي حديث بعده الذي احدثك به يؤمنون وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلم في قوله واذا النجوم طمست فطموسها ذهاب ضوئها واما قوله الى قدر معلوم يقول منتهى الاجل

سورة النبا

بسم الله الرحمن الرحيم عم يتساءلون عن النبإ العظيم الذي هم فيه مختلفون قال حدثني ابي عن الحسين بن خالد عن ابي الحسن الرضا عليه السلام في قوله عم يتساءلون عن النبإ العظيم الذي هم فيه مختلفون قال قال امير المؤمنين عم ما لله نبأ اعظم مني وما لله آية اكبر مني ولقد عرض فضلي على الامم الماضية على اختلاف السنتها فلم تقر بفضلي الم نجعل الارض مهادا قال يمهد فيها الانسان والجبال اوتادا اي اوتاد الارض وجعلنا الليل لباسا قال يلبس على النهار وجعلنا سراجا وهاجا قال الشمس المضيئة وانزلنا من المعصرات قال من السحاب ماء ثجاجا قال صبا على صب وجنات الفافا قال بساتين ملتفة الشجر وفتحت السماء فكانت ابوابا قال تفتح ابواب الجنان وسيرت الجبال فكانت سرابا قال تسير الجبال مثل السراب الذي يلمع في المفازة قوله ان جهنم كانت مرصادا قال قائمة للطاغين مآبا اي منزلا لابثين فيها احقابا قال الاحقاب السنين والحقب سنة والسنة عددها ثلثمائة وستون يوما واليوم كالف سنة مما تعدون اخبرنا احمد بن ادريس عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن درست بن ابي منصور عن الاحول عن

حمران بن اعين قال سالت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله لابثين فيها احقابا لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا الا حميما وغساقا قال هذه في الذين لا يخرجون من النار وقال علي بن ابرهيم في قوله لا يذوقون فيها بردا قال البرد النوم وقوله ان للمتقين مفازا قال يفوزون قوله كواعب اترابا قال جوار واتراب لاهل الجنة وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عم في قوله ان للمتقين مفازا قال علي بن ابرهيم فهي الكرامات وقوله كواعب اترابا اي الفتيات ناهدات وقال علي بن ابرهيم في قوله وكاسا دهاقا اي ممتليه يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون قال الروح ملك اعظم من جبريل وميكائيل وكان مع رسول الله صلى الله وهو مع الائمة قوله عذابا قريبا قال في النار وقال يوم ينظر المرء ما قدمت يداه ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا قال ترابيا اي علويا وقال ان رسول الله صم قال الكنى امير المؤمنين ابو تراب

سورة النازعات

بسم الله الرحمن الرحيم والنازعات غرقا قال نزع الروح والناشطات نشطا قال الكفار ينشطون في الدنيا والسابحات سبحا قال المؤمنين الذين يسبحون الله وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله فالسابقات سبقا يعني ارواح المؤمنين تسبق ارواحهم الى الجنة مثل الدنيا وارواح الكافرين مثل ذلك وقال علي بن ابرهيم في قوله يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة قال تنشق الارض باهلها والرادفة الصيحة قلوب يومئذ واجفة اي خائفة ابصارها خاشعة يقولون ائنا لمردودون في الحافرة قال قالت قريش انرجع بعد الموت اذا كنا عظاما نخرة اي بالية تلك اذا كرة خاسرة قال قالوا هذا على حد الاستهزاء فقال الله انما هي زجرة واحدة فاذا هم بالساهرة قال الزجرة النفخة الثانية في الصور والساهرة موضع بالشام عند بيت المقدس وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عم في قوله ائنا لمردودون في الحافرة يقول في الخلق الجديد واما قوله فاذا هم بالساهرة والساهرة الارض كانوا في القبور فلما سمعوا الزجرة خرجوا من قبورهم فاستووا على الارض قوله بالواد المقدس اي المطهر واما طوى فاسم الوادي وقال علي بن ابرهيم في قوله ثم ادبر يسعى يعني فرعون فنادى فقال انا ربكم الاعلى فاخذه الله نكال الآخرة والاولى والنكال العقوبة والآخرة هو قوله انا ربكم الاعلى والاولى قوله ما علمت لكم من اله غيري فاهلكه الله

بعيني

بهذين القولين قوله واغطش ليلها اي اظلم قال الاعشى وبهماء بالليل عطشى الفلاة مونستي فنادها الى قوله واخرج ضحاها اي الشمس والارض بعد ذلك دحاها اي بسطها والجبال ارساها اي اثبتها يوم يتذكر الانسان ما سعى قال يذكر ما عمله كله وبرزت الجحيم لمن يرى قال احضرت واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى قال هو العبد اذا وقع على معصية الله وقدر عليها ثم تركها مخافة الله ونهى النفس عنها فكافاته الجنة قوله يسئلونك عن الساعة ايان مرسيها قال متى تقوم فقال الله الى ربك منتهاها اي علمها عند الله قوله كانهم يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية او ضحاها قال بعض يوم

سورة الاعمى

بسم الله الرحمن الرحيم عبس وتولى ان جاءه الاعمى قال نزلت في عثمن وابن ام مكتوم وكان ابن ام مكتوم مؤذن رسول الله صم وكان اعمى وجاء الى رسول الله صم وعنده اصحابه وعثمن عنده فقدمه رسول الله صم على عثمن فعبس عثمن وجهه وتولى عنه فانزل الله عبس وتولى يعني عثمن ان جاءه الاعمى وما يدريك لعله يزكى اي يكون طاهرا ازكى او يذكر قال يذكره رسول الله صم فتنفعه الذكرى ثم خاطب عثمن فقال اما من استغنى فانت له تصدى قال انت اذا جاءك غني تتصدى له وترفعه وما عليك الا يزكى اي لا تبالي زكيا كان او غير زكي اذا كان غنيا واما من جاءك يسعى يعني ابن ام مكتوم وهو يخشى فانت عنه تلهى اي تلهو ولا تلتفت اليه قوله كلا انها تذكرة قال القرآن في صحف مكرمة مرفوعة قال عند الله مطهرة بايدي سفرة قال بايدي الائمة كرام بررة قتل الانسان ما اكفره قال هو امير المؤمنين قال ما اكفره اي ماذا فعل فاذنب حتى قتلوه ثم قال من اي شيء خلقه من نطفة خلقه فقدره ثم السبيل يسره قال يسر له طريق الخير ثم اماته فاقبره ثم اذا شاء انشره قال في الرجعة كلا لما يقض ما امره اي لم يقض امير المؤمنين عم ما قد امره وسيرجع حتى يقضي ما امره اخبرنا احمد بن ادريس عن احمد بن محمد عن ابن ابي نصر عن جميل بن دراج عن ابي اسامة عن ابي جعفر عليه السلام قال سالته عن قول الله عز وجل قتل الانسان ما اكفره قال نزلت في امير المؤمنين عليه السلام ما اكفره يعني بقتلكم اياه ثم نسب امير المؤمنين عم فنسب الى خلقه وما اكرمه الله به فقال من اي شيء خلقه يقول من طينة الانبيا خلقه فقدره للخير ثم السبيل يسره يعني سبيل الهدى

ثم اماته ميتة الانبياء ثم اذا شاء انشره قلت ما قوله اذا شاء انشره قال يمكث بعد قتله في الرجعة
فيقضي ما امره فلينظر الانسان الى طعامه انا صببنا الماء صبا الى قوله وقضبا قال القضب
القت وحدائق غلبا اي بساتين ملتفة مجتمعة وفاكهة وابا قال الكلاء الحشيش للبهائم
متاعا لكم ولانعامكم فاذا جاءت الصاخة اي القيمة لكل امرء منهم شان يغنيه قال
شغل يشتغل به عن غيره ثم ذكر عز وجل الذين تولوا امير المومنين وتبروا من اعدائه
فقال وجوه يومئذ ضاحكة مستبشرة ثم ذكر اعداء آل محمد ووجوه يومئذ عليها غبرة ترهقها
قترة اي فقراء من الخير والثواب اولئك هم الكفرة الفجرة حدثنا سعيد بن محمد قال حدثنا بكر
بن سهل قال حدثني عبد الغني بن سعيد قال حدثنا موسى بن عبد الرحمن عن مقاتل بن سليمان
عن الضحاك عن ابن عباس في قوله متاعا لكم ولانعامكم يريد منافع لكم ولانعامكم وقوله
وجوه يومئذ عليها غبرة يريد مسودة ترهقها قترة يريد قتار جهنم اولئك هم الكفرة
الفجرة الكافر الجاحد سورة التكوير بسم الله الرحمن الرحيم اذا
الشمس كورت قال تصير مسودة سودا مظلمة واذا النجوم انكدرت قال يذهب ضوها
واذا الجبال سيرت قال تسير كما قال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب قوله واذا العشار
عطلت قال الابل تتعطل اذا مات الخلق فلا يكون من يحلبها قوله واذا البحار سجرت قال
تتحول البحار التي حول الدنيا كلها نيرانا واذا النفوس زوجت قال من الحور العين وفي
رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله واذا النفوس زوجت قال اما اهل الجنة
فزوجوا الخيرات الحسان واما اهل النار فجمع كل انسان منهم شيطان يعني قرنت نفوس
الكافرين المنافقين بالشياطين فهم قرناوهم وقال علي بن ابراهيم في قوله واذا المودة سئلت
باي ذنب قتلت قال كانت العرب يقتلون البنات للغيرة فاذا كان يوم القيمة سئلت
المودة باي ذنب قتلت وقطعت والدليل على ذلك قوله لرسوله قل لا اسالكم عليه اجرا
الا المودة في القربى اخبرنا احمد بن ادريس قال حدثنا احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن ابي
بن محرز عن جابر عن ابي جعفر ع في قوله واذا المودة سئلت باي ذنب قتلت قال من قتل
في مودتنا وقال علي بن ابراهيم في قوله واذا الصحف نشرت قال صحف الاعمال وقوله واذا

السماء

السماء كشطت قال ابطلت حدثنا سعيد بن محمد قال حدثنا بكر بن سهل عن عبد الغني بن
سعيد عن موسى بن عبد الرحمن عن ابن جريج عن عطا عن ابن عباس في قوله واذا الجحيم سعرت
يريد اوقدت للكافرين والجحيم النار الاعلى من جهنم والجحيم في كلام العرب ما عظم من النار
كقوله عز وجل ابنوا له بنيانا فالقوه في الجحيم يريد النار العظيمة واذا الجنة ازلفت يريد
قربت لاولياء الله من المتقين وقال علي بن ابراهيم في قوله فلا اقسم بالخنس وهو اسم النجوم
الجوار الكنس قال النجوم تكنس بالنهار فلا تبين والليل اذا عسعس قال اذا اظلم والصبح
اذا تنفس قال اذا ارتفع وهذا كله قسم وجوابه انه لقول رسول كريم ذي قوة عند ذي
العرش مكين يعني ذا منزلة عظيمة عند الله مطاع ثم امين فهذا ما فضل الله به نبيه ولم
يعط احدا من الانبياء مثله حدثنا جعفر بن احمد قال حدثنا عبيد الله بن موسى عن الحسن
بن علي بن ابي حمزة عن ابيه عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع في قوله ذي قوة عند ذي العرش مكين
قال يعني جبرئيل قلت قوله مطاع ثم امين قال رسول الله صلعم هو المطاع عند ربه الامين
يوم القيمة قلت قوله وما صاحبكم بمجنون قال يعني النبي صلعم ما هو بمجنون في نصبه امير المومنين
عليه السلام علما للناس قلت قوله وما هو على الغيب بضنين قال ما هو تبارك وتعالى
على نبيه بغيبه بضنين عليه قلت وما هو بقول شيطان رجيم قال كهنة الذين كانوا
في قريش فنسب كلامهم الى كلام الشياطين الذين كانوا معهم يتكلمون على السنتهم فقال
وما هو بقول شيطان رجيم مثل اولئك قلت قوله فاين تذهبون ان هو الا ذكر للعالمين
قال اين تذهبون في علي يعني ولايته اين تفرون منها ان هو الا ذكر للعالمين لمن اخذ الله
ميثاقه على ولايته قلت قوله لمن شاء منكم ان يستقيم قال في طاعة علي ع والائمة ع من بعده
قلت قوله وما تشاؤون الا ان يشاء الله رب العالمين قال لان المشية اليه لا الى الناس
حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا محمد بن احمد عن احمد بن محمد السياري عن فلان عن ابي الحسن ع قال
ان الله جعل قلوب الائمة مورد الارادة فاذا شاء الله شيئا شاؤه وهو قوله وما تشاؤن
الا ان يشاء الله رب العالمين قال حدثنا سعيد بن محمد قال حدثنا بكر بن سهل عن عبد الغني
بن سعيد عن موسى بن عبد الرحمن عن ابن جريج عن عطا عن ابن عباس في قوله رب العالمين

قال ان الله خلق ثلثماية عالم وبضع عشر عالما خلف قاف وخلف البحار السبعة لم يعصون
الله طرفة عين قط ولم يعرفوا آدم ولا ولده كل عالم منهم يزيد عن ثلثماية وثلثة عشر مثل آدم
وما ولد فذلك قوله الا ان يشاء الله رب العالمين سورة الانفطار
بسم الله الرحمن الرحيم اذا السماء انفطرت واذا
الكواكب انتثرت الى قوله واذا البحار فجرت قال تتحول نيرانا واذا القبور بعثرت قال
تنشق فيخرج الناس منها علمت نفس ما قدمت واخرت اي ما عملت من خير وشر ثم
خاطب الناس يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم الذي خلقك فسواك فعدلك اي لم
يجعل فيك اعوجاج في اي صورة ما شاء ركبك قال لو شاء ركبك على غير هذه الصورة كلا
بل تكذبون بالدين قال رسول الله صلعم وامير المومنين صلوات الله عليهما وان عليكم لحافظين
قال الملكان الموكلان بالانسان كراما كاتبين يكتبون الحسنات والسيئات ان الابرار لفي نعيم
وان الفجار لفي جحيم يصلونها يوم الدين يوم المجازاة ثم قال تعظيما ليوم القيمة وما ادريك
يا محمد ما يوم الدين يوم لا تملك نفس لنفس شيئا والامر يومئذ لله حدثنا سعيد بن محمد قال
حدثنا بكر بن سهل عن عبد الغني بن سعيد عن موسى بن عبد الرحمن عن مقاتل بن سليمان عن
الضحاك عن ابن عباس في قوله والامر يومئذ لله قال يريد الملك والقدرة والسلطان
والعزة والجبروت والجمال والبهاء والهيبة والالهية وحده لا شريك له سورة المطففين
بسم الله الرحمن الرحيم ويل للمطففين قال الذين يبخسون
المكيال والميزان وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع قال نزلت على نبي الله حين قدم المدينة
وهم يومئذ اسواء الناس كيلا فاحسنوا بعد الكيل واما الويل فبلغنا والله اعلم
انها بير في جهنم حدثنا سعيد بن محمد قال حدثنا بكر بن سهل عن عبد الغني بن سعيد عن
موسى بن عبد الرحمن عن ابن جريج عن عطا عن ابن عباس في قوله الذين هم اذا اكتالوا على الناس
يستوفون واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون قال كانوا اذا اشتروا يستوفون بكيل
راجح واذا باعوا يبخسون المكيال والميزان وكان هذا فيهم وانتهوا قال علي بن ابراهيم في
قوله الذين اذا اكتالوا لانفسهم على الناس يستوفون واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون

قال

فقال الله الا يظن اولئك اي الا يعلمون انهم يحاسبون على ذلك يوم القيمة كلا ان كتاب
الفجار لفي سجين قال ما كتب الله لهم من العذاب لفي سجين ثم قال وما ادراك ما سجين كتاب
مرقوم اي قال مكتوب يشهده المقربون الملائكة الذين كتبوا عليهم وفي رواية ابي الجارود عن
ابي جعفر عليه السلام قال السجين الارض السابعة وعليون السماء السابعة حدثنا ابو
القسم الحسني قال حدثنا فرات بن ابراهيم عن محمد بن ابراهيم عن محمد بن الحسين بن ابراهيم عن علوان
بن محمد قال حدثنا محمد بن معروف عن السعدي عن الكلبي عن جعفر بن محمد ع في قوله كلا ان كتاب
الفجار لفي سجين قال هو فلان وفلان وما ادراك ما سجين الى قوله يكذبون بيوم الدين الاول
والثاني وما يكذب به الا كل معتد اثيم اذا تتلى عليه آياتنا قال اساطير الاولين
وهو الاول والثاني كانا يكذبان رسول الله صلى الله عليه وآله الى قوله انهم لصالوا الجحيم
هما ثم قال هذا الذي كنتم به تكذبون رسول الله صلى الله عليه وآله يعني هما وتبعهما كلا ان كتاب
الابرار لفي عليين وما ادراك ما عليون الى قوله يشهده المقربون ان الابرار لفي نعيم على الارائك
ينظرون تعرف في وجوههم نضرة النعيم الى قوله عينا يشرب بها المقربون وهم رسول
الله وامير المومنين وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ان الذين اجرموا الاول والثاني
كانوا من الذين آمنوا يضحكون واذا مروا بهم يتغامزون برسول الله الى آخر السورة فيهما وقال
علي بن ابراهيم في قوله كلا ان كتاب الابرار لفي عليين اي ما كتب لهم من الثواب قال حدثني ابي
عن محمد بن اسمعيل عن ابي حمزة عن ابي جعفر عليه السلام قال ان الله خلقنا من اعلا عليين وخلق قلوب
شيعتنا مما خلقنا وخلق ابدانهم من دون ذلك فقلوبهم تهوي الينا لانها خلقت مما
خلقنا منه ثم تلى قوله كلا ان كتاب الابرار لفي عليين الى قوله يشهده المقربون يسقون من
رحيق مختوم ختامه مسك قال ماء اذا شربه المومن وجد رائحة المسك فيه وقال ابو عبد الله
عليه السلام من ترك الخمر لغير الله قال نعم والله صيانة لنفسه وفي ذلك فليتنافس المتنافسون
قال فيما ذكرنا من الثواب الذي يطلبه المومن ومزاجه من تسنيم وهو مصدر سنمه اذا رفعه لانه
ارفع شراب اهل الجنة او لانها تاتيهم من فوق قال اشرف شراب اهل الجنة ياتيهم في عالي
تسنيم عليهم في منازلهم وهي عين يشرب بها المقربون محضا والمقربون آل محمد صلى الله عليه وآله

يقول الله السابقون السابقون اولئك المقربون رسول الله صلعم وخديجة وعلي بن ابي طالب
وذرياتهم تلحق بهم يقول الله الحقنا بهم ذرياتهم والمقربون يشربون من تسنيم بحتا صرفا
وسائر المؤمنين ممزوجا قال علي بن ابرهيم ثم وصف المجرمين الذين يستهزؤن بالمؤمنين
ويضحكون منهم ويتغامزون عليهم فقال ان الذين اجرموا كانوا من الذين آمنوا يضحكون الى
فاكهين قال يسخرون واذا راوهم يعني المؤمنين قالوا ان هؤلاء لضالون فقال الله وما ارسلوا
عليهم حافظين ثم قال الله فاليوم يعني يوم القيمة الذين آمنوا من الكفار يضحكون على الارائك
ينظرون هل ثوب الكفار يعني هل جازيت الكفار ما كانوا يفعلون سورة الانشقاق
بسم الله الرحمن الرحيم اذا السماء انشقت قال
يوم القيمة واذنت لربها وحقت اي اطاعت ربها وحقت وحق لها ان تطيع ربها واذا الارض
مدت والقت ما فيها وتخلت قال تمد الارض فتنشق فيخرج الناس منها وتخلت اي تخلت
من الناس يا ايها الانسان انك كادح الى ربك كدحا يعني تقدم خيرا او شرا فملاقيه من خير
وشر وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله فاما من اوتي كتابه بيمينه فهو ابو سلمة
عبد الله بن عبد الاسود بن هلال المخزومي وهو من بني مخزوم واما من اوتي كتابه وراء ظهره فهو
اخوه الاسود بن عبد الاسود بن هلال المخزومي قتله حمزة بن عبد المطلب يوم بدر فسوف يدعوا
ثبورا الثبور الويل انه ظن ان لن يحور بلى يقول ظن ان لن يرجع ما يموت قوله فلا اقسم بالشفق
الشفق الحمرة بعد غروب الشمس والليل وما وسق يقول اذا ساق كل شيء من الخلق الى
حيث يهلكوا بها والقمر اذا اتسق اذا اجتمع لتركبن طبقا عن طبق يقول حالا بعد حال يقول
لتركبن سنة من كان قبلكم حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة ولا تخطئون طريقهم ولا
يخطى شبر بشبر وذراع بذراع وباع بباع حتى ان لو كان من قبلكم دخل جحر ضب لدخلتموه
قالوا اليهود والنصارى من تعني يا رسول الله قال فمن اعني لينقض عرى الاسلام عروة عروة
فيكون اول ما تنقضون من دينكم الامامة وآخره الصلوة حدثنا علي بن الحسين قال حدثنا
احمد بن عبد الله عن ابن محبوب عن جميل بن صالح عن زرارة عن ابي جعفر عم في قوله لتركبن طبقا
عن طبق قال يا زرارة او لم تركب هذه الامة بعد نبيها طبقا عن طبق قال علي بن ابرهيم في قوله

انه ظن ان لن يحور بلى يرجع بعد الموت فلا اقسم بالشفق وهو الذي يظهر بعد مغيب الشمس
وهو قسم وجوابه لتركبن طبقا عن طبق اي مذهبا بعد مذهب والله اعلم بما يوعون اي بما تعي
صدورهم الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون اي لا يمن عليهم سورة البروج
بسم الله الرحمن الرحيم والسماء ذات البروج واليوم الموعود
اي يوم القيمة وشاهد ومشهود قال الشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم القيمة قتل اصحاب الاخدود
قال كان سببهم ان الذي هيج الحبشة على غزوة اليمن ذانواس وهو آخر من ملك من حمير
واجتمعت معه حمير على اليهودية وسمى نفسه يوسف واقام على ذلك حينا من الدهر
ثم اخبروا ان بنجران بقايا قوم على دين النصرانية وكانوا على دين عيسى وعلى حكم الانجيل وراس ذلك
الدين عبد الله بن بريا من جملة اهل دينه على ان يسير اليهم ويحملهم على اليهودية وتدخلهم
فيها فسار حتى قدم نجران فجمع من كان بها على دين النصرانية ثم عرض عليهم دين اليهودية والدخول
فيها فابوا عليه فجادلهم وعرض عليهم وحرص الحرص كله فابوا عليه فامتنعوا من اليهودية
والدخول فيها واختاروا القتل فخد لهم خدودا وجمع فيه الحطب واشعل فيه النار فمنهم
من احرق بالنار ومنهم من قتل بالسيف ومثل بهم كل مثلة فبلغ عدد من قتل واحرق
بالنار عشرين الف وافلت رجل منهم يدعى دوس ذو ثعلبان على فرس
له وركض واتبعوه حتى اعجزهم في الرمل ورجع ذانواس الى ضيعة من في جنوده فقال الله قتل
اصحاب الاخدود النار ذات الوقود الى قوله العزيز الحكيم قوله ان الذين فتنوا المؤمنين
والمؤمنات اي احرقوهم ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق حدثنا سعيد
بن محمد قال حدثنا بكر بن سهل قال حدثنا عبد الغني بن سعيد قال انبانا موسى بن عبد الرحمن
عن ابن جريج عن عطا عن ابن عباس ان الذين آمنوا يريد صدقوا وآمنوا بالله عز وجل ووحدوه
يريد لا اله الا الله وعملوا الصالحات لهم جنات تجري من تحتها الانهار يريد ما لا عين
رات ولا اذن سمعت ذلك الفوز الكبير يريد فازوا بالجنة وآمنوا العقاب ان بطش
ربك يا محمد لشديد اذا اخذ الجبابرة والظلمة من الكفار كقوله في سورة هود ان اخذه اليم
شديد انه يبدئ ويعيد يريد الخلق ثم اماتهم ثم يعيدهم بعد الموت احياء وهو الغفور الودود

يريد لاوليائه واهل طاعته الودود كما يود احدكم اخاه وصاحبه بالبشرى والمحبة وفي
رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله ذو العرش المجيد فهو الله الكريم المجيد وقال
علي بن ابرهيم في قوله بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ قال اللوح المحفوظ له طرفان طرف على يمين
العرش وطرف على جبهة اسرافيل فاذا تكلم الرب جل ذكره بالوحي ضرب اللوح جبين اسرافيل
فنظر في اللوح فيوحي بما في اللوح الى جبرئيل عليه السلام سورة الطارق
بسم الله الرحمن الرحيم والسماء والطارق قال الطارق
النجم الثاقب وهو نجم العذاب ونجم القيمة وهو زحل في اعلا المنازل ان كل نفس لما عليها
حافظ قال الملائكة حدثنا جعفر بن احمد عن عبيد الله بن موسى عن الحسن بن علي عن ابي
حمزة عن ابيه عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله والسماء والطارق قال قال السماء في
هذا الموضع امير المؤمنين عم والطارق الذي يطرق الائمة عليهم السلام من عند ربهم
ما يحدث بالليل والنهار والروح الذي مع الائمة عم يسددهم قلت والنجم الثاقب قال
ذاك رسول الله عليه وآله قال علي بن ابرهيم في قوله فلينظر الانسان مم خلق خلق من ماء
دافق قال النطفة التي تخرج بقوة يخرج من بين الصلب والترائب قال الصلب الرجل
والترائب المراة وهي صدرها انه على رجعه لقادر كما خلقه من نطفة يقدر ان يرده
الى الدنيا والى القيمة يوم تبلى السرائر قال يكشف عنها والسماء ذات الرجع قال ذات
المطر والارض ذات الصدع اي ذات النبات وهو قسم وجوابه انه لقول فصل
يعني ماض اي قاطع وما هو بالهزل اي ليس بالسخرية انهم يكيدون كيدا اي يحتالون
الحيل واكيد كيدا فهو من الله العذاب فمهل الكافرين امهلهم رويدا قال دعهم قليلا
حدثنا جعفر بن احمد عن عبيد الله بن موسى عن الحسن بن علي عن ابن ابي حمزة عن ابي
بصير في قوله فما له من قوة ولا ناصر قال ما له قوة يقوى بها على خالقه ولا ناصر من الله
ينصره ان اراد به سوءا قلت انهم يكيدون كيدا قال كادوا رسول الله صم وكادوا عليا
عليه السلام وكادوا فاطمة عم فقال الله يا محمد انهم يكيدون كيدا واكيد كيدا فمهل الكافرين
يا محمد امهلهم رويدا لو قد بعث القائم عم لي من الجبارين والطواغيت من قريش وبني امية

وسائر الناس سورة الاعلى بسم الله الرحمن الرحيم
سبح اسم ربك الاعلى قال قول سبحان ربي الاعلى الذي خلق فسوى والذي قدر فهدى
قال قدر الاشياء بالتقدير الاول ثم هدى اليها من يشاء قوله والذي اخرج المرعى قال اي
النبات فجعله بعد اخراجه غثاء احوى قال يصير هشيما بعد بلوغه ويسود سنقرئك
فلا تنسى اي نعلمك فلا تنسى ثم استثنى فقال الا ما شاء الله لانه لا يؤمن النسيان اللغوي وهو
الترك لان الذي لا ينسى هو الله ونيسرك لليسرى فذكر يا محمد ان نفعت الذكرى سيذكر من يخشى
قال نذكرك اياه ثم قال ويتجنبها اي ما يذكر به الاشقى الذي يصلى النار الكبرى قال
نار يوم القيمة ثم لا يموت فيها ولا يحيى يعني في النار فيكون كما قال الله ويأتيه الموت من كل مكان
وما هو بميت قوله قد افلح من تزكى قال زكوة الفطر فاذا اخرجها قبل صلوة العيد وذكر اسم
ربه فصلى قال صلوة الفطر والاضحى ان هذا يعني ما تلوته من القرآن لفي الصحف الاولى صحف
ابرهيم وموسى اخبرنا الحسين بن محمد عن المعلى بن محمد عن بسطام بن مرة عن اسحق بن حسان
عن الهيثم بن واقد عن علي بن الحسين العبدي عن سعد الاسكاف عن الاصبغ انه سال امير المؤمنين
عليه السلام عن قول الله عز وجل سبح اسم ربك الاعلى فقال مكتوب على قائمة العرش قبل
ان يخلق الله السموات والارضين بالفي عام لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده
ورسوله فاشهدوا بهما وان عليا وصي محمد صم حدثنا سعيد بن محمد قال حدثنا بكر بن سهل قال
حدثنا عبد الغني بن سعيد عن موسى بن عبد الرحمن عن ابن جريج عن عطا عن ابن عباس في قوله
انه يعلم الجهر وما يخفى يريد ما يكون الى يوم القيمة في قلبك ونفسك ونيسرك يا محمد في جميع
امورك لليسرى سورة الغاشية بسم الله الرحمن الرحيم هل اتاك
حديث الغاشية يعني قد اتاك يا محمد حديث القيمة ومعنى الغاشية اي تغشى الناس وجوه يومئذ
خاشعة عاملة ناصبة وهم الذين خالفوا دين الله وصلوا وصاموا ونصبوا لامير المؤمنين عم
وهو قوله عاملة ناصبة عملوا ونصبوا فلا يقبل منهم شيء من افعالهم تصلى وجوههم نارا
حامية تسقى من عين آنية قال لها انين من شدة حرها ليس لهم طعام الا من ضريع قال
عرق اهل النار وما يخرج من فروج الزواني لا يسمن ولا يغني من جوع ثم ذكر اتباع امير المؤمنين

فقال وجوه يومئذ ناعمة لسعيها راضية يرضى الله بما سعوا فيه في جنة عالية لا تسمع فيها
لاغية قال الهزل والكذب حدثنا سعيد بن محمد عن موسى بن عبد الرحمن عن ابن جريج عن عطاء عن
ابن عباس في قوله فيها سرر مرفوعة الواحها ذهب مكللة بالزبرجد والدر والياقوت تجري من تحتها
الانهار واكواب موضوعة يريد بلا اباريق التي ليس لها آذان وقال علي بن ابرهيم في قوله ونمارق
مصفوفة قال البسط والوسائد وزرابي مبثوثة قال كل شي خلقه الله في الجنة له مثال في الدنيا الا
الزرابي فانه لا يدرى ما هي ورجع الرواية عطاء عن ابن عباس في قوله افلا ينظرون الى الابل كيف
خلقت يريد الانعام الى قوله والى الجبال كيف نصبت والى الارض كيف سطحت يقول عز وجل
هل يقدر احد ان يخلق مثل الابل ويرفع مثل السماء وينصب مثل الجبال ويسطح مثل الارض غيري
او يفعل مثل هذا الفعل احد سواي وقوله فذكر انما انت مذكر اي فعظ يا محمد انما انت واعظ قال علي
بن ابرهيم في قوله لست عليهم بمسيطر قال لست بحافظ ولا كاتب عليهم وفي رواية ابي الجارود
عن ابي جعفر ع في قوله الا من تولى وكفر يريد من لم يتعظ ولم يصدقك وجحد ربوبيتي وكفر نعمتي
فيعذبه الله العذاب الاكبر يريد الغليظ الشديد الدائم ان الينا ايابهم يريد مصيرهم ثم ان علينا
حسابهم اي يريد جزاهم وقال علي بن ابرهيم في قوله ان الينا ايابهم اي مرجعهم ثم ان علينا حسابهم
حدثنا جعفر بن احمد قال حدثنا عبد الكريم بن عبد الرحيم قال حدثنا محمد بن علي عن محمد بن الفضيل عن
ابي حمزة قال سمعت اباعبد الله ع يقول من خالفكم وان تعبدوا جتهد منسوب الى هذه الاية
وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة تصلى نارا حامية سورة الفجر بسم الله الرحمن الرحيم
والفجر قال ليس فيها واو انما هو الفجر وليال عشر قال عشر ذي الحجة والشفع قال الشفع ركعتان والوتر
ركعة وفي حديث آخر قال الشفع الحسن والحسين والوتر امير المؤمنين ع قال علي بن ابرهيم قال
هل في ذلك قسم لذي حجر يقول لذي عقل والليل اذا يسر قال هي ليلة جمع قال علي بن ابرهيم ثم قال
لنبيه صم الم تر اي الم تعلم كيف فعل ربك بعاد ارم ذات العماد كما قال الله للنبي صم لم يخلق مثلها
في البلاد ثم مات عاد واهلك الله قومه بالريح الصرصر قوله وثمود الذين جابوا الصخر بالواد
جعفروا الجوبة في الجبال وفرعون ذي الاوتاد عمل الاوتاد التي اراد ان يصعد بها الى السماء ان ربك
لبالمرصاد اي حافظا قايما على كل ظالم قوله فاما الانسان اذا ما ابتليه ربه فاكرمه ونعمه اي امتحنه بالنعم

فيقول ربي اكرمن واما اذا ما ابتليه اي امتحنه فقدر عليه رزقه اي افقره فيقول ربي اهانني وقال الله
كلا بل لا تكرمون اليتيم ولا تحاضون على طعام المسكين اي لا تدعونهم وهم الذين غصبوا آل محمد حقهم
واكلوا اموال اليتامى وفقرائهم وابناء سبيلهم ثم قال وتاكلون التراث اكلا لما اي وحدكم وتحبون
المال حبا جما تكنزونه ولا تنفقونه في سبيل الله وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله كلا اذا
دكت الارض دكا دكا قال الزلزلة قال ابن عباس فتت فتا وقال علي بن ابرهيم في قوله وجاء ربك والملك
صفا صفا قال اسم الملك واحد ومعناه جمع وجيء يومئذ بجهنم يومئذ يتذكر الانسان وانى له
الذكرى قال حدثني ابي عن عمرو بن عثمان عن جابر عن ابي جعفر ع قال لما نزلت هذه الاية وجيء يومئذ
بجهنم يومئذ يتذكر سئل عن ذلك رسول الله صم فقال بذلك اخبرني الروح الامين ان الله
لا اله غيره اذا برز الخلائق وجمع الاولين والاخرين اتى بجهنم تقاد بالف زمام مائة الف ملك
من الغلاظ الشداد لها هدة غضب وزفير وشهيق وانها لتزفر الزفرة فلولا ان الله اخرهم
للحساب لاهلكت الجميع ثم يخرج منها عنق فيحيط بالخلائق البر منهم والفاجر فما خلق
عبدا من عباد الله ملكا ولا نبيا الا ينادي نفسي نفسي وانت يا نبي الله تنادي امتي امتي ثم يوضع
عليها الصراط ادق من حد السيف عليها ثلث قناطر فاما واحدة فعليها الامانة والرحم
فعليها الصلوة واما الثالثة فعليها رب العالمين لا اله غيره فيكلفون بالممر عليها فيحبسهم
الرحم والامانة فان نجوا منها حبستهم الصلوة فان نجوا منها كان المنتهى الى رب العالمين
وهو قوله ان ربك لبالمرصاد والناس على الصراط فمتعلق بيد وتزول قدم وتستمسك بقدم
والملائكة حولها ينادون يا حليم اعف واصفح وعد بفضلك وسلم سلم والناس يتهافتون
في النار كالفراش فيها فاذا نجا ناج برحمة الله مر بها فقال الحمد لله وبنعمته تتم الصالحات وتزكو
الحسنات والحمد لله الذي نجاني منك بعد اياس بمنه وفضله ان ربنا لغفور شكور قوله فيومئذ
لا يعذب عذابه احد ولا يوثق وثاقه احد قال هو الثاني قوله يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي
الى ربك راضية مرضية قال اذا حضر المؤمن الوفاة نادى مناد من عند الله يا ايتها النفس
المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية بولاية علي مرضية بالثواب فادخلي في عبادي وادخلي جنتي فلا يكون له همة
الا اللحوق بالنداء حدثنا جعفر بن احمد قال حدثنا عبد الله بن موسى عن الحسن بن علي بن ابي حمزة

عن ابيه عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك
راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي يعني الحسين بن علي عليهما السلام سورة البلد
بسم الله الرحمن الرحيم لا اقسم بهذا البلد والبلد مكة وانت
حل بهذا البلد قال كانت قريش لا يستحلون ان يظلموا احدا في هذا البلد ويستحلون ظلمك فيه
ووالد وما ولد قال آدم وما ولد من الانبياء والاوصياء لقد خلقنا الانسان في كبد اي منتصبا
ولم يخلق مثله شي يقول اهلكت مالا لبدا قال عمرو بن عبد ود حين عرض عليه علي بن ابي طالب
عليه السلام يوم الخندق وقال فاين ما انفقت فيكم مالا لبدا قال هو عمرو بن عبد ود وكان انفق
مالا في الصد عن سبيل الله فقتله علي ع وقال علي بن ابرهيم في قوله وهديناه النجدين قال بينا له
طريق الخير والشر قوله فلا اقتحم العقبة وما ادراك ما العقبة قال العقبة الائمة من صعدها
فك رقبة من النار او مسكينا ذا متربة قال لا يقيه من التراب شي قوله اصحاب الميمنة قال
اصحاب امير المؤمنين والذين كفروا باياتنا قال الذين خالفوا امير المؤمنين هم اصحاب المشامة
وقال المشامة اعداء آل محمد عليهم نار موصدة اي مطبقة اخبرنا احمد بن ادريس قال حدثنا احمد بن
محمد عن الحسين بن سعيد عن اسماعيل بن عباد عن الحسين بن ابي يعقوب عن بعض اصحابه عن ابي جعفر
عليه السلام في قوله ايحسب ان لن يقدر عليه احد يعني نعثل في قتله ابنة النبي صم يقول اهلكت
مالا لبدا يعني الذي جهز به النبي صم في جيش العسرة ايحسب ان لم يره احد قال في فساد كان في نفسه
الم نجعل له عينين يعني رسول الله صم ولسانا يعني امير المؤمنين ع وشفتين يعني الحسن والحسين
عليهما السلام وهديناه النجدين الى ولايتهما فلا اقتحم العقبة وما ادراك ما العقبة يقول ما اعلمك
كل شي في القرآن وما ادراك ما اعلمك يتيما ذا مقربة يعني رسول الله صم والمقربة قرباه او مسكينا
ذا متربة يعني امير المؤمنين مترب بالعلم حدثنا جعفر بن احمد قال حدثنا عبيد الله بن موسى عن
الحسن بن علي بن ابي حمزة عن ابيه عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع في قوله فك رقبة قال بنا تفك
الرقاب وبمعرفتنا ونحن المطعمون في يوم الجوع وهو المسغبة حدثنا سعيد بن محمد قال حدثنا
بكر بن سهل عن عبد الغني عن موسى بن عبد الرحمن عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس في قوله وتواصوا
بالصبر على فرائض الله عز وجل وتواصوا بالمرحمة فيما بينهم فلا يقبل هذا الا من مومن سورة الشمس

بسم الله الرحمن الرحيم والشمس وضحيها
قال اخبرني ابي عن سليمان الديلمي عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال سالته عن قول الله عز
وجل والشمس وضحيها قال الشمس رسول الله صم اوضح الله به للناس دينهم قلت والقمر
اذا تليها قال ذلك امير المؤمنين ع قلت والليل اذا يغشيها قال ذلك ائمة الجور الذين استبدوا
بالامر دون آل محمد صم وجلسوا مجلسا كان آل رسول الله صم اولى به منهم فغشوا دين الله بالظلم
والجور وهو قوله والليل اذا يغشيها قال يغشى ظلمهم ضوء النهار قلت والنهار اذا
جليها قال ذلك الامام من ذرية فاطمة عليها السلام يسال عن دين رسول الله فيجليه لمن يساله
فحكى الله قوله والنهار اذا جليها وقوله ونفس وما سويها قال خلقها وصورها وقوله فالهمها
فجورها وتقويها اي عرفها والهمها ثم خيرها فاختارت قد افلح من زكيها يعني نفسه طهرها
وقد خاب من دسيها اي اغواها حدثنا محمد بن القسم بن عبيد الله قال حدثنا الحسن بن جعفر قال
حدثنا عثمان بن عبد الله قال حدثنا عبد الله بن عبيد الفارسي قال حدثنا محمد بن علي عن ابي عبد الله ع
في قوله قد افلح من زكيها قال امير المؤمنين ع زكاه ربه وقد خاب من دسيها قال هو الثاني
دساه في بيعته اياه حيث مسح على كفه وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله كذبت ثمود
بطغويها يقول الطغيان حملها على التكذيب وقال علي بن ابرهيم في قوله كذبت ثمود بطغويها
اذ انبعث اشقيها قال الذي عقر الناقة فدمدم عليهم ربهم بذنبهم قال اخذهم بغتة وغفلة
بالليل ولا يخاف عقبيها قال من بعد هولاء الذين اهلكناهم لا يخافوا سورة الليل
بسم الله الرحمن الرحيم والليل اذا يغشى قال حين يغشى النهار وهو قسم والنهار اذا
تجلى اذا اضاء واشرق وما خلق الذكر والانثى انما يعني والذي خلق الذكر والانثى وجواب القسم ان
سعيكم لشتى قال منكم من يسعى في الخير ومنكم من يسعى في الشر اخبرنا احمد بن ادريس قال حدثنا محمد بن
عبد الجبار عن ابن ابي عمير عن حماد بن عثمان عن محمد بن مسلم قال سالت ابا جعفر عليه السلم
عن قول الله والليل اذا يغشى قال الليل في هذا الموضع الثاني غشى امير المؤمنين في دولته التي جرت
له عليه وامير المؤمنين ع ان يصبر في دولتهم حتى تنقضي قال والنهار اذا تجلى قال النهار
هو القائم ع منا اهل البيت اذا قام غلب دولة الباطل والقرآن ضرب فيه الامثال للناس

وخاطب نبيه به ونحن فليس يعلم غيرنا وقال علي بن ابرهيم في قوله فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى قال نزلت في رجل من الانصار كانت له نخلة في دار رجل آخر وكان يدخل عليه بغير اذن فشكى ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لصاحب النخلة بعني نخلتك هذه بنخلة في الجنة فقال لا افعل فقال فبعها بحديقة في الجنة فقال لا افعل وانصرف فمضى اليه ابو الدحداح واشتراها منه واتى ابو الدحداح الى النبي صلى الله عليه وآله وقال يا رسول الله خذها واجعل لي في الجنة الحديقة التي قلت لهذا فلم يقبله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لك في الجنة حدائق وحدائق فانزل الله في ذلك فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى يعني ابا الدحداح فسنيسره لليسرى واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى وما يغني عنه ماله اذا تردى يعني اذا مات ان علينا للهدى قال علينا ان نبين لهم فانذرتكم نارا تلظى اي تلتهب عليهم لا يصلاها الا الاشقى الذي كذب وتولى يعني هذا الذي بخل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسيجنبها الاتقى الذي قال ابن الدحداح قال الله وما لاحد عنده من نعمة تجزى قال ليس لاحد عند الله يد يجزي ربه بما فعل لنفسه وان جازاه فبتفضل يفعل وهو قوله الا ابتغاء وجه ربه الاعلى ولسوف يرضى اي يرضى عن امير المومنين ويرضوا عنه حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا يحيى بن زكريا عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله فانذرتكم نارا تلظى لا يصلاها الا الاشقى الذي كذب وتولى قال في جهنم واد فيه نار لا يصلاها الا الاشقى فلان الذي كذب رسول الله في علي وتولى عن ولايته ثم قال النيران بعضها دون بعض فما كان نار هذا الوادي فللنصاب اخبرنا احمد بن ادريس قال حدثنا محمد بن احمد عن الحسين بن سعيد عن محمد بن الحصيني عن خالد بن يزيد عن عبد الاعلى عن ابي الخطاب عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى قال بالولاية فسنيسره لليسرى واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فقال بالولاية فسنيسره للعسرى

سورة الضحى

بسم الله الرحمن الرحيم والضحى والليل قال الضحى اذا ارتفعت الشمس والليل اذا سجى قال اذا اظلم قوله ما ودعك ربك وما قلى اي لم يبغضك بل تفضل عليه وللآخرة خير لك من الاولى ولسوف يعطيك ربك فترضى حدثنا جعفر بن احمد قال حدثنا عبيد الله بن موسى عن الحسن بن علي بن ابي حمزة عن ابيه عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام

في قوله وللآخرة خير لك من الاولى قال يعني الكرة هي الآخرة للنبي صلى الله عليه وآله قلت قوله ولسوف يعطيك ربك فترضى قال يعطيك من الجنة فترضى حدثنا علي بن الحسين عن احمد بن ابي عبد الله عن ابيه عن خالد بن يزيد عن ابي الهيثم الواسطي عن زرارة عن احدهما عليهما السلام في قول الله الم يجدك يتيما فآوى قال فآوى اليك الناس ووجدك ضالا فهدى اي هدى اليك قوما لا يعرفونك حتى عرفوك ووجدك عائلا فاغنى اي وجدك تعول اقواما فاغناهم بعلمك قال علي بن ابرهيم ثم قال الم يجدك يتيما فآوى قال اليتيم الذي لا مثل له ولذلك سميت الدرة اليتيمة لانه لا مثل لها ووجدك عائلا فاغناك بالوحي فلا تسئل عن شيء احدا ووجدك ضالا فهدى قال وجدك ضالا في قوم لا يعرفون فضل نبوتك فهداهم الله بك فاما اليتيم فلا تقهر اي لا تظلم المخاطبة للنبي والمعنى للناس واما السائل فلا تنهر اي لا تطرد قوله واما بنعمة ربك فحدث قال بما انزل الله عليك وامرك به من الصلوة والزكوة والصوم والحج والولاية وبما فضلك الله به فحدث وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله ما ودعك ربك وما قلى وذلك ان جبرئيل ابطا عن رسول الله صلى الله عليه وآله وانه كانت اول سورة نزلت اقرأ باسم ربك الذي خلق ثم ابطا عليه فقالت خديجة لعل ربك قد تركك فلا يرسل اليك فانزل الله تعالى ما ودعك ربك وما قلى

سورة الانشراح

بسم الله الرحمن الرحيم الم نشرح لك صدرك قال بعلي فجعلناه وصيك قال وحين فتح مكة ودخلت قريش في الاسلام شرح الله صدره ويسره ووضعنا عنك وزرك قال بعلي الحرب الذي انقض ظهرك اي اثقل ظهرك ورفعنا لك ذكرك قال تذكر اذا ذكرت وهو قول الناس اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله قال ان مع العسر يسرا قال ما كنت فيه من العسر اتاك اليسر فاذا فرغت فانصب قال اذا فرغت من حجة الوداع فانصب امير المومنين علي بن ابي طالب عليه السلام والى ربك فارغب قال حدثنا محمد بن جعفر عن يحيى بن زكريا عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن ابي عبد الله عليه السلام فاذا فرغت من نبوتك فانصب عليا والى ربك فارغب في ذلك

سورة التين

بسم الله الرحمن الرحيم والتين والزيتون وطور سينين وهذا البلد الامين قال التين رسول الله صلى الله عليه وآله والزيتون امير المومنين وطور سينين الحسن والحسين وهذا البلد الامين الائمة عليهم السلام لقد خلقنا الانسان

في احسن تقويم قال نزلت في الاول ثم رددناه اسفل سافلين الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات قال ذلك امير المومنين عليه السلام فلهم اجر غير ممنون اي لا تمن عليهم به ثم قال لنبيه صلى الله عليه وآله فما يكذبك بعد بالدين قال امير المومنين اليس الله باحكم الحاكمين

سورة اقرأ

بسم الله الرحمن الرحيم اقرأ باسم ربك الذي خلق حدثنا احمد بن محمد الشيباني قال حدثنا محمد بن احمد قال حدثنا اسحق بن محمد قال حدثنا محمد بن علي قال حدثنا عثمان بن يوسف عن عبد الله بن كيسان عن ابي جعفر عليه السلام قال نزل جبرئيل على محمد صلى الله عليه وآله فقال يا محمد اقرأ قال وما اقرأ قال اقرأ باسم ربك الذي خلق يعني خلق نورك الاقدم القديم قبل الاشياء خلق من علق يعني من نطفة وشق منك عليا اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم يعني علم علي بن ابي طالب علم الانسان ما لم يعلم يعني علم عليا من الكتابة لك ما لم يعلم قبل ذلك قال علي بن ابرهيم في قوله اقرأ باسم ربك قال اقرأ بسم الله الرحمن الرحيم الذي خلق خلق الانسان من علق قال من دم اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم قال علم الانسان الكتابة التي بها تتم امور الدنيا في مشارق الارض ومغاربها ثم قال كلا ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى قال ان الانسان اذا استغنى يكفر ويطغى وينكر الى ربك الرجعى ارأيت الذي ينهى عبدا اذا صلى كان الوليد بن المغيرة ينهى الناس عن الصلوة وان يطاع الله ورسوله فقال ارأيت الذي ينهى عبدا اذا صلى قال الله تعالى ارأيت ان كذب وتولى الم يعلم بان الله يرى ثم قال كلا لئن لم ينته لنسفعا بالناصية اي لناخذه بالناصية فنلقيه في النار قوله فليدع ناديه قال لما مات ابو طالب فنادى ابو جهل والوليد عليهما لعائن الله هلم فاقتلوا محمدا فقد مات الذي كان ناصره فقال الله فليدع ناديه سندع الزبانية قال كما دعى الى قتل محمد رسول الله صلى الله عليه وآله نحن ايضا ندعو الزبانية ثم قال كلا لا تطعه واسجد واقترب اي لا تطيعوه لما دعاهم الله لان رسول الله اجاره مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف ولم يجسر عليه احد

سورة القدر

بسم الله الرحمن الرحيم انا انزلناه في ليلة القدر فهو القرآن انزل الى البيت المعمور جملة واحدة وعلى رسول الله في طول عشرين سنة وما ادراك ما ليلة القدر ومعنى ليلة القدر ان الله يقدر الآجال والارزاق وكل امر يحدث من موت او حياة او خصب او جدب او خير او شر كما قال الله فيها يفرق كل امر حكيم الى سنة قوله

تنزل الملائكة والروح فيها قال تنزل الملائكة وروح القدس على امام الزمان ويدفعون اليه ما قد كتبوا من الامور قوله ليلة القدر خير من الف شهر قال رأى رسول الله صلى الله عليه وآله في نومه كان قردة تصعد منبره فغمه ذلك فانزل الله انا انزلناه في ليلة القدر وما ادراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر تملكه بنو امية ليس فيها ليلة القدر قوله كل امر سلام قال تحية يحيى بها الامام الى ان يطلع الفجر قيل لابي جعفر عليه السلام تعرفون ليلة القدر فقال وكيف لا نعرف والملائكة يطوفون بنا فيها

سورة البينة

بسم الله الرحمن الرحيم لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب يعني قريشا والمشركين منفكين قال هم في كفرهم حتى تاتيهم البينة وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام قال البينة محمد صلى الله عليه وآله وقال علي بن ابرهيم في قوله وما تفرق الذين اوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءتهم البينة قال لما جاءهم رسول الله صلى الله عليه وآله بالقرآن خالفوه وتفرقوا بعده حنفاء وقال طاهرين ذلك دين القيمة اي دين قيم ان الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين قال انزل الله عليهم القرآن فارتدوا وكفروا وعصوا امير المومنين عليه السلام اولئك هم شر البرية قوله ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية قال نزلت في آل محمد عليهم السلام حدثنا سعيد بن محمد قال حدثنا بكر بن سهل قال حدثنا عبد الغني بن سعيد بن موسى بن عبد الرحمن بن مقاتل بن سليمان عن الضحاك عن مزاحم عن ابن عباس في قوله اولئك هم خير البرية يريد به خير الخلق جزاؤهم عند ربهم جنات عدن تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا لا يصفها الواصفون رضي الله عنهم يريد رضي اعمالهم ورضوا عنه رضوا بثواب الله ذلك لمن خشي ربه يريد لمن خاف ربه وتناهى عن معاصي الله

سورة الزلزلة

بسم الله الرحمن الرحيم اذا زلزلت الارض زلزالها واخرجت الارض اثقالها قال من الناس وقال الانسان ما لها قال ذلك امير المومنين عليه السلام يومئذ تحدث اخبارها الى قوله اشتاتا قال يجيئون اشتاتا مومنين وكافرين ومنافقين ليروا اعمالهم قال يقفوا على ما فعلوه ثم قال فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وهو رد على المجبرة الذين يزعمون

الله لا فعل لهم وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عم في قوله فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره يقول ان كان من اهل النار وقد كان قد عمل في الدنيا مثقال ذرة خيرا يره يوم القيمة حسرة انه كان عمله لغير الله ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره يقول اذا كان من اهل الجنة راى ذلك الشر يوم القيمة ثم غفر له

سورة العاديات

بسم الله الرحمن الرحيم

والعاديات ضبحا فالموريات قدحا فالمغيرات صبحا حدثنا جعفر بن احمد عن عبيد الله بن موسى قال حدثنا الحسن بن علي بن ابي حمزة عن ابيه عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله والعاديات ضبحا فالموريات قدحا قال هذه السورة نزلت في اهل وادي اليابس قال قلت وما كان حالهم وقصتهم قال ان اهل وادي اليابس اجتمعوا اثني عشر الف فارس وتعاقدوا وتعاهدوا وتواثقوا ان لا يتخلف رجل ولا يخذل احد احدا ولا يفر رجل عن صاحبه حتى يموتوا كلهم على حلف واحد ويقتلوا محمدا صلى الله عليه وآله وعلي بن ابي طالب عم فنزل جبرئيل عم على محمد صم فاخبره بقصتهم وما تعاقدوا عليه وتواثقوا وامره ان يبعث ابا بكر اليهم في اربعة آلاف فارس من المهاجرين والانصار ان جبرئيل عم اخبرني ان اهل وادي اليابس اثني عشر الف فارس قد استعدوا وتعاقدوا وتعاهدوا ان لا يغدر رجل بصاحبه ولا يفر عنه ولا يخذله حتى يقتلوني واخي علي بن ابي طالب عم وقد امرني ان اسير اليهم ابا بكر في اربعة آلاف فارس فخذوا في امركم واستعدوا لعدوكم وانهضوا اليهم على اسم الله وبركته يوم الاثنين ان شاء الله تعالى فاخذ المسلمون عدتهم وتهيئوا وامر رسول الله صم ابا بكر بامره وكان فيما امره به انه اذا راهم ان يعرض عليهم الاسلام فان تابعوا والا واقعهم فاقتل مقاتلهم واسبا ذراريهم واستباح اموالهم ويخرب ضياعهم وديارهم فمضى ابو بكر ومن معه من المهاجرين والانصار في احسن عدة واحسن هيئة يسير بهم رفيقا حتى انتهوا الى وادي اليابس فلما بلغ القوم نزول القوم عليهم ونزل ابا بكر واصحابه قريبا منهم خرج اليهم من اهل وادي اليابس مائتي رجل مدججين بالسلاح فلما صادفوهم قالوا لهم من انتم ومن اين اقبلتم واين تريدون ليخرج الينا صاحبكم حتى نكلمه فخرج اليهم ابو بكر في نفر من اصحابه المسلمين فقال لهم ابو بكر صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله قالوا ما اقدمك علينا قال امرني رسول الله صم ان اعرض عليكم الاسلام وان تدخلوا

فيما دخل فيه المسلمون ولكم ما لهم وعليكم ما عليهم والا فالحرب بيننا وبينكم قالوا له اما واللات والعزى لولا رحم ماسة وقرابة قريبة لقتلناك وجميع اصحابك قتلة تكون حديثا لمن يكون بعدكم فارجع انت ومن معك وارجوا العافية فانا انما نريد صاحبكم بعينه واخيه علي بن ابي طالب عليه السلام فقال ابو بكر لاصحابه يا قوم القوم اكثر منكم اضعافا واعد منكم وقد نأت داركم عن اخوانكم من المسلمين فارجعوا نعلم رسول الله صلى الله عليه وآله بحال القوم فقالوا له جميعا خالفت يا ابا بكر رسول الله صلى الله عليه وآله وما امرك به فاتق الله وواقع القوم ولا تخالف رسول الله صلى الله عليه وآله فقال اني اعلم ما لا تعلمون الشاهد يرى ما لا يرى الغائب فانصرف وانصرف الناس اجمعون فاخبر رسول الله صم بمقالة القوم وما رد عليهم ابو بكر فقال رسول الله يا ابا بكر خالفت امري ولم تفعل ما امرتك وكنت لي والله عاصيا فيما امرتك فقام النبي صم وصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا معشر المسلمين اني امرت ابا بكر ان يسير الى اهل وادي اليابس وان يعرض عليهم الاسلام ويدعوهم الى الله فان اجابوه والا واقعهم وانه سار اليهم وخرج اليه منهم مائتي رجل فاذا سمع كلامهم وما استقبلوه به انتفخ صدره ودخله الرعب منهم وترك قولي ولم يطع امري وان جبرئيل امرني عن الله ان ابعث اليهم عمر مكانه في اصحابه في اربعة آلاف فارس فسر يا عمر على اسم الله ولا تعمل كما عمل ابو بكر اخوك فانه قد عصى الله وعصاني وامره بما امر به ابا بكر فخرج عمر وخرج معه المهاجرين والانصار الذين كانوا مع ابي بكر يقتصد بهم في سيرهم حتى شارف القوم وكان قريبا بحيث يراهم ويرونه وخرج اليهم مائتي رجل فقالوا له ولاصحابه مثل مقالتهم لابي بكر فانصرف وانصرف الناس معه وكاد ان يطير قلبه مما راى من عدة القوم وجمعهم ورجع يهرب منهم فنزل جبرئيل عليه السلام فاخبر محمدا صلى الله عليه وآله بما صنع عمر وانه قد انصرف وانصرف المسلمون معه فصعد النبي صم المنبر فحمد الله واثنى عليه واخبر بما صنع عمر وما كان منه وانه قد انصرف وانصرف المسلمون معه مخالفا لامري عاصيا لقولي فقدم عليه فاخبره مثل ما اخبره به صاحبه فقال له يا عمر عصيت الله في عرشه وعصيتني وخالفت قولي وعملت برايك الا قبح الله رايك وان جبرئيل عليه السلام قد امرني ان ابعث علي بن ابي طالب في هؤلاء المسلمين واخبرني ان الله يفتح عليه وعلى اصحابه فدعى عليا

واوصاه بما اوصى به ابا بكر وعمر واصحابه الاربعة آلاف فارس واخبره ان الله سيفتح عليه وعلى اصحابه فخرج علي عم ومعه المهاجرون والانصار فسار بهم سيرا غير سير ابي بكر وعمر وذلك انه اعنف بهم في السير حتى خافوا ان ينقطعوا من التعب وتحفى دوابهم فقال لهم لا تخافوا فان رسول الله صلى الله عليه وآله قد امرني بامر واخبرني ان الله سيفتح علي وعليكم فابشروا فانكم على خير والى خير فطابت نفوسهم وقلوبهم وساروا على ذلك السير والتعب حتى اذا كانوا قريبا منهم حيث يرونهم ويراهم امر اصحابه ان ينزلوا وسمع اهل وادي اليابس بقدوم علي بن ابي طالب واصحابه فخرجوا منهم مائتي رجل شاكين بالسلاح فلما راهم علي عم خرج اليهم في نفر من اصحابه فقالوا لهم من انتم ومن اين انتم ومن اين اقبلتم واين تريدون قال انا علي بن ابي طالب ابن عم رسول الله واخوه ورسوله اليكم ادعوكم الى شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ولكم ان آمنتم ما للمسلمين وعليكم ما عليهم من خير وشر فقالوا له اياك اردنا وانت طلبتنا قد سمعنا مقالتك وما عرضت علينا فخذ حذرك واستعد للحرب العوان واعلم انا قاتلوك وقاتلوا اصحابك والموعود فيما بيننا وبينك غدا ضحوة وقد اعذرنا فيما بيننا وبينك فقال لهم علي عم ويلكم تهددوني بكثرتكم وجمعكم فانا استعين بالله وملائكته والمسلمين عليكم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فانصرفوا الى مراكزهم وانصرف علي عم الى مركزه فلما جنه الليل امر اصحابه ان يحسنوا الى دوابهم ويقضموا ويسرجوا فلما انشق عمود الصبح صلى بالناس بغلس ثم غار عليهم باصحابه فلم يعلموا حتى وطئتهم الخيل فما ادرك آخر اصحابه حتى قتل مقاتلهم وسبى ذراريهم واستباح اموالهم وخرب ديارهم واقبل بالاسارى والاموال معه ونزل جبرئيل عم فاخبر رسول الله صم بما فتح الله على علي عم وجماعة المسلمين فصعد رسول الله صلى الله عليه وآله المنبر فحمد الله واثنى عليه واخبر الناس بما فتح الله على المسلمين واعلمهم انه لم يصب منهم الا رجلين ونزل فخرج يستقبل عليا في جميع اهل المدينة من المسلمين حتى لقيه على ثلاثة اميال من المدينة فلما رآه علي عم مقبلا نزل عن دابته ونزل النبي صلى الله عليه وآله حتى التزمه وقبل ما بين عينيه فنزل جماعة المسلمين الى علي عم حيث نزل رسول الله صلى الله عليه وآله واقبل بالغنيمة والاسارى وما رزقهم الله به من اهل وادي اليابس ثم قال

جعفر بن محمد عم ما غنم المسلمون مثلها قط الا ان يكون من خيبر فانها مثل ذلك وانزل الله تبارك وتعالى في ذلك اليوم هذه السورة والعاديات ضبحا يعني بالعاديات الخيل تعدو بالرجال والضبح ضبحها في اعنتها ولجمها فالموريات قدحا فالمغيرات صبحا فقد اخبرك انها غارت عليهم صبحا قلت قوله فاثرن به نقعا قال الخيل يأثرن بالوادي نقعا فوسطن به جمعا قلت قوله ان الانسان لربه لكنود قال الكفور وانه على ذلك لشهيد قال يعنيهما جميعا قد شهدا جميعا وادي اليابس وكانا لحب الحيوة حريصين قلت قوله افلا يعلم اذا بعثر ما في القبور وحصل ما في الصدور ان ربهم بهم يومئذ لخبير قال نزلت الآيتان فيهما خاصة كانا يضمران ضمير السوء ويعملان به فاخبر الله خبرهما وفعالهما فهذه قصة اهل وادي اليابس وتفسير العاديات ثم قال علي بن ابراهيم في قوله والعاديات ضبحا اي عدوا عليهم في الضبح ضباح الكلاب صوتها فالموريات قدحا كانت بلادهم فيها حجارة فاذا وطئتها سنابك الخيل كان تنقدح منها النار فالمغيرات صبحا اي صبحتهم بالغارة فاثرن به نقعا قال ثارت الغبرة من ركض الخيل فوسطن به جمعا قال توسط المشركون بجمعهم ان الانسان لربه لكنود اي كفور وهم الذين امروا واشاروا على امير المؤمنين عم ان يدع الطريق مما حسدوه وكان علي عم اخذ بهم على غير الطريق الذي اخذ فيه ابو بكر وعمر فعلموا انه يظفر بالقوم فقال عمرو بن العاص لابي بكر ان عليا عليه السلام غلام حدث لا علم له بالطريق وهذا طريق مسبع لا يؤمن فيه السباع فمشيا اليه وقالا له يا ابا الحسن هذا الطريق الذي اخذت فيه طريق مسبع فلو رجعت الى الطريق فقال لهما امير المؤمنين عم الزما رحالكم وكفا عما لا يعنيكم واسمعا واطيعا فاني اعلم بما اصنع فسكتا وانه على ذلك لشهيد اي على العداوة وانه لحب الخير لشديد يعني حب الحيوة حيث خافا السبع على انفسهما افلا يعلم اذا بعثر ما في القبور وحصل ما في الصدور اي يجمع ويظهر ان ربهم بهم يومئذ لخبير

سورة القارعة

بسم الله الرحمن الرحيم القارعة ما القارعة وما ادراك ما القارعة يردد هالها لهولها وقرع الناس بها يوم يكون الناس كالفراش المبثوث وتكون الجبال كالعهن المنفوش قال العهن الصوف فاما من ثقلت موازينه بالحسنات فهو في عيشة

راضية واما من خفت موازينه من الحسنات فامه هاوية قال ام راسه تقلب في النار
على راسه ثم قال وما ادراك يا محمد ما هيه يعني الهاوية ثم قال نار حامية سورة التكاثر
بسم الله الرحمن الرحيم الهيكم التكاثر اي اشغلكم كثرتكم حتى زرتم المقابر
ولم يذكر الموتى كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون كلا لو تعلمون علم اليقين لترون
الجحيم اي لابد من ان تروها ثم لترونها عين اليقين ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم اي عن الولاية
والدليل على ذلك قوله وقفوهم انهم مسئولون قال عن الولاية اخبرنا احمد بن ادريس
عن احمد بن محمد عن سلمة بن عطا عن جميل عن ابي عبد الله عليه السلام قلت قول الله لتسئلن يومئذ
عن النعيم قال تسال هذه الامة عما انعم الله عليهم برسول الله ثم باهل بيته سورة العصر
بسم الله الرحمن الرحيم والعصر ان الانسان لفي خسر قال هو قسم وجوابه ان
الانسان لفي خسر وقرا ابو عبد الله عليه السلام والعصر ان الانسان لفي خسر وانه فيه الى آخر
الدهر الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وائتمروا بالتقوى وائتمروا بالصبر حدثنا محمد بن جعفر
قال حدثنا يحيى بن زكريا عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله
الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر فقال استثنى اهل صفوته
من خلقه حيث قال ان الانسان لفي خسر الا الذين آمنوا يقول آمنوا بولاية علي امير المؤمنين
وتواصوا بالحق ذرياتهم ومن خلفوا بالولاية وتواصوا بها وصبروا عليها سورة الهمزة
بسم الله الرحمن الرحيم ويل لكل همزة قال الذي يغمز الناس ويستحقر الفقراء
وقوله لمزة الذي يلوي عنقه وراسه ويغضب اذا رأى فقيرا او سائلا الذي جمع مالا وعدده
قال اعده ووضعه يحسب ان ماله اخلده قال يحسب ان ماله اخلده ويبقيه ثم قال كلا
لينبذن في الحطمة والحطمة النار التي تحطم كل شيء ثم قال وما ادراك يا محمد ما الحطمة نار الله
الموقدة التي تطلع على الافئدة قال تلهب على الفؤاد قال ابو ذر رضي الله عنه بشر المتكبرين
بكي في الصدور وسحب على الظهور انها عليهم موصدة قال مطبقة في عمد ممددة قال
اذا مدت العمد عليهم اكلت والله الجلود سورة الفيل بسم الله الرحمن الرحيم
الم تر الم تعلم يا محمد كيف فعل ربك باصحاب الفيل قال نزلت في الحبشة حين جاؤا بالفيل

ليهدموا

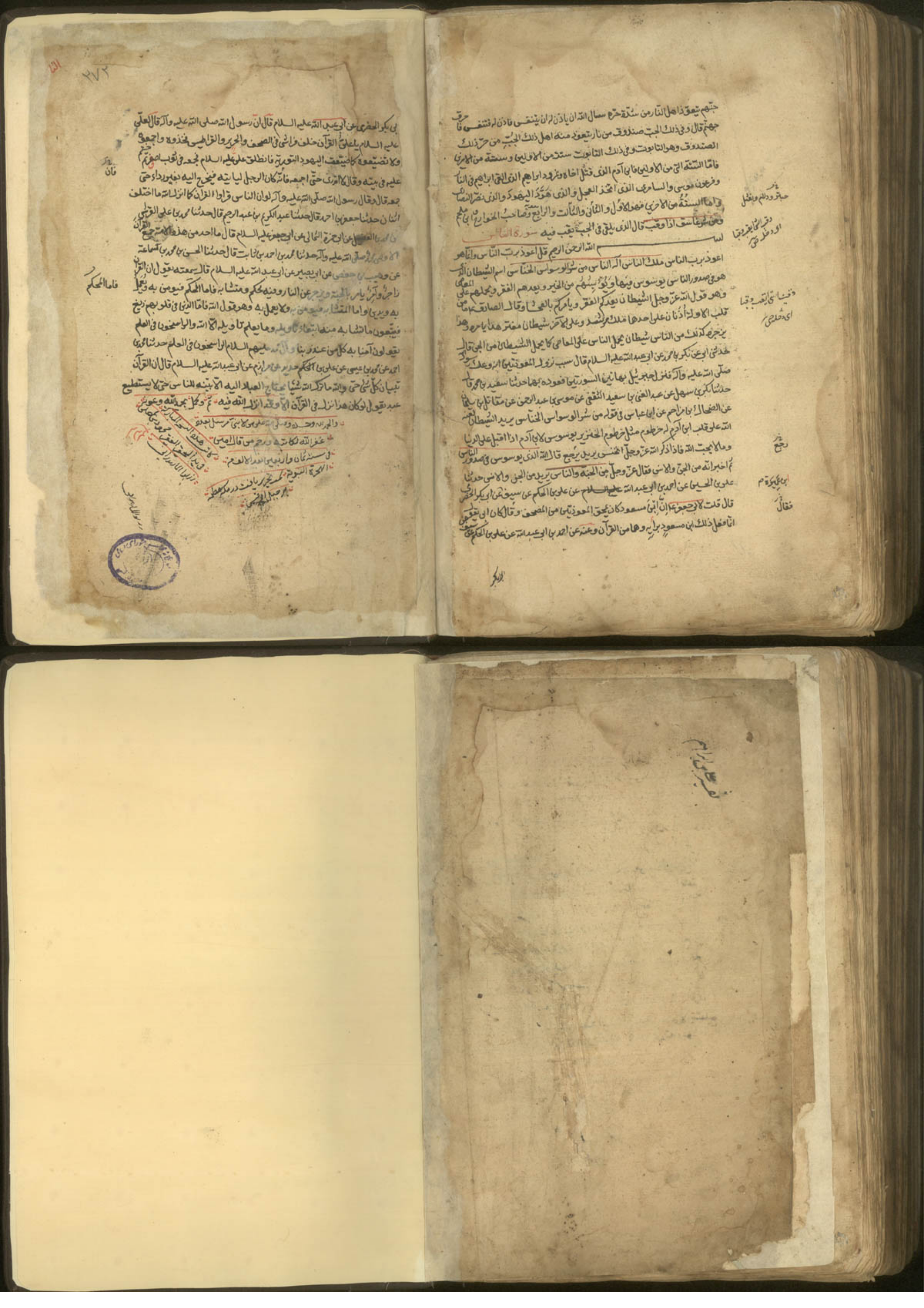
ليهدموا به الكعبة فلما ادنوه من باب المسجد قال له عبد المطلب تدري اين يؤمر بك
قال براسه لا قال اتوا بك لتهدم كعبة الله اتفعل ذلك فقال براسه لا فجهدت به
الحبشة ليدخل المسجد فامتنع فحملوا عليه بالسيوف وقطعوه فارسل الله عليهم
طيرا ابابيل قال بعضها الى اثر بعض ترميهم بحجارة من سجيل قال كان مع كل طير ثلاثة
احجار حجر في منقاره وحجران في مخاليبه وكانت ترفرف على رؤسهم وترمي في دماغهم
الحجر في دماغهم ويخرج من ادبارهم وتنتقض ابدانهم فكانوا كما قال الله فجعلهم كعصف
ماكول قال العصف التبن والماكول هو الذي يبقى من فضله قال الصادق عليه السلام واهل
الجدري من ذلك اصابهم الذي اصابهم في زمانهم جدر سورة قريش
بسم الله الرحمن الرحيم لايلاف قريش ايلافهم قال نزلت
في قريش لانه كان معاشهم من الرحلتين رحلة في الشتاء الى اليمن ورحلة في الصيف الى
الشام وكانوا يحملون من مكة الادم واللب وما يقع من ناحية البحر من الفلفل وغيره
فيشترون بالشام الثياب والدرمك والحبوب وكانوا يتالفون في طريقهم ويثبتون
في الخروج في كل خرجة رئيسا من رؤساء قريش وكان معاشهم من ذلك فلما بعث الله
نبيه صلى الله عليه وآله استغنوا عن ذلك لان الناس وفدوا على رسول الله صلى الله عليه
وآله وحجوا البيت فقال الله فليعبدوا رب هذا البيت الذي اطعمهم من جوع فلا يحتاجون
ان يذهبوا الى الشام وآمنهم من خوف يعني خوف الطريق سورة الدين
بسم الله الرحمن الرحيم ارايت الذي يكذب بالدين قال
نزلت في ابي جهل وكفار قريش فذلك الذي يدع اليتيم اي يدفعه يعني عن حقه ولا يحض
على طعام المسكين اي لا يرغب في اطعام المسكين ثم قال فويل للمصلين الذين هم عن
صلاتهم ساهون قال عنى به التاركون لان كل انسان يسهو في الصلوة قال ابو عبد الله عليه السلام
تاخير الصلوة عن اول وقتها لغير عذر الذين هم يراؤن فيما يفعلون ويمنعون الماعون
مثل السراج والنار والخمير واشباه ذلك من الذي يحتاج اليه الناس وفي رواية اخرى
الخمس والزكوة سورة الكوثر بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك

الكوثر قال الكوثر نهر في الجنة اعطى الله محمدا عوضا عن ابنه ابراهيم قال دخل رسول الله صلى الله عليه وآله
المسجد وفيه عمرو بن العاص والحكم بن العاص قال عمرو يا ابا الابتر وكان الرجل في الجاهلية اذا
لم يكن له ولد سمي ابتر ثم قال عمرو اني لاشنأ محمدا اي ابغضه فانزل الله على رسوله صلى الله عليه وآله انا اعطيناك
الكوثر فصل لربك وانحر ان شانئك اي مبغضك عمرو بن العاص هو الابتر يعني
لا دين له ولا نسب سورة الكافرون بسم الله الرحمن الرحيم قل يا ايها
الكافرون قال حدثني ابي عن محمد بن ابي عمير قال سال ابو شاكر ابا جعفر الاحول عن قول الله
قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون ولا انتم عابدون ما اعبد ولا انا عابد ما عبدتم ولا
انتم عابدون ما اعبد فهل يتكلم الحكيم بمثل هذا القول ويكرره مرة بعد مرة فلم يكن عند
ابي جعفر الاحول في ذلك جواب فدخل المدينة فسال ابا عبد الله عليه السلام عن ذلك فقال كان
سبب نزولها وتكرارها ان قريشا قالت لرسول الله صلى الله عليه وآله تعبد آلهتنا سنة ونعبد الهك
سنة وتعبد آلهتنا سنة ونعبد الهك سنة فاجابهم الله بمثل ما قالوا فقال فيما قالوا
تعبد آلهتنا سنة قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون وفيما قالوا نعبد الهك
سنة ولا انتم عابدون ما اعبد وفيما قالوا تعبد آلهتنا سنة ولا انا عابد ما عبدتم وفيما
قالوا نعبد الهك سنة ولا انتم عابدون ما اعبد لكم دينكم ولي دين قال فرجع ابو جعفر الاحول
الى ابي شاكر فاخبره بذلك فقال ابو شاكر هذا حملته الابل من الحجاز وكان ابو عبد الله عليه السلام
اذا فرغ من قراءتها يقول ديني الاسلام ثلثا سورة النصر بسم الله الرحمن الرحيم
اذا جاء نصر الله والفتح قال نزلت بمنى في حجة الوداع اذا جاء نصر الله والفتح فلما نزلت قال رسول
الله صلى الله عليه وآله نعيت الي نفسي فجاء الى مسجد الخيف فجمع الناس ثم قال نضر الله امرأ
سمع مقالتي فوعاها وبلغها من لم يسمعها فرب حامل فقه غير فقيه ورب حامل
فقه الى من هو افقه منه ثلث لا يغل عليهن قلب امرء مسلم اخلاص العمل لله والنصيحة لائمة المسلمين
واللزوم لجماعتهم فان دعوتهم محيطة من ورائهم ايها الناس اني تارك فيكم ما ان
تمسكتم به لن تضلوا ولن تزلوا كتاب الله وعترتي اهل بيتي فانه قد نبأني اللطيف الخبير
انهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض كاصبعي هاتين وجمع بين سبابتيه ولا اقول كهاتين

وجمع

وجمع بين سبابته والوسطى فتفضل هذه على هذه سورة تبت بسم الله الرحمن الرحيم
تبت يدا ابي لهب قال اي خسرت لما اجتمع مع قريش في دار الندوة وبايعهم على قتل محمد رسول
الله صلى الله عليه وآله وكان كثير المال فقال الله ما اغنى عنه ماله وما كسب سيصلى نارا
ذات لهب عليه فتحرقه وامراته حمالة الحطب قال كانت ام جميل بنت صخر وكانت تنم
على رسول الله صلى الله عليه وآله وتنقل احاديثه الى الكفار حمالة الحطب اي احتطبت على رسول الله
صلى الله عليه وآله في جيدها اي في عنقها حبل من مسد اي من نار وكان اسم ابي لهب عبد مناف
فكناه الله لان منافا صنم يعبدونه سورة الاخلاص بسم الله الرحمن الرحيم
قل هو الله احد اي هو الله الاحد وكان سبب نزولها ان اليهود جاءت الى رسول الله صلى الله
عليه وآله فقالت ما نسبة ربك فانزل قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له
كفوا احد ومعنى قوله احد احدي النعت كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله نور لا ظلام فيه وعلم
لا جهل فيه وقوله الصمد اي الذي لا مدخل فيه وقوله لم يلد اي لم يحدث ولم يولد ولم يكن
له كفوا احد قال لا له كفو ولا شبيه ولا شريك ولا ظهير ولا معين حدثنا ابو الحسن قال حدثنا
الحسن بن علي بن حماد بن مهران قال حدثنا محمد بن خالد بن ابراهيم السعدي قال حدثني ابان
بن عبد الله قال حدثنا يحيى بن آدم عن الغزاري عن جرير عن الضحاك عن ابن عباس قال قالت
قريش للنبي صلى الله عليه وآله بمكة صف لنا ربك فنعرفه فنعبده فانزل الله تبارك وتعالى على النبي صلى الله عليه وآله قل هو
الله احد يعني غير مبعض ولا مجزى ولا مكيف ولا يقع عليه اسم العدد ولا الزيادة ولا
النقصان الله الصمد الذي قد انتهى اليه السودد والذي يصمد اهل السموات والارض بحوائجهم
اليه لم يلد منه عزير كما قالت اليهود عليهم لعاين الله ولا المسيح كما قالت النصارى عليهم
سخط الله ولا الشمس ولا القمر ولا النجوم كما قالت المجوس عليهم لعاين الله وسخطه ولا
الملائكة كما قالت قريش والعرب العرباء لعنهم الله ولم يولد لم يسكن الاصلاب ولم تضمه الارحام
لا من شيء كان ولا من شيء خلق ما كان ولم يكن له كفوا احد يقول ليس له شبيه ولا مثل
ولا عدل ولا يكافيه احد من خلقه بما انعم الله عليه من فضله سورة الفلق
بسم الله الرحمن الرحيم قل اعوذ برب الفلق قال الفلق جب في

الجبر ابن العاذر



جبتهم يتعوذ اهل النار من شدة حره سال الله ان ياذن له ان يتنفس فاذن له فتنفس فاحرق جهنم قال وفي ذلك الجب صندوق من نار يتعوذ منه اهل ذلك الجب من حر ذلك الصندوق وهو التابوت وفي ذلك التابوت ستة من الاولين وستة من الاخرين فاما الستة التي من الاولين فابن آدم الذي قتل اخاه ونمرود ابراهيم الذي القى ابراهيم في النار وفرعون موسى والسامري الذي اتخذ العجل والذي هوّد اليهود والذي نصّر النصارى واما الستة من الاخرين فهو الاول والثاني والثالث والرابع وصاحب الخوارج وابن ملجم وغسق اذا وقب قال الذي يلقى في الجب يقب فيه

سورة الناس

بسم الله الرحمن الرحيم قل اعوذ برب الناس واناهو اعوذ برب الناس ملك الناس اله الناس من شر الوسواس الخناس اسم الشيطان الذي هو في صدور الناس يوسوس فيها ويؤيسهم من الخير ويعدهم الفقر ويحملهم على المعاصي وهو قول الله عز وجل الشيطان يعدكم الفقر ويامركم بالفحشاء وقال الصادق عليه السلام ما من قلب الا وله اذنان على احدهما ملك مرشد وعلى الاخر شيطان مفتن هذا يامره وهذا يزجره كذلك من الناس شيطان يحمل الناس على المعاصي كما يحمل الشيطان من الجن قال حدثني ابي عن بكر بن محمد عن ابي عبد الله عليه السلام قال سبب نزول المعوذتين انه وعك رسول الله صلى الله عليه وآله فنزل جبرئيل بهاتين السورتين فعوذه بهما حدثنا سعيد بن محمد قال حدثنا بكر بن سهل عن عبد الغني بن سعيد الثقفي عن موسى بن عبد الرحمن عن مقاتل بن سليمان عن الضحاك بن مزاحم عن ابن عباس في قوله من شر الوسواس الخناس يريد الشيطان لعنه الله على قلب ابن آدم له خرطوم مثل خرطوم الخنزير يوسوس لابن آدم اذا اقبل على الدنيا وما لا يحب الله فاذا ذكر الله عز وجل انخنس يريد يرجع قال الله الذي يوسوس في صدور الناس ثم اخبر انه من الجن والانس فقال عز وجل من الجنة والناس يريد من الجن والانس حدثنا علي بن الحسين عن احمد بن ابي عبد الله عليه السلام عن علي بن الحكم عن سيف عن ابي بكر الحضرمي قال قلت لابي جعفر عليه السلام ان ابن مسعود كان يمحو المعوذتين من المصحف وقال كان ابي يقول انما فعل ذلك ابن مسعود برايه وهما من القرآن وعنه عن احمد بن ابي عبد الله عن علي بن الحكم عن سيف بن

ابي بكر الحضرمي عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعلي عليه السلام يا علي القرآن خلف فراشي في الصحف والحرير والقراطيس فخذوه واجمعوه ولا تضيعوه كما ضيعت اليهود التورية فانطلق علي عليه السلام فجمعه في ثوب اصفر ثم ختم عليه في بيته وقال لا ارتدي حتى اجمعه فانه كان الرجل ليأتيه فيخرج اليه بغير رداء حتى جمعه قال وقال رسول الله صلى الله عليه وآله لو ان الناس قرأوا القرآن كما انزله الله ما اختلف اثنان حدثنا جعفر بن احمد قال حدثنا عبد الكريم بن عبد الرحيم قال حدثنا محمد بن علي القرشي عن محمد بن الفضيل عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر عليه السلام قال ما احد من هذه الامة جمع القرآن الا وصي محمد صلى الله عليه وآله حدثنا محمد بن احمد بن ثابت قال حدثنا الحسن بن محمد بن سماعة عن وهيب بن حفص عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول ان القرآن زاجر وآمر يامر بالجنة ويزجر عن النار وفيه محكم ومتشابه فاما المحكم فيؤمن به ويعمل به ويدين به واما المتشابه فيؤمن به ولا يعمل به وهو قول الله فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء تاويله وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا وآل محمد عليهم السلام الراسخون في العلم حدثنا محمد بن احمد عن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن حريز عن حريز عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان القرآن تبيان كل شيء حتى والله ما ترك الله شيئا يحتاج العباد اليه الا بينه للناس حتى لا يستطيع عبد يقول لو كان هذا انزل في القرآن الا وقد انزل الله فيه. تم وكمل بحمد الله وعونه

والحمد لله وحده وصلى الله على من لا نبي بعده

عفا الله لكاتبه ورحم من قال آمين

في سنة ثمان واربعين بعد الالف من

الهجرة النبوية

هذه النسخة المباركة لكاتب

... محمد ... العفو

... الغفار

